الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاي دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة وألف

كتاب

الجمالين للجلالين
للشيخ العالم العلامة
والبحر الفهامة
علي قاري علي
افندي
نفعنا
الله
ابدا

هذه النسخة الجليلة والمجلدة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الأولى وهو آغاي دار السعادة الحاج بشير وقفه لخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والجمال والكمال والصلاة والسلام على رسوله خفية ارباب الاحوال وعلى اله وصحبه واتباعه الى يوم المال **وبعد** فلما رايت تفسير الجلالين للامامين الجليلين اولهما مولانا العلامة الشيخ جلال الدين المحلي رفع الله قدره العلي وكمل تفسيره ابتدا فاتحة الكهف وخاتمته فاتحة الكتاب وحل سورة مكيات في النزول متقدمات ثانيهما مولانا وشيخ مشايخنا خاتمة المجتهدين الشيخ جلال الدين السيوطي قدس الله سره الجلي موافق المقصود اهل الزمان ومطابقا لمقصود همة الاخوان وكان من غاية الايجاز بمنزلة الالغاز محتاجا الى التقييد والتوضيح والتصحيح والترجيح جعلت عليه هذه الحاشية مقتصرا على حل ضروريات ما فيه من الامور الفاشية هذا وهو مع كونه صغير المبنى كبير المعنى لانه لب لباب التفاسير ولذا قيل في حق تفسير الكبير ان فيه جميع العلوم غير علم التفسير **وسميتها** الجمالين للجلالين والمسمى بلفظ المثنى نظرا بين المبنى والمعنى ومن الله المامول حسن القبول **قوله** هذا اشارة لما في الذهن ان كان متقدما على التصنيف والخبر بيان لما في الذهن **قوله** تتميمه فهي مصدر وفي بعضها بتتمة قال البالبيان **قوله** على نمطه بفتحتين اي طريقته وقوله من ذكر بيان له **قوله** على القراات الذي يظهر ان المراد بها السبعة **قوله** المختلفة يعني بعض المختلفات فانه ما استوعبها والحق انه لم يكن استيفا بها الا في محله على حدته **قوله** المشهور الصحيح ان القراات السبع متواترة وهي مرتبة فوق المشهورة عند الاصوليين اللهم الا ان يحمل قوله على الشهرة اللغوية

سورة البقرة

قوله ست او سبع الخلاف مبني على اختلاف الكوفي والبصري في روس الاي **قوله** الله اعلم الخ اشارة الى ما اختاره جمهور السلف وجمع من الخلف ان المقطعات من المتشابهات التي لا يعلمها الا الله وقيل معناه

انا الله اعلم باخذ كل حرف من كل كلمة وقيل الالف مبدا بعض اسمايه كالله واللام مبدا البعض كاللطيف والميم مبدا البعض كالملك وقيل الف لام ميم على صفة التنديل في علم المعمى يعني الف لام الحمد ميم محمد فيصير يا محمد فيكون منادي بحذف حرف الندا او قيل الالف اشارة الى الله واللام الى جبريل والميم الى محمد وقدم جبريل لانه واسطة ولفقد الرسالة رابطة يعني انزل الله جبريل المكين الى محمد الامين بالقران المبين قلت ويحتمل ان يكون تمثيله بطريق الاشارة الله له الملك فيعطي تلك النبوة لمن يشا وتلك الايمان والقران لمن يشا وقد قيل انه الاسم الاعظم والله اعلم **قوله** هذا يحتمل ان يكون مبنيا على عدم الفرق بين هذا وذلك فوضع هذا موضع ذلك ويحتمل ان يكون مراده ان هذا اقتضى المقام لكن عدل عن هذا الى ذلك اشارة الى بعد مرتبته وعلو رتبته وعظمته **قوله** لا شك انه من عند الله يعني انه شهادة من الله ولا شك عندك ايها النبي لقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب من قبلك فقال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال او معناه لا شك فيه لمن تامل في مبانيه ومعانيه او لا ريب فيه فانهم مع عجزهم عن المعارضة لم يجدوا فيه خللا يسيرا او لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا او نفي معناه النهي اي لا ترتابوا في انه من عنده وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله **قوله** خبر ثان هادا اشار الى ان فيه حزلا وهدى مصدر بمعنى الفاعل او على حذف مضاف او اريد به المبالغة كرجل عدل ومنع هذا كله والاولى ان يقال انه خبر لمبتدا محذوف هو هو ونسبة الهداية الى الكتاب مجاز ويحتمل ان يكون خبرا لا محذوفا وفيه هدى الى هداية جملة مستانفة قدم الخبر لتنكير المبتدا وتنوينه للتعظيم وهذان الوجهان مشهوران للقرا والمعربين ويسمى الوقف بينهما معانقة او مراقبة بمعنى اذا وقف على الاول وصل في الثاني وبالعكس والوقف على الثاني هنا اولى كما هو المختار للشيخ **قوله** الصايرين الى التقوى يعني سمى المتقون متقين باعتبار المال اذ ليسوا متقين في اول الاحوال ومع هذا اختص بهم مع ان

الهداية عامة للحجة على الخلق كما قال هدى للناس لانهم المنتفعون به
فكانه لهم واما غيرهم فليس لهم بل عليهم ولذا قيل القران كالنيل ما للمحبين وقال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وقال صلى الله عليه وسلم القران حجة لك او عليك **قوله** بامتثال
الاوامر الخ فسر التقوى بالمتبادر في الشرع والا فلها درجات اقلها التقوى
من الشرك الجلي واقصاها عن خطور السوء الذي هو الشرك الخفي **قوله**
لا تقابهم بذلك النار اشار الى ان مفعول المتقين محذوف هو النار والبا
في بامتثال للسببية يعني اتقوا ولبا ويحتمل ان يكون التقدير للمتقين مخالفة
الله فيشمل المنهيات وترك المامورات وقوله تعالى الذين يومنون الخ يحتمل
الخفض والنصب والرفع **قوله** باتون بها بحقوقها اي بشرائطها واركانها
وترك مفسداتها ومكروهاتها وفعل واجباتها وسننها ومستحباتها واداابها
من خشوعها وخضوعها وكمالها من دوام حضورها فهو ابلغ من يصلون
ولذا قال تعالى فويل للمصلين الاية **قوله** اعطيناهم ما موصوله او موصوفة
وقيل ما مصدرية وهم ضمير مرفوع وتقديره ومن ما رزقناهم ينفقون
وخطى بانه مخالف للرسم العثماني من اتصال الضمير برزقناهم ثم تقديم
المعمول للاهتمام او محافظة لروس الاي ومن تبعيضية فانهم ممدوحون
بانفاق البعض فبانفاق الكل اولى من ان انفاق الكل غير منصور فان البعض
من ضرورة معيشتهم واحكام سننهم او المراد بالبعض انفاق المحبوب قال
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون او انفاق الحلال قال تعالى انفقوا من
طيبات ما كسبتم **قوله** بتخفيف الهمزتين للكوفيين وابن ذكوان وهشام
بخلف عنه **قوله** وابدال الثانية الفا وجه لورش **قوله** ولتسهيلها
اي الثانية ومعنى التسهيل جعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها فان
كانت مفتوحة فبين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فبين الهمزة واليا
وان كانت مضمومة فبين الهمزة والواو فاحفظ هذه القاعدة فانها
كثيرة الفوايد **قوله** وادخال الف بين المسهلة والاخرى اي المخففة

والاولى

والاولى ان يقول بين المخففة والمسهلة وتركه اي الادخال والمراد
بالادخال الف فاصل بين الهمزتين وحاصل كلامه ان التسهيل مع
الادخال لقالون وابي عمرو وهشام في وجه والتسهيل مع ترك
الادخال لابن كثير وورش في وجه ونفي لهشام لم يخرج من هذه العبارة
وهو تحقيق الهمزتين مع الادخال فلو قال او ادخال الف بينهما وتركه لكان
اخصر واتم هذا والشيخان الجليلان التزما ذكر هذه الهمزة في المواضع
المكررات مع عدم اتيان العبارات المستوعبات خلاف ما يقتضي هذا
التفسير المختصر خصوصا في القراات التي من قبيل الادا ولا تعلق لها
في المعنى ولا الاعراب والبنا والله اعلم بنياتهما ونفعنا الله ببركاتهما
واما قول البيضاوي قلب الثانية الفا لحن فهو خطا نشا من تقليده
الكشاف لان القراة به سبب متواتر الى النبي صلى الله عليه وسلم فانكاره
كفر فكيف تلحينه وما ذكره الشيخ زكريا في حاشيته بانه ليس كل لحن كفرا بل اللحن
المغير للمعنى فهو غير صحيح فان اللحن مطلقا اذا كان سهوا فليس كفرا واما اذا
كان عمدا فهو كفر وانما الفرق في الصلاة حيث ان اللحن المغير للمعنى مفسد
لها دون غيره واما التلحين مطلقا فهو موجب للكفر نعم اختلفوا فيما يكون
من قبيل الادا كمقدار المد وكيفية الامالة والتسهيل والاشمام مما يوخذ
من افواه الرجال ولم يعلم الا من جهتهم انه هل هو متواتر ام لا ولا يمكن
ان يكون الابدال ليس من ذلك القبيل على ما قيل الا انكل احد من اهل العربية
يدركه من غير سماع ثم تعليل القاضي بان المتحركة لا تنقلب ممنوع بانها قد
تنقلب كما ثبت في منساته عند القرا ونقل في كلام الفصحا ومنه قول
حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة فالقلب عند اجتماع الهمزتين
جايز بالاولى قال الجعبري وجه البدل المبالغة في التخفيف اذ في التسهيل
سقط همز قال قرطب هي قرشيه وليست قياسية لكنها كثرت حتى
اطردت ثم تعليل القاضي بانه يودي الى جمع الساكنين على غير حده
مرفوع بان من يقلبها الفا يشبع الالف اشباعا زايدا على مقدار الالف

ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام الحركة كما في محياي باسكان اليا
لنافع وصلا ويسمى مدا حاجزا وقد اجمع القرا واهل العربية على ابدال
الهمزة المتحركة الثانية في نحو الان ثم اعلم ان موافقة العربية انما هي شرط
لصحة القراة اذا كانت بطريق الاحاد واما اذا ثبتت متواترة فيستشهد بها
لا لها وانما ذكرنا ما ذكرنا تفهيما للقاعدة وتتميما للفايدة والله سبحانه
وتعالى اعلم قوله وعلى سمعهم اي مواضعه اشار الى تقدير مضاف لتصحيح
الكلام وقيل وانما لم يجمع لانه مصدر ولانه لا يتعدد مدركه قوله عطف
فالجملة اسمية معطوفة على فعلية قوله قوي دايم قال مولانا عصام
الدين وعيد وبيان لما يستحقونه في استعمال اللام المعينة للنفع تهكم
بهم في جعل نفعهم العذاب انتهى قوله والاظهر ان اللام للاختصاص بل
كونها لغيره غير مستقيم لاختصاصه لمقام المقابلة كقوله تعالى لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم وكقولهم دعا له وعليه وشهد له وعليه وحكم له وعليه
لانه اخر الايام اذ ليس بعده ليل قوله والمخادعة هنا من واحد والاحسن
ما قيل ان المفاعلة اذا لم تكن للغالبة فهي للمبالغة قوله وذكر الله فيها
تحسين لنظم الكلام او لحال المومنين حيث جعلوا في كونهم مخادعين شاركين
لله مع ان الخداع لم يقع الا عليهم وقيل لزعمهم الفاسد يحسبون انهم
يخادعون الله وعلى حذف مضاف اي رسول الله قوله وفي قراءة لابن
عامر والكوفيين قوله مولم بفتح اللام وصف به العذاب للمبالغة اذ الالم
انما هو للمعذب حقيقة لا للعذاب ويجوز كسر اللام فالنسبة الايلام الى
العذاب حقيقة يعني حقيقة عقوبة لا حقيقة معنوية ويويد الاخير قوله
تعالى ولهم عذاب مهين قوله وبالتخفيف على قراءة الكوفي قال البيضاوي
وبالتشديد اي يقلبونهم او اخلا بعضهم الى بعض وبالتخفيف اي بسبب
كذبهم او بدله جزاء له قال تعالى امنوا كما امن الناس قال القايل
بعضهم او الجواب بلسان قلوبهم او في قوله كما امن السفهاء قوله
حذفت الضمة للاستثقال يعني ثم ضم ما قبل الواو للمناسبة والاحسن

في الاعمال

في الاعمال ان يقال نقلت الضمة الى ما قبلها بعد سلب حركته
ما قبلها ثم حذفت اليا لالتقا قوله اي منهم يرجعون الاظهر
ان يقال مضوا قوله يجازيهم باستهزايهم او يعاملهم معاملة
المستهزي في الدنيا او العقبى قوله تحيرا تميزا او تعليل حال اي
يعمهون حال من مفعول يمدهم او فاعل طغيانهم واما قول البيضاوي
فمن ابن كثير بضم اليا وكسر الميم فهو غير صحيح قوله استبدلوها به
اي اثروها عليه واختاروها عنه او لما كانوا متمكنين به فكانهم
استبدلوها قوله مثلهم صفتهم اي حالهم العجيبة الشان كحال
المستوقد فلا حاجة الى معنى الجمع على حد مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار مع ان الاضافة الجنسية تفيد معنى الجمعية او التقدير
كمثل الفوج او الفريق او القوم الذي استوقد وافرد الضمير باعتبار
اللفظ كما ان جمعه باعتبار المعنى في قوله ذهب الله بنورهم قوله
انارت اشار الى ان اضا لازم بمعنى استنارت فما حوله مرفوع المحل
على انه فاعل والتانيث باعتبار الاماكن التي حوله قوله صم اشارة
الى ان صم مبتداه محذوف قوله اي اناملها وفي بعض النسخ اناملهم
وعلى كل فذكر الاصابع وارادة الانامل من باب ذكر الكل وارادة البعض
مجاز للمبالغة قوله شدة صوت الرعد الظاهر ان يقال من شدة
صوت الصاعقة عند انفصالها غير صوت البرق وقت حدة ضرب
الرعد للسحاب قوله اذ انزل القران المشبه بالمطر في الطهارة وكثرة
الخير والرزق والحياة والنزول قوله شا احترازا عن المستحيل والممتنع
فان ما لم تتعلق به المشية لم تتعلق بها القدرة قال اهل التفسير الشي
في الاصل مصدر شا اطلق بمعنى شاي تارة وحينئذ يتناول الباري تعالى كما في
قوله عز وجل قل اي شي اكبر شهادة قل الله وبمعنى مشي اخرى اي مشي
وجوده وما شا الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى
ان الله على كل شي قدير فعلى هذا لا احتياج الى تقدير شاه قوله ومنه

ابي مج

اذهاب ما ذكر فيه انه لو شاه لكان الان يقال المراد بما شاه ما هو
قابل او يشاء قوله اي اهل مكة الاظهر عدم التقييد اذ السورة مدنية
والعبرة بعموم اللفظ قوله وحده والاحسن عموم العبادة الشاملة
للتوحيد وغيره قوله ولعل في الاصل الخ وقيل للعلة اي لكي يتقوا عذابه
بعبادته قوله اي حال اي مفعوزة وقيل جعل بمعنى صير فعدا اشا مفعول
ثان وهو الاظهر قوله سقفا قال في الدر مثل القبة قال تعالى رزقا لكم
اي مرزوقا من احلكم قال تعالى فاتوا الامر للتعجيز قوله اي المنزل
وقيل الضمير للعبد قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض وقيل زائدة
قوله المتكلم التي تعبد وبها اي تخضع وبها للعبادة او تشهد ون انها آلهة
قوله اعتراض اي بين الشرط والجزا قوله كاصنامهم منها او حجارة الكبريت
وهو قول اكثر المفسرين على ما نقله البغوي وقيل الذهب والفضة
واما الوقود فهو بالفتح ما يوقد به وبالضم وقد قري به مصدر سمي
به او على حذف مضاف اي ذو وقودها او وقودها احتراق الناس والحجارة
قوله هيئت اي للكافرين اصالة وللفاجرين بتعا قوله او حال منها اي
حال من النار باضمار قد وفي نسخة زيادة لازمة وفيها اشعار بان النار
كالجنة موجودة الان قوله قوله اخبر لم يظهر وجه تفسير التشويه باخبر
الا ان يقال ان التبشير مخصوص بالخبر المسر او لا وقد سبق البشارة
في غير هذه السورة لانها مدنية فتكون اشارة الى ان فيه التجريد لكن
التحقيق ان البشارة هذه ولو كانت مجازية في حق السابقين لكنها
حقيقة بالنسبة الى اللاحقين ولا يبعد ان يقال انه من قبيل قوله
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو المسك ما كررته يتضوع •
والاظهر ان التبشير هو اخبار السرور كما ان الانذار هو الخبر المخوف
مع قطع النظر عن ان يكون اولا او اخرا واما قول الفقهاء فيمن قال من
بشرني بقدوم زيد فهو حر انما يعتق عبده جميعا اذا بشروه به معا
واما اذا بشره احد بعد احد فالاول هو المعتوق فمبني على حقيقة معناه

اللغوي من ان البشارة خبر يظهر اثر سروره في البشرة وهو في
العرف لا يقع الا في المرتبة الاولى قوله بان يعني ان ان منصوب مع
مدخولها بنزع الخافض وايصال الفعل اليه وقيل مجرور باضماره قوله
ذات شجر الظاهر ذوات فرق على لفظ الجماعة قوله اي تحت اشجارها
اشارة الى حذف المضاف او من تحت قصور اهلها ويؤيده اية تجري
من تحتهم الانهار قوله اي المياه فيها فيكون من باب ذكر المحل وارادة
الحال او المراد مجاريها على الاضمار واللام في الانهار للجنس او للعهد
والمعهود الانهار المذكور في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية
قوله اي مثل ما اشارة الى انه تشبيه بليغ او على حذف المضاف قوله
في الجنة وقيل في الجنة قوله لتشابه ثمارها تعليل لكونه في الجنة اذ لا
تشابه بين ثمار الجنة وثمار الدنيا ولا المشاركة الا اسمية قوله اي اكبر
منها وقيل اصغر وهو الابلغ وقد يقال الاكبر بمعنى الحقر وهو الاظهر
قوله لتوكيده الضمير للعهد قوله وقد كثر اشار الى ان الجملة قال قوله
وما فيها يعني ما في الارض شامل للارض على التغليب او المراد ما في الارض
ما في جهة السفل قوله تعالى في الارض قيل ارض مكة قوله اي اسما
المسميات المدلول عليها بالاسما ضمنا قوله وفيه تغليب للعقلا اي
لشرفهم قوله من الملائكة عن عمر بن عبد العزيز او لمن سجد لادم من
الملائكة اسرافيل فجازاه الله سبحانه بان كتب القران العظيم في جبهته
كذا في المنتظم لابن الجوزي قوله في علم الله او كان بمعنى صار قوله
او غيرها ذكر المص في المهمات ستة اقوال منها اللوز والاترج والنخلة
والتين قال مولانا عصام الدين في حاشيته على البيضاوي رايت في بعض
التفاسير ان الشجرة العلم فكنت في التامل في الحقيقة برهة من الزمان
حتى رايت ليلة اني ذاهب بي الى السما ثم يذهب بي الى سما سما والاتي
فيه نبيا نبيا حتى بعثت في سما ان هناك ادم عليه السلام فلاقيته
وسالته عن شجرة العلم الذي نهي من ان يقرب منها قال كان شاني

في معرفته تعالي مشاهدته ومنعت عن التوجه اليه بدون المشاهدة
مكتفيا بالعلم فمرة اكتفيت بالعلم نعوتبت واخرجت من الجنة انتهي وتنبه
ان هذا المعني لا يظهر اذ يصلح كونه تفسيرا للاية الا ان يقال كان آدم
عليه السلام في مقام المشاهدة ونهي عن قربان شجرة الحنطة المقدر فيها
انه اذا اكل منها ينتقل من مرتبة العين الي رتبة العلم فسميت تلك الشجرة
شجرة العلم هذا وسنح الي انه قد يقال انما سميت شجرة العلم هذا وسنح
الي انه قد يقال انما سميت شجرة العلم لان قربها وتركها سبب للعلم بحال
المبتلي الذي كلف بها ولكون اكلها علامة يعلم بها الخروج من الجنة الي
دار المحنة ويعلم حينئذ قدر النعمة او شجرة تعلق علم الله تعالي بها ان
ادم يأكل منها او ما يأكل منها واذا اكل ما يترتب عليه واما الحكمة في ان اكلها
يورث البعد من دار القرب وجوار الرب الي غير ذلك والله تعالي اعلم
ثم رايت في حاشية الشفا للحلبي قيل شجرة العلم عليها معلوم الله من كل لون
وطعم وقيل قال ابليس لهما من اكل منها علم الخير والشر وعلم علم الملائكة كما قال
لهما انها شجرة الخلد قوله وفي قراة ابي حمزة قوله من ذريتكما وعن ابن
عباس ان الخطاب لادم وحوي وابليس والحية كذا في المبهمات قوله وفي
قراة اي لابن كثير قوله في ما الزايدة تؤكد معني الشرط ولذا الفعل ه
والنون تؤكده اخره كذا في غافر قال تعالي فلا خوف الخ الخوف علي المتوقع
من نزول عذاب والحزن علي الواقع من فوات ثواب قوله علي ابايكم يعني
ان نعمة الابا نعمة علي الابنا او علي حذف المضاف قوله يتبع كتم بيان زيادة
قبح الكفر وتسببه للكفر من بعدهم فاندفع ما قيل من ان الكفر منهي
عنه بكل حال فما فايدة التقييد بالاولي وفيه انهم من سن سنة سيئة ونعرض
لهم بوجوب كونهم اول مومن بالنسبة الي سائر الكفار فانهم في الجملة
من المومنين قوله علي ما تكره من الطاعة اي من فعلها وترك المعصية
وفي المصيبة قوله اذا حزبه بالبا يقال حزبه الامر قابه واشتد عليه
وفي بعض النسخ بالنون بمعني احزنه قوله اي الصلاة او المذكورات

من الايمان

من الايمان والصبر والصلوات او الاخيرين او الاستعانة المفهومة
من استعينوا قوله فيه اي في ذلك اليوم اشارة الي ان الجملة صفة
ليوما والعايد منها محذوف قال تعالي نفس اي مومنة عن نفس
اي كافرة قال تعالي شيا اي لا تنفع او لا تدفع او لا تقضي عنها شيا من
الحقوق فيكون نصبه علي المفعولية او من الجزا فيكون نصبه علي
المصدرية قوله بالتا اي المنقوطة من فوق لابن كثير وابي عمرو قوله
اي ليس لها اي للنفس الكافرة شفاعة فتقبل فالنفي للتقييد والمقيد قال
تعالي ولا هم ينصرون جمع له لان النفس المنكرة الكافرة علي النفوس
الكثيرة والتذكير باعتبار الشخص او علي طريقة التغليب قوله يستبقون
اي للخدمة او لعدم الغرض في تلفهن قوله لقول بعض الكهنة له يعد
ما ملكهم اربعماية سنة كذا في الدر قوله او الابتلا الاظهر التنجية قوله
ابتلا الظاهر محنة نعم لو كان الاشارة الي مجموع ما ذكر فالبلا بمعني
الابتلا بمعني الامتحان قوله او انعام اشار الي ان البلا من الاضداد
وفيه لف ونشر قال تعالي البحر هو القلزم وكان يوم عاشورا كذا في
المبهمات قوله قومه معه واقتصر علي ذكرهم للعلم بانه كان اولي به
قوله بالف لغير ابي عمرو قال تعالي اربعين من ذي القعدة وعشر ذي
الحجة قوله الها ثاني مفعولي الاتخاذ قوله عطف تفسير الاظهر ان
المراد به المعجزات قوله من عبادته اي العجل قوله كلامه اي كلام
الله قال تعالي لن نومن لك اي لاجل قولك او لن نقر لك قوله بتخفيف
الميم اي وضم السين قوله تذبح الرجال منها ما يكفي كذا في الدر قوله
اوركبا بالفتح وكسر الرا وخا مهملة قرية بقرب القدس كذا
في النهاية قوله اي بابها يدعي باب حطة قوله اي ان تحط عنا
ويقال هي كلمة امر بها بنو اسرايل لو قالوها لحطت اوزارهم كذا في
الصحاح قوله وفي قراة بالياء التحتانية لنافع وبالتا الفوقانية لابن
عامر والباقون بصيغة المتكلم المعلوم قوله وهو الذي الخ فاللام

فيه للعهد قوله رخام كغراب حجر له بيض رخو وقوله اوكد ان
كتمنا ان حجارة رخوة كالمدر كذا في القاموس قوله فضربه اشارة
الى ان الفا فصيحة متعلقة بمحذوف اي فضرب فانفجرت او فاذ ضربت
فقد انفجرت ومن زعم ان الفا على تقدير الشرط ليست بفصيحة انما هي
جزائية فقد وهم قوله حال مؤكدة الاولى ان يقال التقدير حال
كونكم قاصدين الفساد قوله حنطتها وخبزها او حبوبها او ثومها
وقرئ به قوله وقال لهم موسى او الله قوله من الامصار وقيل
مصر المعروف وجاز صرفه لسكون وسطه وقرئ غير منون قوله
اي الضرب والغضب قال لنا لا افراد باعتبار ما ذكر قوله اي ظلما
يعني حتى في زعمهم ايضا قوله وكرره اي اسم الاشارة قوله للتاكيد
قيل بتكرير لفظ ذلك الاول اشارة الى ان الهوان والمسكنة كما ان سببها
الكفر والقتل سببها المعاصي واعتدا حدود الله ويحتمل ان يكون ذلك
الثاني اشارة الى الكفر وقتل الانبيا فان المعاصي بريد الكفر قوله
بالانبيا من قبل وفي المدارك اي بالسنتهم وهم المنافقون وهو الاظهر
قوله وقد اشارة الى الجملة حال قوله عن الطاعة متعلق باعرضتم
قوله عرفتم لتعديته الى مفعول واحد قوله اهل ايلة موضع
بين مصر وينبع وعقبتها كذا في القاموس قوله عزم اي جد قوله
سنها على حذف مضاف قوله نصف اي وسط قوله به اشارة
الى الحذف والايصال قوله من ذبحها من بيانية قوله اي تعجبهم
عن ابن عباس من لبس نعلا اصفر لم يزل في سرور ما دام لابسها
وذلك قوله تعالى فاقع لونها تسر الناظرين كذا في الدر قوله
اسايمة ام عاملة فقوله ما هي اي ما صفتها من السوم والعمل قوله
في الحديث ذكره في الدر عن جريج بن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة
يرفعه وفيه ولو انهم اعترضوا بقرة من البقر لاجزأت عنهم ولكنهم
شددوا فشدد الله عليهم قوله الارض المهيئة للزرع الاولى ان

الحرث

الحرث منها بمعنى المحروث قوله عند الفتى البار بامه والقصة في
ذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها
الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر
ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلاثة
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فلما اصبح
انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم
يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله
ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك
اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت
تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها
فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت
تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق
معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير
لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير وانطلق بها
الى السوق فبعث الله عز وجل ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال الملك له بكم تبيع هذه
البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك
لك ستة دنانير ولا تستامرها فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه

الا برضى امي فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها
بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق فاتى الملك
فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من
ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر
دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليجربك
فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال
الملك له اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن
عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا على
مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
مكافاة له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة كذا في تفسير البغوي وانما
اطلت الكلام على خلاف المرام لمقتضى المقام من نظم الفرايد في سلك الانتظام
قوله بمسكها المسك بالفتح والسكون الجلد قوله فقالا تمنها او قيل
ذلك لكثرة مراجعتهم قوله ادغام التاء في الاصل اي اصله تدارا ثم
فابدلت التاء دالا وسكنت ثم ادغمت في الدال ثم اجتلبت همزة الوصل
فيها اي في قاتلها قوله من امرها وكذا من امر غيرها عن عثمان رضي
الله عنه من عمل عملا كساه رداه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا كذا في الدر
قوله وهذا اعتراض اي بين المعطوف والمعطوف عليه وهما اذا دارتم
وقلنا قوله وهو اي واذ قتلتم قوله اول القصة يعني وان
كانت متاخرة في التلاوة والقصة فيه انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحمله اي قرية اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب اثاره وجاء ناس
الى موسى يدعي عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل
على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى
ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه فامر بذبح بقرة قوله او عجب ذنبها

بعينها ثم ازالوا السنون حتى وصفهم الله بتلك البقرة صح

العجب بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبالموحدة اصل الذنب
وقيل ضرب بفخذها او ببعض من عظامها او بدمها او ببعض
من اعضائها قال تعالى او اشد او للتخيير او بمعنى بل فهو ابلغ
او للتنويع او بمعنى الواو قال تعالى من خشية الله متعلقة بالافعال
السابقة فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها
ويلهمها ومذهب اهل السنة ان الله علما في الجمادات وساير
الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح
وخشية فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه كذا
ذكره البغوي والادلة الدالة عليه كثيرة يظهر بها اهل البصرة
لكن يطول ذكرها ويحول فكرها قوله وفي قراة اي لابن كثير قوله
عن الخطاب اي الى الغيبة قوله احبارهم اي علماؤهم قوله
اخذ توبيخهم اي اخبروهم قوله للصيرورة اي للمال والعاقبة
كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب قوله والواو الداخلة
عليها اي على الجملة بعدها وقوله للعطف اي للعطف الجملة
على ما قبلها والتقدير الا يساملون ولا يعلمون والمراد ان الواو
في الحقيقة هي الداخلة على همزة الاستفهام للعطف على الجملة
السابقة وانما اخرت الواو لصدارة الاستفهام قوله فيرجعوا
من الارعوا حسن الرجوع قوله لكن يعني الاستثنا منقطع اي
لكن لهم اماني قوله سبعة عذاب او واد في جهنم او هلاك عظيم
قوله من الدنيا كانت لهم مالكة يعطيهم اياها السفلة كذا في الدر
قوله من المختلف بفتح اللام اي المفترى قوله من الرشا جمع
لرشوة مثلثة الراء قوله النار وفي نسخة بالنار في القاموس تعاله
وعده الامر وبه في الخير والشر قوله اربعين وقيل سبعة الاف
عمر الدنيا قوله استغنا لا نظهر له وجه الا ان يقال همزة
الوصل انما يكون للاستعانة بالابتدا بالساكن فاذا كان همزة

الاستفهام دخل عليها استغني بها عنها او المراد بالاستغنا
بها اي بكتابة همزة الاستفهام عن كتابة همزة الوصل فان الاصل
فيها ان يكون ثابتة في الكتابة لكن قاعدة الرسم انه اذا اجتمعت
الهمزتان لا يكتب الا واحدة فاشار الي ان الثانية هي الاستفهامية
والاولي التي يقال حذف لعدم الاشتباه بخلاف نحو الذكرين فانه لم
يحذف بل ابدل او سهل حتي لا يشتبه الاستفهامية بالخبرية والفرق
ان همزة الوصل في هذا الموضع مكسورة فلا الباس بخلاف الذكرين
قوله والجمع قراة نافع قال تعالي الا الله فيه التفات من التكلم الي
الغيبة لملاقي الاسم الظاهر من الفخامة قوله واليا اي الغيبة لابن
كثير وحمزة والكساي لانهم غيب والباقون بالخطاب حكاية لما خوطبوا
قوله وقري اي فاذا اي علي النهي فالمراد بالنفي النهي مبالغة ولذا افرد
احسنوا الا وحسنوا وعطف عليه وقولوا بارادة القول اي وقلنا لهم
لوقا بلين قوله وفي قراة اي لغير حمزة والكساي فانهما قرا بالفتحتين
علي الوصف قوله فتلتم فيه رهذ البيص عطف ما بعده قوله
فيه التفات علي الغيبة اي في اخذنا ميثاق بني اسرايل الي الخطاب في ثم
توليتم قوله كابايكم وانتم تابسون علي الاعراض علي عادتكم قيل و لعل
الخطاب مع الموجودين ومن قبلهم علي التغليب اي انتم واباوكم قوم
عاد تكم الاعراض قوله وفي قراة اي للكوفي قوله علي حذفها
اي احدي التايين قوله وفي قراة اي لحمزة وهو علي القرا بين حال
من الفاعل قوله وفي قراة اي لنافع وعاصم والكساي تفادوهم
من المفاداة والباقون بفتح التا وضم الدال ثلاثي قوله
تنقذوهم من الانقاذ وهو التخليص قوله قريظة جهينة
والنضير كامير قبيلتان من يهود خيبر والاوس والخزرج حيان
من الانصار حين كانوا مشركين قوله حالفوا اي عاهدوا قوله
يقاتل فريقا اخر قوله باليا اي الغيبة لنافع وابن كثير وشعبة

قوله

قوله ابتعناهم اي اياه يقال قفاه به اي اتبعه اياه قال تعالي
بروح القدس بسكون الدال حيث جا لابن كثير قوله ففريقا منهم
اي في الرسل الدال عليه رسول قوله لحكاية الحال الماضية
استحضار الصورة الشنيعة مع مراعاة الفاصلة والاشارة
الي همهم بقتل عيسي وقصدهم قتل نبينا عليهما السلام قوله
تقتلون من قبيل قتل بنو فلان وانما القاتل واحد او لما رضوا بقتلهم
فانما قتلوهم قوله بل للاضراب اي رد الما قالوا قوله لخلل
اي انتقاد وفطرة قوله قليلا جداهم وايمانهم ببعض الكتاب
وقيل القلة بمعني العدم قوله من التورية بيان لما وهو راجع
الي الكتاب قوله قبل مجيئه اي مجي الكتاب والواو في قوله وكانوا
للحال وقيل للعطف علي جا قوله يستنصرون حين يقاتلون
المشركين قوله حسدا اي للعرب حين لم يكن من بني اسرايل
كذا في الدر قوله دل عليه جواب الثانية اي فلما جاهم ما عرفوا
او لما الثانية تكرار للاول اعيد للفصل فان ما عرفوا والكتاب
واحد والفا للاشعار بان كفرهم كان عقب استفتاحهم به
قوله بالتخفيف من الانزال لابن كثير وابي عمرو قوله الرجم
مفعول لينزل قوله من قبل اي قبل محمد صلي الله عليه وسلم قوله
قولك اي لكن لا سماع قبول وطاعة قوله عبادة العجل مرفوع
علي انه مخصوص بالذم قوله خاصة حال من الدار قوله فتمنوه
عن ابن عباس برفعه لو تمني اليهود الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم
من النار رواه البخاري وغيره قوله واحرص محمول علي المعني لان
معني احرص الناس من الناس وذكر المشركين الداخلين في
الناس لان حرصهم شديد ففيه تخصيص بعد تعميم فعلي هذا
لا وقف علي حياة ويحتمل ان يكون الجار والمجرور خبر مبتدا محذوف
ويود احدهم صفته اي ومنهم ناس او قوم يود احدهم نحو من

اهل المدينة مرد وا **قوله** بمعني ان ا لا انهما لا تنتصب وقيل لو
بمعني ليت **قوله** والتاي تا الخطاب قراءة يعقوب من العشرة
قوله بالخصب بالكسر كثرة العشب ضد الجدب بالفتح والسلم
بالفتح والكسر الصلح **قوله** بكسر الجيم للجمهور وفتحها لابن كثير
وقوله بلا همز فيه القراتين وبه اي وفتح الجيم مقترونا بهمز متصلا
بما بعده لحمزة والكسائي وبدونها اي وبدون اليا مع ما نقطة
التحتية من السابقتين لابي بكر فتحصل اربع قرات **قوله** وفي قراءة
اي لابن كثير وابن عامر وابي بكر وحمزة والكسائي **قوله** وفي اخرى
اي قراءة اخرى بلا يا يعني ومع الهمزة لنافع ثم الباقون ابو عمرو
وحفص بلا همز وبالتخفيف ثلاث قرات **قوله** موقع لهم او له
مراعاة لمعني من او لفظه **قوله** حال اي من ايات والاظهر انها نعتي
لها **قوله** او النبي عطف علي اسمه **قوله** وهو محل الاستفهام الانكاري
فيه ان الكفر المفيد منكر اهنا **قوله** اي التوراة فانهم جحدوا ما فيها
من صفته عليه الصلاة والسلام او القران بان لم يلتفتوا اليه كانهم
لا يعلمون انه الحق **قوله** اي ثلث اي قرات او ابتعت الشياطين من
الجن والانس او منهما وتتلوا حكاية حال ماضية **قوله** علي عهد ملك
اشارة الي مضاف مقدر ويمكن اطلاق الملك وارادة العهد مجازا ولذا
قال البيضاوي علي ملك سليمان اي عهده وقال البغوي اي في ملكه
وعهده وفيه ايما الي ان علي بمعني في **قوله** السمع اي مسموع الملايكة
فيد ونونه اي يجمعونه **قوله** انما ملككم بهذا ونفوا نبوته فتعلموه
بفتح اللام المشددة **قوله** ورفعتوا اي لم يزكوا **قوله** لانه كفر ومن
كان نبيا كان معصوما عنه وقيل عبر عن السحر بالكفر تغليظا وقال
الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر علي الاطلاق خطا بل يجب البحث
عن حقيقته فان كان في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر
والا فلا كذا في المدارك **قوله** والتخفيف لابن عامر وحمزة والكسائي

فالشياطين مرفوع وعلي الاول منصوب **قوله** هما ساحران سميا
ملكين باعتبار صلاحهما السابق ويؤيده قراءة الملكين بالكسر
قوله وقيل ملكان ظاهره تضعيف هذا القول وهو مخالف لظاهر
القران موافق لما في البيضاوي حيث قال وما روي انهما مثلا بشرين
وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامراة يقال لها زهرة فحملتهما علي المعاصي
والشرك ثم صعدت الي السما بما تعلمت منهما محكي عن اليهود ا شهي والعجب
من المحلي لاحاطته بطريق التفسير والحديث وهذه القصة ثابتة فيهما
علي ما نقله البغوي عن ابن عباس والمفسرين وقد ورد في الدر المنثور
من طريق كثيرة زادت علي عشرين وقال عماد الدين ابن كثير وذهب كثيرون
من السلف الي انهما كانا ملكين من السما وانهما انزلا الي الارض وكان من
امرهما ما كان وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الامام احمد في
مسنده وعلي هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ثبت من الدلايل
علي عصمة الملايكة ان هذين سبق في علم الله لهما هذا فيكون تخصيصا لهما
فلا تعارض حينئذ كما سبق في علمه من امر ابليس ما سبق في قوله انه كان
من الملايكة انتهى **قوله** من زايدة اي لتاكيد النفي **قوله** الا التعليم اي
نعلمه منهما وفي النسخ الا التعليم اي تعليمهما اياه وقال تعالى فيتعلمون
جمع الضمير لما دل عليه من احد **قوله** متعلقة لما قبلها اي علموا وتعليقها
وجوب ابطال عملها لفظا لا معنى **قوله** اختاره اي السحر او ما تتلوا
الشياطين **قوله** لا يثبوا قال البيضاوي لمثوبة جواب لو واصله
لا يثبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب
الباقي جملة اسمية لتدل علي ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف
المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى
لشي من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام مبتدا **قوله** الرعونة
اي الحمق **قوله** فسروا اي فرحوا **قوله** انظرنا انظر الينا وانتظرنا من
نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اي امهلنا لنحفظ كلامك

قوله حسدا لكم مفعول له لقوله ما يود قوله اي نزل حكمها
قال العلماء النسخ بيان انتهاء مدة الحكم قوله اما مع لفظها فقيل كانت
سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة لا حكما قوله
او لا اي مع ازالة لفظها بان يكون اللفظ كافيا والحكم مرفوعا كقوله
لكم دينكم ولي دين واية الوصية للوالدين والاقربين وغيرهما قوله
وفي قراءة اي لابن عمر قال تعالى او ننسأها بالهمز لابن كثير وابي عمرو
قوله ونرفع عطف على النفي لا على المنفي فيكون اشارة الى نوع اخر
من المنسوخ وهو ان يكون اللفظ منسوخا والحكم ثابتا نحو الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ونحو
لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولن يملا جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب قوله او نؤخرها في اللوح المحفوظ
هذا اثما لا ادري الذي هو نصف العلم وان كان هذا القول نقله
البغوي عن سعيد بن المسيب وعطا قالا اما ما نسخ من قراته فهو
ما قد نزل من القران جعلاه من النسخة او ننسأها اي نؤخرها ونتركها
في المحفوظ انتهى لكن لم يظهر لي وجه كونها شرطية يترتب عليها الجزا
الاتي خصوصا على وفق سبب نزول الاية قوله وفي قراءة اي للباقين
قوله من النسيان الاولى ان يقول من الانسان اي عبارته توهم فتح
النون والسين ولم يقرأ به احد بل يصير معناه فاسدا قوله انفع
للعباد في السهولة او كثرة الاجر اي ولو مع المشقة كما ورد في افضل
الاعمال احمزها قوله او مثلها في التكليف والثواب فالنسخ للاختبار
وقال البيضاوي نات بخير منها اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب
او مثلها في الثواب قيل لم يذكر النفع لاقتضا المماثلة فيهما عدم
الفايدة في النسخ ولا بعكس لانه المقصود من النسخ فلزم ان يكون
البدل انفع من المنسوخ وان تساويا في الثواب كالقبلة التي كانت
على جهة القدس ثم حولت الى الكعبة فان السجود اليها والى ساير

النواحي متساو في العمل والثواب والذي امر الله تعالى به في ذلك
الوقت كان اصلح وادعى للعرب وغيرهم الى الاسلام كذا في الوسط
قوله والاستفهام للتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار والتثبيت
قوله فيهما وما بينهما قال تعالى الم تعلم خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرده لانه اعلمهم
ومبدء علمهم قوله يمنع عذابه والفرق بين الولي والنصير ان
الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور
قوله بل اختار ان امره منقطعة وهي بمعنى بل والهمزة للانكار
فلا بد من وجودها لفظا او تقديرا ويجوز ان يكون متصلة
معادلة للهمزة في الم تعلم قوله لو مصدرية فان لو تنوب
عن ان في المعنى دون اللفظ قال تعالى كفارا امر تدين حال من
كم في يردونكم قوله مفعول له اي علة ود قوله كائنا اشارة
الى ان الجار والمجرور صفة لحسد اي حسدا بالغا منبعثا من
اصل نفوسهم ويجوز ان يتعلق بود اي تمنوا ذلك من عند
انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين فيكون ظرفا لغوا قوله
ولا تجازوهم حد العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبهم
وتعييبهم قوله اي ثوابه اي ثواب الخير خير لقوله تعالى
تجدوه عند الله هو خيرا فالخير الاول بمعنى البر والثاني بمعنى
الاخير والاحسن اي كمية وكيفية قوله به اي يعلمكم وفيه
وعد ووعيد قوله جمع هايد كعوذ جمع عايذ وتوحيد الاسم
المضمر في كان وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى قوله نجران
بفتح النون وسكون الجيم موضع بين الحجاز والشام واليمن قوله
اي قال اليهود الخ فالضمير في قالوا لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى والمقول لف بين قوليهما كما في قوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى ثقة بفهم السامع العارف كلا منهم قوله النولة

اشار الى ان الاشارة الى المصدر المفهوم من قالوا لكن اما بينهم بصيغة
الجمع يأبى ان تكون تلك اشارة الى شي واحد فلا بد ان يقال بحذف
المضاف اي امثال تلك القولة اما نيهم او الاشارة الى الاماني المذكورة
وهي ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان
لا يدخل الجنة غيرهم والجملة على القولين اعتراض قوله بدخل
الجنة غيرهم يعني بالاثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة قوله
فتعبيره اولى والاظهر ان يكون المراد بالوجه الذات او القصد
اي اخلص له نفسه او قصده قوله موحد الاحسن مومن او محسن
في عمله قوله المنزل عليهما اشار الى ان المراد بالكتاب الجنس
وغيرهم من المعطلة وعوام اليهود والنصارا وامر قبلهما ولجهم
الله على المكابرة والتشبه بالجهال قال تعالى بينهم اي بين الفر يقين
من اهل الكتابين او اهل الكتاب والذين لا يعلمون قوله لا احد
اظلم اشار الى ان من الاستفهامية للانكار قال الله تعالى ان يذكر
ثاني مفعولي منع بتقدير من قوله اي اخيفوهم الظاهر ان
يقال ما صح لهم دخولها الا لكونهم خائفين ناخيفوهم او المعنى ما كان
ينبغي لهم ان يدخلوها الا بوصف الخوف من الله والخشوع لله غير
مانعين احدا من مساجد الله قوله او في صلاة النافلة عطف على
لما او نزل فيمن صلى بالتحري فرضا وظهر انه على غير القبلة قوله بواو
لغير ابن عامر قوله ملكا ضبط بالضم والكسر والثاني اظهر قوله
والمكينة بكسر الميم قوله لما لا يعقل لكثرتها وقيل ما عام والمراد
الارض وما فيها قوله قنيه اي وفي قانتون تغليب العاقل اي لشرفه
قوله وفي قراءة لابن عامر قوله معها اي مع الايات المبينات قوله
وفي قراءة لنافع معلوما فيوقف على ما قبله والمعنى لا تسئل
عنهم فانهم في حال لا يمكن وصفها ولا سماع عقابهم قصدا
للمبالغة وقيل نزل في ابويه صلى الله عليه وسلم حين قال ليت

شعري

شعري ما فعل ابواي والله اعلم قوله لام قسم اي موطئة للقسم
وقوله تعالى ما لك من الله جواب القسم المضمر ساد مسد جواب
الشرط قوله والجملة حال مقدرة او خبر قوله اي بالكتاب الحق الاكمل
بالتحريف اي لسببه قوله ابتلى اختبر اي عامله معاملة الممتحن
قوله نواه الصحيح نواهي كما في نسخة على خلاف في تقدير الاعراب
على الاعلى وعكسه قوله وفي قراءة لهشام وابن ذكوان بخلف عنه
قوله قدوة مثلث القاف مقتدى قوله اولادي الاظهر بعض
اولادي قال المحلي كل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته قوله مرجعا او
موضع ثواب قوله اي مامنا فالتقدير موضع امن او ذا امن اذا
اريد به المبالغة وحول الحرم كذلك فان ما قارب الشي يعطى حكمه
قوله لهم وكذا الوحوش والطيور والنباتات والاقتصار على الناس
لبيان الاشراف قوله ايها الناس الاولى ايها المومنون والامر للاستحباب
قوله عند بنا البيت او عند دعا به الناس الى الحج وفيه اثر قدمه وهو
موضعه اليوم قوله وفي قراءة لنافع وابن عامر عطفا على جعلنا فلا
وقف بينهما والضمير للناس والمراد بهم الانبيا واتباعهم المومنون
قوله امرناهما الاظهر اوصينا اليهما قوله من الاوثان وكذا الاجناس
وما لا يليق من الادناس به او اخلصاه من البيع والشرا للعبادة او
طيباه بالطيب قوله المقيمين فيه الاظهر عنده او المعتكفين حوله
قوله ذا امن كقوله في عيشة راضية او امنا اهله قوله ولا يختلى
خلاه الخلا مقصورا الرطب من النبات واختلاه جزه او نزعه قوله
بنقل الطائف اليه اي الى قربه بحيث يجبى اليه ثمرات كل شي قوله
بدل من اهله بدل بعض لتخصيص قوله وارزق اي اعطف على من
امن وحاصل المعنى وارزق اهله وقيل مبتدا تضمن معنى الشرط
ولذلك جا الفا في خبره قوله والتخفيف لابن عامر قوله مدة حياته
ظاهره ان قليلا بمعنى في قليل من الزمان والاظهر انه صفة لمصدر

محذوف تقديره زمانا قليلا او تمتيعا قليلا قوله هي النار او هو
اي العذاب فالمخصوص بالذم محذوف قال تعالى واذ يرفع
حكاية حال ماضية كانه قال اذ كان يرفع قوله الاسس جمع
اساس ورفعها البنا عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض
الى هيئة الارتفاع وقوله او الجدر اي سافات البنا وعدما كانه
قال كل ساق قاعدة ما يوضع فوقه ورفعها بناوها وقيل المراد
رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعا الناس الى حجه
عطف على ابراهيم كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل في
البنا عطف عليه وقيل كان يبنيان في طرفين او على التناوب
قوله يقولان وقد قرئ به والجملة حال اي قائلين قوله بالفعل
والاظهر السميع لدعائنا العليم بنياتنا او باعمالنا واحوالنا
منقادين المراد طلب الزيادة او الثبات عليه قوله شرايع
او متعبد اتنا في الحج او مذ الجنا قوله في اهل البيت او الامة
المسلمة قوله وقد اجاب الله دعاه خصص به لانه الرئيس اذ
اسماعيل كان يومئذ ولم يبعث من ذريتهما معا غير محمد صلى
الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم
وبشرى عيسى ورؤيا امي قوله من الشرك اي الجلي والخفي قوله
في صنعه او الحاكم في امره فالفعل بمعنى الفاعل قوله جهلها فان من
عرف نفسه فقد عرف ربه فنصب نفسه على المفعولية وقيل
على التمييز على مذهب الكوفي في تجويز المعرفة او نصب على نزع
الخافض اي سفه في نفسه والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا
من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي قوله اذ كر اشارة الى ان ما بعده
منصوب به وقيل ظرف لاصطفيناه او تعليل له قوله انقد بفتح
القاف تمر من الانقياد قوله وفي قراءة لنافع وابن عامر قوله بنيه
وصى وهو ايضا بمعناه فهو عطف على ابراهيم وقرئ بالنصب

علي

على انه ممن وصاه ابراهيم قوله قال اي كل واحد منهما قوله نهي
عن ترك الاسلام ظاهره النهي عن الموت على خلاف حالة الاسلام
والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على تلك الحال اذا ماتوا والامر
بالثبات على الاسلام والمراد كما له ولذا فسر مسلمون بمتزوجون
قوله نزل ام كنتم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اي
ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قاله فلم
تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين
ام كنتم حاضرين اي اتدعون اليهودية بلا دليل ام كنتم شهدا
حضورا جمع حاضر قوله اذ قبله اي اذ احضر وهذا احصر واظهر
قال تعالى ما تعبدون اي شي تعبدونه قال تعالى واله ابائك
اي اصولك او اكابرك او اسلافك فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
قوله تغليبا وفي نسخة تغليب اي للاب والجد قوله بمنزلة الاب
قال صلى الله عليه وسلم في العباس هذا بقية ابائي اذ بقية
الشي وفي المبهمات للمصداق اسماعيل ولد ابراهيم وهو ابن تسعين
سنة وهو بكره وولد له اسحاق بعده بثلاث سنين انتهى فهذا
وجه تقديم اسماعيل او لانه جد النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بدل اي لدفع توهم التعدد الناشي من تكرير المضاف اليه الحاصل
من ضرورة عدم استحسان العطف على الضمير من غير اعادة الجار
او نصب على الاختصاص اي نريد باله ابائك الها واحدا او قوله
تعالى ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما
ويحتمل ان يكون اعتراضا بيانيا قوله لتانيث خبره والافراد
لكون الامة مفردة اللفظ او لتانيث المشار اليه فان الاشارة
الى الجماعة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون
وهذا هو الاظهر قوله سلفت الى مضت قوله اي جزاؤه
يعني بتقدير المضاف او بذكر السبب وارادة المسبب قوله

ولكم ما كسبتم اي من الخير والشر ولذا الرتغيل وعليكم ما كسبتم قوله
اي والجملة ولا تسالون تاكيد لما قبلها فالخطاب لليهود والاظهر
ان فيه التغاوف او المعني لا تسالون ايها المومنون والتاسيس
اولي قوله او للتفصيل اي لما اجمل في قالوا قوله بل نتبع او بل نكون
اي اهل ملته قوله حال من ابراهيم او من ملة والتذكير لانها
بمعنى الدين قال تعالى دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا قوله مايلا عن
الاديان الاحصر الاظهر مايلا عن الباطل الى الحق ضد الملحد
والحنف والالحاد في اصل اللغة الميل المطلق ثم خص كل بما ذكر قوله
خطاب للمومنين لقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما امنتم به او الخطاب
له ولامته لقوله وما انزل الينا وتقدم علي وما انزل الى ابراهيم لان
نبينا اقدم في المرتبة وكتابنا تعلق به المعجزة ولتزوم الايمان به
بخبره قوله من الصحف العشر الاولى عدم التقييد بالعدد
في الانبياء وكتبهم قوله اولاده قيل من صلبه ذكره البغوي وفي
المبهمات عن ابن عباس الاسباط بنوا يعقوب كل منهم ولد سبطا
انتهى والاسباط جمع سبط وهو الحافد فاما يراد به حفدة يعقوب
او ابناءه فانهم حفدة ابراهيم واسحاق وفيهم الانبيا والكتاب
وان كان منزلا على ابراهيم كما صرح به بعض السلف لكنهم لما اوا
بتزويجه والحاكم بما فيه فكانه منزل عليهم قوله فنؤمن ببعض فلا
ينافي تفضيل بعضهم قوله مثل زايدة ويؤيده انه قرئ بما امنتم
به وقيل الباء زايدة اي ايمانا مثل ايمانكم بما ذكر قوله مصدر وقيل
على الاغراء وقولوا التزمنا دين الله وعليه اكثر السلف قوله
ان اصطفي بفتح ان او كسرها قوله احوال مترادفة او متداخلة
قوله بالياء اي الغيبة لنافع وابن كثير وابي عمرو وشعبة فيوقف
على مخلصون قوله تقدم مثله قيل للتكرير لما بالغة في التحذير
عما في طباع الابناء من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب

في الاولى الانبيا وفي الثانية اسلاف اليهود والنصارى قوله
وهي بيت المقدس وفي تفسير البغوي الصخرة وهو الاظهر
قوله خيارا وعدولا ظاهره انه عطف تفسير وفي نسخة بالواو
قال ابن جرير العدول هم الخيار نقله المصنف وفي البيضاوي
بلفظ او عدولا مزكين بالعلم والعمل قوله انه يعلمون فلا يرد ان
على للضرر وفي الشفا اي مشاهدا عليكم والاظهر ان المعنى
رقيبا ومطلقا عليكم به قوله صيرنا فالقبلة المفعول الاول
والتي كنت عليها المفعول الثاني قوله وهي الكعبة او الصخرة
لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان
يجعل الكعبة بينه وبين فلما هاجر تعذر الجمع بينهما فامره
بالتوجه الى بيت المقدس وهذا اختار ابن كثير قوله علم ظهور
اي علما حاليا تنجيزيا يتعلق به الجزاء يعني ليتعلق علمنا به موجودا
كما يتعلق به معدوما وقيل معناه لنميزه بوضع السبب موضع
المسبب وقيل لنعلم ذلك فعل من نريد ان يعلم وهو الامتحان
والاختبار قوله مخففة فاللام فاصلة وقيل هي النافية واللام
بمعنى الا قوله اي التولية او الجعلة او التحويلة او القبلة
قوله اي صلاتكم وقيل اي ثباتكم على الايمان او ايمانكم بالقبلة
المنسوخة قوله قد للتحقيق او للتقليل بالنسبة الى المرئي
قوله تصرف تردد قوله متطلعا الى الوحي ومنتظرا نزول
جبريل قوله قبلة ابراهيم واقدم القبلتين والمخالفة اليهود
وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل قوله فلنولينك
اي وجهك الى قبلة فنصبها بنزع الخافض وفي المدارك فلنعطينك
وفيه انه حاصل المعنى لاحل المبنى قال تعالى فول اي اصرف
وحول وحاصل المعنى استقبل الخ اي الكعبة والحرام المحرم
اي محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه قال

البيضاوي وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه الصلاة
والسلام كان في المدينة والبعيد تكفيه مراعاة الجهة فان
استقبال عينها حرج بخلاف القريب يعني من بمكة وهذا
موافق لمذهبنا ودال على ان في مذهب الشافعي قولين **قوله**
بالتاء اي الخطاب لابن عامر وحمزة والكسائي **قوله** لام قسم اي
موطئة للقسم وجوابه ما تبعوا وهو ساد مسد جواب الشرط د
وقوله يتبعون اي ما يتبعون اشارة الى الاستقبال المستفاد
من الشرط **قوله** وبالعكس فان اليهود تستقبل الصخرة
والنصارى مطلع الشمس قال تعالى الذين آتيناهم الكتاب
يعني علماءهم **قوله** اي محمدا يعني الضمير له مع عدم ذكره لدلالة
الكلام عليه او للعلم وقيل القرآن او التحويل **قوله** اشد فقيل
لم قال لاني لست اشك في محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي فاما
ولدي فلعل والدته خانت فقبل عمر رضي الله عنه راسه كذا
في المدارك **قوله** نعته اي نعت النبي صلى الله عليه وسلم
الثابت **قوله** هذا الذي الخ اختار ان الحق خبر مبتدا محذوف
ومن ربك حال مؤكدة تقديره حال كونه من ربك او خبر بعد خبر
وقيل الحق مبتدا خبره من ربك واللام للعهد او الجنس وهذا
اظهر **قوله** فهو ابلغ لانه كناية عن عدم الامتراء والكناية ابلغ
من التصريح ولا يخفى ان الابلغية عن تقدير انتفاء النوعية والا فلا
تمتر ابلغ من حيث انه نهي عن الامتراء ولو مرة بخلاف الممترين
فانهم الموصوفون بالامتراء بطريق غلبة هذا الوصف عليهم
او المعتادون به ولذا يقال العادل والظالم والمصلي والعالم
لمن غلب عليه هذا الوصف لا لمن وجد فيه في الجملة وعلى هذا
يتفرع ما قيل من ان من قال السلطان عادل يكفر بخلاف من قال
السلطان عدل او يعد فتحقق ان لا يكن ممتريا ليس ابلغ من لا

تمتر

تمتر قال البيضاوي في الشعراء اني لعملكم من القالين ابلغ من
لعملكم قال لانه دل على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه
من جملتهم انتهى فلا يبعد ان يقال وجه الابلغية ما يستفاد
منه بطريق المبالغة لانه اذا قيل لا تكن من هذه الجماعة الشاكة
في عمارهم فهو بعيد عن اعمالهم واحوالهم فيكون من قبيل قوله
تعالى ولا تقربوا الزنى هذا وليس المراد نهيه صلى الله عليه
وسلم عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد بل
اخبار اما بتحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه الناظر او امر للامة
بخطاب العام باكتساب المعارف المزيحة للشك او دفع الشك
او رفعه بتحصيل الادلة المزيلة التردد في الدين والشك هنا
ضد الجزم واليقين قال تعالى ولكل من الامم اي لكل امة او قوم او
لكل صاحب ملة والتنوين بدل الاضافة **قوله** وجهة اشارة الى
ان احد المفعولين محذوف والاخير هو الضمير في موليها راجع الى
القبلة او الله تعالى موليهما اياه **قوله** او اياهم **قوله** وفي قراءة
لابن عامر اي هو مولى تلك الجهة قد وليها الله **قوله** الى الطاعات
من امر القبلة وغيره **قوله** وقبولها اي الى اسبابه قال تعالى قد
اي من الاحياء والاماتة والجمع قال تعالى فول وجهك اي اذا صليت
قوله ما لياء الغيبة لابي عمرو **قوله** تقدم مثله اي في بيان المخاطبين
والغائبين **قوله** كرره للتاكيد قال الراغب اعاده ذلك لحكمة لطيفة
وهو انه ذكر لتغيير القبلة ثلاث علل من قوله سيقول السفهاء
الى قوله لعلكم تهتدون الاولى اكرامه تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم اذ ولاه قبلة ابيه ابراهيم وابتغاء مرضاته وهو
قوله قد نرى تقلب وجهك الآية الثانية اختياره ان لكل صاحب
دعوة قبلة وهو قوله ولكل وجهة الثالثة قطع حجج معانديه
وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة فذكر بكل علة معلولها

الذي هو الغرض وذلك قوله فول وجهك شطر المسجد
الحرام لقولك ان هذا فرض لست كذا فيفيد المعلول مع
العلة انتهى قوله مجادلة يعني الحجة من معنى الاحتجاج او تسمى
هذه حجة لانهم يسوقون مساقها قوله في التولي الى عنزة
اي لستقي اشارة الى ان قوله تعالى لئلا يكون علة لقوله تعالى
فولوا قوله ويتبع قبلتنا او ان المنعوت في التورية قبلته
الكعبة قوله قبلته اي قبلة ابراهيم وقبلة ابنه اسماعيل
ابي العرب قوله الى دين ابائه وحبا لبلده ولو كان على الحق لزم
قبلة الانبياء او بداله فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع
الى دينهم وهذا حجة المعاندين من اليهود واما المعاندون
من المشركين فيقولون تحير في امره فلا يدري على اي ليلة يثبت
قوله والاستثنا اي من الناس قوله والمعنى الخ وقيل الاستثنا
للمبالغة في نفي الحجة راسا للعلم بان الظالم لا حجة له وقيل الاستثنا
منقطع وكان المعاندين جنس اخر من اليهود والمشركين قوله
عطف على لئلا يكون فيكون التقدير فولوا لاتم قوله الى الحق ذكر
المصر في الخصايص ان امته صلى الله عليه وسلم مختصون بالكعبة
وفيه بحث ظاهر لان الكعبة اول بيت وضع للناس فالاولون
من الامم من ادم الى ابراهيم بحسب الظاهر ما كانوا يصلون الى
الكعبة قوله متعلق باتم الخ او متعلق باذكروني كما ذكرتكم بالارسال
فاذكروني قوله من الاحكام او الحكم والمواعظ والمراد بالحكمة السنة
قال تعالى ما لم تكونوا تعلمون اي بالفكر والنظر اذ لا طريق الى
معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر قوله
خير من ملا به المحفوظ خير منهم ولعل ما ذكره الشيخ رواية او
نقل بالمعنى قوله على الاخرة اي طلبها وتحصيلها قوله على الطاعة
والبلايا يعني وعن المعصية او ترك المعصية طاعة قوله

وعظمها

وعظمها لانها ام العبادات ومعراج المومنين ومناجاة رب
العالمين قوله هم قدره ليكون المعقول جملة قوله في حواصل
اي اجواف قوله خضر جمع اخضر قوله تسرح ترعى وتاكل قال
تعالى ولنبلونكم اي لنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون
على البلا وتستسلمون للقضا قال تعالى بشي اي بقليل من ذلك
وقلته وبالاضافة الى ما وقاهم عنه او بالنسبة الى ما يصيب به
اعداهم في الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه
نفوسهم قوله القحط الاظهر بالقحط وكانه وضع المسبب قال تعالى
ونقص عطف على شي او الخوف ويؤيد الاول تنكره وعن
الشافعي الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من
الاموال الصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت
الاولاد قوله بالجوايح هي جمع جايحة وهي الافة التي تصيب الزرع
قوله هم الذين اشارة الى ان محل الموصول الرفع بالخبرية
ويحتمل النصب على المدح والوصفية وهو الاظهر قوله اي ملكا
وعبيدا فالتقدير انا واموالنا لله سبحانه قوله مغفرة يعني
ان الصلاة من الله المغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها
قوله نعمة اي لطف واحسان يعني اذ الصبر على المصيبة اما كفارة
للسيات واما رفع للدرجات قوله جبلان اي هما قوله دينه
ومناسكه وهو الاظهر قوله جمع شعيرة علامة ماخوذ من
شعرت فهي ما يشعر به ويعلمه قوله صنمان اساف ونايلة
قوله سبعا ليصل بركات سعيه الى سبعة ارابه الظاهرة
وسبعة اطواره الباطنة والى سبعة اقاليم العالم ولترتقي
الى طبقات السبع العليا قوله وغيره مذهب ابي حنيفة
انه واجب يجبر بالدم واما ما نقله البغوي من انه تطوع
عنده فغير صحيح وعن احمد انه سنة وبه قال ابن عباس وابن

الزبير قوله ركن يعني على الاصح قوله ابدا والامر عندنا
للوجوب لا للفرضية قوله وفي قراة لحمزة والكساي قوله
فهاتي الطا الا انه اصله يتطوع قوله خيرا يعني على حذف
الجار وايصال الفعل اليه وقيل نصب على انه صفة مصدر محذوف
وقيل مفعول به لتضمنه معنى اتى او فعل قوله من طواف وغيره
اي غير السعي فانه لا يتطوع به قوله به اي بعمله ونشره ومقدار
جزائه قوله الناس اشار الى ان المفعول الاول مقدر والمراد بقية
الناس او ايما الى انهم ليسوا بناس قوله اللاعنون الملايكة اي
الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملايكة والثقلين قوله او كل
شي بالرفع فيكون تغليب ذوي العقول قوله بالدعا متعلق بيلعنهم
قوله باللعنة متعلق بالدعا قوله عن ذلك اي الكتمان وسائر
ما يجب التوبة عنه قوله عملهم اي ما افسدوا بالتدارك قوله
ما كتموا وقيل ما احدثوا من التوبة قوله بالمومنين اي المبالغ في
قبول التوبة عنهم وافاضة الرحمة لهم قوله اي هم مستحقوا ذلك
رفع للتكرار فالاول اخبار عن الواقع والثاني عن الاستحقاق وقيل
الثاني عن الدوام والاستقرار وقيل الاول لعنهم احيا وهذا لعنهم
امواتا قوله قيل عام فيدخل فيهم انفسهم فانهم اذا قالوا لعنة
الله على الظالمين فقد لعنوا انفسهم قوله بها على انها اي باللعنة
على النار قوله يمهلون من الانظار بمعنى الامهال وقيل من النظر
اي لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة قوله هو
اشارة الى ان المبتدا محذوف هو هو وحسن حذفه لوجود هو
قبله او هما خبران اخران عند من يجوز تعدد الخبر قوله وما فيهما اشارة
الى انه اريد الظرف والمظروف وجمع السموات لانها مختلفة الصفات
او لعظمتها وقدمت لشرفها قوله والنقصان والنور والظلمة
قوله السفن اشار الى ان الفلك جمع ويحتمل ان يكون مفرد الجنس

قوله

قوله ولا ترسب في الما كالحجر وكلما ذهب سفلا قوله
موقورة اي حال كونها ثقيلة قوله مطر من الاولى للابتدا
والثانية للبيان والسما يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو وهي
تعمها قوله بالنبات متعلق باحيا والبا بانبت الى بانباته وقوله
به اي بسبب الما قال تعالى وبث عطف على انزل او احيا والاول
اظهر لقوله من كل دابة قوله وشمالا وقبولا ودبورا قوله
وباردة وعاصفة ولينة وعقيما ولاقحة قوله بامر الله الظاهر
لامر الله او المسخر للرياح باذن الله قوله بلا علاقة منها قوله
يتدبرون اي يستعملون عقولهم بالتدبر في ايات الله وفي الحديث
ويل لمن قرا هذه الاية ولم يتفكر فيها قوله اصناما وقيل رؤسا
قال القاضي ولعل المراد اعم منها وهو ما يشغله عن الله قوله
اي يحبهم له اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول ومحبة العباد
ارادة طاعته ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه قوله من حبهم
اي الكفار قوله يا محمد ويحتمل ان يكون الخطاب عاما وهو قراة نافع
وابن عامر قوله المفعول اي بالبنا للمفعول من الارادة قوله يبصرون
بكسر الصاد مخففا وفتحها مشددا تفسير للقراتين قوله لرايت
جواب لو قوله يعني اذ او اجري المستقبل مجرى الماضي لتحققه
قوله لان القوة وقيل بدل اشتمال من العذاب قوله حال من ضمير
متعلق الجار قوله وفي قراة للباقين قوله ضمير السامع او الراي وهو
الاظهر قوله وما بعدها يعني المعطوف عليه قوله وان القدرة
لله ظاهره خلاف ترتيب الاية الدالة على مقتضي العكس وقوله
وقت معاينتهم ايضا يلايم ان يكون ظرفا لعلمهم شدة العذاب
فيناسب التقدير قوله قد اشارة الى ان الواو للحال من الاتباع
والمتبوعين وقيل عطف على برا قوله عطف على برا او راوا وحال
والاول قوله اظهر والثاني اقرب قوله عنهم وقيل السبب لغرهم

قوله جوابه اي جواب التمني ولذلك اجيب لو بالفا قوله السيئة
او الحسنة التي ضيعوها قوله حال على انه من روية البصر قوله
او مفعول ثالث ان كان من روية القلب قوله ندامات الانسب
ندامات فيمن حرم السوايب ونحوها من البحيرة والوصيلة والحامي
ومن الحرث والانعام كذا في البغوي وقيل في قوم وحرموا على
انفسهم رفيع الاطعمة والملابس قوله حال يعني مما في الارض
على انه مفعول ومن للتبعيض وقيل حالا لا بمعني محلا مفعول كلوا
وقيل انه صفة مصدر محذوف قوله صفة موكدة على انه مما
يستطيبه الشرع اذ الحلال دل عليه قوله او مستلذا اي ما
يستطيبه الشهوة المستقيمة وقيل الطيب الطاهر كذا في البغوي وقيل
الطاهر من الشبهة كذا في الكشاف وفسر كثير من السلف بما يستطاب
به في نفسه غير ضار للابدان والعقول كذا في تفسير الصغوي قوله
اي تزيينه على حذف المضاف قوله بين العداوة اي ظاهرها عند ذوي
البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه قوله القبيح شرعا فالعطف
لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشا باستقباحه
اياه وقيل السوء يعم القبايح والفحشا ما تجاوز الحد في القبح من الكباير
وقيل الثاني البخل وقيل الزنى قوله وغيره من تحليل المحرم واتخاذ
الانداد قوله اي الكفار ففيه التفاوت من عموم الناس الى
خصوصهم وقال البيضاوي الضمير للناس ولا يظهر له استيناس
قوله لا يعني العطف على محذوف تقديره لا نتبع ما انزل الله بل
نتبع قوله ايتبعونهم ولو الواو للحال اي ايتبعونهم في حال فرضهم
غير عاقلين ولا مهتدين كذا في الكشف قوله من امر الدين او مطلقا
وهو ابلغ حيث نبه العرض والتقدير قوله والهمزة للانكار عليهم
بتوبيخهم والتعجب لغيرهم قوله ومن يدعوهم الى الطهر ومثل
داعي الذين كفروا الخ قوله ولا يفهم عطف على لا يسمع قوله هم اشار

الى ان حروف القسم قوله حم خبر مبتدا محذوف قوله الموعظة
مفعول قوله حالا لانا او مستلذا انت قوله وكذا ما بعدها
فيه انه لا يقال اكل الدم ولعله تغليب مع ان بعض افراده يطبخ
ويوكل قوله بها اي بالاية قوله بالسنة اي الحديث قوله
ما بين اي ما حصل قوله خص اي بالشرع وهو قوله صلى الله
عليه وسلم احلت لنا ميتتان وبالعرف قوله فاكله قدره ليرتب
عليه الجزا قوله قوله في المدارك غير باغ للذة والشهوة وفي
البيضاوي اي بالاستيثار على مضطر اخر يعني فاخذه منه ظالما
قوله بقطع الطريق وفي البيضاوي متعد بسد الرمق او الجوع ثم
قال وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق ووجه هذا
القيل ظاهر اذ لا يفسر القران بالمذهب الخاص في المدارك متعد
مقدار الحاجة وهو قدر ما يقع به القوام ويبقى معه الحياة دون
ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار فتتقدر بقدر ما يندفع
به الضرورة تنبيه وقال في التوضيح جعل الشافعي رحمه الله
قوله غير باغ حالا من قوله فمن اضطر ونحن نقول لا بد من تقدير
قوله فاكل ثم جعل غير باغ حالا من اكل قوله في اكله بل الاثم في تركه
اذ لو لم ياكل حتى يموت مات عاصيا قوله لا ولياية الظاهر لعصاة
المومنين وعليه الشافعي قال البيضاوي وهو ظاهر مذهبه
وقول احمد لمفهومه ان جمهور العلما على ان المطيع والعاصي
في الرخص سوا قوله من الدنيا اشار الى ان القليل بمعنى الحقير
قوله ياخذونه اي الثمن قوله بدله اي بدل ما انزل الله قوله
فلا يظهرونه اي نعته قوله خوف فواته اي الثمن قوله
لانها ماله اي ما ياكلون وقيل كانهم ياكلون النار ومعنى في
بطونهم ملا بطونهم قوله غضبا يحتمل نفي الكلام مطلقا او
الكلام بالرحمة قوله يطهرهم بان يغفر لهم او لا طهر ولا

يثني عليهم ولا بعدهم ازكيا قوله ولم نقدم قوله لو لم يكونوا
يعني وامنوا قوله ما اشده اشار الى ان ما تعجبية وقيل استفهامية
توبيخيه قوله فاختلفوا فيه اي في الكتاب الذي هو التورية
قوله بذلك اي بما ذكر من الايمان بالبعض والكفر بالبعض
قوله وقيل المشركون الخ اي المراد بالذين اختلفوا هم المشركون
وبالكتاب القرآن قوله حيث زعموا ذلك يعني اهل الكتاب
فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان
البر هو التوجه الى قبلته فالمشرق قبلة النصارى والمغرب
قبلة اليهود قيل هذا بحسب افق مكة قوله وقري البار
فينوينه وقيل التقدير بر من امن ويمكن ان يقال انه من باب
رجل عدل مبالغة قوله حبه له اي حب المؤتي للمال والاية
تحتمل اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول وقيل الضمير لله تعالى
او المصدر وهو الايتا قوله المسافر او الضيف قوله الطالبين
اي الشحاذين قوله والاسرى او عتق المماليك قوله وفا
قتله اي ايتا المال قوله المرض اي شدته قوله المماثلة يعني
في قتل العمد روي انه كان بين حيين من العرب دما في الجاهلية
وكان لاحدهما طول على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر
بالانثى والاثنين بالواحد فتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جاء الله بالاسلام فنزلت هذه الاية قوله ولا يقتل
بالعبد هذا عند الشافعي واما عندنا فيجري القصاص بين الحر
وعبد غيره لقوله تعالى ان النفس بالنفس كما بين الذكر والانثى
وروي عن ابن عباس ان هذه الاية منسوخة باية ولتنسا الذي في الدر
قوله كافر اي ذمي او معاهد هذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة
يقتل المسلم بالذمي لا بالمستأمن قوله من العافين بيان من
قوله من دم اخيه اي من جهته وقوله تعالى شيء اي من العفو

فالفعل

١٦

فالفعل مسند الى المصدر لان عفا لازم يقال عفوت لفلان عما
جنى قوله داع اي باعث لما بينهما من الجنسية والاسلام
قوله وايذان اي اعلام وهو رد على المعتزلة والخوارج قوله
فعلى العافي يعني فاتباع مبتدا حذف خبره وقيل التقدير فليكن
اتباع او فالامر والواجب اتباع قوله احدهما اي احد مقتضي
العمد والاول رتب الامر بادائها على مطلق العفو من غير ذكر الدية
قوله والثاني وهو قول الحنفية قوله وعلى القاتل عطف
على العافي وكان الاحسن ان يقول وعلى المعفو عنه مبني
ومعنى قوله بلا مطل اي تسويف وتاخير وقوله بخس اي نقص
قوله الدية في البيضاوي العفو مطلقا وفي المدارك العفو بغير
بدل لا غير وما اختاره المص خلاف ما ذكره في الدرر وصح عن ابن
عباس من طرق رواها البخاري وغيره كان في بني اسرائيل القصاص
ولم يكن فيهم الدية وقال قتادة الدية طعمة من الله لهذه الامة
لم تحل لامة قبلها قال وكان القصاص في التوراة او في العفو وفي
الانجيل العفو فقط انتهى قوله بالقتل وقيل بان يقتل لا محالة
ويوخذ منه الدية لان القاتل اي مريد القتل قوله ومن اراد
عطف على نفسه قوله فشرع اي القصاص قوله ذا اي اسبابه
اي اماراته قوله مالا وقيل مالا كثيرا وهو قول علي وغيره واختاره
صاحب المدارك قوله مرفوع بكتب وتذكيره للفصل وقيل مبتدا
خبره للوالدين كما قال تعالى والاقربين قيل عند عدم الابوين والحال
ان الارث كان منحصرا في الولد قوله اي الايصا اشارة الى ان
الضمير راجع الى الوصية بتاويل الايصا قوله عليه اي الايصا وكان
موافقا للمشروع قوله اي الايصا المبدل او التبديل وهو الاظهر
قال تعالى فمن خاف اي توقع وعلم قوله مثقلا لشعبة وحمزة
والكسائي قوله خطا اي في الوصية قوله ذلك اي الحيف

قوله والموصى له وهو الولدان والاقربون قوله بالامر
بالعدل وباجرائه على طريق الشرع قوله في ذلك اي التبديل
لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول قوله من الامم من لدن
ادم والتشبيه باعتبار ان لكل واحد صوم ايام وفايدته تقوية
الاولى وتسهيله فان البلية اذا عمت هانت قوله بالصيام ضعف
لوقوع الفصل بينهما قوله معدودات لا لدلالة الصيام عليه قوله
اي قلايل واصله ان المال القليل يقدر بالعدد لا الكثير قوله
عن شهوده اي رمضان لا ظهر حين شهودها اي الايام قوله
تعالى مريضا يخاف من الصوم زيادة المرض قوله اي مسافرا فيه
اشارة الى ان من سافر اثناء اليوم لم يفطر قوله في الحالين فيه ان الاصحا
شرط في الحضر لا في السفر باتفاق قوله فافطر عطف على كان قوله
وهذا اشد لمذهب اهل السنة خلافا للشيعة فانه لو لم يفطر
نعليه القضا قوله فعليه خبر مقدم قوله عدد ما افطر اي
صيامه قوله لكبر اي عاجز يستمر عجزه قوله وهو مد وعند
ابي حنيفة نصف صاع من بر او صاع من شعير قوله وفي قراءة
لنافع وابن ذكوان قوله باضافة قوله زاد البيضاوي وجمع
المساكين وعبارته ايضا قاصرة اذ الجمع لنافع وابن عامر بكماله
قوله في حقهما وعليهما الفدية في مذهب الشافعي لا في مذ (هبنا)
قوله اي التطوع او الخير اخير له قوله مبتدا بتقديره صيامكم
قوله من الافطار والتاخير للقضا قوله فافعلوه جواب الشرط
قوله تلك الايام اشارة الى ان شهر خبر مبتدا محذوف وقيل
مبتدا خبره ما بعده قوله منه اي من رمضان يعني جملة ثم
نزل منجما او ابتدا فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل في
شانه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام قوله حال اي من
القران قوله من الاحكام والحكم فلا تكرار مع قوله هدى لان

المراد

المراد بالاول الهداية المجملة الاصولية وبالثاني الدلالة المفصلة
الفروعية قال تعالى فليصمه اي فليصم فيه على الاتساع قوله بتعميم
من شهد او كرره للتخصيص قوله ايضا اي كما انه في معنى العلة
لاباحة الافطار ايضا علة للامر بالصوم لما يشتمل عليها الجملتان من
قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قوله والتشديد لشعبة
قال تعالى على ما هداكم عدى التكبير بعلى لتضمنه معنى الحمد وقيل على
التعليل اذا دعاني بعلمي اشارة الى تنزيه القرب المكاني قال تعالى الداع
اذا دعاني الجمهور على حذف اليائين واثبتهما ورش وابو عمرو وصلا
قوله بمعنى الافضاء فيصح تعديته بالى قوله لما بالتشديد على انه
ظرف وبالتخفيف على انه علة ويؤيده من البيانية قوله لصاحبه
يسترحا لصاحبه ويمنعه عن الفجور قوله تخونون الاختيان ابلغ
من الخيانة كالاكتساب من الكسب قوله او قدره واثبته في اللوح
هذا المنقول عن اكثر المفسرين على ما قاله البغوي فهو اولى بالتقديم
قوله وغيره في المبهمات عمر وكعب بن مالك قوله من الليل في الصحاح
الخيط الاسود من الفجر المستطيل والابيض الفجر المعترض فعلى هذا
من الفجر بيان للخيطين قوله وتتركوا الباب وفي نسخة وتتركون
والصواب الاول فتامل قوله اي ذا البر والبر بر من اتقى قوله صد
اي منع قوله الحديبية بالتخفيف اشهر قوله لعمرة القضا ظاهر
مويد لمذهبنا والشافعية يؤولون القضا بالقضية قوله في
الحرم قال في المدارك عندنا يقتلون في الاشهر الحرم لا في الحرم
الا ان يبدؤا بالقتال معنا فحينئذ تقتلهم قوله وفي قراءة لحمزة
والكسائي قوله المحرم قاتلهم المشركون عام الحديبية في الشهر
الحرام وهو ذو القعدة فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضا وكراهتهم
القتال وذلك في القعدة كذا في المدارك قوله اي انفسكم بالجر تفسير
للايدي ولذا قال والبا زايدة وقيل الباء سببية وانفسكم

لتضمنه

مفعول محذوف قوله اي ادوهما والاظهر في معناه اي اكملوهما بعد
الشروع فيهما مناسبا للمورود ولان هذه الاية قيل فرضية الحج مع
ان العمرة سنة عند اكثر الامة قوله من اتمامها اي العمرة وخصت
لانها المورد وفي نسخة اتمامها قوله بعد وعند الشافعي وبغيره
من خوف اومرض اوعجز ايضا عند ابي حنيفة قوله المذكور في
المدارك اي الهدي الذي بعثتموه الى الحرم قوله وهو مكان الاحصار
وعندنا الحرم قوله مساكينه اي مكان الاحصار وعندنا مساكين
الحرم قوله اوصداع اوجراحة قوله نحوجه الى الحلق قوله لثلاثة
اصع لكل مسكين نصف صاع من بر عندنا قوله من غالب قوت البلد
هذا ليس بشرط عندنا بل هو مخير بين ان يعطي نصف صاع من بر
اوصاعا من غيره قوله والحق به اي عند الشافعي اذ عندنا اذا كان
بغير عذر يتحتم عليه الدم وهذا هو الظاهر ليكون التخفيف في حق
من ارتكبه بعذر فانه غير اثم والتغليظ بالنسبة الى غير المعذور
لانه عاص فالقياس الذي ذكره الشافعية مع الفارق غير موافق
قوله لعذر اتفاقا قوله والافضل اوعندنا المتعين قوله اي في حال
احرامه به وهو قول الشافعي وزمن اداوي وقته وهو اشهره ما بين
الاحرامين لكن الافضل ان يصوم ثلاثة ايام متوالية بعد الاحرام
بالحج اخرها عرفة قوله لكراهة صوم يوم عرفة كراهة تنزيه قوله
ان كان يضعفه اللهم الا ان يسيء خلقه فيوقعه في محظور كذا قال
ابن الهمام قوله على اصح وهو مذهبنا قوله وقيل هو قيل الحنفية ي
من وجوب الهدي في المدارك ذلك اي التمتع اذ لا تمتع ولا قران لحاضر
المسجد الحرام عندنا ويويد مذهبنا الامر لمن اذ مقتضى مذهب
الشافعي على قوله عند الشافعي وعندنا عليه دم الجنايات فلا ياكل
منه فانه متمتع مسي بخلاف التمتع المشروع فان دمه شكر فله ان
ياكل منه قوله وعند الشافعي دم جبر فلا ياكل منه وهو غريب

لانه

لانه لم يصدر عنه ما يوجب الجبر بل الجمع بين العبادتين وهو
يقتضي الشكر واما القران فهو الذي اختاره في حجه عليه السلام
وهو الافضل عند الجمهور والله اعلم قوله باشتراط الاستيطان
وعندنا لا يشترط الاستيطان ولا الاقامة قال تعالى معلومات
اي معروفات عند الناس وفايدة توقيت الحج بهذه الاشهر
ان شيا من افعال الحج لا يصح الا فيها بمعنى انه لا يصح قبلها وكذا
الاحرام عند الشافعي وعندنا وان انعقد لكنه مكروه ومبني
الخلاف ان الاحرام شرط لسنة الركن عندنا وعند الشافعي
ركن قوله وعشر ليال اي عند الشافعي وعندنا عشرة ايام
فجمعت الاشهر لبعض الثالث اطلاقا للجزء وارادة الكل وقوله
وقيل كله هو مذهب مالك وفروع المسالة مذكورة في الكتب
المبسوطة قوله جماع اوذكره عند النساء اوكلام الفحش قوله
معاصي اي كلها او السيات او التنابز بالالقاب فهي في الحج اقبح
كلبس الحرير في الصلاة قوله خصام يعني مع الرفقا والخدم
والمكارين وقيل لاجدال في وقت الحج لما تعين فالمراد به نفي الوقوع
قوله وفي قراة لابن كثير وابي عمرو اذ قرانهما بالرفع والتنوين
وقوله في الاولين احترازا عن الاخر فانه لاخلاف في صحته قوله
والمراد في الثلاثة النهي والمراد وجوب انتفايها وانها حقيقة
بان لا تكون قوله كلا اي تعبا قال تعالى واتقون باثبات اليا
في بعض النسخ على قراة ابي عمرو في الوصل قوله دفعتم وفي نسخة
رجعتم قوله بعد المبيت هو سنة عندنا وسنة عند
الشافعي قوله هو جبل في اخر المزدلفة كلها موقف الا وادي
محسر قوله مخففة فاللام فارقة وقيل ان نافية فاللام بمعنى
الا قوله معهم اي مع عموم الناس قوله وكانوا اي قريش
يقولون نحن حمام الحرم لا نخرج منه قوله للترتيب في الذكر

او الرتبة يعني لا في العمل لان الاضافة قبل وقوف المشعر الحرام قال
تعالى او اشد اي بل اشد قوله على الحال لا ظهر انه على الموصوف
بالمصدر المقدر اذ ذكرا المذكور تمييز لاشد قوله نصيبا اي متحصل
قوله نعمة او امراة صالحة او علما او عملا او اتباع الاولى قوله
هي الجنة او الحور او الرفيق الاعلى و قوله عذاب النار المراة السوء
او ما يودي الى النار او حجاب المولى قوله بعدم دخولها او بعدم
التابيد قوله وهذا اي ما ذكر من الدعايين قوله وقصد به
اي بكال المومنين والحث اي التحريض قوله عند رمي الجمرات وادبار
الصلوات وذبح القرابين قوله الثلاثة صفة الايام قوله اي
استعجل بالنفر وتعجيل النفر قوله في ثاني ايام التشريق فالمراد
باليومين يوم النفر وما بعده يعني يومين اولين من الثلاثة قوله
بعد رمي الجمار الى الغروب عند الشافعي وقبل طلوع الفجر عند ابي قوله
بذلك اي بالتاخر بل هو الافضل والاكمل قوله وهو الاخنس
اسمه ابي ولقب به لانه خنس اي تاخر يوم بدر رئيسا به رجل من
بني زهرة عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم وهو حليف بني زهرة
قوله ابن شريق كامير قوله من جملة الفساد اشارة الى ان قوله
ويهلك من عطف الخاص على العام قوله يبيع فالشرا من الاضداد
بيدل بضم الذال المعجمة وفي نسخة بالدال من التبديل والابدال
وهو تصحيف قوله وكرهوا الابل اي امتنعوا عن اكلها على مقتضى
اليهودية قوله بفتح السين قراة نافع وابن كثير والكسائي قوله
الحجج الظاهرة من الايات والمعجزات قوله بالبنا للمفعول نافع وابن
كثير وابو عمرو وعاصم فيكون رجع متعديا بمعنى رد قوله تبكيتا
اي سوال تبكيت وتوبيخ او علة قوله معلقة بكسر اللام اي
ما نعة عن العمل قوله لفظا معمول ثان لبدل قوله له اي لمن يبدل
قوله من اهل مكة التخصيص للمورد والعبرة بعموم اللفظ قوله

بالتمويه

بالتمويه اي بتزيين الله او الشيطان قوله وهم اشارة الى ان
الجملة حال قوله قال تعالى فوقهم حسا ومعنى قوله او
الدنيا او فيهما قوله على الايمان اي في زمن ادم قوله به اي بحكم
الكتاب بالحق قوله وما بعدها من علة الاختلاف قوله طريق
الجنة وفي نسخة للحق قوله بل وفي نسخة فيها الهمزة ايضا لم يفسر
المراد فيه وان كان بينهما فرق ما قوله ما التي تحتمل الموصولة
والمصدرية بمضاف مقدر قوله من المحن بيان لما التي قوله
والرفع قراة نافع قوله اي قال قال البغوي اذا كان الفعل الذي
يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل ففيه وجهان الرفع
والنصب فالنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل
والرفع لان معناه الماضي وحتى لا تعمل في الماضي قوله اي الذي
الخ بتشديد اي يعني ما استفهامية وذا موصولة والضمير
المفعول مقدر او بالتخفيف فاي مفسره وذا زايدة قوله عبد
الله بن جحش وفي بعض النسخ عبد الرحمن وهو سهو قوله جمادى
بضم الجيم وفتح الدال قوله المحرم هو رجب كذا في المبهمات قوله
وصد عن المسجد الحرام ظاهره عطف المسجد على سبيل الله قال
البيضاوي وهو لا يحسن لان عطف قوله وكفر به على وصد مانع
منه اذ لا يتقدم العطف على الموصول يعني المتعلق بفتح اللام
على العطف على الصلة وهو الجار فالصحيح انه على ارادة المضاف
اي وصد المسجد الحرام اي صد عنه ويمكن ان يحمل كلام المصنف
عليه وقيل جاز عطف المسجد على سبيل الله لان الكفر بالله
والصد عن سبيله متحد ان معنى فكانه لا عطف على الصلة قبل
تمام المعطوف عليه قال البيضاوي ولا يحسن العطف ايضا على
الهاء في به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار قال
في البحر جاز العطف على ضمير به نحو تساءلون به والارحام وهذا

ثابت في نظم الفصحا ونثرهم كذا في التفسير المعني قوله اكبر من
القتل اي علي فرض ان يكون القتل المذكور اثما فانه اذا لم يكن عن عهد
لم يسم ذنبا قوله وعليه الشافعي قال في المدارك قلنا قد علق الحبط
بنفس الردة لقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا
ان المطلق لا يحمل علي المقيد وعنده يحمل عليه فهو بنا علي هذا انتهي فعلي
هذا فائدة التقييد انهم لو اسلموا لم يكونوا من اصحاب النار خالدين
فيها قوله وفي قراة لحمزة والكسائي قوله اي ما قدره اشارة
الي ان ما استفهامية وذا زايدة قوله انفقوا يعني الكفر منصوب
به قوله وقراة الرفع لابي عمرو قوله من الجرح بيان لما وفي نسخة
من الجوع وهو خطا قوله والوهم والوهم والاهم لغة في اكلهم نحو
اخذ واخذ قوله مداخلتكم وفي نسخة مداخلتهم وهما صحيحان
قوله المومنات احد المفعولين قوله اي الحيض بنا علي انه مصدر
ميمي قوله او مكانه ويحتمل زمانه ولكن قوله تعالي هو اذي يناسب
ظاهره المصدر ولذا اقتصر عليه البيضاوي وصاحب المدارك
قوله اتركوا وطاهن قيل ان النصاري كانوا يجامعوهن ولا يبالون
بالحيض واليهود والمجوس كانوا يعتزلونهن في كل شيء حتي المساكنة
والمواكلة فامر الله بالاقتصاد بين الامرين ثم عند ابي حنيفة
وابي يوسف يجتنب ما اشتمل عليه الازار وعند محمد لا يوجب
الا اعتزال الفرج وهو المختار للنووي قوله بسكون الطاي وضم
الها مخففا لنافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وحفص قوله وتشديد
اي الطا وقوله والها عطفه علي الضمير يعني مفتوحتين قوله اي
يغتسلن فسر القرائتين بمعني واحد علي مذهب الشافعي وعندنا
القراتان كايتين فعملنا بهما وقلنا له ان يقربها في اكثر الحيض
بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل عملا بقراة التخفيف وفي اقل
منها لا يقربها حتي تغتسل او يمضي عليها وقت الصلواة عملا بقراة

التشديد

التشديد قوله وهو القبل اي المأتي الذي امركم الله به وحلله
لكم قوله نصبا بفتح فسكون اي غرضا وهدفا قوله ان لا تبروا
اي نسخة لئلا تبروا او كراهة ان تبروا فلا حاجة الي زيادة لا وتبروا
بمعني تعملوا عمل البر من الطاعة والاحسان فهو مختص بالاموران
كان قوله ويتقوا مخصوص بالمنهيات المتروكات وهذا ان في
حقوق الله ويصلحوا في حقوق العباد قوله هو ما سبق اليه
الخ وعند ابي حنيفة هو ان يحلف علي شيء يظنه علي ما خاف
عليه والامر بخلافه قوله اي قصدته الخ وفي المدارك
بما اقترفته من اسم القصد الي الكذب في اليمين وهو ان يحلف
علي شيء يظنه علي ما خاف عليه والامر بخلافه قوله اي قصدته
الخ وفي المدارك يحلف عمدا علي ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين
الغموس وتعلق الشافعي بهذا النص علي وجوب الكفارة في الغموس
لان كسب القلب العزم والقصد والمواخذه غير مبينة هنا
وبينت في المايدة فكان البيان ثم بيانا هنا وقلنا المواخذة هنا
مطلقة وهي في دار الجزا والمواخذة ثم مقيدة بدار الابتلا فلا
يصح حمل البعض علي البعض قوله اي يحلفون وقري يقسمون
قوله ان لا يجامعوهن عند الشافعي فوق اربعة اشهر وعندنا
اربعة اشهر فصاعدا وقول البيضاوي قال ابو حنيفة الايلا
في اربعة اشهر فما دونها وقوله فما دونها سهو قوله رجعوا
فيها لقراة عبد الله فان فاوا فيهن كذا في المدارك قوله حيث
شرع الكفارة لهم قوله بان لم يفيئوا معني فتربصوا الي مضي
المدة وحكم الايلا عندنا طلقة باينة ان تم قوله ليتنظرن
فهو خبر بمعني الامر وتغيير العبارة للتاكيد قوله بفتح القاف
او ضمه قوله قولان والاول اصح عند الشافعي والثاني فهو قول
ابي حنيفة ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام دعي الصلاة

الصلاة ايام اقرائك وقوله طلاق الامة تطليقتان وعدتها
حيضتان قوله وهذا في المدخول بهن حقيقة او حكما
عندنا قوله والا ما فعدتهن اي اذا كن ذوات حيض قوله
بالسنة اي بالحديث الذي تقدم قوله اثنتان فيدا بها الى
ان مرتين لا يراد بهما المرة بعد الاخرى ولا التكرير بمعنى التكثير
كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين قوله امساكهن الاولى
امساك لهن لان التنوين يكون عوضا عن المضاف اليه الا في كل
ونحوه قوله ارسالهن باحسان بان يراجعها ضرارا حين تبين
بالعدة قوله ايها الزوجان وقرئ بظنا وهو يؤيد تفسير
الخوف بالظن قوله وفي قراءة اي لحمزة قوله فان بغتها الصواب
فان لا يبغيا كما في نسخة قوله وقرئ يعني شاذا قوله من
الاحكام او الحكم قوله بالاسلام وزيد في بعض النسخ بالله
وهو لا وجه له قوله ذلك اي ما ذكر من ارضاع الحولين
ولا زيادة عليه هذا قول الشافعي وابي يوسف ومحمد وقال
ابو حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا وقال زفر ثلاث سنين
وشذت عليه عائشة رضي الله عنها بان ارضاع الكبير يؤثر
في التحريم قوله تعالى لا يضار قرا ابن كثير وابو عمرو بضم الراء المشددة
على انه نفي معناه النهي والباقون بفتحها على انه نهي وكلاهما يحتمل
المعلوم والمجهول وعلى هذه القراءة يتعين ذكره على المفسر
قوله وارث الاب في المدارك اي على وارث الصبي عند عدم
الاب واختلف فيه فعند ابن ابي ليلى كل من ورثه وعندنا من كان
ذا رحم محرم منه وعند الشافعي لا نفقة فيما عدا الولاد قوله
وتشاور بينهما الظاهر ان المشاورة انما تكون مع ارباب المعرفة
والخبرة باحوال الرضاعة قوله في ذلك زاد على الحولين او نقصا
كذا في المدارك قوله خطاب للآباء اي تغليبا والا فللوالدة ايضا

حق

حق في الاسترضاع قوله اي اراد تمام ارضاعه وتقديم التسليم
لبيان الافضلية وفي قراءة المكي اتيتم من اتى اليها احسانا اذا
فعله قوله من الليالي والايام بينها داخلة معها قوله
والامة اي المزوجة في نسخة الاما وهو انسب لمقابلة الحوامل
قوله ايها الاولياء او ايها المسلمون قوله المتوفى عنهن
قيد به لان المطلقة لا يجوز التعريض فيها اما الرجعية فلان
الزوجية فيها قائمة واما البائن فلافضائه الى العداوة
مع المطلق هذا عندنا والاظهر في مذهب الشافعي انه يجوز
التعريض في البائن الحاقا لها بالمتوفى عنها قوله بالخطبة بالكسر
الاستنكاح قوله اي نكاحا في المدارك اي جماعا لانه مما يسر
اي لا تقولوا في العدة اني قادر على هذا العمل قوله لكن قال
البيضاوي قيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه
الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود بمعنى بل
هو واقع في الحال واختار ان المستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن
مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقوله معروف
قوله على عقدة قال ابو البقاء وقيل تعزموا بمعنى تنووا وهذا
تعدى بنفسه فحمل عليه وقيل تعزموا تعقدوا فيكون عقدة
النكاح مصدرا والعقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا
الى المفعول قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي قوله ما يتمتع
به والمتعة درع وملحفة وخمار كذا في المدارك قوله صفة
ثانية اي متاعا واجبا عليهم ولا تجب المتعة عندنا الا لهذه
ويستحب لسائر المطلقات كذا في المدارك قلت الا المطلقة التي
لم توطأ وقد سمي لها مهر فانه لم يستحب المتعة لها على ما ذكره
صدر الشريعة قوله او مصدر مؤكد اي حقا حقا قوله
لكن اشار الى ان الاستثناء منقطع قال ابن عطية وغيره لانه

لا لبس من جنس اخذهن في المدارك ان مع الفعل في موضع النصب
على الاستثنا كانه قيل فعليكم نصف ما فرضتم في جميع الاوقات
الا وقت عفوهن عنكم من المهر قوله فيتركونه كذا في النسخ
والصواب فيتركنه كما في نسخة قوله وهو الزوج كذا فسره
علي وهو قول سعيد بن جبير وشريح ومجاهد وابي حنيفة
والشافعي على الجديد قوله فيترك لها الكل او يعطيها قوله
الولي كما هو عند مالك والشافعي في القديم قوله اذا كانت
محجورة في المدارك قلنا هو لا يملك التبرع فكيف يجوز حمل الكلام
على الولي فقوله مبتدا او في الضمير تغليب قوله في اوقاتها
واركانها وشرايطها قوله هي العصر عند ابي حنيفة وعليه
الجمهور لقوله عليه الصلاة والسلام شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم نارا رواه مسلم بروايات
متعددة وقال عليه الصلاة والسلام انها الصلوات التي شغل
عنها سليمان حتى توارت بالحجاب وفي مصحف حفصة والصلاة
الوسطى صلاة العصر ولانها بين صلاة الليل وصلاة النهار
كذا في المدارك قوله او الصبح لانها بين صلاتي النهار وصلاتي
الليل قوله او الظهر لانها في وسط النهار قوله او غيرها من
صلاة المغرب لانها بين الاربع والمثنى ولانها بين صلاة مخافتة
وصلاتي جهرا وصلاة العشا لانها بين وترين وقيل الوتر وقيل
الضحى وقيل التراويح وقيل العيد وقيل التهجد وقيل الجنازة
وقيل هي غير معينة كليلة القدر ليحفظوا الكل قال تعالى فرجالا
حال اي راجلين قوله اي مشاة قال ابو حنيفة لا يصلي حالة
المشي اذ المشي الكثير مفسد للصلاة لانه صلى الله عليه وسلم
اخر الصلاة في الخندق فوجب علينا ذلك قوله وفي قراءة
لنافع وابن كثير وشعبة والكسائي قوله السابقة في

التلاوة

التلاوة قوله عند الشافعي خلافا لابي حنيفة قوله يعطونه
مجهول قوله تعجب هو الاصح قوله اي نبينه عليك الى الذي
وفيه اشارة الى تضمن معنى الانتهاء لتصحيح لفظ الى قوله فاتوا
تدره لتصحيح العطف قوله من خبر هولا وفي نسخة من ذلك
قوله وفي قراءة اي للمكي والشامي لكن قرا الشامي وعاصم بالنصب
قوله لجماعة الاشراف لانهم يملاون العيون قوله اي الى يتعلق
بالم تر قوله هو شمويل بفتح الشين المعجمة وكسر الواو وقيل
شمعون وقيل يوشع بن نون وقيل حزقيل وقيل اسماديل كذا في
المبهمات قوله والكسر اي كسر السين لنافع قوله قال النبي
لهم وفي بعض النسخ قال لهم النبي وهو الانسب والاظهر قال لهم
نبيهم قوله اي تركاه هما فالاول مفخم فيهما قوله سبعين الفا
وقيل ثمانين الفا قوله الاردن بضمومة وسكون را وضم دال
مهملة وشده نون نهر معروف وفي القاموس كورة بالشام
قوله فلسطين بكسر فا وقد يفتح بلاد بيت المقدس قوله
بالفتح لنافع والمكي والبصري قوله اصبب على وزن انصر قوله
تعالى ولولا دفع الله دفع نافع دفاع قوله وغيرها من اللام
والجملة الاسمية قوله هدى الناس جميعا بضم الها اي هدايتهم
اشار الى ان مفعول شا مقدر وجواب لو ما اقتتل والاظهر ان
يقدر لو شا عدم قتالهم قوله تاكيد لا يبعد ان يكون اشارة
الى قتال هذه الامة والله اعلم قوله وفي قراءة لغير المكي والبصري
قوله نعاس وهو فتور يتقدم النوم فتقديمه مراعاة لترتيب
الوجود قوله ملكا بضم الميم قوله فيها اي في الشفاعة المفهومة
من يشفع كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب قوله اي الخلق قال
البيضاوي والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلا
يعني جا بضمير العقلا تغليبا او لما دل عليه من ذا من الملايكة والانبيا

قوله من امور الدنيا والاخرة لف ونشر مرتب وقيل عكسه قوله
باخبار الرسل الظاهر باعلام سواء بواسطة او بغيرها قوله قيل
احاط علمه فكرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم
والملك وهما المنبر والتخت قوله وقيل الكرسي بعينه اي جسم
بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا وهذا القول اصح قال اي السموات
اي حفظه السموات فاضافة المصدر الي المفعول قوله بالقهر
اشارة الي ان الفوقانية بالمكانة لا بالمكان قوله على الاسلام قال
ابن مسعود وجماعة كان هذا في ابتدائه ثم نسخ بالامر بالقتال كذا
في المدارك وقال ابن الشحنة اكراه الكافر على الاسلام يصح بحيث
لو ارتد يجبر على الاسلام والاظهر في الاية ان يقال معناها ولا حاجة
الي الاكراه لقوله قد تبين الرشد من الغي قوله او الاصنام او كل
ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله قوله بالعقد المحكم
الاولى بالعقدة المحكمة قوله لا انقطاع ومن حكم شيخ مشايخنا
الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره الصفي الايمان اذا دخل
القلب امن السلب ولذا قيل انما رجع من الطريق قوله بما يفعل
بجهول وفيه وعد ووعيد قوله اما في مقابله فيكون من باب
المشاكلة قوله حادل وفي نسخة خاصم قوله للام علة منفصل
معقد قوله بطره اي بطر الملك فانه ملك الدنيا كلها ومكث
في السلطنة اربعمائة سنة قوله هو اي نمرود قوله غبيا
قليل الفهم لا يعرف بين الحقيقة والمجاز قوله الي حجة قال في
المدارك هذا ليس بانتقال من حجة الي حجة كما زعم البعض لان الحجة الاولى
كانت لازمة وانقطع اللعين عند المخاصمة لكن لما عاند ولبس على
العامة اتى ابراهيم من وجه لا يعاند قال البيضاوي وهو في الحقيقة
عدول عن مثال خفي الي مثال جلي من مقدوره التي يعجز عن الاتيان
بما غيره قوله بجهة اي سبيلة قوله رايت الظاهر ارايت بهمزة

الاستفهام والكاف مثليته اي ارايت مثل الذي فحذف لدلالة المر
عليه قوله الكاف زايدة كان حقه ان يقول او الكاف وتقديره
حينئذ المر الي الذي حاج او الذي مر قوله هي بيت المقدس
على المشهور وقيل القرية التي خرج منها الالوف قوله وهو عزير
وعليه الاكثر وقيل ارميا وقيل حزقيل وقيل الخضر كذا في المبهمات
وقيل كافر بالبعث قوله ساقطة اي حيطانها على سقوفها بان سقط
السقف اولا ثم الجدران عليه وقيل خاوية اي خالية يعني من
اهلها قوله والبثه يعني منا اشار الي ان قوله فالبثه متعلق
مائة عام فانه لا يجوز ان يتعلق بقوله فاماته لان الاماتة لا تكون
الا في لحظة قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي قوله بحذفها اي حال
الوصل دون الوقف قوله بضم النون لا خلاف في ضم النون عند
القرا فحقه ان يقول بضم النون وبالرا وهو قراءة نافع وابن كثير
وابي عمرو قوله بفتحها شاذ لكن بضم الشين مع الرا المهملة وكذا
معجمة قوله وفي قراءة للباقين من القرا قوله وفي قراءة لحمزة
والكسائي قوله الي الاسند لال المتغارف قوله بكسر الصاد
لحمزة قوله سريعا اشارة الي انه صفة مصدر محذوف اي يطرن
طيرانا سريعا قوله صفة نفقات اي مثل نفقات اي مثل نفقتهم
كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف المضاف يعني التقدير
اما في جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملايمة المثل للممثل ووجه
الشبه المضاعفة قوله بقولهم مثلا وكذا بفعلهم بالتقدم
وبقلبهم بالتكبر قوله ونحو ذلك بان يقول الي كم تسال وكم
تؤذيني قيل اذا اعطيت رجلا شيا ورايت ان سلامك يثقل عليه
فكف سلامك عنه وكان السلف يقولون اذا اصنعتم صنيعة
فانسوها في الحاجة بالجا بزاي بما لغة في سواله وفي بعض
النسخ بالحا والجيم وهو تصحيف قوله مرائيا فنصب رئاء على

الحال وقيل على المفعول له وقيل على المصدر قوله تخفيفا للثواب
هذا قول جمهور السلف وقيل يثبتون اي يضعون صدقاتهم
قوله وفتحها لابن عامر وعاصم قوله وسكونها لنافع وابن
كثير وابي عمرو قوله فقد اشار الى ان الواو للحال بتقدير قد
لا للعطف على يكون لان ان المصدرية دخلت عليه فصار
للاستقبال ولا يجوز عطف الماضي عليه وقوله تعالى وله ذرية
ايضا واوه للحال قوله عليه اي على الكسب قوله ريح شديدة
تنعكس من الارض الى السما مستديرة كعمود مستاصلة من كل
جانب قوله زكوا وتضعفوا قوله جيادا اي خيارا وحلالات
قوله طيبات بحذف المضاف لتقدم ذكره قوله والثمار والمعادن
قوله من المذكور اي من المال فيشمل ما كسبتم وما اخرجنا قوله
حال اي مقدرة وقوله تعالى ولستم اي والحال انكم لا تاخذونه
قوله لو اعطيتموه مجهول قوله بالتساهل ففيه مجاز اي
لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح قوله بالتنفق
وانفاقه قوله الى العمل اي الصالح الخالص قوله في الذال اصله
يتذكر قوله من معاصي بيان لغير محله قال تعالى فنعما هي ابن
عامر وحمزة والكساي بفتح النون والباقون بكسرها وقالون
وابو بكر باختلاس كسرة العين والباقون بالكسرة الخالصة قوله
ابدا وهاء اي الضمير راجع الى الصدقات بتقدير المضاف قوله
وايتايها الاغنيا فيه ان الصدقة الى الاغنيا لا خير فيها قوله
باليا اي مع الرفع لابن عامر وحفص قوله مجد وما لنافع وحمزة
والكساي فلا وقف على ما قبله قوله بعض منصوب على انه مفعول
يكفر ومن للتبعيض قوله نترك وهذا في غير الواجب اما الواجب
فلا يجوز صرفه الى الكافر قوله والجملتان اي الخبرية والشرطية
قوله للاولى اي للشرطية الاولى وهي ما تنفقوا من خير فلانفسكم

قوله

قوله حبسوا انفسهم على الجهاد الاظهر حبسهم الجهاد وفي بعض
النسخ عن الجهاد ولا وجه له قال يحسبهم ابن عامر وعاصم وحمزة
بفتح السين والباقون بالكسر قوله اي لا سوال لهم فهي لنفي
للامرين وقيل المعنى انهم لا يسالون وان سالوا عن ضرورة لم
يلحفوا في السوال ونصب الحافا على المصدر فانه نوع سوال او على
الحال اي ملحفين وقيل مفعول له قوله وهو الالحاح وهو ان يلازم
المسئول حتى يعطيه قوله اي ياخذونه وانما ذكر الاكل لانه اعظم
منافع المال ولان الربو شايع في المطعومات قوله والمطعومات وعند
المكيلات والموزونات قوله في القدر يعني في المتجانسين قوله او الاول
اعم منها قوله متعلق بيقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم
بسبب اكل الربوا او بيقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه والمراد
بالمس مس الشيطان وهذا الوجه اولى قوله وهذا من عكس التشبيه
اذ الاصل انما الربوا مثل البيع لكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربو
اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين ظاهر فان من اعطى درهمين بدرهم
ضيع درهم ومن اشترى سلعة تساوي درهما بدرهمين فلعل مساس
الحاجة الى السلعة او توقع رواجها يجبر هذا الغبن قوله ردا عليهم
وانكار التسوية بينهم وابطالا للقياس في معارضة النص قوله في الحل اي
من عاد الى تحليل الربى اذ الكلام فيه قال تعالى الربى اي ماله قوله
بنقصه اي يهلك المال الذي يدخل فيه قوله يزيدها اي يبارك
فيما اخرجت منه قوله اعلموا فيه لطافة حيث انه قابل لتفسير القراتين
تقرا حمزة وابو بكر بالمد بعد الهمزة وكسر الذال امر من الايذان
بمعنى الاعلام والباقون بسكون الهمزة وفتح الذال من اذن بمعنى
علم قوله لا يدي اي لا طاقة قوله وضمها لنافع قوله وبالتخفيف
عاصم قوله على حذفها اي باحدى التائين قوله او وضع عنه كله
او بعضه قوله وللفاعل للبصري فالاول من الرجع المتعدي والثاني

من الرجوع القاصر قوله وقرض لعله اراد به بيع النسيئة فان
القرض لا يعتبر فيه الاجل وقوله تعالى فاكتبوه اي الدين المؤجل
قوله والكاف متعلقة بياب اي لا ياب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه
الله بتعليمها كقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك قوله ليعلم
من الاعلام معلوما او مجهولا قوله او مبذرا اي محجورا عليه لتبذيره
وجهله بالتصرف او مجنونا لان السفه خفة في العقل قوله او كبر
بان يكون شيخا خبيلا قوله من ولي فيه اشعار بان المراد بالولي في الاية
معناه اللغوي وهو المتصرف بالمعنى الاعم الشامل للولي العرفي الشرعي
والوصي وغيرها وفي بعض النسخ من والد وهو غير ملايم لان الولي الشرعي
يشمله وغيره قوله اي بالغي المسلمين قال في المدارك وشهادة الكفار
بعضهم على بعض مقبولة عندنا قوله يشهد وكذا والتقدير فاليشهدوا
فالمستشهد قال البيضاوي وهذا مخصوص بالاموال عندنا وقال في
المدارك وشهادة الرجال مع النساء تقبل فيما عدا الحدود والقصاص
قوله وتعدد النسا اشارة الى ان تضل علة اعتبار العدد قوله لنقص
عقلهن الموجب لكثرة نسيانهن فلا يرد ان الرجل قد ينسى قوله
بالتخفيف من الاذكار للمكي والبصري قوله الناسية ولم يقل فتذكرها
ووضع المظهر موضع المضمر لعدم التعيين قوله وجملة الاذكار
او التذكر قوله محل العلة اي في الحقيقة قوله ودخلت اي العلة
قوله لانه اي الضلال سبب التذكير تنزل منزلته قوله وفي
قراءة اي لحمزة قوله استيناف نحو ومن عاد فينتقم الله منه اذا الفا
مانعة من الجزم قوله جوابه اي جواب الشرط فمحله الجزم قوله الى
تحمل الشهادة وسموا شهدا تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع فهو
للندب وقال الشافعي انه فرض كفاية وقوله واداؤها للفرض اي
ما شهدتم عليه كذا في النسخ والظاهر اشهدتم عليه لان الخطاب
للمتعاقدين لا للشهود ولا للكتاب لانه لا يلزم من الكتابة كمال الشهادة

وادائها

وادائها والاظهر ان الخطاب للكتاب والمعتبر مما امليتم قوله
او كبيرا الاظهر مختصرا كان الكتاب او مشبعا قوله حال اي
صغيرا وحقه التقدم على ذكر الجار قوله اي الكتب اشارة الى ان
تكتبوه قوله اعدل بني افعل التفضيل اي اقوم واقسط من اقسط
واقام على مذهب سيبويه وعند غيره على غير قياس قوله وفي
قراءة اي لعاصم قوله بالنصب اي فيهما قوله والمراد بها اي بالتجارة
قوله امر ندب عند اكثر الايمة وقيل للوجوب ثم اختلف في احكامه
ونسخه قوله صاحب الحق منصوب فلا يضار معلوم قوله بتحريف
اي زيادة ونقص قوله او لا يضارهما فالفعل مجهول قوله
ما نهيتم عنه من الضرار قوله حال مقدرة جوزه ابو البقا وقال
السفاقسي فيه ان المضارع الواقع حالا لا يدخل عليه الواو
قوله مستانف لا موضع له قوله وفي قراءة اي لغير المكي والبصري
قوله اشتراط القبض خلافا لمالك قوله فلم يتقن وكذا لو لم
يكتب قوله خص اي القلب قوله من السوء والعزم عليه قال
في المدارك ولا تدخل الوساوس وحديث النفس فيما يخفيه
الانسان لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتمده
وعزم عليه والحاصل ان عزم الكفر كفر وخطرة الذنوب من غير
عزم معفو عنه وعزم الذنب اذا ندم عليه ورجع عنه معفو
فاما اذا هم بسيئة وهو ثابت على ذلك الا انه منع عنه مانع
لا باختياره فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعليه اي فالعزم على
الزنا لا يعاقب عقوبة الزنى وهل يعاقب عقوبة عزم الزنى قيل لا
لقوله عليه السلام ان الله عفي عن امتي ما حدثت به انفسهم
ما لم تعمل او تتكلم به والجمهور على ان الحديث في الخطرة دون العزم
وان المواخذة في العزم ثابتة واليه مال الشيخ ابو منصور وشمس
الايمة الحلواني والدليل عليه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع

الفاحشة وعن عائشة ما هم العبد بالمعصية من غير عمل يعاقب على
ذلك بما يلحقه من الهم والحزن في الدنيا وفي اكثر التفاسير انه لما
نزلت هذه الاية جزعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا انؤاخذ
بكل ما حدثت به انفسنا فنزل قوله امن الرسول الى قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فتعلق ذلك بالكسب دون العزم وفي بعضها انها
نسخت بهذه الاية والمحققون على ان النسخ يكون في الاحكام دون
الاخبار انتهى قوله والرفع اي لابن عامر وعاصم فيوقف على به الله
قوله عطف عليه ويكفي المشاركة في اصل الايمان وان كان التفاوت
في وصفه اذ ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر وبرهان
وقيل المؤمنون مبتدا خبره كذلك مقدرا وكل خبره قوله والافراد
لحمزة والكسائي والمراد القران او الجنس قوله يقولون او قائلين
نسالك او اغفر فغفرانك منصوب على المفعولية او المصدرية قوله
في الحديث وهو رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه ابن ماجة في سننه وابن حبان في صحيحه قوله وقرض موضع
النجاسة اي قطعه من الثوب والجلد وخمسين صلاة في اليوم والليلة
قال تعالى واغفر لنا اي استر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة والاول
للكبائر والثاني للصغائر فلا تكرار قوله زيادة على المغفرة
اي تفضل علينا قيل بتثقيل ميزاننا مع افلاسنا قوله في قتالهم
او على النفوس المائلة الى الكفر والشياطين في جهادهم والله سبحانه
وتعالى اعلم

سورة ال عمران

قوله الم الله فتح الميم حالة الوصل في المشهور مخففا مدا او
قصرا وقيل توسطا وقول البيضاوي وقرا ابو بكر بسكونها
والابتدا بما بعدها على الاصل غير صحيح ولعله رواية شاذة
وقراة بعض العوام بتشديد الميم الثانية خطا ثم قول البيضاوي

انما فتح الميم في المشهور وكان حقها ان يوقف عليها لالقا حركة
الهمزة عليها الخ غير معتبر لان الالقا بمعنى النقل انما يكون في كلم
القطع كقوله تعالى الم احسب الناس على رواية ورش مطلقا
ووجه لحمزة وقفا وهذا كله حال وصل الم بما بعده ويجوز الوقف
على الم اجماعا فلا عبرة بما يفهم من قول البيضاوي وكان حقها ان يوقف
عليها من الوهم انه لا يجوز الوقف عليها قوله وعده في نسخة
موضع وعيده اذ المقام يقتضي تقديم الوعيد وفي اخرى
مقدما اذا سبقت رحمته غضبه قوله لا يتجاوزهما والمراد ما في
السفليات والعلويات قوله وغير ذلك من حسن وقبح وطويل
وقصير وتام وناقص قال تعالى منه ايات اي بعضه ومن جملته
قوله كاوائل السور او محتملات لا يتضح مقصودها الاجمال او مخالفة
ظاهر الا بالفحص والاجتهاد قوله لجهالهم بضم الجيم وتشديد الهاء
جمع جاهل وفي نسخة لجهالتهم بالمصدر قوله واللبس بسبب
التعلق بظاهره او بتاويل باطل او مناقضة المحكم بالمتشابه قوله
تفسيره اي الذي يشتهونه قوله مبتدا هذا عند الجمهور
والوقف عندهم على قوله الا الله وبعضهم على انه عطف على الله
اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والذين
رسخوا اي ثبتوا وتمكنوا وعضوا فيه بضرس قاطع قوله ولا نعلم
معناه هو ثنا منه تعالى عليهم بالايمان على التسليم واعتقاد الحقية
بلا تكييف وعدم الجزم بالمراد قوله اذ ارادوا يعني خصوصا قوله اليه
اي الى الحق قوله تثبيتا اي بالتوفيق والتثبت قوله اي يوم
او الى يوم او لحساب يوم وجزائه قوله فاذا رايت بكسر التا وجوز
الفتح اما لخطاب العام او لتنزيلها منزلة الرجال ويؤيده قوله
فاحذروهم مع زيادة الجمعية للتعظيم ويمكن حمل الجمع على التغليب
وفي نسخة ناه اراهم قوله اي عذابا ابدا ورحمته او طاعته يعني

بدلهما قوله شيا من الاغنا او من العذاب قوله بفتح الواو
فهو اسم وقري بالضم وهو مصدر اي اهل وقودها قوله دابهم
مبتدا قوله والجملة اي كذبوا قوله لما قبلها اي دابهم
قوله ان قتلت بفتح الهمزة وكسره قوله لايعرفون تفسير لاغمارا
قوله واليا الغيبة لحمزة والكسايي قوله بالوجهين اي
الخطاب والغيبة وقوله فيه خلوفها كذلك قوله الفراش
او ما مهد والانفسهم واختار والمقام مهم قوله رجاله بتشديد
الجيم اي مشاة قوله اي الكفار وهو بالرفع اي يري الكفار
المسلمين مثلي عدد المسلمين او مثلي عدد المشركين ليحصل لهم الرعب
فراوهم الفين او بالنصب اي يري المومنون المشركين مثلي المومنين
ليثبتوا قال البغوي فقللهم الله قبل القتال في اعين المشركين ليجترئ
المشركون عليهم ولا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم الله
تعالى في اعين المشركين ليجبنوا وقللهم في اعين المومنين ليجترئوا
بذلك قوله تعالى واذ يريكموهم الاية انتهي وقرا نافع بالخطاب
فالمخاطبون اليهود لكونهم حاضري الوقعة بيد راي ترون
المسلمين مثل عددهم او مثلي عدد المشركين قوله افلا يعتبرون
يحتمل التا واليا قوله زينها الله عليه الجمهور وقوله او الشيطان
مروي عن الحسن وفي الدر عن عمر بن الخطاب قال قال صلى الله
عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدي شي وخلق ابليس
حزينا وليس اليه من الضلالة شي قوله المجمعة ذكرت للتاكيد
كقولهم بدرة مبدرة اي كاملة قوله والخيل عطف على النسا قوله
الحسان او المعلمة او المرعية قوله استفهام تقديري لحمل
المخاطب على الاقرار يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات
الدنيا قوله وضمه لابي بكر في جميع القران ما عدا ثاني العقود
قوله كثير مستفاد من التنوين قوله نعتا اي خبر صفة

للمتقين

للمتقين وهو انسب او العباد وهو اقرب قوله او بدل فيكون مجرور
المحل ايضا او نصب على المدح او رفع وهو الاظهر قوله وعن المعصية
وفي المصيبة قوله نعت او نصب على المدح قوله في الايمان في المدارك
الصادقين قولا باخبار الحق وفعلا باحكام العمل ونية بامضا العزم
قوله بان يقولوا اي مثلا والاظهر بما تقدم وهو قوله ربنا اننا امنا فاغفر لنا
ذنوبنا قوله او اخر الليل في الكشاف السحر السدس الاخير قوله
ولذة النوم او وقت العبادة والحضور وتوهم العجب والغرور بعد
ما صدر منهم عبادة الليل قوله بالدلايل الحسية والايات المعنوية
او النقلية والعقلية والافاقية والنفسية قوله بالاقرار اي المطابق
للتصديق قوله على الحال اي من هو او من الله قوله تاكيدا او اعتنا لمعرفة
التوحيد قوله في ملكه قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته
ورفعهما على البدل من هو قوله وفي قراءة الكسايي فالا وقف على ما قبله
قوله بان وحد الاحسن بان امن ليعم الايمان بالله ورسوله والمقابلة
دون اشراك قوله بالتوحيد وبنعت النبي صلى الله عليه وسلم
قوله من الكافرين اي حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا للشبهة
وجفا في الامر قوله اي اسلموا يعني لفظه استفهام ومعناه الامر
كقوله فهل انتم منتهون قوله اي التبليغ المتضمن للثواب وعليهم
الحجة والعقاب قوله باعمالهم وعد للمسلم ووعيد للمعرض قوله
بالقتال فيه اذ ما تقدم اخبار لا ينسخ قوله وفي قراءة اي لحمزة لكن في
يقتلون الثاني كما نص عليه الشاطبي قوله في يومهم وسوق
تعلقهم قايمة قوله لعدم شرطها وهو الايمان ينبغي ان يفسر
الاعمال بما يشترط في صحته الايمان كالصلاة والصوم والحج وساير
العبادات بخلاف الاحسان الى الفقرا واطعام الضيف وصلة
الرحم والترحم على اليتيم ونحوها قوله اي التورية او جنس الكتب
ومن للتبعيض او البيان قوله حال اي من الذين وقوله تعالى

الي كتاب الله جعل حاكما حيث كان سببا لتحكيم النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله تعالى ثم استبعاد لتوليهم بعد علمهم بان الرجوع
الي كتاب الله واجب قوله عن قبول حكمه اي حكم الكتاب او النبي
والمعنى وهم جميع عادتهم الاعراض قوله بسبب تولهم وتسهيل
الامر عليهم قوله اربعين او سبعة الاف سنة عمر الدنيا قوله
متعلقتين اي في دينهم وقدم مراعاة للفاصلة قوله من قولهم
بان لما قوله ذلك اي قولهم لن تمسنا قوله جزاء ما كسبت اي وافيا
قوله اي الناس اي اليهود وغيرهم ففيه تغليب وقال البيضاوي
الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قوله يا الله الميم
عوض من يا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم لدخولها
عليه مع لام التعريف وقطع همزته وتاء القسم وقيل اصله يا الله
امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته
قوله تعطي فالملك الاول عام والاخران بعضان منه فقيل المراد
ملك العلم او ملك القناعة او ملك احيا الليل قوله تنزعه منه
وقد يكون الامر بالعكس ان كان ظاهرا ولذا قال ابن عطاء ربما اعطاك
فمنعك وربما منعك فاعطاك قوله بقدرتك وتصرفك قوله
اي والشر فيكون من باب الاكتفاء او من طريق الادب او لان المقام
مقام المرغوب فيه او لان الخير مقضي بالذات والشر مقضي
بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا قوله
والبيضة وكالعالم من الجاهل والصالح من الفاسق والذاكر من
الغافل اذ قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه ومثل
الذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت او المومن من الكافر وكان صلى الله
عليه وسلم اذا راى عكرمة ابن ابي جهل يقول يخرج الحي من الميت
قوله يوالونهم لان لا ناهية قوله اي عنها او دون بمعنى التجاوز
اي بمجاوزين المومنين قوله يوالهم الاولى يوالهم كما في نسخة

وهذا

وهذا التفسير بالمعنى والا فالاشارة في ذلك الى الاتخاذ قوله
مصدر تقيته في القاموس اتقيت الشيء وتقيته تقاة وتقيته
حذرته والاسم التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة
قوله وهذا اي الاتقاء قوله ان يغضب بدل من مفعول يحذر وفي
نسخة اي التفسير به وهو تصحيف قوله ليس قويا اي الاسلام
او هو نفسه قوله وهو اشارة الى ان يعلم خبر مبتدا محذوف
وليس بعطف على ما قبله والا لكان مجزوما قوله اذكر وقيل
منصوب بتود قوله مبتدا ويجوز ان تكون عطفا على ما عملت
وتود حال من الضمير في عملت او استئناف قوله خبره تود وضمير
بينه لما عملت من سوء قوله للتاكيد والتذكير ليكون على بال
والاول للموالاة والثاني لعمل السوء قوله اعرضوا او تعرضوا
فانه يحتمل الماضي والمضارع قوله فيه اقامة الظاهر لقصد
العموم والدلالة على ان التولي كفر قوله يعني انفسهما فالاول
معممة وقيل ال ابراهيم للانبيا بعده وال عمران عيسى وامه قوله
من نسلهم اي اصطفاهم بالرسالة والخصايص الروحانية والفضا
الجسمانية قال تعالى ذرية الخ فذرية حال او بدل من الاولين او منهما
ومن نوح اي انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض
قوله من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في الدين قوله لما
اسنت بتشديد النون اي دخلت في السن اي صارت مسنة
وفي نسخة فاحست وهو اولى قوله وهلك اي مات وهو
انسب قوله تعالى اني وضعتها الضمير لما في بطنها وتانيثه لانه
كان انثى وجاز انتصاب انثى حالا عنه يعني موكدة لان تانيثها علم
منه فان الحال وصاحبها بالذات واحد او على تاويل مونث كالنفس
والجبلة والنسمة قوله اي عالم الظاهر ان اعلم على بابه قوله
وفي قراءة لابن عامر وابي بكر قوله بضم التاء وسكون العين على

بل

انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا والانثى كان خيرا
قوله طلبت بضم التا قوله المطرود اي عن الرحمة او الطارد عن
الطاعة قوله تستهل اي يرفع صوته وصارخا اي صايحا قوله
خلق بفتح الخا قوله سدنه خدمه وزنا ومعنى قوله دونكم
هذه النذيرة اي الزموا المنذورة قوله تنافسوا اي رغبوا
فيها رغبة الشيء النفيس قوله ثبت اي رسب ونزل تحت الما
قوله وفي قراة للكوفيين قوله ونصب زكريا ممدود الا لابي بكر وقوله
مقصور البقية الكوفيين قوله والفاعل يعني على التشديد قوله
الغرفة وتسمى في سبا المحراب بنا مرتفع يصعد اليه بدرج وفي
صاد بالمسجد والجمع ممكن قال تعالى رزقا عن مجاهد قال علما الذا في
الدر والاظهر الجمع قوله من الجنة وعلى قول مجاهد يعني علما
الدنيا قوله بلا اتعة وبلا تعب وبكثرة قوله وعالى اي وقد علم
لكنه تذكره قوله وكان اهل بيته اي اقاربه قوله تعالى فنادته
حمزة والكسائي بالتذكير والامالة قوله اي جبريل فالجمع للتعظيم
وقيل كان معه جمع لكن لما كان هو المتكلم نسب اليه قوله وفي قراة
اي لحمزة وابي عامر واما نسبة القاضي القرآن نافع فغير صحيح قوله
بتقدير القول او لان الندا نوع منه قوله مخففا على وزن ينصر
لحمزة والكسائي قوله اي بعيسى او بكتاب الله سمي كلمة كالقصيدة
قوله من الشامع العذرة ومن الملاهي روي ان الصبيان دعوه
الى اللعب فقال ما للعب خلقت قوله صلى وتخصيص بعد تعميم في الذكر
والوقت قوله اخبارك الاصطفا الاولى تقبلها من امها ولم تقبل
قبلها انثى وتفريغها للعباد واغناوها برزق الجنة من الكسب والثاني
هداتيها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية
وتبريها مما قذفته اليهود بانطاق ولدها الطفل وجعلها وابنها
اية للعالمين قوله من مسيس الرجال ومما يستقذر من النسا

قوله

قوله في الما قيل على نهر يجلب كذا في المبهمات قوله عادة الرجال
اي خصوصا والا فلا فكذا عادة النسا ايضا قوله اي طفلا اشارة
الى ان الجار والمجرور في محل النصب على انه حال قال تعالى وكهلا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما ذكره المصنف في المائدة
او معناه يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت
قوله اي فهو يكون هذا على قراة الرفع وقرا ابن عامر بالنصب
جوابا للامر قوله والبا لنافع وعاصم قوله الخط او جنس الكتب
قوله وفي قراة لنافع وهو وابن كثير وابو عمرو يفتحون اليا قوله هي
اي فيكون محله رفع وقيل نصب بدل اي قد جيتكم وقيل خبر بدل
اية قوله اسم اي لا حرف مفعول اي لاخلق قوله الضمير للكاف اي
ليكون المرجع بحسب اللفظ وان كان في التحقيق هو الشيء الموصوف
بالمماثلة وقيل الضمير الى الطين المهيا قوله وفي قراة لنافع داء اعيا
بالاضافة اي داء تعجز الاطبا عن دوائهما قوله كرره اي قوله باذن
الله قوله لنفي توهم الالوهية فان الاحيا ليس من جنس افعال البشر
قوله جيتكم اي منصوب باضمار فعل دل عليه قد جيتكم لا انه معطوف
على رسولا او على الاحوال التي قبله لانه وجب ان يقول لما بين يديه
فافهم قوله تخبئون اي تخفون ماخوذ من الذخيرة قوله صيصية
بالكسر وهي ما يدفع به الطير او السمك عن نفسه ويقال للشوكة الديك
الذي في رجله صيصية ويقال للقرآن ايضا صيصية قوله فيما
امركم بصيغة المتكلم وكذا ما بعده قوله داعيا وفي نسخة ذاهبا
اي متوجها وملتجيا وقيل الى هنا بمعنى مع او في او اللام قوله وقيل
كانوا قصارين وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض يستنصر بهم عيسى
من اليهود قوله غيلة اي غفلة قوله بان الغي اي عاملهم معاملة
الماكر قوله قابضك اي اخذك من الارض وافيا لم ينالوا منك شيا
من توفيت مالي اي اخذته وافيا ومتوفيك نايما اذ روي انه رفع نايما

او ميتك عن الشهوات العايقة عن العروج الى عالم الملكوت
وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الله الى السما واليه
ذهب النصارى قوله من الدنيا الاحسن الى محل كرامتي ومقر
ملايكتي قوله ومبعدك اي من سو جوارهم ومكرهم وقصدهم
قوله بالبالحفض قوله ان الله وفي نسخة ان القيامة قوله
ويضع الجزية يعني لا يقبلها فان نبينا صلى الله عليه وسلم جوز اخذ
الجزية الى زمانه لانه يحكم من عنده قوله ويصلي عليه قيل ويدفن
بين نبينا صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه قوله حال
من الها او هو الخبر ونتلوه حال قوله الحكيم اي الممنوع عن تطرق الخلل
اليه او المشتمل على الحكم او الحاكم بين الحق والباطل قوله اي القران وقيل
اللوح قوله من غبراب الظاهر وغبرام ليكون اعرب قوله اي فكان
فيكون حكاية حال ماضية او العدول للفصل قال تعالى ونسابنا اي بناتنا
وانفسنا اي اقاربنا كما يدل عليه الحديث الاتي قوله نوادعوا اي صالحوا
قوله وعلى وجد ناخيره كرم الله وجهه رعاية للف والنشر الترتيبي
وفيه منقبة عليه له حيث عبر عنه بنفس النبي صلى الله عليه وسلم
قوله كانوا اي النصارى زايدة للاستغراق قوله موضع المضمر ليدل
على ان التولي عن الحج والاعراض عن التوحيد افساد للدين والاعتقاد
المودي الى فساد النفس بل والى فساد العالم قوله هي ان او بدل من كله
قوله والبرهان حيث اتبعتموهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل روي انه
لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
ابن حاتم ماكنا نعبدهم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اليس كانوا
يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك قوله
والخبر وقيل هو لحصره الاشارة للتحقير وحاججتم جملة اخرى مبينة
للاولى قال تعالى به علم اي في الجملة قوله موحدا او منقادا قال تعالى
وماكان من المشركين لا جليا ولا خفيا تعريض بانهم مشركون لاشرا كهم

به

٢٢

به عزيرا والمسيح ورد لادعا المشركين انهم على ملة ابراهيم قوله
شرعة اي ما شرع له على الاصالة لا على التبعية قال تعالى امنوا
اي اظهروا الايمان قوله اوله سمي وجها لانه اول ما يواجهه الناظر
قوله تصدقوا اي لا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل دينكم او لا
تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم او لرجوع من تبع دينكم
قبل هذا ثم اسلم فان رجوعهم ارجى واهم قوله اللام زايدة الظاهر
انها للتعدية فان امن اذا كان بمعنى صدق يتعدى تارة باللام وتارة
بالبا واما اذا كان بجعله ذا امن فيتعدى بنفسه كقوله تعالى وامنهم
من خوف ثم رايت المصنف ذكر في قوله تعالى يومن بالله ويومن للمومنين
ان اللام زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره والله اعلم اعترض
يدل على ان كيدهم لا يجدي بطائل قوله اي بان فيكون متعلقا بلا يومنوا
اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاشياعكم ولا تفشوه
الى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام قوله
الا لمن تبع فاللام غير زايدة وهذا يصلح ان يكون اعرابا اخر وفي بعض
النسخ الا من تبع ولا وجه له اذ الاقرار لا يتعدى الا بالسلام اللام الا ان
يجعل مستثنى من قوله احد قوله وفي قراءة لابن كثير وهو على اصله
في تسهيل الثانية قوله اتيا الظاهر اي ابيا قوله بامانته اي لسببها
قوله لانفارقه الظاهر ما قاله البيضاوي اي الا مدة دوامك يعني
ايها الطالب قائما على راسه مبالغا في مطالبته بالتقاضي والترافع
واقامة البينة قوله اي ترك الادا اي المدلول عليه بقوله لا يوده
قوله عليهم اي القايلين قوله فيهم اي الاميين قوله سبيل اي
ذم وعتاب قوله الذي عاهد فالضمير لمن قوله موضع المضمر وهو
الرابط او عموم المتقين ناب الراجع من الجزا الى من قوله اليهم او بما
عاهدوا عليه من الايمان قوله كاذبا اي حلفا ذا الكذب وفي نسخة
كذبا وهو ظاهر قوله غضبا او كلام لطف قوله يرحمهم الاظهر نظر

رحمة قوله يطهرهم الطاهر لايثني عليهم قوله اي الفهم والحكمة
او امضا الحكم من الله تعالى قوله بالتخفيف من باب علم لنافع وابن
كثير وابي عمرو قوله بسبب ذلك اي الدرس وهو القراءة والحفظ
ويمكن ان يكون التقدير وبما تدرسونه على الناس قوله فان فايدة
اي تحملوا التقدير بالميم اشعار بان المراد بالدرس هو العمل والكمال
كما ان المراد بالتعليم الاكمال قوله والنصب لابن عامر وعاصم وحمزة قوله اي
الله والبشر قوله الملايكة وقيل الكواكب قوله او توكيد معنى القسم
وفي بعض النسخ وتوكيد بالواو وهو سهو فاللام موطية للقسم كانها
وطات طريق جواب القسم اي سهلت لفهم الجواب وقيل هي التي تدخل
على الشرط بعد القسم لفظا او تقديرا ليوذن ان الجواب له لا للشرط قوله
في اخذ الميثاق لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف اي استحلاف النبيين
اي عهد الله اياهم وحينيذ يحتمل الشرطية ولتومنن ساد مسد جواب
القسم والشرط وتحريره انه جواب القسم ومغن عن جواب الشرط
لتصريحهم بان الشرط اذا تاخر عن القسم حذف جوابه استغنا عنه
بجواب القسم ويحتمل الخبرية اي كونها موصولة فهي مبتدا والعايد محذوف
اي اتيتكموه لامتناع خلو الصلة عن العايد ولتومنن به ساد مسد جواب
القسم وخبر المبتدا وعلى التخفيف الخبر محذوف اي تومنون به واما على
تقدير الشرط فهي مفعول له قوله وكسرها اي وبكسرها قراءة حمزة قوله
على الوجهين اي الفتح والكسر قوله وفي قراءة لنافع وقوله تعالى من كتاب
بيانية قوله وهو محمد فالتنكير للتعظيم وقيل اي رسول قوله في ذلك
اي الميثاق المذكور والاتباع بطريق الاولى ولذا قال صلى الله عليه وسلم
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي قوله بالياء اي الغيبة لابي عمرو
وحفص قوله ومعاينة ما يلجي اليه اي الى الاسلام كنتق الجبل وادراك
الغرق والاشراف على الموت او مختارين كالملايكة والمومنين ومسخرين
كالكفرة فانهم لا يقدرون اي يمتنعوا عما قضي عليهم قوله بالياء اي

اي الغيبة حفص على ان الضمير لمن قوله والهمزة في افغير وتقديم المفعول
لانه المقصود بالانكار فان الانكار متوجه الى المعبود بالباطل وفي البحر الانكار
لا يتوجه الا الى الافعال لا الى الذوات والتقدير هنا من باب الانتساع
قوله اي لا فكيف استبعاد ان يهديهم الله فان الحايد عن الحق بعد ما وضح
له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك
يقتضي ان لا يقبل توبة المرتد وفيه ان قوله تعالى الا الذين تابوا ياباه
ذلك فيقيد بوقت تصميمهم واصرارهم على كفرهم او بمن علم الله عدم
رجوعهم قوله وشهادتهم اشارة الى ان شهدوا عطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا وقيل تشهدوا حال
باضمار قد من ضمير كفروا وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار باللسان
خارج عن حقيقة الايمان لان الاصل في العطف التغاير قوله يمهلون
تقديم مثله قوله اذا غرغروا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قوله او ماتوا كفارا اي اذا تابوا في الاخرة
عند معاينة العذاب لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقيل
لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون او لان توبتهم لا يكون الا نفاقا قوله
ما بالاهما فالملا مصدر بمعنى الفاعل قوله عدم القبول اي لما كان الموت
على الكفر سببا لامتناع قبول الفدية ادخل الفا ههنا للاشعار به
اي ثوابه فالبر هو الطاعة او لن تبلغوا حقيقة البر او لن تنالوا بر الله
الذي هو الرضا قوله تصدقوا اصله تتصدقوا قوله من اموالكم او ما
يعمها وغيرها كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيله وتعليم العلم قوله حلالا وهو مصدر نعت به فالملا
على المعلوم بمعنى المفعول اي محللا او على حذف المضاف اي ذا حل قوله
وهو الابل اي والبانها وانت تاكلها فلست انت على ملته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا كل ما يحرم اليوم
كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى التحريم الينا كذا في البغوي

قوله والقصو عرج يخرج من الورك فيستبطن الفخذ وربما ينزل
الي الكعب وقد يمتد الي الاصابع قوله لاياكلها اي لاياكل احب
الطعام اليه وكان ذلك احب اليه رواه احمد والحاكم وغيرهما فيكون
من باب الرياضة ومن كف النفس وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة
الاطبا واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك التحريم
المطلق او الخاص باذن من الله فهو كتحريمه ابتدا قوله محرم عليهم اي
بتعاليه قوله للناس اصالة ولغيرهم من الملايكة والجن تبعا قوله لغة
في مكة وقيل هي موضع المسجد وقيل الكعبة من بكه اذا زحمه حيث يبك الناس
بعضهم بعضا واما مكة بذلك لقلة مايها من قول العرب مك الفصيل
ضرع امه اذا امتص كل ما فيه من اللبن وتدعى ام رحم لان الرحمة تنزل
بها قوله بناه الملايكة وكان يقال له الضراح يطوف به الملايكة فلما
اهبط ادم امر بان يحجه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الي السما الرابعة
يطوف به ملايكة السموات كذا قيل وهو لايلايم ظاهر الاية والحديث الصحيح
كما لايخفي مع ان موضع التشريف انما هو تلك الجهة المعينة والجهة ثم
لايمكن رفعها ولذا قيل اول من بناه ادم فانطمس في الطوفان ثم بناه ابرهيم
وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم العمالقة وهم
ملوك مصر وقيل ملوك الشام ثم قريش ثم بناه ابن الزبير ثم غيره
الحجاج كما في حديث الصحيحين روي انه عليه الصلاة والسلام سيل
عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسيل
كم بينهما فقال اربعون سنة اعلم ان ظاهر الحديث انه من وضع ابراهيم
وهو معارض لبعض الاقوال الا ان يحمل الوضع علي التجديد ويضعف
قول الزجاج ان بيت المقدس من بنا سليمان واين زمان سليمان من
زمن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام اللهم الا ان يحمل فعله علي التجديد
ايضا قوله حال من الذي والظاهر انه من المستكن في الظرف او من ضمير
وضع قوله اي ذا بركة اي كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف

دونه

دونه وطاف حوله واقام عنده وتوجه اليه حال عبادته وغيرها
حيا وميتا قوله لانه قبلتهم ومتعبدهم ولان فيه ايات كانحراف
الطيور عن موازات البيت علي مدا الاعصار وان ضواري السباع
تخالط الصيود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء
قهره كاصحاب الفيل قوله منها اي من جملتها مقام ابراهيم مبتدا
حذف خبره او بدل من ايات بدل البعض وقيل عطف بيان علي ان
المراد بالايات اثر القدم في الصخرة الصما وغوصها فيها الي الكعبين
وتخصيصها بهذه الالانة من بين الصخار وابقاوه دون ساير
اثار الانبيا وحفظه مع كثرة اعدايه الوف سنة ويويده انه قري
علي التوحيد قوله اثر قدماه وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان
الكعبة قام علي هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه
قوله ومنها تضعيف الحسنات في عده اية مسامحة قوله وان الطير
لايعلوه الخ الظاهر ان هذا كان في الجاهلية وان المص جعل قوله
تعالي ومن دخله عطفا علي تضعيف اي ومن جملة الايات ان من دخله
اي حرم البيت او نفس البيت لا تتعرض له وقيل خبر معناه الامر اي
امنوه وتوهم بعض العامة فرجع الضمير الي المقام وهو باطل اذ المقام
نفسه في زمان نزول الاية وبعدها غير قابل للدخول قوله او غير
ذلك من اخراج او اقامة من مكانه او اغارة وذلك بدعا ابراهيم عليه
السلام حيث قال رب اجعل هذا بلدا امنا وكانت العرب في الجاهلية
يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم علي بعض ومن دخل الحرم امن من
القتل والغارة وقال ابو حنيفة ان من وجب عليه قصاص او حد
فالتجا الي الحرم لايستوفي منه فيه لكن لايطعم ولايباع ولايشارى حتى
يخرج وهو قول ابن عباس وقيل معناه من دخله معظما له متقربا
الي الله عز وجل كان امنا يوم القيامة من العذاب قوله بكسر الحا
حمزة والكسائي وحفص قوله قصدا اي معظما قوله ويبدل

يدل بعض مخصص قال تعالى اليه اي الى البيت او الحج قوله وغيره
اي الترمذي وحسنه وهو يويد قول الشافعي انها بالمال وقال
مالك بالبدن وقال ابو حنيفة بهما قوله او بما فر منه اي بانكاره
او باستحلال تركه او شابه الكفرة في تركه الحج او قارب الكفر فان
المعاصي بريد الكفر او يخشى عليه الموت على الكفر او تهديد وتغليظ
وتشديد ولذا قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شا
يهوديا او نصرانيا قوله لانسى الخ فوضع الظاهر موضع المضمر لما
فيه من مبالغة التعميم قوله القران او الايات النقلية والعقلية
وتخصيص لاهل الكتاب لان كفرهم اقبح قوله تصدون اي تمنعون
فالصد متعد ومفعوله من امن وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون
قوله السبيل يذكر ويونث وجملة تبغونها حال من فاعل تصدون
يعني ليس فيها اعوجاج لكن يطلبون ان يوهم الناس العوج قوله وكادوا
يقتتلون وقالوا السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اتدعون الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله تعالى بالاسلام وقطع به عنكم امر
الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم
فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله ما استطعتم وهو استفراغ الوسع
في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم ومن جعل الحديث تفسير الكمال
فلا نسخ وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازات
عليها قوله دينه او كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القران حبل الله
المتين استعير للعهد المعاني الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة
من هلاكه وعذابه والصعود من بير غوايته الى شرف هدايته
كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردي والخروج من بير غاير
وقوله تعالى ولا تفرقوا وقرا البزي في الوصل بالتشديد قوله

بالايمان

بالايمان اي خلصكم من النار بسبب ايمانكم الاسلام او ما فيه صلاح
ديني ودنيوي ما بعده تخصيصا بعد تعميم قوله او قيل زايدة وقيل
بيانية قوله كالجاهل اي بالمسايل مطلقا او بالخلافيات او بمراتب الاحتشا
قوله اي جنته عبر بها عنها تنبيها على ان المومن وان استغرق عمره
في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وتفضله قوله بان ياخذهم
بغير جرم وفيه انه لو اخذهم بغير جرم لم يكن من باب ظلم الا انه ما اراده
قوله تصير هذا التفسير قراة المعلوم وهي لابن عامر وحمزة والكسائي
واما تفسير المجهول برد قوله في علم الله او في اللوح او فيما مضى بين
الامم المتقدمين وقيل كان زايدا اي انتم قال الكافيجي فان قلت لا شك
ان نبينا صلى الله عليه وسلم خير من اوحي اليه بالاجماع فهل اية من
القران يدل عليه قلت نعم فان قوله كنتم خير امة تدل عليه بدلالة
النص قوله اظهرت اي انتم خير الناس وانفع الناس للناس وقوله
تعالى تامرون استيناف بين به كونهم خير امة وقوله وتومنون بالله اخر
للترقي وقوله تعالى ولو امن اهل الكتاب اي منكم او ايمانا كما ينبغي قوله
كا ينبئ الاولى معتصمين والمراد بالحبل الذمة والعهد والامان قوله
تاكيدا او الكفر والقتل بسبب عصيانهم فان الاصرار على الصغاير يفضي
الى الكباير والاستمرار عليها يودي الى الكفر قوله مستوين في المساوي
قوله اي في ساعاته الظاهر من اناء الليل الاستيعاب وقيل المراد الاستيعاب
من المجموع لا من كل واحد وقيل المراد صلاة العشا قوله حال من ضمير
يتلون قوله ومنهم عطف مقدر على قوله من اهل الكتاب حذف
لدلالة الاول عليه قوله وبالياء الغيبة حمزة والكسائي وحفص قوله
اي عذابه شيا اي من العذاب او من الاغنيا فيكون مصدرا او قول
البيضاوي من الغني غير ملايم في المعنى قوله ونحوها كصلة الرحم
وبر اليتيم واطعام الضعيف يعني ريا وتفاخر قوله حر اي سموم او برد
شديد عليه اكثر المفسرين قوله بالكفر او بالربا قوله اي عنتكم اشارة

الى ان ما مصدرية قوله واطلاع بالتخفيف اي اظهار قال تعالى اكبر اي
مما بدا الان بدوه ليس عن روية واختيار قوله المومنين اي المتخطين
في موالاة الكفار قوله ابقوا بفتح القاف صيغة امر وقوله عليه
اي على الغيظ فهو دعا عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة
الاسلام واهله حتى يموتوا قوله جدب بفتح الجيم ضد الخصب بكسر
الخا خفه ان يذكر ضده في مقابلته قوله قبل اي قبل ان تموتوا قوله
وما بينهما هو قل توا الخ قوله بكسر الصاد وسكون الرا للحرميين والبصري
من ضار يضير ضيرا لغة في ضر ومنه قالوا لا ضير قوله وضمها الاولى
وبضمها اي ضم الضاد وتشديدها اي تشديد الرا مضمومة وهي
ضمة بنا للاتباع لا ضمة رفع لانه مجزوم قوله بالياء والتاء العشرة
متفقون على الغيبة والخطاب انما هو للحسن البصري والمطوعي عن
الاعمش فهو شاذ بالاخلاف فما كان ينبغي ذكره الا بصيغة التمريض كما قال
البيضاوي وقرئ قوله من المدينة الاظهر بالمدينة والمعنى اذا ذهبت
من عند اهلك الذين في المدينة قوله بسفح الجبل اي اصله او اسفله قوله
نضحوا اي ارموا وادفعوا قوله بالنبل اي بالسهام العربية مفردا
للفظ مجموع المعنى قوله لا يأتون مجزوم على جواب الامر قوله من ورائنا
اي خلفنا قوله ولا تبرحوا اي لا تزالوا مكانكم ولا تفارقوه قوله بدل او
متعلق بقوله سميع عليم بطريق التنازع وقيل معمول بتبوئ قوله بنو سلمة
من الخزرج وبنو حارثة من الاوس قوله علام اصله ما استفهامية
دخل عليها حرف الجر فحذفت الالف وكتبت الا كيا بالالف قوله وقال
اي ابن ابي قوله لو نعلم اي نحسن قوله فثبتهما اي الطائفتين قوله
دون غيره مستفاد من تقديم الجار قوله موضع او ما كان لرجل سمي بدرا
تسمى به قوله بقلة العدد بفتح العين والسلاح بالكسر والجملة حال
من الضمير قوله توعدهم الظاهر تعدهم قوله والتشديد
لابن عامر للتكثير والتدريج او التعدية والكل بفتح الزاي قوله

وفتهم

وفتهم اي ساعتهم هذه قيل ان يسكنوا والمعنى ان يأتوكم في الحال او في
الدر اي من غضبهم يعني من فوران غيظهم قوله بكسر الواو للمكي
والبصري وعاصم قوله وعده وفي نسخة وعدهم بالاضافة الى الفاعل
او المفعول قوله بلق جمع ابلق ما فيه سواد وبياض قوله ارسلوها
اي اطرافها قوله اي الامداد الماخوذ من يمددكم قوله متعلق بنصركم
او وما النصر ان كان لامه للعهد لان كل نصر لا يفيد ذلك قوله
يذلهم الكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب او للتنويع قوله
ما راموه اي قصدوه قوله رباعيته على زنة ثمانية السن التي بين
الثنية والناب والثنايا الاثنان المتقدمة قوله بمعنى الى ان او الا
ان قوله ودونها اي بدون الالف مع تشديد العين للمكي والشامي
قوله بان تزيد والخ والتخصيص بحسب الواقع فلا مفهوم له عند
من يقول به بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة
المذمومة التي ربما تستغرقها الملة الزنى ايضا اذ وبما يستغرق بالشي
القليل مال المديون قوله ان تعذبوا بفتح ان مفعول اتقوا قوله
بالواو اي الاولى قوله ودونها نافع وابن عامر يعني سابقوا بالاعمال
الصالحة قاله سعيد بن جبير وعن انس بالتكبيرة الاولى كذا في الدر
وقال البيضاوي بادروا الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة
والاخلاص قوله كعرضها فيكون تشبيها بليغا كما يقال ابو يوسف
ابو حنيفة للتصريح في اية الحديد لانهما عينها فالاستمساك للمعتزلة
قوله والعرض السعة اي ذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة
لان دون الطول والظاهر ان المراد بالعرض منه الطول ليفيد المبالغة
قال تعالى اعدت اي هيئت لهم فالجنة بالذات للمتقين وبالعرض لفساق
المومنين وفيه دليل على ان الجنة مخلوق وانها خارجة عن هذا العالم لانه
لا يسعها وقوله تعالى الذين ينفقون صفة مادحة او مدح مرفوع
او منصوب قوله السرا اي حالتي اليسر والعسر والاحوال كلها اذ الانسان

لايخلوا عن مسرة او مضرة قوله بهذه الافعال فاللام للعهد ويحتمل الجنس ويدخل هؤلاء دخولا اوليا قوله كالقبلة او الثاني اعم من الاول او الفاحشة ما يتعدي الي الغير والظلم ما يكون قاصرا علي نفسه قوله او عيده او حكمه او حقه العظيم قال تعالى فاستغفر اي بالندم وا قوله اي لا استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين تقديره فاستغفر لذنوبهم ولم يصروا قوله بل قلعوا الاقلاع الكف قوله كلهم حجة عليهم قوله منهم خصوصا لانهم المنتفعون بالهداية والموعظة قوله عن قتال الكفار بما اصابهم من غلبة الكفار قوله باحد او علي من قتل منكم قوله بالغلبة اي وحالكم انكم اعلي منهم شانا فانكم علي الحق وانهم علي الباطل او قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار او لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او وانتم الاعلون في العاقبة فيكون بشارة لهم بالنصرة والغلبة قوله بمجموع ما قبله من طلب الترك لا الجملة الحالية قوله وضمها حمزة والكسائي وشعبة لغتان او بالفتح الجراح وبالضم المها قوله جهد بالضم وبفتح اي مشقة قوله ويوما الاخري كقوله

• فيوما علينا ويوما لنا • ويوما نساء ويوما نسر •

والمداولة كالمعاورة والايام يحتمل الوصف والخبر وندا ولها يحتمل الخبر والحال والاظهر هو الاول والمراد بها اوقات النصر والغلبة قوله ليتعظوا اقدر ليعطف عليه وليعلم قوله علم ظهور اي علما يتعلق به الجزاء يعني ان له تعالى علمين ازليا ويسمي علم ظهور وهو العلم بالشي الموجود فان الجزاء انما يتعلق بشي معدوم ولو لم يوجد الايمان لم يتعلق به الجزا ويتوقف علي وجود ذلك الشخص والمراد بعلم الله هنا هو الثاني ويسمي العلم التنجيزي ايضا قوله وما يتم به علينهم علي خلاف انه هل يسمي نعمة ام لا وهو الاعتراض قوله بل احسبتم معناه الانكار قوله علم ظهور والقصد في مثله نفيا واثباتا ليس الي اثبات علمه ونفيه

فان علم

فان علم الله تعالى اذا تعلق بشي لزم ان يوجد ذلك الشي وعدم تعلقه به بيانا فيه بل الي اثبات المعلوم ونفيه علي طريق البرهان ولذا فسر البيضاوي قوله لما يعلم الخ بما يجاهد وا قال تعالى ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين قوله بدل الحرف قوله بصرا تتناملون بين الحقيقة والمجاز وهو لا يجوز عندنا قوله فتامل قوله بالثبات علي الاسلام او الجهاد قوله مصدر اي موكد لمضمون الجملة السابق قوله ذلك اي الموت قوله اي جزاوه اي جزاء عمله من الدنيا قوله تعالى وسنجزي الشاكرين بالزيادة علي ثوابها اي فضلا واحسانا او بان يثابوا في الدنيا ايضا قوله كم وفي قراءة المكي كاين علي زنة فاعل قوله وفي قراءة اي الشامي والكوفي قوله والفاعل ضميره اي ضمير راجع الي نبي ويمكن ان تكون فاعله ربيون والجملة صفة نبي قوله خبر مبتداه والجملة حال عن ضمير النبي قوله جموع فالربي منسوب الي الربة وهي الجماعة وجمع للمبالغة او معناه ربانيون علما اتقيا وعابدون لربهم وهذا المعنى اظهر قوله كما فعلتم فقال بعضهم ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال اناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الي اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس ابن مالك رضي الله عنه يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا علي ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وابرا منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل قوله وضمها الشامي والكسائي قوله هي اي النار مخصوص بالذم قوله ابا كم تخفيفه مشددة اشارة الي ان المصدر مضاف الي فاعله قوله بالنصر اي بشرط التقوي والصبر قوله تقتلونهم من حسه اذا ابطل حسه يعني اول الامر يوم احد قوله وبعضكم عطف علي بعضكم فثبت كانه امير هم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو المعني بقوله وعصيتم قوله اي منعكم

نصره او امتحنكم بالكسر ليتميز المومن والمنافق قوله للغنيمة نقل
عن ابي مسعود لما كنت اظن ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية وقال بعض العارفين لا اظن
انهم كانوا يريدون الدنيا للدنيا بل انما كان بعضهم يريد الدنيا
للاخرة وبعضهم ما كانوا يريد وينفقها ايضا كما قال النبي عليه السلام

يا طالب الدنيا ليبر ٭ تركك للدنيا ابر ٭

ولما سمع الشبلي هذه الاية قال اه فاين من يريد الله قلت الجواب
بلسان العبارة ان من يريد الاخرة شامل لمن يريد الله لان بعضهم
يريدون الاخرة لها وبعضهم يريد وينفقها لما فيها من قرة اعين وبلسان
الاشارة ان من يريد الله ليس منكم بل منا بل هو غايب فان من البين واصل
باق بالعين فلا يقال في حقه ابن ولد اقال بعضهم بلسان الفارسي مضمونه
نحن غبنا عن العين وعدمنا وفنينا عن البين طلب في الحي الذي هو حيا
العين ولذا لم يخبر عنا احد من السالكين ولا يشير الينا واحد من الطالبين
قال تعالى على احد قرئ بضمتين الى اي تعالوا الى عباد الله قوله
والتاء اي التانيث لحمزة والكسائي ردا على الامنة والباقون بالتذكير
ردا على النعاس قوله يميلون اي يسيلون كما في نسخة قوله الجحف
بفتح الحاء المهملة والجيم التروس قوله منهم اي من ايديهم قوله على
الهم اي هم الهزيمة قوله فلا رغبة لهم اي فلا رغوب لذلك الطايفة
قوله الا نجاتها بالرفع اي نجاة انفسها قوله دون النبي الخ اي
غير نجاتهم قوله فلم يناموا اي الطايفة قوله وهم المنافقون ورئيسهم
عبد الله بن ابي قوله والرفع للبصري قوله مبتدا والجملة خبر ان
قوله لا محالة بالضم والفتح قوله يخبر ويظهر للناس قوله يميز
ويكشف او يخلصه ويطهره من الوسواس قوله وهم راجع الى الذين
تولوا قوله الا اثني عشر وقال البغوي الا ثلاثة عشر رجلا ستة من
المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف

وسعد

وسعد بن ابي وقاص قوله ازلهم هذا على ان استزل وازل بمعنى
وقيل طلب زللهم او حملهم على الزلة قوله وهو مخالفة امر النبي
يعني بترك المركز وقيل بشوم ذنوبهم التي تقدمت لهم فان المعاصي
تجر الى المعاصي كالطاعة قبل الاستزلال ببعض المعاصي فان البعض
معفو فلا يكون للعاقبة الدنيوية الا البعض لم يعف عنهم ثم عنهم
وحط عنهم التبعات في الدنيا والاخرة قوله جمع غاز فوزنه فعل كركع
جمع راكع ويكتب بالياء وبصيغة تقدير بري قوله في عاقبة امرهم
اشار الى ان اللام للعاقبة مثلها في يكون لهم عدوا وحزنا ولدوا للموت
وابنوا للخراب لكن على هذا الاحسن انه متعلق بقالوا المذكور معناه
قالوا ذلك واعتقدوا قوله بالياء الغيبة ابن كثير وحمزة والكسائي
قوله لام قسم اي موطية للقسم قوله بضم الميم لابن كثير وابي عمرو وابن
عامر وابي بكر ووافقهم حفص فيه وفيما بعده فقط قوله من مات يموت
كمات مفتوح العين نقل الى مضمومها كما في قلت ويمات فالماضي مكسور العين
كخفت قوله فيه اي في سبيل الله قوله منه اي من الله قوله جواب القسم
وهو ساد مسد الجزا والمعنى ان السفر والغزا ليس مما يجب الموت ويقدم
الاجل ولو وقع الموت والقتل في سبيل الله ثم تنالون من المغفرة والرحمة خير
مما تجمعون من الدنيا ومنافعها ولم تموتوا قوله وهو في موضع الفعل اشار
الى ان الاصل في الجواب ان يكون فعلا ونظيره لمثوبة في البقرة وتقدم تحقيقه
قوله بالتاء والياء الغيبة لحفص قوله لا غيره الحصر مستفاد من تقديم الجار
قوله ما زايدة للتاكيد قوله جافيا اي مباعدا او قاسيا قوله تفرقوا
عنك ولم يسكنوا اليك قوله تجاوز فيما يختص بك من سوء ادب
دينهم فيما لله قوله يترك بالياء التحتية او بالموحدة اي بعد خذلانه
او من بعد الله اي غيره قوله بعض الناس اي بعض المنافقين
قوله ما ينبغي اي ما يجوز ولا يصح بل ولا يمكن قوله وفي قراءة لنافع والشامي
وحمزة والكسائي قوله شيا من زيادة عذاب او نقص ثواب قوله وهي

اي جهنم قوله لا اي لا يستويان قوله اي اصحاب درجات يعني ضميرهم
لمن اتبع ولمن باء والمضاف مقدر وفيه تغليب الدرجات على الدركات
اي انهم ذوو منازل متفاوتة وذوو احوال مختلفة وقيل انه تشبيه
بليغ اي اهل الخير والشر درجات في التفاوت قوله عربيا او بشرا وهو
الاظهر لظاهر القران من تعميم المومنين قوله ويشرفهم بضم الزاي
يحصل لهم الشرف من الذنوب ومن ساير العيوب الاعتقادية والاخلاق
الردية قوله مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة قوله اي انهم
الظاهر ان الشان بين ظاهر قوله والجملة الاخيرة اي قلتم انى هذا
ولما حينيذ هنا وتوهم صاحب المغني في جعلها جازمة قوله تركتم المركز
وعن علي باجتنابكم الغنائم يوم بدر وقيل ان باذن لكم قوله بخلافكم اي
بما اقتتلتم قوله والذين قيل يعني عطف على نافقوا داخلة في الصلة وقيل
كلام مستانف وهو الاظهر والقايل لذلك عبد الله والدها بر كذا في المبهمات
قوله وهم عبد الله فيكون تخصيصا بعد تعميم قوله عنا والاظهر
عن انفسكم ولو لم تكونوا مومنين ليكون قوله لو نحسن جوابا شاملا
قوله او نعت للذين نافقوا فيكون منصوبا على التبعية او بدل من واو
يكتمون او نصب او رفع على الذم قوله في الدين اي لاجلهم يريد من
قتل يوم احد مطلقا ومن اقاربهم او قالوا لاخوانهم من المنافقين
او من جنسهم قوله وقد اي الواو للحال وقد مقدرة اي قالوا قاعدين
قوله في العقود او الانصراف متعلق بالماعونا قوله والتشديد
للشامي بكماله هنا ولهشام في قوله ما قتلوا فيما سبق قوله لاجل في
تعليلية قوله ونزل اي نزلت في شهدا احد وهم سبعون اربعة من
المهاجرين وسايرهم من الانصار كذا في المبهمات وقيل في شهدا بدر
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرا هشام بالياء
بخلاف عنه على اسناده الى ضمير الرسول او كل من يحسب قوله ياكلون
وهو تاكيد لكونهم احياء قوله يفرحون بالذين اي لمجيئهم قوله

من

من اخوانهم اي من خلفهم زمانا او رتبة قوله ولم يبدل بدل اشتمال
والمعنى يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من
المومنين بشرهم الله بذلك قوله ان اي بان فيه ان نون ان غير
مرسومة قوله ثواب كرره للتوكيد وليتعلق به قوله بنعمة من الله
الذي هو بيان لقوله ان لا خوف ويجوز ان يكون الاستبشار الاولى
بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم قوله زيادة عليه كقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم قوله على نعمة اي استبشروا
لما عاينوا من وفا الموعود قوله والكسر للكسائي قوله استينافا او حالا
قوله مبتدا او صفة للمومنين او بدل البعض او نصب على المدح قوله
العام بالنصب على الظرف قوله او نعت او خبر لمبتدا مقدر هو هم او
نصب او رفع على المدح قوله الاشجعي اسلم يوم الخندق او الحلق عليه الناس
لانه من جنسه كما يقال فلان يركب الخيل وما له الا فرس واحد او لانه
انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا كلامه وقيل الركب الذين استقبلهم
من عبد قيس قوله فوافوا بفتح الفاء اي وافقوا او صادفوا قوله ورجعوا
للدرهم درهمين كذا في المواهب قوله يخوفكم اولياءه مفعول ثان
ليخوف والاول محذوف ويدل عليه قراءة ابن كعب يخوفكم باوليايه كذا
في الوسيط يعني بايهامكم انهم ذوو قوة وباس يريد ابا سفيان واصحابه
وقيل يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وهم المنافقون قوله في ترك امري ابو عمرو يثبت ياء خافوني وصلا قوله
وكسر الزاي لنافع حيث جاء غير سورة الانبياء قوله فيه الضمير في فيه
ونصرته للكفر قوله او المنافقون او قوما ارتدوا قوله والتاء الخطاب
لحمزة واما قول البيضاوي وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي
ويعقوب بالياء اي الغيبة فخطا لان مفهومه ان الباقين كلهم بالخطاب
وهم نافع وابن عامر وحمزة وليس الامر كذلك كما صرح به الشاطبي والجزري
كذا الكلام في المواضع الاتي قوله اي املا نا اشار الى ان ما مصدرية وفي

ابي ص

نسخة
نسخة اي يمهل بها الى معنى الاملا قوله وتاخيرها وفي نسخة
وتاخيرهم قوله والتشديد لحمزة والكسائي قوله والتا الخطاب
لحمزة قوله بخلهم اي بخل الذين وانما قدره ليتطابق مفعولا قوله
بخلهم مقدرا فيه مسامحة اذ قبل الموصول بخل مقدر لا بخلهم وايضا
الاول مذكور غايته انه قدر المضاف للتطابق اي ولا يحسبن بخل الذين
يبخلون هو خيرا لهم قوله على الفوقانية وكذا من قرا بالتحتانية ان
جعل الفاعل ضمير الرسول او من يحسب وان جعل للموصول كما اختاره
المص كان المفعول الاول محذوفا والدلالة يبخلون عليه اي ولا يحسبن البخلا
بخلهم هو خيرا لهم وقوله تعالى بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب
عليهم وبيانه سيطوقون الخ قوله بالياء الغيبة مكي وبصري قوله
فيجازيكم الاولى فيجازي او فيجازون لتعم القرائتين قوله وفي قراءة لحمزة
وقوله ويكتب بالوجهين وقوله بالنصب والرفع لف ونشر قوله
والياء الغيبة لحمزة وقوله اي بيان الفاعل على هذه القراءة قوله بها وفي
نسخة بها قوله يتداول وفي نسخة تداول قوله بذي ظلم فالتشديد
ليس للمبالغة بل للنسبة كتمار وقيل لمقابلة الجمع بالجمع وقيل للمبالغة في
النفي قيل اشارة الى انه لو كان يتصور وجود الظلم في حقه لكان ظلاما
لان اوصافه كلها انما تكون بصفة الكمال قوله فيعذبهم بغير ذنب
اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه واما الظلم بمعنى التصرف في ملك
الغير فلا يتصور في حقه تعالى قوله نعت للذين قبله او مرفوع او
منصوب على الذم وهم اليهود قوله وعهد الخ كلام المص لا من قولهم
تامل قوله وفي قراءة لابن عامر في الاول ولهشام في الثاني قوله جزا
اعمالكم جزا وتفا قوله ثم يعني عن علي انت نعم الدار لمن يرضى بك دارا
قوله نون الرفع اصل لتبلون وقوله والواو عطف على نون اي
وحذف الواو الذي هو ضمير الجمع قوله والتشبيب اي الغزل قوله بالياء
الغيبة لمكي وبصري وشعبة قوله والتا الخطاب للكوفي قوله

بالوجهين ابن كثير وابو عمرو بياء الغيبة مع ضم الباء قوله تاكيد
للاول قوله بمكان الاظهر انه مصدر ميمي بمعنى الفاعل ثاني مفعول
يحسبن اي لا يحسبن الذين يفرحون فائزين بالنجاة من العذاب
قوله بحسب الاولى اي الكلمة الاولى قوله والنقصان والنور
والظلمة قوله او بدل او مدح مرفوع او منصوب قوله مضطجعين
يعني قياما مصدر بمعنى الفاعل وقعود احتمل ان يكون جمع قاعد وعلى جنوبهم
بمعنى مضطجعين عطف على قياما وقعودا قوله يستند لو الخ وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ويل لمن قراها ولم يتفكر رواه ابن مردويه وابن حبان
في صحيحه قوله يقولون او قائلين قوله حال من هذا او صفة مصدر
محذوف قوله تنزيها اي انزه قوله عن العبث وخلق الباطل وهو اعترا من
قوله اشعار بتخصيص الخزي وفي هذا دليل على ان المراد بالمدخول الخلود
لان الداخلين من المومنين انصار او شفعا قوله اي البدا للندا والدعا
يعدى بالى واللام لتضمينهما معنى الانتهاء والاختصاص قوله اي بان
او اي امنوا قوله به اي فامتثلنا قال تعالى فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا وسيئاتنا صغائرنا
قوله والصالحين وفيه تنبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله
احب الله لقاءه والابرار جمع بر او بار قوله على السنة او على تصديق رسلك
من الثواب قوله وتكرير ربنا في الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا نجاه
الله مما يخاف قوله دعاهم اشار الى ان المفعول محذوف وقال البيضاوي
الى طلبتهم وهو اخص من اجاب ويعدى بنفسه واللام قوله والتشديد
لمكي والشامي للتكثير قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي وقوله بتقديمه اي
بتقديم قتلوا على قاتلوا لان الواو لا يوجب ترتيبا ولان المراد لما قتل
منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا قوله موكد له اي لاثيبنهم بذلك
اثابة تفضلا قوله عن التكلم اي الى الغيبة بل فيه وضع الظاهر موضع المضمر

قوله هو اي نصرتهم لمتاع خبر مبتدا محذوف قوله ويغني اي ذلك التقلب ومتاع قليل لقصر مدته وفي جنب ما اعد الله للمومنين قوله والعامل فيه معني الظرف لان جنات فاعل الظرف لاعتماده على المبتدا وان جعلت جنات مبتدا والظرف خبرا مقدما فهو حال من الضمير الذي في الظرف وقيل انه مصدر موكد والتقدير انزلوها نزلا قوله من الثواب خيراي لكثرته ودوامه قوله من متاع الدنيا التي يتقلب فيها الفجار لقلة بقائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها قوله لما في القصص اي سورته وهو قوله اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا قوله اي اقيموا في الطاعة وقيل اصبروا على بلائي وصابروا على نعمائي ورابطوا في دار اعدائكم واتقوا محبة سوائي والله اعلم سورة النساء قوله اي اهل مكة والاظهر انه يعم بني ادم لقوله خلقكم من نفس واحدة قال تعالى وخلق منها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منها امكم حوي ومحذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة قوله كثيرة فاكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكون اكثر وتذكير الكثير حمل على الجمع دون الجماعة روي ان بني ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كذا في المهمات وعن ابن عباس قال ولد لادم اربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية كذا في الدرر قوله وفي قراءة الكوفي قوله بحذفها اي بحذف احدي التائين قوله وفي قراءة حمزة قوله عطف على الضمير في به يعني من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح وقول البيضاوي ضعيف للنقل المتواتر القوي هذا والعجب من علماء العربية ان يعتمدوا على نقل الاثر عن بدوي يبول على عقبيه اذا نقلوه بعبارة سهوا وخطا ويجعلونها اصلا في القواعد النحوية ولم يعتبروا نقل مثل الامام حمزة الذي من تلامذة

امام النحو والقراءة الكسائي ومن مشايخه الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم بنقل متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر احد عليه في زمانه المعاصرين من العلماء شيئا فيما نحن فيه الذي لا يتعلق بالادا بل يجوهر العبارة الذي يعرفه اولاد الكتاب ولا يشتبه عليهم وقد قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قوله اي لم يزل اشار الي ان كان للاستمرار لا للمضي او تعال اما ثبت قدمه استحال عدمه او كان زائد قوله الصغار الاولي بضم الهمزة من غير نطق بواو وبفتح اللام المقصور اي الذين قوله اذا بلغوا فاطلاق اليتامي باعتبار ما كانوا قوله الحرام اي عليكم من اموالهم بالحلال من اموالكم قوله مكانه اي مكان الجيد قوله مضمومة اي منضمة اي لا تنفقوهما معا ولا تسووا بينهما فهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر اجرته لقوله تعالى فليأكل بالمعروف قوله فتحرجتم قوله اي طلبتم الخروج من الحرج والتجنب من الاثم قوله بمعني من وانما عبر عنهن بما ذهابا الي الصفة او اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن ونظيره او ما ملكت ايمانكم قوله او ثلاثا اشارة الي ان الواو في الاية بمعني او التي مانعة للجمع قوله ولا تزيدوا على ذلك اي على الاربع وعليه الاجماع قوله اي انكحوها او اختاروها وهو اولى كما لا يخفى قوله تجوروا من عال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جار وفسر بان لا يكثر عيالكم نسب الي الشافعي ولا يبعد ان يكون المعنى ولا تفتقروا كما ورد ما عال من اقتصد ومنه قوله تعالى ووجدك عائلا قوله عطية ونصبها على المصدر لانها في معني الايتاء او الحال من الفاعل او المفعول قوله من الصداق اي المذكور في ضمن الصدقات قوله في الاخرة في المدارك هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هنيئا في الدنيا بلا مطالبة مريئا في العقبى بلا تبعة واخرج ابن حميد عن علي قال اذا اشتكى احدكم فليسال امراته ثلاثة دراهم او نحوها فليشتر بها عسلا وليأخذ من ماء السماء

فيجمع هنيئا مريئا وشفا مباركا كذا في الدر قوله كره ذلك لعل وجه
الكراهة انه يشبه الرجوع في العطية قوله المبذرين الاولى الذين
لا رشد لهم قوله في ايديكم يعني انما اضاف المال الى الاولياء لانها في تصرفهم
وتحت ولايتهم وهذا المعنى هو الملايم للايات المتقدمة والمتاخرة
لانها في اليتامى والاولياء ولاطلاق السفهاء وقيل نهي لكل احد ان يعمد الى
ماملكه الله من المال فيعطي امراته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما
سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم وهو اوفق بقوله تعالى التي جعل الله
لكم قياما وعلى الاول يوول بانها من جنس ما جعل الله لكم ايها الجنس
قياما وسمي ما به القيام قياما للمبالغة قوله اوذكر اي بينتكم قوله
وفي قراءة لنافع وابن عامر قيما جمع قيمة وفي المدارك على انها بمعنى القيام
كما جاء عوذا بمعنى عيادا واصل قيام قوام فجعلت الواو ياء لانكسار ما قبلها
ويؤيده انه قرئ في المتواتر بالنصب ايضا في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما وهو لا يصح ان يكون جمع قيمة بل مقصور قيام غايته
اذا علاله شاذ والقياس قوم كما قرئ شاذ بثبوت الواو كعوذ واشار
المصر هنا اليه بقوله من غير معتل والله اعلم قوله المعهود منها فعي
يعني من هو غير مشهور وقال البيضاوي واجعلوها مكانا لرزقهم
وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من منافعها ما يحتاجون اليه قوله
في احوالهم الظاهر في اموالهم ففي المدارك اختبروا عقولهم وذوقوا
احوالهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ فالابتلاء عندنا ان يدفع
اليه ما يتصرف فيه حتى تتبين حاله فيما يجي منه وفيه دليل على
جواز اذن الصبي العاقل في التجارة قوله بالاحتلام والاحبال والانزال
والحبل والحيض قوله عند الشافعي وبه قال ابو يوسف ومحمد وهو رواية
عن ابي حنيفة وثمانية عشر عند ابي حنيفة للرجل وسبع عشرة سنة
للمراة قوله صلاحا في دينهم في المدارك هداية في التصرفات وصلاحا في
المعاملات وقوله تعالى فادفعوا اي من غير تاخير عن حد البلوغ كذا في

المدارك فان بلغ رشيد لم يسلم اليه ماله حتى يبلغ خمسا وعشرين
سنة عند ابي حنيفة وعندهما لا يدفع اليه ماله ابدا حتى
يونس منه الرشد ولا يجوز تصرفه فيه لظاهر النص المذكور
وله ان هذا السن مظنة الرشد لانه حال كماله فيدور الحكم
معها وصح تصرفه قبل الرشد كذا في الايضاح قوله حال اي مسرفين
او مفعول له اي لاجل اسرافكم ومبادرتكم ولا مفهوم لهما قوله
بقدر اجرة عمله وفي البيضاوي بقدر حاجته واجرة سعيه
قال الصفوي اختلف السلف هل ياكل الولي من مال اليتيم قدر الاجر
او الحاجة او لا ياكل شيئا فالاكثرون على جواز اكل اقل الامرين اجرة مثله
وقدر حاجته ثم اختلفوا هل يرد اذا ايسر الاكثرون على انه لا وقيل انه
لا يجوز الاكل الا عند الاضطرار وروى ابن ابي حاتم عن الشعبي والحاكم
وغيرهما انتهى وفي المدارك الفقير ياكل قوتا مقدرا محتاطا في تقديره وعن
ابراهيم ما يسد الجوعة ويواري العورة قوله فترجعوا الى البينة
قال القاضي ظاهر الكلام يدل على ان القيم لا يصدق في دعواه الا ببينة
اي وفي دعوى الدفع فان كان في الانفاق يصدق بلا بينة قال وهو
المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة يعني فان عنده اليمين
عليه قوله مقطوعا او مقدرا قوله واليتامى والمساكين من الاجانب
كذا في المدارك وقوله تعالى فارزقوهم منه قال الجوهري ذكر ضمير
القسمة باعتبار الميراث وقال البيضاوي الضمير لما تركنا وما دل عليه
القسمة اي المال المقسوم وقال الصفوي ومن قال القسمة هو المقسوم
لا المصدر وهو امر ندب وهو باق لم ينسخ وقيل كان واجبا في الابتدا
ثم نسخ باية الميراث انتهى وقيل امر وجوب على الصغير والكبير ثم اختلف
في نسخه قوله لا يملكون اي الاعطا او المال قوله وهذا اي الامر
لا الاعتذار قوله وعليه اي على القول بانه لا نسخ قوله اي ليخف
الخشية خوف مع تعظيم ورحمة قوله للميت الاولى للمحتضر قوله

بغير حق اي ظالمين او على وجه الظلم قوله ملا اها اي ملا بطونهم حقيقة الظرفية بالاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالاكل في البطن يكون ملا البطن قوله لانه يؤول اليها فالمراد بالنار ما يجر اليها من مجاز الاول قوله والمفعول شامي وشعبة قوله في شان اولادكم اي في شان ميراثهم قوله بما يذكر اشار بانه اجمال بعد اجمال هو للرجال نصيب تفصيله للذكر الخ قوله منهم ليحصل الارتباط ويصح البيان فحذف للعلم به قوله اي الاولاد انث الضمير باعتبار الخبر او على تاويل المولودات وقوله فوق اثنتين خبر ثان او صفة للنسا اي نساء زايدات على اثنتين يعني بالغا ما بلغت من العدد فدل هذه الصفة على ان هذا الحكم غير مختص بالثلاث قوله فقط اي نسا خلصا ليس معهن ذكر لان الخلط تقدم قوله الميت ويدل عليه المعنى قوله وكذا الاثنتان خلافا لابن عباس فانه قال حكمهما حكم الواحدة لا حكم الجماعة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما لانه تعالى لما بين حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان حظهما الثلثان قال شيخنا المرحوم الشيخ بن عطية في تفسيره ولحديث عطا نزلت بسبب سعد بن الربيع احد النقبا استشهد باحد عن بنتين وزوجة واخ فاخذ الاخ المال فشكت امراة سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخ اعط بنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك رواه الترمذي بسنده عن عطا عن جابر وكذا اخرجه احمد وابو داود والطيالسي وابن حبان والحاكم وغيرهم انتهى قوله لانه اي الثلثين قوله فهما اي البنتان اولى لانهما اقرب واسس رحما من الاختين وهو قياس الاولى قوله قيل صلة اي زايدة فالمعنى اثنتين فصاعدا لقوله فلهن قوله المولودة او البنت قوله وفي قراءة لنافع فكان تامة يحتمل رفع تامة ونصبها كما لا يخفى قوله ولابويه اي

بتكرير العامل قوله ذكرا او انثى عبر ان الاب باخذ السدس مع الانثى بالفريضة وما بقي من ذوي الفروض ايضا بالعصوبة قوله فيه اي في السدس فيكون نصا على استحقاق كل منهما السدس وتفصيلا بعد الاجمال للتاكيد قوله وكسرها حمزة والكسائي فرارا الخ واتباعا للكسرة التي قبلها قوله في الموضعين اي في هذا الموضع وما بعده قوله اي ثلث المال اي اذا لم يكن زوج قوله او ما بقي اي ثلث ما بقي قوله والباقي في المسالتين قال القاضي وانما لم يذكر حصة الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب فكانه قال فلهما ما ترك اثلاثا وعلى هذا اي على هذا التقدير ينبغي ان يكون لها حيث معها احد الزوجين ثلث ما بقي من فرضه كما قال الجمهور لا ثلث المال كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما فانه يفضي الى تفضيل الانثى على الذكر المساوي لها في الجهة والقرب وهو اي تفضيل الانثى خلاف وضع الشرع قال في الكشاف الا ترى ان امراة لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث وللاب الباقي حازت الام سهمين والاب سهما واحدا قوله اي اثنان الجمهور على ان المراد بالاخوة عدد ممن له اخوة من غير اعتبار التثليث سواء كان من الاخوة او الاخوات وقال ابن عباس لا يحجب الام من الثلث ما دون الثلاثة ولا الاخوات الخلص اخذا بالظاهر قوله وارث يحتمل ان يكون اسم فاعل ومصدر او هو على التقدير متعلق بالجار قوله والمفعول مكي وشامي وشعبة ووافقهم حفص في الاخير قوله للاهتمام بها ولانها مشبهة بالميراث لانها تؤخذ بعد الموت شاقة على الورثة مندوب اليها جميع الناس والدين انما يكون على الندور وهذا وانما قال با والتي للاباحة دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب متقدمان على القسمة مجموعين ومفردين قال تعالى فريضة من الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة او مصدر يوصيكم الله لانه في معنى يامركم ويفرض عليكم قوله بخلقه اي بمصالحهم ورتبهم قوله لم يزل اي ولا يزال قوله

اومن غيركم تفضيله اي ولد من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها
وان سفل ذكرا كان او انثي منكم او من غيركم قوله صفة اي يورث منه
صفة رجل قوله والخبر اي خبر كان قوله يورث كلالة فالمراة عطف علي
قوله اي للموروث او للرجل والنفي حكمه عن حكم المراة لدلالة العطف
علي تشاركهما فيه قوله اي من ام اجماعا قوله وغيره كابي وسعد بن مالك
لكن سعد من ام وهما من الام قوله بالكثر من الثلث وبان يقربه بما لا يلزمه
او بان يقصد المضارة بالوصية دون التقرب قوله والنون لنافع وابن
عامر قوله التفاتا من الغيبة الى التكلم قوله فيها ولا يبعد ان يكون
اعم منها ليشمل عذاب القبر وعقاب يوم القيامة قبل دخول النار
الزنا اي يفعلنه وسمي فاحشة لزيادة قبحها وشناعتها وقوله تعالى
فاستشهدوا اي اطلبوا الشهادة ممن قذفهن قوله بها اي بالفاحشة
قوله اوالي انها الي غاية الحكم وان او بمعني الي ان ويحتمل ان يكون بمعني
الا قوله منها اي البيوت قوله عام التغريب عند الشافعي لا عندنا
بل يحمل بعض ما وقع منه علي السياسة قوله وتشديدها للمكي اي الزاني
والزانية قوله الزني هذا هو الظاهر لانه مرجع الضمير قوله اي من الرجال
الظاهر من المسلمين قوله بالسب والتوبيخ والتقريع والحبس قوله ولا
تؤذوهما اي اقطعوا عنهما الايذا وقيل اعرضوا عنهما بالاغماض والسب
قوله وهذا منسوخ قيل هذه الاية سابقة علي الاولي نزولا وكان عقوبة
الزناة الاذي ثم الحبس ثم الجلد او الرجم وهذا قول الحسن وقيل الاولي
في السحاقات وهذه في اللواطين اي في الرجلين اذا عملا عمل قوم لوط والزا
بينة
والزاني في الزناة وقال مجاهد اية الاذي في اللواطة قال في المدارك وهو
دليل ظاهر لابي حنيفة في انه يعزر في اللواطة ولا يحد وفي المجمع وقالا
يحد قوله والاول اي قائل القول الاول في تفسير الفاحشة قوله والزانية
فيكون تغليبا قوله بضمير الرجال تقدم ان الظاهر انه ضمير المسلمين
قوله والتوبة فيه انه لافرق فيهما قوله وهو اي الاذي قوله من الحبس

فيه ان الحبس نوع من الاذي قوله اذا عصوا ربهم فان ارتكاب
الذنب سفه قال قتادة اجمع اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
ان كل من عصي الله فهو جاهل وقال مجاهد المراد من الاية العمد
قال الطيبي لم يجهل انه ذنب لكن جهل عقوبته وقيل معني الجهالة اختيار
اللذة الفانية علي اللذة الباقية قوله زمن قريب اي قبل حضور الموت
توبة
لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت ولقوله صلي الله عليه وسلم
ان الله يقبل التوبة عبده ما لم يغرغر وسماه قريبا لان امد الحياة قريب
لقوله قل متاع الدنيا قليل ولان كل ات قريب قوله لا يقبل منهما اي
لا تقبل التوبة من الفريقين سوي بين من سوف التوبة الي حضور الموت
من الفسقة والكفار وبين من مات علي الكفر بنفي قبول التوبة للمبالغة في
عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال وتوبة هولاء وعدم توبة
هولاء سوا قال ابو البقا في اعرابه قوله ولا الذين يموتون في موضعه
وجهان احدهما هو جر عطفا علي الذين يعملون السيات اي ولا الذين
يموتون وهذا صواب منه ثم قال والوجه الثاني ان يكون مبتدا وخبره
اولئك اعتدنا لهم واللام لام الابتدا وليست لا النافية وهذا خطا
فاحش منه لانه الكتابة بلا النافية ثابتة في جميع المصاحف العثمانية
وغيرها فيكون المعني علي النفي بالاجماع قوله اي ذاتهن الاظهر ذواتهن
قوله والضم لحمزة والكسائي قوله لغتان وقيل بالضم المشقة وبالفتح
ما يكره عليه قوله مكرهين وفي نسخة مكرهين والاظهر قوله
ان اشارة الي انه عطف علي ان ترثوا ويؤيده انه قري ولان تعضلوهن
فلا لتاكيد النفي وقيل تم الكلام بقوله كرها ثم خاطب الازواج ونهاهم
عن العضل قوله بفتح الياء المكي وشعبة قوله او نشوزا وسوء العشرة
وعدم التعفف والاستثنا من اعم عام الظرف او المفعول له قوله
والنفقة والمبين من الاجال في الفعل قوله ذلك اي خيرا كثيرا
قوله اي الزوجات جمع الضمير لانه يراد بالزوج الجنس

صداقا اي جعلتم صداقهن قنطارا وقوله تعالى فلا تاخذوا منه اي
من القنطار قوله على الحال اي تاخذونه باهتين وآثمين ويحتمل النصب
على العلة قوله والاستفهام للتوبيخ والانكار في وكيف الظاهر كما في
يشمل الاستفهامين قوله باحسان او ما اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله اي بامره وحكمه او بالعقد قوله بمعنى من وانما ذكر ما دون
من لانه اريد به الصفة اي لا تنكحوا اي نوع نكح اباؤكم من ثيب او بكر
وقيل مصدرية على ارادة المفعول من المصدر اي المنكوحات وقوله
من النساء بيان ما نكح على الوجهين قوله فانه معفو عنه اي لا مواخذة
عليه لانه معفو وقوله البغض الظاهر الغضب ومنه قوله تعالى
كبر مقتا قوله ذلك اي سبيل من يراه ويفعله قوله ان تنكحوهن
يعني ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد
منهن ولانه المبادر الى الفهم كتحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة
ولان ما قبله وما بعده في النكاح قوله او الام ومن جهتهما بالاولى
وكذلك البواقي قوله استكمال الحولين وتقديم ما فيه من الخلاف
عند قوله تعالى والوالدات يرضعن قوله خمس رضعات هذا عند
الشافعي واما عندنا فيثبت ولو بمصة قوله منها اي من الرضاعة
قوله وهن اي البنات قوله موطوءته والتي منه قوله والعمات
عطف على البنات قوله منها اي من الرضاعة قوله فلا مفهوم لها عند
جمهور العلماء وعن علي رضي الله عنه جعله شرطا واليه ذهب
داود الظاهري وابن حزم ونقل عن مالك قوله اي جامعتموهن اي
الدخول كناية عن الجماع يعني حقيقة او حكما كالخلوة الصحيحة على
اختلاف فيها لكن الاصح ما في المدارك ان اللمس ونحوه يقوم مقام
الدخول والامهات والربائب تتناول القريبة والبعيدة قوله اذا
فارقتموهن لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في رجل تزوج امراة

فطلقها

فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا باس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان
يتزوج امها رواه الترمذي واليه ذهب عامة العلماء غير انه روي
على تقييد التحريم فيها قوله ازواج وكذا اسراري قوله وخالتها وفي
نسخة او خالتها وهو الاظهر قوله ويجمع بين نكاح وفي نسخة ويجوز نكاح
وهو الصحيح بل الصواب قوله وملكهما عطف على نكاح والضمير راجع الى
الاختين قوله ويطأ واحدة اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما في الجمع
بين الاختين وطئا بملك اليمين فقال علي يحرم ذلك لان قوله تعالى وان
تجمعوا بين الاختين يوجب تحريمه لان الجمع بين الاختين لما حرم نكاحا وهو
سبب مفض الى الوطء فلان يحرم الجمع بينهما وطئا بملك اليمين كان اولى
وقوله تعالى في اول السورة او ما ملكت ايمانكم يوجب حله فكان الاخذ
بما يحرم اولى احتياطا ووافقه عثمان في ان النصين يوجبان التحريم الا انه
رجح الموجب للحل باعتبار الاصل قوله اي ذوات الازواج احصنهن التزويج
او الازواج وقرا الكسائي في جميع القران غير هذا الحرف بكسر الصاد لانهن
احصن فروجهن قوله بالسبي اشارة الى ان النكاح مرتفع بالسبي وهذا
عند الشافعي واما عندنا فبتباين الدارين ولذا قال ابو حنيفة لو سبي
الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل للسابي وقوله بالسبي يحتمل ان يكون
احترازا من البيع قال الصفوي عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ان
بيع الامة طلاق من زوجها فتحل لسيدها لعموم الاية قوله والمفعول
حفص وحمزة والكسائي قوله من النساء اي المذكورات والملحقات
قوله لان يعني ان اللام مقدر وحذف حرف الجر من ان وان شايع لانه
منصوب بالمفعول له حتى يرد انه ليس فعل الفاعل المعلل قوله النساء
مفعول تبتغوا قوله بصداق او ثمن يعني في الحرة والامة واحتج به
الحنفية على ان المهر لا بد ان يكون مالا فلا يجوز ان يكون منفعة كتعليم
قران قوله متزوجين او متملكين قوله زانين حال موكدة لان الاحصان
لا يجامع السفاح قوله فمن ما موصولة ويجوز ان يكون موصوفة اي

بما استمتعتم به من جماع او عقد عليهن قوله مهورهن فان المهر في
مقابلة الاستمتاع من جماع او عقد وقوله تعالى فريضة حال من
الاجور بمعنى مفروضة او صفة مصدر محذوف اي ايتاء مفروضا
او مصدر مؤكد وهو الاظهر وكانه لظهوره تركه الشيخ قوله من
حطها اي بالابراء ونحوه قوله او زيادة عليها او فيما تراضيتم به من نفقة
او مقام بضم الميم وفتحها او فراق قوله غنى واول ابو حنيفة طول المحصنات
بان يملك فراشهن على ان النكاح هو الوطء كذا في المدارك قوله لان اشارة
الى ان مجرور باضمار اللام وقيل باضمار الى او على متعلق بطولا قوله هو اي
قيد الايمان قوله ينكح في المدارك المعنى من لم يستطع زيادة في المال وسعة
يبلغ بها نكاح الحرة فلينكح امة ونكاح الامة الكتابية يجوز عندنا والتقييد
في النص للاستحباب بدليل ان الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد
في النص قوله بظاهره اي الايمان قوله بتفاصيلها وفي نسخة بتفاصيلها
وهو اظهر قوله فيه اي في كمال الايمان ومن حقكم ان تعتبروا فضل الحسب
لا النسب قوله مهورهن اي باذن اهلهن فحذف ذلك لتقدم ذكره
او الى مواليهن فحذف المضاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض حقه
فيجب ان يؤدي اليه وقال مالك المهر للامة ذهابا الى الظاهر قوله ونقص
وضرار واستهانة بهن قوله حال من مفعول فانكحوا قوله اخلاء السفاح
مذموم عند الكل لكن الاختصاص بواحد في السر كان يذم عند العرب
ولذا احصن قوله وفي قراءة الكوفي الاحصنا قوله الحد لقوله تعالى
وليشهد عذابهما قوله ويغرب نصفه سنة لا تغريب عندنا
مطلقا قوله ولم يجعل الاحصان اي في قوله فاذا احصن وفيه رد على
من قال انه لا حد على من لم يتزوج من المماليك قوله اصلا يعني سواء احصن
او لم يحصن اذ الرجم لا يتنصف قوله الزنا اي خاف الوقوع في الزنا
قوله واصله اي العنت قوله به بالعنت قوله سببها اي المشقة
وقيل المراد بالعنت الحد والمراد المشقة بغلبة الشهوة قوله من

لايخافه اي العنت قوله نكاحها ولنا عموم قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء كذا في شرح المجمع قوله وخرج الخ تقدم الجواب عنه وكان
محله ما تقدم قوله عن نكاح المملوكات او مطلقا ولذا قيل الصبر عنهن
ايسر من الصبر عليهن والصبر عليهن ايسر من الصبر على النار قال تعالى غفور
اي لمن لم يصبر رحيم لمن يصبر وقال القاضي غفور لمن يصبر وفيه ان الغفران
يتعلق بالذنب الناشئ عن عدم الصبر والله اعلم قوله شرايع دينكم
وان يبين مفعول يريد واللام مزيدة موكدة لارادة التبيين لما في اللام
من معنى الارادة كجئتك لاكرامك قوله لليهود لا نستحل الاخوات
لاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله تعالى قالوا فانكم تحلون
بنت الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخت والاخ
فنزلت يقول تريدون ان تكونوا زناة مثلهم كذا في المدارك قوله
والنصارى لا اعرف لهم مذهبا قوله والمجوس فانهم يحرمون شيئا من
الام والبنت قوله او الزناة يعني الفجرة فان اتباع الشهوات لايمان لها
واما المتعاطي لما جوزه من الشرع مستفاد ومن غيره فهو متبع له في الحقيقة
لا لها قوله بارتكاب او بتحليل وقوله تعالى عظيما اي بالاضافة الى ميل من
اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل قوله احكام الشرع باحلال نكاح
الامة وغيره من الرخص والشهوات ولا تتحمل مشاق الطاعات قوله
والغصب والقمار والسرقة قوله لكن يعني الاستثناء منقطع اي لكن كون
تجارة عن تراض منكم غير منهي عنه قوله وفي قراءة اي للكوفي قوله الاموال
اسم كان ويحتمل التجارة او الجهة تجارة قوله اموال خبر تكون وتقديره
المضاف لتصحيح الحمل ويمكن ان يقال ذات تجارة قوله صادرة مرفوع
او منصوب متعلق عن تراض اي عن تراضي المتعاقدين او من المتبايعين
وخص التجارة بالذكر لان اسباب الرزق اكثرها متعلق بها في المدارك الاية
تدل على جواز البيع بالتعاطي قوله ا با كان اي الهلاك قوله ما نهي عنه يحتمل
القتل وما سبق من المحرمات قوله للحلال وفي نسخة للحد قوله حال وكذا

ما بعده يعني انها مصدر ان في موضع الحال اي معنة بن ظالمين ه
والاظهر نصبها علي المفعول له **قوله** تاكيد وقيل اراد بالعدوان
التعدي علي الغير وبالظلم ظلم النفس والتاسيس اولي **قوله** وعيد
اوحد وقيل ما عام حرمته بقاطع وقيل اضافي وقيل مبهم وعن النبي
صلي الله عليه وسلم انها سبع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم
الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزني والفرار من الزحف وعقوق
الوالدين رواه مع قوله بعد وعن ابن عباس الخ الطبري **قوله** الي السبع
مايه اقرب اي اقرب منها الي سبع قال البيضاوي وقيل اراد بها ههنا
انواع الشرك لقوله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا قلت هذا هو المعتمد وعليه المعتقد لانه يجوز العقاب
علي الصغيرة سوا اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا لدخولها تحت الاية المذكوره
قال العلامة التفتازاني ذهب بعض المعتزلة الي انه اذا اجتنب الكباير
لم يجز تعذيبه لا بمعني انه يمتنع عقلا بل بمعني انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة
السمعية علي انه لا يقع لقوله تعالي ان تجتنبوا الاية واجيب بان الكباير
المطلقة من الكفر لانه الكامل وجمع بالنظر الي انواع الكفر والي افراده
القايمة بافراد المخاطبين علي ما تمهد من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع
يقتضي انقسام الاحاد بالاحاد انتهي وبقي البحث فيه انه يلزم حينيذ
ان لا يجوز العقاب علي ما عدا الكفر صغيرة كانت او كبيرة الا ان يقال نكفر
عنكم سياتكم ان شينا بقرينة قوله تعالي ويغفر ما دون ذلك م
والاظهر ان الكباير في الاية علي معناها والمعني ان تجتنبوا عنها نكفر عنكم
سياتكم بالطاعات كما يدل عليه الاحاديث الصحيحة قال مولانا عصام الدين
الحق ان مدلول الاية تكفير الصغاير بمجرد الاجتناب عن الكباير وتعليق
المغفرة بالمشية في اية اخري مخصوص بما عدا ما اجتنب معه الكباير
قلت هذا مذهب ثالث مخالف للمذهبين فكيف يحكم بكونه الحق
مع كونه هو الباطل **قوله** وفتحها نافع **قوله** اي ادخالا اي مع كراهة

يعني

يعني انه مصدر ميمي وموضعا للادخال **قوله** بالطاعات اي لا بالاجتناب
كما قدمناه **قوله** وموضعا اي للدخول تفسير للفتح ويحتمل المصدر ايضا
قوله هو الجنة الضمير للمدخل **قوله** من جهة الدنيا اي من الجاه والمال
قوله لئلا يودي ففيه اشارة الي ان المنهي انما هو طلب العين لا طلب المثل
اذ الاول حسد مذموم والثاني غبطة وهو محمود **قوله** مثل اجر الرجال
رواه الترمذي والحاكم وصححه قال الشيخ زكريا فان قلت هذا تمني
محمود فكيف نهي عنه قلت التمني هنا ان يكتب عليهن الجهاد كما كتب
علي الرجال وهذا مذموم فنهي عنه انتهي وفيه ان لفظ الحديث
لتنا كما زجالا ان لا يناسب ما اجاب به والظاهر انه تمني محالا فنهي عنه
كما ورد النهي عن الدعا بمستحيل والاحسن ان يقال هذا التمني ايضا داخل
فيما اكتسبن ولا دلالة علي نهي هذا التمني اذ مثل هذا التمني ان تمني
الشخص ان يدرك زمن النبي صلي الله عليه وسلم ويقاتل معه الكفار
فانه لا شك انه يثاب علي هذا التمني والله اعلم او لما قال الرجال نرجو
ان تكون اجرنا علي الضعف من اجر النسا كالميراث وقالت النسا وزرنا
علي نصف وزر الرجال كالميراث نزلت كذا في المدارك **قوله** وبدونها المكي
والكساي وهو يحتمل ان يكون بالنقل والحذف من سال المهموزة
ويحتمل ان يكون من سال يسال بالالف المنقلبة عن الواو والياء ثم
تعبيره بدونها قاصر فتامل **قوله** وبدونها للكوفي **قوله** وهذا منسوخ
قال في المدارك المراد به عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة
بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله عنهم وهو قولنا اذا اسلم
شخص لا وارث له وليس بعربي ولا معتق فيقول للاخر انت مولاي
ترثني اذا مت وتعقل عني اذا جنيت ويقول الاخر قبلت انعقد ذلك
قوله بتفضيله يعني ما فضل الله مصدرية لا موصولة لعدم
الضمير وحذف المجرور مع الجار غير جايز من غير ضرورة واما في ما
انفقوا فيحتمل ان يكون موصوله **قوله** بالعلم غالبا **قوله** والعقل اي

بكماله قوله والولاية من النبوة والامامة والقضا والاحتساب وامثال
ذلك واما الولاية بمعنى المعرفة التامة والمكاشفة والكرامة فهي
توجد في النسا كثيرا وغير ذلك من اقامة الشعاير والشهادة في مجامع
القضايا ووجوب الجهاد والجمعة وزيادة السهم في الميراث والاستبداد
بالطلاق قوله عليهن اي في نكاحهن كالمهر والنفقة قوله بما حفظهن
الله اي بحفظ الله اياهن فالمحفوظ من حفظه فما مصدرية ويحتمل
ان يكون موصولة اي بالذي حفظ الله لهن عليهم من ايجاب حقوقهن
على الرجال قوله حيث اوصى وحث عليه بالوعد والوعيد وو فق
قوله تخوفوهن بعقاب الله في عصيانها قوله اعتزلوا اي لا تدخلوهن
تحت اللحف فالمضاجع بمعنى المراقد اولا تباشروهن فيكون كناية
عن الجماع وقيل المضاجع المبايت اي لا تبايتوهن في البيت قوله اذا ظهر
النشوز يعني بعد الوعظ قوله غير مبرح اي شديدا او يجرح قوله
ان لم يرجعن يعني الامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يدرج فيها قوله
الى ضربهن ولا ايذايهن وتوبيخهن ففي الحديث التايب من الذنب
كمن لا ذنب له رواه ابن ماجة والطبراني وغيرهما قوله علم الخطاب
للحكام اوللازواج والزوجات واستدل به على جواز التحكيم قوله
بين الزوجين اضمرهما وان لم يجر ذكرهما صريحا لجري ما يدل عليهما
قوله للاتساع بان اقيم الظرف مقام المفعول به اذ الاصل في المصدر
ان لا يضاف الا الى فاعل او مفعول به فاضافته الى المفعول فيه مجاز
قوله اقاربه فهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من الاجانب جاز
قوله بين الزوجين وقيل الضمير الاول للزوجين والثاني للحكمين
وقيل كلاهما للحكمين وقيل للزوجين قوله وحدوه فلا تشركوا تاكيد
والاظهر ان العبادة بمعنى الطاعة اذ نفي الشرك يفيد التوحيد والتاسيس
اولى من التاكيد قال تعالى شيا صنما وغيره او شيا من الاشراك جليا
او خفيا قوله منك الظاهر منكم قوله او النسب او الدين فعن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
وجار له حق واحد حق الجوار هو المشرك من اهل الكتاب رواه البزار
وغيره قوله الرفيق في السفر قول مجاهد وغيره قوله او صناعة في البيضا
الرفيق في امر حسن كتعليم وتصرف اي شريك في المال وصناعة وسفر
فانه صحبك وحصل بجنبك قوله وقيل الزوجة هو قول علي وابن
مسعود وابن عباس قوله وفي الدر عن زيد بن اسلم هو جليسك في
الحضر ورفيقك في السفر وامراتك التي تضاجعك قوله المنقطع
في سفره اي الحج او الغزو او مطلقا والاظهر اي المسافر من غير قيد الانقطاع
او المراد الضعيف قوله من الارقا اي العبيد والاما وقيل ما في ما ملكت
وقعت على العاقل باعتبار النوع نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا وقيل اعم
من فيشمل الحيوانات من عبيد واما وغيرهم فالحيوانات غير الارقا ارب
اكثر في يد الانسان من الارقا فغلب جانب الكثرة وامر الله بالاحسان الى
كل مملوك ادمي وغيره قوله منكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه
ومما ليكه ولا يلتفت اليهم قوله مبتدا او بدل من قوله من كان والاظهر
انه منصوب او مرفوع دما قوله والمال فيه ان كتمان المال ليس
مذموما في نفسه مع ان ذم البخل علم مما تقدم قوله لهم وعيد شديد
او اهانة بكل ملامة او معذبون او كافرون وقوله واعتدنا للكافرين دال
عليه قوله وهم اليهود كانوا يقولون للانصار تنصحا لا تنفقوا اموالكم
على محمد صلى الله عليه وسلم قوله قبله او الكافرين والاظهر انه مبتدا
خبره كذلك مقدرا اذ المعتمد عند القرا الموقف على ما قبله والتقدير
قرينهم الشيطان قوله مرايين او للريا لا لوجه الله قوله واهل مكة
او اليهود قوله كهولاء اي المنافقين واهل مكة قوله في ذلك اي فيما
ذكر من الايمان والانفاق قوله فيه اي في ذلك ويحتمل ان يكون لو شرطية
جوابها حصلت لهم السعادة قوله وزن صفة مصدر محذوف اي

ظلما وزن ذرة اي اصغر شي كالذرة وهي النملة الصغيرة ونقال لكل
جزا من اجزا الهبا ان كان مومنا فله الاجر في الدارين وان كان كافرا
فمقصور على الدنيا او تخفيف عذابه في العقبى قال الصفوي فلا يظلم
فضلا وهو قادر عليه فان الظلم عند الشرع وضع الشي في غير
موضعه قلت لا يطلق انه قادر عليه فانه حكيم لا يتعلق مشيته بوضع
شي في غير محله فلا يتعلق قدرته على انه قد يطلق الظلم على التصرف
في ملك الغير فلا يتصور الظلم في حقه تعالى قوله في سانه قال
التفتازاني لكن بنا على وعده المحتوم فان الخلق فيه ممتنع لكونه نقصا
منافيا للالوهية وكمال الغني وبهذا الاعتبار يصح ان يسمي ظلما وان
كان لا يتصور حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق
انتهى وهو كلام حسن قوله الذرة قال البيضاوي مثقال الذرة وانث
الضمير لتانيث الخبر او الاضافة المثقال الي المونث وحذف النون من غير
قياس تشبيها بحروف العلة قوله وفي قراة الحرميين قوله وفي قراة
المكي والشامي قوله حال الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم قوله
يا محمد على هولاء الشهدا اي الانبيا وجميع الامم او المنافقين او المشركين
وقيل الي المومنين لقوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قوله اي ان هذا عند بعض النحاة ان لو في مثل هذا
الموضع بمعني ان واما من لم يجوز في لو الا الشرطية فمعناه لو تسوى بهم
الارض لسروا وحذف لدلالة يود عليه ومفعول يود محذوف
وهو تسوية الارض والاظهر الاول بالبنا للمفعول مكي والبصري
وعاصم قوله مع حذف احدي التائين حمزة والكسائي قوله ومع
ادغامها نافع وابن عامر قوله مثلها اي صاروا هم والارض سوا
او يدفنوا وتبتلعهم الارض او لم يبعثوا او لم يخلقوا قوله عن ما عملوه
عطف على جملة يود والاظهر انه استيناف اي لا يقدرون على
كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم قوله وفي وقت اخر يكتمون

عوا
يعني ارادوا كتمانه او لا ولذلك قالوا والله ربنا الاية ثم استطاعوا
الكتمان بشهادة الاعضا قوله من الشراب وفي معناه النوم
وقيل من كثرة اللهو وقيل من حب الدنيا كذا في الاحيا قوله صلاة
جماعة لعلي وعبد الرحمن بن عوف قوله بالايلاج اي موجب للغسل
او انزال اي ذي دفق وشهوة قوله ونصبه على الحال عطف
على قوله وانتم سكارى قوله مجتازي اي متجاوزي متعلق بقوله
ولا جنبا استثنا من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلاة جنبا في عامة
الاحوال الا في السفر قوله اي مسافرين اي عادمين الما متيممين
عبر عن المتيمم بالمسافر لان غالب حاله عدم الما كذا في المدارك قوله
وقيل المراد كما له الشافعي لكنه مخالف لسبب النزول قوله اي
المساجد بحذف المضاف او باطلاق الحال على المحل قوله لا عابروها وبه
قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان
فيه الما او الطريق قوله الما او استعماله قوله او مجد ثون يعني ولا
تجدونه قوله اي احدث في المدارك قال الرازي معناه وجاءني الا يلزم
المريض والمسافر التيمم بلا احداث قوله وفي قراة حمزة والكساي قوله
بمعني من المس لا ظهور بمعني المس قوله وهو الجس اي الاخذ قوله
ابن عمر وابن مسعود وبعض التابعين قوله وعن ابن عباس وعلي
واكثر الصحابة والتابعين وروى ابن جرير ان عمر ابن الخطاب كان
يقبل امراته ثم يصلي ولا يتوضا وروى الدارقطني عنه خلافه فقيل
محمول على الاستحباب قوله تعالى فلم تجدوا اي لم تتمكنوا من استعماله
اذ الممنوع عنه كالمفقود قوله بعد الطلب من الرفيق وقبل الطلب
ايضا جاز عند ابي حنيفة اذ الطلب ذل ولا ينبغي للمومن ان يذل نفسه
والتفتيش ان ظنه قريبا قوله بعد دخول الوقت ويجوز قبله

عندنا ايضا قوله نزابا في المدارك صعيدا هو وجه الارض ترابا
كان او غيره انتهى واستثنى ما يصير مدابا او رمادا قوله ظاهرا
او حالا قوله ضربتين او وضعتين او اخذتين قوله مع المرفقين
اليد اسم العضو الى المنكب وما روى انه صلى الله عليه وسلم
تيمم ومسح يديه الى مرفقيه والقياس على الوضوء دليل على
ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق لكن رواه ابو داود بسند
ضعيف وذهب ابن حنبل الى ان المسح في التيمم الى الرسغ قوله وبالحرف
تيشترط الاستيعاب على الصحيح في مسح التيمم قوله تعالى الم تر من
رؤية البصر اي الم تنظر اليهم او القلب وعدي بالى لتضمين معنى
الانتهاء اي الم ينته علمك اليهم لان افعال القلوب متعد بنفسه
الى مفعولين فوجب التاويل قوله خطا اي يسيرا قوله بالهدى اي
يستبدلونها به بعد تمكنهم منه او حصوله لهم او المعنى يختارونها
على الهدى قوله تخطوا ايها المومنون قوله منكم متعلق باعلم قوله حافظا
والباء تزاد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي
قوله قوم يعني من الذين هادوا خبر محذوف صفته يحرفون وقيل
بيان لاعدائكم او صلة لنصيرا اي ينصركم منهم ولا يبعد ان يكون من
بمعنى بعض فيكون مبتدا خبره يحرفون بغير ون تغيير لفظيا او معنويا
بالتاويل قوله امرك قالوه سرا او دروا غيره قوله اي لا اسمعنا اي اسمع
ما تقول لا اسمعت فهو حال من الخطاب اي يدعوا عليك بلا اسمعت بصمم
او موت فيكون من كلام سرهم وقيل من جملة كلام مقيد معه فانه كلام
ذو وجهين الذم كما ذكروا المدح اي اسمع غير مسمع مكروها او هو
للمدح وارادوا السب كما في راعنا اي انظرنا نكلمك او نفهم كلامك
منهم امنوا او سيومنوا نخرفيه ان المختار الرفع حينئذ فالاوجه

الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الايات والرسل او يراد
بالقلة العدم قوله نوحا واحدا او ننكسها و نقلبها الى ورائها
في الدنيا او في الاخرة قوله او نلعنهم على لسانك كما لعناهم
على لسان داود وعيسى بن مريم والضمير لاصحاب الوجوه او
للذين على طريقة الالتفات او للوجوه ان اريد به الوجهاء قوله
بشرط اي بشرط عدم ايمانهم قوله اي الاشراك اي المتصل
بالموت كذا افيده المص في التفاية قوله من الذنوب صغيرا كان او
كبيرا قال في شرح العقائد مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة في
لكن قوله مع التوبة سهو قلم لان التائب ليس تحت المشيئة بالاتفاق
ولذا قال في حاشيته على الكشاف لا خفاء في ان ظاهر الاية التفرقة
بين الشرك وما دونه بان الله لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني
لمن يشاء ونحن نقول به لكن عدم التوبة تحملنا الاية عليه بقرينة الايات
والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما جميعا
قال البيضاوي وعلقه المعتزلة بالفعلين على معنى ان الله لا يغفر
الشرك لمن يشاء وهو من لم يتب ويغفر ما دونه لمن يشاء وهو من
تاب وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم ايات الوعيد بالمحافظة
اولى منه ونقض لمذهبهم فان تعليق الامر بالمشيئة ينافي وجوب
التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فالاية كما هي حجة عليهم فهي
حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد
في النار قوله بل يطهر قال البيضاوي تنبيه على ان تزكيته هو المعتد
به دون تزكية غيره فانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن
وقبيح وقد ذمهم وزكى المرتضين من عباده المومنين واصل التزكية
نفي ما يستقبح فعلا او قولا قوله قد رقشر النواة هذا سهو قلم فان
الفتيل اسم لما في شق النواة والقطمير اسم للقشرة التي على النواة و
والنقير للنقطة التي تكون على ظهر النواة وقيل الفتيل ما يحصل

عند هاهم

بين الاصبعين من الوسخ عند القتل يضرب به المثل في الحقارة
اي ادني ظلم واحقره قوله بذلك اي بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه
قوله ومحاربة النبي قالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد
منكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا
وقالوا ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما تدعوا اليه محمد قوله
نغزى على وزن نرمى اي نطعم قوله العاني اي الاسير قوله اي انتم
فالقول بالمشافهة والاظهر انه حكاية بالمعنى اي لاجلهم وفيهم
وهو لا اشارة اليهم قوله منه اي من الملك اي ملك الدنيا او الملك
الله قوله اي النبي اخرج ابن جرير عن عكرمة قال الناس في هذا
الموضع صلى الله عليه وسلم خاصة كذا في المبهمات او النبي واصحابه
او العرب او الناس جميعا لان من حسد على النبوة فكانما حسد الناس
كلهم كمالهم ورشدهم قوله من النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز
وجعل النبي المحسود منهم قوله خده بالجر قوله بمحمد اي من اليهود
من امن بمحمد او بهذا الايتاء والانعام قوله اعرض او صد الناس عنه
ومنعهم قوله ليقاسوا شدة روي مرفوعا تبدل في ساعة مائة
مرة وقال الحسن كل يوم سبعين مرة كذا في المعالم قوله وكل قذر
وسوء خلق قوله دائما قال الحسن ربما كان ظل ليس بظليل لانه يدخل
الحر والسموم فكذلك وصف ظل الجنة بانه ظليل نقله كمال باشا
قوله الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم نسبة الى الحجبة جمع الحاجب
وهو بواب الكعبة قسرا اي قهرا كما في نسخة قوله لما قدم ظرف
اخذ قوله ومنعه اي منع عثمان المفتاح او الدخول او النبي عند
الدخول قوله فامر بالبناء للمجهول او للفاعل اي عليا بعد دخوله صلى
الله عليه وسلم وسؤال العباس او علي ان يعطيه المفتاح قوله
وقال النبي اي صلى الله عليه وسلم لعثمان قوله هاك خذه كما في نسخة
وفي رواية هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم وفاء وبر قوله تاكيده

اي دائمة قوله فعجب اي عثمان قوله فاسلم اي عثمان حينئذ
وهذا نقل البغوي والكشاف والبيضاوي وتبعهم الشيخ هنا
والصواب ان عثمان هذا اسلم في الهدنة بين الحديبية والفتح
مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما ذكره عماد الدين بن كثير
في تفسيره وصاحب المواهب اللدنية والسيد جمال الدين المحدث
وهو المفهوم من الدر المنثور في التفسير المأثور للمص ايضا
قوله اي الولاة او العلماء بالشريعة كذا قاله مجاهد وعطا
والحسن البصري وابو العالية قوله ورسوله اذ لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق كما في حديث قوله اختلفتم اي انتم واولو الامر وفيه
الخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات وقوله تعالى في شيء
اي من امور الدين وقوله تعالى فردوه اي فراجعوا فيه قوله
ذلك اي القضاء لليهودي قوله فقتله وقال جبريل ان عمر فرق بين
الحق والباطل فسمي الفاروق قوله وهو كعب بن الاشرف ينبغي ان
يقرأ بالسين المهملة قوله يصنعون او يكون حالهم قوله عقوبة القتل
عمر او نعمة من الله قوله والمعاصي او من التحاكم الى غيرك وعدم الرضى
بحكمك قوله على يصدون وما بينهما اعتراض على ان الكلام تم عند
قوله بما قدمت ايديهم كذا فسره الواحدي والجمهور على انه
عطف على اصابتهم يعني ثم جاءوك حين يصابون للاعتذار قوله
تعالى يحلفون حال قوله في شان او خاليا بهم فان النصح في
السر انفع قوله تائبين اي من ذلك وهو خبر ان واذ متعلق
به قوله بهم اي يعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة
وان فسر وجد بصادف كان توابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا
من الضمير فيه قوله زائد اي لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله
لا يؤمنون نحو وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات لانها
تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد كذا قيل وفيه

انه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي وفي المثبت لتاكيد القسم
وفي الوسيط قوله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون
حكمك ثم استانف القسم فقال وربك لا يومنون وهذا قول عطا
ومجاهد والشعبي بان الاية نزلت في قصة اليهودي والمنافق
وهي متصلة بما قبلها انتهى وعن سعيد بن المسيب انها نزلت
في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعة اختصما في ما فقضى النبي
صلى الله عليه وسلم للزبير كذا في المبهمات فقال حاطب لان كان
ابن عمتك ولعل هذا اشلى ازله الشيطان فيه حينما استولى عليه
الضجر والغضب ولم يرد ما يقول لا قول صدر عن روية واعتقاد
كذا في شرح المصابيح هذا والعبرة في الاية بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قوله به او من قضايك فما موصولة او مصدرية قوله
مفسرة لان كتبنا بمعنى امرنا ومصدرية قوله كما كتبنا اي امرناهم
بالقتل حين استتيبوا من عبادة العجل وبالخروج من ديار مصر الى
الشام قوله على البدل من ضمير فعلوه اي الا ناس قليل وهم المخلصون
قوله والنصب للشامي قوله على الاستثنا اي الا جمعا قليلا وعلى
المصدرية اي الا فعلا قليلا ويويده الاول ما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال واشار الى عبد الله بن رواحة لو ان الله كتب ذلك
لكان هذا من اوليك القليل اخرجه ابن حاتم كذا في المبهمات قوله لو
تثبتوا وهو جواب سوال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبت
فقال واذن لو تثبتوا لاتيناهم لان اذن جواب وجزا قوله قال بعض
الصحابة روي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما
وقد تغير وجهه ونحل جسمه فساله عن حاله فقال ما بي من وجع غير
اني اذا لم اراك اشتقت اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى
القاك ثم ذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع
النبيين وان دخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك
حين

حين لا اراك ابدا رواه ابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو عبد الله
المقدسي وفي حديث رواه ابن جرير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاعلين ينحدرون الى من هو اسفل فيجتمعون في رياضها ويتزلهم
اهل الدرجات فيستمتعون بما يشتهون فهم في روضة يحبرون
وقد ثبت في الصحاح والمسانيد وغيرها من طرق متواترة عن
جماعة من الصحابة انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الرجل يحب
القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من احب قال انس فما فرح
المسلمون فرحهم بهذا الحديث قوله فيما امرنا بباب الفاعل ضمير
من وفي نسخة فيما امرنا بلفظ التشبيه قوله رفيقا حسن في معنى التعجب
ورفيقا نصب على التمييز او الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع
كالصديق او لانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا قوله انهضوا
من نهض كمنع قام والاظهر اخرجوا الى الجهاد قوله متفرقين اي
جماعة بعد جماعة جمع ثبة قوله مجتمعين كوكبة واحدة قوله ليتاخرن
من بطا بمعنى ابطا وهو لازم قوله وجعله الضمير لمن ومنهم الى الصحابة
او المومنين وقال القاضي الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمومنين منهم والمنافقين والمبطون منا فقوهم تثاقلوا
وتخلفوا عن الجهاد قلت ويويده قوله ليتني كنت معهم او المعنى
بطوا غيرهم كما بطا ابن ابي ناسا من يوم احد قوله في الفعل اذ اللام
الاولى للابتدا دخلت على اسم ان للفصل بالخبر والثانية جواب قسم
محذوف والقسم بجوابه صلة من والتقدير وان منكم لمن اقسم بالله
ليبطئن قوله فاصاب بصيغة المجهول اي فيصيبني ما اصابهم قوله
نادما اكره تنفسها على فرط ندامته قوله والتا التانيث لمكي
لتانيث لفظ المودة قوله ومقوله للتنبيه على ضعف عقيدتهم
او حال عن الضمير في ليقولن او داخل في المقول اي يقول المبطي
لمن ثبط من المنافقين وضعفه المسلمون اعزا وحسدا كان لم

يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز قوله
وهواي المقول قوله للتنبيه علي الاتساع او المنادي محذوف اي
يا قوم قوله يبيعون والمعني ان بطاهو لا عن القتال فليقاتل
المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الاخرة او الذين يشترونها
ويختارونها علي الاخرة وهم المبطون والمعني ليغيروا ما بهم من
النفاق فليقاتل قوله وفي تخليص اشارة الي انه عطف علي سبيل
محذوف المضاف وقيل هو عطف علي اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين
وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو قوله واذ وهم
او لضعفهم عن الهجرة قوله بينهم وفي نسخة منهم قوله قالوا الذان
الصبيان وقيل المراد به العبيد والاما لانه يطلق علي العبد وليد
وعلي الامة وليدة قوله مكة الظالم صفتها وتذكره لتذكير ما اسند
اليه فان اسم الفاعل والمفعول اذا اجري علي غير من هي له كان الفعل
يذكر ويونث علي حسب ما عمل فيه قوله بالكفر نسب في القران الظلم
الي القرية مجازا وكاين من قرية عتت وكم اهلكنا من قرية ونسب الظلم
هنا الي اهلها لتعظيم الام القري قوله الخروج الي المدينة قال تعالي
في سبيل الله اي فيما يصلون به الي الله قوله تغلبوهم بالجزم علي جواب
الامر قوله واهيا بالبا والنون قوله من الصحابة منهم عبد الرحمن
ابن عوف كذا في المبهمات قوله عذاب الله فالاضافة الي المفعول ووقع
موقع المصدر اي خشية مثل خشيتهم لله او الحال من فاعل يخشون
علي معني يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه وقوله او اشد
عطف عليه ان جعلته حالا من ضمير الجمع قوله لله اي لله اي حال كونهم
مثل اهل خشية الله او اشد خشية من اهل خشية الله وان جعلته
مصدرا فلا وبهذا يعلم قوله ونصب اشد علي الحال فتامل فانه محل
زال قوله اذا للمفاجاة وفريق مبتدا ومنهم صفته ويخشون خبره
جزعا وضررا ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم

فحكي

فحكي الله عنهم قوله الي الغنا سريع الانقضا قوله واليا الغيبة
للمكي وحمزة والكسائي قوله من اعمالكم واحوالكم قوله قد ر قشرة
تقدم ما فيه قوله حصون او قصور قوله مرتفعة وقيل مجصصة
قوله حسب بالكسر ثم الحسنة والسيئة يقعان علي الطاعة
والمعصية كما تقعان علي النعمة والبلية وهما المرادان في الايتين
فلا حجة فيها لنا ولا للمعتزلة علينا قوله وهذا قبل الامر بالقتال فيه
انه مع كونه خبرا والاخبار لا تنسخ لا معني نسخه اذ المعني الذي
ذكر فيه ثابت مقرر بعد الامر بالقتال ايضا قوله اذا جاوك الامهم
اذا امرتهم بامر قوله امرنا اي شانا طاعة او مناطه قدم الخبر
لانه نكرة قوله بادغام التا للبصري وحمزة قوله اي اضمرت او زورت
خلاف قوله لك الخ او خلاف ما تقولها قوله اي عصيانك تفسير
لغير الذي تقول يا مر بكنت او بيت قوله تناقضا اي كثيرا فضلا عن
القليل قوله في معانيه بطابقة بعض اخباره المستقبلة للنواقع دون
بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض علي ما دل عليه
الاستقرا لنقصان القوة البشرية قوله وتباين في نظمه اي لفظه
فكان بعضه فصيحا وبعضه ركيكا وبعضه تسهيل معارضته
وبعضه لا تسهل قوله مما بان لا امر ومن الامن بيان لما قوله
اي ذوي الراي او امرا السرايا قوله وهم المذيعون او يستخرجون
تدبيره بتجاربهم وانظارهم قوله من الرسول الخ اي من يستخرجون
علمه من جهتهم قوله بالاسلام لا ظهور بارسال الرسول ليصح الاستثنا
قوله بالقران اي انزاله وقوله تعالى الا قليلا الا منكم تفضل الله عليه
بعقل راجح اهتدي به الي الحق والصواب وعصمه عن متابعة الشيطان
كزيد ابن عمرو بن نفيل موحد الجاهلية ومن كلامه شعر

اربا واحدا ام الف رب ● ادين اذا انقسمت الامور ●
تركت اللات والعزي جميعا ● كذلك يفعل الرجل البصير ●

واما قول البيضاوي كورقة بن نوفل ففيه نظر ظاهر اذ هو ممن
تنصر فلا يصح استثناؤه او معناه الا اتباعا قليلا على البدل وقيل الاتباعا
على الاول من فاعل اتبعتم وعلى الثاني من مصدره قوله تعالى الا نفسك
اي فعل نفسك قوله حرب الظاهر شدة وصوله ليلا يرام الباس
الثاني قوله فقال صلى الله عليه وسلم اي حين دعا الناس في غزوة
بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم قوله بسبعين راكبا ثم
تابع الناس قوله للشرع فبلغت امر لا بان راعى بها حق مسلم او دفع
بها عنه ضررا او جلب اليه نفعا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء لمسلم
حي او ميت قوله من الوزر والكفل اكثر ما يستعمل في الشر قوله مقتدرا من
اقات على الشي اذا قدر او شهيدا حافظا وقيل رازقا لكل شي قوله سلام
عليكم الجمهور على انها في السلام وقيل المراد بالتحية العطية واوجب الثواب
او الرد على المتهب قوله عليك السلام في المدارك قوله عليه السلام
لا عوار في تسليم اي لا يقال عليك بل عليكم لان كاتبيه معه انتهى لكن
هذا بطريق الاستحباب ولكن الجمع ان يكون للتعظيم قوله احدهما
وهذا الوجوب على الكفاية حيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة
وقراءة القران جهرا او رواية الحديث وعند مذاكرة العلم والاذان والاقامة
قوله افضل وقيل باحسن منها لاهل الملة واوردوها لاهل الذمة
وعليك او عليكم اي عليك ما قلت او ما تستحقه لانه يقول السام عليك
والسام الموت قوله والله قال القاضي الله لا اله الا هو مبتدا وخبر او
الله مبتدا والخبر ليجمعنكم اي الله والله ولا اله الا هو اعتراض قوله من
قبوركم اي ليحشرنكم منها في يوم القيامة او الى موافقة او ليجمعنكم في قبوركم
الى يوم القيامة قوله شك اي لا شك في اليوم او الجمع فهو حال عن
اليوم او صفة للمصدر اي جمعا لا ريب فيه قوله اي لا احد اي لا اصدق
منه لانه صادق لا يجوز الكذب عليه ومن سواه الصادقين ليس
كذلك وهو وعد ووعيد قوله فنزل او نزل في قوم اظهروا الاسلام

وقعدوا

وقعدوا عن الهجرة قوله صرتم اي تفرقتم وما اجتمعتم على كفرهم
قوله بردهم وفي نسخة وهي الصحيحة ردهم اي الى حكم الكفر
اركسهم بان صيرهم للنار واصل الركس رد الشي مقلوبا قوله
هجرة صحيحة قال القاضي فلا تتولوهم حتى يومنوا وتحقق ايمانهم
بهجرة هي لله ورسوله لا لاغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه
انتهى وقوله حتى يهاجروا اينا سب الاول تامل قوله على ما هم
عليه اي من النفاق او عدم الهجرة قوله بالاسر كسائر الكفرة قوله
كما عاهد النبي وقت خروجه الى مكة قوله عويمر تصغير عامر وفي
بعض النسخ تصغير عامر بايرا على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجا
اليه فله من الجوار مثل ما له قوله وقد فالجملة حال ويمكن ان يكون بيانا
لما كان قوله عن ان او لان او كراهة ان قوله منسوخ كذا في الدر عن قتادة
والحسن وعكرمة قوله الى الشرك اي الكفر او الى قتال المسلمين قوله
وقعوا او قبلوا فيها اقبح قلب قوله لم يلقوا اي لم ينبذوا اليكم العهد
يعني لم يصلحوا قوله عنكم اي عن قتالكم قوله وجدتموهم اي
تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض قوله اي ما ينبغي
اي ما يصح وليس من شانه قوله ان يصدر منه اي من مومن قوله
قتل اي بغير حق قوله له اي لمومن قوله مخطئا اي لا يقتله في شي
من الاحوال الا حال الخطا او لعلة الا للخطا او الا قتلا خطا وقيل النفي
معناه النهي والاستثنا منقطع وهو اظهر لان المتصل يوهم جواز
القتل خطا قوله غيره اي غير المومن قوله او شبهه وفي المدارك بان
يرمي كافرا فيصيب مسلما او يرى شخصا على انه كافر فاذا هو مسلم قوله
او ضربه عطف على قصد وفيه انه يعتبر شبه العمد لكن في مذهب
الشافعي ما عدا العمد فيه الدية والكفارة قوله عتق اعتاق قوله
نسمة عبر بها عنها كما عبر عنها بالراس قوله عليه اي واجبة قوله
ورثة المقتول يقتسمونها كسائر المواريث ويقضي بها ديونه وينفذ

منها وصاياه ولا يرث احد الزوجين من دية الاخر عند مالك
بها اي بالدية سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبيها على
فضله وفي الحديث كل معروف صدقة والمستثنى متعلق بعليه
المقدر في قوله فتحرير رقبة اي فعليه الامران جميعا الا في
هذه الحالة فانه ليس عليه الا امر واحد وفي البحر الصواب ان
الاستثنا منقطع قوله مائة من الابل وذهب ابو حنيفة وبعض
العلما الى ان الدية مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف
درهم قوله بنت مخاض التي تم عليها حول وبنو لبون التي تم عليها
حولان وحقة ثلاث وجذع اربع وابدل بني اللبون ببني
المخاض وبه قال ابو حنيفة واحمد ويروى وتفسير العاقلة ه
وتفصيل العطا محله كتب الفقه قوله فعلى الجاني واما في العمد
ففي مال القاتل حالة كذا في المعالم قوله حرب اي كفار محاربين
او في بضايعهم ولم يعلموا القاتل ايمانه قوله كفارة تمييز قوله ولا
دية اي لا تجب دية وقوله مسلم لا مفهوم له قوله لذا اي وان
كان المقتول ذميا فحكمه حكم المسلم وفيه دليل على ان دية الذمي
كدية المسلم وهو قولنا كذا في المدارك وفي تفسير الصفوي اي
ان كان المقتول مومنا وكذا ان كان كافرا ايضا عند كثير من العلما
والقران لا يدل على الثاني انتهى قوله ان كان اي المقتول قوله
بان فقدها اي لم يملكها قوله وما يحصلها اي لم يجد ثمنها قوله
عليه اي فعليه او فالواجب قوله كفارة اي الكفارة قوله
الانتقال من الصيام قوله في اصح قوليه وهو قولنا قوله بفعله
المقدر اي تاب الله عليكم توبة او نصب على المفعول له اي شرع
ذلك له توبة وقوله من الله صفتها قال تعالى متعمدا حال من
ضمير يقتل قوله بما يقتل اي بما يفرق الاجزا كسلاح ومحدد من خشب
ومحرو نار هذا عند ابي حنيفة وعندهما وعند الشافعي بما لا

يطيقه البنية حتى ان ضربه بحجر عظيم او خشب عظيم فهو عمد
قوله بما يستحله كما ذكره عكرمة وغيره ويؤيده انه نزل في مقيس
ابن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه ديته
فدفعوا اليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا والمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين
لا يدوم عذابهم قوله او بان هذا جزاوه ان جوزي فيه انه يلزم
منه جواز خلود القاتل في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة
الا اذا ضم له ان المراد بالخلود طول المقام كما في المدارك قوله ولا
بدع في خلف الوعيد فيه خلف والاظهر بل الصواب انه لا يجوز
اطلاقه للزومه الخلف في الخبر وجواز المغفرة في الشرك قوله
لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيه ان مع وجود تقييد
المغفرة بالمشيئة لا يتصور الخلف في الوعيد البتة وقد كتبت
في تحقيق المسالة رسالة سميتها بالقول السديد في خلف
الوعيد قوله على ظاهرها فانه قال لا تقبل توبة قاتل المومن
عمدا ولعله اراد به التشديد اذ روي عنه خلافه والجمهور
من اهل السنة والمعتزلة على انه مخصوص بمن لم يتب لقوله تعالى
واني لغفار لمن تاب قوله وانما نسخه فيه لانه لا نسخ في الاخبار
قوله اية البقرة يعني يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
قوله شبه العمد وجار مجرى الخطا كنايم سقط على اخر فقتله
ففيه كفارة ودية على عاقلته واما القتل بسبب كشغله بوضع
حجر وحفر بير في غير ملكه ففيه دية على العاقلة بلا كفارة قوله
غالبا كالعصا والسوط والحجر الصغير قوله في الصفة اي صفة
التغليظ في انها ارباع مما ذكر عندنا وعند محمد والشافعي ثلاثون
حقة وثلاثون جذعة واربعون ثنية كلها اي كل المائة خلفة

في بطونها اولادها والثنية التي تمت عليها خمس سنين والخلفة
التي في بطنها حمل ولو مضت عليه ستة اشهر قوله وهو
اي شبه العمد الخ وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة
لانه كبيرة كسائر الكبائر حيث لا يرفع ذنب صاحبها بالكفارة
فلا فائدة في ايجابها فقوله اولى مع ظهور مخالفته لظاهر الاية
خلاف الاولى قوله فسلم هذا يناسب قراءة السلام بالالف
فقط واما على قراءته بالالف وبدونها فمناسبه ما روي ان مرداس
ابن نهيك اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزتهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فهربوا وبقي مرداس لثقته باسلامه فلما
رأى الخيل الجاء غنمه الى منعرج من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا
كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
اسامة بن زيد واستاق غنمه فاخبروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجد وجدا شديدا وقال قتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ
الاية على اسامة كذا ذكره صاحب المدارك وزاد البغوي فقال
يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قالها
ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم استغفر لي
بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة وروي ان اسامة قال قلت
يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه
قوله وفي قراءة حمزة والكسائي قوله بالمثلثة اي مكان الباء الموحدة
ثم الموحدة مكان التحتية ثم التاء الفوقية مكان النون قوله في
الموضعين اي هنا وكذا في الحجرات موضع قوله ود وبها نافع وشامي
وحمزة قوله اي التحية اي تحية اهل الاسلام قوله والانقياد
لف ونشر والثاني اعم وفي نسخة والانقياد فاو للتنويع قوله
فتقتلوه عطف على تقولوا وتبتغون حال من ضميره قوله منافعها

الذي

الذي هو سريع الفناء قوله الشهادة اول ما دخلتم في الاسلام
قوله والاستقامة في الدين قوله مؤمنا فان ابقاء الف كافرا هو ن
عند الله من قتل مسلم وتكريره للتاكيد تعظيم الامر وترتيب
الحكم على ما ذكر من حالهم قوله عن الجهاد حتى تقيد به على المؤمنين
فانه متعلق بالقاعدون ومن المؤمنين في موضع الحال من القاعدين
او من ضمير الذي فيه قوله صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قوم
باعيانهم فهو كالنكرة او بدل منه والنصب نافع وشامي وكسائي
قوله استثناء او حال قوله الضرر يعني على التقييد السابق وهو غير
اولي الضرر صرح به ابن عباس والحديث الصحيح يدل عليه قوله
فضيلة ودرجة نصب بنزع الخافض او على الحال بمعنى ذوي درجة
اي بدرجة عظيمة تندرج تحتها الدرجات يعني ليس المراد بالدرجة
الواحدة بالعدد بل بالجنس والواحد بالجنس يدخل تحتها الكثير بالنوع
وذلك الاجر العظيم والدرجات الرفيعة في الجنة قوله من الفريقين
القاعدين بغير عذر والمجاهدين ونصب كلا بانه مفعول اول
لوعد قوله الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت
في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب قوله ويبدل منه اي من اجرا
عظيما سواء انتصب على المصدر او المفعول الثاني قوله منصوبات
قال البيضاوي كل واحد من الثلاثة بدل من اجرا يعني بالعطف
قوله ولم يهاجر واحين كانت الهجرة واجبة او ركنا او شرطا قال تعالى
توفاهم يحتمل الماضي والمضارع ويؤيده تشديد البزي وقوله
تعالى ظالمي اي في حال ظلمهم انفسهم قوله توبيخا وتكذيبا قوله
غيركم يعني المهاجرين الى المدينة والحبشة قوله هي اي جهنم و
مصيرهم وفي الاية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل
فيه من اقامة دينه قوله الذين لا يستطيعون اشارة الى انه
صفة للمستضعفين اذ لا تعيين في الالف او هو حال عنه او عن

والله اعلم

المستكن فيه قوله لاقوة لهم قال ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين اخرجه البخاري والاستثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه قوله طريقا الاهتداء معرفة الطريق بنفسه او بدليل قوله في الرزق واظهار الدين او في الصدر لتبدل الخوف بالامن قوله جندع بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال بعدها مهملة حمله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات حميدا قوله بيان للواقع لا شرط لجواز القصر كما هو عند الخوارج قوله مرحلتان وعندنا المسافر من قصد سيرا وسطا ثلاثة ايام ولياليها وفارق بيوت بلده قوله وعليه الشافعي كما هو ظاهر الاية وقلنا القصر عزيمة لقول عمر صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم واما الاية فكانهم الفوا الاتمام وكانوا مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في السفر فنفى عنهم الجناح لتطيب انفسهم بالقصر ويطمئنوا اليه كذا في المدارك قلت ونظيره فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال تعالى فاقمت اي اردت او امرت بالاقامة قوله فلا مفهوم له وبظاهره تعلق ابو يوسف فلا يرى بعده عليه السلام وقالا الائمة نواب عنه صلى الله عليه وسلم في كل عصر فكان الخطاب له متناولا لكل امام كقوله خذ من اموالهم ودليله فعل الصحابة رضي الله عنهم بعده صلى الله عليه وسلم كذا في المدارك قال تعالى طايفة اي فصل بهم قوله وتتاخر في المدارك وتقف طايفة تجاه العدو قوله قامت معك في المدارك اي الذين تجاه العدو وان كان المراد بها المصلون فقالوا يأخذون من السلاح شيا لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف والخنجر

ونحوهما

ونحوهما قوله صلوا في المدارك اي فيه واركعتهم بسجدتين يعني ان كان مسافرا والصلاة ثنائية اما ان كان مقيما والصلاة رباعية فمعناه صلوا ركعتين وكذا في المغرب قوله اي الطايفة الاخرى وفي المدارك اذا صلت هذه الطايفة التي معك ركعة فليرجعوا ليقفوا بازاء العدو قوله فليصلوا معك في المدارك اي ولتحضر الطايفة الواقفة بازاء العدو فليصلوا معك الركعة الثانية انتهى والركعتين وسلم وحده وذهبت هذه الطايفة الى العدو وجاءت الاولى واتمت بلا قراءة ثم الاخرى بقراءة وان زاد الخوف صلوا ركبانا فرادى يؤمون الى ما شاؤوا وان عجزوا عن التوجه ويفسدها القتال والمشي والركوب كذا ذكره صدر الشريعة قال تعالى حذرهم كالدرع والرمح وعندنا مستحب كذا في المدارك قوله ولا يجيبوا عن قتالكم بالنهي لكنه غير ظاهر في الاثنا قوله طعمة رواية الصغاني بفتح الطاء وروي بكسرها كذا في كشف الكشاف قوله ابيرق مضمومة ومفتوحة وسكون تحتية وكسر الراء اتفاقا كذا في المغني قوله ويبر به في البيضاوي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل قوله متعلق بانزلنا او حال من الكتاب اي ملتبسا بالصدق قوله علمك اي عرفك واوحى به اليك وليس من الرؤية بمعنى العلم والا لاستدعى ثلاثة مفاعيل بل بمعنى الابصار فانه له مفعولين احدهما الكاف والاخر العايد المحذوف وهو عايد الموصول قوله عنهم قال البيضاوي وفي قوله للخائنين اي لاجلهم والذب عنهم يعني ان اللام ليست صلة خصيما قوله اي يخونونها ولفظ التنزيل ابلغ والضمير لطعمة وامثاله او له ولقومه فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا على براءته وخاصموا عنه ولا تجادل عن كل من خان وهذا اظهر يعني ان النهي الثاني عام لا يختص بقصة دون قصة فلا تكرار قوله

كثير الخيانة او ذا خيانة واثم قال الكشاف فان قلت لم قيل
خوانا اثيما على المبالغة قلت كان الله عالما من طعمة بالافراط
في الخيانة وركوب المأثم وقيل اذا عثرت من رجل على سيئة
فاعلم ان لها اخوات يعني ان الله يستر اول العثرات قوله
بعاقبة تفسير لقوله لا يحب قوله يعمل ذنبا اي بما يختص به
ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك
وقيل الكبيرة والصغيرة قوله في صنعه ومجازاته قوله صغيرا
او ما لا عمد فيه قوله كبيرا او ما كان عن عمد وقيل الخطيئة ما بينه
وبين الله والاثم ما بينه وبين الناس قوله منه فوحد الضمير
لمكان او والمراد احدهما قوله برميه اي بسبب رمي البريء
وتبرئة النفس الخاطئة ولذلك سوى بينهما في الجزاء وان كان
مقترف احدهما دون الاخر قوله يا محمد وقع سهو في البيضاوي
وهنا حيث توهم ان في الاية عليكم فقال والضمير للرسول والجمع
للتعظيم اوله ولا تقيد الخ قوله عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال
والجملة جواب لولا وليس القصد الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه
كذا قاله البيضاوي يعني مقتضى كلمة لولا انتفاء الهم لوجود الفضل
وقد هموا وحاصله لولا فضل الله لاضلوك اذ هموا وانت غير مطلع
على حقيقة الحال قوله لان وبال ناظر الى قوله وما يضلون وقوله
تعالى وما يضرونك فان الله عصمك واما ما خطر ببالك فكان
اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم من شيء مفعول مطلق
قوله زائدة لتاكيد الاستغراق قوله والغيب اي قبل نزول ذلك
قوله بذلك وغيره اذ لا فضل اعظم من النبوة ولا نبوة اعظم من
نبوته صلى الله عليه وسلم قوله اي ما يتناجون فالنجوى سر
بين الاثنين بمعنى التناجي فقوله الا من امر بحذف مضاف كما قدره
واذا كان الامر كذلك فالفاعل للنجوى بطريق الاولى والاستثناء

انتفا الهم

بدل

بدل من كثيرا ومن متناجيهم فلا احتياج الى تقدير مضاف لصحة
الاستثناء قوله عمل بر كقرض واغاثة ملهوف وصدقة تطوع
فهو تعميم يشملها وغيرها وقوله تعالى او اصلاح اي اصلاح
ذات البين يعني الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها بالتعهد
والتفقد وهو تخصيص لشرفه قوله المذكور اي من الاشياء
العامة قوله والياء الغيبة للبصري وحمزة قوله يخالفه من الشق فان
كلا من المتخالفين في شق غير الشق الاخر من المشقة فان كلا منهما
يريد مشقة غيره بالمخالفة قوله بان يكفروا او يفسق قوله ونوله
اي بين ما اختاره من الضلال قوله ليحترق والاية تدل على حرمة
مخالفة الاجماع وقوله تعالى ان الله لا يغفر الاية كرره للتاكيد او
لقصة طعمة فقيل انه مات مشركا قوله عن الحق فان الشرك اعظم
انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الاية
الاولى فقد افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشا شركهم
نوع افترا وهو دعوى التبني على الله سبحانه قوله مونثة اي مونثة
للاسما وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله او لان الاناث
كل شيء ميت لا روح فيه من شجر او حجر او نجم قوله خارجا اي بالكلية
قوله عن الطاعة اي طاعة الله قوله لطاعتهم متعلق بيدعون
قوله فيها اي في عبادتها قوله وهو ابليس لانه الذي امرهم بعبادتها
واغواهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له قوله اما بعده صفة
ثانية للشيطان قوله مقطوعا او معينا معلوما قال مقاتل ابن
حيان من كل الف تسعمائة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة
قوله طول الحياة مع التسويف والتاخير ومن الاماني الباطلة
ادراك الاخرة مع المعاصي قال تعالى ولامرنهم فليبتكن وحذف
لدلالة ما بعده عليه قوله يقطعن ويشققن بالبحاير والسوايب
قال تعالى ولامرنهم بالتغيير قوله دينه بخلق الله يعني فطرة الله

قال تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدينه قال البيضاوي فليغيرن
خلق الله عن وجهه صورة او صفة فالخلق بمعنى المخلوق قال
ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر
واللواط والسحق وعبادة الشمس والقمر ونحو ذلك وتغيير فطرة
الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على
النفس بكمال ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع الخصاء
مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجمل الاربع
حكاية عما ذكره الشيطان نطقا واتاه فعلا انتهى التفسير بالخصاء مروي
عن كثير من السلف وبدين الله لمجاهد وغيره والاولى التعميم
ولذا قيل انما ذلك من المفسرين على جهة التمثيل لا الحصر قوله
ويطيعه بايثاره ما يدعوه اليه على ما امره الله به ومجاوزته
عن طاعة الله الى طاعته قوله لمصيره اذا ضيع رأس ماله وتبدل
مكانه من الجنة بمكانه من النار قوله طول العمر وما لا يتخير وهذا الوعد
اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه قوله نيل الاماني اي ما
لا ينالون قوله باطلا وهو ايهام النفع فيما فيه الضرر قوله معدلا
ومهربا وعنها حال منه قوله وحقه حقا فالاول مؤكد لنفسه
لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني مؤكد لغيره
لانه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تأكيدا لغيره اي
لاجل دفع الغير وهو الباطل وفاعل حق مضمون الجملة الخبرية قوله
قولا تمييز اي وعدا ووعيدا والجملة مؤكدة بليغة قوله ليس الامر
اي امر الدين او امر الثواب الذي وعده الله بامانيكم ايها المسلمون
قوله بل بالعمل الصالح الاظهر بالايمان والعمل الصالح وقيل ليس
الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل روي عن ابن
عباس وقتادة وغيرهما ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال
اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله

منكم

منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي
على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل
عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر بامانيّ المشركين وهو قولهم لا جنة
ولا نار ولا اماني اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى ثم قرر ذلك وقال من يعمل الخ قوله كما ورد في الحديث
روى احمد وابن حبان انه لما نزل قال ابو بكر فمن ينجو مع هذا يا رسول
الله فقال عليه الصلاة والسلام غفر الله لك يا ابا بكر الست
تحزن الست تنصب الست تمرض الست تصيبك اللأواء يعني
الشدة قال بلى رسول الله قال فهو ما تجزون به وقد صح المصائب
والامراض في الدنيا جزاء رواه الترمذي وابن جرير قال تعالى ولا يجد
له اي لنفسه اذا جاوز موالاة الله ونصرته قوله شيئا من للتبيين
او بعضها من للتبعيض فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى من ذكر لتبيين الابهام في
يعمل فيكون الظرف حالا من الضمير في يعمل وقوله تعالى وهو مؤمن
حال شرط للجزاء المترتب قوله للمفعول مكي وبصري وشامي قوله
النواة اي ظهرها قوله اي انقاد وقيل بذل وجهه له في السجود قوله
عمله او نفسه او قصده او خضع في عباداته قوله موحدا ومؤمنا او
تابع للشريعة او آت بالحسنات تارك للسيئات والاظهر ان يقال
محسن في عقيدته قوله الموافقة المتفق على صحتها قوله حال من فاعل
اتبع او الملة او ابراهيم قوله صفيا اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليله او صفيا خالصا ليس في محبته خلل وانما اعاد
ذكره ولم يضمر لتفخيمه قوله ومن اتقن تفسير ولو اكتفي به وذكره اولا
لكان اولى قال تعالى يفتيكم اي يبين لكم حكمه والافتاء تبيين المبهم من الواقعة
الحديثة قوله من ان يذ بيان ما قوله يفتيكم ايضا فيه اشارة الى ان
ما يتلى عطف على اسم الله او ضميره المستكن في يفتيكم وساغ للفصل

فيكون الا فنا مسندا الى الله تعالى والى ما في القران من قوله يوصيكم
الله ونحوه باعتبارين مختلفين ونظيره اعتاني زيد وعطاوه في ان
المسند اليه بالحقيقة شيء واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف
لا في ان المسند اليه هو المعطوف وان المعطوف عليه مجرد التوطية
وقوله تعالى في يتامى صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن
بسبب يتامى النساء قوله من الميراث او من صداقهن لاختلاف
سبب النزول قوله لدمامتهن بدال مهملة لقبح صورتهن ومن اعجم
الدال فقد صحف واعجم قوله ذلك اي الفصل او التقدير في ان تنكحوهن
لمالهن وجمالهن ولا تعطون صداقهن وتاكلون مالهن فان اوليا اليتامى
كانوا يرغبون فيهن ان كن جميلات وياكلون مالهن والا كانوا يعضلونهن
طمعا في ميراثهن والواو يحتمل العطف والحال بتقدير انتم قوله الصغار
عطف على يتامى والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون النسا قوله
ويامركم اختصار بنصب ان تقوموا باضمار فعل مقدر عطف على
يفتيكم والخطاب للائمة او للعوام وقيل انه مجرور عطف على يتامى
فلا حذف قوله توقعت استعمال الخوف في معنى التوقع شايع في كلام
العرب قاله التفتازاني قوله التعبير التضييق وفي نسخة التقصير
بوجهها او بان يقل مجالستها ومحادثتها قوله وفي قراءة للكوفي
قوله في القسم كما فعلت سودة رضي الله عنها حين كرهت ان يفارقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة من قلبه
فوهبت لها نوبتها قوله والنفقة او بان تحطه بعض المهر او تهب
له شيا تستميله به قوله من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة
وهو اعتراض بين الشرطيتين وكذا قوله واحضرت ولذلك اغتفر
عدم تجانسهما في الاسمية والفعلية والاول للترغيب في المصالحة
والثاني لتمهيد العذر في المماكسة قوله بنصيبها من الاعراض
عنها والتقصير في حقها لحط شيء من مهرها وقسمها قوله بنفسه

بان يمسكها ويقول بحقوقها على ما ينبغي قوله اذا احب غيرها
او كرهها قوله عشرة الظاهر في عشرة قال تعالى بما تعملون
من الاحسان والخصومة خبيرا عليما به وبالغرض فيه قوله تسووا
اي تساووا في جميع الوجوه لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو
متعذر لانه لا بد من التفاوت في المحبة والشهوة والجماع ففي
الحديث عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسايه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما تملك
ولا املك يعني القلب قوله على ذلك اي على تحري ذلك وبالغتم
فيه قوله والنفقة اي لا تميلوا بترك المستطاع والجور على المرغوب
عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله قوله عليها الصواب عنها
كما في نسخة قوله ايم كليس من لا زوج له كذا في القاموس لكن المراد
هنا المطلقة قوله من الميل اي الى واحدة قوله اي فضله الواسع
قوله بان يرزقها اي ببدل او سلو قال الحسن ابن علي رايت علق
الله الغنى بامرين فقال وانكحوا الايامى وقال وان يتفرقا قوله فيما
دبره اي متقنا في افعاله واحكامه وقوله تعالى ولله الخ تنبيه
على كمال سعته وقدرته قوله بمعنى الكتب اي افراده للجنس
قوله والنصارى ومن قبلهم ومن متعلقة بوصينا او باوتوا
قوله يا اهل القران عطف على الذين قوله اي بان يعني ان
مصدرية اي وصينا باتقا الله ويجوز ان يكون ان مفسرة
لان التوصية في معنى القول قوله فلا يضره كفركم كما لا ينتفع
بشكركم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته ثم قرر ذلك بقوله وكان
الله الخ قوله في صنعه او في ذاته حمدا ولم يحمد قوله كرره اي
ثالثا قوله تاكيدا وقيل كانه قال له ما في السموات والارض فاقبلوا
وصيته وله ذلك فهو الغني فاسالوا الله وله ذلك فاتخذوه
وكيلا لا غيره يعني كرر قوله ولله ما في السموات وما في الارض

ثلاث مرات ليترتب عليه هذه الفوايد الثلاث قوله بان ما وثيها
له فتوكلوا عليه قال تعالى ان يشا اي اذ هابكم يعني افناكم قوله
بدلكم اي يوجد قوما اخرين مكانكم او خلقا اخرين مكان الانس
وقوله تعالى على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة
لا يعجزه مراد قوله بعمله كالمجاهد يجاهد للغنيمة قوله فلم يطلب
اي لاي شي يطلب احدهما اي احد الثوابين لا الاحسن قوله باخلاصه
قوله فان من جاهد خالصا لله لم تخطه الغنيمة وله في الاخرة ما هي
في جنبه كلا شي او فما له يطلب احسنهما فليطلبهما كمن يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة او فعند الله ثواب الدارين
فيعطي كلا ما يريده كقوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه الاية وقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا اي عالما بالاغرا
فيجازي كلا بحسب قصده قوله قوامين اي مواظبين على العدل
لا تعدلوا عنه يمينا ولا شمالا مجتهدين في اقامته والمعني بالغين
في القيام لامر الله قوله بالحق لله اي يقيمون شهاداتكم لوجه
الله وهو خبر ثان او حال قوله بان تقروا يعني الاقرار في معنى
الشهادة فان الشهادة بيان الحق سواكان عليه او على غيره
او التقدير ولو عاد ضررها على نفسك او عليهم كمن يشهد
على ظالم يتوقع ضرره او معنى الشهادة عليهم ان يقول اشهد
ان لفلان على والدي او على اقاربي قوله على اي ولو على والديكم واقاربكم
قوله المشهود عليه او كل واحد منه ومن المشهود له قوله منكم
اي فكلوا امرهما اليه فلا ترحموا فقره ولا ترهبوا غناه يعني فلا تمتنعوا
الشهادة او لا تجوروا فيهما ميلا له او ترحما فالله اولى بالغني والفقير
منكم وبالنظر لهما فلو لم يكن الشهادة عليهما اولهما صلاحا لما
شرعها وقوله فالله الخ علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في
بهما راجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنس الغني والفقير اي

بالاغنيا

بالاغنيا والفقرا لا اليه والا لوحد ويشهد على ارادة الجنس ان
قرئ فالله اولى بهم وحاصله ان الضمير ليس للمذكور اعني
احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعني احد
الجنسين لان في اشتراط احد الامرين دلالة على وجودهما في الجملة
والعدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور للقصد
الى تعميم او لو ثنيه وان لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط هذا
كله على طريقة البصريين قال الرضي كل ضمير راجع الى المعطوف باو
مع المعطوف عليه وقصدت كلها وجبت المطابقة تقول هذا
اما جوهر او عرض ثم تقول وهما محدثان ومنه قوله تعالى ان يكن
غنيا او فقيرا وليس او بمعنى الواو كما قال بعضهم وذكر الاسنوي
ان الاية جارية على مذهب الكوفيين فانهم يعيدون الضمير
على ما عطف باو بالتثنية والجمع فيقولون زيد او عمرو قاما والبصريون
لا يعيدونه الا مفردا فيقولون قام قوله تحابوا من المحاباة يقال
حاباه اي نصره واختصه ومال اليه وفي نسخة بالميم بدل البا من الحماية
قوله لان لا تعدلوا ولان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من
العدل قال الرازي اتركوا الهوى حتى تصيروا موصوفين بالعدل
اي لاجله قوله تحرفوا بالتخفيف من قولهم فلان يحرف ويحرف
وبالتشديد وهو الاظهر ويؤيده قوله تعالى يحرفون الكلم
اي تغيروا بان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل
قوله وفي قراة للشامي وحمزة قوله تخفيفا اي بالنقل والحذف
بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة من ولاية الشي وهو الاقبال
عليه وخلاف الاعراض عنه قوله دواموا وفي نسخة دوموا
بمعنى اثبتوا وفيه اشارة الى ان الخطاب في امنوا للمسلمين
وقيل لمومني اهل الكتاب او للمنافقين فمعناه امنوا بقلوبكم كما
امنتم بلسانكم قوله وفي قراة لنافع والكوفي قال تعالى واليوم الاخر

ابدلشي من ذلك قوله بعده اي بعد كفرهم بعبادة العجل او بعد
عود موسي اليهم قوله اخر ففيه تجريد والاحسن ان وضع بشر
مكان انذر قوله بهم او نعت للمنافقين وفي نسخة من
المنافقين وكان الاولي ان يقال بدلا من المنافقين او نعت لهم
او التقدير هم الذين او نصب او رفع علي الذم قوله استفهام انكار
اي ايبتغون بموالاتهم قوله اولياوه فقال ولله العزة ولرسوله
وللمومنين لايوبه بعزة غيرهم بالاضافة اليهم قوله للفاعل عاصم
قوله في سورة الانعام يعني قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
الاية قوله القران وقوله تعالى يكفر الخ حالان من الايات قوله
والمستهزئين يعني ضمير هم راجع الى ما دل عليه يكفر بها ويستهزا
بها وقوله تعالى غيره اي غير الاستهزا قوله في الاثم اي جنسه
قوله بدلا او صفة للمنافقين والكافرين او ذم مرفوع او منصوب
او مبتدا خبره فان كان لكم قوله علي اخذكم وقتلكم وفي نسخة عكسه
والاول اولي كما لا يخفى قوله بالاستيصال اي استيصالا كليا او حجة في
الاخرة او في الدنيا قوله متثاقلين كالمكره علي الفعل قوله يصلون لانهم
والجملة صفة كسالى او مستانفة قوله يصلون فالمراد بالذكر الصلاة
وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم ويويده
ما في نسخة يصلون لانهم هنا او لا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل
الاعلى ندور قوله ربا اي الاذكرا قليلا لانهم يفعلونه ريا ولو ارادوا
بذلك القليل وجه الله لكان كثيرا ولان المرائي لا يفعل الا بحضرة
من يرائيه وهو اقل احواله ولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافة
الى الذكر بالقلب يعني لا يكون الذكر كثيرا الا اذا كان بالقلب فالذاكرون
الله كثيرا هم الذاكرون بالقلب قوله مترددين حال من واو يراوون
كقوله ولا يذكرون اي يراوونهم غير ذاكرين مذبذبين او واو يذكرون
او منصوب علي الذم وهو الاظهر قوله منسوبين الانسب منضمين

ولايعني

ولا يعني غير قوله بموالاتهم اي بموالاتكم اياهم وهو تعريضا او تنوابيت
من حديد مقفلة او بيوت مقفلة وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبث
الكفرة اذا ضموا الى الكفر استهزا بالاسلام وخداعا للمسلمين
وقرا الكوفيون بسكون الرا قوله ما تعالا ولا ولا اخوا قوله وثقوا
بالله والتجوا اليه وتمسكوا بدينه قوله فيما يوتونه بفتح اليا
يعني فيما يعطاه المومنون من الثواب في الاخرة او معهم في زمرتهم
وعدادهم قوله واحكامهم في الدارين قوله بمعني النفي اي
ينتفي به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا وهو
الغني المتعال لا كالملوك قوله بالاثابة مقبل اليسير ويعطي
الكثير قوله بخلقه ظاهرهم وباطنهم وشكرهم وكفرهم
من احد او التقدير الا جهر من ظلم قوله لما يقال ومنه قول
المظلوم قوله بما يفعل ومنه فعل الظالم قوله ظلم اي من
اخيكم لكم المواخذة عليه وهو المقصود ولذلك رتب عليه
العفو مع القدرة يعني تخلقوا باخلاق الله قوله يذهبون
اليه وهم اليهود والنصارى وقوله تعالى للكافرين اي لهم
ولغيرهم ولاجل التعميم وضع الظاهر موضع المضمر وللتسجيل
علي كفرهم وان ايمانهم الناقص كلا ايمان وان العذاب علي المصر
منهم ثم قال تعالى ولم يفرقوا اي في الايمان لا في التفضيل قوله
واليا الغيبة لحفص علي تلوين الخطاب قوله لا اولياته اي لما فرط
منهم قوله باهل طاعته بتضعيف حسناتهم قوله فان استكبرت
اي استعظمت وفي نسخة استكثرت بالمثلثة وهو اظهر معنى
وفيه اشارة الى ان قد سالوا جواب شرط مقدر وقوله ذلك
اي ما سالوه منك قوله اي اباوهم يعني هذا السوال الثاني وان
كان من ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين بمذهبهم تابعين
لهديهم والمعنى ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا

عليك ليس باول جهالاتهم وحيا لاتهم وضلالاتهم قوله عيانا بكسر العين اي ارناه نره جهرة فيكون مصدرا من غير لفظه او مجاهر معاينين له وقيل قالوه جهرة لا سرا وخفية فيكون جهرة حالا من فاعل قالوا اي قالوا مجاهرين قوله الموت اي نارجات من السما فاهلكتهم بسبب ظلمهم كذا في البيضاوي والدرا ماتهم الله قبل اجالهم عقوبة بقولهم ما شا الله ان يميتهم ثم بعثهم قوله تعتدوا اي تعاندوا وا وتعدوا بنيه في الشدة قوله في السوال اي سوالهم بما يستحيل شرعا فانهم طلبوا الروية في الدنيا حال كونهم كافرين قوله المعجزات اي معجزات موسى ولا يجوز حملها على التورية اذا لم تاتهم بعد قوله بيناظاهرا احدهما مسند رك قوله الجبل عند امتناعهم قبول شريعة التوراة قوله اخذ الميثاق او نقضه قال تعالى وقلنا لهم اي على لسان موسى قوله وهو مطل بالطا المهملة اي الطور مشرف وهكذا ذكره البيضاوي في المدارك لكن المشهور ان رفع الجبل انما كان عند التكليف بالعمل بالتورية كما صرحوا به عند قوله تعالى واذ نتقنا الجبل لا عند تكليفهم دخول باب القرية قوله انحنا اي متواضعين منحنين قوله وفي قراءة لنافع لكن قالون اخفى فتحة العين واما قول البيضاوي النص عن قالون بالاسكان فغير صحيح قوله اي لا تعتدوا اي لا تظلموا قوله زايدة للتاكيد قوله اي لعناهم كما في اية اخرى او فعلنا بهم ما فعلنا والمراد بالميثاق المنقوض هو كتبها ونعتهم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم او تركهم العمل بما في كتابهم قال تعالى وكفرهم بايات الله اي المعجزات او الفرقان او كتابهم قال تعالى بغير حق اي بعناد ونشهي نفس قوله لا تفي بالنون او التا اي لا تحفظ عنا والقلوب هذا قول اكثر السلف فالغلف جمع الغلاف وهو الغطا ويويده قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقيل اوعية للعلوم

ولاتحتاج الى شي اخر فعلى هذا الغلاف بمعنى الدعا قوله فلا نعي وغطا وخذلها ومنعها التوفيق قوله منهم او ايمانا قليلا لا يعتد به قوله ومن ما عطف عليه وهو بكفرهم لانه من اسباب الطبع وقيل عطف على قوله فبما نقضهم قوله مفتخرين في زعمهم اي قتله او في زعمه انه رسول الله قوله وهو صاحبهم من اليهود او رجل من الحواريين او منافق دل اليهود على عيسى اي انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرائتهم على الله وقصدهم قتل نبيه وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم قوله بل هو هو وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلنا مخفا وقال بعض النصارى ممن سمع منه ان الله يرفعني الى السما ان الله رفع الى السما وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت قوله منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والشك قد يطلق على مطلق التردد مجازا ووصفهم بانهم شاكون ظانون قوله حال اي متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين او النعت بقتلا يقينا وقوله تعالى بل رفعه الله اليه فان السما محل ظهوره وسلطانه قوله بعيسى اي بانه عبد الله ورسوله قوله كما ورد في حديث بل في احاديث وهو قول كثير من السلف وهو اولى لان المقصد من السياق هو بطلان ما ادعته اليهود من قتله وصلبه بانه باق حي وسينزل قبل القيامة ويومن به كل بر وفاجر قوله بما فعلوه او يشهد عليهم انه قد بلغ الرسالة واقر على نفسه بالعبودية قوله في قوله اي في قوله تعالى كما في اية قوله الاية اي التي في اخر الانعام قوله صدا او ناسا قوله بالرشا وساير الوجوه المحرمة قوله مولما دونهم من تاب وامن قوله على المدح ان جعل يومنون الخبر لا ولئك ويومنون حاله قوله وقرئ بالرفع اي شاذا عطفا على الراسخون او الضمير في يومنون او على انه مبتدا والخبر اولئك سنوتيهم وقوله تعالى

والموبوّن على اضمارهم على سبيل القطع الى الرفع ولا يجوز ان يعطف
على المرفوع قبله لان النعت اذا قطع في شيء منه لم يعد ما بعده
الى اعراب المنعوت قوله واليا الغيبة لحمزة قوله وكما نعيم بعد
تخصيص للتشريف قوله اولاده اي اولاد يعقوب او ابراهيم
فالاسباط بمعنى الاحفاد قوله والضم لحمزة قوله مصدر قال
البيضاوي وهو جمع زبر بمعنى مزبور يعني سمي به قوله وارسلنا
يعني نصب رسلا بمضمر دل عليه اوحينا او فسره قوله قد قصصنا
قال تعالى من قبل اي من قبل هذه السورة واليوم او في السور المكية
قوله بدل فجملة كلم الله اعتراض بين المبدل والمبدل منه للتشريف
موسى او نصب على المدح او باضمار ارسلنا قوله من امن واطاع
من كفر وعصي قوله بارسلناهم اي اللام متعلقة بذا او بقوله
مبشرين ومنذرين قوله يبين ويعتزر قوله المعجز الدال على نبوتك
قوله ملتبسا بعلمه اي الذي اراد ان يطلع عباده عليه من صفاته
ومغيباته واوامره ونواهيه يعني بعلمه الذي يحتاج الناس اليه
في معاشهم ومعادهم او ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتاليفه
على نظم يعجز عنه كل بليغ او بحال من يستعد للنبوة فقوله بعلمه اما
حال من الفاعل او من المفعول قوله الناس او اعرضوا قوله نبيه
او انفسهم او الناس قال تعالى لم يكن الله اي بعد ما ماتوا على
الكفر او هذا فيمن علم انه يموت على الكفر قوله من الطرق اي طرق
النجاة قوله المودي النها فالاستثنا منقطع او متصل على التجوز اذا
كانت الهداية الدلالة الموصلة الى البغية وجاز ان يراد من الهداية
مجرد الدلالة قال تعالى وكان ذلك اي عدم الغفران ووجود الخلود
قوله هينا فيه تحقير لامرهم وانه تعالى لا يبالي بهم قوله اي اهل
مكة والظاهر انه خطاب عام قوله واقصد وايتوا خيرا مفعول
فعل مقدر اي ايتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه فهو من باب علفتها

نبنا

نبنا وماء باردا او التقدير امنوا ايمانا خيرا لكم وقيل يكن الايمان
خيرا لكم قوله فلا يضره اشارة الى انه جواب الشرط دل عليه قوله
فان لله يعني ان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر عنكم بكفركم
كما لا ينتفع بايمانكم ونبه على غناه بقوله لله ما في السموات والارض
وهو يعم ما اشتملنا عليه وما تركبنا منه قوله الانجيل فالخطاب
للنصارى خاصة فانه اوفق لما بعده وقيل الخطاب للفريقين
غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى
في رفعه حتى اتخذوه الها وقد شابهت الفريقين الخوارج والروافض
من هذه الامة في حق علي كرم الله وجهه ورضي عنه قوله
القول اي لكن قولوا الحق فان لا تقولوا على الله بمعنى لا تفتروا
فيكون الاستثنا منقطعا قوله والولد والصاحبة قال تعالى كلمته
اوجده بكلمة كن قوله اوصلها وحصلها فيها يعني خلقه بالكلمة التي
ارسل بها جبريل الى مريم فنفخ في جيب درعها فنزلت حتى ولجت
فرجها بمنزلة لعاب الاب الام صرح بذلك ابن عباس وغيره كذا
في تفسير الصفوي قوله تشريفا له وقيل سمي روحا لانه كان يحيي الاموات
او القلوب او ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل
والمادة له قوله مركب اي من الروح والجسد والله ليس بوالد ولا ولد
ومنزه عن صفات الحدوث قوله الالهة او الهتنا قوله عن ذلك اي
التثليث قوله وايتوا خيرا نصبه كما سبق قوله تنزيها اي انزهه عن
ذلك قوله ملكا والملكية بكسر الميم قوله النبوة بتقديم البا على
النون قوله عبيدا فان عبودية شرف يتباهى بها وانما المذلة
والاستنكاف في عبودية غيره وما احسن قول الشاعر
لا تدعني الا بيا عبدها ● فانه اشرف اسمائيا
قال تعالى ويستكبر اي ويترفع ويطلب الكبريا والاستكبار دون
الاستنكاف فانه تكبر مع انفة ولذلك عطف عليه تعيينا بعد

تخصيص ولا يبعد ان يكون بمعني يستكبر يمتنع والله اعلم
قوله في الاخرة فيجازيهم وما بعدهم تفصيل للمجازاة العامة
المدلول عليها من فحوي الكلام وان لم يجر سوي ذكر المستنكفين
فكانه قال ومن استنكف ومن امن فسيحشرهم الله جميعا يوم
يحشر العباد للمجازاة قوله يدفعه اولا قوله يمنعهم اخرا
قوله منه اي من الله او من عذابه وقيل علي ما في نسخة ليس
لفظ القران ولا يحتاج الي تقديره بل تقديره مضر لقوله وانزلنا
قوله حجة وقيل البرهان الدين او القران فالعطف لتغاير الصفة
قال تعالي اعتصموا اي توكلوا علي الله او تمسكوا بالقران وقوله
تعالي في رحمة منه اي ثواب قدره بازا ايمانه وعمله رحمة منه
لا قضا لحق واجب وقوله تعالي وفضل اي احسان زائد علي قدر
اعمالهم وقوله تعالي ويهديهم اليه اي الي الله او الموعود قوله
طريقا اما بدل من اليه او مفعول يهديهم واليه حال مقدم اي متوجهين
اليه قوله هو دين الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبي
قوله في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه والمستفتي جابر بن
عبد الله كما اخرجه الائمة الستة كذا في المبهمات ولا والد
فان الاخت لا ترث مع الاب والولد اعم من ان يكون ابنا او بنتا لان
الحكم تعيين النصف بطريق الفرضية وهو غير ثابت عند احدهما
اما الابن فظاهر واما البنت فلان الاخت حينئذ عصبة ليس لها شي
علي سبيل الفرضية نعم نصيبها النصف مع بنت واحدة لكن بطريق
العصوبة فليس للتخصيص وجه فافهم قوله او اب فان ذكر ولد
الام معني حكمه في اول السورة قوله اي الاخ هذا حاصل المعني والا
فالتقدير الصحيح والمرء يرث اخته ان كان الامر بالعكس وقوله
تعالي ان لم يكن لها ولد يعني ولا والد قوله الاخ ضمير كانتا وكانوا
الي من يرث بالاخوة وتثنيته وجمعه لمكان تثنية الخبر وجمعه

قوله

قوله نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فيه انه مات بعد النبي صلي
الله عليه وسلم بل قال بعضهم انه اخر من مات من الصحابة في المدينة
نعم نزلت الاية فيه لما عاده صلي الله عليه وسلم وهو مريض وساله
عن حكم وراثة الكلالة منه قوله اي الورثة اصله وان كانوا اخوة
واخوات فغلب المذكر قوله لئلا تضلوا من اجل ان تضلوا فحذف
لا وهو قول الكوفيين او كراهة ان تضلوا والله اعلم سورة
المائدة قوله والناس يعني المراد بالعقود ما يعم العقود التي
عقدها الله علي عباده والزمهم اياها من التكاليف وما يعقدون
بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفا به
قوله الابل الخ البهيمة كل حي لا يميز وقيل كل ذات اربع واضافتها
الي الانعام للبيان وهي الازواج الثمانية والحق بها الظبا وبقر الوحش
لتصحيح الحال الاية قوله تحريمه او تحريم ما يتلي عليكم يعني هو
مستثنى من بهيمة الانعام وليس من جنسها الا ان المتلو لفظ فلا بد من
تقدير ليصير مثل المستثني منه وهو حذف المضاف اما من فاعل ما يتلي
فما يتلي عليكم عبارة عن البهائم المحرمة بقوله حرمت عليكم الميتة قوله
ونحوه مما اهل لغير الله والمنخنقة الخ قوله اي محرمون يعني الحرم
جمع حرام وهو المحرم والجملة حال عما استكن في محلي قوله من ضمير
لكم وقيل من واو اوفوا وهو بعيد لفظا ومعني وقيل استثنا وفيه
تعسف والعبيد يحتمل المصدر والمفعول والاول اظهر قوله وغيره
اي تحريم وامر قوله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا سمي
به اعمال الحج ومواقفه لانها علامات الحج او اعلام النسك وقيل فرائضه
التي حدها لعباده فيكون التقدير لا تحلوا تركها او المعني لا تحلوا محارم الله
قوله بالقتال فيه او بالنسي فيه اي بعدم تعظيمه والجمهور علي انه منسوخ
يجوز ابتدا القتال مع اهل الشرك في الاشهر الحرم لكن لا في الحرم عندنا
كذا في المدارك قوله وحكي ابن جرير الاجماع علي ان المشرك يجوز قتله وان

ام البيت الحرام اذ المزكي له امان قوله جمع قلادة اي ذوات القلائد
من الهدي فخصت لانها اشرف الهدي قوله من شجر الحرم او من
نخل او غيرهما ليعلم به انه هدي وقال بعضهم المعنى لا تتركوا الا
هدي الى البيت ولا تتركوا تقليدها في اعناقها قوله لتامن وفي نسخة
لتامنوا والصحيح هو الاول قوله لها اي للانعام المقلدة وقوله
او لاصحابها اي لاصحاب الانعام او لاصحاب القلائد اذ نقل بعضهم
ان اهل الجاهلية كانوا يقلدون انفسهم بالشعر والوبر في سفر
الحج في غير اشهره وابلهم من لحاء شجر الحرم فيامنون به فنهى الله
عن التعرض لهم بقوله ولا القلائد وهو ايضا منسوخ قوله
قاصدين اي قتال قوم قاصدين البيت لزيارته وهذا اولى من تقدير
الشيخ بان تقاتلوهم قوله بزعمهم لان الكافرين ليس لهم نصيب من
الرضوان قوله باية براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اي من حل
او حرم كذا في المدارك قوله وسكونها للشامي وشعبة واما نسبته
الى نافع على ما ذكره القاضي فغير صحيح قوله بغض قوم او شدة
بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل قوله
لاجل متعلق بشنان وفي قراءة للمكي والبصري بكسر الهمزة على انه شرط
معترض بين العامل والمعمول استغنى عن جوابه بلا يجرمنكم واورد
على هذه القراءة انه لا قدرة لهم على الصد بعد فتح مكة واجيب
بان تقديره ان كانوا صدوكم او بانه للتوبيخ على صد الواقع يوم الحديبية
والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والاظهر
ان يعني ذ قوله بالقتل اي بالانتقام ثاني مفعولي يجرمنكم على ان تعتدوا
نزلت حين اراد الصحابة صد بعض المشركين عن العمرة انتقاما من اصحابهم
لما صدوهم عن البيت بالحديبية رواه ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم
قوله في الاصل وقرئ البزي بتشديد التاء في الاصل قوله التعدي او الظلم
قوله اي اكلها اي مطلق الانتفاع بها والميتة ما فارقه الروح من غير

تزكية قوله كما في الانعام او دما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونها
في الامعاء ويشوونها قوله المقتولة بنحو خشب او حجر ثقيل غير
محدود وذلك من عادات الجاهلية قوله من علو او سطح الى اسفل
او بئر قوله منه اي بعضه ومات بجرحه وهو دليل على ان جوارح
الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم تحل قوله الروح اي حياة مستقرة
فانه حلال قوله وهي الاصنام هذا وما اهل لغير الله واحد الانه
تخصيص بعد تعميم والاكثر على ان النصب واحد الانصاب وهي احجار
كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة
وينضحونها بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويصفونها على النصب
فحرم الله اكل هذا اللحم وان ذكر عليه اسم الله لما فيه من الشرك
وقيل على بمعنى اللام قوله يطلبوا في موضع الرفع عطف على الميتة
قوله مع فتح اللام اي فيهما الجبل وصرد قوله وكانت اي الازلام
سبعة المشهور ثلاثة قوله اعلام اي علامات وذلك انهم اذا قصدوا
فعلا كسفر ونكاح ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدهما امرني ربي
وقيل افعل وعلى الاخر نهاني ربي وقيل لا تفعل والثالث غفل لا شيء عليه
فان خرج الامر فعلوه وان خرج الناهي تركوه وان خرج الغفل اجالوها
ثانيا فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام
وقيل هو استقسام الجزور بالاقداح على الانصباء المعلومة وهو نوع
قمار قوله خروج والاشارة الى الاستقسام ووجه كونه فسقا
لانه دخول في علم الغيب وانه تعالى يختص بمعرفته وضلال باعتقاد
ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد به للصنم وانهم كانوا
يجعلونها عند اصنامهم ويعتقدون ان ما خرج من الامر والنهي
ارشاد الاصنام واعانتها ولذلك كان فسقا وكفرا والاشارة الى
الميسر المحرم او الى ما حرم بتقدير التناول لان التحليل والتحريم انما
يتعلقان بالافعال دون الاعيان قوله بعرفة اي بعد يوم عرفة

بعد العصر كما في الصحيح وقوله تعالى اليوم قيل لم يرد يوما بعينه
فهو بمعنى الآن وقيل اراد يوم نزولها قوله عام حجة الوداع
يعني يوم الجمعة فكان عيدين بلا ثلاثة اعياد يوم نزولها ويوم
الجمعة والحج قوله ان ترد وا بصيغة المجهول اي ترجعوا وفي
نسخة ترتدوا والمعنى ان يغلبوكم وقوله لما راوا من قوته
اذا خرج الكفار من مكة وبلغ عدد المسلمين ماية الف قال تعالى
دينا مرضيا لا اسخطه ولا انسخه ابدا او هو حال او تمييز وهو الاظهر
قوله معصية بان ياكلها تلذذا او مجاوز احد الرخصة قوله
اي المتلبس وعندنا المطيع والعاصي سوا في الرخص قوله
المستلذات الاولى ما لم يات تحريمه في كتاب او سنة او اجماع له
او قياس قوله وصيد ا او قتنا وهو عطف على الطيبات وما موصو
قوله الكواسب اي كواسب الصيد على اهلها وقيل هي من الجراحة
فيشترط للحل الجرح كذا في المدارك وعند ابي يوسف لا يشترط الجرح
كذا في شرح الوقاية قوله والسباع والطير كالفهد والعقاب
والصقر والبازي والشاهين قوله حال من علمتم قوله من كلبت
الكلب اي ماخوذ منه والحكم وان كان عاما في الجوارح لكنه على
سبيل التغليب لان التاديب يكون اكثر فيه او لان الغالب من صيدهم
ان يكون بالكلب او لكثرته في جنسه او لان السبع يسمى كلبا قوله
حال الخ او حال ثانية او استيناف قوله من اداب الصيد من الحيل
وطريق التاديب فان العلم بها الهام من الله تعالى او مكتسب من
العقل الذي هو منحة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد
بارسال صاحبه وينزجر بزجره وينصرف بدعايه ويمسك على صاحبه
الصيد ولا ياكل منه قوله بان لم ياكل يعني اذا كان كلب صيد ونحوه
فاما صيد البازي ونحوه فاكله لا يحرمه كذا في المدارك قال البيضاوي
لان تاديبها الى هذا الحد متعذر وقال اخرون لا يشترط مطلقا

انتهى

انتهى منهم علي وابن عباس وان اكل منه ثلثه والاكثرون على
الاول قوله ثلاث مرات وفي البازي بالرجوع اليه بدعايته
قوله فان اكلت منه اي ولم يدركه صاحبه فيذبحه قوله
عند ارساله الضمير لما علمتم وهذا الامر للندب عند الاكثرين
خلافا للامام احمد فان ذكره عنده شرط للحلية او لما امسكن
يعني سموا عليه اذا ادركتم ذكاته وفي البحر الظاعود الضمير الى
المصدر المفهوم من قوله فكلوا اي على الاكل قوله المستلذات او
الذبايح على اسم الله والاظهر الاعم ذكر ما هو معلوم ليعطف عليه
المجهول او كرره تاكيد المنة قوله اي ذبايح اليهود الخ لان ساير
الاطعمة لا يختص حلها بالملة قوله ايايهم اي فلا عليكم ان تطعموهم
لانه لو كان حراما عليهم طعام المومنين لما ساغ لهم اطعامهم ولا بيعهم
قوله المحصنات من المومنات الحراير العفايف وتخصيصهن بعث
على ما هو الاولى من تخيير المومنين لنطفهم فانه يصح نكاح الاما من المسلمات
ونكاح غير العفايف قوله الحراير والعفايف او الحراير العفايف اكثر
السلف على انه لا يجوز تزوج الذمية الزانية وعن ابن عباس لما نزلت
لا تنكحوا المشركات حتى يومن حجر الناس عنهن حتى نزلت والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب فنكح الناس نساء اهل الكتاب قوله حل لكم وان كن
حربيات وقال ابن عباس لا تحل الحربيات قوله مهورهن وتقييد
الحل باتيانها لتزامها لانه مقدمة الابتا قوله متزوجين اعفا
بالنكاح قوله بهن والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى وعن
بعض السلف لا يصح نكاح البغية من عفيف وعقد الفاجر على
عفيفة حتى يتوبا وسياتي الكلام في قوله تعالى الزاني لا ينكح
الاية قوله يرتدا واعم والمراد بالايمان شرايع الاسلام وبالكفر به
انكاره والامتناع عنه او المراد بالله الذي يجب الايمان به قوله
فلا يعتد به فيعيد الحج عندنا لانه فرض العمر خلافا لغيره خلافا

للشافعي فان البطلان عنده مقيد بالموت على الكفر كما تقدم
قوله غلبه اي على الكفر اعم من الارتداد قوله اردتم عبر عن
الارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز واذا قصدتم لان
القيام والتوجه الى الشيء قصد له او من النوم لانه دليل الحدث
قوله وانتم محدثون ظاهر الاية توجب الوضوء على كل قائم الى
الصلاة وان لم يكن محدثا والاجماع على خلافه لما روي انه صلى
الله عليه وسلم صلى الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر
صنعت شيا لم تكن تصنعه فقال عمدا فعلته يا عمر فقيل هو مطلق
اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين في المحر
ويدل على هذا المحذوف مقابلته بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا
فكانه قال ان كنتم محدثين الحدث الاصغر فتوضؤوا وان كنتم محدثين
الحدث الاكبر فاغتسلوا وقيل الامر فيه للندب وقيل الامر شامل
للمحدثين على الايجاب وللمتطهرين على وجه الندب وقيل كان واجبا
عليه مطلقا دون امته وعن بعض السلف انه كان يجب الوضوء
لكل صلاة ثم نسخ قال تعالى فاغسلوا اي امروا الما على الوجه واي
داخل العين واختلف في الفم والانف والاكثرون على انهما سنتان
وعندنا سنتان في الوضوء وفرضان في الغسل للمبالغة في اطهروا
ولا حاجة الى الدلك خلافا لمالك قوله اي معها الجمهور على
دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل الى بمعنى مع او متعلقة
بمحذوف تقديره مضافة الى المرافق قوله للالصاق او للتبعيض
او مزيده قوله الصقوا المسح في المدارك المراد الصاق المسح
بالراس وماسح بعضه مستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح
براسه فاخذ مالك بالاحتياط واوجب الاستيعاب والشافعي
باليقين واوجب اقل ما يقع عليه اسم المسح واخذنا ببيان النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ما روي انه مسح على ناصيته وقدر

الناصية بربع الراس انتهى والحديث رواه مسلم قوله بالنصب نافع
وشامي وحفص وكسائي نصف السبعة قوله عطفا على ايديكم
او وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول اكثر
الايمة والتحديد بقوله الى الكعبين فان المسح لم يحد قوله والجر
اي وجره الباقون بالعطف على الجوار يعني انه معطوف على الرؤس
وجر لمجاورته المجرور ونظيره كثير في القران وغيره كقوله عذاب
يوم اليم وحور عين على قراة الجر وجحر ضب خرب وماء شن بارد
وفايدة العطف على الممسوح التنبيه على انه ينبغي ان يقتصد
في صب الما عليها فانها كانت مظنة الاسراف وتغسل غسلا يقرب
من المسح وفي الفصل بينه وبين اخواته ايما الى استحباب الترتيب
او وجوبه هنا وعلى الانصاف فظاهر قراة النصب على وجوب الغسل
وظاهر الثانية على وجوب المسح فان جر الجوار وان كان تاما واسعا
فهو خلاف الظاهر فتغني بمجرد جر الجوار تاويل ضعيف جدا لم يرد الا
حيث يلبس على خلاف فيه انتهى فغايته ان الاية تصير بمنزلة المجمل
والاحاديث الصحاح تدل على وجوب الغسل دلالة لا محيص عنها
بل ورد في حديث صحيح الوعيد على تركه وهو ويل للاعقاب من
النار او الاية تدل على جواز الامرين بمقتضى القراتين وبينتها السنة
في اختلاف الحالين وهما حال لبس الخف وعدمه قوله يفيد الافادة
مسلمة والوجوب ممنوع قوله ويوخذ من السنة يحتاج الى
بيان قوله من العبادات فيه ان العبادات المستقلة تتوقف
صحتها على النية واما التابعة لها كالشروط فلا اذ لا فرق بين
الطهارة وستر العورة نعم لا ثواب لها الا بالنية قوله فاغسلوا
اي ابدانكم قوله بضره الما او استعماله قوله اي احدث الغايط
المكان المطمين وهو كناية عن قضا الحاجة في المدارك قال الرازي
معناه وجاء حي لا يلزم المريض والمسافر التيمم بلا حدث قوله

سبق مثله ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة ولئلا
يتوهم نسخ التيمم قوله بعد طلبه اي طلب الما نفسه يعني ان
ظنه قريبا او بعد طلبه من رفيقه قال ابو حنيفة الطلب ذ ل
قوله ترابا طاهرا وحلالا هذا عند الكل وقد تقدم الخلاف
في غيره قوله مع المرفقين وعند البعض الي الرسغين قوله
بضربتين او وضعتين قوله وبينت السنة وقياس الفرع
على الاصل قوله والذنوب الاولي او الذنوب لئلا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اذ لا يجوز عندنا والمعني لينظفكم من
الاحداث او ليطهركم عن الذنوب فان الوضو تكفير للذنوب
قوله ببيان شرايع الدين او بشرعه ما هو مطهرة لابدانكم ومكفرة
لذنوبكم نعمته عليكم في الدين او ليتم برخصة انعامه عليكم بعزايمه
قوله نعمة فيزيدكم و بتيسكم قوله بالاسلام لتذكيركم المنعم وترغيبكم
في شكره قوله ونكره او ميثاق ليلة العقبة المبايعة الاولي لسنة
احدي عشر من النبوة والثانية ثالث عشر عنها او بيعة الرضوان
او الميثاق الاكبر الذي في عالم الذر قوله ان تنقضوه او في نعمه
ان تنسوه قوله قايمين لله لا للريا قوله لحقوقه متعلق بقايمين
قوله بالعدل لا بالجور قوله يحملنكم عدل عن تفسيره بيكسبنكم هنا
لاجل وجود على لتضمنه معني الحمل والمعني لا يحملنكم شدة بغضكم
للمشركين على ترك العدل فيهم فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل
كمثلة وقذف وقتل نسا وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم
قوله اي الكفار في المهمات نزلت في يهود خيبر ارادوا قتل النبي
صلي الله عليه وسلم قوله اي العدل اي المصدر المفهوم من
اعدلوا ولام للتقوي للاختصاص وافعل لمجرد الزيادة وقيل
التقوي كمال الطاعات ونهايتها والعدل انسب الطاعات اليها
واقربها من جهة الكمال او كانه اقرب اجزا الوسيلة اليها بمنزلة

الجزء الاخير

الجزء الاخير من العلة قوله فيجازيكم وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف
السبب كما قيل ان الاولي نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد
الاهتمام والمبالغة في اطفا نايرة الغيظ وهو وعد ووعيد ولذا
ذكره بعد ايتي الوعد والوعيد على عادته تعالي انه يتبع ما ل
احد الفريقين مال الاخر وفا بحق الدعوة قوله وعدا حسنا ظاهره
انه مصدر موكد والاظهر انه مفعول ثان وقوله لهم مغفرة بيان
للوعد الحسن وقيل الجملة في موضع المفعول على طريقة وتركنا عليه
في الاخرين سلام على نوح قوله قريش او اليهود واذ متعلق بنعمة الله
لا باذكروا قوله ليفتكوا ايتك به اانتهز من فرصة فقتله قوله
نقيب شاهد ينقب عن حال قومه ويفتش عنها قوله توثقة عليهم
اي على قومه قوله لام قسم اي موطية للقسم اي والله لين قال
تعالي امنتم برسلي اي صدقتموا بما جاوا به قوله بالانفاق في سبيله
يعني في مرضاته وقرضا يحتمل المفعول الثاني والمصدر يعني اقيم
الاسم مقام المصدر قوله طريق الحق والضلال بعده اظهر واعظم
واقبح الذنب بعد التوبة قوله ما زايدة للتاكيد قوله ابعدناهم
او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية وقرا حمزة والكساي قسية
وهي فعيل للمبالغة قوله من نعت محمد او يؤولون بسوء تاويل قوله
نصيبا اي وافيا ونصيبهم في التوراة او من التوراة فلم يعملوا بها
قوله خيانة وغدر فاعل بمعني المصدر كالعافية وقيل صفة نفس
او فرقة او تقديره فعله ذات خيانة والتا للمبالغة اي خاين
كثير الخيانة قوله هذا منسوخ محله بعد قوله فاصفح يعني ان
كان مطلقا والا فلا فقد قيل ان تابوا وامنوا او عاهدوا والتزموا
الجزية وفي المدارك بعث على مخالفتهم او فاعف عن مومنيهم ولا
تواخذهم بما سلف منهم قوله اوقعنا والزمنا والصقنا من
غري بالشي اذا لصق به او هيجنا من الاغرا قوله فكل فرقة من

فرق النصارى وهم نسطوريه ويعقوبيه وملكائية او بينهم
وبين اليهود قوله والنصارى ووحد الكتاب لانه للجنس
قوله وصفته اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم
في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل قوله من ذلك اي
مما كنتم تخفونه او عن كثير منكم فلا يواخذه بجرمه قوله قران
او المراد بهما القران فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال
والكتاب الواضح الاعجاز قوله بين ظاهرا ومبين طريق
الهداية والضلال وموضح للحرام والحلال قوله اي بالكتاب
وحد الضمير لان المراد بهما واحد او لانهما في الحكم كواحد قوله طرق
السلامة والنجاة من العذاب او سبل الله قوله الكفر اي انواعه
ولذلك جمعت قوله الى الايمان والتوحيد قوله بارادته وتوفيقه
قوله دين الاسلام اي طريق هو اقرب الطريق الى الله فهو اخص
من سبل السلام قوله وهم اليعقوبيه الذين قالوا بالاتحاد اي
اتحاد اللاهوت والناسوت قوله ان يدفع او من ان يمنع من قدرته
وارادته شيا يعني من يستطيع امساك شي من قدرة الله قال تعالى
ومن في الارض عطف على المسيح عطف العام على الخاص فكل من المسيح
وامه مذكور مرتين مرة بالتصريح ومرة بالعموم قيل فايدة عطف
من في الارض عليه لدلالة على انهما من جنس ما في الارض لا تفاوت
بينهما وبينهم في البشرية قلت واشارة الى المرتبة السفلية
التي هي مقتضى المراتب العبودية قال البيضاوي واحتج بذلك
على فساد عقولهم وتقريره المسيح مقدور مقهور قابل للفنا
كساير الممكنات ومن كان كذلك فهو بمعزل عن الالوهية وفي المدارك
والمعنى ان من اشتمل عليه رحم الامومية متى يفارق نقص البشرية
ومن لاحت عليه شواهد الحدثية انى يليق به نعت الربوبية ولو
قطع البقا عن جميع ما اوجد لم يبعد نقص الى الصمدية انتهى وفيما بعده

من الاية

من الاية اشارة الى ذلك وقوله تعالى يخلق ما يشا اي يخلق من ذكر
وانثى ويخلق من انثى بلا ذكر كما خلق عيسى ويخلق من غير ذكر وانثى
كما خلق ادم ويخلق من ذكر وحده كحوا او يخلق من غير اصل ومادة
كخلق السموات والارض ويخلق ما يشا كخلق الطير على يد عيسى معجزة
له ولا اعتراض عليه لانه الفعال لما يريد قوله كل منهم وفي نسخة
كل منهما ولكل وجهة قوله اي كابنائه فيكون تشبيه بليغ او اتباع
ابنيه عزير والمسيح وقيل نحن ابنا الله فلا تعذب قوله ولده
بل نوديه ويزكيه قوله حبيبه اقبح تعذيب وايضا من كان
بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه قوله وقد عذبكم يعني
في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعترفتم انه سيعذبكم بالنار اياما
معدودة قوله من جملة من خلق مرج غير صحيح فالصواب ما في
نسخة ممن جملة من خلق المغفرة مفعول يشا وهو من امن بالله ورسله
قوله تعذيبه وهو كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير الناس
لا مزية لكم عليكم قوله شرايع الدين وحذف لظهوره او ما كنتم
وحذف لتقدم ذكره او نزل الفعل منزلة اللازم قوله انقطاع
متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من
الوحي خمسماية وستون سنة وقيل ثلاثة وقيل اربعماية وبضع
وثلاثون سنة وقيل خمسماية واربعون وقيل ستماية وقيل سبعماية
وقيل الف سنة وسبعماية سنة والله اعلم قوله لان لا او كراهة
ان تقولوا ذلك وتعتذروا به قوله فلا عذر لكم قال البيضاوي
متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم قوله ومنه تعذيبكم
او المعنى فيقدر على الارسال تترى كما فعل بين موسى وعيسى اذ
كان بينهما الف وسبعماية سنة والف نبي وعلى الارسال على فترة
كما تقدم قوله اي منكم او فيكم انبيا فارشدكم وشرفكم بهم ولم
يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبيا يعني كلما هلك نبي

رسالهم

قام فيكم نبي من لدن ابراهيم حتى ختم بعيسى قوله اصحاب
خدم وحشم او لمن ملك الخدم وفي الحديث مرفوعا من كان له
خادم ومنزل سمي ملكا او وجعل منكم او فيكم امثالنا بان منهم
قادة الدنيا وسادة العقبى وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر
الانبيا بعد فرعون وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم
الله تعالى وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا قوله
وغير ذلك من الحجر والغمام وقيل المراد عالمي زمانهم من الفضل
والشرف قوله المطهرة من الشرك وقيل المقدسة المباركة قوله
امركم بدخولها وقسمها لكم او وعدكموها الله على لسان ابيكم اسرائيل
انه وارثه من امن منكم او كتب في اللوح انها تكون مسكنا لكم ولكن
ان امنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم قوله
وهي الشام وقيل الطور وما حوله وقيل ارض يعني بيت المقدس
سميت بذلك لانها كانت قرار الانبيا ومسكن المومنين وهذا هو
الاظهر وعليه الاكثرون وقيل دمشق فلسطين وبعض الاردن
قوله في سعيكم اي ثواب الدارين ويجوز في ينقلبوا الجزم على العطف
والنصب على الجواب قوله من بقايا عاد وهم العمالقة اي متغلبين
اقويا لا تتاتى منا مقاومتهم قوله لها اذ لا طاقة لنا بهم قوله في
مخالفة امر الله او عقابه قوله يوشع بن اخت موسى وكالب
ختن موسى على اخته مريم بنت عمران قوله باب القرية باغتوهم
وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار اي الدخول في الصحرا
قوله وانجاز وعده او لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم
قوله هم اي الجبارين قوله عن القتال قالوا ذلك استهانة بالله
ورسوله وعدم مبالاة بهما قيل التقييد بههنا مشعر بان مرادهم
حقيقة القعود لا القعود عن القتال والظاهر انهم قصدوا الذهاب
الحقيقي لمقابلة ذهابهما بقعودهم وما ذلك الا لجهلهم وقسوة قلوبهم

فانهم

فانهم مجسمة وقيل انهم ما قصدوا الذهاب حقيقة وهو كما تقول
كلمته فذهب يجيبني ويؤيده ما قال بعض الصحابة يوم بدر انا
لا نقول كما قالت بنو اسرائيل بل نقول اذهب انت وربك انا
معكم مقاتلون رواه البخاري في المغازي والامام احمد وغيرهما
واختار صاحب المدارك ان تقديره اذهب انت وربك يعينك
وقيل اذهب انت واخوك الاكبر وهو هارون لانه رباه قوله
والا اخي اشارة الى انه منصوب عطفا على نفسي ويجوز عطفه
على اسم ان ورفعه عطفا على الضمير في لا املك وجاز للفصل او على ان
واسمها او على الخبر المحذوف اي واخي كذلك وهو اظهر معنى وانما
قاله شكوى بثه وحزنه الى الله لما خالفه قومه وايس منهم ولم
يبق معهم موافق يثق به غير هارون والرجلان المذكوران وان
كانا يوافقانه لم يعتمد عليهما لما كان بد من تلون قومه ويجوز ان يراد
باخي من يواخيني في الدين فيدخلان فيه والاظهر انه اقتصر على
اخيه هارون لكونه نبيا والانبيا معصومون وبهذا المعنى يملكون
انفسهم والا فلا يملك الا الله سبحانه كما قال تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا قوله فافصل بان تحكم لنا بما نستحقه وعليهم بما يستحقونه
او بالتبعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من صحبتهم فالفرق على الاول
حكمي وعلى الثاني مكاني قوله يتحيرون وعامل الظرف اما محرمة فيكون
التحريم موقتا غير موبد فلا يخالف ظاهره قوله كتب الله لكم ويؤيد
ذلك ما روي ان موسى عليه السلام سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل
ففتح بيت المقدس واقام فيه ما شا الله ثم قبض قال البغوي وهو
الاصح وقد نقل عن كثير من السلف ان موسى وهارون ماتا في التيه
ولم يبق احد من اهل التيه سوى يوشع وكالب الا مات فيه ويوشع
سار باولادهم وفتح الشام واما يتيهون اي يسيرون فيها متحيرين
لا يدرون طريقا فيكون التحريم مطلقا قوله لا تحزن خاطب به موسى

تسلية لما ندم على الدعا عليهم وبين انهم احقا بذلك لفسقهم قوله
وموسى اي بعد هارون بسنة وكان رحمة وروحا وزيادة دوحة
قوله لم يخبس على بشر اي ممن قبلكم فلا اشكال بما وقع له صلى الله
عليه وسلم ايضا قوله على قومك او على معاصريك من بني اسرائيل
قوله هابيل قدمه لايمانه وهو احسن من تاخير البيضاوي وقصتهما
ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يزوج كل واحد منهما توامة الاخر فسخط
منه قابيل لان توامته كانت اجمل فقال لهما ادم قربا قربانا فمن ايكما
قبل تزوجها قوله فغضب اي ازداد سخطا قوله في قتلك قيل
كان هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله
تعالى لان الدفع لم يبح بعد او تحريا لما هو الافضل قال عليه السلام
كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل اخرجه ابن سعد في
الطبقات بهذا اللفظ قاله المص قوله باثم قتلي في الحديث ما قتل نفس
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها وذلك لانه سن القتل قوله ولا
اريد الخ قال القاضي ولعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده
بهذا الكلام اشارة الى ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون
لك لا لي فاراد بالذنب ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه انتهى وقيل بل
اراد بهذا موعظة لاخيه وزجرا له قال ابن عباس خوفه بالنار فلم ينته
ولم ينزجر ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقوبة العاصي جايزة
قوله زينت وسهلت ووسعت قوله بقتله دنيا ودينا اذ بقي مدة عمره
مطرودا محزونا قوله حتى وارا محض الغراب لانه يتشام به في العراق
وقوله تعالى ليريه اي الله او الغراب قوله جيفة يعني المراد سوءة
اخيه جسده الميت فانه مما يستقبح ان يرى كذا قاله البيضاوي والاظهر
انه صار جيفة منتنة لما روى انه حمله على رقبته سنة او اكثر وقوله
ويلتي كلمة جزع وتحسر والالف فيها بدل من يا المتكلم والمعنى يا ويلتي
احضري فهذا اوانك والويل والويلة الهلكة وقوله فاواري

عطف على اكون وليس جواب الاستفهام قوله على حمله او على
قتله كما في نسخة لكن لا بد حتى يكون بقربه ما كان بدفنه من
التحير في امره وحمله وتلمذه للغراب وتبرى ابويه منه واسوداد
جسده وعدم الظفر بمراده قوله الذي فعله اي بسبب قتله
اخاه ظلما او قضينا وحكمنا عليهم في ابتدائه متعلقة بكتبنا اي
ابتداء الكتب والمساواة من اجل ذلك خصهم بالذكر لان التوراة
اول كتاب فيها الاحكام والوعيد وقيل انه متعلق بالنادمين وارباب
الوقوف جعلوا بينهما مراقبة ومعانقة قوله قتلها اي بغير قتل
نفس يوجب القصاص قوله بغير اشارة الى انه معطوف على مضاف
محذوف في قوله بغير نفس اي بغير قتل نفس او بغير فساد وقوله
تعالى فكانما قتل الناس من حيث انه هتك حرمة الدما وجرا الناس
عليها ومن حيث ان قتل الواحد والجميع سوا في اصل استجلاب غضب الله
والعذاب العظيم او من استحل دم مسلم فكانما استحل دما الناس لانه
لا فرق عنده بين نفس ونفس ولانه يقتل قصاصا كما لو قتل جميع الناس
او كما قتل الناس جميعا في الوزر والاثم وهذا تعظيم للقتل وتحقير
في حق قابيل قوله بان امتنع او منع غيره عن قتلها او حرم قتلها او عفى
عن قاتلها او انجاها عن هلكة فكانما فعل ذلك بالناس جميعا وفي
الاجر قوله المعجزات اي الظاهرات على صدقهم قوله مجاوزون
الحد اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم وارسلنا
اليهم الرسل بالكتب اللام وتجديدا للعهد كي يتحاموا عنها قوله
ويشربوا من ابوالها كل شربه للتداوي عند ابي يوسف ومطلقا
عند محمد وكره عند ابي حنيفة مطلقا كذا في الايضاح قوله واستاقوا
الابل فبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
ثم لم يحسمهم حتى ماتوا رواه البخاري قوله بمحاربة المسلمين اي
يحاربون اولياءهما قوله بقطع الطريق وهو المكابرة في اللصوصية

ثم جمهور العلما ان حكم المحاربة في الامصار والطريق سوا وقال ابو
حنيفة واصحابه الحكم مختص بالمحاربة في الطرق دون الامصار
ونصب فسادا على الحال او العلة او التمييز او المصدر
قوله الترتيب الاحوال لا للتخيير خلافا للبعض كذا في المعالم
قوله فالقتل اي قصاص حتما حتى لا يلتفت الى عفو ولي قوله
فقط اي ان افرد القتل او القتل فقط دون الصلب قوله او الصلب
اي مع القتل والعلاء خلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب
حيا ويترك او يطعن حتى يموت وكذا ذكره البيضاوي ونقل الصفو
ان عند ابي حنيفة ومالك يصلب حيا ويطعن حتى يموت وعند غيرهما
ومنه الشافعي يقتل ثم يصلب نكالا لغيره وذكر في شرح المجمع ان
الامام بالخيار عند ابي حنيفة ان شا قطع ثم قتل او صلب للقتل وان
شا اكتفى بالقتل والصلب اي لا يقطع كما قالا قوله والقطع اذا
حصل لكل نصاب سرقة وهو عشرة دراهم قوله لمن اخذ المال اي
ما مسلم او ذمي قوله والنفي من بلد الى بلد بحيث لا يتمكن من الفرار
وفسر ابو حنيفة النفي بالحبس الى ان يتوب وللامام ان يعزره مع
الحبس لانه ارتكب المنكر وهو الاضافة قوله ثلاثا وهو كذلك عندنا
قوله بعد القتل وعندنا يصلب حيا ثم يشق بطنه برمح حتى يموت
قوله ذل وفضيحة قوله هو عذاب النار اي لعظم ذنوبهم وهذا
يدل على ان الاية نزلت في جمع من المشركين والا فالجمهور على ان من
اذنب ذنبا وعوقب في الدنيا فهو كفارة له وقيل جمع بين العذابين
تغليظا وقيل الخزي لمن عوقب وعذاب الاخرة لمن سلم ويمكن
ان يكون العذاب للذي ما تاب قوله عبر بذلك اي بقوله
فاعلموا دون فلا احد وهم مع انهم لا يحدون ويوخذ منهم المال
القايم ويضمنون الهالك قوله ولم ار من تعرض له وهذا اعجب
من الشيخ مع كثرة اطلاعه فسبحان من لا ينسي هذا وقد صرح

بذلك صاحب المدارك وقال فيسقط عنهم هذه الحدود ولا ما هو
حق العباد ونص البغوي على ذلك ايضا وقال فمن تاب قبل
القدرة عليه وهو قبل ان يظفر به الامام لا يسقط عنه كل عقو
وجبت حقا لله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان
كان قد قتل في قطع الطريق يسقط عنه بالتوبة قبل القدرة تحتم
القتل ويبقى عليه القصاص لولي القتيل فان شا عفى عنه وان شا
استوفاه وان كان قد اخذ المال يسقط عنه القطع وان كان جمع
بينهما يسقط عنه تحتم القتل والطلب وهو قول الشافعي انتهى وقال
البيضاوي استثنا مخصوص بما هو حق لله تعالى ويدل عليه قوله
فاعلموا اما لو التوبة بعد القدرة لا تسقط الحد وان اسقطت
العذاب وقال الاية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك تدرا عنه
العقوبة قبل القدرة وبعدها وقال السيد معين الدين الصفوي
الاستثنا على قول من قال هي في اهل الشرك فظاهر لان من امن ما بقي عليه
شي واما المحاربون المسلمون اذا تابوا قبل القدرة سقط عنهم حد
الله لا حقوق بني ادم وعمل كثير من السلف كعلي بن ابي طالب وابي
موسى وغيرهم يدل على انه يسقط حقوق الادميين ايضا الا اذا اخذ
مالا متعينا فيجب الضمان ثم خطر ببالي ان الشيخ لعله اراد بما ظهر له
عدم تعرض التعبير لا الافادة والا فهي بانية معلومة من قوله فاعلموا
والله اعلم لكن هذا الامر ظاهر لا يصلح لمثله ان تتبجح به فتامل ويمكن
ان يكون التقدير فاعلموا ان الله غفور رحيم ثم اعلم ان حاصل الاية
ان قطاع الطريق اذا اظهروا التوبة قبل اقتدارنا عليهم فحق الله
ساقط عنهم في الدنيا بخلاف اظهار التوبة بعد القدرة فانه
لا يسقط عنهم شيا واما حكمهم في العقبى فان صحت توبتهم قبل القدرة
او بعدها فعذاب الاخرة مرفوع عنهم والا فهم تحت المشيئة كساير
عصاة المومنين قوله يقطع هذا خلاف ما ذكره البغوي قوله

وينقنا يعني لاختما قوله شيا يعني في الدنيا والاخفقد تقدم عن
البيضاوي انها تسقط العذاب في العقبي قوله لا علاادية بمجازية
اعدايه الظاهرة والباطنة قوله تفوزون بالوصول الى الله
وكرامته قال تعالى ليفتدوا به اي ليجعلوه فدية لانفسهم وتوحيد
الضمير به والمذكور شيان اما لما ذكرا ولان الواو بمعني مع قوله
الفيفقما الخ اختار قول المبرد انه جملة واما عند سيبويه فجملتان
اذ التقدير فيما يتلي عليكم السارق والسارقة اي حكمهما والسرقة
اخذ مال الغير في خفية وانما توجب القطع اذا كانت في حرز قوله
اي يمينهما لقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما قوله من
الكوع اي الزند وهو مفصل طرف الذراع في الكف واليد اسم تمام
العضو ولذلك ذهب الخوارج الي ان المقطع هو المنكب والجمهور
علي انه الرسغ لانه صلي الله عليه وسلم اتي بسارق فامر بقطع يمينه
منه قوله ربع دينار لما روي انه صلي الله عليه وسلم قطع سارقا
في ربع دينار ولنا قوله عليه الصلاة والسلام لا قطع الا في دينار
او في عشرة دراهم والاخذ بالاكثر اولي احتياطا لدري الحد قوله
ثم الرجل اليمني لقوله صلي الله عليه وسلم من سرق فاقطعوه
وان عاد فاقطعوه وان عاد فاقطعوه وان عاد فاقطعوه ولنا ما روي
ان عليا رضي الله عنه فيمن سرق ثلاث مرات قال اني لا استحي من الله
ان لا ادع له يدا ياكل بها ويستنجي ورجلا يمشي عليها وو قعت المحاجة
بينه وبين الصحابة فانقادوا اليه وانعقد اجماعهم عليهم وما
رواه يطعنون عند نقاد الحديث كذا ذكره الطحاوي قوله تعزر
وعند ابي حنيفة يحبس حتي يتوب قوله علي المصدر وكذا نكالا او
منصوبان علي المفعول له علي البدلية ودل علي فعلهما فاقطعوا
قوله عقوبة لهما ترك واو العطف بينهما للاشعار بان القطع للجزا
وللقطع علي قصد الجزا للنكال والمنع عن المعاودة قوله غالب

منتقم قوله في خلقه وما في حكم من القطع قوله من القطع
لانه يتوقف علي خصومة الادمي قوله وعليه الشافعي قال
العيني ومن سرق شيا ورده قبل الخصومة او ملكه بعد القضا
بالقطع لم يقطع قوله للتعزير والخطاب للنبي او لكل مكلف
قوله ومنه التعذيب وقدم للسباق والسياق او لتقدم
الاستحقاق ولان المراد القطع وهو في الدنيا قوله بقالوا
لا امنا قوله وهم المنافقون والواو يحتمل الحال والعطف قوله
قوم اشار الي ان سماعون مبتدا حذف موصوف والجار خبره
قوله سماع قول اشار الي ان اللام مزيدة للتاكيد بخلاف اللام
الثانية فانها للعلة قوله وهم اهل خيبر اي لم يحضروا مجلسك
تكبرا او افراطا في البغض قوله زنا فيهم اي اهل خيبر قوله
رجمهما اي لشرفهما قوله ليسالوا اي قريظة قوله اي يبدلونه
اما لفظا باهماله او تغيير وصفه واما معني بحمله علي غير المراد
واجرامه في غير مورده قوله اي الجلد والتحميم والاركاب
علي حمار مقلوبا قوله فاقبلوه واعملوا به قوله بخلافه اي
بالرجم قوله ان تقبلوه اي تقبلها اتاكم فامر عليه الصلاة
والسلام بالرجم والزمهم انه حكم التورية فرجما فعلم من ذلك
ان كفرهم كفر عناد قوله اضلاله الاولي ضلالته وقيل فضيحته
قوله في دفعها اي في دفع الفتنة عنه قوله لكان وهو نص علي
فساد قول المعتزلة قوله والجزية والخوف عن المومنين قوله
هم مبتدا اخبره ما بعده وكرر للتاكيد وللعطف عليه بالمزيد
قوله بضم الحا مكي وبصري وكساي قوله الحرام اي الصرف
والبحث قوله منسوخ لان الجزم بالحكم رفع للتخيير ومن قال
بعدم النسخ يقول المراد بقوله وان احكم اي ان اخترت قوله
وهو اصح قول الشافعي وعند ابي حنيفة يجب مطلقا قوله

قوله نتعجب وفي نسخة تعجب اي من تحكيمهم من لا يومنون به والحال ان الحكم منصوص في كتاب المومن به قوله معرفة الحق واقامة الشرع قوله اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم قوله يعرضون عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب قال تعالى بالمومنين اي بكتابهم لاعراضهم عنه اولا دعما يوافقه ثانيا او بك وبه قوله انقادوا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم وتنويها بالشان المسلمين وتعريضا باليهود وقوله للذين هادوا متعلق بانزلنا او بيحكم قوله العلما المشهود الزهاد الفقها المشهور العلما من الحبر والحبر قوله بسبب اي بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه عن التضييع والتحريف وان يظهروا والبا متعلق بيحكم قوله استودعوه اشار الى ان الراجع الى ما محذوف ومن للتبيين قوله ان يبدلوه اي لفظا او معنى بخلاف القران فانه تعالى تكفل بحفظه وان مصدرية والتقدير استحفظوه من التبديل او كراهة ان يبدلوا قوله ايها اليهود الخطاب لعلمايهم وقيل لعلما هذه الامة او نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير قوله في كتمانه واثبت اليا في اخشون ابو عمرو وصلا قوله من الدنيا وهو الرشوة والجاه قيل لا تطلبوا الدنيا بعمل الاخرة به نزلت في اهل الكتاب دون من اسا من هذه الامة هذا قول جماهير السلف وقال الحسن البصري من لم يحكم به منا فهو فاسق ومن لم يحكم به من اهل الكتاب فهو كافر والمعنى من لم يحكم منكرا او مستهينا او مستحقا فهو كافر والمعنى من لم يحكم او كفر دون كفر او المراد به الكفران او شابه الكفار او تغليظا او يخاف عليه الكفر قوله فرضنا اي على اليهود فعيل الكتابة حقيقة فان التورية نزلت مكتوبة في الالواح وبينا ان تعديته بعلى يابى الا يتكلف قوله تقتل او مقتولة قوله تفقا اي تشق ولا يبعد ان يقدر متعلق البا في الجميع تقتص

ويكون

ويكون القصاص بحسب كل مكان من المماثلة قوله وقري خالف اصله في التعبير بصيغة التمريض الموضوع للشاذ وكان حقه ان يقول وفي قراءة كما في بعض النسخ المصححة اذا رفع الكسائي العين وما عطف عليه على انها مستانفة وقوله بالوجهين نصبه نافع وعاصم وحمزة قال تعالى قصاص اي ذات قصاص او فيها قصاص قوله وما لا يمكن كسر عظم وجرح لحم مما لا يمكن الوقوف على نهايته قوله الحكومة اي حكومة عدل فيقوم عبدا بلا هذا الاثر ثم معه فقدر التفاوت بين القيمتين من الدية هو هي قوله مقدر هو اولى من نسخة مقدر بالدال والمعنى انه غير منسوخ قوله به اي بالقصاص قوله بان مكن بيان التصدق او تمن تصدق من اهل الحق او لمن عفا عنه فهو اي التصدق كفارة للمتصدق يكفر الله به ذنوبه وفي حديث فان كان ربع الدية فربع خطاياه وقيل كفارة للجاني يسقط عنه ما لزمه ولا يواخذ الله به كما ان القصاص كفارة له قوله الظالمون لانهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم بالعدل نزلت لما اصلح اليهود ان لا يقتل شريف بوضيع ورجل بامراة او معناه الكاملون في الظلم حيث ظلموا انفسهم وغيرهم قوله اتبعنا في البيضاوي اي واتبعناهم على اثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه يعني الظرف سادمسد المفعول لدلالته لانه اذا قفي بزيد مثلا على اثر عمرو فقد قفي بزيد عمرا يعني جعل زيد متبعا عمرا ثم قال والضمير للنبيون يعني في قوله يحكم بها النبيون وقال بعيسى ابن مريم مفعول ثان عدي اليه الفعل بالبا والاظهر الاوفق بما ذكره الشيخ ما في المدارك معنى قفيت الشي بالشي جعلته في اثره كانه جعل في قفاه يقال قفاه يقفوه اذا تبعه لكن قال في البحر فيه تضمين اي جينا على اثارهم بعيسى ثانيا وليس التضعيف للتعدية فان قفا متعد الى واحد عفوو لا تقف

ما ليس لك به علم فلو كان التضعيف للتقدمة لتعدي الى
منصوبين فيقال قفينا اثارهم عيسى وعيسى هو المفعول
الاول لكن ضمن معنى جاء وعدي بالبا قوله حال كالاول والاول
معناه حاكما بما فيها والثاني موافقا لا مخالفه الا في قليل قوله
وقلنا اشارة الى انه عطف على واتيناه الانجيل اي واتيناه الانجيل
وقلنا ليحكم قوله وفي قراءة لحمزة قوله على معمول اتيناه كانه
قال وللهدى والموعظة وليحكم اتيناه الانجيل والاظهر ان يقال
واتيناه ليحكم او يقدر قبله ليومنوا بشاهدا ورقيبا قوله
عليه اي على الكتاب اي يحفظه عن التغير ويشهد له بالصحة
والثبات وفكل ما يوافقه حق وما خالفه محرف باطل او حاكما
على ما قبله من الكتب كاللام الاول للعهد والثانية للجنس
قوله عادلا اي مائلا اشارة الى انه حال من الفاعل قوله شريعة
هي الطريقة الظاهرة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو
سبب الحياة الابدية فالعطف باعتبار الجمع بين الوصفين قوله
على شريعة اي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من
غير نسخ وتحويل قوله فرقكم والتقدير ولكن اراد بمعنى شاء ليصح
تعلق اللام به قوله المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن قال تعالى
وان احكم معطوف على الحق او على الكتاب قوله لئلا ومخافة ان يفتنوك
وهو الاقصر والاظهر ولذا اختاره البصريون قوله يضلوك او يصرفوك
وهو اي بسبب قوله والتا اي الخطاب للشامي على الالتفات او تقدير
قل قوله يطلبون اي يريدون وعن حكم الله يعدلون قوله من
المداهنة بيان حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية الجماعة او الملة
الجاهلية التي هي متابعة الهوى قوله اذ تولوا ظرف يطلبون
وقوله استفهام انكار اي استفهام الحكم قوله اي لا احد يعني
بمن استفهام معناه النفي قوله عند قوم هذا قول ابي علي والمشهور

ان اللام للبيان اي هذا الاستفهام او هذا الخطاب للموقنين
بانه اعدل العادلين وارحم الراحمين قوله يتدبرونه الضمير راجع
الى قوله حكما وهو تمييز قوله وتواددهم وتعاشرهم وتعاشر
الاحباب قوله في الكفر اي في جنس الكفر قوله من جملتهم وهذا التشديد
في وجوب مجانبتهم او لان الموالين لهم كانوا منافقين قوله بموالاة
الكفار اي الذين ظلموا انفسهم او ظلموا المومنين بها قوله عنها اي عن
موالاتهم قوله فلا يميرونا بفتح اليا وضمها من الميرة بالكسر وهي الطعام
ونحوه مما يجلب للبيع مارعيا له وامارهم قوله وافتضاحهم وضرب
الجزية على اليهود وقتلهم واجلايهم وقوله تعالى فيصبحوا عطف
على ان ياتي اي فيصيروا قوله من الشك اي فضلا عما اظهروه مما
اشعر على نفاقهم قوله بالرفع لغير البصري قوله وبواو يعني
من الواو للكوفي قوله ودونها اي مع غير الواو وهو مفهوم من قوله
عطفا وهو قراءة البصري قوله على ياتي فلا وقف بينهما قوله تعجبا
من حال المنافقين وتعجبا بما من الله عليهم من الاخلاص او من كذبهم
وحلفهم بالباطل قوله غاية اجتهادهم اي باغلظ الايمان وجهد
ايمانهم مصدر في تقدير الحال اي مجتهدين في توكيد ايمانهم قوله
في الدين اي انهم اولياؤكم ومعاونوكم على اعدائكم قوله الصالحة اي في
الصورة او المشروطة بالايمان قوله بالفك نافع وشامي بدلهم قدر
ليصح على قول من قال الجزاء هو خبر المبتدا او الا فضمير يرتد ودينه
راجع الى من وهو كاف قوله في صحيحه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
قال هم والله ابو بكر واصحابه كذا في المبهمات وقوله تعالى يحبهم
اي يهديهم ويوفقهم في الدنيا ويثيبهم في العقبى لان المحبة ميل
القلب ولا يجوز اطلاقه على الله فيفسر بلازمها واما محبة العباد
فيمكن حقيقتها ولازمها من الطاعة والعبادة قوله عاطفين
اي راحمين او خافضين اجنحتهم اي ذل تواضع لا ذل اهانة قوله

اشد امن غيره اذا غلبه قوله فيه اي في سبيل الله واللوامة المرة من اللوم وفيها وفي تنكيرلا يبرمبالغتان قوله خاشعون اي في صلاتهم وزكاتهم وقيل هو حال مخصوص بيوتون اي يوتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الاحسان ومسارعة اليه فانها نزلت في علي كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردوية بروايات مختلفة هذا وما قيل الاية ينادي على ان ليس المراد من الولاية المتولي للامور والمتحق للتصرف كما قالت الشيعة بل ذكره بلفظ الجمع تحريضا على المبادرة في الصدقة فيدخل كل من يبادر فلا يصح الاستدلال بهذه الاية على امامة علي رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة قوله نبانا وتعريضا بمن يوالي غير هولاء بانه حزب الشيطان قوله بالجر للبصري والكسائي عطفا على الذين المجرورة قوله والنصب عطفا على الذين اتخذوا او بنزع الخافض قوله بترك موالاتهم الاولى بترك المناهي قوله في ايمانكم لان الايمان حقا يقتضي ذلك وقيل ان كنتم مومنين بوعده ووعيده او بشرعه ودينه قوله والذين يحتمل النصب والجر ولم ار غيره ذكر هذا التقدير قوله دعوتم اي الناس قوله اي الصلواة او المناداة قوله بان يستهزوا فان اليهود كانوا يقولون مثل ما يقول الموذن ويصلون مثل صلاة المومنين على طريق السخرية ويضحكون قوله بسبب فان السفه يودي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع من الاستهزا بامر معقول مشروع قوله تنكرون وتعيبون وتكرهون قوله له اي الايمان قوله وفي مخالفتكم حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون منه قال تعالى لو تكفرون كما كفروا ودوا قوله عنه في الموضعين اي عن عدم القبول قوله وليس هذا مما ينكر قوله ثوابا بمعنى جزاء اي بانبا اشار الى دفع ما يقال المثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر خلاف الجزا فانه اعم او المراد المعنى اللغوي او التجريد

او التهكم

او التهكم ونصب المثوبة على التمييز قوله هو اشار الى انه خبر محذوف ويمكن ان يكون بدلا من شرا او بشر من ذلك دين من لعنه الله قوله ابعده وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الايات قوله بالمسخ فمسخ بعضهم قردة وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار اهل المائدة وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير قوله ومن عطف على لعنه قوله الشيطان او العجل وقيل الكهنة او كل من اطاعوه في معصية الله فقد عبدوه قوله وفيما قبله اي قبل منهم قوله وفي قراة حمزة قوله اسم جمع وقيل انه نعت كفطن ويقظ قوله تمييز جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم كما تقول سلام على مجلس فلان عند التعظيم وقيل مكانا منصرفا وقيل لان مكانهم سقر ففي عبارة المصدر النار مسامحة او مجاز قوله الوسط اي قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود قوله وذكر شرا الخ او المراد الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المومنين قوله اي منافقوا اليهود او عامة المنافقين قوله ولم يومنوا اي يخرجون من عندك كما دخلوا لم يوثر فيهم ما سمعوا منك قوله من النفاق الصواب من الكفر وهو وعيد لهم قوله اي اليهود او منافقي او المنافقين قوله اي الكذب لقوله عن قولهم الاثم او الاثم الحرام قوله الظلم او مجاوزة الحد في المعاصي او الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم قوله كالرشا خص بالذكر للمبالغة قوله هلا تخصيص لعلمائهم على النهي عن ذلك فان لولا اذا دخل الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المضارع افاد التخصيص يعني مع افادة التوبيخ ولهذا قال العلما ما في القران اية اشد توبيخا للعلما منها وكذا قاله ابن عباس ذكره الصغوي قوله كنواية عن البخل القبض كناية عن البخل كما ان البسط كناية عن الجود ولا قصد فيه الا اثبات يد وغل وبسط

فعليهم

وقال في البحر قيل ان اراد والجارحة فتناسب مذهبهم فانهم
مجسمة زعموا انه فرغ يوم الجمعة واستلقى على ظهره واضعا احدى
يديه على الاخرى للاستراحة ورد قولهم في قوله ولم يعي بخلقهن وما
مسنا من لغوب قوله دعا عليهم الظاهر بالبخل والنكد او بالفقر والمسكنة
او بغل الايدي حقيقة يغلون اسارى في الدنيا ويسحبون الى النار
في الاخرة فتكون المطابقة لفظية وملاحظة للاصل قوله وثني اليد
وقيل يداه اي نعمة الدنيا والاخرة فاليد النعمة او ما يعطي للاستدراج
والاكرام قوله تعالى منهم اي اليهود او والنصارى قوله ردهم الله
بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم قوله اي مفسدين
اشار الى الحالية ويمكن ان يكون علة او يسعون بمعنى يفسدون
فيكون مصدرا قوله بمجرد يعني مع هذه الجرائم قوله الكفر او ما
عددناه من معاصيهم ونحوه قوله سيئاتهم اي الماضية قوله ومنه
الضمير راجع الى العمل او ما قوله من الكتب او القرآن قوله من كل
جهة او من بركات السما والارض وعبر عن الاخذ بالاكل لانه اجل
منافعه قوله بيس اي مقول في شانهم قوله شيئا اشارة الى ان ما نكرة
تمييز ويجوز ان يكون موصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف
قوله خوف او مراقبة لاحد قوله والجمع نافع وشامي وشعبة قوله
ان يقتلوك فلا يشكل بشج راسه الاكرم صلى الله عليه وسلم اذ المائدة
اخر ما نزل من القرآن رواه الحاكم وصححه ورواه الترمذي قوله معتد
به لانه باطل وهذا كما تقول هو ليس بشيء قوله تزيد تغنيره لكفرهم
به اي بالقرآن ولا تتوهم انه اشار الى ان نصبهما على العلة فانهما
مفعولان لتزيد وانما كرره تعالى ليتعقب عليه قوله فلا تاس قوله
ان لم يومنوا في المومنين منه وحده لك او وما عليك الا البلاغ قوله
لا تهتم بهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم قوله مبتدا الخبر
هذا الاعراب المخصوص به لتصحيح من امن بلا تكلف بخلاف من قال

هو عطف على ما قبله فيحتاج الى ان يؤول بثبت او مات على الايمان
او يخص الذين امنوا بالمنافقين واما الاعراب المشهور عند الجمهور
فهو ان الصابون فقط مبتدا خبره محذوف والنية التاخير عما
في خبر ان من اسمها وخبرها والتقدير ان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى من امن بالله الخبر والصابون كذلك كقوله
قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله قوله فاني وقيار بها لغريب
قوله اي فاني لغريب وقيار كذلك وفائدة التقديم التنبيه على انه لما
كان الصابون مع ظهور ضلالهم وميلهم على الاديان كلها يتاب عليهم
ان صح منهم الايمان فما الظن بغيرهم ومن امن في محل الرفع بالابتدا
وخبره فلا خوف والفا لتضمن المبتدا معنى الشرط والجملة خبر ان والراجع
الى اسم ان محذوف اي من امن منهم وذكر ابو البقا في هذا الموضع سبعة
انواع من الاعراب اعلاها ما ذكرنا ومنها ما نص على ضعفه ومنها
ان ان بمعنى نعم ومنها ان الجمع بالواو مطلقا لغة ومنها ان النون
حرف الاعراب والله اعلم بالصواب وقول البيضاوي وقرى الصابون
بحذف الهمزة ليس في محله حيث عبر بقرى فانه قراة الامام نافع قوله
فرقة منهم اي من اليهود وهذا خلاف نص الشافعي ومختار الشافعية
من انهم طائفة من النصارى كما سيجي في اخر الاسرا وفي المدارك هم قوم
عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقيل طائفة
من عبدة الاوثان او قوم يعرفون الله وحده وليست لهم شريعة
وقيل قوم من اهل الكتاب وقيل بين اليهود والمجوس او بين اليهود
والنصارى وقيل يقرون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون
الى الكعبة وقيل انقرضوا قال البيضاوي في قراة نافع بحذف اليا ماخوذ
من صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا
وهذا مبني على ان اصل الصابون الصابيون فاعل بالنقل والحذف
قال تعالى رسلا ليذكروهم ويبينوا امر دينهم منهم اشارة الى ان

الجملة صفة رسلا والراجع الى الموصوف محذوف كذبوه اشارة الى ان
جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وهو استئناف قوله فريقا
منهم اي من الرسل وقوله كذبوا اي كذبوهم فقط يعني بني اسرائيل
قوله للحال الماضية استحضارا لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها
واستعظاما للقتل وتنبيها على ان ذلك دينهم ماضيا ومستقبلا
بل حالا ايضا بالقصد قوله للفاصلة اي للمحافظة على روس
الاي وكان حقه ان يأتي بواو او بالواو قوله ظنوا اي بنو اسرائيل
بالرفع ابو عمرو وحمزة والكسائي قوله عن استماعه حين عبدوا
العجل قوله لما تابوا اي قبل الله توبتهم او معناه ثم وفقهم الله
للتوبة فتابوا وفي ثم اشارة الى انهم تمادوا في الضلال زمانا قوله من
الضمير اي ضمير عموا وصموا فاعل والواو حينئذ علامة الجمع كقولهم اكلوني
البراغيث او خبر مبتدا محذوف اي العمي والصم قوله فاني عبد الاطهر
مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم قوله في العبادة غيره اي غير
الله او فيما يختص به من الصفات والافعال ويؤيده ان في نسخة وغيرها
قوله منعه كما يمنع المحرم عليه من المحرم فانها دار الموحدين وقوله تعالى
وماواه النار فانها المعدة للمشركين قوله يمنعونهم وفي للظالمين
موضع الظاهر موضع الضمير وقوله انه الخ يحتمل ان يكون من تمام كلام
عيسى وان يكون من كلام الله قوله فرقة تسمى النسطورية والملكا ثية
وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد قوله ويوحدوا عطف
على ينتهوا قوله اي ثبتوا فمن للتبعيض لا للبيان قوله استفهام
توبيخ في البحر الفاء للعطف جعلت بين همزة الاستفهام ولا
النافية تقديره فلا اما على طريقة الزمخشري فالتقدير ايثبتون
على الكفر فلا يتوبون والمعنى على التعجب من انتفاء توبتهم قوله به
متفضل عليه قوله لما مضى ولا اي لانهما من الحدوث قوله في
الصدق او التصديق قوله متعجبا ممن يدعي الربوبية لهما مع امثال

هذه الادلة الظاهرة قوله عن الحق اي استماعه وتامله وثم لتفاوت
ما بين العجبين ان بياننا للايات بيان عجب واعراضهم عنها اعجب
قوله اي غيره يعني عيسى عليه السلام وهو وان ملك ذلك بتمليك
الله تعالى لا يملكه من ذاته وقدم الضر لان التحرز عنه اهم وما اما
تغليبية او نوعية او نظرا الى ما هو عليه في ذاته وهو الجماد في توطئة
لنفي القدرة عنه راسا وتنبيها على انه من هذا الجنس ومن كان له
حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة فبمعزل عن الالوهية قوله والاستفهام
محله الانسب بعد نفعا قوله تجاوزوا من المجاوزة والحد مفعول او من
التجاوز والحد منصوب بنزع الخافض قوله غلوا اشارة الى ان غير الحق
صفة موصوف محذوف فان غلو الحق وهو التفحص عن حقائقه محمود
وفيه شيء اذ ينافيه في كون هذا غلوا ومجاوزة حدا اذ لا حد لتحقيق
الحقائق ما لم يتجاوز الى الباطل وهو بحث دقيق ويمكن ان يقال صفة
كاشفة او الغلو بمعنى الاجتهاد وبذل الغاية حال كون دينكم غير
الحق اي باطلا فيكون حالا من دينكم اي ان تصروا على الباطل فلا تغلوا
فيه ولا تعثوا في الارض مفسدين قوله من الناس الا ظهورنا سا
كثيرا وقوله وضلوا اي باطلالهم واستمروا على الضلال قوله طريق
الحق او قصد السبيل الذي هو الاسلام قوله بان دعا عليهم ولعنهم
بان قال اللهم العنهم واجعلهم اية او لعنهم الله في الزبور والانجيل
على لسانهما كذا فسره ابن عباس فالاول خاص والثاني عام وبنا لعن
على المجهول يحتمل ان يكون الله هو اللاعن على لسانهما ويحتمل ان يكون
هما اللاعنين لهم وهذه العبارة اشبع قوله اللعن الشنيع المقتضي
للمسخ قوله معاودة قال القاضي او عن مثل منكر ارادوا فعله فيه
ان هذا جمع بين قولين اذا جاء لنا وبلنى كاف وانما احتيج الى التقدير
اذ لا يمكن نهي احد عن منكر فعله قوله الموجب الظاهر انه صفة للعمل
وان سخط معمول له فيكون المخصوص بالذم كانه قال بيس زادهم

الى الاخرة سخط الله والخلود في العذاب اي موجب سخطه بل موجب
اسباب سخطه قوله محمد ان كانت الاية في المنافقين او بينهم
فالمراد بما انزل اليه القران او التوراة قوله اي الكفار اذ الايمان
يمنع ذلك قوله خارجون المخبر عنهم او لاهوا لكثير والضماير بعده
له وليس المعنى ولكن كثيرا من ذلك الكثير ولكنهم فاسقون قوله
عن اتباع الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون للين جانبهم
وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل وفيه دليل
على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل وفيه دليل على ان التواضع
والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كان في كافر
قوله نزلت الخ فالضمير في سمعوا الى بعض النصارى او الى الجنس والمراد
البعض وقوله تعالى تفيض اي تمتلي وتسيل وقوله مما عرفوا من الحق
قال البيضاوي ومن الاولى للابتداء والاظهر انها علة والثانية لتبيين
ما عرفوا او للتبعيض فان بعض والمعنى انهم عرفوا بعض الحق
فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله قوله وكتابك او بذلك قوله المغرين
او من الذين شهدوا بانه حق او من امته الذين هم شهدا على الامم
يوم القيامة قوله وقالوا الخ نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم الى دينكم فاجابوا وما لنا رواه
الطبراني عن ابن عباس قوله مقتضيه اي داعيه وهو الطمع الاتي قوله
عطف على نومن اي وما لنا لا نطمع او عطف على لا نومن اي الجمع بين عدم
الايمان والطمع في صحبة الصالحين والاظهر انه خبر محذوف والواو
للحال اي ونحن نطمع قوله والجنة مفعول ثان ليدخل او ظرف او
منصوب بنزع الخافض قوله بالايمان اي احسنوا القول والفعل قوله
من الصحابة منهم علي قوله والطيب وطيبات الطعام واللباس وهمو
بالاختصار على طريقة النصارى من الافراط في التبتل والتقشف
والقوت ورفض الشهوات قوله تتجاوزوا امر الله الاظهر عن الحد

في الاهواي لا تبالغوا في التضييق على انفسكم المكاسب وطلب القوت
الحلال من ذلك ولا تعتقد واي لا تعتقدوا ارزاقا سواه فانه
الرزاق لكنه ربما اوصل اليك رزقك بسبب وربما قطعك عن
الاسباب قوله مفعول يعني حلالا والمعنى كلوا ما احل لكم وطاب
مما رزقكم الله ومما حال منه تقدمت عليه لانه نكرة او ابتدائية
متعلقة بكلوا او من للتبعيض وحلالا حال من الموصول او العايد
المحذوف او التقدير اكلا او رزقا حلالا ولو لم يقع الرزق على الحرام
لم يكن لذكر الحلال فائدة زايدة قوله هو ما يسبق وفي المدارك
اللغو ان يحلف على شي يظن انه كذلك وليس كما ظن قوله بالتخفيف
ابو بكر وحمزة والكساي قوله وفي قراءة لابن ذكوان وهذا يسمى
رواية في اصطلاح القرا فيمكن ان يقال في قراءة ابن عامر من رواية
ابن ذكوان قوله تقصد ونية خلاف الظن يعني اذا حنثتم او نكثتم
ما عقد تم فحذف العقد تقديره اذ لا بد منه في المواخذة واما التكفير
بالمال الحنث فيصح عند الشافعي ولا يصح عندنا قوله مد وعندنا
نصف صاع من بر او صاع من شعير او قيمة ذلك قوله منه الاظهر
تطعمونه قوله اقصده في القدر قوله واغلبه في النوع في المدارك
هو غدا او عشا من بر اذ الاوسع ثلاث مرات مع الادام والادم مرة
من تمر او شعير قوله بما يسمى كسوة في المدارك وهي ثوب يغطي العورة
وفي الكافي هذا عند محمد واما عندهما ما يستر عامة البدن في ظاهر
الرواية قوله وعليه الشافعي وعندنا لو دفع الى مسكين عشرة
ايام جاز ولو دفع في يوم واحد عشر دفعات لا يجوز الا عن يوم واحد
قوله اي مومنة وعندنا الايمان ليس بشرط ومعنى او ايجاب احد
الخصال الثلاث مطلقا كذا في المدارك والبيضاوي وقيل والعتق افضل ثم
الكسوة ثم الاطعام وبدا الله بالايسر فالايسر قوله واحدا وحد اليسار
عندنا ان يكون له فضل عن كفافه قدر ما يكفر عن يمينه وفسر الكفاف

بمنزل يسكنه وثوب يلبسه ويستر عورته وقوت فاضل عن يومه
وهذا اذا لم يكن في ملكه غير المنصوص ومن لطايف الفقها انهم
قالوا السلطان الظالم ممن لم يجد قوله كفارته او عليه قوله وعليه
الشافعي في المدارك اي متتابعات لقراءة ابي عبد الله بن مسعود
كذلك وقال الصفوي والسواد وان كانت ليست بحجة فلا اقل من ان
يكون خبرا واحدا وهو في حكم المرفوع وعليه ابو حنيفة واحمد
ونص الشافعي في الام على وجوب التتابع وقال القاضي والشواذ
ليست بحجة عندنا قلت بنا فمنه قوله فاقطعوا ايديهما قوله على فعل
بر بان يكون على ترك مندوب او فعل مكروه فان الافضل الحنث والتكفير
حينئذ او احفظوها بان تحنثوا بها ولا تبدلوها لكل امر او بان تكفروها
اذا حنثتم قوله مثل ما بين الاظهر مثل ذلك البيان واياته اعلام
شرايعه قوله على ذلك اي نعمة او نعمه قوله والتمار بجميع انواعه
قوله الاصنام التي نصبت للعبادة او حجارات كانوا يذبحون قرابينهم
عندها قوله فقد سبق تفسيرها قوله اي خبيث او سخط واثم
وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف او التقدير انما تعاطي
الخمر الخ قوله الذي يزينه يعني لانه مسبب من تسويله وتزيينه
قوله اي الرجس او ما ذكر او التعاطي قوله من الشر العداوة تتعلق
بالامور الظاهرة وعطف عليها ما هو اشد وهو البغضا لان متعلقها
القلب وكذلك ذكر الله وعطف عليه ما هو الزم واكد وهو الصلاة
مطلقا تعظيما لها وخص الخمر والميسر باعادة الذكر ليعلم ان المقصود
حرمة الخمر والميسر بابلغ وجه فان الخطاب مع المومنين والانصاب
والازلام من اعمال الكفار قوله انتهوا وهو من ابلغ عبارة في النهي
كانه قال لقد تلوت عليكم من انواع الصوارف فهل انتم معها منتهون
ام انتم على ما كنتم عليه ولم ينفعكم الزجر قوله المعاصي قبل احد ر والا
تلا حطوا الاعمال فتسقطوا عن درجة الكمال قوله قبل التحريم لقوله

بعد قوله ثبتوا الاحسن ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة
ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا اي بتحريمه ثم اتقوا
اي استمروا على اتقا المعاصي واحسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة
واشتغلوا بها قوله برسله لكم ابتلا قوله علم ظهور تنجيزي
يعني تعلق العلم او ذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره
والمعنى ليميز الخايف من عقابه وهو غايب لقوة ايمانه ممن لا يخاف
لضعف ايمانه قوله فاصطاده تفسير لاعتدى قال تعالى لا تقتلوا
الصيد في المدارك اي المصيد اذ القتل انما يكون فيه وقال الصفوي
عند الشافعي يجوز للمحرم قتل ما لا يوكل لحمه لان الصيد لا يطلق عليه
عرفا ثم قال والجمهور على تحريمه الا الفواسق وما يومر بقتله يعني
كل موذ كالذيب والنمل والبعوض وقوله تعالى متعمدا الاصح عند
السلف والخلف ان العمد والخطا سيان في لزوم الكفارة دون الاثم
والاية فيهما لا فيها فقط ولذلك قيده بمتعمدا او يدل على ان الاية
فيهما جميعا قوله ومن عاد فينتقم الله منه او لان الاية نزلت فيمن
تعمد فقوله متعمدا قيد والاحترازي قوله بالتنوين للكوفي
قوله جزا هو الخ ليس المراد ان مثل خبر مبتدا محذوف فان المثل
بمعنى المماثل صفة للجزا ولا يحتاج الى تقدير بل المراد بهوا انما هو من
التفسير وقوله تعالى من النعم بيان للمثل او الجزا او صفة وفي المدارك
هو قيمة الصيد يقوم حيث صيد فان بلغت قيمته ثمن هدي خير
بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري بقيمته
طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره وان شا
صام عن طعام كل مسكين يوما قوله اي شبهه في الخلقة هذا قول
مالك والشافعي واحمد ومحمد قوله وفي قراة لغير الكوفي قوله باضافة
جزاء على اضافة المصدر الى المفعول قوله بالمثل او بالجزا قوله رجلان
اي صالحان من المسلمين المستفاد من الاية قوله الغب الشرب

بلا تنفس قوله من جزاء او ان نون لتخصيصه بالصفة قوله
مساكينه وعندنا على المساكين مطلقا قوله ولا يجوز هذا استدرك
قوله فعليه قيمته اجماعا قوله او عليه اشارة الى انه عطف
على جزاء وان مرفوع اذ قرئ الجزاء منصوبا قوله عن الجزاء اي بدله
قوله وان وجده ان وصيه والضمير راجع الى الجزاء او للتخيير
كما هو الظاهر وعليه الاكثرون وهو الاصح من قول الشافعي وهو
المذهب عندنا وفي المدارك والخيار الى القاتل وعند محمد الى
الحكمين قوله هي يعني انه خبر محذوف وجوز البدل وعطف البيان
قوله قيمة الجزاء وعندنا قيمة الصيد قوله مد وعندنا نصف صاع
من بر وصاع من غيره قوله وفي قراءة لنافع والشامي قوله للبيان كخاتم
فضة قوله مثل اي ما يساوي قوله الطعام وهو الظاهر لانه اقرب
مذكور وصياما تمييز للعدل قوله وجب اشارة الى ان اللام متعلق
بمحذوف والاحسن او جنبا قوله ذلك اي ما ذكر من الجزاء او الطعام
او الصوم قوله الذي فعله من هتك حرمة الاحرام فالضمير الى الجاني
والامر بمعنى الفعل او الثقل الشديد من العذاب على مخالفة امر الله
فالضمير الى الله وهذا اعم من الاول واصل الوبال الثقل قوله قتل
الصيد اي محرما قوله قتل بحرمته او في الجاهلية او في هذه المدة
قوله اليه اي الى مثل هذا قال تعالى فينتقم اي فهو لتصحيح دخول الفاء
لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء لم يتعذر المبتدا يعني فينتقم
في الاخرة وعليه مع ذلك الكفارة وعن ابن عباس وشريح لا كفارة
عليه فان الامر اشد قوله ممن عصاه اي استمر على عصيانه قوله
والحق فيه ان الالحاق يكون بالقياس وهو لا يصح هنا فالحق ما ذكرناه
اولا قوله ام محرمين وهو الاصح المنقول عن اكثر السلف لذا افاده
الصفوي قوله ان تاكلوه الاظهر ان تصيدوه لان الكلام فيه
وفي المدارك ان مصيدات البحر مما يوكل ومما لم يوكل قوله وهو ما لا

يوكل بعيش

يعيش وعندنا ما توالد في البحر اذ العبرة بالاصل والمثوى عارض
قوله ما يقذفه اي اكل ما يقذفه البحر وفي المدارك وطعامه
ما يطعم من صيده والمعنى احل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر
واحل لكم الماكول منه وهو السمك وحده قوله تمتيعا نصب على العلة
قوله يتزودونه قديدا قوله وهو ما يعيش في المدارك ما صيد
فيه وهو مما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كالبط
فانه بري لانه يتولد في البحر والبر له مرعى كما للناس متجر وعن بعضهم
المراد بالصيد في الموضعين فعله فعلى الاول يحرم على المحرم ما صاده
الحلال وان لم يكن له فيه مدخل باشارة او دلالة والجمهور على حله قوله
من الوحش الصيد الحيوان هو المتوحش في اصل الخلقة الممتنع بجناحه
او بقوائمه وقوله تعالى ما دمتم حرما اي محرمين قوله حلالا اي من غير
تسبب المحرم قال تعالى جعل الله الكعبة اي صيرها قوله المحرم عطف
بيان او على جهة المدح او المفعول الثاني والمحرم المعظم وقيل اي حرام
في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وصل حرام على من يراه ان يري وضعه
دون واضعه قوله يقدم اي ما يقوم قوله وفي قراءة لابن عامر
قوله على انه مصدر ونصبه على المصدر او الحال من قوله جعل قوله
بمعنى الاشهر فاللام للجنس وقيل المراد ذو الحجة لانه المناسب لقرنا به
فاللام للعهد قوله الحلال وقيل المراد المؤمن والكافر وقيل المطيع والعاصي
وقيل الجيد والردي وقيل المعرفة والطاعة والجهل والمعصية والاحسن
انه حكم عام في نفي المساواة عند الله بين الردي من الاشخاص والاعمال
والاخلاق والاموال والمقامات والاحوال وجيدها وقوله تعالى ولو اعجبك
كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة دون القلة والكثرة فان المحمود
القليل خير من المذموم الكثير قال صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى خير مما
كثر والهى والخطاب لكل معتبر ولذلك قالوا فاتقوا قوله فلا تعودوا
اي الى مثلها قوله اي الاشيا بالحذف والايصال قوله ابنيا هم مفعول

سائل قوله شرع ولذلك تعدي الي مفعول واحد هو البحيرة ومن
زايدة في البحر لم يذكر النحاة في معاني جعل شرع فعلي هذا احذف
المفعول الثاني اي ما صيرها الله مشروعة قوله للبحيرة الناقة
اذا انتجت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها النهاية في حديث
البحيرة ساعد الله اشد وموساه احداي لو اراد الله عز وجل
بحرها بشق اذنها لخلقها الذلك فانه يقول لها كن فيكون كذا في كشف
الكشاف قوله السايبة وكان يقول الرجل منهم ان شفيت ونحوه فناقتي
سايبة قوله والوصيلة بمعنى الواصلة يعني اذا ولدت انثي فهي لهم
ان ولدت ذكر فهو لالهتهم وان وصلت انثي اخاها فلا يذبح لاجلها
الذكر قوله المعد وفي المدارك والبيضاوي عشرة ابطن قوله
ودعوه اي تركوه قوله الحامي اي حمي ظهره قوله في ذلك اي التحريم قوله
ان ذلك افترا ومنهم يعرف بطلان ذلك ولكن منعهم حب الرياسة
فيكون كفرهم عنادا او منعهم تقليد الاباء ان يعترفوا به قوله من الدين
والشريعة بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم
سواه قوله وقوموا بصلاحها الاحسن الزموا اصلاحها وعليكم اسم
فعل الالزموا ولذلك نصب انفسكم وقري بالرفع علي الابتدا اي اصلاح
انفسكم واجب عليكم وقوله تعالي ولا يضركم رفع علي الاستيناف او جزم
علي جواب الامر او علي النهي قوله وقيل المراد غيرهم فيه رخصة في
ترك الحسبة اذا علم عدم قبولها او فيها مفسدة او اضرار له منها اتفقت
كلمة اسلفه علي ذلك والاحاديث تدل عليه او معني اذا اهتديتم
اذا ايتمرتم بالمعروف وانتهيتم عن المنكر ونهيتم عنه حسب طاقتكم
كذا رواه ابن جرير عن سعيد بن المسيب وروي عن غير واحد من
السلف فان الاهتدا الاحصل الا باتيان ما يجب عليه ومنه الامر بالمعروف
او المراد المنع عن هلاك النفس اسفا علي ما عليه الكفرة او الفسقة
كقوله تعالي فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وفي المدارك اقتصر

علي هذا

علي هذا القول وقال البيضاوي نزلت لما كان المومنون يتحسرون
علي الكفرة ويتمنون ايمانهم ثم قال صاحب المدارك وليس المراد ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان تركهما مع القدرة عليهما لا يجوز
قوله اسبابه في المدارك حضور الموت مشارفته وظهور امارات
بلوغ الاجل قوله بمعني الامر اي وجوبا قوله ليشهد اي اثنان وقال
ذوا عدل صفتهما قوله بدل وفي ابداله منه دليل علي وجوب
الوصية لان حضور الموت من الامور الكاينة وحين الوصية بدل منه
فيدل علي وجود الوصية ولو وجدت بدون الاختيار لسقط الابتدا
فعيل الي الوجوب كذا في المدارك قوله من اذا او اذا احضر ظرف
للشهادة وقوله تعالي منكم اي من اقاربكم لانه اعلم باحوال الميت
او اخران عطف علي اثنان ومن غيركم من الاجانب او منكم من
المسلمين ومن غيركم من اهل الذمة قوله سافرتم اي شهادة
غير المسلم اذا كنتم في السفر يعني لم تجدوا مسلما وقوله
فاصابتكم عطف علي ضربتم اي قاربتم الاجل قوله يوقفونهما اي
للحلف صفة اخران وبينهما اعتراض وقيل الاولي صفة اثنان لقوله
تعالي ولو كان ذا قربي قوله صلاة العصر وهو قول اكثر السلف
قوله فيهما اي في امانتهما وفي نسخة فيها اي في الشهادة وهو
اعتراض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشتري وجواب الشرط محذوف
اعني عنه معني الكلام والتقدير ان ارتبتم في شانهما تحلفوهما قوله
بالله او بالقسم قوله ما يوجبه اي الاثم واستوجبا ان يقال انهما
من الاثمين قوله من خيانة بيان لما وقوله تعالي فاخران اي فشاهدان
اخران قوله الوصية الظاهر ان ضمير استحق علي بنا الفاعل قوله
بالميت او للاحقان بالشهادة بقرابتهما ومعرفتهما قوله وفي قراة
لشعبة وحمزة قوله او بدل وسموا اولين لانهم كانوا اولين في الذكر
في قوله شهادة بينكم قوله اصدق في المدارك احق بالقبول من يمين

هذ بن الوصيين الخائنين قوله ان فقدهم اي اهل دينه قوله
الورثة او احدهم قوله فادعيا بالصيغة المجهول قوله او دفعه
بالجر قوله منسوخة وانما جازت في اول الاسلام لقلة المسلمين
قوله للتغليظ وفي المدارك لانه وقت اجتماع الناس قوله فاحلفهما
اي بعد العصر كما رواه الترمذي وابو داود فحلفا على انهما ما اطلعا
على الاناء قوله فقال اي من وجد عنده الجام وقوله ابتعناه اي
اشتريناه قوله فحلفا ان الاناء لنا واخذا قوله اهله مفعول يأتوا
قوله من رد اليمين او تحليف الشاهد قوله الشهود وانما جمع
الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم قوله الى سبيل الخير او الجنة او الحجة
قوله اذكر يعني يوم ظرف له وقيل ظرف لا يهدي توبيخا كسؤال الموؤدة
لتوبيخ الوائدة قوله اي مشدد تفسير لما الاستفهامية والذي
تفسير لذا وقوله به اشارة الى ان السؤال عن المفعول اعني الجواب
فوجب دخول الباء ويحتاج الى حذف العائد مع حرف الجر ايضا فافهم
او النفذ بر اجابتنا وحينئذ اجابة اقرار او انكار على ان ماذا في موضع المصدر
قوله بذلك اي بما انت تعلمه او في جنب اعلمك او بما احدثوا بعدنا
وانما الحكم للخاتمة قال تعالى يا عيسى بن مريم عيسى اما منصوب محلا
تبعا لما بعده وهي اللغة الشائعة نحو يا زيد بن علي واما مرفوع
محلا قوله اذكر او بدل من يوم يجمع قوله قويتك وهو ظرف نعمتي
قوله ان طفلا كائنا في المهد وقوله وكهلا عطف على ما في المهد لكنه
فانه حال والمعنى تكلمهم بدعوتهم الى الله تعالى في الطفولية والكهولة
سواء فالمراد عدم تفاوت الكلام في الحالين لا ان اية قال تعالى الكتاب الخط
قوله مفعول التقدير او هيئته كهيئة الطير قوله باذني او باذ في
ذلك في ذلك قوله من قبورهم بان تدعوهم فيقومون قال تعالى كففت
اي منعت وبني اسرائيل اي اليهود وعنك اي عن قتلك قوله المعجزات
ظرف لكففت قوله وفي قراءة حمزة والكسائي قوله اي عيسى يعني

كلامهم

فالاشارة

فالاشارة الى عيسى قوله امر تنفيها او العتهم بان يعني ان مصدرية
ويجوز ان تكون مفسرة قوله بها او بكما وقوله تعالى واشهد اي
يا الله او يا ايها الرسول وقوله مسلمون منقادون او مخلصون او
تفنن في العبارة قوله اذكر يعني منصوب باذكر او ظرف لقالوا او لقالوا
قوله اي يفعل والمعنى يطيع ربك باجابة سؤالك اي هل يجيبك وقيل
هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه
القدرة قوله وفي قراءة للكسائي قوله بالفوقانية مع ادغام
اللام في التاء قوله اي تقدر يعني اتقدر تستطيع سوال ربك والمعنى
هل تسأله ذلك من غير صارف وانما المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام
قوله في اقتراح او في سوء الها ومن امثال هذا السؤال قوله من اجل
فاجابوا بان طلبها للحاجة لا انا نطلب اية قوله بزيادة اليقين
اي بانضمام علم اليقين الى عين اليقين او فضما معلم المشاهدة الى علم
الاستدلال بكمال القدرة قوله نزداد علما اي علم مشاهدة وعيان
بعد ما علمنا علم الايمان قوله في ادعاء النبوة او فيما وعدتنا وقوله تعالى
من الشاهدين اي اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون
السامعين للخبر قوله اي يوم نزولها اشارة الى ان العيد اسم ليوم فيه
سرور مخصوص فضمير تكون للمائدة على حذف مضافين وقيل اسم
لسرور يعود فلا حذف لكن في الاسناد مجاز لانه سبب للسرور وهو
في غاية الظهور وروي انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى
عيدا قوله بعدنا وقيل يأكل منها اولنا واخرنا بان تكون كفاية للجميع
وقوله تعالى واية عطف على عيدا ومنك صفة لها اي اية كائنة منك
دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتي قوله اباها اي المائدة او الشكر
عليها وقوله تعالى وانت خير الرازقين اي خير من يرزق لانه خالق الرزق

ومعطيه بلا عرض ولا عوض والتشديد نافع وشامي وعاصم وقوله
تعالى عذابا اي تعذيبا وتوضيحه ان عذابا بمعنى تعذيبا كانبت نباتا
على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم اذ لو جعل اسما لما يعذب
به لعقل بعذاب لانه التعذيب لا يتعدى الى مفعولين ويجوز ان
يجعل مفعولا به على السعة وقوله لا اعذبه الضمير للمصدر فيكون
في موضع المفعول المطلق ويقوم مقام العائد الى الموصوف فان لا اعذبه
صفة عذابا نحو ظننته زيدا قائما والضمير للعذاب ان اريد به
ما يعذب به من باب الحذف والايصال اي لا اعذب به قوله فردة
اي بشانهم وخنازير اي شيوخهم قوله اي يقول فهو على طريقة
نادى اصحاب الجنة من انه عبر عن المستقبل بالماضي للتحقق وقوعه
وقال السدي وغيره كان هذا القول من الله حين رفع عيسى اليه
وقالت النصارى ما قالت واختاره الطبري قوله تنزيها اي نزهتك
قوله خبر ليس اي قولا ليس بحق قوله للتبيين يعني لا يتعلق بحق فان
تقديم صلة الجار على المجرور ممتنع قوله قوله ما اخفيه كما اعلنه
وقوله في نفسك للمشاكلة ان كان من النفس بفتح الفاء وقيل المراد
بالنفس الذات من النفاسة ومنه حديث انت كما اثنيت على نفسك
من غير مشاكلة ولا مقابلة قوله وهو اشارة الى انه خبر مضمر
وقيل منصوب بتقدير اعني والاشهر انه عطف بيان للضمير في به وفي
امرتني معنى القول وليس تفسيرا لما في قوله ما امرتني لانه مفعول الصريح
القول ولا يقال ما قلت لهم الا العبادة وعلى الوجوه ان مصدرية وهي
مختصة بما في معنى القول ولا يجوز ان تكون مفسرة للامر لان الامر
مسند الى الله وهو يقول اعبدوا الله ربي وربكم قوله رقيبا او
مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان قوله لا عمالهم المراقب لاحوالهم

قوله وانت مالكهم وان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك
المطلق فيما يفعل بملكه في ملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك
لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك قوله لمن امنوا وان تغفر لهم
مع كفرهم فلا عجز ولا استقباح فانك القادر القوي على الثواب
والعقاب الذي لا تثيب ولا تعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة
مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم
غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمنع الترديد
والتعليق بان ومسالة الكلام ان غفران الشرك جائز عندنا بحسب
العقل على خلاف فيه لارباب النقل قوله الى يوم القيامة يوم اشارة
الى ان يوم مرفوع خبر هذا على قراءة الجمهور وقرا نافع بالنصب على
انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى
والمعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم ينفع قوله في الدنيا
يعني المراد بالصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف وبيان
النفع لهم جنات الخ قوله صدقهم فيه اي في يوم الجزا قوله لما يوصف
مشددا ومخفف مكسور اللام قوله لغير العاقل نظرا الى الاكثر او لان
ما يطلق متناولا للاجناس كلها فهو اولى بارادة العموم قوله ذاته
وساير المحالات كشريك الباري وحياة شي وموته في ان واحد اذ لا
تتعلق القدرة والمشية بها ولا يقال ادبا انه ليس بقادر عليها والله
اعلم سورة الانعام قوله وهو الوصف اي الثنا وانما لم يقل
باللسان لان الثنا لا يجوز الا به او ليشمل حمده تعالى والطلاقه فادانه
سؤال كان لمقابلة نعمة او غيرها والشكر مورده عام اذ يكون باللسان
والجنان والاركان ومتعلقه خاص فانه لا يكون الا في مقابلة النعمة
وقوله بالجميل اي الاختياري على جهة التبجيل والمدح يعم الاختياري وغيره

وقيل الثلاثة مترادفة قوله ثابت اي مستحق له حمد او لم يحمد واللام
للاستغراق او للجنس ولام لله للخصوص فلا فرد لغيره حقيقة قوله
الاعلام اي الاخبار قوله للايمان او للامر به قوله او للثنا
فيكون انشا قوله او هما اي اخبار لفظا اريد به الانشا معنى قوله
احتمالات ثلاثة افيدها اي اكثرها فائدة اذ تفيد فايدتين قوله
قاله الشيخ اي قال هذا القول كله الجلال المحلي قوله خصهما بالذكر
وقال الكافيجي اي خلق كل شي فالمراد بهما العلويات والسفليات
فتشمل المخلوقات وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لاطباقها
مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات او لعظمتها وقدمها
لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها قوله اشار الى ان جعل بمعنى
انشا واحدث فلا يتعدى الى الى مفعول واحد واما بمعنى صير فتتعد
الى مفعولين ففيه تفنن العبارة رد على الثنوية قوله اي كل ظلمة
ونور فجمعها لان ظلمة الضلال ونور الهدى قوله لكثرة اسبابها
فان لكل جرم ظلمة وليس لكل جرم نورا والهدى واحد والضلال متعدد
وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات وفي الحديث ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطاه ضل رواه الامام احمد وغيره قوله وحدانيته لان ما سواه تحت
ذل مخلوقيته وعز معبوديته قوله مع قيام اشارة الى ان معنى ثم
استبعاد عدولهم بعد هذا البيان وفي البحر ان ثم لم يوضع للاستبعاد
بل الاستبعاد مفهوم من سياق الكلام ثم هنا للمهلة الزمانية قوله
يسوون غيره اشار الى ان الباء متعلقة بيعدلون وهو من العدل والمفعول
محذوف وقيل صلة يعدلون محذوفة والباء متعلقة بكفروا اي يعدلون
عنه وهو من العدول وقيل الباء بمعنى عن متعلقة بيعدلون قوله خلق

ابيكم

ابيكم يعني ابتدا خلقكم منه فان المادة الاولى وان ادم الذي هو اصل
البشر خلق منه او خلق اباكم بحذف المضاف قوله مضروب معين ومعنى
عنده لا يعلمه الا هو قوله لبعثكم فالاول اجل الموت والثاني اجل القيامة
كذا فسره ابن عباس وغير واحد من السلف وقال الحسن الاول ما بين
الخلق والموت اي مدة العمر والثاني ما بين الموت والبعث اي مدة
البرزخ فان الاجل كما يطلق لاخر المدة كما في القول الاول يطلق لجملتها وقيل
الاول النوم والثاني الموت وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي وهذه
رواية عن ابن عباس ومجاهد قوله افذ راي عادة او على زعمكم قوله
مستحق للعبادة فيه اشارة دقيقة وهي ان الضمير في الى الله والله
خبره والجار متعلق باسم الله باعتبار المعنى الوصفي وهو مقولية
هذا الاسم عليه خاصة والمعنى هو المستحق للعبادة او موصوف
بصفات الكمال فيهما لا غير كقوله وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله اي معبود فيها ولولا هذا الاعتبار لما صح ان يقال الله الا باعتبار
معنى وصفي ومن اجل دفع هذه الشبهة قيل ضمير هو الشان وقيل راجع
الى الذي يخلق او الجار متعلق بقوله يعلم والجملة خبر ثان او حال قوله من
خير وشر فيثيب عليه ويعاقب قال البيضاوي ولعله اريد بالسر والجهر
ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبالمكتسب اعمال الجوارح فلا تكرار
قوله زايدة للاستغراق والثانية للتبعيض والاية الواحدة وان
استغرقت في حكم النفي فهي بعض الايات اي ما يظهر لهم دليل قط على
وحدانيته وصدق رسله من الادلة العقلية والافاقية والانفسية
او معجزة من المعجزات او اية من ايات القران فالمعنى الاعم انتم وقوله
تعالى الا كانوا عنها اي التامل والتفكر فيها معرضين غير ملتفتين اليه
قوله بالقران واستهزوا به قوله عواقب اي سيظهر لهم عند
نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور الاسلام قوله
في اسفارهم فالروية بصرية يعني اثارها لا كفهم والاظهر انها علمية

خيرية مميزها قرن بزيادة من قوله امة في البحر القرن الامة
المقترنة في مدة من الزمان ومدة القرن مائة عند الاكثرين ويدل
عليه انه صلى الله عليه وسلم قال في شان صحابي ان يعيش قرنا فعاش
مائة قوله اعطيناهم او جعلنا لهم قوله والسعة وطول المقا
قوله فيه التفات والخطاب لاهل مكة قوله المطر او السحاب
او المظلة فان مبدا المطر منها قوله متتابعا او كثير الدر اي الصب
قال تعالى فاهلكناهم بالعذاب من القحط والصواعق وغيرهما قوله
رق وهو الجلد الذي يكتب فيه وفي نسخة ورق قوله وعنادا قيل
نزلت حين قالوا لن نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله ومعه
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله فعلى هذا الواو
في وقالوا للعطف على لقالوا قوله كما تقترحوا حيث عاينوه قوله
بهلاكهم او امرا هلاكهم اي لحق اهلاكهم وقيل معناه لماتوا من هول
روايته الملك في صورته قوله يمهلون بعد نزوله طرفة عين
اي المنزل اليهم او المنزل على محمد قوله على صورته كما مثل جبريل
في صورة دحية قوله اذ لا قوة للبشر وانما راهم كذلك الافراد من
الانبيا بقوتهم القدسية قوله لو انزلناه يعني للبسنا جواب
شرط محذوف وهو غير محتاج اليه قوله شبهنا وخلطنا قوله
تسلية على ما كان يرى من قومه وتهديد لاعدايه قال تعالى منهم
اي من الرسل لان سخر يستعمل بمن والمراد من الذين سخروا الكفار
قوله نزل او احاط بهم الذي كانوا يستهزون به حيث اهلكوا لاجله
قوله وهو العذاب اي وبال استهزايهم قوله قال لهم يا محمد والسير
اما بالاقدام واما بالعقل والفكر قوله ليعتبروا واحتمل الخطاب
والغيبة قوله لاجواب وهو سؤال تبكيت قوله غيره تقدير له
وتنبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا
غيره وفي غاية من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله قضى او

النزمها

الزمها تفضلا واحسانا لمن اقبل اليه مع عظم ذنبه قبله والمراد
بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية اي معرفته والعلم
بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر قال تعالى
ليجمعنكم استيناف وقسم للوعيد على اشراكهم واغفالهم النظر اي
ليجمعنكم في القبور مبعوثين الى يوم القيامة او في القيامة والى
بمعنى مع قوله شك في اليوم او الجمع قوله بتغريبها او
بتضييع راس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم قوله
مبتدا او نصب على الذم قال تعالى اي له عطف على الله قوله جل
فسكن من السكنى والمعنى ما اشتملا عليه ويمكن ان يكون من السكون
اي ما سكن فيهما وتحرك فاكتفى باحد الضدين قوله اعبده ونصب
غير على انه مفعول اول لاتخذ والتقديم لان الانكار في اتخاذ غير الله
وليا لا في اتخاذ الولي والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك
قوله مبدعهما عن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان
يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي انشاتها وجره على الصفة
لله فانه بمعنى الماضي ولذلك قري فطر فالاضافة معنوية فيكون
معرفة فجاز ان يكون صفة لمعرفة وقيل بدل منه وقري بالرفع
والنصب على المدح قوله برزق وتخصيص الطعام لشدة الحاجة
اذ لا احد الا ويحتاج اليه وهو غير محتاج الى احد وحاصله انه ليس
المعنى على خصوص الطعم بل لمطلق النفع فعبر عن كل شي ببعضه
قوله لاشارة الى ان الاستفهام بمعنى النفي اي لا اتخذ غير الله ربا وهو
معبود قوله من هذه الامة لان النبي سابق امته في الدين
وقيل لي عطف على امرت بحذف قيل لا على اكون ويجوز عطفه على قل
وهو الظاهر والخطاب له والمراد امته او للمبالغة في التثبيت
قوله بعبادة غيره اي على الفرض والتقدير والشرط معترض
وجوابه محذوف دل عليه اخاف قوله وللفاعل شعبة وحمزة

والكساي قوله والعابد اي الضمير الراجع الى العذاب الذي هو
مفعول به والمقام يقتضي الاظمار او يوميذ بحذف المضاف اي
عذابه قوله اي اراد له الخير فهي صفة ذاتية وقال القاضي
نجاه وانعم عليه فهي صفة فعلية وعلى كل اشارة الى ان المراد بالرحمة
اثرها وغايتها لان معناها رقة القلب وهي محال على الله تعالى وقوله
تعالى وذلك اي الصرف او الرحمة قوله بلا اي بلية قوله رافع
اي قادر على كشفه ورفعه قوله كصحة حق المقابلة ان يقول بنعمة
كصحة قوله ومنه مسك بها اي بالخير قوله ولا يقدر على رده كقوله
تعالى فلا راد لفضله قوله مستعليا اي قهره واستعلى عليهم
فهم تحت تسخيره فلا يلزم الجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
او المراد مستعليا بالغلبة والقدرة كقوله وانا فوقهم قاهرون
والمعنى هو الغالب على عباده المنفرد بتدبيرهم وقيل قهرهم على الايجاد
والبقا ثم قهرهم على الموت والفنا وهذا مذهب الخلف واما مذهب
السلف فالمراد استعلا يليق به موكولا الى علمه قوله في خلقه
وامره وتدبيره قوله ببواطنهم اي العباد او الخلف قوله عن
المبتدا اي شهادة اي شي اكبر قوله لا جواب اي الله اكبر الاشيا
واعظمها شهادة فان اعظمية شهادة الله لا تنكر ويعلم منه
ان الشي قد يطلق على الله ايضا يقال شي لا كالاشيا وان الشي يقع
على كل موجود لا على المعدوم خلافا للمعتزلة قوله هو شهيد فيه
اشارة الى الله مبتدا وخبرها هو الجواب لانه تعالى اذا كان شهيد
كان اكبر شي شهادة قال تعالى به اي بالقران واكتفى بذكر الانذار
عن ذكر البشارة لان المقام مقامه قوله على ضمير انذركم اي ضمير
المخاطبين او المعنى لانذركم به ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم
القيامة وهو دليل على ان احكام القران هم الموجودين وقت نزوله
ومن بعدهم وانه لا يواخذ به من لم تبلغه قوله انكار واستبعاد

قوله بذلك اي بما تشهدون وقوله قل انما هو اي بل اشهد ان
لا اله الا هو قال تعالى كما يعرفون ابناهم بحلاهم ونعوتهم بل اقوى
فانهم لا يشركون في رسالته فعدم شهادتهم برسالته لعنادهم
منهم من اهل الكتاب والمشركين قوله به بمحمد صلى الله عليه
وسلم لتضييعهم ما به يكتسب الايمان كما تقدم قوله بنسبته
الشريك وكقولهم الملائكة بنات الله وهولاء شفعاونا عند الله
قوله القران والمعجزات وانما ذكروا وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها
على ان كلا منهما بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس اي لا اظلم ممن
ذهب الى احد الامرين فكيف اذا جمع بينهما قوله بذلك اي بما ذكر من
نسبة الشريك وتكذيب القران فضلا عمن لا احد اظلم قوله نحشرهم
اي العابد والمعبود ويحتمل ان يكون ضميرهم راجعا الى الناس كلهم ثم
تفرد بالتوبيخ المشركون وقوله تعالى اين شركاوكم اي الهتكم التي
جعلتموها شركا لله قوله انهم شركا اي تزعمونهم شركا فحذف
المفعولان وقيل تقديره الذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم عند الله
قوله واليا التذكير حمزة والكساي قوله والرفع مكي وشامي
وحفص على انها الاسم والباقون بالنصب على ان الاسم ان قالوا
قوله معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها وهو قول ابن عباس
وقتادة او كفرهم والمراد عاقبته وقيل جوابهم وانما سماه فتنة
لانه كذب او لانهم قصدوا به الخلاص قوله والنصب لحمزة
والكساي وقوله ندا او مدح وقوله تعالى ما كنا مشركين مكذبو
ويحلفون مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة ثم يختم على افواههم
صرح به ابن عباس وغيره قوله بنفي الشرك اي كذبوا في الاخرة
بنفي شركهم في الدنيا قوله اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشي قوله
لان لا او كراهة ان او عن ان يفقهوه قوله صمما وثقلا مثل بنوة
قلوبهم ومسامعهم عن قبول القران واعتقاد صحته بالاكنة والوقر

وقوله تعالى وان يروا كل اية انتقال من عدم نفع حاسة السمع الى حاسة
هي ابلغ والمراد منها رؤية البصر والاية كانشقاق القمر ونبع
الما من بين الاصابع وغيرهما وسياتي في قوله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وقوله تعالى لا يومنوا بها اي لفرط عنادهم
واستحكام التقليد فيهم وقوله تعالى حتى الخ اي بلغ تكذيبهم
الايات وعنادهم الى انهم اذا جاوك وحتى هي التي تقع بعدها الجمل
لا عمل لها والجملة اذا مع مدخوله وجوابه وهو يقول قوله الاكاذيب
او اباطيل او احاديث الامم السابقة التي سطروها في كتبهم قوله
النبي والقران او غير الايمان هكذا فسره اكثر السلف منهم ابن
عباس قوله في ابي طالب وجمع الضمير مع انه اراد به المفرد لاستعظام
فعله وروي انها نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
عشرة فكانوا اشد الناس منفعة في العلانية واشد الناس عليه في
السر قوله بذلك بان ضررهم عليهم لا يتعداهم الى غيرهم فالبهايم
احسن منهم قوله يا محمد اي حسابهم او عقابهم فالمفعول محذوف
قوله عرضوا او حبسوا او عاينوا ما فيها من العذاب او دخلوا فعرفوا
مقدار عذابها قوله برفع الفعلين الاخيرين قوله استينافا
اي استينافا في كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم دعني ولا اعود
اي انا لا اعود تركتني او لم تتركني او عطفا على نرد فيكون المعنى على
تمني مجموع الامرين قوله ونصبهما حمزة وحفص قوله في جواب
التمني باضمار ان بعد الواو واجرايها مجرى الفا قوله ورفع الاول
على العطف ونصب الثاني على الجواب للشامي قوله للاضراب اي الانتقال
من شي الى شي من غير ابطال لما سبق قوله يكتمون او يخفون من نفاقهم
او قبايح اعمالهم قوله فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لامنوا
قوله فرضا اي بعد الوقت والظهور قوله من الشرك والمعاصي
لقضا شقاوتهم في الازل قوله في وعدهم قبل معناه وانهم قوم عادتهم

الكذب

٦

الكذب قال تعالى عرضوا على مسالة ربهم او توبيخهم مجاز عن الحبس
للسؤال او التوبيخ او وقفوا على قضا ربهم او جزائه او عرفوه حق
التعريف فالوقف بمعنى الاطلاع قوله والحساب وما يتبعه من الثواب
والعقاب قوله انه لحق اقرار موكد باليمين لانجلا الامر غاية الانجلا لكن
لا ينفعهم قوله به اي بدله او بسبب كفرهم قوله بالبعث وما يتبعه
اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم قوله للتكذيب لا للخسران
لان خسرانهم لا غاية له قوله القيامة ومن مات فقد قامت قيامته
فلا يرد ان تحسرهم عند موتهم وايضا غاية للتكذيب قوله فجاة
ونصبها على الحال بمعنى باغتة او المصدر فانه نوع من المجي قوله اي الدنيا
اضمرت وان لم يجر ذكرها للعلم بها او في الساعة يعني في شانها والايمان
بها قوله فنزكيهم ونسوقهم الى النار كذا قاله السري ورواه ابو داود
مرفوعا هذا المعنى واللفظ مختلف فيكون تمثيلا وقال البيضاوي تمثيلا
لاستحقاقهم اصار الاثام قال تعالى الا لعب اي تنقضي عن قريب ولا تعقب
منفعة دايمة ولذة حقيقية قوله وفي قراة للشامي قوله الشرك لدوامه
وخلوص منافعها ولذاتها قوله والتا الخطاب نافع وشامي وحفص قوله
ذلك ان الدار الاخرة خيرا واي الامرين خير قوله للتحقيق ذكر الصفوي
ان سيبويه قال توفي قد نعلم للتحقيق والتاكيد وقد يقال انه للاشارة
الى قلة التعليق قوله من التكذيب تسلية لرسول صلى الله عليه
وسلم فيما قال الكفار انك كذاب قوله في السر اي في الحقيقة بل تكذيبك
عايد علي وراجع الي وهذا كما تقول تسلية لعبدك ما اهانوك ولكن
اهانوني قوله وفي قراة لنافع والكساي قوله موضع المضمر للدلالة
على انهم ظلموا الجحود هم نزلت حين قال ابو جهل عنه قال والله انه لصادق
وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والنبوة فما
ذا يكون لساير قريش قوله يكذبون الاظهر ينكرون قوله تعالى
واوذوا الظاهر عطفه على صبروا وعلى كذبت ويبعد عطفه على كذبوا

ولعود الاذى للناس ولتسلطهم على بعض
منفعة دنيوية

كذا في البحر وكان استبعادهم لاجل حتى اتاهم نصرنا كذا افاده الصفوي. لكنه غير ظاهر والظاهر انه لاجل فصبروا فانه يكون حينئذ تفريعا من غير اصل الا انه لم يقل كذبت واوذيت حتى يقال فصبروا عليها وانما قال بعيد مع انه اقرب لفظا ومعنى لما قلنا ويمكن ان يقدر واوذيت بمعونة المقام او يجعل من باب الاكتفا بالملزوم عن اللازم قوله فاصبر اي تاس بهم واصبر او فاصبر كما صبروا وما صبرك الا بالله وفيه ايما بوعد النصر للصابرين قوله لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الايات قوله عن الاسلام او عنك وعن الايمان بما جئت به قوله سربا اي نطلب منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض فتطلع لهم اية قوله او مصعدا تصعد به الى السما فتنزل منها اية والظرفان صفتان قوله فاعل جواب الشرط الثاني والجملة جواب الاول قوله فاصبر ولا تذهب نفسك عليهم حسرات قوله حتى يحكم الله فانه لا معقب لحكمه قوله بذلك اي بما ذكر من مضمون المشبه قوله في عدم السماع الاظهر في عدم الاستجابة قوله في الاخرة فيعلمون حين لا ينفعهم قوله والتخفيف مكي قوله زايدة لاستغراق النفي قوله تمشي بيان الصفة لدابة وطاير لزيادة التعميم والمبالغة بحيث لا يبقى وهم خروج شي من الافراد لكون الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع فيشعر بان القصد فيهما الى الجنس قوله واخوالها واجالها قوله اللوح المحفوظ والقران قال تعالى يحشرون عن ابن عباس موت البهايم حشرها والظاهر ان معناه انها تحشر ثم تموت خلاف غيرها قوله الكفر اي ظلمات الكفر او في ظلمات الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد او هو كناية عن عمى البصر وهو ضربان قوله اضلاله وهو دليل واضح لنا على المعتزلة قوله لاهل مكة او للكفرة قوله اخبروني هو من وضع الاستفهام من العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشي الا العالم به قوله عليه اي العذاب قوله بغتة قيد لهما وقوله تعالى اغير الله تدعون اي في صرف العذاب عنكم وهو متعلق

الاستخبار

الاستخبار قوله لا اي لا تدعون غيره بالاشبهة قوله فادعوها اشارة الى جواب محذوف لكن الصحيح في تقدير الجواب ان يكون بضمير مفرد مذكر ليرجع الى غير الله او فاخبروني لم لا تدعون اصنامكم في ذلك الحال قوله لا غيره يعني تقديم المفعول لافادة التخصيص قوله في الشدايد كما قال تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين قوله ان يكشفه بدل من الضمير المجرور اي يكشف ما تدعونه الى كشفه قوله كشفه مفعول شا قال البيضاوي ولا يشا في الاخرة ولا بد من هذا القيد جوابا عما قيل معنى الاية بل اياه تدعون ان نزل بكم عذاب الله او اتتكم اهوال القيامة فيكشف عنكم ما تدعونه فيلزم ان يكشف الله الشدايد عنهم في القيامة بالدعا وقد تحمل الزمخشري في توجيهه مع انه يرد عليه بعد فانظر كذا افاده الصفوي قوله فلا تدعونه لما ركز في العقول على انه القادر على كشف الضر دون غيره او تنسونه من شدة الامر وهوله قوله زايدة يعني قبلك قوله رسلا مفعول ارسلنا قوله فكذبوهم اي فكذبوا المرسلين قدره ليصح عطف ما بعده قوله شدة الفقر والجوع والاحسن تفسيرها بالشدة قوله المرض او الضر والافات من نقصان الاموال والانفس قوله ذلك التضرع المقتضي الداعي والباعث قوله من المعاصي بيان لما فقوله فاصبروا عليها نظرا الى معنى ما قوله فلم يتعظوا الظاهر بالواو وليكون تفسيرا لتركوا قوله والتشديد شامي قوله استدراجا ليكون الاخذ والهلاك اشد عليهم واقطع وقيل مراوحة عليهم بين نوبتي الضرا والسرا وامتحانا لهم بالشدة والرخا الزاما للحجة وازاحة للعلة والاول اولى لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة قوله فرح بطر اي اعجبوا بما اوتوا من النعم واشتغلوا بالنعمة عن المنعم والقيام بحقه قوله ايسون او متحيرون قوله اي اخرهم بحيث لم يبق منهم

احد قوله استوصلوا بهمز وبخفف فان اصله اصل قال الاصمعي
الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اي اذهب اصله قوله اخبروني ايها
المشركون قوله طبع بان يعطي عليها مايزول به عقلكم وفهمكم قوله
مما اخذه وختم عليه يعني ان ضمير به مفرد والمذكور ثلاث وقيل باحد هذه
المذكورات وقيل بذلك وهذا الظهر واخصر قوله بزعمكم حقه ان
يذكره بعد قوله من اله غير الله قوله الدلالات وفي نسخة الدالات
والاول هو المعقول قوله نبين اي نوضح او نكررها تارة من جهة المقدمات
العقلية وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال
المتقدمين قوله ليلا او نهارا او بغتة علي غفلة من غير مقدمة او جهرة
معاينة بتقدمها امارة تؤذن بحلولها وهذا اظهر اذ كل منهما يمكن في كل منهما
قوله ما يهلك ولذا اصح الاستثنا المفرغ منه والمراد هلاك سخط وتعذيب
قوله بالنار ولم نرسلهم ليقترح عليهم ويتلهي بهم قوله بهم اي بالرسل
قوله في الاخرة اي فلاخوف عليهم من العذاب ولاهم يحزنون لفوات
الثواب او علي ما فات من دنياهم قال تعالى يمسهم بسببهم حصل العذاب
ماسا كانه الطالب للوصول اليهم او اشارة الي ان مسها محقق كفي في التحذير
واستغني بتعريفه عن الموصوف نحو الشديد قوله عن الطاعة ومنها
التصديق قوله التي منها يرزق اي خزاين رزقه او مقدوراته فاعطيكم
ماتريدون قوله ولا اني اي ولا اقول لكم اني اعلم فاخبركم بما سيكون عطف
علي عندي خزاين ولا مزيدة لتاكيد النفي وقيل علي لا اقول وهو يأبي ما بعده
والاول اولي معني اذ لا كثير فايدة في مجرد الاخبار باني لا اعلم الغيب وانما الفايدة
في الاخبار باني لا اقول ذلك تامل قوله ولم يوح الي حال من الفاعل او المفعول
قوله من الملايكة اي من جنسهم او اقدر علي ما يقدرون عليه عادة قوله
ما اتبع تبرا عما تستبعده العقول من دعوي الالوهية والملكية وادعي
النبوة التي هي من كمالات البشرية قوله الكافر او مثل للضال والمهتدي
او الجاهل والعالم او مدعي المستحيل ومدعي المستقيم قوله لا نفي للاستوا

او اشارة الي ان الاستفهام بمعني لا قوله في ذلك اي عدم الاستوي
قوله فتومنون او فتهتدوا او فتميزوا قوله بالقران وقال
البيضاوي والضمير لما يوحي الي وهو لا يصح لفظا بل معني فيرجع الي
المعني الاول قوله ينصرهم او يتولي امرهم قوله يشفع لهم اي
بغير اذنه ان اراد العذاب بهم قوله من ضمير يحشروا اي يخافون
ان يحشروا غير مشفوعين قوله وهو محل الخوف يعني ان المخوف هو
الحشر علي هذه الحالة قوله المومنون او المجوزون للحشر لان بعض
اهل الكتاب المشركين خافوا ذلك الخوف بعد ما اخبر بالحشر قوله
العاصون اي المقصرون في العمل قوله عما هم من السيات وعمل
الطاعات عطف علي اقلاعهم قوله بعبادتهم وهي الصلوات المكتوبات
قال سعد بن المسيب ومجاهد وقتادة والحسن او صلاة الصبح والعصر
وقيل الذكر والمراد بالغدوة والعشي الدوام او خص الوقتان لشرفهما
والجملة حال من يدعون قوله من اعراض بالعين المهملة او المعجمة قوله
وهم الفقرا سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص
وابن مسعود وسلمان الفارسي كما خرجته في اسباب النزول كذا في المبهمات
لكن عد سلمان الفارسي مشكل اذ اسلامه بعد الهجرة في المدينة
والاية مكية وكذا وقع في البيضاوي فلا تغتر قوله ذلك اي طردهم
قوله غير مرضي كما ذكره المشركون وطعنوا في دينهم فالمعني ليس عليك
من حساب ايمانهم فلعل ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطردهم
بسوالهم طمعا في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم فحسابهم
عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم او معناه
انما حسابهم علي ربهم كقول نوح في جواب قالوا انومن لك الايات الي المومنين
وهذا اوفق وقيل الضمير للمشركين والمعني لا تواخذ بحسابهم علي الكفر
كقول نوح في جوابي حتي يهمك ايمانهم بحيث تطرد المومنين طمعا فيه قوله
جواب النفي اي لا يكون حسابهم عليك فكيف لك من طردهم قوله

ذلك اي الطرد وهو جواب النهي وقيل عطف على فتطردهم وهو
ضعيف قوله ابتلينا اي مثل ذلك الابتلاء العظيم وهو اختلاف احوال
الناس في امور الدنيا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين قوله بان
قدمناه اي البعض الثاني قوله اي الشرفا يعني روسا قريش في شان
فقرا المسلمين وضعفايهم منكرين اشارة الى ان الاستفهام للانكار
قوله بالهداية اي انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم
دوننا ونحن الاكابر والروسا وهم المساكين والضعفا قوله ما سبقونا
كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه قوله له اي بمن يقع منه الايمان والشكر
قوله فيهديهم ويوفقهم يعني وبمن لا يقع منه فيضلهم ويخذلهم
قوله قوله بلي اما حكاية عنه صلى الله عليه وسلم او قول المص نفسه
اشارة الى ان المستحب ان يقال هذا القول في مثل هذا المحل كما ورد في
الحديث قوله لهم اي الذين يومنون مطلقا والذين يدعون امر بان
يبدا بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمة الله
قوله اي الشان استيناف بتفسير الرحمة قوله وفي قراة لنافع وشامي
وعاصم قوله منه اي ممن عمل في موضع الحال اي من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة
ما يتبعه من المضار والمفاسد او متلبسا بفعل الجهلة فان ارتكاب ما يودي
الى الضرر من افعال الجاهلين قوله عملا والسوء قوله عنه متعلق بتاب
والضمير الى عمله قوله عمله بالتدارك والعزم على ان لا يعود واخلص توبته
وفي قراة الشامي وعاصم قوله بالفتح قال القاضي على اضمار مبتدا او خبر
اي فامره او فله غفرانه زاد الصفوي البتة ومن قرا بالكسر فتقديره
فالله يغفر له ويرحمه البتة فانه غفور رحيم يعني على الاول هو جواب
الشرط وعلى الثاني جوابه محذوف دليله اقيم مقامه وعلى اي وجه دلت
على ان لزوم المغفرة لا يكون الا بالتوبة واما المغفرة على الاحتمال فهي مشية
الله تعالى قوله فالمغفرة له اي لمن عمل وتاب او للتايب قوله ما ذكرنا مبينا
واضحا قوله القران او اياته في صفة المطيعين والمجرمين المصرين

منهم

منهم والاوابين قوله ليظهر علة مقدرة للتفصيل وقوله تعالى ولتستبين
عطف عليه قوله فتجتنب منصوب قوله وفي قراة لحمزة والكسائي وشعبة
قوله بالتحتانية لان السبيل يذكر ويونث قوله وفي الاخرى نافع قوله
خطاب على معنى وتستوضح سبيلهم وتعرف طريقهم فتعامل كلا منهم
بما يحق له فصلنا هذا التفصيل قوله ونصب سبيل اي لنافع والحاصل
ان سبيل مرفوع عند الجمهور قال تعالى اني نهيت اي صرفت بالعصمة
او زجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد
قوله تعبدون اي عبادة ما تعبد وتفا الهة اي تسمونها قوله
في عبادتها الضمير راجع الى الذين تدعون باعتبار معناه من الاصنام
قوله اتبعتها اي اهواكم ففي قوله عبادتها واتبعتها تفكيك الضمير
وهو جاير حيث لا لبس فتامل قوله بيان البينة الدالة الواضحة التي
تفصل الحق من الباطل قيل المراد بها القران والوحي والحجج العقلية او
ما يعمهما وقوله تعالى من ربي اي من معرفته او صفة لبينة اي من
جهة ربي او كاينة منه صادرة عنه وضمير كذبتم به على هذا البينة
بمعنى البيان اذ القصد الى المعرفة والتفصيل بينه وبينهم وذلك
اي صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها وهذا اولى من قول المص وكذبتم
به بربي قوله في ذلك اي ما ذكر من تعجيل العذاب وتاخيره وقوله غير
ذلك قوله القضا فيكون الحق صفة مصدر قوله وفي قراة لنافع ومكي
وعاصم قوله يقص من قول الاثر او قص الخبر وقوله يقول اي يحكي على الثاني
واما على الاول فمعناه يتبع الحق والحكمة فيما حكم قال تعالى عنده اي في قدرته
قوله خزاينه جمع مفتح بفتح الميم قوله الى علمه اي علم الغيب مستعار
من المفاتح الذي هو جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح ويويده ان قرئ
مفاتيح والمعنى انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها قوله وهي اي
الطرق قوله كما رواه البخاري ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان
الله عنده علم الساعة الاية قوله حيث متعلق الجار وقوله تعالى ويعلم

عطف للاخبار عن تعلق علمه بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم
بالمغيبات كذا ذكره القاضي وحاصله يحيط علمه بالمغيبات والمشاهدات
ذكره الصفوي وفي المدارك ويعلم ما في البر من النبات والدواب والبحر
من الحيوان والجواهر وغيرهما فقوله وغيرهما يتعلق بهما ليفيد عموم المخلوقات
فيهما قوله القفار والبحر القرى التي على الانهار اي على اطرافها وقد
تبع الشيخ البغوي في ذلك حيث ذكر في تفسيره هنا قال مجاهد البر
المفاوز والقفار والبحر القرى والامصار لا يحدث فيهما شي الا يعلمه وقيل
هو البر والبحر المعروف انتهى قلت لا وجه لتضعيف القول الثاني فانه
يفيد العموم وهو المتبادر الى المفهوم والمقتضي للمقام وعليه اكثر العلما
الاعلام نعم ذكر المحلي القول الاول عند قوله تعالى ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس لكن لا يخفى مناسبة تلك الاية سياقا ولا
حقا بذلك المعنى دون هذه بذلك ثم وجدت في الاتقان للمص قال ابن
فارس كل ما في القران من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الما وبالتراب اليابس
الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية والعمران انتهى والله اعلم
قوله زايدة للاستغراق مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات عطف
اي معطوفات وقوله تعالى في ظلمات الارض اي فوق الارض او تحتها
وقيل المراد تحت الارض السابعة وقيل تحت التراب وقيل الحب الذي
يزرع يخفيها الزراع وقوله تعالى ولا رطب ولا يابس عبارة عن كل شي قوله
هو اللوح وهو صفة المذكورات كان لا يعلمها صفة ورقة قوله يقبض
ارواحكم وكذا في المعالم وهو غير ظاهر والظاهر ما في المدارك يقبض
انفسكم عن التصرف بالتمام في المنام وقال البيضاوي واستعير التوفي
من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتمييز فان اصله
قبض الشي بتمامه انتهى وقوله فان تخلل الاستعير ولذا قال الصفوي
وهو التوفي الاصغر قوله كسبتم فيه حض الليل بالنوم والنهار بالكسب
جريا على المعتاد او لانهما خلقا لذلك قال تعالى وجعلنا الليل لباسا

وجعلنا النهار معاشا قوله برد ارواحكم قال البغوي وغيره اي يوقظكم
وقال القاضي اطلق البعث ترشيحا للتوفي قوله اجل الحياة الى الممات
ليستوفي مدة عمره قوله بالبعث وقال البيضاوي بالموت وفي المدارك
اي رجوعكم بالبعث بعد الموت وهو الظهر قوله مستعليا تقدم قوله
تحصي اعمالكم او تحفظ ابدانكم وقوله تعالى الموت اي وقته قوله وفي قراءة
لحمزة بالتذكير والامالة المحضة قوله الملايكة اي ملك الموت واعوانه
قوله اي الخلق او الملايكة وقوله تعالى الى الله اي الى حكمه وجزائه قوله
مالكهم ومتولي امرهم قوله لاهل مكة الظاهر الاطلاق قوله اهوالهما
وشدايدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال
الابصار قوله حين تدعونه الجملة حالية قوله علانية اي اعلانا
او معلنين قوله سرا اي سرارا او مسرين يعني كل منهما اما حال واما
مفعول مطلق فان الاعلان والاسرار نوع من الدعا قوله وفي قراءة للكوفي
انجانا الموافق قوله يدعونه قوله والتشديد هشام وكوفي
سواهما اي الظلمات قوله به اي تعودون الى الشرك ولا توفون
بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشكرون تنبيها على ان من اشرك
في عبادة الله فكانه لم يعبده راسا قوله كالحجارة لقوم لوط واصحاب
الفيل قوله والصيحة لثمود والطوفان لقوم نوح والريح لعاد قوله كالخسف
لقارون والاغراق لفرعون والزلزلة لقوم شعيب وعن ابن عباس عذاب
الفوق امرا السوء والتحت خدم السوء وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن
تحت ارجلكم قوله فتنفيها اي المسالة قوله ما هم عليه اي من الكفر
قوله بالقران او بالعذاب وقوله قومك يعني قريشا قوله الصدق او
الواقع لا محالة قوله فاجازيكم او فامنعكم من التكذيب او ما وكل الي
امركم انما علي البلاغ وعلى كل فليس له معنى قابل للنسخ لقول الشيخ وهذا
قبل الامر بالقتال قوله خبر من اخبار الله او بريد اما العذاب او الايعاد
به قوله يقع اي الجزاء وقت استقراره وقوعه ولو بعد حين بعضه

في الدنيا وبعضه في الاخرة وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد قوله
ومنه اي من الحمل والحمل برج الاول قوله بالاستهزا والتكذيب
بها والطعن فيها قوله ولا تجالسهم وقم عنهم وقوله تعالى في حديث
غيره اعاد الضمير على معنى الايات لانها القران كذا قالوه والاظهر
انه عايد الى الخوض قوله المزيدة للتاكيد قوله وفتحها اي وبفتحها
مع التشديد شامي قوله فقعدت بان يشغلك بوسوسته حتى
ينسيك النهي عن مجالستهم ففيه اشارة الى ان مفعوله الثاني محذوف
قوله اي تذكره اي الحكم والذكرى مصدر والفه للتانيث قوله موضع
المضمر لالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزا موضع التصديق
والاستعظام قوله واذ نطوف فيه دلالة على ان المراد بالقعود انما
هو الحضور قوله نزل اي رخصة لهم بشرط التذكير قال كثير من السلف
هذا منسوخ باية النسا المدنية وهي قوله انكم اذا مثلهم وصح عن سعيد
ابن جبير ان معناه ما عليكم ان تخوضوا في ايات الله شيء من حسابهم اذا
تجنبتم واعرضتم عنهم قوله زايدة اي مما يحاسبون عليه من اثام الخا
قوله عليهم اي المتقين يعني ذكرى مبتدا حذف خبره ويحتمل النصب
على المصدر اي تكن يذكرونهم ذكرى قوله لهم اي للخايضين وقوله ووعظ
عطف تفسير اي يمنعونهم عن الخوض وغيره من القبايح قوله الخوض
حيا او كراهة لمساتهم فالضمير في لعلهم للخايضين قوله فلا تعترض قال
القاضي المعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم ومن جعله منسوخا
حمل الامر على ترك التعرض وهو الاظهر قوله لان لا او مخافة قوله تسلم
او تواخذ او تجزي او ترهن او تفتضح او تحبس قوله علمت اي بسوء عملها
قوله يمنع او يدفع قوله تفد اي النفس قوله كل فدا قال القاضي
العدل الفدية لانها تعادل المفدي وههنا الفداء وكل نصب على المصدر
قوله ما تعدي به قال القاضي الفعل مسند الى منها لا الى ضمير العدل
لانه مصدر وهو ليس بماخوذ بخلاف قوله ولا يوخذ منها عدل فانه

المفدي به قوله وهو الاصنام اي ما لا يقدر على نفعنا وضرنا
قوله نرجع عطف على ندعوا قوله اضلته وقرا حمزة بالف ممالة
قوله رفعه اي للمستهوي قوله يهديهم الى الطريق وفي نسخة
الى طريق الحق وفي اخرى يهديهم الطريق قوله فلا يجيبهم اي
فلا يقبل دعوتهم وفي نسخة فلا يجيبهم اي فلا يابهم للانكار اي لا ينفع
شيء من ذلك قوله بان نسلم ونخلص فاللام بمعنى البا وهو من جملة
المقول قوله اي بان اقيموا عطف على موقع لنسلم كانه قيل وامرنا
ان نسلم وان اقيموا يعني انه عطف بالمعنى وفي غير القران يسمى عطفا
على التوهم فتقيهم قوله محقا اي لا عبثا وعابثا قوله ما غاب اي
هو عالم ما غاب عن العباد قوله هو لقبه وقيل بالعكس او اسمان قال
الصغوي الاصح انه اسم ابيه قوله تتخذها والظاهر ان تتخذ متعد
الى مفعولين قوله بين ظاهر من ابان اللازم قوله ملكوت قيل هو اعظم
الملك والتاء فيه للمبالغة قوله يستدل بها اي بالملك يعني وليكون
عطف على محذوف قوله وهو حكاية حال ماضية قوله بها اي
بواحد اثنينا قوله قيل هو الزهرة وقيل المشتري قوله في زعمكم
او على ارخا العنان او على وجه الاستدلال زمان مراهقته ولا يلايمه
قوله يا قوم والاحسن تقدير الاستفهام الانكاري قوله ان اتخذهم
او فضلا عن عبادتهم قوله التغير اي الطلوع والاحتجاب قوله
والانتقال من حال الى حال قوله الحوادث والحدوث ينافي الالوهية
فلم يحتج بالنون والجيم اي فلم يوثر قوله ذكره اي اسم الاشارة وصيانة
للرب عن وصمة التانيث او التقدير هذا الشيء الطالع قوله من
الكواكب جرما واضاءة قوله الحجة بان ظهر حدوثه وانه مسخر
قوله تعالوا او لما تبرا عنها توجه الى موجدها قوله حال على غير
مثال سبق قوله ما يلا اي حال كوني مائلا عن الشرك الى التوحيد
قوله وتخفيفها نافع وابي عامر بخلف عن هشام قوله عنده

القراة قال الشاطبي والحذف لم يكن اولا من الاصنام ضمير به عايد علي ما اي الذي تشركون به الله وقيل علي الله اي الذي تشركونه بالله قاله الصفوي لكن استثنا منقطع اي لكن اخاف مشيئة الله او متصل تقديره لا اخاف معبودا تكم في وقت قط الا وقت مشيئة ربي شيا من مكروه يصيبني من جهتها مثل ان يرجمني بكوكب او يجعلها قادرة علي مضرتي وسع علمه اشارة الي ان علما تمييز محول عن الفاعل انتم من الله قال الصفوي والواو للحال والظاهر انه عطف علي لا اخاف بعبادته الضمير لما بمعني شيا والاظهر باشراكه حجة وبرهان اي كتابا ولم ينصب عليه دليلا اخي الموحدون من الاحق به اي بالامن او ما يحق ان يخاف منه يخلطوا استينا في من ابراهيم او من الله بالجواب عما استفهم عنه في حديث الصحيحين انه لما نزلت الاية شق ذلك علي الصحابة وقالوا اينا لا يظلم نفسه فقال ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك به قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والمراد بالايمان هو التصديق اللغوي الخالص بوجود الله فقط لان خلط الايمان الشرعي والشرك غير متصور ولذا قيل المراد بالظلم بالمعصية من اول او من اتحاجون حجة يعني علي قومه متعلق بمقدر ومتعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك والتنوين كوفي نمن شا مفعول نرفع ودرجات ظرف في صفة من خفضه ورفعه ابنه اي ابن اسحاق منهما وقيل منهم قيل ابراهيم عد هذه ابراهيم رحمة علي ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدي الي الولد اي نوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم او الضمير لابراهيم اذ الكلام

فيه

فيه هم المذكورون في الاية الثالثة عطف علي نوحا قوله كلا هديناهم او كلا جزينا ابراهيم وهو الاظهر قوله ابن اخي هارون وقيل غيره كذا ذكره المحلي في محله قوله اللام زائدة وقرا حمزة والكسائي والليسع علم اعجمي ادخل عليه اللام تفخيما كما في قوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا وهو يوشع ابن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب ابن العجوز قوله عطف علي كلا اي فضلنا كلا منهم وقوله او نوحا اي هدينا هولاء قوله للتبعيض اي علي القولين اي وبعض ابائهم وذرياتهم واخوانهم قوله اجتبيناهم عطف علي فضلنا وقوله تعالى وهديناهم تكرير لبيان ما هدوا اليه قال تعالى من يشا دليل علي انه متفضل بالهداية قوله فرضا اي مع فضلهم وعلو شانهم فيه دلالة علي ان الهدى السابق هو التوحيد قوله يعني الكتب يعني اريد به جنس الكتاب قوله الحكمة اي العلم او فصل الامر علي ما تقتضيه الحق قوله اي بعد هولاء الثلاثة او بالنبوة وهو الاظهر قوله ارصدنا لها او للايمان بها او بمراعاتها والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للايمان والقيام بحقوقه قوله والانصار قيل ومن تبعهم الي يوم الدين او هم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل الفرس وفي المبهمات هم الانصار والملائكة قوله طريقهم اي فاختص والمراد ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين والصفات الحميدة دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هديا مضافا الي الكل ولا يمكن التاسي بهم جميعا قوله وفي قراة اي لحمزة والكسائي وقرا ابن عامر بالكسر لكن بدون الاشباع من طريق هشام وبالاشباع عن طريق ابن ذكوان قوله لاهل مكة وكذا لاهل المدينة وغيرهما قوله اي القران او التبليغ قوله تعطونيها اي جعلا من جهتكم وهذا من جملة ما امر بالاقتدا بهم فيه قوله بالقران او التبليغ او الغرض منه قوله عظة فهو اسم او تذكير فهو مصدر

قوله اي اليهود قاله ابن عباس او مشركوا قريش قاله مجاهد
كذا في المبهمات والاول هو الظاهر بدليل نقض كلامهم والزامهم
بقوله قوله قل من انزل الكتاب وعلى الثاني الزامهم بانزال التوراة
لانه لما كان من المشهورات الذايعة عندهم وكانوا يقولون لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم قوله حق معرفته اي في الرحمة
والانعام على العباد حين انكروا الوحي وبعثة الرسل او في السخط على
الكفر حين جسروا على هذه المقالة قوله اما حقيقة معرفته
في ذاته وصفاته فليس لاحد قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت
بالياء بصري على الالتفات اهانة او الضمير لليهود والخطاب لعربي
قوله الثلاثة منها المتاخران قوله اي يكتبونه فالتقدير ذا
قراطيس منها اي من قراطيس قوله لنعت محمد واية الرجم
وان الله يبغض الحبر السمين قوله ايها اليهود وقيل الخطاب
لمن امن من قريش قوله اي من خبر ما سبق ونبا ما ياتي قوله انزله
او انزله الله فالاول اسمه وهو الاولى والثاني فعليه قوله ان
لم يقولوه عنادا او تحيرا قوله من الكتب او التوراة قوله واليا
الغيبة شعبة اي لينذر الكتاب او النبي قوله عطف على معنى
ما قبله او على صريح لفظ مبارك اي كتاب مبارك وكاين للانذار
او علة محذوف اي وانزلناه قال تعالى يومنون به اي بالنبي
او الكتاب والضمير يحتملها قوله عقابها اي الاخرة قوله بادعا النبوة
هكذا في التفاسير لكن يظهر لي ان هذا يفهم مما بعده والتاسيس
اولى من التكرير فالاولى ان يقال بنسبة الشريك والولد ونحوهما
قوله في مسيلمة او ابن ابي سرح قوله من اشارة الى انه عطف على
ممن افترى واما او قال فهو عطف على افترى قوله وهم المستهزون
الخ فتسميته انزالا مجاز والمعنى سانظم كلاما يماثل ما ادعيتم ان
الله انزله قوله بالجهر وحذف مفعوله لدلالة الظرف عليه اي

لو ترى

لو ترى زمان سكراتهم قوله المذكورون من المفترى ومدعي
الوحي ومدعي الانزال قوله سكرات شدايد قوله اليهم اي
لقبض ارواحهم فقد ورد ان ارواح الكفار تتفرق في اجسادهم
وتابى الخروج فتضربهم الملايكة حتى تخرج رواه ابن ابي حاتم
وغيره قوله تعنيفا اي زجرا او تغليظا والتقدير قايلين اخرجوها
من العذاب وخلصوها من ايدينا تحكما وقوله تعالى اليوم اي وقت
الاماتة او الوقت الممتد من الاماتة الى ما لا نهاية له قوله الهوان اي
الذل قوله كذبا وادعا الولد والشريك قوله يتكبرون فالهوان
للاستكبار قوله منفردين وهو جمع فرد على غير قياس قوله والولد
وساير ما اثرتموه من الدنيا وعن الاعوان او الاوثان التي زعمتم
انهما شفعا وكم قوله اي حفاة اشارة الى انه حال من الضمير
في فرادى اي مشبهين ابتدا خلقكم حفاة او بدل من فرادى على
الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد قوله اعطيناكم اي تفضلا
فشغلتم به عن الاخرة قوله في الدنيا ما قدمتم منه شيئا ولم تحملوا
منه نقيرا قوله وصلكم هو من الاضداد ومنه بانت سعاد قوله وفي
قراءة لنافع وحفص والكسائي قوله اي وصلكم اشارة الى اضمار
الفاعل لدلالة ما قبله عليه وفي المدارك اي وقع التقطع بينكم
قوله ذهب الاظهر ضاع وبطل من شفعا عنها وان لا بعث ولا جزا
قوله عن النبات او النبات الاشجار وعن مجاهد اراد الشقين
اللذين في الحنطة والنواة قوله كالانسان الخ والحب اليابس من
النبات النامي او المومن الكافر قوله الفالق المخرج اي فاعل هذه
الاشيا هو الله قوله عن ظلمة الليل او عن بياض النهار والشاق
هنا بمعنى المبين قوله يسكن فيه الخلق اي عن كد المعيشة الى نوم
الغفلة ويستريح من التعب او عن وحشة الخلق الى الانس بالحق كذا
في المدارك فالسكون بمعنى المسكون فيه من قوله تعالى لتسكنوا

فيه قوله على محل الليل ويشهد لهما انه قرئ بجرهما والاحسن
نصبهما بجعل مقدرا مدلولا عليه بجاعل ويؤيده قراءة الكوفي
جعل الليل قوله حسبانا للاوقات اي على ادوار مختلفة بها
الاوقات قوله او الباء محذوفة فهو منصوب بنزع الخافض
يجريان بحسبان اي بحساب معين لا يتجاوزان او
جعلهما علمي حسبان لان حساب الاوقات يعرف بدورهما وسيرهما
والحسبان بالضم بمعنى العد والحصر مصدر حسب بالفتح يحسب
بالضم كما ان الحسبان بالكسر مصدر لحسب يحسب بالكسر والفتح
بمعنى الظن قوله كما في اية الرحمن الشمس والقمر بحسبان قوله
المذكور من فلق الصبح وجعل الليل والشمس والقمر قال تعالى جعل
لكم الليل النجوم اي خلقها ولتهتدوا بدل من لكم قوله في الاسفار
شبه مشتبهات الطريق بالظلمات او المعنى في ظلمات الليل في البر والبحر
والاضافة لملابسة قوله بينا اي فصلا فصلا او مفصلا لا مجملا
قوله على قدرتنا او التوحيد قوله يتدبرون فانهم المنتفعون
به قوله وفي قراءة لغير مكي والبصري قوله مكان قرار او استقرار
وليس اسم مفعول لان استقر غير متعد ومن فتح القاف كان المستودع
مثله اسم مكان او مصدر والمعنى فلكم مستقر في الارحام ومستودع
في الاصلاب او بالعكس او في الارحام وعلى ظهر الارض او في القبر وفي
الدنيا او في الرحم والقبر او في الجنة او النار وفي القبر الاول قول كثير
من السلف منهم ابن عباس والثاني لطايفة منهم ابن مسعود
والثالث لسعيد بن جبير والرابع للحسن قال الصفوي الاستقرار والاستيداع
حالان يعتوران على الانسان من الظهر الى الرحم الى الدنيا الى القبر الى
المحشر الى الجنة او النار ففي كل رتبة يحصل له استقرار واستيداع
استقرار بالاضافة الى ما قبلها واستيداع بالاضافة لما بعدها
قوله ما يقال لهم الفقه تدقيق النظر فهو اليق بالاستدلال بالانفس

لدقته بخلاف الاستدلال بالافاق ففيه ظهوره ولذا قال في
الاول لقوم يعلمون قوله النبات او الماء قوله شيئا اي زرعا
وشجرا قوله من الخضر او الماء قوله خبر مقدم قوله منها اي من
ثمرها والمعنى وحاصله من طلع النخل قوله قريب بعضها اي ملتفة
او المعنى قريبة من المتناول اي سهلة للمجتني لقصر النخل اللاصقة
عروقها بالارض فذكر الدانية لان النعمة فيها اظهر او دل بذكر
القريبة على ذكر البعيدة قوله واخرجنا اشارة الى ان جنات عطف
على نبات كل شيء او على خضر والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات
او نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم قوله متشابهين
ان كان المراد من الاعناب المكروم وتسميته للشجر باسم الثمر فلا حاجة
الى تقدير والا فلا بد من نبات اعناب لان البستان لا يكون من العنب
نفسه من الاشجار قوله حال منهما وقيل من الزيتون وقيل من الرمان
وقيل من الجميع اي بعض ذلك متشابها به في الهيئة والقدر واللون والطعم
والصواب ان التقدير مشتبها شجرها وثمرها وغير متشابه به كلاهما
حالان لا كما قال الشيخ فتدبر قوله وبضمها حمزة والكسائي قوله وهو
جمع ثمرة او ثمار ككتاب وكتب والتقدير الى ثمر كل واحد من ذلك قوله
اول ما يبدو يعني اذا اخرج ثمره قوله كيف هو اي انظروا كيف يثمر ضعيفا
لا ينتفع به قوله نضجها اي الى حال نضجه او الى نضجه قوله كيف يعود ضخما
ذا نفع ولذة قوله المنتفعون بها اي بالايات قوله ويبدل منه فيه
ان يكون التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى فالاحسن ان
يكون منصوبا بمقدر قوله حيث اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان
بتسويلهم وتحريضهم فالمراد بالجن الشياطين وقيل الملائكة بان عبدوهم
وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشانهم قوله
وقد يعني حال بتقدير قد والضمير الى الجن او الكفار والمعنى وقد علموا
ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق قوله والتشديد

اليهم

اي تشديد الرا للتكثير لنافع قوله اختلقوا اي افتعلوا وافتروا
له قوله حيث قالوا اي اليهود والنصارى والعرب قوله عزير ابن
الله والمسيح بن الله قوله ولدا او شريكا قوله هو اشارة الى مبتدا
محذوف قوله مبدعهما الخ كذا فسره مجاهد والسدي وغيرهما
وقيل من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي هو بديع سمواته او الى
الظرف اي عديم النظير فيهما قوله انى كيف او من اين قوله زوجة والولد
انما يكون بين المتجانسين ولا يناسبه شي فانه خالق الاشيا قوله من شانه
حال الصفوي ان قلت الشي المشارف الوجود فالامر ظاهر والا فالمراد خالق
كل شي هو متصف بالوجود وقوله تعالى وهو بكل شي لم يقل وهو به عليم
لان علمه اشمل من خلقه لانه يعلم الموجود والمعدوم والممكن والمحال قوله
وحدوثا وحكم مسبب عن مضمون الصفات السابقة فان من استجمعها
استحق العبادة قوله اي لا تراه جميع الابصار قوله وهذا اي العام قوله
لروية المومنين او التقدير في الدنيا او لا يراه احد على ما هو عليه لا بشر
ولا ملك لكن اذا تجلى بوجه يمكن رويته تدركه الابصار كذا فسره ابن
عباس كما نقل عنه الترمذي وغيره قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
قوله وقيل لا يحيط يعني ليس الادراك مطلق الروية بل هو الروية على وجه
الاحاطة قوله ولا تراه يعني يدرك ما لا يدرك الابصار كالابصار قوله
وهو لا يدركه اي البصر لا يدركه تعالى قوله بهم وباعمالهم قوله
حجج اي جاتكم بالوحي الايات والحجج القرانية البصاير جمع بصيرة وهي
للقلب كالبصر للبدن سميت بها الدلالة لانها تجلي له الحق وتبصره قوله
قوله فامن اي يرى تلك الايات فامن بها وابصر الحق وامن به
ابصر قدر الفعل متاخرا البدل على الاختصاص قوله له اي لمن ابصر
اولان نفعه لها قوله عنها اي عن الايات ولا يومن بها وعن الحق قوله
وبال اي فعلى نفسه عمي وعليها ضرره قوله انما انا نذير والله هو
الحفيظ لحفظ اعمالكم ويجازيكم عليه وهذا اي قوله قد جاءكم بصاير

وقوله

وقوله وما انا عليكم بحفيظ وارد على لسان الرسول صلى الله عليه
وسلم قوله ليعتبروا اي بعضهم يعني انه علة مقدرة ليصح عطف
ما بعده او التقدير وليقولوا درست صرفنا قدر متاخرا للاختصاص
المناسب للمقام قوله في عاقبة الامر اشارة الى ان اللام لام العاقبة
كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب قوله وفي قراءة لغير مكي وبصري قوله
اهل الكتاب وجاز اضمارهم بلا ذكر لشهرتهم بالدراسة قوله درست
الدرس القراءة والتعلم اي ليقول المشركون درست وتعلمت من اليهود
ثم تزعم انه نزل من عند الله عليك يعني لشقاوة بعض كما قال تعالى
يضل به كثيرا فاللام على اصله وقرا ابن عامر درست من الدروس اي
قدمت هذه الايات وعفت كقولهم اساطير الاولين وقوله تعالى
ولنبينه اللام على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير
للايات باعتبار المعنى يعني باعتبار انه قران اي كررناه لنبينه او للقران
وان لم يذكر لكونه معلوما او للمصدر وقوله لقوم يعلمون اي لهداية
المومنين وحاصله تصريف الايات لشقاوة بعض وسعادة بعض اخر
اي القران بالتدبر والعمل به قال تعالى واعرض عن المشركين ولا
تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارايهم ولا تجادلهم واحتمل اذاهم
حتى ينصرك الله فان لله حكمة في اضلاله قاله القاضي ومن
جعله منسوخا باية السيف حمل الاعراض على ما يعم الكف عنهم
وقال في قوله تعالى ولو شا الله توحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا
وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمانهم لان مراده واجب الوقوع قوله
فيجازيهم او يحفظهم من عذاب الله او مما يضرهم قوله فتجبرهم على
الايمان اي الظاهر اذ الايمان الباطن لا يكون مع الاجبار والاكراه قوله
وهذا قبل الامر ان كان المشار اليه عرض فهو بعيد في اللفظ وان كان
قريبا في المعنى وقد تقدم وان كان الاشارة الى الاجبار ففيه ان لا
نسخ الاخبار فالمعنى ما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم انما امرهم

الى الله وجملة وما جعلناك عطف على جملة ولو شاء الله لا على اشركوا
قوله يدعون من دونهم الاولى يدعونها اذ قوله اي الاصنام تفسير لهذا
الضمير يعني لا تذكروا اصنامهم التي يعبدونها بما فيها من القبايح
قوله عدوا اي تجاوزا عن الحق الى الباطل نصب على المصدر من غير
لفظه ويجوز الحال والعلة وقوله ظلما هو وضع الشي في غير محله
قوله بالله وبما يجب ان يذكر به يعني سب الهتهم وان كان حقا لكن
فيه مفسدة عظيمة قوله فيجازيهم ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا
فشرا قوله غاية اجتهادهم مصدر في موضع الحال او مفعول مطلق من
غير لفظه اي اقسموا اقساما غليظا قوله بما اقترحوا لجعل الصفا ذهبا وهذا
اخبار عنهم لا حكاية لقولهم والا لقال لئن جاءتنا قوله يدريكم وما انكار
لا نافية والا فيبقى الفعل بلا فاعل قوله اذا جاءت الضمير راجع الى الاية
المقترحة لا الى الايات قوله ذلك اي عدم ايمانهم والله يعلم ذلك ولا
ينزلها قوله وفي قراءة للشامي وحمزة قوله خطابا للكفار اي فيه وفي
قبله فيفهم منه انه على الاول خطاب للمومنين وهو ابعد الكلام وليس
في حيز قل قوله وفي اخرى اي لغير ابن كثير وابي عمرو وابي بكر خلاف عنه
قوله بمعنى لعل اذ تقرى لعلها وقيل لا مزيدة قوله او معمول له لما قبلها
اي لا تدرون انهم لا يومنون او يومنون قوله فلا يومنون اي بالاية
المقترحة قوله من الايات كانشقاق القمر وغيره او المراد كما لم يومنوا
بما انزل على موسى وعيسى لقوله اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
قوله متحيرين اشارة الى ان يعمهون حال من مفعول نذرهم قال تعالى الملايكة
اي فراوهم عيانا قوله كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملايكة
قوله فاتوا بابائنا قوله جمعنا هم اي جمعة عليهم او على بمعنى اللام وقوله
تعالى كل شي اي من الطيور والسباع والدواب قوله جمع قبيل او مصدر
بمعنى مقابلة كقبلا بكسر القاف وفتح البا وهو قراءة نافع وشامي
وعلى الوجوه هو حال من كل وانما جاز ذلك مع عدم المطابقة في الجمعية

لعمومه مع ان كل شي نكرة قوله لكن فالاستثنا منقطع والمعنى ولكن
مشية الله اذا تعلقت امنوا والاظهر انه استثنا مفرغ اي لا يومنوا
في حال الا حال مشية الله ايمانهم وهو حجة واضحة على المعتزلة
في ان كفرهم بمشية الله قوله ذلك اي يجهلون انهم لو اتوا بكل اية
لم يومنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون او ولكن
اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يومنون فيتمنون نزول الاية طمعا في
ايمانهم قوله اعداء كما جعلنا لك لكل نبي سبق قوله منه اي من عدوا
قوله مردة جمع مارد اي متجردين للفساد والظاهر انه من اضافة
الصفة الى الموصوف وفي الحديث الصحيح ان ابا ذر سال هل للانسان
شياطين فقال نعم هم شر من شياطين الجن قلت ولعله لهذا قدموا
قوله يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وبعض الجن الى بعض
وبعض الانس الى بعض قوله ليغروهم اشارة الى ان غرورا مفعول له
قوله وهذا قبل الامر ان لم يكن الامر للتهديد او المعنى ولا تغتم انت منهم
قوله اي الزخرف اي زخرف القول وقوله تعالى وليرضوه ليعموه لانفسهم
قوله قل اي على ارادة القول قوله اطلب وغير مفعول وحكما حال من غير
ويحتمل عكسه قوله قاضيا اي على الا ان حكما ابلغ من حاكم ولذلك لم يوصف
به غير العادل قوله من الباطل مبينا بمعنى مميزا او الا لقال والباطل وفيه
تنبيه على ان القران باعجازه وتقريره مغن عن ساير الايات قوله والتشديد
شامي وحفص قوله التورية او والانجيل لان وصفه مذكور فيهما قوله
قيدا اي فانهم يعلمون ذلك قوله والمراد بذلك الخ يعني قوله والذين
اتيناهم تاييد لدلالة الاعجاز على ان القران حق منزل من عند الله يعلم
اهل الكتاب بتصديقه ما عندهم مع انه عليه الصلاة والسلام لم يمارس
كتبهم ولم يخالط علمايهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون
ومن لم يعلم فهو متمكن منه وقيل المراد علماوهم وقيل المراد مومنوهم
واختاره الشيخ قال تعالى وتمت بلغت الغاية والكوفي بالافراد اي ما تكلم به

او القرآن قوله بالمواعيد والاخبار وقوله صدقا اي في الاخبار ولكون
لغا مرنيا وفي بعض النسخ بالاحكام والمواعيد قوله تمييز او حال او مفعول
له قوله بنقض اي في الحكم او خلف في الوعد والوعيد قوله بما يفعل
وبما يفعلهم قوله اي الكفار او الجهال او اتباع الهوى وقيل المراد
ارض مكة فان اكثرهم على الضلال قوله دينه اي عن الطريق الموصل
الى الله فان الضال في غالب الامر لا يامر الا بما فيه ضلال قوله وفي مجادلتهم
او هو ظنهم ان اباءهم كانوا على الحق والمعنى ليسوا راجعين في عقائدهم
الى علم قوله في ذلك او يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد
وجعل عبادة الاوثان واصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البحاير قوله
عالم اشارة الى ان من موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه
اعلم لانه فان افعل التفضيل لا ينصب الظاهر الا في مسالة الكحل وقيل
التقدير اعلم من يكون منصوبا بنزع الخافض ويؤيده ظهور الباء بعده
في بالمهتدين قوله اي ذبح والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا مما
ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه وقوله تعالى ان كنتم باياته فان
الايمان بها يقتضي استباحة ما احل الله لا ما احله الظن والهوى واجتناب
ما حرم الله قوله من الذبائح اي وما لكم الا تاكلوا منه وتاكلوا غيره
وحاصله ما لكم ان لا تجتنبوا من اكل الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه
وان لا تجعلوا ماكولكم من اللحم منحصرا فيما ذكر اسم الله عليه
او المعنى واي غرض لكم في ان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم عنه قوله
والفاعل نافع وحفص في الثاني وهما مع حمزة والكسائي وابي بكر
في الاول فتامل وقوله في الفعلين قوله اي فصل وحرم تحمله بعده
اي بين لكم ما حرم مما لم يحرم او فصل ما حرم وما لم يحرم قوله
منه اي مما حرم عليكم قوله حلال لكم حال الضرورة فما موصولة
والاستثناء من ضمير حرم وقيل ما مصدرية في معنى المدة
اي الاشيا التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها قوله وهذا

اى

اي المحرم ليس مما ذكر قوله وضمها كوفي قوله بما تهواه اي تشتهيهم
عن غير تعلق بدليل يفيد العلم قوله وغيرها اي غير الميتة و[illegible]
وغيره فيكون المعنى من تحليل الحرام وتحريم الحلال قوله في ذلك
اي فيما تهواه انفسهم او في تحليل الميتة قوله الى الحرام والحق الى
الباطل قوله علانيته الاظهر ما يعلن وما يسر او ما بالجوارح وما
بالقلب او الشرك الجلي والخفي قوله والاثم قيل الزنا يعني في الحوانيت
واتخاذ الاخدان قوله كل معصية وهو الظاهر وقيل ظاهر الاثم
رؤية الاعمال وباطنه الركون اليها في السر وقيل طلب الدنيا وطلب
الجنة اذ هما جميعا يشغلان عن الحق فهو اثم ولذا قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين قوله عمدا ظاهر الاية تحريم متروك التسمية عمدا
او نسيانا وهو مذهب بعض السلف واليه ذهب داود الظاهري
وعن احمد مثله قال الصفوي وعند كثير من السلف وهو المشهور عن
مذهب مالك واحمد وعليه ابو حنيفة واصحابه وقيل الاجماع منعقد
على ذلك اذا ترك التسمية نسيانا لا يضر اما عمدا فالذبيحة حرام
قوله وعليه الشافعي والتسمية مستحبة عنده قوله اي الاكل
الذي دل عليه لا تاكلوا وقوله منه اي مما لم يذكر اسم الله عليه
والمشهور عند المفسرين ان الضمير في انه لما فيه مبالغة كرجل عدل
وقيل المضاف مقدر اي كل ما لم يذكر قوله في تحليل الميتة يقولون تزعم
ان ما قتلت انت واصحابك والصقر والكلب حلال وما قتله الله
حرام روى هذا التفسير ابن ماجه وابو داود وغيرهما عن ابن عباس
واتفق اكثر المفسرين على ذلك قوله فيه اي استحلال ما حرم وقوله
تعالى انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه
في دينه فقد اشرك قوله وغيره اي عمر او عمار على ما في المبهمات واما
ما اختاره البيضاوي من انها نزلت في حمزة وابي جهل فقد ضعفه
ابن كثير قوله بالكفر والجهل وقرا نافع ميتا بالتشديد قوله بالهدى

اي بالايمان والعلم قوله يبصر وفي نسخة يستبصر اي يهتدي كيف يسلك وكيف يتصرف قوله وهو الايمان او القران اي كمن هو وهو مبتدا خبره في الظلمات وليس بخارج حال من المستكن في الظرف قوله وهو الكافر اي مثل لمن بقي على الضلالة لا يفارقها بحال قوله لا اي لا يستويان مثلا قوله كما جعلنا اي صيرنا قوله اكابرها اي روسائها ومترفيها والاظهر كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا فيها ومفعولاه اكابر مجرميها على تقدير المفعول الثاني بالصد اي بمنع الناس بذلك اي بان وباله عليهم وفي البيضاوي ذلك وهو غير ظاهر الا ان يقال الشعور بمعنى العقل ففي القاموس شعر به علم به وفطن له وعقله قوله على صدق اي دال قوله به اي بالنبي والظاهر بها اي بالاية قوله والافراد مكي وحفص قوله دل عليه اعلم اي لا بد لان افعل التفضيل لا يعمل في الفاعل الظاهر والمفعول بلا واسطة قوله ذلك اي لن نومن الخ قوله ذل وحقارة بعد كبرهم وعظمهم وقوله تعالى عند الله اي يوم القيامة او في حكمه وقيل تقديره من عند الله قوله فينفسح له اي للاسلام قوله كما ورد في حديث فقالوا فهل لذلك من امارة قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله رواه ابن ابي حاتم بروايات متنوعات قوله بالتخفيف مكي قوله بكسر الرا نافع وشعبة قوله وفي قراءة لشعبة قوله وفي اخرى لابن كثير بسكونها اي الصاد قوله لشدته اي مثله في امتناع قبول الايمان مثل صعود السما فانه ممتنع غير مستطاع او معناه كانما يتصاعد الى السما هربا من الايمان وتباعدا عنه قوله العذاب او الخذلان قوله او الشيطان الخ اشارة الى تضمين جعل معنى سلط قوله طريق اي طريقه الذي ارتضاه قوله الموكدة كقوله وهو الحق مصدقا او على الحال المقيدة قوله السلامة من المكاره او دار الله

والاضافة للتشريف او دار تحيتهم فيها سلام وقوله تعالى عند ربهم في ضمانه او حكمه او يوم القيامة او ذخيرة لهم عندهم لا يعلم كنهها غيره وقوله تعالى وهو وليهم اي ناصرهم بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها قوله اذكر او نقول وحينئذ لا يحتاج الى تقدير القول فيما بعد قوله والياء حفص قوله الخلق والثقلين اذ الكلام فيهم قوله فيقال لهم اي الكفار الجن ولا يصح ان يرجع الى الخلق جميعا ولا الى الثقلين فتامل والتقدير قائلين يعني قوله يا معشر الجن في موقع الحال بتقدير القول قوله باغوائكم اي اباهم والاظهر من اغوائهم بحذف مضاف قال الصفوي كذا قدره ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن اي اضللتم كثيرا منهم قال تعالى اولياؤهم اي الجن قوله اطاعوهم اي اطاعوا الجن وقوله تعالى من الانس بيان للاولياء قوله انتفع الانس الخ هذا قول ابن عباس وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز والمخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم قوله وهو يوم القيامة او الموت قوله ما والظاهر الاية ان الخطاب لكفار الجن ويمكن ان يكون لمطلق الكفار او للثقلين مطلقا تغليبا قوله فانه خارجها تبع المحلي في هذا وهو مخالف لظاهر اية يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فالصحيح ما قاله القاضي اي الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم ابدا الا ما امهلكم فما مصدرية قدر معه مضاف اي هم مخلدون في جميع الاوقات الا وقت مشيئة الله قوله لا الجحيم قال القاضي اي الى دركاتها او الى نفسها فان الزقوم والحميم نزل لقوم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها والعجب من المصنف انه اختار هذا القيل وخالف قول السلف على ما ذكره في الدر عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى

بقبل هولاء ويقبل هولاء اهل الجنة واهل النار وقرا ثم ان مقيلهم
لالى الجحيم وعن قتادة فهم في عنا وعذاب بين نار وجحيم وتلا هذه
الاية يطوفون بينها وبين حميم ان **قوله** انه اي الاستثنا **قوله**
فيمن علم الله هذا انما يستقيم لو كان الخطاب للثقلين في الدنيا فتامل
قوله نما يعني من قبل ما بمعني من والخطاب عام لكل كافر وفاسق والاستثنا
للفساق وخطر لي ان الخطاب للجن والانس والاستثنا للمومنين اي النار
مثواكم الا الفوج الذي شا الله ايمانهم في الدنيا او امنوا او الا من شا
الله من المومنين فان الكاملين ليست مثواهم وان كان لهم ورود
والفاسقين ليسوا مخلدين وهذا اوضح عندي ولم ار من ذكره ولا
اعرف وجه عدم ذكرهم اياه ويمكن تصحيح كلام ابن عباس بهذا ويويده
ما ذكره المص في الرد عن ابن عباس ان هذه الاية اية لا ينبغي لاحد ان
يحكم علي الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا والله اعلم بمراده **قوله** من
التولاية اي نكل بعضهم الي بعض او نجعل بعضهم يتولي بعضا فيغويهم
او اوليا بعض او قرناهم في العذاب كما كانوا في الدنيا والمعني ونسلط
بعضهم علي بعض كما ورد من اعان ظالما سلط عليه وهذا اقول مالك
ابن دينار وقال الرازي هذا ادل ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالي
يسلط ظالما عليهم مثلهم **قوله** فيبلغون تعلق بظاهر الاية قوم
وقالوا بعث الي كل من الثقلين رسل من جنسهم والاول هو الصحيح **قوله**
قد بلغنا وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم **قوله** فلا يومنوا وشهدوا
الشهادة الاولي حكاية لقولهم والثانية ذم لهم فلا تكرار لاختلاف
المخبر **قوله** اي ارسال الرسل وهو خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك
قوله لانه اي الشان **قوله** منها اي من القري بحذف الاهل اي بسبب
ظلم فعلوه **قوله** يبين لهم لقوله تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث
رسولا **قوله** من خير وشر فدرجات بمعني مراتب او فيه تغليب الدرجات
علي الدركات وقوله تعالي مما عملوا اي من اعمالهم او من جزائها او من اجلها

قوله

قوله والنا الخطاب شامل علي التغليب **قوله** وعبادتهم او عن
خلقه من جميع الجهات او عن العباد والعبادة قيل الغني عن طاعة
المطيعين ذو الرحمة علي المذنبين **قوله** يا اهل مكة او ايها العصاة
قوله بالاهلاك اراد اهلاك الاستيصال لا اماتة ناس بعد ناس
وقيل الخطاب عام للخلق كلهم والمراد اظهار القدرة التامة كما قال
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين **قوله** اذهبهم صفة
اخري لقوم **قوله** ولكنه تعالي استدرك من قوله ان يشا **قوله**
من الساعة الاحسن من البعث واحواله **قوله** لا محالة اي كاين **قوله**
فايتين او معجزين الله في قدرته **قوله** حالتكم التي كنتم عليها **قوله**
علي حالتي اي علي ما انا عليه يعني اثبتوا علي الكفر فاني ثابت علي الاسلام
وهو امر تهديد **قوله** مفعول العلم علي انه متعد الي مفعول واحد
يعني يعرفون قال تعالي انه اي الشان **قوله** الكافرون وضع
الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكمل فايدة قال تعالي والانعام
اي النتاج **قوله** الي سدنتها اي خدم اصنامهم **قوله** والضم كسائي
وهو متعلق بقالوا او بما تعلق به الله **قوله** التقطوه وردوه
الي ما جعلوه وقالوا ان الصم فقير وسدنته يحتاجون الي نفقة او
ان هلك او انتقص منه شي اخذوا بدله مما جعلوه لله **قوله** تركوه
او مات شي لم يبالوا به **قوله** ما ذكر اي مثل ذلك التزيين في قسمة
القربات بين الله والهتهم وقيل مثل هذا الفعل القبيح اشارة الي
نفس هذا التزيين وهو تزيين قتل الاولاد بالواد ونحوهم لالهتهم
قوله من الجن او من السدنة **قوله** وفي قراة للشامي **قوله** بنايه
اي زين **قوله** به اي بقتل **قوله** ولا يضر اي هذا الفصل بل الفصل
بينهما يدل علي ان هذا الفصل جايز والمطعون من طعن فيه كالزمخشري
وهذا عادته من الطعن في اسناد قراة السبعة بزعمه انهم يقرون من
عند انفسهم ونعم ما قاله التفتازاني هي مما نستشهد بها لا انها والعجب

من البيضاوي انه تبع الزمخشري وضعفه هذا وفي التسهيل
ان كان المضاف مصدرا جاز ان يضاف نظما ونثرا الى فاعله مفعولا
بمفعوله قوله ليهلكوهم بالاغوى قوله ليخلطوا ما كانوا عليه من دين
اسماعيل او ما وجب عليهم ان يتدينوا به ثم اللام للتعليل ان كان
التزيين من الشيطان وللعاقبة ان كان من السدنة قوله حجر حرام
وهذه اشارة الى ما جعل لالهتهم قوله وغيرهم من الرجال دون
النسا قوله كالسوايب والبحاير قوله ذلك التحريم قوله عليه اي
على الله اي بسبب افترايهم او بدله قوله المحرمة اي اجنتها قوله
حلال خالصة وتانيث الخالصة وتذكير محرم لمعنى ما فانه للاجنة
وللفظه او التا للمبالغة وذكر ضمير فيه لانه يرجع الى لفظ ما الا في فيه
قوله اي النسا يعني ان ولد حيا قوله بالرفع مكي وشامي قوله
تانيث الفعل شامي وشعبة قال تعالى فهم فيه شركا الضمير الى
لفظ ما يعني فالذكور والاناث فيه سوا قوله جزاه اي جزا وصفهم
وقيل تقديره على وصفهم قوله والتشديد مكي وشامي قوله
جهلا اي لجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم ويجوز نصبه على
الحال والمصدر قوله مما ذكر اي من نحو البحاير قوله خلق او ابداع
قوله مبسوطات لعل البغوي عن ابن عباس معروشات ما انبسط
على وجه الارض مما يعرش مثل الكروم والقرع والبطيخ وغير معروشات
ما قام على ساق كالنخل والزرع وساير الاشجار وقال الضحاك كلاهما
الكرم خاصة منها ما عرش ومنها ما لم يعرش انتهى وظاهر قول المصنف
ان العرش معناه اللغوي البسط وضده الرفع وليس كذلك ففي القاموس
عرش الكرم رفعه والبه على الخشب انتهى فالمراد بالمعروش ما يعرش
من المبسوط وبغيره ما لا يعرش بل يرتفع بنفسه فالصحيح ما قاله
القاضي ان معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات
على وجه الارض اي متروكات هذا واكثر المفسرين على قول الضحاك وهو

منقول عن ابن عباس ايضا على ما ذكره في الدر والخلاف انما هو ان
المراد بجنات الكروم خاصة او اعم فافهم تغنم وتسلم والله اعلم
قوله ثمره الذي يوكل ناظرا الى النخل وحبه ناظرا الى الزرع والضمير
للزرع والثاني مقيس عليه او للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه
معطوفا عليه او للجميع على تقدير او كل ذلك او كل واحد منهما ومختلفا
حال مقدرة اي مقدرا اختلافه لانه لم يكن كذلك عند الانشا قوله
والطعم او الكيفية قوله ورقهما او في المنظر قوله طعمهما او يتشابه
بعض افرادهما في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها والضمير في كلوا
من ثمره الى كل واحد من مجموع ما ذكر قوله قبل النضج اي الادراك
الاحسن وان لم ينضج قوله زكاته قال القاضي يريد به ما كان
يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة فانها فرضت بالمدينة
والاية مكية وقيل الزكاة والاية مدنية والامر بايتايها يوم الحصاد
ليهتم به حينئذ حتى لا يوخر عن وقت الادا وليعلم ان الوجوب بالادراك
لا بالتنقية وعلى الاول لقالوا انها نسخت والثاني هو المنقول عن اكثر
السلف قوله بالفتح قرا بها ابو عمرو وابن عامر وعاصم قوله من
العشر بيان حقه ففيما خرج من الارض العشرية وسقاه ما جار
على وجه الارض او مطر عشر وفيما سقي بنحو دلو نصفه قوله فالاسقي
اشارة الى ما روي عن ابن عباس ان احدا من الصحابة جرم خمسماية
نخلة فقسمها في يوم واحد ولم يترك لعياله شيئا فنزلت وقيل
الاسراف الصرف في المعصية ولذا قيل لا اسراف في خير ولا خير في
سرف وقيل لا تسرفوا في الاكل او في البخل فلا تعطوا حق الله قوله
لدونها اي الصغار قوله والتحريم من عند انفسكم قوله زوجين
الزوج ما معه اخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد
الاول قوله ذكرا وانثى وهو بدل من ثمانية اذ جوز البدل من البدل والا
فمن الضان بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا قوله بالفتح مكي وبصري

وشامي قوله عن كيفية او بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا
من ذلك قوله فيه اي في تحريم ذلك قوله والاستفهام للانكار
اي لانكار ان الله حرم شيئا والمقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في
صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول
والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل
من متعلق فاذا انتفى جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفي الفعل قوله
حضورا قال القاضي حاضرين مشاهدين قوله التحريم اي بتحريم
بعض وتحليله وهذا من باب التهكم قوله ذلك اي الايصاء قوله
فيه اي التحريم قوله بذلك اي بنسبة ذلك التحريم اليه تعالى والمراد
الكبراء وهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس له قال تعالى بغير علم
اي ملتبسا بغير علم حال من الفاعل وجوز ان يكون من المفعول لقوله
تعالى فيما اوحي الي محرما اولى من تقدير البيضاوي طعاما قوله بالياء اي
الطعام قوله والتاء التانيث الخبر مكي وحمزة قوله وفي قراءة للشامي برفع
الميتة على ان كان هي التامة فقوله مع التحتانية سهو وانما الصواب مع
الفوقانية وقوله تعالى او دما عطف على ان يكون اي الا وجود ميتة
او دما كذا قاله القاضي وقال الصفوي فيه اشكال واختار ان الاستثناء
مفرغ يعني لا اجد شيئا من المطعومات حراما في حال من الاحوال الا حال
ان يكون المطعوم احد الاربعة قوله سايلا لا كالدم في العروق قوله بخلاف
غيره فلا يحرم الدم الذي في اللحم كذا في المدارك قوله كالكبد والطحال
لقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان والميتتان السمك
والجراد حرام او نجس لتعوده اكل النجاسة او خبيث خبيث واختلف
في مرجع الضمير هل الخنزير او لحمه وقوله تعالى او فسقا عطف على لحم
خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل قوله ذبح صفة له موضحه قوله
ويلحق بما ذكر اي من الاشياء الاربعة والاولى تقديمه على فمن اضطر
والاية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحي اليه في ذلك الوقت

او في وحي القران محرما غير هذه وذلك لا ينافي ورود التحريم
في شيء اخر بعد هذا قوله ما لم تفرق اي ما لم يكن مشقوق الاصابع
قوله والنعام والبط والنعام اسم جنس كحمام وحمامة او كل ما له
اصبع كالابل والسباع والطيور قوله الثروب بالثاء المثلثة جمع
الثرب وهو شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء قوله الكلى بضم
الكاف وسكون اللام جمع كلية قوله بها اي بالظهور وقوله منه
اي الشحم قوله الامعاء اي اشتمل على الامعاء قوله وهو شحم الالية
وفي المدارك او المخ قوله التحريم او التضييق او الجزاء قوله به اي
بالتحريم قوله نحن عطف اباؤنا على الضمير في اشركنا من غير تاكيد للفصل
بلا قوله فهو راض به الذم على هذا اذ لا يلزم من المشيئة الرضا
قوله كذب هؤلاء اي بهذه الشبهة الداحضة قوله عذابنا الذي
انزلنا عليهم بتكذيبهم فعلموا انهم على دين غير مرضي قوله بان الله
اي امر معلوم يدل على رضى الله عنكم فيما انتم عليه وقوله تعالى
فتخرجوه اي فتظهروه قوله تكذبون فيه او على الله تعالى فانه منع
الكذب وغضب على المشركين مع انه لا يجري في ملكه الا ما يشاء قوله
التامة اي البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات
وهي الكتاب والرسول والبيان قال تعالى لهداكم اي بالتوفيق لها والحمل
عليها ولكن شاء هداية قوم وضلال اخرين والمعنى واذ قد ظهر ان لا
حجة لكم فلله الحجة لكن لا يهدي الله الكل اليها لعدم مشيئة وله في ذلك
حكم ومصالح لا يهتدي اليها الا من هداه الله قوله الذي حرم هذا
يعني قدوتهم في التحريم وقوله تعالى فان شهدوا اعتمادا فلا تشهد
معهم لا تصدقهم فيه فان التصديق ملزوم الشهادة وبين لهم
فساده فان التسليم موافقة لهم في الشهادة الباطلة وقيل
مشاكلة قوله احضروا يعني انه اسم فعل بمعنى الامر قوله اقروا عليكم
متعلق به او بحرم قوله مفسرة ولا للنهي ليصح عطف امر عليه

ولا يمنع العطف تعلق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار
الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل ان ناصبة تحملها النصب
بعليكم للاغراء وهو الاظهر وشيئا يحتمل المصدر والمفعول قوله
احسانا وضع موضع لا تسيئوا للمبالغة قال تعالى نحن نرزقكم هم
الظاهر نحن نرزقهم كما في الاسرى لكن قدم هنا ليكون كالدليل
فان رازق الاصل رازق التابع بالاولوية قوله اي علانيتها بدل
قال المحاسبي للفواحش ما اريد به غير الله وما ظهر الربا وما بطن
الدعوى الكاذبة قلت الاظهر العجب والغرور فانها ناشئة عنها
قوله بالخصلة او بالطريقة او بالفعلة قوله صلاحه اي مال اليتيم
يعني احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره قوله بان يحتلم فادفعوا اليه
قوله وترك البخس اشارة الى ان الامر بمعنى النهي عن ضده لدفع
الاشكال قوله في ذلك الايفاء قوله فان اخطا الاظهر فان اخطا
لكن ذكرتنا وبل التشخص قوله او غيره الظاهر بالواو ولذا
قال البيضاوي ونحوه فاو للتنويع وغيره اعم من نحوه من الفتوى
والشهادة لمعناه تكلمتم في شيء قوله بالصدق في القول لا تجروا
فيه قوله قرابة منكم قال تعالى وبعهد الله اضافة الى الفاعل
او المفعول اي لا تنقضوا الميثاق قوله والسكون صوابه التحتية
وهو لحفص وحمزة والكسائي قوله والكسر حمزة والكسائي
والباقي بالفتح والتشديد الا ابن عامر فانه يخفف وهذا لا يفهم
من كلام الشيخ قوله الفتح بتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه
قوله الذي وصيتكم به وقيل الاشارة الى ما ذكر في السورة فانها
باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وهذا القول اتم واعم وبلائمه
قوله ولا تتبعوا السبل قوله حال من صراطي اي ديني يعني لا عوج فيه
قوله تميل والبا للتعدية قوله دينه وذلكم الذي او الاتباع
قوله الترتيب الاخبار فان الاتيا قبله وهو عطف على وصاكم

قوله

قوله بالقيام به الظاهر بعمله فالذي بمعنى من ويؤيده انه قرئ
على الذين احسنوا او تبليغه وهو موسى قوله بيانا مفصلا
بالكسر او الفتح وهو عطف على تماما ونصبهما يحتمل العلة والحال والمصدر
قوله بما فيه ومن جملته الايمان قوله الكفر الاولى اي مخالفته او مخالفه
لان لا والاولى كراهة ان يقولوا وهو علة لانزلناه المقدر
للفصل بالاجنبي قوله مخففة باللام فارقة وقيل نافية فاللام
بمعنى الا قوله لغافلي لدراستهم قوله اذ ليس بلغتنا اي ولا كلفنا
بمعرفتها قوله بيان اي ان صدقتم فيما قلتم فقد جاءتكم حجة واضحة
فيها بيان الحلال والحرام فالفاء فصيحة قوله اعرض او صد غيره او من
صد بالاولى قوله المذكورون وفي نسخة صحيحة المكذبون اي اهل مكة
شبهوا بالمنتظرين قوله والياء الغيبة حمزة والكسائي قوله يعني
عذابه الظاهر امره بالعذاب او عذابه او كل اياته يعني ايات القيامة
والهلاك الكلي لقوله او ياتي بعض ايات ربك يعني اشراط الساعة وقال
الصفوي المراد يوم القيامة واتيان الرب ليس مثل اتيان الخلق لا نعرفه
ونؤمن به وقال البغوي ياتي بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه في موقف
القيامة قوله على الساعة اي قربها وهي عشر على ما رواه مسلم الدخان
ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب بجزيرة العرب والدجال
وطلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى ونار تخرج
من عدن قوله وهي طلوع الشمس وهذا بعض من ذلك البعض وهو
اعظمها واقربها وهي التي تضطرهم الى الايمان قوله الجملة صفة
نفس كالمختصر اذ صار الامر عيانا والايمان برهاني قوله يعني نفسا
كسبت عطف على امنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا
غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا قوله
اي لا تنفعها توبتها اشارة الى ان الخير هو التوبة اذ بها تمامه معنى
وبه يندفع استدلال المعتزلة على ان مجرد الايمان بالاية على ان

مجرد الايمان بدون الطاعة ليس بنافع لكن لايخفى ان الاشكال
باق فلا بد من تقدير او تقييد بان يقال لا ينفع نفسا ايمانها
او توبتها ليكون اللف والنشر الترتيبي او ايمانها مطلقا اصليا
او كاملا او المراد بايمانها توبتها عن الكفر او المعاصي او لا يقال لا ينفع
نفعا مطلقا او نفعا كاملا وهذه الوجوه لمن ذكرها والله
اعلم قوله احد اي اتيانه قوله ذلك الظاهر له حينئذ لنا الفوز
وعليكم الويل قوله فرقا الشيع كل فرقة اماما وبعضهم يكفر
بعضا قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي قوله تركوا الاولى باينوا
قوله وهم اليهود هذا قول قتادة وعن عايشة اصحاب البدع
وروي مرفوعا هم الخوارج كذا في المبهمات قوله فلا يتعرض لهم
او لست منهم في شيء من السؤال عنهم وعن تفرقهم او من عقابهم
او انت بري منهم وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو اي التعرض
منسوخ قوله يتولاه اي جزاؤهم او امرهم وفي نسخة يتولاهم قوله
وهذا اي التعرض المفهوم من قوله لست منهم فحقه ان يلبهم
لان تاخيره يوهم الفساد برجوعه الى ما تقدم جميعا قوله اي لا اله
الا الله كذا روي مرفوعا وموقوفا لكن الظاهر انه اريد بها مثلا
او المراد انها اعظمها ويؤيده انها لما نزلت قال رجل من المسلمين
يا رسول الله لا اله الا الله حسنة قال نعم افضل الحسنات قوله عشر
حسنات اي امثالها فضلا من الله تعالى وفي كلامه اشارة الى ان
ترك التاء في عشرة مع ان المثل المذكور مذكر بسبب التامع بحذف
الموصوف واقامة الجنس المميز مقامه ثم هذا اقل ما وعد من
الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذا
قيل المراد بالعشرة الكثرة دون العدد قوله جزاه اي جزاء مثلها
لا يضاعف قضية للعدد قوله لا ينقصون من جزائهم شيئا الاولى
لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب قوله من محله اي من محل

الي صراط اذ المعنى هداني الى صراط او منصوب باعني وقوله
تعالى ملة ابراهيم عطف بيان لدينا وضيعا ما يلا الى الصواب حال
من ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه ثم قوله تعالى قيما
بفتح القاف وتشديد الياء المكسورة وفي قراءة الشامي والكوفيين
بكسر القاف وفتح الياء مخففا قوله عبادتي اي كلها او قرباتي او حجي
قوله ومماتي اي انفسهما او ما انا عليه فيهما من الايمان والطاعة
او طاعات الحياة والحياة المضافة الى الممات كالوصية والتدبير والصدقات
الجارية قوله في ذلك اي خالصة له لا اشراك فيها غيره قوله التوحيد
او القول او الاخلاص او الطريق قوله الها غير الله حال من ربا والهمزة
للانكار قوله مالك والجملة حال في موقع العلة للانكار والدليل له اي
وكل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية قوله الله اي لا تواخذ
باثم غيرها قوله وغير ذلك من قوة البدن وزيادة الحسن وكثرة
العشاير قوله المطيع والشاكر والصابر والقانع والراضي قوله
لمن عصاه لان ما هو آت قريب او لانه يسرع اذا اراده والله سبحانه
وتعالى اعلم

سورة الاعراف

قوله هذا اشارة الى ان كتاب خبر مبتدا محذوف والمشار اليه
اما القرآن او السورة والتذكير باعتبار الخبر قوله خطاب للنبي
لا يحتمل غيره والجملة صفة لكتاب قوله ان تبلغه اي من تبليغه
قوله ان تكذب فيه قوله تذكرة بالجر عطف على محل تنذر قوله
اي القرآن اي اوامره ونواهيه ان المراد الانزال من السما
وقيل يعم القرآن والسنة قوله اي الله لا اظهر ربكم قوله بالتا
اي الخطاب غير ابي عامر على خلاف في تشديد الذال وتخفيفها
كما سبق وقوله والياء لم يقرا احد بالياء فقط نعم قرا ابن عامر بالياء
والتاء معا على الاصل بناء على ان الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقوله فيه راجع الى الاول لا الى الثاني كما يوهم وقوله وفي قراءة

بسكونها سهو اخر والصواب بتخفيفها وهو لحفص وحمزة والكسائي
قوله لتاكيد القلة اي يتعظون اتعاظا قليلا وقيل المراد بالقلة
العدم لعدم المنفعة قوله مفعول منصوب على شريطة التفسير
اي كثيرا من القرى قوله اردنا اهلاكها بالعذاب لمخالفة الرسل
او اهلكناها بالخذلان قوله ليلا اي بائتين ليلا كقوم لوط محله
وقع موقع الحال وما بعده عطف عليه فانه حال من القيلولة اي الضحى
اي قائلين نصف النهار كقوم شعيب وكلا الوقتين وقت غفلة واستراحة
فالعذاب فيهما افظع قوله قولهم او دعاؤهم واستغاثتهم اي لم يكن
دعاؤهم الا هذا القول لعلمهم بان ليس الحين حين دعاء ودعواهم جاز
نصبه بالخبر ورفع ان قالوا بالاسمية ويجوز العكس وهو الاظهر
لوجوب تقديم الفاعل في نحو ضرب موسى عيسى لكن نظائره يدل على
الاول نحو فما كان جواب قومه وما كان حجتهم فكان عاقبتهما قوله اي
الامم فارسل مسند الى الجار والمجرور قوله فيما بلغهم بالتخفيف اي
في حكم وصل اليهم قوله عن الابلاغ اي ابلاغ رسالتهم او عما اجيبوا به
والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم والمنفي في قوله
لا يسال عن ذنوبهم سوال الاستعلام او للقيمة مواقف قوله نخبرنهم
اي الرسل والمرسل اليهم قوله عن علم اي اخبارا صادرا عن عالم
او بمعلومنا منهم قوله الخالية الظاهر خلو الكلام عن هذا القيد
او الخالية بالنسبة الى القيامة لا بالنسبة الى زمن الخطاب قوله
للاعمال بتقليبها اجساما قوله او لصحايفها وعليه الجمهور وقيل
لاصحابها قوله كقفان ينظر اليه الخلايق اظهارا للمعدلة وقطعا
للمعذرة كما يسالهم عن اعمالهم فتعترف بها السنتهم وتشهد
بها جوارحهم قوله بالحسنات قال البيضاوي موازينه حسناته
او ما يوزن به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات او
تعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان وقال الصفوي موازينه

اي

اي اعماله مطلقا اي جميع اعماله حسنة او سيئة ولا نخصها بالحسنات
كما خصصها الزمخشري فانه خلاف الظاهر بل غلط فتامل فانه دقيق
وكلام الشيخ بالحمل على الثاني حقيق قوله يجحدون اي بالانكار موضع
التصديق قوله يا بني ادم اي من سكناها وزرعها والتصرف فيها
والتملك والقدرة قوله بالياء احترازا من قراءة شاذة بالهمزة
تشبيها بما الياء فيه زايدة كصحايف قوله على ذلك اي على ما صنعت
اليكم قوله ادم طينا غير مصور قوله اي صورناه نزل خلقه وتصويره
لانه ابو البشر قال تعالى من الساجدين اي ممن سجد والادم قوله
زايدة اي ان تسجد كما في ص ويجوز ان يكون معناه ما حملك على ان لا
تسجد ويمكن ما منعك عن طاعتي بان لا تسجد وقوله تعالى قال انا
خير منه جواب من حيث المعنى استانف به استبعادا لان يكون مثله
مامورا بالسجود لمثله فهذا انكار واعتراض على الله وكفر بدا ورثه
العجب والتكبر ومعارضة النص الجلي بالقياس العقلي قوله من السموات
وقيل من منزلتك او من الهيئة الملكية قوله مما ينبغي ومما يصح وما
يستقيم قوله الذليلين اي ممن اهانه الله لكبره وفي الحديث من
تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله رواه البيهقي قوله
اخبرني اي فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال بعض العارفين لو كان
موفقا لقال انظرني قوله اي الناس والاولى الخلق يعني الضمير
على ما دل عليه المعنى اذ ليس في اللفظ ما يعود عليه قوله وفي
اخرى يعني هذه الاية تقتضي الاجابة الى سؤاله ظاهرا
لكنه محمول على ما جاء مقيدا او في اسعافه اليه ابتلاء العباد قوله
باغوائك يعني ما مصدرية قوله اي لبني ادم ترصدا بهم
كما يقعد القطاع للسابلة قوله على الطريق يعني نصب صراط
على الحذف والايصال قوله ولا يستطيع وعنه من بين ايديهم
من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا ويحتمل العكس وعن

منزلة النبي وتصويره به

ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم قوله ليلا يجول
قيل ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه موحش قلت هو عدو
مبين ما يبالي من الايحاش فالوجه ان يقال لتكبره واستعلائه
لاسيما وقد منع من جهة العلو ويمكن ان يقال هو لا يريد الا
اغترارهم لا توحشهم قوله مومنين وانما قاله ظنا لقوله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قوله بانهم من ذامه اذا ذمه
وقري مذوما كمسول في سول من ذامه ذمه وقري مذموما
مبتدا او مطرودا قوله او موطية وهو الصحيح وهي اللام الداخلة
على اداة شرط قوله وهو الصواب وجوابه اذا سميت موطية
لانها وطيت الجواب للقسم اي مهدته له وهو ساد مسد جواب
الشرط فقوله وفي الجملة الخ غير محتاج اليه قوله وقال الاخفش
وقلنا الوردوه في اية اخرى قوله بالاكل او مطلقا مبالغة قوله
وهي الحنطة تقدم الخلاف وقوله تعالى فتكونا اي تصيرا احتمل
الجزم على العطف والنصب على الجواب قوله ابليس اي فعل الوسوسة
لاجلهما وهي حديث يلقيه في القلب قوله ليظهر واللام للعاقبة
او للغرض قوله فوعل اي ماض مجهول قوله من المواراة للمبالغة
بمعنى الستر والتغطية وقوله تعالى من سوءاتهما اي عوراتهما وتثنيته
بيان لما قوله اي اقسم والمفاعلة للمبالغة قوله في ذلك القول
وقدم لكما مراعاة للفاصلة قوله حطهما الاظهر نزلهما الى الاكل
من الشجرة والحط انما هو اشارة لا عبارة قوله منه اي بما غرهما
به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا قوله اكلا
الاحسن لما وجد الطعم اخذ في الاكل منها اخذتهما العقوبة
وشوم المعصية فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما
قوله ودبره اي دبر الاخر قوله يلزقان ورقة فوق ورقة يعني
يرقعان وقوله تعالى عليهما اي على سوءاتهما قوله ليستترا به اي

بورق

بورق اشجار الجنة قيل ورق التين قال تعالى الم انهكما بتقدير قائلا
قوله اي ادم اي ندائيه لا تفسير به قوله بعض الذرية الجملة
في موضع الحال اي متعادين قوله مكان او استقرار قوله اجالكم
المعلومة قوله للفاعل حمزة والكسائي قوله اي خلقناه لكم ولما كان
بقضا سماوي واسباب من السما قال وانزلنا وانزل لنا اصول الاشيا
كلها قوله العمل الصالح او العفاف وقيل الايمان وقيل لباس الحرب
والاحسن خشية الله قوله بالنصب نافع وشامي او كسائي قال تعالى
ذلك اي انزال اللباس قوله قدرته وفضله ورحمته قوله فيومنون
او فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح من كشف العورة
وغيرها قوله يفتننه اي فتنة مثل اخراج ابويكم قوله حال من ابويكم
او من فاعل اخرج واسناد النزع والاخراج اليه للتسبب قوله اي الشيطان
يعني ليس ضمير الشان وهو الظاهر والجملة تعليل للنهي فان عدوا يراك
ولا تراه لشديد المونة قوله للطافه وليس في الاية دليل على ان الجن
لا يرى اصلا قوله امواتا واحيا قوله كالشرك اي فعله متناهية في
القبح قوله وطوافهم اي رجالهم ونسائهم قوله فنهوا عطف على
فعلوا قوله فاقتدينا بهم اعتقدوا ان فعل اباهم مستند الى امر
من الله وشرع او اعتذروا واحتجوا بامرين تقليد الابا والافترا
على الله فاعرض عن الاول لظهور فساده ورد الثاني بقوله قل الخ
قوله انكار يتضمن النهي عن الافترا على الله قوله بالعدل وهو الوسط
من كل امر المتجافي عن طرفي الافراط والتفريط قوله يعني بالقسط في
الجر واقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذي هو القسط في الجر
واقيموا نحو للبس عباءة وتقر عيني اي لان البس عباءة وتقر عيني
مقدرا او لا مانع ان يعطف على امر او قل قوله لله او نحو القبلة
قوله سجودكم فالمسجد مصدر ميمي وقيل في كل وقت سجود او
ومكانه والسجود الصلاة اي صلوا في اي مسجد حضرتكم

الصلاة قوله من الشرك او مخلصين له الطاعة فلا تقبل عبادة
الا اذا كانت موافقة للشريعة خالصة قوله اي يعيدكم وقيل
كما بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل كما بدأكم حفاة عراة غرلا
تعودون وقيل كما خلقكم مؤمنا وكافرا يعيدكم قال السدي معناه
كما خلقناكم فريق مهتدين وفريق ضلال كذلك تعودون
وتخرجون من بطون امهاتكم وقال النووي تجري عليكم في الابد
كما قضينا عليكم في الازل قوله فريقا عليهم الضلالة قال القاضي
بمقتضى القضا السابق وانتصابه بفعل يفسره ما بعده اي وخذل
وهو اعتزال تبع فيه الزمخشري المدسس الذي تدسيسه قد
يخفى على مثل البيضاوي ولذا حرم بعض العلما مطالعة الكشاف
فالصواب ما قال في المدارك اي واضل وهو الملايم لهدى وحق
عليهم الضلالة قوله ما شئتم والاحسن ما طاب لكم قوله بالاستمتاع
والاصالة هي مخلوقة لهم وقيل في الحياة طرق لا منع قوله غيرهم
اي الكفرة تبعا قوله خاصة لا يشاركهم غيره وقيل خالصة في الاخرة
من التنغيص والغم قوله بالرفع نافع على انها خبر بعد خبر قوله
حال مقدرة اي من المستكن في الظرف اي للذين والمعنى مقدر
لهم الخلوص قوله المعصية اي كل ذنب او الصغاير قوله على الناس
بالظلم والكبر افرده بالذكر مبالغة قوله هو الظلم متعلق بالبغي
موكد له معنى قوله حجة ومن المحال انزال البرهان على الاشراك
فيكون تهكما واستهزا قوله وغيره من تحليل ما لم يحل والالحاد
في صفته قوله مدة وقوله تعالى فاذا جا اجلهم الخ اي انقرضت
مدتهم او حان وقتهم لا يتاخرون ولا يتقدمون اقصر وقت
كذا قاله القاضي وحاصل كلامه مبني على انه بمنزلة المثل لا يقصد
من مجموع الكلام الا ان الوقت المقرر لا يتبدل ولا يتغير وقيل قوله
لا يستقدمون منقطع من الجواب على الاستيناف اي هم لا يستقدمون

حق صح

الاجل اي لا يسبقونه وقريب منه ما قاله العلامة التفتازاني
انه عطف على الشرطية يعني وتقيد بعده قبل ذلك اي قبل مجي
الاجل وقيل جمع بين الممكن والمحال مبالغة في نفي الممكن قوله ان
الشرطية شرط ذكره بحرف الشك للتنبيه على ان اتيان الرسل
امر جايز غير واجب قوله الزايدة لتاكيد معنى الشرط ولذلك اكد
فعله بالنون قوله فلم يومنوا ولم يعملوا قوله وغير ذلك من
الاعمال والسعادة والشقاوة قوله الملايكة ملك الموت واعوانه
قال تعالى اين ما هو مفصول في بعض المصاحف العثمانية موصول
في بعضها فقول البيضاوي ما وصلت باين في المصحف وحقها
الفصل لانها موصولة سهو لانه خطان لا يقاسان خط المصحف
وخط العروض قوله عند الموت او في القيامة ولا يعارض قوله
والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال اختلاف الزمان او اختلاف القايل
قوله تعالى او واحد من الملايكة قوله جملة اشارة الى ان في امم حال
اي كاينين في جملة امم مصاحبين لهم قوله لضلالتها اي لضلالة
الامة باختها في الدين وفي نسخة لاضلالها فينعكس الضميران قوله
تلاحقوا واصل ادركوا تداركوا قوله وهم الاتباع يعني اخرهم منزلة
او دخولا قوله لاجلهم اي لاجل اولهم اذ الخطاب مع الله لا معهم
يعني لاولهم دخولا فان المتبوع يدخل قبل التابع لانه اشد جرما
او اخر كل امة لاولها او اهل اخر الزمان لاولهم الذين شرعوا لهم
ذلك الدين وقوله تعالى اضلونا اي سنوا لنا الضلال فاقتدينا
بهم قوله مضعفا لانهم ضلوا واضلوا مضعف اما القادة فبكفرهم
وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم
وتقليدهم قوله بالتا اي ما لكم او ما لكل فريق منكم من العذاب
قوله واليا الغيبة شعبة قوله بسببنا هذا غير مستقيم والاظهر
ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل

علينا فانا متساوون في الضلال واستحقاق العذاب هذا واخرى
هنا بمعنى اخره مونث اخر مقابل الاولى لا مونث اخر بمعنى غير
كقوله وزر اخرى قال تعالى اي الفريقين او قال القاده او
الملائكة قوله لم يومنوا الاولى اي غير الايمان بها وقوله تعالى
لا تفتح لهم اي لا دعيتهم واعمالهم ولا ارواحهم والتاني بفتح لتانيث
الابواب والتشديد لكثرتها وقرا ابو عمرو بالتخفيف وحمزة والكسائي
به وبالياء لان التانيث غير حقيقي والفعل مقدم قوله كذا دخولهم
المتوقف عليه قوله الجزاء القطيع قوله وتنوينه الخ اي التنوين
فيه للبدل عن الاعلال وهو قول سيبويه وللصرف عند غيره وتفصيل
هذا المبحث في شرح مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره
السامي قوله اعتراض للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما
بسعة طاقتهم وللاعلام بان هذه المرتبة الجلية يمكنه الوصول
اليها بسهولة قوله وهو اي خبره قوله حقد وحسد فلم يبق
بينهم الا التوادد روي عن علي اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة
والزبير منهم قوله تحت قصورهم او تحت تصرفهم لعمل ولتحصيل
هذا النعيم الذي صرنا اليه الايمان والعمل الصالح قوله عليه وقرا
ابن عامر ما كنا بغير واو على انها مبنية للاولى قوله اي انه الاظهر
بانه واسمها ضمير الشان محذوف وقوله او مفسره لوجود شرطيها
وهما ان قبلها جملة في معنى القول وبعدها جملة والمناداة من القول
والندا اما من الله او من الملائكة اذا راوا الجنة من بعيد او بعد دخولها
والمنادي له بالذات هو اورثتموها اي اعطيتموها بلا سبب
او ميراثكم من اهل النار فقد ورد ما من احد الا وله منزل في الجنة
وفي النار والكافر يرث المومن منزله من النار والمومن يرث الكافر
منزله من الجنة رواه ابن ماجة والنسائي وغيرهما وفي المدارك
سماها ميراثا لانها لا تستحق بالعمل بل هي محض فضل الله وقوله

تعالى بما كنتم تعملون اي بسبب اعمالكم قاله القاضي والتحقيق ان
ادخال الجنة فضل وادخال النار عدل والدرجات والدركات
بحسب الحسنات والسيئات والخلود فيهما بالنيات قوله من
الثواب اي ما وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب في الاخرة قال تعالى
نعم الكسائي بكسر العين قوله مناد قيل اسرافيل وقيل جبرائيل
وقيل مالك غير معين وقوله تعالى ان لعنة الله قرا نافع وقنبل
وابو عمرو وعاصم بتخفيف ان ورفع لعنة قوله الناس اي
يمنعونهم او يعرضون قوله معوجة يعني يطلبون لشرع الله
زيغا ويقولون للناس في هذا الدين كذا من الزيغ والعيب
حتى لا يتبعها احد قوله وهو سور الجنة او على اعراف الحجاب اي
اعاليه قوله استوت حسناتهم وهو الاصح بل الصحيح من اثني
عشر قولا حكاها القرطبي قال تعالى ونادى اصحاب الاعراف اذا
نظروا الى اهل الجنة قال تعالى يعني انه استيناف كان سائلا سال
عن حال اصحاب الاعراف قوله اصحاب الاعراف في الاية اشارة
الى ان نظرهم الى اصحاب النار لا برغبة منهم بخلاف نظرهم الى
اصحاب الجنة قوله من اصحاب النار وانما يعرفون ذلك بالالهام
او تعليم الملائكة او بالكشف قوله عن الايمان او عن الحق او على الخلق
قوله ويقولون لهم اي من تتمة قولهم للرجال قوله الى ضعفاء المسلمين
الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم
الجنة قوله لهم اي الضعفاء يعني فقيل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة
بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا
لهم ما قالوا قوله ذلك اي لا خوف عليكم قوله من الطعام كقوله علفتها
تبنا وماء باردا او من سائر الاشربة ليلائم الاضافة لانها مختصة
بما له سيلان وصرح بالاول ابن عباس وغيره في الاية دليل على ان
الجنة فوق النار قوله منعهما اي ماء الجنة وطعامها عنهم منع المحرم

عن المكلف قوله اي وكما جحدوا فيكون ما كانوا عطفا على ما نسوا والظاهر
ان الكاف في كما للتعليل وما فيها مصدرية قوله فران قيل ان المراد من
الكتاب جنسه اي بكتاب الهي وهم الظاهر فان الضمير في جيناهم
عام في الكفار لا خاص بمكذبي محمد صلى الله عليه وسلم قوله بيناه
اي بينا معانيه من العقايد والاحكام والمواعظ مفصلة قوله حال من
فاعل فصلنا قوله بما فصل او كيف نفصل قوله حال من الها اي
هيا فصلناه وحقه التاخير عن رحمة وقيل هدي ورحمة
مفعول له قوله عاقبة ما فيه اي ما يؤول اليه امر الكتاب من
تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد قوله الايمان
العمل وقوله تعالى من قبل اتيانه في الدنيا وهل اشارة الى ان نرد عطف
على لنا من شفعا وقوله تنعمل جواب الاستفهام الثاني وقري
بالرفع اي فنحن نعمل قوله لا اي ليس لكم شفعا ولا رد الى الدنيا قوله
اذا صار وابصرف اعمالهم في المعصية قوله ذهب وغاب وبطل
قوله من دعوى الشرك فلم ينفعهم الهتهم قوله من ايام الدنيا
او ايام الاخرة كل يوم الف سنة نص على الثاني مجاهد والامام احمد
وصرح كثير من السلف ان المراد من الستة ما عدا السبت قوله اي في
قدرها اي في قدر ستة ايام قوله شمس اذ اليوم المتعارف عند
اهل الهيئة من زمان طلوعها الى غروبها وعند اهل الشرع من الصبح
الى غروب الشمس قوله اي عن خلقهن دفعة قوله سرير الملك
العرش الجسم المحيط بساير الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير
الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك قوله استوا يليق
به اجمع السلف على ان استوا العرش صفة له بلا كيف يومن به ويكل
العلم الى الله تعالى وقال مالك الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعه وقيل معناه استولى او استولى امره
قوله مشددا حمزة والكساي وشعبة للدلالة على التكرير قوله

معطي

معطي ولم يذكر عكسه للعلم به ولان اللفظ يحتملهما قوله يطلب
اي يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شي فيطلبه مجاز
قوله طلبا صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا
او المفعول بمعنى محثوثا قوله والرفع شامي قوله خبره مسخرات
بالرفع والباقون بنصب مسخرات على الحال قوله جميعا اي لا خالق
الا هو والخلق كله ملك له قوله كله لا يجري في ملكه الا ما يشا قوله
تعظيم او تكاثر خيره قوله حال اي هو وما بعده يعني ذوي تضرع
وخفية فان الاخفا دليل الاخلاص قوله في الدعا وغيره قوله بالشدق
هو التوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز كذا في النهاية قوله
ورفع الصوت اي الصياح وكالاطناب بمثل مسالة الجنة ونعيمها
واستبرقها وقصورها وحورها وامثال ذلك وتكلف السجع وكطلب
المحال بمثل رتبة الانبيا والصعود الى السما قوله في رحمته حالان من
الفاعل اي خايفين وطامعين او منصوبين على العلة قيل خوفا
من بعده وطمعا في قربه والاظهر خوفا من جلاله وطمعا في جماله ولو
تنسر ادعو بمعنى اعبد والكان امر واعم لان الدعا عبادة بل مخها وخلص
الكلام من ظاهر التكرار قوله المطيعين اي في امره ونهيه قوله
لا اضافتها يعني التذكير لاكتساب المرجع التذكير من المضاف اليه او لانه صفة
محذوف اي امر قريب قوله متفرقة تفسير نشرا فالاولى تقديمه
قوله وفي قراة للشامي قوله وفي اخرى حمزة والكساي قوله مصدرا
في موقع الحال بمعنى ناشرات للسحاب الثقال قوله وفي اخرى عاصم وهو
تخفيف بشر وقد قرى به فعول اي مبشر الظاهر مبشرات قوله
ومفرد الاولى اي مخففا وكذا مثقلة الذي للباقين ولا يخفى ان ابن
كثير وحمزة والكساي يقرون الرياح بالافراد فتامل لا ننفع في التركيب
الذي بمنزلة التلفيف قوله بالمطر جمعه لان السحاب بمعنى السحايب
وتذكير الضمير باعتبار اللفظ قوله اي لاحيايه او لاجله او لسقيه والمراد

بالبلد الارض قوله بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالريح والباء
للسببية في الاخيرات للظرفية في الاولى وكذلك فاخرجنا به وقوله
تعالى من كل الثمرات اي من كل انواعها قوله الاخراج اي اخراج الثمرات
واحيا البلد الميت قوله فتومنون اي تعلمون ان من قدر على
ذلك قدر على هذا فتومنون بالبعث قوله العذب الكريم قوله
حسنا اي سريعا حسنا وهو يفهم من مقابلته بقوله لا يخرج الا نكدا
قوله قوله ترابه كالحرة وهي ارض ذات حجارة سود والسبخة ارض
ذات نز وملح قوله عسرا اي بطيا او قليلا لا عديم النفع ونصبه على
الحال قوله بمشقة اي بمعالجة يعرفها اهلها قوله الله او نعمه قوله
بالجر كسا اي قوله من محله لانه اسم ما قوله ان عبدتم او ان لم تومنوا
قوله يوم القيامة او يوم نزول الطوفان الاشراف فانهم يملون العيون
قوله بين لانك تركت دين اباءك قوله هي اعم اي شيء من الضلالة وقوله
من الضلال اي البين وقوله ولكني رسول اي ثابت على طريق الهداية
قوله بالتخفيف بصري قوله اكذبتم الهمزة للانكار والعطف على محذوف
وقوله تعالى ان جاءكم اي من ان جاءكم قوله موعظة او رسالة قوله الله
اي عقابه او مخالفته قوله بها اي بالموعظة قوله من الغرق الاصحابهم
ثمانون رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله السفينة متعلق
بمعه او بانجينا قوله بالطوفان متعلق باغرقنا قوله عمين اي
عمي القلوب عن معرفة الله غير مستبصرين واصله عميين مخفف
قوله ارسلنا يعني اخاهم عطف على نوحا الى قومه وهودا عطف بيان
لاخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب او في النسب
قوله جهالة اي متمكنا راسخا فيها فالظرف وقع حالا وقوله ولكني
رسول اي كامل العقل لاني رسول قوله مامون لا اكذب فيها قال
تعالى اذ جعلكم اذ هنا مفعول به لاذكروا لا ظرف كما لا يخفى قوله نعمه
تعميم بعد تخصيص قوله تفوزون اي لكي يفضي لكم ذكر النعم الى

شكرها

شكرها المودي الى الفوز قوله من العذاب المدلول عليه بقوله
افلا تتقون قوله وجب او حق عليكم او نزل عليكم على ان المتوقع
كالواقع قوله عذاب وغضب ارادة الانتقام قوله اي سميتم
او نحاتتم اشياء تسمونها الهة وليس فيها معنى الالهية لما هي الامن موضوعا
اوما هي الا اسماء احدثتموها وليس تحتها مسميات قوله اصناما معبو
سميتم قوله اي بعبادتها اي ما جعل لكم في عبادتها حجة ولا دليلا
قوله العذاب اي نزوله قوله بتكذيبكم حتى تروا حالكم وحالي
قوله من المومنين اي معه في الدين قوله برحمة منا عليهم قوله
استاصلناهم اي اهلكناهم عن اخرهم قوله عطف على كذبوا
تعريض بمن امن منهم وتنبيه على ان الفارق بين من نجا وهلك
الايمان قوله بترك الصرف وقرئ مصروفا بتاويل الحي قوله
معجزة ظاهرة الدلالة وقوله تعالى هذه ناقة الله اسيتنافا
واضافة الناقة الى الله لتعظيمها ولانها جاءت من عنده بلا وسائط
واسباب معهودة فانها خرجت من الصخرة يوم عيد بمحضرهم
حين سالوا تلك المعجزة وعهدوا ان يومنوا به ما تظهر ولذلك
كانت اية قوله او ضرب او طردا واذى وقوله فياخذكم جواب
النهي قوله في الارض او في مساكنهم قوله اسكنكم في الارض
اي في ارض الحجر وقوله تعالى تتخذون اي تبنون القصور في سهولها
الارض بما تصنعون منها كاللبن والاجر قوله وتنحتون ونصبه اي لفظ
بيوتا لان الجبل ما كان بيتا في حال النحت قوله اي من قومه اي
الرعايا قوله بما قبله اي من قومه او من الذين بدل الكل على الاول
وبدل البعض على الثاني فان المستضعفين كثيرون والمومنون اربعة
الاف قوله اليكم قالوه على الاستهزاء نعم يعني عدلوا به عن الجواب
السوي الذي هو نعم تنبيها على ان ارساله اظهر من ان يشك فيه
عاقل وانما الكلام فيمن امن ومن كفر ونحن مومنون قوله عقروها قد

تنكم

الله صح

نها

او اسند الى جميعهم لفعل بعضهم للملابسة او لانه كان برضاهم و
بامرهم وقوله تعالى وعتوا اي عن قبول امر ربهم واستكبروا
عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح بقوله فذروها وقوله تعالى وقالوا
يعني حين قال لهم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم قوله والصيحة
من السما فتقطعت قلوبهم في صدورهم هكذا ذكره علما التفسير فلا
منافاة بين هذا وبين ما وقع في موضع اخر فاخذتهم الصيحة لان في عذابهم
رجفة وصيحة فبين في كل موضع شيا قوله جاثمين الخ في الدر المنقول
ميتين وفي المعالم خامدين ميتين قيل سقطوا على وجوههم موتى
عن اخرهم وفي المدارك ميتين قعودا يقال الناس جثم اي قعود لاحراك
بهم ولا يتكلمون وفي القاموس جثم لزم مكانه ولم يبرح او وقع على صدره
انتهى واما قوله باركين على الركب لما اعرف انه منقول من اللغة او من
القصة بدل بدل الاشتمال لانه لا يمكن ان يكون ظرفا لاذكر من حيث
المعنى او تقديره وارسلنا لوطا فان ظرف اي وقت قوله لهم قوله
اي ادبارا اي اتيانها ومن اتى المراة اذا غشيها قوله بتخفيف الهمزتين
والاستفهام للانكار وفي قراة نافع وحفص بالاخبار قوله وتسهيل
الثانية ابن كثير وابو عمرو قوله وادخال الف لابي عمرو وكان حقه ان
يقول وتركه اي وترك الادخال لبقيهم قرا ابن كثير وقوله على الوجهين
مراده وجهي التخفيف والتسهيل لكن لا ادخال لاحد هنا في وجه التخفيف
قوله من ادبار الرجال او من ادبار الرجال والنسا هكذا فسره ابن عباس
ومجاهد وقتادة وقيل من الفواحش قالوا سخرية قال تعالى واهله
اي من امن به وما امن احد سوى اهل بيته الا امراته فانها تسر الكفر
قوله الباقين والتذكير لتغليب الذكور قوله هو حجارة اي نوعا من المطر
عجيبا وهو مبين بقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وهو طين
طبخ بالنار قوله ارسلنا ومدين قبيلة او المراد الى بلد مدين وكان يقال
لشعيب خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه قوله معجزة كانت له

وليس

وليس في القران انما هي قوله اتموا اي الة الكيل على الاضمار اذ اراد بالكيل
الذي هو المصدر ما يكال به وهو المكيال لقوله والميزان كما قال في
سورة هود اوفوا المكيال والميزان او اوفوا الكيل ووزن الميزان
قوله تبخسوا اي حقوقهم وانما قال اشياهم للتعميم تنبيها على انهم
كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا مكاسين
لايدعون شيا الا مكسوه قوله والمعاصي منها الحيف قوله ببعث
الرسل الاظهر الرسول وامره بالعدل قوله اي ذلكم المذكور من
العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا
او في الانسانية وحسن الثنا وجمع المال اي خير لكم في الدارين مالا وما لا
ان كنتم مصدقين بما لي قوله طريق والباطرفية قال القاضي قيل
كانوا يجلسون على طرق الناس وتوعدون في موضع الحال وتصدون
عطف على توعدون وتنازعا في من امن والعمل للثاني وبه اي بالله
او بشعيب قوله باخذ ثيابهم غصبا وقيل كانوا يقطعون الطريق
قوله معوجة اي تطلبون لسبيل الله عوجا بوصفها للناس بانها
معوجة او عوجا بالقا الشبه قال تعالى قليلا اي في العدد والعدد قوله
تكثركم بالبركة في النسل والمال قوله من الهلاك واعتبروا بهم قوله
بانجا المحق فهو وعيد للمومنين ووعيد للكافرين قوله اعدلهم لاحيف
في حكمه ولا معقب لقضائه قوله الجمع اي الذين امنوا قوله قط
لان الانبيا لا يجوز عليهم الكفر مطلقا وقوله وعلى نحوه اي على ذلك
التغليب ويمكن ان يكون عاد من اخوات كان بمعنى صار فلا يستدعي
الرجوع الى حاله سابقا قوله استفهام انكار اي كيف نعود ونحن
كارهون لها قوله ينبغي ويصح قوله ذلك اي العود منا او خذلاننا
لاثباتنا وارتدادنا فانه مصرف القلوب وفيه دليل على ان الكفر بمشيته
قوله وسع علمه اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل قوله كل شي
اي احاط بما كان وما يكون قوله لام قسم اي موطية للقسم قوله

الزلزلة وفي سورة الحج فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها وفي
سورة الشعراء عذاب يوم الظلة اي سحابة فيها شرر من النار ولهب
وهي كانت قبلهما فاجتمع عليهم انواع من العذاب او عذاب الظلة مختص
باصحاب الايكة قوله وغيره من الجملة الاسمية والضمير قوله في قولهم
السابق لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون اي هم الخاسرون دنيا
ودنيا لا الذين اتبعوه كما زعموا فانهم الرابحون في الدارين قوله بمعنى النفي
اي قال يا قوم الخ تاسفا بهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال
فكيف اسى على قوم ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم
او قاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت في الابلاغ
فلم تصدقوا قولي فكيف اسى عليكم قوله يتذللون ويتركون الاستكبار
عن الايمان قوله اعطيناهم ابتلاء قوله العذاب اي بدل ما كانوا فيه من
البلاء والشدة قوله كثروا اعددا او عددا قوله فجاءة مصدر اي هذا
النوع من الاخذ قوله قبله اي قبل مجيئه قوله المكذبين اي تلك القرى
التي ارسلنا فيها رسلا او القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في
قرية من نبي وقيل مكة وما حولها او رسله وفي نسخة ورسلهم قوله
الكفر والمعاصي الاحسن امنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم قوله
والتشديد شامي قوله بالنبات او لوسعنا عليهم الخير من كل جانب
قوله ليلا اي وقت بيتوته فنصبه على الظرف بحذف المضاف وهو
اولى لمناسبة قوله ضحى وان جاز ان يكون حالا بمعنى بائتين قوله
غافلون والجملة حال من ضميرهم البارز قوله نهارا او ضحوة النهار وهو
اظهر لقوله وهم يلعبون اي من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم
قوله يبين يعني انما عدي يهد باللام لانه بمعنى يبين او للتضمين قوله بالسكنى
اي يخلفون من خلا قبلهم ويرثون ديارهم قوله فاعل اي جملة ان لو نشاء
فاعل يهد وفي قراءة شاذة بالنون فهو مفعوله قوله اي انه الشان قوله
بالعذاب او بالبلاء والباء في بذنوبهم للسببية قوله للعطف وانما اخر لصدارة

الاستفهام قوله وفي قراءة للحرميين والشامي قوله في الموضع الاول
اي من الموضعين المعروفين بالواو ونحن اشارة الى انه استيناف منقطع
عما قبله ولهذا غير الاسلوب ولم يقل طبعنا قوله اخبارها اهلها ومن
للتبعيض اذ لها انباء غيرها ما قصها قوله عند مجيئهم اي مجيء الرسل بها
قوله قبل مجيئهم اي الباء للسببية يعني كفرهم السابق بسبب كفرهم اللاحق
وعن بعض السلف المراد من قبل يوم اخذ الميثاق فانهم اقروا باللسان واضمروا
التكذيب وهو قول ربيع بن يونس والسدي وغيرهما واختاره ابن جرير
او المراد قبل رؤيتهم تلك المعجزات يعني بعد ما طبعناهم لا يمكن لهم الايمان
بما جاءهم الرسل فعلى هذا الباء صلة يؤمنوا قوله الطبع اي الشديد قوله
اي الناسي فالاية اعتراض او لاكثر الامم المذكورين قوله وقد يحتمل الجر
والنصب قوله بعهدهم وعهدهم مع انبيائهم قوله مخففة اي انه الشان
علمناهم وقوله الفاسقين اي خارجين عن طاعتنا واللام فارقة
وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا قوله اي الرسل والامم
قوله التسع يأتي تفصيلها به في اخر الاسرا يعني المراد بها المعجزات
دون التوبة لنزولها بعد هلاك فرعون قوله كفروا اي وضعوا
الكفر بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها قوله بالكفر
متعلق بالمفسدين ومن اهلاكهم بيان عاقبة قوله فقال اي موسى
قوله انا اشارة الى ان حقيق خبر مبتدا محذوف وقيل انه صفة رسول
او خبر بعد خبر قوله جدير فعلى بمعنى الباء او ثابت فعلى معناه وقوله
الا الحق اي القول الحق قوله وفي قراءة لنافع قوله فحقيق اي واجب وقوله
تحقيق مبتدا الخ والاظهر ان ما بعده فاعل حقيق قال تعالى بينة اي
العصا قوله الى الشام اي الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم قوله
وكان اي فرعون قوله استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة
قوله فعلى دعواك من عند من ارسلك قوله فيها اي في دعواك قوله حية
عظيمة اي ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان قوله من جيبه او من

تحت ابطه يعني بعد ما ادخلها فيه قوله ذات شعاع غلب
نور الشمس يعني بيضا بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليها النظار
ثم اعادها الى كمه فعادت الى لونها الاول هكذا قاله مجاهد وغيره
قوله من الادمة اذ روي انه كان ادم شديد الادمة وفي القاموس
الادمة بالضم في الانسان السمرة وبالضم وهي منزلة بين البياض
والسواد قوله التشاور يحكى عنه في سورة الشعرا وعنهم ههنا
اوقال الملا ابطريق التبليغ من لسان فرعون الى القبط وقوله يريد
ان يخرجكم يا معشر القبط من ارضكم مصر فماذا تامرون تشيرون
في امره فهو من المؤامرة بمعنى المشاورة وجاز ان يكون من الامر الذي
هو ضد النهي اي امر تامروننا وعلى الوجهين يشم من كلامه رائحة الدهش
والحيرة قوله اخر امرهما واحبسهما قوله وفي ارجه ست قرات بطلب
من محلها مع تحقيق ما فيها قوله جامعين اي رجالا يحشرون اليك
من في مداين صعيد مصر من نواحي مصر من السحرة قوله وفي قراة
لحمزة والكساي قوله بتخفيف الهمزتين ابن عامر وابو بكر وحمزة والكساي
قوله وتسهيل الثانية ابو عمرو قوله وادخال الف لابي عمرو مع
التسهيل وهشام مع التخفيف وهذا معنى قوله على الوجهين وفي
الحرميان وحفص بالاخبار قوله قال نعم اي قال فرعون ان لكم اجرا وقوله
وانكم عطف على محذوف سد مسده نعم وزيادة على الجواب لتحريضهم
قوله ما معنا من الحبال والعصي خيروا موسى مراعاة للادب او اظهارا
للجلادة قوله توسلا وكرما وتسامحا وازدرايهم ووثوقا على
الله فليس امرهم بالالقا قبله من قبيل الاباحة للسحر والرضي بالكفر
قوله صرفوها بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه وقوله تعالى بسحر
عظيم اي في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات
ملات الوادي وركب بعضها بعضا قيل خمسة عشر الف ساحر وقيل
اكثر مع كل عصي وحبال غلاظ طوال قال السدي كان بضعة وثلاثين

الف ونقل ابن جرير انهم سبعون الف فارس قوله من الاصل
اي اصله تتلقف وقرا البزي بتشديد التاء بادغام التاء في
التاء على الاصل في الوصل وقرا حفص على وزن تفتح من الثلاثي المجرد
قوله فثبت اي لظهور امره قوله من السحر والمعارضة قوله ذليلين
مبهوتين منهزمين او رجعوا الى المدينة اذ لا مغلوبين مقهورين
قوله لعلمهم علة لالقي اي جعلهم مغلبين على وجوههم تنبيها على ان
الحق بيدهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك وابدلوا
الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون رب القبط وقدم
موسى هنا لانه اكبر رتبة واخر في موضع اخر لان هارون اكبر سنا
او مراعاة للفاصلة قوله بتخفيف الهمزتين شعبة وحمزة والكساي
وكان حقه ان يقول وبتسهيل الثانية للباقين ما عدا حفص فانه
يقرا بالاخبار وهكذا في طه والشعرا الان قنبلا وافق حفصا في طه
وفي هذه السورة يبدل الثانية واوا في الوصل ولا ادخال لاحد هنا
وقوله وابدال الثانية صوابه الثالثة وهو للكل قوله بموسى او بالله
والاستفهام فيه مذكورا ومقدرا للانكار قوله انا اشارة الى ان
اذان صيغة متكلم من الاذن لا انه ماض من الايذان وضميره لفرعون
قوله تعالى بمكر اي لحيلة صنعتموها انتم وموسى في مدينة مصر قبل
ان تخرجوا للميعاد لتخرجوا منها القبط وتخلص لبني اسرائيل قوله
ما بيناكم وهو تهديد مجمل تفصيله لاقطعن الخ قوله راجعون فلا نبالي
بوعيدك قوله عند فعل ما توعدون بتشديد العين المفتوحة
قيل انه فعل بهم ما اوعدهم به قال ابن عباس وغيره كانوا اول النهار
سحرة وفي اخره شهدا وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما
الغالبون قوله له فرعون قوله وكان صنع وهو منقول عن السدي
وقيل كان يعبد الكواكب وقيل كان لفرعون بقرة يعبدها وياءان
يعبد وا بقرة حسنا نقله ابن عباس قوله والتخفيف حرميان

قوله من قبل البعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يتوهم
انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده قوله
قادرون غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا قوله يعطيها فربما
ياخذ منهم ويعطيكم بسهولة كالميراث واللام في الارض يحتمل العهد
والجنس قوله المحمودة او عاقبة الامر بالنصر والظفر للمتقين فثقوا
بالله تعالى وقال بعضهم معناه الاخرة للمتقين خاصة واما الدنيا فانها
بالشركة بين المسلمين والكفار قال تعالى وتلك الايام نداولها قال تعالى في
الارض اي في ارضهم وملكهم وهو تصريح بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم
يتسلوا بذلك ولعله اتى بفعل الطمع لعدم جزمه بانهم المستخلفون باعيانهم
واولادهم وقد روي ان مصر انما فتح لهم في زمن داود عليه السلام قوله
فيها فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على اعمالكم
قال تعالى ونقص من الثمرات بكثرة العاهات قوله يتطيرون اي يتشاءمون
على ان ذلك لشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتطيرون قوله ولم يشكروا عليها اي
منعمها ولم يروا انه من فضل الله وبركة رسوله قوله شؤمهم من قبل الله ومن
عنده قاله ابن عباس قوله دخل بيوتهم اي بيوت القبط ولم يدخل بيوت بني
اسرائيل مع ان بيوتهم مشتبكة وقيل الجدري وقيل الموتان وقيل الطاعون
قوله كذلك اي سبعة ايام قوله او نوع من الجراد هو كبارها وقيل
البراغيث وقيل القمل بفتح القاف وسكون الميم وبه قرا الحسن قوله في
مياههم دون مياه بني اسرائيل ما لم يحسوا بين قوله مبينات او منفصلات
لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها شهر قوله العذاب اي العذاب
المفصل او الطاعون على قول من لم يفسر الطوفان به قال تعالى الى اجل اي
الى حد من الزمان هم بالغوه فيعذبون فيه او مهلكون وهو وقت
الغرق او الموت قوله وهي الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعما لقة
وتمكنوا فيها قوله وهي قوله اي مضت واتصلت بالانجاز عدته اياهم
بالنصر والتمكين وهي اي الكلمة قوله قاله مجاهد وابن جرير الى اخر يعني

الى قوله

الى قوله وما كانوا يحذرون قوله اهلكنا الاولى وخربنا قوله وضمها شامي
وشعبة قوله من البنيان كصرح هامان او يعرشون من البساتين قوله عبرنا
روي ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون قومه
فصاموه شكرا قوله وكسرها حمزة والكسائي قوله صنما او مثالا قوله حيث
قابلتم الخ او لان العاقل لا يطلب معبودا مخلوقا لا ينفع ولا يضر قوله هالك يعني
ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم رضاضا والاشارة الى القوم
وما هم مفعول ما لم يسم فاعله او مبتدا قدم عليه خبره وقوله وباطل ما كانوا
يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى قوله ابغي اي اطلب
قوله وفي قراءة للشامي قوله وهم يقتلون اشارة الى ان يقتلون بدل من
يسومونكم مبين له وفي قراءة لنافع بالتخفيف قوله او ابتلاء اي محنة قوله
وواعدنا بصري قوله نكلمه ونرسل له كتابا من عندنا وقيل امره ان يتخلى
ثلاثين بالصوم والعبادة بالغا اربعين قوله امرهم بما يجب ان يصلح او كن
مصلحا وارفق بهم واحملهم على طاعة الله قوله بموافقته الاولى عرافقتهم
قوله اي للوقت الخ واللام للاختصاص اي اختص مجيئه لميقاتنا قوله
بلا واسطة كما يكلم الملائكة قوله كلاما الخ اي سمع كلاما ليس من جنس سماع
كلام المحدثين فلما سمع كلامه اشتاق الى لقائه قوله نفسك الاولى فاتك
بان تمكنني من رؤيتك قوله لا تقدر اي في الدنيا وقد وردت احاديث
صحيحة صريحة على رؤية الله في الاخرة واجمعت الامة على ذلك سوى
المعتزلة وحسبهم من الخسران والحسرة ان عاملهم الله تعالى بمعتقدهم
وحرمهم من نعمة لقائه قوله دون لن ارى ولن اريك ولن تنظر الي
نبه بها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معنى معه في الرائي لم يوجد فيه
بعد قوله امكان رؤيته وقوله ارني ايضا دليل عليه لان طلب المستحيل
من الله تعالى محال من الرسول وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله تعالى قوله
صححه الحاكم وفي الترمذي وغيره ما يدل على انه مرفوع على ابن عباس قوله
ولحمزة والكسائي اي ارضا مستوية وقوله اي مدكوكا تفسير للقصر

قوله تنزها اي انزهك عما لا يليق بك قوله في زماني اي اول قومي ايمانا
او انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا قوله اهل زمانك وهارون وان
كان نبيا كان مامورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع قوله والافراد
الحرمان يوحي والجمع معناه اسفار التوراة قوله لا يعني ولا تطلب ما لا طاقة لك
روي ان سؤال الروية كان يوم عرفة واعطا التوراة كان يوم النحر قوله
اي الواح التوراة وقيل الالواح قبل نزول التوراة قوله او زمردا وياقوت
احمر قوله بدل اي موعظة وما بعدها اي كتبنا كل شئ من المواعظ وتفصيل
الاحكام او مفعول له قوله قبله اي قبل اخذها بعد القا قوله قلنا عطفا
على كتبنا والها للالواح قال تعالى باحسنها اي باحسن ما فيها كالصبر
والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص فامرهم على طريقة الندب
والحث على الافضل كقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم او بواجباتها فان
الواجب احسن من غيره وقيل المراد من الاحسن الواجبات والمندوبات
فانهما احسن من المباح وقال ابن عباس وعكرمة اي التكليف عليك يا موسى
اشد من التكليف على قومك ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا
لا بالاضافة وهو المامور به كقولهم الصيف احر من الشتا والعسل احلى من
الخل قوله وهي مصر نقل المص في مبهمات القران عن مجاهد مصيرهم
في الاخرة وعن الحسن جهنم وقال ذكر الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح الفيته
قال تصحفت الرواية الاولى على بعض الكبار فقال مصر انتهى لكن ذكر
البغوي عن عطية العوفي اراد دار فرعون وقومه وهي مصر يدل عليه
قراة قسامة ابن زهير سأوريكم دار يعني فيوافق قوله تعالى واورثناها
بني اسرائيل لكن فيه خلاف تقدم انهم هم او اولادهم والله اعلم وقال قتادة
وغيره سادخلكم الشام فاريكم منازل القرون الماضية الذين خالفوا امر الله
لتعتبروا بها وقال الكلبي ما مروا عليه اذا سافروا من منازل عاد وثمود
والقرون الذين هلكوا قوله من المصنوعات الافاقية والانفسية وقوله
وغيرها من الادلة النقلية والعقلية قوله بان اخذلهم او طبع على قلوبهم

وقوله

وقوله تعالى بغير الحق صلة يتكبرون اي يتكبرون بما ليس بحق وهو
دينهم الباطل او حال من فاعله فان تكبر المحق على المبطل حق والتكبر على
المتكبر صدقة وقوله تعالى وان يروا كل اية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها
لعنادهم قوله الصرف او مصيرهم الى هذه الحالة قوله البعث فيكون
التعذيب ولقاهم الدار الاخرة فالمصدر مضاف الى المفعول وقوله وغيره
اشارة الى تفسير اخر وهو ما عد الله في الاخرة قوله لعدم شرطه يعني
الايمان وفيه انه ليس الايمان شرطا في صحة نحو صلة رحم واطعام ضيف
واغاثة ملهوف ورحم يتيم فالاولى ان يقال المحار انها في الدنيا والمراد
بشرطه الاخلاص يعني عدم الريا والاذى وقوله تعالى قوم موسى اي اتخذ
السامري لهم باعانتهم ورضاهم والمراد اتخاذهم اياه الها قوله الذي
استعاروه الظاهر التي استعاروها لان الحلي جمع حلي كثدي وثدي وقرا
حمزة والكسائي بالكسر للاتباع نعم قرا يعقوب من العشرة بالافراد لكن يبعد
حمله على قراته وغايته توجيه كلامه انه مرفوع او منصوب على القطع
اي الجنس الذي هذا واضافتها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد
هلاك اعدايهم قوله لحما ودما الظاهر لحم ودم او جسدا من الذهب
خاليا من الروح استمر على كونه من الذهب الا انه يدخل فيه الهوى فيصوت
كالبقر قيل كانوا يسجدون حين خواره ويرفعون روسهم عند سكوته
قوله مزجا فراي اثره قوله في فمه متعلق بوضع قوله الها نكر للذم
قوله باتخاذه لان الظلم وضع الشئ في غير محله قوله اي ندموا هو كناية
عن اشتداد ندامتهم فان النادم يعض يده غما فيصير يده مسقوطا
فيها لان فاه وقع فيها وسقط مسندا الى في ايديهم قوله بها اي بعبادة
العجل والاظهر بها اي باتخاذه قوله تعالى لين لم يرحمنا ربنا اي بقبول التوبة
او بانزالها ونحوه قوله والتا الخطاب حمزة والكسائي مع نصب ربنا
على الندا قوله شديد الحزن او شديد الغضب قوله خلافتكم هذه ومعنى
من بعدي من بعد انطلاقي او من بعد ما رايتم مني من التوحيد والتنزيه

وقوله اعجلتم امر ربكم هذا الانفعال لمن ولي احدا غير مستحق للولاية عجلت
امر السلطنة اي جاملها وامرها فيكون من باب الحذف والايصال قوله غضبا
او خوفا من ان قصر في كفهم ونهيهم وهارون اكبر منه بثلاث سنين وكان
حمولا لينا وكذلك كان احب الى بني اسرائيل قوله بكسر الميم شامي وشعبة
وحمزة والكسائي واصله امي فحذفت اليا اكتفا بالكسرة تخفيفا كالمنادي
المضاف الى اليا والباقون بالفتح زيادة في التخفيف لطوله قوله اعطفا عليه
اي لم يرفق عليه وكانا اخوين من اب وام صرح به مجاهد والسدي وابن جرير
وغيرهم قوله في المؤاخذة او في نسبة التقصير قوله لرضابه اي نرضيه
له قوله الذلة وهي اخراجهم من ديارهم وهوانهم الى الابد وقيل الجزية
قوله وغيره باتخاذ الولد والصاحبة قوله لغفور لهم اي وان عظم الذنب
كجرايم عبدة العجل وكثر كجرايم بني اسرائيل قوله سكن وقد قرئ به اي بالاعتذار
هارون او بتوبتهم قوله على المفعول اي لربهم وقوله لتقدمه اي المفعول
وضعف الفعل بالتاخير او حذف المفعول واللام للتعليل والتقدير
يرهبون معاصي الله لربهم وقدم مراعاة للفاصلة او للاختصاص قوله
اي من قومه من باب الحذف والايصال قوله بامره متعلق باختار قوله
لم يزايلوا اي لم يفارقوا قوله اي قبل خروجي قال بعضهم ماتوا ثم بعد
تضرع موسى كشف عنهم الرجز فاطمانوا وما توا لكن احياهم الله تعالى
بدعا موسى ثم قوله قبل خروجي لا بالايم قوله واياي فالاولى ما قال
القاضي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما راى او بسبب اخر قوله
ابتلاوك حين اوجدت في العجل خوارا فزاغوا به قال تعالى فاغفر لنا
ذنوبنا الماضية وارحمنا بان لا توقعنا بعد في مثلها وانت خير الغافرين
تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة وتغفر الذنوب جميعا بلا غرض ولا
عوض قوله اوجب اي اثبت وحسنة الدنيا حسن المعيشة
وتوفيق الطاعة وحسنة الاخرة الجنة والمغفرة قال تعالى اي مجيبا له
في قوله ان هي الا فتنتك قوله في الدنيا حتى الشجر والحجر وحتى ابليس

قوله

قوله في الاخرة او فاكتبها كتبة خاصة منكم يا بني اسرائيل وهذا هو
الاظهر لما بعده ويكون الذين يتبعون بدلا من الذين يتقون بدل
البعض او الكل او تقديره هم الذين وعلى الاول يتعين ان يكون مبتدا
خبره يامرهم وهو الانسب لافادة عموم الرحمة وقوله الامي منسوب
الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرا يعني غالبا فاستعير لمن لا يعرف
الكتابة ولا القراءة وقيل منسوب الى الام اي هو كما ولدته وكونه عليه
الصلاة والسلام اميا صفة مدح له تشهد بنبوته وتنفي ارتياب المبطلين
حيث اتى بالعلوم الجمة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة
من كتاب وقيل منسوب الى ام القرى وهي مكة فان الله عز وجل قد دحى
الارض من تحتها ولاجل هذا سميت ام القرى على ما ورد به الخبر وبين
الامي ومكتوبا صنعة صنعة طباقا اي لم يكن كاتبا وكان مكتوبا كذا حققه
الكافيجي شيخ المصنف قوله باسمه وصفته عن ابن عباس مرفوعا اسمي في
القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد لاني احيد امتي عن نار جهنم
اي اميلهم واصرفهم قوله مما حرم في شرعهم عليهم كالشحوم ولحوم الابل
وما حرموه على انفسهم من نحو البحيرة قوله ونحوها كالدم ولحم الخنزير او كالربا
والرشوة قوله ثقلهم اي يسقط عنهم العهد الذي اخذ عليهم بالعمل بالتوراة
قوله الشدائد اي التكاليف الشاقة التي كانت في دينهم قوله كقتل النفس
وكتعين القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضا الخاطئة قوله وعزروه
اي عظموه قوله اي القران وقوله معه متعلق بانزل على حذف مضاف
اي مع نبوته ويجوز ان يكون متعلقا باتبعوا اي واتبعوا النور المنزل
مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة يعني استقلالا
والا ففي ضمن الكتاب اتباع السنة موجود ايضا قال تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله القران لا الامر الاعم بما انزل عليه وعلى
سائر الرسل من كتبه ووحيه ويمكن الاكتفا بالاول لان الايمان به ايمان
بالكل قوله جماعة المراد بهم الثابتون على الايمان القائمون على الحق من

اهل زمانه وقيل مومنوا اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين راهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فامنوا به قوله فرقنا اي صيرنا
بني اسرائيل قطعا وفرقا متميزا بعضهم عن بعض قوله حال وتانيثه للحمل
على الامة او القطعة او مفعول ثان لقطع فانه متضمن معنى صير قال
البيضاوي قرئ بكسر الشين واسكانها فيوهم ان هاتين القراءتين شاذتين
وفتح الشين هو المتواتر وليس كذلك بل اتفق على الفتح والسكون واما فتح
الشين فقراءة شاذة عن الاعمش والكسر رواية عن المطوعي قوله بدل منه
اي من اثنتي عشر ولذلك جمع ولو كان تمييزا لافرد قوله اي قبائل الاسباط
في بني اسرائيل كالقبائل في العرب كذا في الصحاح قوله بدل مما قبله ومنهم
يجوز الابدال من البدل فلابد ان يقول انه نعت قوله فضربه وحذفه
للايماء على ان موسى لم يتوقف في الامتثال وان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف
عليه الفعل في ذاته قوله في التيه ليقيهم قوله الترنجبين او شيء
كالترنجبين وقوله السماني او طير كالسماني قال تعالى وما ظلمونا اي ما رجع
ضرر كفرانهم نعمهم الينا قوله ذكر اي هذا الزمان او الحادث جزئيل قوله
امرنا حطة اي مغفرة يعني استغفروا واقروا بالذنب او احطط عنا الخطايا
قوله سجود انحنا شكرا لله تعالى على الفتح والانقاذ من التيه ويمكن ان يقال
تواضعا لا تجبرا على خلاف الجبابرين قوله بالنون يعني مبنيا للفاعل
قراءة غير نافع وشامي قوله خطايا كم هذا قراءة ابي عمرو وقرا ابن عامر
بالافراد والباقون بالجمع المصحح قوله في شعيرة وفي نسخة شعرة وقيل
بدلوا حطة بحنطة استهزا قوله ودخلوا الخ فينبغي ان يقدر بعد قولا
وفعلا وقال ابو البقا في الكلام حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي
قيل لهم قولا فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى اخر بالبا والذي
مع البا يكون هو المتروك والذي بغير البا هو الموجود قوله يزحفون
الزحف المشي على المقعد مثل الصبيان والاستاه جمع سته وبحرك بمعنى
الاست وهو الدبر وفي الكلام تجريد قوله عذابا اي مقدرا قوله توبيخا

اي

اي سل اليهود الذين يحضرونك للتوبيخ بتقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام
قوله بما هو من علومهم التي لا تعلم الا بتعليم او وحي ليكون لك معجزة عليهم
قوله مجاورة اي قريبة منه قوله وهي ايلة قرية بين مدين والطور على
شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية قوله ما وقع بدل من القرية اي سلهم
عما وقع باهلها والاظهر عن خبر القرية وما وقع باهلها او عن خبر اهلها وهذا
السطف قوله يعدون اي يتجاوزون حدود الله قوله ظرف اذ الثانية
والاولى ظرف لكانت او حاضرة وقوله تعالى تعظيمهم امر السبت مصدر سبت
اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة قوله ظاهرة حال من الحيتان
وقوله تعالى وكذلك اي مثل ذلك الامتحان الشديد نختبرهم باظهار السمك
في اليوم المحرم عليهم واخفايه في اليوم المحلل لهم وقيل كذلك متصل بما قبله
اي لا تاتيهم مثل اتيانهم يوم السبت قوله اذ قبله اي اذ يعدون اذ الثاني
ظرف للاول وقوله تعالى مهلكهم اي مخترمهم او معذبهم فانهم علموا لكثرة
عدم نفع الموعظة انها لا تنفع فلا محالة استحقوا سخط الله او الاهلاك
في الدنيا والتعذيب في العقبى قوله موعظتنا اي فالت الفرقة الناهية
مجيبا لهم واشارالي اندفع معذرة على انها خبر مبتدا محذوف وقرا حفص
بالنصب على المصدر او العلة اي اعتذرنا به معذرة او وعظناهم معذرة
قوله الصيد اذ الياس لا يحصل الا بالاهلاك قوله نزلوا ترك الناس قوله
وعظ اي وما وعظهم به صلحا وهم قوله شديد فعيل وفي رواية
عن شعبة على وزن فعيل وقرا الشامي بكسر البا وسكون الهمزة ونافع
على قلب الهمزة يا قوله وهذا يعني فلما عتوا تفصيل لما قبله يعني اخذنا
قوله رجع اليه اي الى قول عكرمة وقيل ان الفرقة الساكتة ايضا مسخوا عن
بعض السلف انهم سمعوا مناديا قال كونوا قردة او المراد من امرهم سرعة
التكوين والاصح ان المسخ صوري ومعنوي ثم هلكوا بعد ثلاثة ايام
ولم يبق منهم نسل والعذاب البئيس هو المسخ وقيل المسخ معنوي لا صوري
والعذاب غير المسخ وقد كان اولا ثم كان المسخ اخرا قوله اعلم تفعل من

الابد ان بمعناه كالتوعد والايعاد او قال اوامر وحكم واجري مجري فعل
القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجواب القسم والمعني واذا
وجب ربك علي نفسه ليسلطن علي اليهود قوله بالذل واخذ الجزية الاظهر
بالاذلال وضرب الجزية قوله فقتلهم اي مقاتليهم وسباهم اي نساهم ودرار بهم
قوله عليهم اي علي من بقي منهم قوله لمن عصاه اي استمر علي عصيانه قوله
لاهل طاعته او لمن تاب قوله بهم اي بالمطيعين اي المومنين قوله فرقناهم
في البلاد فلا تجتمع كلمتهم ولا يكون لهم شركة قط قوله فرقا مفعول ثان
لان القطع بمعني التصيير او حال وقوله تعالي منهم الصالحون صفة امما
او بدل منه وهم الذين امنوا بالمدينة ونظراوهم كذا قاله البيضاوي وهو
يخالف ما قاله في خلف فالاولي ان يقال هنا هم الذين ثبتوا علي الايمان في
كل زمان قوله ناس اشارة الي ان دون مرفوع المحل بانه صفة موصوف
محذوف ومنهم خبره قوله والفاسقون تبع في ذكره البيضاوي والاولي
تركه اذ المراد بالصالحون المومنون لا الكاملون في الصلاح فغيره نزغة الاعتزال
ودسيسة المعتزلة قوله بالنعم اي امتحناهم بها قوله عن فسقهم الاولي
عما كانوا عليه قال تعالي فخلف من بعدهم اي من بعد ذلك الجيل الذي فيه
الصالح والطالح خلف بدل سوء مصدر نعت به ولذلك يقع علي الواحد والجمع
والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله من
ابائهم واسلافهم يقرؤونها ويقفون علي ما فيها قوله الدني من الدنو
او الدناة قوله من حلال وحرام او من الرشا في الحكومة وعلي تحريف الكلم
قوله والجملة اي جملة ويقولون حال من فاعل ورثوا قوله اي يرجون المغفرة
الخ جعل الزمخشري الواو للحال بهذا الوصف الذي ذكره من ان الغفران
شرطه التوبة وهو راي المعتزلة والظاهر ان هذه الجملة مستانفة
والتقبيح ليس لرجا المغفرة بل بجزمهم بالمسامحة قوله وعد المغفرة قد
يقال ولا عدم رجائها ولذا قال البيضاوي في قوله تعالي ان لا يقولوا المراد
توبيخهم علي البت بالمغفرة مع عدم التوبة قوله بمعني نبي والكتاب التوراة

وقوله

وقوله تعالي لا يقولوا عطف بيان للميثاق والاستثنا منقطع البتة فان
معني قال عليه افتراه اللهم الا ان يقال علي بمعني في اي في حقه تعالي فحينئذ
يكون متصلا قوله عطف علي يوخذ حقه ان يقول علي اخذ ونو ضيحه انه
عطف علي الم يوخذ من حيث المعني فانه تقرير اي اخذ عليهم الميثاق ودرسوا
وليس من عطف الاخبار علي الانشا لان الهمزة للانكار لا لمحض الاستفهام
او عطف علي ورثوا والم يوخذ اعتراض او الجملة حال بتقدير قد او بدونه
قوله بنسبة المغفرة اي حتما لا جوازا قوله الحرام او المعاصي يعني مما
ياخذ هولاء قوله وابا الخطاب نافع وابن عامر وحفص علي الالتفات
قوله فيوثرونها بالوجهين قوله والتخفيف شعبة قوله والجملة خبر
الذين او الخبر مقدر اي لهم اجرهم والجملة استينا ف فيه معني التعليل ولذا
كتب ارباب الوقوف وقفا مطلقا علي الصلاة قوله ووضع الظاهر
موضع المضمر تنبيها علي ان الاصلاح كالمانع من التضييع وافراد الاقامة
لانافتها علي ساير انواع التمسكات قاله البيضاوي او لانها ام العبادات
وتنهي عن السيئات قوله رفعناه اي قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب
قوله واجتهادا في العمل به ولا تتركوه كالمنسي قال تعالي من بني ادم اي من
هذا النوع فيشمل ادم ولابد من هذا التاويل لان اخذ الميثاق كان من
الكل وايضا كان قبل خلق بني ادم ففي الحقيقة انما اخذهم من ظهر ادم
بواسطة وغير واسطة علي سبيل التناسل لكن في عيسي اشكال ولعله
داخل في الوسط ولو بوسط هذا الذي خطر ببالي ولم ار من ذكره قوله
بدل اشتمال وفي البيضاوي بدل بعض والمحاكمة بينهما لا يليق لمثلي
ولكن ما يدرك كله لا يترك كله فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة
التحقيق ان قول القاضي اظهر لفظا لظهور بعضية الظهور وكلام
الشيخ ادق معني اذ بدل الاشتمال علي ما حدده ارباب الكمال هو ان يكون
بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث توجب النسبة الي المتبوع
النسبة الي الملابس اجمالا نحو اعجبني زيد علمه حيث يعلم ابتدا انه يكون

زيد معجبا باعتبار صفاته لا اعتبار ذاته وينضمن نسبة الاعجاب الى
زيد نسبة الى صفة من صفاته اجمالا وكذا في سلب زيد ثوبه
خلافا في ضربت زيدا احماره وضربت زيدا غلامه لان نسبة الضرب
الى زيد تامة ولا يلزم في صحة ممهد فلنرجع الى المثال المذكور فنقول
اولا ان الظهر ليس بعض بني ادم حقيقة بل بعض اعضايه ثم نقول في
الملابسة انه لا يخفى ان نسبة الاخذ الذي بمعنى الاخراج الى بني ادم نسبة
الى ظهورهم اجمالا لانه يعلم ابتدا ان بني ادم ماخوذين لا باعتبار ذواتهم
بل باعتبار اجسادهم واعضايهم ويتضمن نسبة الاخذ اليهم نسبتها الى اعضا يهم
اجمالا ولا شك ان النسبة ليست تامة اذ لو قيل واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم ما استقام الكلام كما لو قيل اعجبني زيد وسكت ما افاد
محل الاعجاب بخلاف اكلت الرغيف نصفه فانه لو لم يذكر نصفه كانت النسبة
تامة ثم رايت اما البقا صرح في اعرابه بانه بدل الاشتمال والله اعلم بحقيقة
الحال **قوله** وذرياتهم بالجمع نافع وبصري وشامي **قوله** بنعمان بالفتح واد
في طريق الطايف يخرج الى عرفات قاله الطيبي **قوله** يوم عرفة فيه اشارة
الى المناسبة الاجتماعية والتعريفية واكمال الامور الدينية **قوله** ونصب
لهم الخ هذا التلفيق بين كلام السلف المويد بالاحاديث الصحاح وبين كلام
الخلف وبعض السلف وهو الحسن البصري ان المراد بهذا الاشهاد انه
خلقهم على فطرة الاسلام ونصب لهم دلايل التوحيد ولظهورها صارت
بمنزلة انه قيل لهم الست بربكم قالوا بلى ومشي عليه القاضي ثم قيل المخلوق الله
ادم اخرج من ظهره ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم
ذلك الحديث رواه عمر رضي الله عنه **قوله** بذلك اي بمضمون بلى وقيل
شهدنا كلام الله تعالى فلا احتاج حينيذ الى التقدير والاشهاد **قوله**
لان لا والاولى كراهة ان يقولوا بالياء الغيبة ابو عمرو ولان اول الكلام على
الغيبة **قوله** قبلنا اي قبل زماننا **قوله** والتذكير به ونصب الادلة
على الربوبية **قوله** في النفوس رفع ايراد ان الله جعل علة اخذ العهد

يهم

قال وصح

ان لا يقولوا في القيامة كذلك فالواجب ان لا ينسيهم الله هذا العهد
حتى يكون له فائدة والا فهو كان لم يكن **قوله** نبيها اي الايات المنصوبة
والمتلوة **قوله** ليتدبروها ولفوايد جمة اشارة الى ان قوله ولعلهم
يرجعون عطف على مقدر **قوله** اي اليهود او قومك **قوله** وهو
بلعم عليه الاكثرون وكان عالما باسم الله الاعظم وقد صح عن عبد الله
ابن عمر ان المراد امية بن الصلت فقيل مراد ابن عمر انه يشبهه في كثرة علمه
وتتبعه كتب الاوايل ومع ذلك صار الى موالاة المشركين ومناصرتهم
ويويد هذا التاويل ما روي عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عرض
عليه الهدي فابى ان يقبله وتركه **قوله** على موسى وجنوده فابى ثم
الحوا فالحوا **قوله** فانقلب وقيل فقتل الله فتيقنوا في التيه ثم دعا موسى
عليه فنزع عنه الايمان وقال بعضهم ما يسر الله له الدعا على موسى لكن
قال لهم اخرجوا النسا فاستقبلتهم فعسى ان يزنوا ففعلوا فوقع واحد من
بني اسرائيل في الزنا فنزل عليهم الطاعون فقيل علما اخذتهم الزاني فكشف
عنهم العذاب قيل فحسب من هلك في الطاعون في ساعة من النهار فوجد
سبعين الفا هكذا رواه ابن جرير وابن عساكر ومحمد ابن اسحاق وغيرهم **قوله**
فادركه الاظهر حتى لحقه وقيل استتبعه و**قوله** تعالى بها اي بسبب تلك
الايات وملازمتها و**قوله** بان نوفقه بيان الرفع **قوله** اي الدنيا وزخارفها
فان جميع زخارفها من الارض او الى السفالة **قوله** في ذ عايد اي هواه الى الدنيا
بايثارها واخذ الرشوة واسترضا قومه واعراضه عن مقتضي الايات
قوله يدلع لسانه من شدة التنفس **قوله** كذلك بان يلهث دايما وذلك
لضعف فؤاده اي مثله في انه وعظته او تركته فهو على الضلال وقلب
الكافر ضعيف وقيل لما دعا على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل
يلهث كالكلب وقيل انقلب صورته صورة الكلب ولذا قيل يدخل النار في
صورة الانسانية **قوله** على اليهود او على كفار مكة **قوله** اي مثل القوم بحذف
المضاف **قوله** خلقنا ولام لجهنم لام العاقبة فان الجن والانس خلقوا للعبادة

ويمكن ان يكون الالف واللام في الايتين للعهد واليه اشار القاضي بقوله
يعني المصرين على الكفر في علمه تعالى قوله بصير اعتبار الاولى ابصار اعتبار
قوله في عدم التفقه اي معرفة الحق قوله والبصر والاظهر والابصار
للاعتبار وقوله والاستماع اي التدبر او كالانعام في ان مشاعرهم وقولهم
متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها قال تعالى يأكلون كما تأكل
الانعام بكمالهم في الغفلة قوله الوارد وسيرد في اخر الاسرا قوله مونث
الاحسن اي هي احسن الاسما لانها دالة على معان هي احسن المعاني وليست
منحصرة في التسعة والتسعين فالمراد بها الالفاظ وقيل الصفات قوله
والحد من باب علم قراة حمزة قوله وهذا اي اتركوا ان يعني لم يكن للتهديد
ومحل هذا اقتل يسخرون قوله من اهل مكة وغيرهم قوله تاخذا وندنيهم
الى الهلاك واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد
درجة وقوله تعالى من حيث لا يعلمون اي كلما جددوا معصية جددنا لهم
نعمة وننسيهم الاستغفار من الخطيئة والشكر على النعمة حتى يظنوا انها لطف
من الله بهم فيزدادوا ضلالا بعد ضلال قوله شديد اي اخذي وانما
سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان قوله بين الانذار وموضح
انذاره بحيث لا يخفى على ناظر قوله ملكوت اي ملكها وربوبيتها وقيل عجايبها
والتا للمبالغة قيل النظر في الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى الملك
يسقط عنك الاشتغال بالاغيار وقوله وفي يعني عطف على ملكوت قوله
بيان لما وتفسير ما الذي بمعنى شي للاشارة الى ان المراد بما عام اي شي
ففي كل شي له اية تدل على انه واحد قوله ووحدانيته وعظم شان
مالكه ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه قوله وفي ان اشارة الى انه عطف
على ملكوت قوله اي انه يعني ان مخففة من الثقيلة واسمه ضمير الشان
وكذا اسم يكون وجوز ان تكون مصدرية فيهو تواعطف على يكون قوله
فيبادروا نصب على جواب الاستفهام يعني اولم ينظروا في اقتراب اجالهم
وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجاة

الموت

الموت ونزول العذاب قوله اي القران يعني اذا لم يومنوا به وهو
النهاية في البيان قوله بالياء التحتانية بصري وكوفي قوله والجزم
عطف على الرفع حمزة والكسائي قوله ما بعد الفا كانه قيل من يضلل
الله لا يهديه احد غيره ويذرهم قوله يترددون حال من هم قوله
القيامة وهي من الاسما الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او لانها على طولها عند الله كساعة قوله متى واصله اي ان يكون
وقوله تعالى حد نبيها اي ارساؤها واثباتها نزلت في قريش يسالون وفيها
استبعاد الوقوعها وقوله عند ربي يعني استاثر به لم يطلع عليه ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا قوله يظهرها اي امرها والمعنى ان الخفا بها
مستمر على غيره الى وقت وقوعها قوله على اهلها وفي نسخة اهلها من
الملائكة والثقلين وكانه اشارة الى الحكمة في اخفايها وقيل ثقلت عليها
عند الوقوع حتى انشقت وانهدمت وقيل ثقل خفايها على اهلها وقيل
معناه خفيت وكل خفي ثقيل قوله فجاة على غفلة ونصبه على المصدر لانها
نوع من الاتيان قوله مبالغ اي عالم بها فان من بالغ في السوال استحكم علمه عنه قوله تاكيد ومبالغة او كرره لتكلو برتيبا لوتكلما انبط
به من هذه الزيادة قوله عنده مختص به قوله اجلبه الاظهر جلب
نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبرء عن ادعا العلم بالغيوب
وقوله الا ما شاء الله اي من ذلك الجلب والدفع فيلهمني اياه ويوفقني له
فالاستثنا متصل او لكن ما شا يصل فمنقطع قوله من فقر فلم اكن غالبا مرة
ومغلوبا اخرى ورابحا وخاسرا في التجارة ولعل هذا باعتبار فهم المخاطبين
وزعم المنكرين والا فالاطلاع ببعض الغيوب من الامور المقدرة لا يوجب
تيسر عسير وجلب نفع ودفع ضر نزلت حين قالت قريش الا تعلم الرخص
قبل الغلا فتشتري وتربح والارض التي تريد ان تخرب وترتحل الى المخصبة
وقيل الغيب الاجل والخير العمل والسوء الوجل ولا شك ان ما مسني عطف
على استكثرت فما ذكره ارباب الوقوف من ان بينهما معانقة غير صحيح

المخصبة

قوله للكافرين اشار الى ان متعلق النذير محذوف والمذكور متعلق
البشير والمعنى وما انا الا عبد مرسل للانذار والبشارة لقوم يومنون
فانهم المنتفعون بهما قوله حوا اي من جسد ادم من ضلع من اضلاعه
اليسرى قوله بالفها وياتنس بها اطمئنان الشيء الى جزيه وانما ذكر الضمير
ذهابا الى المعنى قوله هو النطفة فالحمل بمعنى المحمول والمعنى حملا خفيفا
عليها ولم تلق منه ما يلقى منه الحوامل غالبا من الاذى قوله ذهبت
وجات هذا بالايم القراة الشاذة فمارت من المور وهو المجي والذهاب
واما على القراة المتواترة فمعناه استمرت قامت وقعدت قوله ثقلت
اي الحمل قوله بكبر الولد اي صارت ذا ثقل وقرى بالبنا للمفعول اي اثقلها
حملها قوله واشفقا اشارة الى ما نقل ان حوى لما حملت اتاها ابليس في غير
صورته فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة وما يدريك من اين
يخرج فخافت من ذلك وذكرت لادم فهما منه ثم عاد اليها وقال اني من الله
بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه
تسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملايكة ففعلت فلما ولدت
سمياه عبد الحارث سويا قد صلح بدنا وبشرا سويا وهو المناسب للاشفاق
المذكور قوله عليه اي على هذا الاتيا يعني على هذه النعمة المجددة
قوله وفي قراة لنافع وشعبة قوله اي شريكا الظاهر اي شركة
بان اشركا فيه غيره او ذي شركة وهم الشركا قوله ليس باشراك
اي حقيقي لانهما ما اعتقدا ان الحارث ربه بل قصدا الى انه سبب
صلاحه فسماه الله تعالى شركا للتغليظ فان الذنب من العارفين
المقربين اشد واعظم فالشرك الخفي منهم بمنزلة الجلي ويكون لفظ
شركا من اطلاق الجمع على الواحد ويحتمل ان يقال انهما لما فعلا ذلك
اقتدى بهما بعض الناس في ذلك فسموا اولادهم عبد شمس ونحوه
فنسب اليهما كل ذلك لسببهما ثم قال تعالى فتعالى الله نظرا الى الحقيقة
او ان الفعل منهما ومن اولادهما فنسب الى الكل قوله لعصمة ادم ولفظ

حوى قوله تسميته عبد الحارث باذن من ادم ولم نعرف حوى
انه ابليس قوله اي اهل مكة وغيرهم وقوله به متعلق بيشركون
ومن الاصنام في بيان ما قال تعالى وهم يخلقون الضمير للاصنام جي به
على تسميتهم اياها الهة قوله اي الاصنام فالخطاب للمشركين اي ان
تدعوهم الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبكم كما يجيبكم الله
او المعنى وان تدعوا المشركين الى الاسلام فالخطاب له صلى الله عليه
وسلم ومن تبعه والاول اوفق لما بعده من قوله سوا عليكم ومن قوله
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا الاية قوله والتخفيف وفتح البا نافع
قوله اليه اي الى الهدى وكذا ضمير لا يتبعوه قوله تعبدون اي
تعبدونهم وتسمونها الهة قوله مملوكة مسخرة قوله في انها الاظهر
في انهم قوله الى هلاكي اي استعينوا بهم في عداوتي وقوله تعالى ثم
كيدون اي فانا لا ابالي بما تقدرون عليه من مكر وهي انتم وشركاوكم وقرا
ابو عمرو باثبات اليا وصلا وهشام مطلقا والباقون بالحذف مطلقا قوله
فاني لا ابالي لو توفي علي ولايته الله وحفظه قوله يحفظه الظاهر يحفظهم
اما بالموحدة مصدرا او بالتحتية يتبين تعالى يعني ومن عادته تعالى انه يتولى
الصالحين من عباده فضلا عن انبيايه قال الواسطي يتولى الصالحين بالرعاية
ويتولى الفاسقين بالغواية فكيف ابالي يعني انه من تمام التعليل لعدم
مبالاته بهم قوله كالناظر لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه
قوله اليسر اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وسهل ولا تطلب ما يشق
عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد قوله المعروف المستحسن من
الافعال قوله فلا تقابلهم اي بالمماراة والمكافاة وهذه الاية جامعة
لمكارم الاخلاق امرة للرسول صلى الله عليه وسلم باستجماعها
وقد ورد في تفسيرها ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك قوله صارف اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت
به كاعترا غضب وتكرر قوله وجواب الامر محذوف يعني هنا والا فالامر

لبس لازم الجوامد قوله للقول ومنه استنعا ذنك قوله بالفعال او بعلم
ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه قوله وفي قراءة اي لغير مكي وبصري
وكسائي قوله اي اخوان الشياطين وفي نسخة الشياطين فاريد بالشيطان
المذكور سابقا الجنس قوله من الكفار بيان لاخوان اي اخوان الشياطين
الذين لم يتقوا قوله الشياطين بالرفع بيان ضمير الفاعل وضمير
المفعول الى الكفار وقرا نافع من الامداد وتعبير البيضاوي يغري سهو
قلم ومداد قال تعالى في الغي بالتزيين والحمل عليه قوله ثم هم اي الاخوان
قوله عنه اي عن الغي او الشياطين لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم
قوله مما اقترحوا او من القران قوله انشاتها وجمعتها او طلبتها من
الله قوله حج اي بصائر للقلوب تبصر الحق وتدرك الصواب قوله
نزلت وقال الصفوي الاصح نزلت في ترك التكلم في الصلاة او ترك القراءة
مع الامام اذا جهر بها ولا شك انه يستحب الاستماع والانصات عند
قراءة القران مطلقا قوله مطلقا اي في الصلاة وغيرها في المدارك
ظاهر وجوب الاستماع والانصات وقت القراءة في الصلاة وغيرها
وقيل معناه اذا تلى عليكم الرسول القران عند نزوله فاستمعوا له
له وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على انه في استماع الموتم وقيل في
استماع الخطبة وقيل فيهما وهو الاصح انتهى قوله سرا اي قلبيا ولسانيا
قوله تذللا ونصبه وما بعده على الحالية اي متضرعا وخائفا قوله
اوائل النهار لفضل هذين الوقتين او المراد الدوام قوله اي الملائكة
والعندية مكانة ومنزلة لا مكان ومنزل تعالى الله عن ذلك قوله
فكونوا امثالهم اي هم مع كونهم امنين من خوف سوء العاقبة وعذابه
متوجهون اليه تعالى دائما فانتم مع خوفكم كيف تتمادون في الغفلة
وتعبدون غيره ولذلك شرع السجود لقراءته وكان الساجد يقول
سمعنا واطعنا والله اعلم سورة الانفال قوله الشبان بضم
الشين وتشديد الباء جمع شاب قوله ردا اي معينين لكم بالتدبير

ثابتين

ثابتين تحت الاعلام قوله انكشفتم اي انهزمتم لغنتم بكسر الفاء اي
رجعتم فلا تستاثروا اي لا تختصوا بالغنائم قوله الغنائم اي حكمها جمع
نفل بحركة قوله شابه صيغة التثنية قال تعالى فاتقوا الله اي في الاختلاف
قوله حقيقة ما بينكم او الحال التي بينكم او حال وصلتكم او فرقتكم فان بين
من الاضداد قوله بالمودة والمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله
وتسليم امره الى الله ورسوله قوله حقا ان كنتم كاملي الايمان فان كمال
الايمان بالطاعة والاتقاء والاصلاح قوله الايمان نصب على نزع الخافض
اي وعيده او مطلقا قوله خافت او فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا
من جلاله قوله تصديقا فيه ان التصديق عند ارباب التحقيق لا يقبل
الزيادة والنقصان فالصحيح لزيادة المؤمن به او لاطمئنان النفس
ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعمل بموجبها فان الكلام في كاملي
الايمان قوله لا بغيره الحصر مستفاد من تقديم الصلة قوله صدقا
وحقا مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا قوله درجات في الجنة
يرتقونها باعمالهم قوله حال اي في موقع حال يعني اخرجك من مكة
في حال كراهتهم قوله في كراهتهم اياها مثل اخراجك للحرب في كراهتهم
له قوله بغير العير القافلة وكان فيها تجارة ومعها اربعون راكبا فاخبر
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيها
لكثرة المال وقلة الرجال فعلمت قريش فنادى ابو جهل فوق الكعبة
يا اهل مكة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد
لم تفلحوا بعدها ابدا قوله لم نستعد له اي للقتال انما خرجنا للعير
قوله في القتال اي في ايثار القتال باظهار الحق لايثارهم تلقي العير عليه
قوله ظهر لهم انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه
وسلم قوله في كراهتهم له اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت
وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تاهبهم لعددهم
اذ روي انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسان قوله والنفير

يعني العسكر وكان اهل مكة اذا عايروا بعض الناس يقولون له قوله
لست من العير ولا من النفير واحدى ثاني مفعول يعدكم وانها لكم بدل
اشتمال قوله تريدون الاظهر تحبون وتتمنون قوله يظهره اي يثبته
ويعليه قوله فامركم قدره ليتعلق به اللام قوله تطلبون لانهم
لما علموا ان لا محيص من القتال اخذ ويقولون اي رب انصرنا على عدوك
اغثنا يا غياث المستغيثين وعن عمر انه صلى الله عليه وسلم نظر الى
المشركين وهم الف والى الصحابة وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد
يديه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداه فقال ابو بكر يا نبي الله كفاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك قوله باني ممدكم فى الحار وسقط عليه الفعل
قوله متتابعين او متبعين المومنين من اردفته اذا جئت بعده وقرا نافع
بفتح الدال اي متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش او ساقتهم قوله
بها اي بالالف الخ وقيل المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة
او وجوههم واعيانهم او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم
واختلف في مقاتلتهم وقد روي اخبار تدل عليها قوله بالف كافلس
جمع وكذا بالالف فيوافق ما في سورة ال عمران قوله اي الامداد المفهوم
من ممد وقوله الا بشرى اي الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن فيزول ما بها
من الوجل لقلتكم وذلتكم قال تعالى وما النصر يعني امداد الملائكة
وكثرة العدد والعدد ونحوها وسايط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصرة
منها ولا تياسوا منه بفقدها قال تعالى اذ يغشاكم قرا نافع بالتخفيف
من اغشيته اياه والفاعل على القرائتين هو الله وقرا ابن كثير وابو
عمرو يغشيكم اياه والفاعل على القرائتين هو الله وقرا ابن كثير النعاس
بالرفع قوله امنا اي من الله وهو مفعول له باعتبار المعنى وفيهما
وعطاشا وزنا ومعنى قوله ان نسوخ اي كراهته والاظهر حتى لا تسوخ
يقال ساخت قوائمه في الارض دخلت فيها وغابت والضمير في به

بالمطر وقيل بالربط على القلب حتى تثبت في المعركة قوله اي باني فيه
انه مفعول يوحي فتفتح همزة انا غير صحيح قوله بالاعانة بتكثير سوادهم
او المحاربة اعدائهم فيكون ما بعده كالتفسير لقوله اني معكم فثبتوا
وفيه دليل على انهم قاتلوا قوله اي الروس يعني اعالي الاعناق التي
هي المذابح من الروس قوله اي اطراف اي جزوا رقابهم وقطعوا
اطرافهم والبنان الاصابع قوله فتسقط بالتا او اليا اي الرقبة
او الكافر قوله العذاب اشارة الى الضرب او الامر به والخطاب للرسول
او لكل احد من المخاطبين قبل قوله خالفوا واشتقاقه من الشق لان
كلا من المتعاندين في شق خلاف شق الاخر او من الشق لان كل واحد يريد
مشقة الاخر قوله العذاب الخطاب فيه للكفرة على طريقة الالتفات
ومحله النصب بفعل دل عليه فذوقوه او محله الرفع اي الامر ذلكم
او ذلكم واقع قوله في الاخرة عطف على ذلكم او نصب على المفعول معه
قوله مجتمعين يعني انتصابه على الحال من المفعول فقط وهو مصدر
زحف الصبي اذا دب على مقعدته قليلا قليلا سمي به الجمع الكثير قوله
منهزمين حال مقدرة احترازي من الفاعل والمعنى فلا تولوهم الادبار
بالانهزام فضلا ان يكونوا مثلكم او اقل والاظهر انها محكمة مخصوصة
بقوله حرض المومنين الاية قوله اي يوم لقائهم وقيل مختص باهل
بدر قوله الغرة بكسر الغين المعجمة اي تغرير العدو فانه من مكايد
الحرب في الحديث والحرب خدعة قوله الكرة اي الرجعة ومنه الكرار
يستمد يستعين وانتصاب متحرفا ومتحيزا على الحال والا لغو لا عمل
لها لغة او الاستثنا من المولين اي الا رجلا متحرفا او متحيزا كذا قاله
البيضاوي وقوله والالغو اي في اللفظ لا في المعنى اذ المعنى فلا تولوهم
الادبار في حال من الاحوال الا متحرفا وفي قوله لا عمل له اشارة الى هذا
المعنى قوله الكفار اي الحاملون على المسلمين قوله على الضعف لقوله
الان خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بدر والحاضرين

دهم

معه في الحرب مطلقا قوله بنصره وتسلطكم عليهم والقا الرعب في
قلوبهم قوله اعين القوم اي رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر
عليه قوله بالحصا اي اتيت بصورة وقيل ما رميت خلقا اذ رميت
كسبا قوله بايصال اي اتى بما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم
جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقرا ابن عامر وحمزة
والكسائي بالتخفيف ورفع ما بعده في الموضعين قال في الكشف
الذي عليه المحدثون ان الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد
ذكروا الرمي في الموضعين قوله فعل ذلك اي ما فعل قوله الا بلا
او البلا الحسن او القتل والرمي قوله حق خبر ذلكم فمحله الرفع
او المقصود والامر ذلكم وقوله وان الله معطوف عليه اي المقصود
ابلا المومنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلتهم قوله مضعف
الحرميان وابو عمرو بالتشديد وحفص بالاضافة والتخفيف قوله
ايها الكفار خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا
الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى
الفئتين واكرم الحزبين قوله وانا نا اي جانا قوله فاحنه بفتح الهمزة
وكسر الحا وسكون النون قال تعالى فهو خير لتضمنه سلامة الدارين
وخير المنزلين قال تعالى شيا اي من الاغنا والمضار ولو كثرت فيتكم
قوله استينافا فيه معنى التعليل قوله وبفتحها نافع وشامي وحفص
قوله على تقدير اللام يعني ولان الله مع المومنين كان ذلك
قوله تعرضوا بحذف التا قوله عنه اي الرسول وقيل الضمير
للجهاد قوله والمواعظ سماع فهم وتصديق قوله سماع تدبر
فكانهم لا يسمعون راسا قوله وهم المنافقون الخ اي الذين ادعوا
السماع قوله عن سماع الحق والدواب ما يدب على الارض او البهايم
عدهم من البهايم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما ميزوا به وفضلوا لاجله
قوله صلاحا او سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالآيات قوله عنه ولم

ينتفعوا

ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول قوله من امر الدين
وعلومه بيان لما فانها حياة القلب والجهل موته قوله شعر
لا تعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن
او مما يورثكم الحياة الابدية * والنعيم السرمدي به
قوله من العقايد والاعمال او من الجهاد فانه سبب بقايكم اذ لو
تركوه لغلبهم ووحد ضمير دعا لان طاعة الله في طاعة الرسول
او لان دعوة الله تسمع من الرسول قوله فلا يستطيع وقيل تمثيل
لغاية قربه من العبد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات القلوب مما
عسى يغفل عنه صاحبها او حث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها
قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالموت او الارتداد قوله اذا اصابتكم
الاظهر ان لم تتقون قوله بل تعمهم اي الظالمين قوله موجبها بكسر
الجيم اي سبب الفتنة وبافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد
قوله ارض مكة يستضعفكم قريش والخطاب للمهاجرين وقيل للعرب
كافة فانهم كانوا اذلا في ايدي فارس والروم قوله الكفار اي كفار
قريش او من عداهم فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم قوله الى
المدينة او جعل لكم مادي تتحصنون به عن اعاديكم قوله بالملايكة او
بمظاهرة الانصار قوله لان علقت اشار قوله قال تعالى لا تخونوا الله
والرسول بان تضيعوا واخلافا فيما تظهرون او بتعطيل الفرايض والسنن
او بالغلول في الغنايم قوله ولا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على الاول
وجوز نصبه على الجواب بالواو قوله من الدين او فيما بينكم قال تعالى
وانتم تعلمون انكم تخونون او انتم علما تميزون الحسن من القبيح قوله
صادة اي مانعة وشاغلة او لانهم سبب الوقوع في الاثم والعقاب
او محنة من الله ليبلوكم فيهم فلا يحملنكم حبهم على الجناية كابي لبابة
قال احد ورن من اعتمد على شيء سوى الله فهو عليه فتنة قوله اجر
عظيم لمن اثر رضا الله عليهم وراعى حدوده فيهم قال تعالى فرقانا

هدايته في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق
والمبطل باعزاز المومنين واذلال الكافرين او مخرجا من الشبهات اونجاة
عما تحذرون في الدارين واليه مال الشيخ وعليه مال الكلام قوله ذنوبكم
قيل السيات الصغاير والذنوب الكباير وقيل المراد ما تقدم وما تاخر
لانها في اهل بدر وقد غفرهما الله لهم كما في الاحاديث الصحاح قوله وقد
اجتمعوا حين سمعوا باسلام الانصار ومتابعتهم وفرقوا فدخل عليهم
ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم
ولن تعدموا مني راى ونصحا فقال ابو البختري رايي ان تحبسوه في بيت
وتشد وا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت
فقال الشيخ بيس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم
فقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم
ما صنع فقال بيس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل
انا ارى ان ناخذ من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة
فيتفرق دمه في القبايل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا
العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه قوله بتدبير امرك
اي برد مكرهم عليهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم
الى بدر وظل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا قوله بان اوحى
الى جبريل واخبره بالخبر وامره بالهجرة فبيت عليا على مضجعه وخرج
مع ابي بكر الى الغار قوله اعلمهم او لا يوبه بمكرهم دون مكره واسناد امثاله
هذا انما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام ذم قوله
قاله النضر واسناده الى الجميع اسناد ما فعله رييس القوم فانه كان
قادتهم قوله الحيرة بالكسر محله بنيسابور وبلد قرب الكوفة كذا
في القاموس والثاني اقرب قوله اوغيره ابو جهل قوله غفرانك انظر
نظر اعتبار اذا كان بمجرد الاستغفار نفع الكفار فكيف لا ينفع الابرار
فعليك به لاسيما اطراف النهار قوله هم المومنون اي من بقي فيهم

من المومنين قوله بالسيف اي ما لهم مما يمنع تعذيبهم متى ذلك وكيف
لا يعذبون وحالهم ذلك قوله والمستضعفين اي وبعد خروجهم
او ترك الكفار الاستغفار قوله ناسخة فيه ان الاخبار لا تنسخ وقوله وقد
عزلهم فيه ان ما قبلها عذاب عام فلا منافاة قوله ان يطوفوا يعني ومن
صدهم عنه الجا رسول الله والمومنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية
قوله كما زعموا اي ما كانوا مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما
كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشا وندخل من نشا قال
تعالى الا المتقون اي من الشرك يعني الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل
الضمير لله قوله ان لا ولاية كانه نبه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعاند
او اراد به الكل كما يراد بالقلة العدم قوله صلاتهم اي دعاوهم او ما يسمونه
صلاة او ما يضعون موضعها كذا في البيضاوي وقول الشيخ التي امروا
بها زيادة ضررا ذا اختلف في ان الكفار مخاطبون بالفروع لكن بشرط
تقدم الايمان قوله ببدر وقيل عذاب الاخرة قوله في حرب نزلت في ابي
سفين كذا في المبهمات استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من
اجتاش من العرب وانفق عليهم اربعين الفا او في اصحاب العير فانه لما
اصيب قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك
منه ثارنا ففعلوا او في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش
يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزور والمراد بسبيل الله دينه واتباع
رسوله وقوله تعالى فسينفقونها اي بتمامها ولعل الاول اخبار عن
انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق احد قوله في الدنيا اي اخر الامر وان
كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك قوله منهم اي الذين ثبتوا على الكفر منهم
اذ اسلم بعضهم كابي سفين وخالد وعكرمة قوله متعلق بيكون اي
وما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما
انفقه المسلمون في نصرته ومتعلق بيحشرون او يغلبون اي الكافر
من المومن او الفساد من الصلاح وبهذا التفصيل عرفت ان في كلام الشيخ

للضيق قوله والتشديد حمزة والكسائي قوله على بعض لفرط ازدحامهم
او نضمهم الى الكافر ما انفقه ليزيد به عذابه كمال الكافرين وقوله تعالى
اوليك اشارة الى الخبيث اذ قدر الفريق الخبيث او الى المنفقين فانهم
الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم قوله كابي سفيان
اي قال لاجلهم قوله من اعمالهم لاظهر من ذنوبهما واشارة الى ما قيل شعر
قوله من لم يكن للوصال اهلا فكل طاعاته ذنوب
يعني فضلا عن سائر اعماله قوله قتاله اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فيهم اي الاولين الذين تحزبوا على الانبياء كما جري على اهل بدر
فليتوقعوا مثل ذلك قوله شرك اي فيهم قوله به اي بانتهائهم عنه
واسلامهم قوله عن الايمان ولم ينتهوا عن الكفر قوله ناصركم فثقوا
به ولا تبالوا بمعاداتهم قوله هو لا يضيع من تولاه قوله اي الناصر
لا يغلب من نصره قال تعالى من شيء مما يقع عليه اسم الشيء حتى المخيط قوله
فان الله مبتدا خبره محذوف اي ثابت قوله بامر فيه اشارة الى ان ذكر
الله للتعظيم وهو قول الجمهور وقيل سهمه يصرف الى الكعبة قوله بني
هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل قوله خمس الخمس واما
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهمه ساقط وكذا سهم ذوي
القربي وانما يعطون لفقراهم كذا في المدارك قوله فاعلموا اذ ذلك اشارة
الى ان متعلق محذوف دل عليه فاعلموا اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا
ان الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان
العلم المتعلق بالعمل اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض
والمقصود بالذات هو العمل هذا كلام القاضي وقد راد الفاضل الهندي
فاعلموا بذلك نصا على المقصود وحذرا من التكرار قوله الفارق فرق
الله فيه قوله من يوم اي يوم الفرقان قوله وكسرها مكي وبصري
وقرئ بالفتح قوله العبرا وقوادها قوله بمكان اشارة ان اسفل
منصوب على الظرف واقع موقع الخبر وقوله تعالى منكم اي من

مكانكم

مكانكم والجملة حال من الظرف قبله قوله مما يلي البحر يعني الساحل
قوله للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم هيبة منهم وياسا
من الظفر قوله في علمه اي حقيقا بان يفعل قوله فعل والاولى ان
ليهلك بدل من ليقضي او متعلق بقوله مفعولا قوله يكفر اي ليصدر
كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة
للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة
او من هذا حاله في علم الله وقضائه او المعنى ليموت من يموت عن بينة
عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة
فان وقعة بدر من الايات الواضحة وقرا نافع والبزي وشعبة من حيي
بفك الادغام للحمل على المستقبل ونسبة القاضي هذه القراءة الى ابن
كثير غير صحيحة قوله اختلفتم وتفرقت اراؤكم بين الفرار والقرار
قوله سلمكم اي انعم عليكم بالسلامة قوله بما في القلوب يعلم ما سيكون
فيها وما يغير احوالها قوله ايها المؤمنون الضمير ان مفعولا يري وقليلا
حال من الثاني قوله نحو سبعين قال ابن مسعود لمن الي جنبه اتريهم سبعين
فقال اراهم مائة قوله تثبيتا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله
عليه وسلم قوله ليقدموا حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة
جزور قوله مثليهم لتفاجئهم الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا
من عظائم ايات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يري الكثير قليلا
والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك
بصد الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في شروط
الرؤية وقوله تعالى ليقضي الله كرره لاختلاف الفعل المعلل قوله
تصير هذا تفسير لقراءة شامي وحمزة والكسائي على البنا للفاعل
واما تفسير لقراءة شامي وحمزة والكسائي على البنا للفاعل واما
تفسير قراءة الباقين فترد قوله جماعة اي حاربتم ولم يصفها بالكفر
لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقا مما غلب في القتال

قوله فيما بينكم كما فعلتم ببدر واحد وتنازعوا احد في احدى التائتين
قوله تجبنوا جواب النهي قوله ريحكم الريح مستعار للدولة من حيث انها
في تمشي امرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها ونفوذها والمراد بها
الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال تعالى بطرا اي فخرا واشرا ورياء الناس
ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة بقا قوله القينات وفي بعض النسخ
القيان الجواري المغنيات فوافوها وتكن يسقوا كاس المنايا وناحت عليهم
النوايح قوله بالياء العشرة متفقون على الغيبة قوله فيجازيهم وفي البيضاوي
فيجازيكم يوهم ان القراءة بالخطاب وليس كذلك قوله بني بكر المشهور بني كنانة
وقوله من كنانة بدل عليه اي مجير منهم قوله وكان اي ابليس قوله
مالك الكناني قوله ان يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود اذ راى
فيه ما لم ير قبل والمعنى يصيبني مكروها من الملائكة قوله ضعف اعتقاد
اي الذين لم يطمئنوا الى الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون
وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين قوله مع قلتهم ثلثمائة وبضعة
عشر قوله الجمع الكثير زهاء الف قوله بسببه اي دينهم قوله يغلب اشار الى ان
الجزاء مصدر وان قوله فان الله عزيز حكيم دليل الجزاء قوله يا محمد اي لو رايت
فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان قوله والتاء التانيث للشامي قوله
حال منهم او من الملائكة او منهما لاشتماله على الضميرين قال تعالى وادبارهم
ظهورهم واستاههم ولعل المراد تعميم الضرب اي يضربون ما اقبل منهم
وما ادبر قوله ويقولون اشارة الى انه ذوقوا عطف على يضربون باضمار
القول قوله بما اي بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي وهو خبر لذلك قوله
بذي ظلم فالتشديد للنسبة كتمار او للتكثير لاجل العبيد قوله لها الاظهر
اباها قوله بدلوا نعمتهم الظاهر حتى يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوا
كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل
السابقين بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم الى غير ذلك مما احدثوا بعد

البعث وقوله كتبديل كفار مكة من اضافة المصدر الى المفعول او الى الفاعل
والاسناد للسببية قوله المكذبة او من غرق في القبط وقتلى قريش قوله
بالتنكيل قوله متعلق بشدد قوله حال اي كائنة في موقع الحال اي من النابذ
والمنبوذ اليهم قوله افلتوا اي تخلص قوله وفي قراءة لشامي وحفص
وحمزة قوله بالتحتانية يعني في لا يحسبنهم تحته التقدير على انهم
قوله فالمفعول يعني والفاعل الذين كفروا وقيل الفاعل ضمير احد او
حاسب او من خلفهم قوله محذوف للتكرار المعنوي قوله وفي اجزي
اي مختصة للشامي قوله لعلهم اي ناقض العهد او الكفار قال
تعالى من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب قوله هي الرمي وفي نسخة هو فالتذكير
باعتبار الخبر ولعل تخصيصه بالذكر لانه اقواه قوله او اليهود او الجن
او اهل فارس او الشياطين التي في الدور كذا في المبهمات قال تعالى لا يعلمو
اي لا تعرفونهم باعيانهم قوله منه اي جزاءه قوله بكسر السين شعبة
قوله عاهدهم الاظهر عاهد معهم وتانيث الضمير لحمل السلم على نقيضها
وهو الحرب قوله بالفعل والنية قوله كافيك قال جرير شعر
قوله اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا من الثياب وتشبعوا
قوله الاحن كعنب جمع احنة بالكسر الحقد والغضب وهذا معجزته
صلى الله عليه وسلم وبيانه لو انفقت الخ قوله وحسبك من اتبعك
في محل الرفع عطفا على اسم الله وقيل في محل النصب على المفعول معه
او الجر عطفا على كاف الخطاب عند الكوفيين نزلت لما اسلم معه صلى
الله عليه وسلم اربعون اخرهم عمر كما اخرجه الطبراني وغيره قوله
حث اي بالغ في حثهم عليه قوله والتاء التانيث الحرميان وابن عامر
قوله وهذا خبر الظاهر شرط قوله وفتحها عاصم وحمزة قوله والياء التذكير
للكوفي قوله والياء التذكير بصري قوله يبالغ حتى يذل الكفر ويقل
حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله قوله وهذا منسوخ قال ابن
عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد

نعم

سلطانهم انزل الله في الاساري فاما منا بعد واما فدا فجعل الله نبيه
والمومنين في امر الاسارى بالخيار ان شاوا قتلوهم فان شاوا استعبدوهم
وان شاوا فادوهم وان شاوا اعتقوهم كذا ذكره البغوي وهو ليس
نصا في النسخ فتامل قال تعالى لولا كتاب اي لولا حكم سبق في اللوح المحفوظ
وهو انه لا يعاقب احد بالخطا وكان هذا خطا في الاجتهاد وانه لا يعذب
اهل بدر او ان الفدية التي اخذوها ستحل لهم وهذا معنى قوله باحلال
الغنايم قال تعالى عذاب عظيم روي انه عليه الصلاة والسلام قال لو
نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ لانهما اشارا الى الاثخان وقوله
تعالى مما غنمتم من الفدية فانها من جملة الغنايم قوله وفي قراة لغير ابي عمرو
وسمى منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل ابن بيضا قال تعالى
فامكن اي فامكنك قال تعالى وجاهدوا باموالهم بصرفها في الخيل والسلاح
والانفاق على المحتاجين قوله النبي والمهاجرين الى ديارهم قوله بكسر الواو
حمزة اي من توليهم في الميراث قوله باخر السورة واولوا الارحام الخ قوله
فلا ارث يعني بطريق المفهوم قوله من التوارث متعلق باولى قوله اللوح
المحفوظ او في حكم الله او القران قال في المدارك وهو دليل لنا على توريث
ذوي الارحام والله تعالى اعلم سورة التوبة قوله من آخرها من
قوله لقد جاكم رسول وهي اخر ما نزل وهذا معنى ما في نسخة الابنين
من اخر ما نزل وهذا معنى ما في نسخة الابنين من اخر ما نزل قوله لم يامر
يعني كان صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او اية بين موضعها
وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناسبها
لان في الانفال ذكر العهود وفي براة نبذها فضمت اليها وقيل لما اختلفت
الصحابة في انهما سورة واحدة او سورتان تركت بينهما فرجة قوله في
معناه اي معنى ما تقدم من عدم الامر يعني في بيان حكمته قوله وهي سورة
العذاب ولها اسما اخر ذكرها القاضي قوله هذه اشارة الى ان براة
خبر مبتدا محذوف ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون

براة

براة مبتدا لتخصصها بصفتها والخبر الى الذين قوله مما يذكر متعلق
بقوله براة قوله بدليل ما سياتي من قوله فاذا انسلخ الاشهر اي ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم فانتظروا عذابه وان امهلكم قوله بالقتل
والاسر قوله اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطا قوله يوم النحر
اي يوم العيد لان فيه تمام الحج واكثر افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما
روي انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر رواه ابو داود والحاكم وصححه وقيل يوم
عرفة لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة رواه ابو داود وغيره ووصف
الحج بالاكبر لان العمرة تسمى بالحج الاصغر وقد بينت الحج الاكبر بالمعنى المتعارف
في رسالة سميتها بالحظ الاوفر قوله بري ايضا يحتمل ان يكون اشارة الى
انه عطف على المستكن في بري او مبتدا خبره مقدر دل عليه ما قبله قوله
من الكفر والغدر وقوله تعالى فهو اي التوب قوله عن الايمان اي ثبتم
عن التولي عنه وعن الوفا والاقرب وان توليتم عن التوبة قوله اخبر ففيه
تهكم وقوله تعالى الا الذين عاهدتم قال ابن عباس هم قريش كذا في المبهمات
وهو استثنا من المشركين في قوله بري من المشركين او استدراك وكانه
قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم
قوله من شروط العهد ولم ينكثوه قوله خرج الاولى تفسيره بالمضي
واصل الانسلاخ خروج الشي مما لابسه من سلخ الشاة قوله وهي اخر
يعني الاشهر التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وقوله تعالى فاقتلوا
المشركين اي الناكثين قوله في حل الاطهر من حل قوله في القلاع او قيدوهم
وامنعوهم من التصرف في البلاد واحبسوهم قوله طريق اي ممر لئلا ينبسطوا
في البلاد قوله على نزع الخافض الظاهر انتصابه على الظرف قوله من الكفر
او عن الشرك بالايمان واقاموا توكيد تعالى توبتهم وايمانهم قوله ولا
تتعرضوا يعني فدعوهم قال تعالى وان احد من المشركين اي المامور بالتعرض
لهم قوله مرفوع بفعل لا بالابتدا لان ان من عوامل الفعل قوله لينظر علة

لبيبع او ابلغه قوله المذكور او الامن او الامر قوله من قبل ومحله النصب
على الاستثنا والجر على البدل او الرفع على ان الاستثنا منقطع اي ولكن الذين
عاهدتم منهم عند المسجد الحرام فتربصوا امرهم قوله على الوفا وهو كقوله
فاتموا اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا مقيد بالاستقامة قوله شرطية
او مصدرية ظرفية قوله قرابة او حلفا قوله وجملة الشرط اي مع الجزا
حال اي وحالهم انهم يظفروا قوله بدا اي بما يتفوه به افواههم قوله ناقضون
او متمردون لا عقيدة تكفهم ولا مروة تمنعهم وتخصيص الاكثر لما في
بعض الكفرة من التجافي عن الغدر قوله القران اي استبدلوا به قوله
من الدنيا اي عوضا يسيرا قوله اتباعها اي الايات قوله للشهوات اي
لتحصيلها قوله دينه الموصل اليه او سبيل بيته بحصر الحجاج والعمار وقوله
تعالى لا يرقبون قيل الاول عام في المنافقين وهذا خاص بالذين اشتروا
وهم اليهود والاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم قوله
فهم اخوانكم لهم ما لكم وعليهم ما عليكم قوله يتدبرون اعتراض بين
الشرطيات للحث على تامل فصل من احكام المعاهدين او خصال التايبين
قوله عابوه بصريح التكذيب وتقبيح الاحكام قوله روساوه فالتخصيص
اما لان قتلهم اهم وهم اخفاء يدا او للمنع من مراقبتهم وقوله فيه وضع
الظاهر لا يلايم ما قبله فالظاهر ان يقول او فيه نعي الاصل فقاتلوهم
فوضع ايمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوي الرياسة
والتقدم في الكفر احقا بالقتل واصل ايمة اممة جمع امام فاعل بالنقل والادغا
وقرا الحرميان وابو عمرو بتسهيل الثانية وبابدالها يا محضة ايضا وقول
البيضاوي والتصريح بالياء لحن خطا والباقون بتحقيق الهمزتين ويدخل
هشام الفا بينهما بخلاف عنه قوله عهود له في الكشاف فان قلت كيف اثبت
لهم الايمان في قوله وان نكثوا ايمانهم ثم نفى عنهم قلت اراد ايمانهم التي
اظهروها ثم قال لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا قوله وفي
قراة للشامي قوله عن الكفر ولعلهم متعلق بقاتلوا قوله للتخصيص نص

عليه

عليه المغني وفي البيضاوي تحريض على القتال لان الهمزة دخلت على النفي
للانكار فافادت المبالغة في الفعل قوله عهودهم التي حلفوها مع الرسول
صلى الله عليه وسلم والمومنون على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا بني بكر
على خزاعة قوله فيه الضمير الى الاخراج قوله حيث قالوا الخ هذا افهم
من قوله نكثوا فالاولى ما قال القاضي لانه عليه الصلاة والسلام بداهم
بالدعوة والزام الحجة بالكتاب في التحدي به فعدلوا عن معارضته الى المعاداة
والمقاتلة بما يمنعكم ان تعارضوهم وتصادموهم قوله كربها وقد اوفى الله
بما وعدهم فالاية من المعجزات قوله بالرجوع اي اشد الضار بان بعضهم تتوب
وكان كذلك قوله بمعنى همزة الانكار يعني ام منقطعة للاضراب ومع ذلك
تتضمن استفهاما انكارا على ما حققه المغني قوله لم يبينها فرق قوله علم
ظهور تقدم تحقيقه قال تعالى ولم يتخذوا عطف على جاهدوا وقال تعالى
ما كان ما صح قوله بالافراد مكي وبصري قوله والجمع اي شيا من المساجد
فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبلة المساجد وامامها
فعامره كعامر الجميع ويحتمل انه جمع لان كل جهة منه مسجد او للتعظيم
او لكبره الحسي والمعنوي فكان كل جزء منه مسجد كما قيل في سراويل وقوله
تعالى شاهدين حال من الواو قوله شرطها اي الاعمال وهو الايمان
قوله اي اهل ذلك اي ما ذكر من السقاية والعمارة لانهما مصدران
فلا يشبهان بالحديث بل لا بد من اضمار او التقدير اجعلتم سقاية الحاج كايمان
من امن قوله ذلك من ان السقاية والعمارة كالايمان قوله او غيره الاظهر
وغيره على ما في المعالم والدر قوله من غيرهم يعم اهل السقاية وغيرهم
قوله دائم وقرا حمزة يبشرهم بتخفيف الشين المضمومة وفتح حرف المضارعة
قوله اختاروا وحرضوا عليه قوله اقرباوكم ماخوذ من العشرة قوله وفي
قراة لشعبة قوله تخافونها اي رواجها قوله والجهاد وكذا عن الحج والمراد
الحب الاختياري دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت التكليف قوله تهديد اي
وجواب الامر عقوبة عاجلة او اجلة وقيل فتح مكة وفي الاية تشديد

عظيم وقل من يتخلص عنه قوله للحرب اي مواقع لها قوله واذكروا التقدير
ومواطن حينئذ او بتقدير الامام مواطن او بتغيير المواطن بالوقت قوله هوازن
وثقيفا قوله فقلتم قال النبي او ابو بكر وغيره من المسلمين قوله اثني عشر
الفا العشرة الذين حضروا فتح مكة والفان انضموا اليهم من الطلقا قال
تعالى فلم تغن اي الكثرة شيا من الاغنا او امر العدو قوله منهزمين حتى
بلغ منهزمهم مكة قوله غير العباس اخذا بلجامه قوله ابو سفين ابن
الحارث يعني عمه وابن عمه وناهيك هذا شهادة على تناهي شجاعته قوله
وليس معه غير العباس بظاهره ينافي ما ذكره في الدر عن الطبراني والحاكم
وصححه ابو نعيم والبيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في
ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار الحديث فالجمع بان عمه وابن عمه كانا
في خدمته وباقيهم في المحاربة بين يديه وفي حضرته قوله فردوا بضم
الراء اي كروا ميلا واحدا يقولون لبيك لبيك قوله العباس وكان صيتا
قوله باذنه حيث قال له صح بالناس يا عباد الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب
سورة البقرة قوله ملايكة خمسة الاف او ثمانية او ستة عشر فالتقوا مع
المشركين فقال عليه الصلاة والسلام هذا حين حمي الوطيس وهو تنور
الحديد يعني اشتد الحرب ثم اخذ كفا من التراب فرماهم ثم قال انهزموا
ورب الكعبة فانهزموا قوله والاسر وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس
واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى قوله لخبث باطنهم او لانه يجب ان
يجتنب عنهم كما يجتنب من الانجاس وعن ابن عباس ان اعيانهم نجسة
قوله لا يدخلوا الحرم وفي المدارك فلا يحجوا ولا يعتمروا وقاس مالك ساير
المساجد على المسجد الحرام في المنع قوله عام تسع يعني سنة براة وقيل
سنة حجة الوداع قوله والجزية وغيرها وقيده بالمشية لينقطع الامال
الى الله ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض
دون بعض في عام دون عام قوله والا اي لا يومنون على ما ينبغي والا

الخ

الخ فايمانهم كلا ايمان قوله كالخمر مما يثبت تحريمه بالكتاب والسنة قوله
للذين لا يومنون قوله حال من الضمير اي عن يد موافقة بمعنى منقادين
او عن يدهم بمعنى مسلمين بايديهم غير باعثين بايدي غيرهم فحقه ان
يقول منقادين او مسلمين الخ او المعنى عن غنى فلذلك لا توخذ من الفقير
او حال من الجزية بمعنى نقدا مسلمة عن يد الى يد او عن انعام عليهم فان
ابقاهم بالجزية نعمة عظيمة قوله اذلاء عن ابن عباس يوخذ الجزية من
الذمي ويوجا عنقه وفي المدارك اي يوخذ منهم على الصغار والذل وهو
ان ياتي بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قايم والمسلم جالس وان
يتلتل تلتلة ويوخذ بتلبيبه ويقال له اد الجزية يا ذمي وان كان
يوديها ويزج في قفاه تلتلة اي زعزعة واقلعه وزلزلة كذا في الصحاح
وزججها او قععه في وهذه كذا في القاموس قوله وقالت اليهود عزير
ابن الله بالتنوين عاصم والكساي قوله لا مستند يعني بافواههم اشعار
بانه قول مجرد عن برهان وتحقيق مماثل للمهمل الذي يوجد في الافواه
ولا يوجد مفهومه في الاعيان وقيل انه تاكيد لنسبة هذا القول اليهم
ونفي للتجوز عنها قوله يشابهون المضاهاة المشابهة والهمز لغة فيه
وقد قرا به عاصم قوله به اي بقولهم وقيل يضاهي قولهم قول الذين
كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله من ابايهم اي قدمايهم
على معنى ان الكفر قديم فيهم بان الذين وقوله من قبل اي قبلهم قوله
لعنهم دعا عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك او تعجب من شناعة
قولهم قوله حيث اتبعوهما او بالسجود لهم قوله بان يعبدوا اي يطيعوا
واما طاعة الرسول وساير من امر الله بطاعته في الحقيقة طاعة
الله قوله وبراهينه اي حججه الدالة على وحدانيته وتقدسه عن
الولد او القران او نبوة محمد قال تعالى ويابى الله اي لا يرضى فصح
الاستثناء المفرغ والفعل موجب لانه في معنى النفي ذلك اي الاتمام قوله
يعليه من الاعلا قوله ذلك اي الاظهار قوله كالرشي جمع الرشوة

مثلثة الواو قوله الناس او يعرضون قوله اي الكنوز او الاموال لان
الحكم عام والضمير قد يعود الى اعم من المذكور اصناف المكنوزات وقيل
الضمير راجع الى المعني لان كل واحد منهما دنانير ودراهم او للفضة وتخصيصها
لقربها او لا لتحكمها على ان الذهب اولى بهذا الحكم فان الذهب يصرف بالفضة
ثم يصرف او معناه ولا ينفقونها والذهب وخصتا بالذكر من بين الاموال
لانهما قانون التمول واثمان الاشيا وذكر كنزهما دليل على ما سواهما قوله
اخبرهم ففيه تهكم قوله مولم ومنه الكي بهما قوله كلها وخصت هذه
الاعضا لانهم عبسوا وجوههم عند روية الفقير وازوروا عن السايل
واعرضوا عنه وولوه ظهورهم او معناه يكون على الجهات الاربع مقاد يمم
وما خيرهم وجنوبهم وظهورهم قال تعالى شهرا زيد للتاكيد كذا في الكشف
وقيل ان شهرا وان فهم من عدة الشهور الا انه بالنسبة الى عامله وهو اثني
عشر مبين لا موكد قوله اللوح المحفوظ او في حكمه تعالى قوله محرمة اي يحرم
القتال فيها قوله اي تحريمها اي الشهور قوله المستقيم دين ابراهيم
واسماعيل والعرب ورثوه منهما قوله بالمعاصي الجمهور على ان حرمة
المقاتلة فيها منسوخة واولوا الظلم بارتكاب المعاصي قوله اعظم وزرا
كارتكابها في الحرم وحال الاحرام قوله اي جميعا وهي مصدر كف عن الشي
فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال قوله الى صفر قرا ورش
النسي بالادغام قوله لكفرهم لان تحليل ما حرم الله وتحريم ما احله
فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قوله بضم اليا مع فتح الضاد حمزة والكسايي
وحفص قوله وفتحها مع كسر الضاد الباقون وعن يعقوب يضل
على ان الفعل لله قوله اي النسي الظاهر المنسي من الاشهر الحرم وتحريم مون
مكانه شهرا اخر وقوله تعالى ويحرمونه اي يتركونه على حرمته قوله
الى غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطايف قوله وشدة حر
وبعد سفر وكثرة عدو قوله تباطاتم وقرئ تثاقلتم على الاصل قوله
وملتم اشارة الى ان الارض متعلق به وضمن معنى الميل فعدي بالى قوله

ولذا انها وعزورها قوله اي بدل النشاة الى ان من بمعني بدل كما
قاله الفاضل قوله بادغام لا لانقلبت العبارة على الشيخ رحمه الله
وحقه ان يقول بادغام نون الشرطية في لام لا وكان القياس ان لا
يكتب النون لان ان كلمة براسها ولا نافية لكن رسم في المصاحف موصو
لمتابعة الخط اللفظ فكانه والله اعلم سبب وهم ابن مالك على اماته
حيث ذكر الا الثانية في شرح التسهيل من اقسام الا الاستثنائية
قلت التعجب من وجوه اولا من جهة الصرف والنحو وهو حذف النون
بلا سبب وثانيا من جهة النحو لان مدخول الاستثنا لا يكون الا اسما
ولا بد من وجوه المستثني منه ايضا نصه حقيقة او حكما وثالثا من جهة
التفسير فانه لا يظهر له معني ابدا قوله موليما بالاهلاك بسبب فظيع
كقحط وظهور عدو قوله بدلكم اي مطيعين كاهل اليمن وابنا فارس
قوله اي الله اذ لا يقدح تثاقلكم في نصر دينه شيا فانه الغني عن كل
شي او في كل امر قوله او النبي فان الله وعد له بالعصمة والنصرة
ووعده حق قوله ونبيه بلا مدد كما قال الا تنصروه الخ قوله اي الجوه
او هموا باخراجه او تسببوا لاذن الله له بالخروج قوله حال اي من
الها قوله بدل البعض وقيل اذ هما ظرف لثاني قوله نصب الخ بالنون
في اوله او المثلثة يعني في على ثور وثور جبل بمكة مكثا فيه ثلاثا قوله
بدل ثان او ظرف لثاني قوله اي ابي بكر عليه اجماع المفسرين ولذا
من انكر صحبة ابي بكر كفر قوله وقد قال اي ابو بكر قوله لما راى اي
ابو بكر قوله بنصره وقول البيضاوي بالعصمة والمعونة اراد اللف
والنشر قيل ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك باثنين
الله ثالثهما فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله ولم يروه
وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت
فنسجت عليه قوله طمانينته اي امنته الذي يسكن عنده القلوب

قوله وقيل على ابي بكر وهو الاظهر لانه كان منزعجا وقيل عليهما
بتقدير كل واحد منهما قال تعالى لا تحزن اي لا تخف على ما قدر لنا في
الازل قوله ومواطن الظاهر او كيوم بدر والاحزاب وحنين فيكون
الجملة معطوفة على قوله نصره الله قوله اي دعوة الشرك او الشرك
قوله اي كلمة الشهادة يعني التوحيد او دعوة الاسلام قوله نشاطا اي
نشاطكم للنفر قوله او غير نشاط اي ثقالا عن النفر لمشقته عليكم
او لعلة عيالكم والكثر خفافا او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح
او صحاحا ومراضا ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله اعلي ان انفر
قال نعم حتى نزل ليس على الاعمى حرج قوله وقيل اقويا وقيل شبابا وشيوخا
قلت او مشتغلين بذكر الله وغافلين لما روي في الحديث ان الذكر يضع
عن الذاكرين اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا وهذا المرام دلوه
قوله المسافة التي تقطع بمشقة قوله اذا رجعتم من تبوك قوله الخروج
باستطاعة العدة او البدن وقوله لخرجنا ساد مسد جوابي القسم
والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه قوله في
قولهم لانهم كانوا مستطيعين بالخروج قوله باجتهاد منه وكان خلاف الاولى
قوله في التخلف اي بلا عذر عن ان يجاهدوا اي عن الجهاد او في التخلف
كراهة ان يجاهدوا قوله في التخلف يعني بلا عذر قوله اي لم يريدوا استدراك
عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تثبطوا لانه
تعالى كره انبعاثهم اي نهوضهم للخروج قوله كسلهم الاظهر فحبسهم
بالجبن والكسل قوله اي قدر الخ يعني انه تمثيل لالقاء الله كراهة الخروج
في قلوبهم او لوسوسة الشيطان بالامر بالقعود وحكاية قول بعضهم
لبعض او اذن الرسول لهم والقاعدين يحتمل المعذورين وغيرهم وعلى
الوجهين لا يخلوا عن ذم قوله فسادا اي ما زاد وكم بخروجهم شيا الا
فسادا او شرا قوله بالمشي الباء للتعدية او اسرعوا ركائبهم بالنميمة او
الهزيمة او التخويل قوله بالقاء العداوة والخلاف فيما بينكم والرعب

في قلوبكم قوله سماع مقول اي صفة يسمعون قولهم ويطيعونهم
او نمامون يسمعون حديثكم للنقل اليهم قوله لك اي تشتيت
امرك وتفريق اصحابك يوم احد فان ابن ابي واصحابه كما تخلفوا
عن تبوك تخلفوا عن احد بعد ما خرجوا مع الرسول الى ذي جده
اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد قوله لدا اي لدينه اي
على زعم منهم قال تعالى ولا تفتني اي لا توقعني في الفتنة يعني
بنسا الروم قوله معزم اي مولع وحريص قوله بالتخلف اي ان الفتنة
هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف ما احترزوا عنه قوله لا محيص اي
جامعة لهم يوم القيامة او الان لاحاطة اسبابها قوله بالحزم متبجحا
بانصرافهم واستحماد الرايهم في التخلف قوله اصابته يعني في اللوح
لا يتغير بموافقتكم ومخالفتكم او ما اختصنا باثباته من النصرة
والشهادة فمعنى كتب اثبت قوله من الاصل وقرا البزي بادغام الاولى
في الثانية وصلا يعني مع بقا سكون اللام وقول ابي البقاء مع كسر اللام
غير صحيح وقرا هشام وحمزة والكساي بادغام اللام في التا قوله
النصر الظاهر النصرة قوله ننتظر ايضا احدى السوءتين قوله بان
باذن ظاهره انه عطف بايدينا على بعذاب والاظهر انه عطف على من
عنده قوله نفقتاكم ايها المنافقون قوله ذلك ما هو عافيتنا قوله
ما انفقتموه ويحتمل نفي التقبل امرين ان لا يوخذ منهم او لا يثابوا عليه
قوله يعني الخبر اي لن يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها قوله باليا
التذكير حمزة والكساي لان تانيث النفقات غير حقيقي وقرى يقبل
بصيغة الفاعل على ان الفعل لله ونفقاتهم بالنصب قوله مفعول اي
وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في القاموس منعه ضد اعطاه
فيكون متعديا الى مفعولين وقول ابي البقاء ان يقبل في موضع الفاعل
غير صحيح معنى وقوله ويجوز ان يكون فاعل منع الله وانهم كفروا
مفعول له اعراب حسن قوله منشا قيل ليس تفسير الكساي بل الجملة

الحالية وفي نسخة متنا قلون لانهم تعليل للفقرة والثانية والاولى
ان يقال لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا قوله
ان نعذبهم اي نعذبهم واللام زائدة قوله في جمعها وحفظها قوله
من المشقة وفي تركها اخرى من الحسرة قوله تخرج اي بصعوبة قوله نداي
لا تفسيري قوله ملجأ اي مكانا يلجؤن اليه متحصنين من راس جبل
او قلعة او جزيرة قوله سراديب السرداب بالكسر بناء تحت الارض
للصيف معرب والمغارة الكهف كالبيت المنقور في الجبل او كالغار في الجبل
الا انه واسع فاذا اصغر فغار كذا في القاموس ففسر المغارات بالنيران
التي عليها الجمهور من المفسرين هو المناسب والذي اختاره الشيخ هو قول
عطاء على ما نقله البغوي قوله موضعا يدخلونه بتشديد الدال وفسر
بالنفق والسرب يندسون فيه والسرب محركة جحر الوحشي والحفير تحت
الارض والنفق محركة سرب في الارض ومخلص الى مكان قوله لا يرده اي
الانصراف قوله يعيبك وقرأ يعقوب بضم الميم وقول البيضاوي وقرأ ابن
كثير يلامزك غير صحيح في المبهمات هو ذو الخويصرة كما اخرجه البخاري
قوله ونحوها اي الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله
الرسول كان بامره قوله كافينا اي كافانا فضله قوله يغنينا اي في اغنائه
ايانا من فضله قوله مصروفة اي لهولاء المعدودين دون غيرهم قوله
من كفايتهم وعندنا من لا يملك نصابا قوله ما يكفيهم اي جميعه وعندنا من
لا يملك نصابا قوله ما يكفيهم اي جميعه وعندنا من لا يملك شيا قوله ولو حاشر
ولو كان غنيا قوله اقسام في المبهمات منهم ابو سفيان وابنه معاوية قوله
على الاصح ولا يعطون مطلقا عندنا لعز الاسلام قوله اي المكاتبين
او بان يبتاع الرقاب فتعتق وبه قال مالك واحمد وقيل بان يفدى
الاسارى قوله اهل الدين في المدارك فقراء الغزاة او الحجاج المنقطع
بهم وقيل في بناء القناطر والحصون قوله المنقطع اي عن ماله قوله مقدر دل
عليه الاية اي فرض لهم الصدقات فريضة قوله على السوا فان القاضي

ظاهر الاية يقتضي ذلك واليه ذهب الشافعي وعن عمر وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز صرفها الى صنف
واحد وبه قال الائمة الثلاثة واختاره بعض اصحابنا وبه كان يفتي شيخي
ووالدي رحمه الله على ان الاية بيان ان الصدقة لا تخرج منهم لا ايجاب
قسمها عليهم قوله لا يجب اي استغراق الافراد قوله لعسره فيه تنبيه
على انه اراد افراد فقراء بلده والا فلو اراد فقراء الدنيا كلها لتعذر تقدير
قوله ولا يكفي دونها وعندنا يكفي اعطاء فرد قوله صيغة الجمع فيه انه مقابلة
الجمع بالجمع قوله ولا مطلبيا ولا مولى عن مواليهم ولا من بينهما ولادة او
زوجية قوله صدقتان وفي المدارك وابدا وهو له هو قولهم فيه هو
اذن قصدوا به المذمة وانه من اهل سلامة القلوب والعزة ففسره الله
بما هو مدح له قوله والجر حمزة قوله فيما بلغكم او فيما تخلفوا قوله يشاقق مفاعله
من الحد وقوله تعالى فان على حذف الخبر اي فحق له نار جهنم او على تكرير ان
للتاكيد وقرئ بالكسر قوله جزاء اي للجزاء قوله اخراجه وانزاله قوله
وهم سايرون روي ان ركب المنافقين مروا على رسول الله فقالوا انظروا
الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات فاخبر الله
به نبيه فدعاهم وقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شي من
امرك وامر اصحابك ولكن كنا في شي مما يخوض فيه الركب قوله في الحديث
اي في التحدث قوله ذلك اي الاستهزا قوله عنده اي الاستهزا قوله
ظهر كفركم بايذا الرسول والطعن فيه قوله مبنيا للفاعل عاصم وكذا في
يعذب الا انه بالتانيث مجهولا ورفع طائفة ونصبها متفرعا على
القراتين تنافل قوله والاستهزا قال القاضي او مقدمين على الايذا
والاستهزا قوله في الدين الاولى في النفاق والبعد عن الايمان وقال
الطيبي في شرح المشكاة من للاتصال كقوله صلى الله عليه وسلم ليس الرد
مني ولا انا ولا انا من الدد في القاموس الدد اللهو واللعب قوله عن
الانفاق وقبض اليد كناية عن الشح قوله انتم مثل الذين او فعلتم مثل

ان صح

مافعل الذين قوله من الدنيا اي ملاذها قوله اي كخوضهم يعني
كالخوض الذي خاضوه او كالفوج الذي خاضوا قوله نزلي قوم
لوط ابتفكت بهم اي انقلبت فصارت عليها سافلها قوله بان
بعث بهم اولم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بلا
جرم قوله اقامة وخلود قوله اعظم لانه المبدا لكل سعادة
وكرامة قوله والحجة واقامة الحدود قوله من السب والطعن
قوله من الفتك اي القتل بغتة قوله وهم بضعة عشر في البيضاوي
خمسة عشر منهم توافقوا ان يدفعوه عن راحلته الي الوادي
اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها
وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هو كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف
الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم يا اعداء الله فهربوا قوله
لما غشوه بفتح الغين وضم الشين المخففة قوله فردوا مجهول
قوله الا هذا والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل او العلل اي شيئا
او لشيء قوله منه من الله او عذابه قوله ويودي لا يصح عطفه
على يرزق كما لا يخفى والتقدير وهو يودي اي والحال انه يودي لانه
قال ادع الله ان يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة
قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق
لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه قوله فدعا له فاتخذ غنما فنمت
كما ينمي الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا قوله والجماعة
بعد اذ كان يسمى حمامة المسجد لمداومته ملازمته فسال عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ماله حتى لا يسعه
واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقين اي عاملين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم
ومرا بثعلبة فسالاه الصدقة واقراه الكتاب الذي فيه الفرايض
فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية فارجعا حتى اري رايي

قوله فصبر اي فجعل الله عاقبة فعلهم ذلك قوله اي الله بالموت
او يلقون عملهم اي جزاءه وهو يوم القيامة قوله ثم اتى عثمان بقبلها
وقبلها وعلل بان يكون اخذه توسعة للمسلمين له قوله ما نتت
جو من المطاعن قوله مبتدا او ذم مرفوع او منصوب قوله جا رجل
في الصدقات منهم ابن عوف قيل جا باربعة الاف درهم وقال كان لي
ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة وامسكت لعيالي اربعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك
الله له حتى صولحت احدى امراتيه عن نصف الثمن على ثمانين الف
درهم قوله رجل هو ابو عقيل الانصاري فقال بت ليلتي اجر بالجرير
اي بالحبل الاستقاء الناس على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجيت
بصاع فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات
قوله حديثه اي البخاري وروي ان عبد الله بن ابي وكان من المخلصين
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل
فنزلت قوله اي بعد بمعنى خلافا بمعنى خلف ويقال اقام خلف الحي اي
بعدهم ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على
العلة او الحالية قوله لبعض او للمومنين تنشيطا وتخويفا قوله بصيغة
الامر لله لا لانه على انه خبر واجب قوله من المنافقين بيان طايفة
بان جميع المتخلفين لم يكونوا منافقين وكان المتخلفون اثني عشر رجلا
قوله ولما صلى او ذهب ليصلي عليه قوله تكرير للتاكيد والامر حقيق
به فان الابصار طامحة الي الاموال والاولاد والنفوس مغتبطة عليها
ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول قوله اي طايفة سورة او بعضها
قوله بان وقيل معسرة قال تعالى مع القاعدين اي لعذر ففيه تغليب
الذكور كما في الخوالف تغليب الاناث قوله الخير او ما في الجهاد وموافقة
الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة ثم قال تعالى
لكن اي ان تخلف هولا ولم يجاهد وا فقد جاهد من هو خير منهم قوله

رك

في الدنيا فالخيرات منافع الدارين وقيل الحور لقوله تعالى فيهن خيرات
قوله بادغام التا بعد حركتها الي العين بمعني المعذرون
وقرئ به يعني به قراة يعقوب المعذرون من اعذر اذا اجتهد في
العذر وآما ما في بعض النسخ بلفظ المعذورون فلا يصح رواية ولا
دراية قوله من الاعراب بيان المعذرون والي النبي متعلق بجا
قوله ليؤذن لهم واختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالصحة فيكون
قوله وقعد الذين في غيرهم وعليه الشيخ وان كانوا هم الاولين فكذبهم
بالاعتذار قوله عن المجي متعلق بقعد قوله كالشيوخ الهرمي قوله في
الجهاد لفقرهم قوله والطاعة عطف علي عدم الارجاف وكانحقها
التقديم لشمولها الايمان وغيره قوله بذلك اي ليس عليهم جناح
في التخلف بسبب ما ذكر من الاعذار وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
قوله طريق بالرفع اشارة الي ان من زايدة للاستغراق قوله بالمواخذة
والمعاتبة قوله لهم او للمسي فكيف للمحسن وقوله تعالى ولا علي الذين
عطف علي الضعفا او علي المحسنين قوله من الانصار وهم البكاؤن
قوله بنو مقرن بتشديد الرا المكسورة وقيل ابو موسي واصحابه
حال من الكاف في انزل باضمار قد قوله تسيل اي دمعها قوله للبيان
وهي مع المجرور في محل النصب علي التميز وهو ابلغ من يفيض دمعها
لانه يدل علي ان العين صارت دمعا فياضا وقوله تعالى حزنا نصب
علي العلة او الحال قوله لاصل اي لئلا يجد واستعلق بحزنا او بتفيض قوله
في التخلف اي بالمعاذير الكاذبة قوله من الغزو اي من هذه السفرة
قوله اي اخبرنا اي اعلمنا بالوحي الي نبيه بعض اخباركم وهو ما في
ضمايركم من الشر والفساد وقوله وسيري الله اتتوبون عن الكفر
ام تثبتون عليه قوله اي الله اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير
للدلالة علي انه مطلع علي سرهم وعلنهم قوله تدل لا ينفع فيه المعاتبة
فان المقصود منها التطهير بالحمل علي الانابة وهولا ارجاس لا تقبل التطهير

فهو

فهو علة الاعراض وترك المعاتبة قوله المدن والغزي قوله لجفايهم
في الحديث من سكن البادية جفا اي غلظ طبعه كذا في النهاية فقوله
وغلظ عطف تفسيري قوله وبعدهم الموجب لعدم مخالطتهم لاهل العلم
ولقلة استماعهم قوله للقران والسنة قوله اولي واحق واليق
قوله غرامة اي بعده غرامة قوله خوفا اي تقية او ريا قوله دواير
الزمان حوادث الدهر قوله ان تنقلب الظاهر لينقلب الامر عليكم
فيتخلص من النفاق قوله بالضم مكي وبصري قوله اي بدور اعتراض
بالدعا عليهم بنحو ما يتربصونه او الاخبار قوله عن وقوع ما ينتظرون
به عليهم قوله تقربه اي سبب قربات وهي ثاني مفعولي يتخذ عنده
الله صفتها او ظرف ليتخذ قوله وسيلة الاظهر سبب صلاته لانه
عليه الصلاة والسلام كان يدعو للمتصدق قوله بضم الراو رش
قوله من شهد بدرا او بيعة الرضوان او الذين صلوا الي القبلتين
او من اسلم قبل الفتح او قبل الهجرة قوله او جميع الصحابة قوله من للبيان
في العمل الشامل للايمان الذي هو عمل القلب قوله بطاعته اي بقبولها
قوله بثوابه في الدارين قوله وفي قراة المكي بزيادة من وجر تحتها
قوله ايضا اشارة الي انه عطف علي ممن حولكم قوله ومردوا استيناف
قوله خطاب للنبي اي لا تعرفهم باعيانهم قوله وعد اي القبر او بالفضيحة
والقتل في الدنيا قوله ذلك اي التخلف او غير ذلك اي اظهار الندم والواو
اما بمعني البا كقولهم بعت الشاة شاة ودرهما او الدلالة علي ان كل
واحد منهما مخلوط بالاخر قوله وهو تخلفهم وموافقة اهل النفاق
الا النبي فقال وانا اقسم لا احلهم حتي او مر فيهم قوله لما نزلت فقالوا
يارسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فقال
ما امرت ان اخذ من اموالكم شيا فنزلت خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم اي عن الذنوب او حب المال المودي بهم الي مثله وتزكيهم
بها تنمي بها حسناتهم وترفعهم بها الي منازل المخلصين فقوله

من ذنوبهم متعلق بتطهرهم فكان ينبغي تعديه به قوله وقيل طمانينته
وهو الاظهر اي نطمئن بها قلوبهم وتسكن اليها نفوسهم وجمعها لتعدد
المدعو لهم وقرا حمزة والكسائي وحفص بالافراد قوله اي الله اي
بالموت قوله بالهمز اي المضموم مكي وبصري وشامي وشعبة قوله
مؤخرون اي موقوف امرهم قوله بان يتبنهم وقول القاضي ان
اصروا على النفاق غير صحيح بظاهره اذ الكلام في الثلاثة وهم مخلصون
لا منافقون والترديد للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادته
تعالى قوله وهلال كجمع مكة او ابل اسمايهم قوله وهجرهم الناس
لامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم
قوله وهنهم هذا عطف في غاية البعد ولا يناسبه قراة نافع
والشامي بغير واو فالوجه انه منصوب على الاختصاص او مبتدا
خبره محذوف اي حاربناهم قوله ذهب اي الى الشام فقوله كفرا
اي تقوية للكفر الذي يضمرونه قوله قبل بنائه متعلق بحارب
قوله المذكور فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم
حنين وانهزم مع هوازن وهرب الى الشام لياتي من قيصر بجنود
يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا قوله الفعلة او
الخصلة او الارادة قوله والتوسعة والصلاة والذكر قوله في
ذلك اي حلفهم قوله وكانوا زوي ابن ابن عمرو بن عوف لما بنوا مسجد
قبا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى
فيه حتى يتخذه مصلى فقال انا على جناح سفر واذا قدمنا ان شا الله
صلينا فيه فلما رجع كرر عليه فنزلت قوله وضع اي من ايام وجوده
قوله وهو مسجد قبا اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى فيه ايام مقامه بقبا من الاثنين الى الجمعة لانه اوفق للقصة
قوله كما في البخاري لا اعرف في صحيحه حديثا دالا عليه نعم روي

البخاري في تاريخه وجماعة عن محمد بن عبد الله بن سلام انه قال لما
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى
مسجد قبا فقال ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا افلا تخبروني
فقالوا يا رسول الله انا نجده مكتوبا عندنا في التوراة الاستنجا
بالما ونحن نفعله اليوم كذا في الدر وفي بعض النسخ بدل كما في البخاري
كما في الحديث يعني لاني بعد ذلك قال البغوي جماعة من السلف على انه
مسجد قبا منهم ابن عباس وبعض منهم على انه المسجد الذي في جوف
المدينة وعليه حديث صحيح وهو ما روي عن ابي سعيد الخدري
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس
على التقوى فاخذ حصباء فضرب بها الارض وقال هو مسجدكم هذا
مسجد المدينة رواه مسلم والترمذي والنسائي قال صاحب الكشف
اقول ومع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبا بقول غيره
واما ما رواه الترمذي وابو داوود ان هذه الاية نزلت في اهل قبا
فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما ما رواه ابن ماجة ان هذه الاية لما نزلت فيه
رجال قال عليه الصلاة والسلام واقف على باب مسجد قبا يا معشر
الانصار ان الله قد اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم فلا يدل على اختصاص
اهل قبا ولا ينافي الحمل على اهل مسجده من الانصار قوله عديم بمهملة
مصغرة على زنة زبير قوله مخافة اي بنيان دينه على قاعدة
محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة قوله وسكونها
شامي وابو بكر وحمزة وقد قرا نافع والشامي من اسس على البنا
للمفعول قوله جانب اي على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها
قوله سقط يعني فادى به لخوره وقلة استمساكه الى السقوط لما
جعل الحرف الهاير مجازا عن الباطل قيل فانهار به الخ على معنى فطاح
به الباطل في النار قوله شكا خبر لبنيانهم لانه مصدر اريد به

المفعول وليس بجمع ولذلك وصف بالموصول المفرد والمعنى ان
بناهم هذا لا يزال سبب شكهم وتزايد نفاقهم فان الشك
حملهم على ذلك ثم لما هدم رسخ الشك في قلوبهم وازداد بحيث
لا يزول وسمه عن قلوبهم الا ان تقطع قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية
الادراك والاضمار وهي في غاية المبالغة والاستثنا من اعم الازمنة
وقرا شامي وحمزة وحفص يقطع على بنا الفاعل بمعنى تتقطع قوله
بان بدلوها الاظهر بدلوهما وهو تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على
بذل انفسهم واموالهم في سبيله قوله جملة استناف الاظهر الجملة
استناف او استناف لبيان ما لاجله الشري وقيل يقاتلون في معنى الامر
قوله وفي قراة حمزة والكساي قوله ويقاتل الباقي قال القاضي وقد
عرفت ان الواو لا يوجب الترتيب وان فعل البعض قد يسند الى
الكل قوله فيه التفات اي فافرحوا به غاية الفرح قوله بتقدير مبتدا
اي هم التايبون والمراد بهم المومنون المذكورون قوله الصايمون لقوله
صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم او السايحون للجهاد او لطلب
العلم او للحج والزيارة قوله اي المصلون تفسير للمومنين والاظهر ان
يقدر بعدهما في الصلاة قوله والواو في والناهون واو الثمانية قوله بالجنة
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قوله لا يوبه الضمير راجع الى بعض
قوله بموته او بالوحي بانه لن يومن قوله كثير التضرع والتاوه قال تعالى
وما كان الله اي حكمته ليضل ليسميهم الى الضلال قوله من العمل اي حتى
يبين لهم حظر ما يجب اتقاوه قوله الاضلال اي النسبة الى الضلال
وفيه دليل على ان الغافل غير مكلف قوله اذا هم توبته قال القاضي من
اذن المنافقين في التخلف وقيل هو بعث على التوبة والمعنى ما من احد
الا وهو محتاج الى التوبة اذ ما من احد الا وله مقام يستنقص دونه
ما فيه والترقي اليه توبة من تلك النقيصة واظهار لفضلها بانها
مقام الانبيا والصالحين من عباده قلت وتسلية للمذنبين التايبين

واشارة الى ان التايب من الذنب من لا ذنب له والاظهر ان يقال
قبل الله توبتهم قوله الفرث هو سرجين الكرش كذا في القاموس ولا
بد من تقدير مضاف اي ماده وفي قوله تعالى كاد ضمير الشان قوله والتا
التذكير حفص وحمزة لان تانيث القلوب غير حقيقي قوله عن التوبة اي
خلف امرهم فانهم المرجون او المعنى تخلفوا عن الغزو قوله اي سعتها
لاعراض الناس عنهم بالكلية وهو مثل لشدة الحيرة قوله اي بان او علموا
ان قوله تعالى من الله اي من سخطه الا الى استغفاره والرجوع اليه
والى طلب رضوانه قوله في الايمان ضبط بفتح الهمزة وكسرها والثاني اولى
لان التاسيس اقوى قوله اذا غزا او عن حكمه بان يصونوها اي لا يعرضوا
عن نفس النبي ضانين بانفسهم كذا قاله الفاضل وجعل لا زايدة وقال
البيضاوي في لا يرغبوا يجوز النصب والجزم وقال معناه لا يصونوا انفسهم
عما لم يصن نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابده من الاهوال انتهى
وفي عطف يكابدوا اشكال لنا لا مدفع له قوله وهي اي جملة ما كان الخ
نهي عبر عنه بصيغة النفي للمبالغة قوله اي النهي عن التخلف اشارة الى
ان الاشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التخلف ووجوب
المتابعة قوله عطش الظما وقد يمد وقري به شدة العطش قوله
مصدرا ولا يدوسون مكانا يغتصب وطيه قوله اي اجرهم ففيه
وضع الظاهر قوله فيه اي في سبيل الله قال تعالى ولا كبيرة مثل ما انفق
عثمان في جيش العسرة قوله جزاه اي جزا احسن اعمالهم او احسن جزا
اعمالهم قوله الى الغزو يعني لا يستقيم لهم ان ينشطوا جميعا فانه يخل
بامر المعاش كما ان هذا يخل بامر المعاد قوله قبيلة اي جماعة كثيرة كقبيلة
واهل بلدة قوله جماعة اي قليلة في التوضيح الطايفة يقع على واحد فصاعدا
قال في التلويح الطايفة بعض من الفرقة واحد واثنان اذ الفرقة هي
الثلاثة فصاعدا وقوله تعالى من كل فرقة وان كان عاما الا انه خص
بالاجماع على عدم خروج واحد من كل ثلاثة انتهى فلهذا فسرها الشيخ

بالقبيلة والاية دالة على ان خبر الاحاد يفيد العلم والعمل قوله شدة وصبرا على القتال وقرئ بفتح العين وضمها قوله لتصديقهم بها اي بانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم او بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة قوله بها اي بنزولها لانه سبب لزيادة كمالاتهم وارتفاع درجاتهم قوله ضعف اعتقاد اي كفر قوله كفرا الى كفرهم اي كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها واختلف في زيادة الايمان مع اتفاقهم في زيادة الكفر قوله والقاء الخطاب حمزة وفي البيضاوي قرئ بالتاء وهو انه شاذ قوله يريدون الهرب او تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم قوله اذا قمتم الاظهر ان قمتم قوله على كفرهم او عن حضرته مخافة الفضيحة قوله عن الهدى وهو يحتمل الاخبار والدعا قوله لعدم تدبرهم او لسوء فهمهم قوله اي منكم اي من جنسكم عربي وادمي مثلكم وقرئ من انفسكم اي اشرافكم قوله شديد شاق قوله اي عنتكم اشار الى ان ما مصدرية موضعها رفع بعزيز وهو صفة لرسول وقيل ما عنتم مبتدا او عزيز عليه خبر مقدم والجملة صفة رسول وقيل عزيز وحده صفة يعني انه عزيز عند الله وعزيز الوجود عند الخلق قوله ان تهتدوا اي هذا اتيكم وقوله تعالى بالمومنين منكم ومن غيركم د متعلق برؤف قدم الابلغ منها محافظة على الفاصلة قوله لا تغيره مستغنيا من تقديم الجار قوله الكرسي الاصح انه الجسم الاعظم المحيط وقرئ العظيم بالرفع والله اعلم سورة يونس قوله الله اعلم قيل معناه انا الله ارى وقيل بانها مع حم ن بصير الرحمن قوله اي هذه الايات او ايات هذه السورة قوله المحكم اي لم ينسخ منه شي او وصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم او الحكم او لانه كلام حكيم قوله اي اهل مكة تفسير للناس قوله انكار للتعجب قوله والرفع اي برفع عجبا وهو قراءة شاذة والخبر سد اخبره ان اوحينا قوله وهو اسمها جملة حالية معترضة قوله الاول اي على النصب قوله اي ايحاونا او ايحاءنا قوله محمد اي

غير مشهور بالرياسة قوله مفسرة لما في الايحا من معنى القول قوله الكافرين قيل عمم الانذار اذ قلما من احد ليس فيه ما ينبغي ان ينذر منه وخصص البشارة اذ ليس للكفار ما يصح ان يبشروا به قوله سلف اي سبق او سعي او مرتبة واضافها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بالصدق وقال مقاتل هو محمد شفيع صدق اخرجه ابن ابي حاتم كذا في المبهمات ويويده قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم قوله بما قدموا او بما سبقت لهم السعادة في الذكر الاول قوله وفي قراءة للمكي والكوفي وفيه اعتراف بالعجز عن المعارضة قوله ايام الدنيا او كل يوم الف سنة قوله بين الخلائق اي يقدر امر الكائنات واللام للعهد او للاستغراق قوله رد او اثبات الشفاعة لمن اذن له قوله الخالق اي ربكم لا غير قوله وحدوه بالعبادة قوله بادغام الفا وبالتخفيف حمزة والكسائي وحفص قال تعالى لا اله غيره فاعبدوا والقائيه قوله والفتح لابي جعفر من العشرة قوله اي بداه الظاهر ابقاء الفعل على المعنى المضارع لان المراد الاستمرار نحو فلان يعطي ويمنع قال تعالى بالقسط اي بعدله لا ينقص من ثوابهم بمقتضى وعده ويزيدهم من فضله او بعدلهم وقيامهم على العدل في امورهم او بايمانهم لانه العدل القويم كما ان الشرك ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلته ما بعده قوله ذات ضيا او مبالغة قوله اي نور وفيه ان الضيا اقوى الانوار وقرئ قنبل ضياءهم بهمزتين على القلب بتقديم اللام على العين قوله من حيث سيره الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره كل واحد ذا منازل او للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع غالبا به ولذلك علله بقوله لتعلموا ثم الظاهر ان المراد البروج لا المنازل اذ بها وبقطعها عدد السنين والحساب قوله بذلك في معاملاتكم وتصرفاتكم وقوله تعالى والحساب اي حساب الاوقات من الاشهر والايام قوله بالياء الغيبة مكي وبصري وحفص قوله والنقصان

والظلمة والضيا وقوله تعالى وما خلق الله اي وفيما خلق قوله وغير
ذلك من الكائنات العلوية قوله وغيرها من الكائنات السفلية
على قدرته ووحدته لعدم فسادها قوله بالبعث اي لا يتوقعونه لا رجا
ولا خوفا لانكارهم البعث قوله سكنوا اليها مقتصرين بتمتعهم على
لذائذها ويسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها قوله دلايل الكونية
والشرعية قوله به اي بسبب ايمانهم بالبعث بان يجعل بيان الارشاد
او يهديهم الى الجنة او الى سلوك السبيل المودي الى الثواب قوله
طلبهم عن كثير من السلف ان اهل الجنة كلما اشتهوا شيا قالوا
سبحانك اللهم فياتيهم الملك بما يشتهون فيسلم عليهم فيردون
عليه وذلك تحيتهم فاذا اكلوا احمدوا الله وذلك قوله واخر دعواهم
الخ قوله فاذا المناجاة قوله فيما بينهم اي ما يحيي به بعضهم بعضا
او تحية الملائكة او الله تعالى اياهم قوله مفسرة الصحيح قول القاضي
ان ان هي المخففة من الثقيلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد وزاد في
المدارك اصله الحمد لله والضمير للشان قال الرضي ينبغي ان يعلم ان
ما بعد ان المفسرة ليس من صلة ما قبلها بل تم الكلام دونه ولا يحتاج
اليه الا من جهة التفسير للمبهم المقدر فقوله تعالى واخر دعواهم الخ
ليست ان فيه المفسرة لان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين خبر
المبتدا المقدم انتهى قوله اي كاستعجالهم تقدير الكلام ولو يعجل
الله الناس تعجيله للخير حين استعجلوا الشر استعجالا كاستعجالهم
بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه قوله وللفاعل الشامي
قوله والنصب شامي قوله ولكن نمهلهم يعني بفضله يستجيب في
الخير سريعا لا في الشر وقوله نمهلهم ينبغي ان يكون بالنون اشارة
الى ان فنذر عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية كانه قيل ولكن
لا نعجل ولا نقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا وتوضيحه ان ظاهره
العطف على الشرط والجزاء ولا يستقيم لان حكمه الثبوت لا الانتفا فاجيب

بانه عطف على النفي الدال عليه كلمة لو الا ان ذلك في الناس على
الاطلاق وهذا في الذين لا يرجون فتامل فانه دقيق وبالتامل
حقيق قوله اي مضطجعا واصله ملقيا لجنبه اشارة الى ان لجنبه
حال قوله اي في كل حال يعني فائدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال
او الاصناف المضار قوله على كفره اي مضى على طريقته قبل الضر
ونسي ما كان يدعو اليه واستمر على كفره او مر عن موقف الدعا لا يرجع
اليه وقوله تعالى الى ضر اي الى كشفه وقوله تعالى ما كانوا يعملون
من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات قوله فذاى حال
من الواو باضمار قد وقيل عطف على ظلموا قوله الدالات اي بالحجج الدالة
قوله عطف او اعتراض قوله الكافرين اي نجزي كل مجرم او نجزيكم
فوضع المظهر موضع المضمر قوله فيها يعني استخلاف من تخبير قوله
لا يخافون او لا يأملون قوله عيب ولا بعث قوله من تلقا بان يجعل مكان
الاية المشتملة على ما ذكر اية اخرى قوله قيل يعني فضلا عن اخر والمراد
بالتبديل ما يشملها قال تعالى قل لو شا الله اي غير ذلك قوله اعلمكم اي
على لساني قوله لانافية الظ موكدة للنفي قوله على ما قبله فيه ولطافة
قوله وفي قراة للمكي بخلف عن البزي جواب لو الصحيح ان اللام لام التوكيد
وما يليه وولا ادريكم كلاهما جواب بالتعاطف والاول نفي والثاني اثبات
قوله سنينا كذا بالنصب مع الالف والصواب سنين بلا الالف لانه
ملحق بجمع السالم قوله لا احد لكم اشارة الى ان القران معجز قوله
وهو الاصنام سبحان الله يرضون ان يكون الاله حجرا ولا يرضون ان
يكون الرسول بشرا ويدعون لها الشفاعة ولو كان لها قدر لدفعت
المنخت عن راسها قوله معه وقرا حمزة والكسائي بالخطاب قوله
اي امره اي امر الغيب مختص لله قوله ومنه اي من جملة الغيب
قوله وخصبا وصحة وسعة قوله وجدب ومرض وفقر قوله
مجازاة المكر اخفا الكيد وهو من الله اما الاستدراج او الجزا على المكر

قوله والبا الغيبة قراءة يعقوب من العشرة قال البيضاوي ليوافق
ما قبله يعني اذا الهم مكر لا يكسبون كما يتوهم فتفهم قوله وفي قراءة
حمزة من النشر على زنة ينصر قوله السفن جمع سفينة كما الفلك
هنا جمع بدليل وجرين بهم اي السفن قوله عن الخطاب الى الغيبة
للمبالغة في سرعة جريها كان الحاضرين غابوا بمجرد الجري لتنبيه
الهبوب قال تعالى جاتها جواب اذا والضمير للفلك او للريح الطيبة
بمعنى تلقتها قوله شديدة اي ذات عطف شديدة قال تعالى
من كل مكان تجي الموج منه قوله الدعا من غير اشراك وهو بدل من ظنوا
بدل اشتمال لان دعاهم من لوازم ظنهم قوله لام قسم اي موطية للقسم
على ارادة القول او مفعول دعوا لان الدعا من جملة القول قوله بالشرك
تفسير للنفي يعني الافساد او النفذ يبطلون الفساد وقوله تعالى
بغير الحق اي مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة
واحراق زروعهم وقلع اشجارهم فانها افساد بحق قوله لان اسمه
علينا عن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي قوله اهو اشارة
الى ان متاع خبر محذوف تقديره هو او ذلك وعلى انفسكم خبر بغيكم
قوله تبغون معلوم او مجهول قوله وفي قراءة لحفص قوله بنصب متاع
على انه مصدر موكد قوله صفة اي حالها العجيبة في سرعة تقضيها
وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها تسببه اي اشتبك
حتى خالط بعضه بعضا وقد يقع في الكشاف هنا خطا فاحش حيث
قال وكان حق اللفظ فاختلط بنبات الارض ووجه صحته ان كل واحد
منهما موصوف بصفة صاحبه على ان هذا التركيب ابلغ لانه حينئذ
من باب عرضت الناقة على الحوض انتهى وهو فاسد من وجوه اما الاول
فلان البا هنا ليست صلة كما توهمه اذ المعنى ليس على ان الما اختلط به
النبات او عكسه فان المطر سابقا وجوده على تحقق النبات على ما اشار
اليه فا التعقيبية والتفريعية في قوله سبحانه انما مثل الحياة الدنيا

كما انزلناه

كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاذا كان الامر كذلك فكيف
يتصور اختلاطهما فالصواب ان البا للسببية وان المختلط هو بعض
نبات الارض ببعض كما يقال اختلط القوم واما ثانيا فقوله حق
اللفظ باطل فان الاختلاط لغة يقع على كل منهما على تقدير صحته واما
ثالثا فقوله انه من باب القلب قلب التحقيق فان العرض عرفا وعادة
لا يكون الا على ذي تمييز في الجملة فبهذه القرينة يعرف ان ذلك الكلام
مقلوب بخلاف ما نحن فيه فانه كما في الطرفين قابلية الخلط كما بينا فاعلم
والله اعلم قوله بالزهر اي باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة
كعروس اخذت من الوان الثياب والتزين فتزينت بها قوله وادغمت
واجتلبت همزة الوصل قوله ثمارها ومن حصدها ورفع غلتها قوله فضاو نا
ضرب زرعها بما يجتاحه قوله اي كانها اي زرعها والمضاف محذوف
في الموضعين للمبالغة وقرئ يغن بالبا على الاصل وقوله تعالى بالامس
اي فيما قبيل الامر وهو مثل في الوقت القريب قوله اي السلامة من النقص
والآفة او دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتنبيه على ذلك او دار سلم
الله والملائكة فيها على من يدخلها قوله هدايته بالتوفيق قوله دين
الاسلام الذي هو طريق دار السلام قال تعالى الحسنى اي الجنة او المثوبة
الحسنى قوله هي النظر وهو قول ابي بكر الصديق وكثير من السلف
وعليه احاديث كثيرة احدها في صحيح مسلم وابن ماجة والترمذي
ومسند الامام احمد وعاند الزمخشري وقال انه مرفوع بالقافي اي
مخترع والحال انه مرفوع في كمال الصحة والعجب من البيضاوي انه ذكره
بقيل في اخر الاقوال قوله سواد او غبرة فيها سواد قوله كاينة وهو ان
قوله عطف على الذين هذا على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة عمرو
فلا يصلح ان يكون مختارا من الاعاريب قال ابو البقا هو مبتدا والخبر
ما لهم من الله او اولئك ويكون جزاء سيئة بمثلها معترضا بين المبتدا والخبر
انتفى والاعتراض لا بد ان يكون كلاما تاما فجزاء سيئة مبتدا خبره محذوف

اي فجزا السيئة بمثلها واقع ونقدبره مقدر بمثلها او البا زايدة قوله
واسكانها مكي وكساي قوله اي الخلق يعني الفريقين قوله المستتر الخ
وقال القاضي للضمير المنتقل الي مكانكم من عامله قوله ما نا فيه فانهم
انما عبدوا في الحقيقة اهواهم قوله ذلك اليوم او في ذلك المقام قوله
من البلوي اي تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره قوله وفي قراة
لحمزة والكساي قوله من التلاوة اي تقرا ذكر ما قدمت او من التلو اي تتبع
عمله فيقودها الي الجنة او النار قال تعالي الي الله اي الي حكمه وجزايه قوله
الثابت الدايم لا ما تخذوه مولي قوله عليه اي علي الله ومن بيانيه لما قوله
بالنبات او من اهلها قوله بمعني الاسماع وحده لانه في الاصل مصدر وهو
لا يجمع لان المسموع لا يتعدد في ان واحد قوله خلقها او حفظها وقدم
السمع لشرف الدليل السمعي قوله بين الخلايق وهو تعميم بعد تخصيص
قوله هو الله اي لا يقدرون علي المكابرة والعناد في تلك لفرط وضوحه
قوله استفهام تقرير الصحيح انه استفهام انكار لقوله اي ليس بعده
غيره اي ليس بعد الحق غير الضلال قوله وهي لا ملان فانهم تعليل لحقيتها
قوله او هي ان الكلمة انهم فانهم بدل من الكلمة قال تعالي من بيدو الخلق
اي يفعله ابتدا جعل الاعادة كالابتدا في الالزام بها لظهور برهانها
وان لم يساعدوا عليها قوله وهو الله في الكشاف يقال هداه للحق
والي الحق جمع بين اللغتين انتهي يعني تفننا في العبارة وفي البيضاوي
فرق دقيق بينهما قوله يهدي قرى شعبة بكسر اليا الاولي والباقي
بالفتح وكسر عاصم لها وفتحها الباقون واختلس حركتها قالون وابو
عمرو والكل بتشديد الدال الا حمزة والكساي تعندهما علي وزن
يرمي فهذه خمس قرات وتوجيه كل يطلب من محاله قوله ابا هم
والمراد بالاكثر الجميع قوله افترا الاولي مفتري قوله انزل اي انزله
الله فنصب تصديق علي انه علة لفعل محذوف والاظهر نصبه بانه
خبر كان مقدر قوله بتصديق او تفصيل ولا ريب فيه اعتراض قوله

يقولون

يقولون الظاهر يقولون كما في نسخة ومعني الهمزة فيه الانكار قوله
عليه اي الاتيان قوله اي غيره فانه وحده قادر علي ذلك قوله ولم
يتدبروه عطف علي كذبوا او لم يحيطوا اي سارعوا الي التكذيب بالقران
اول ما سمعوه قوله اهل مكة او من المكذبين قال تعالي وان كذبوك اي
اصروا علي تكذيبك بعد الزام الحجة قوله جزا عمله حقا كان او باطلا قوله
انتم بريئون غير مواخذين قوله وهذا منسوخ وفيه ان هذا المعني لا نسخ
فيه مع ان الاخبار لا تنسخ قال القاضي ولما فيه من ايهام الاعراض عنهم
وتخلية سبيلهم قيل انه منسوخ قال تعالي من ينظر اليك يعاينون دلايل
نبوتك قوله بل اعظم يعني بان انضم الي عدم البصر عدم البصيرة قوله تعالي
ويوم يحشرهم حفص باليا التحتية والباقون بالنون قوله حال اي في موضع
الحال اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا قوله او متعلق الظرف والتقدير
يتعارفون يوم يحشرهم قوله في حياتك متعلق بنرينك اي ننصرنك في حياتك
كما اراه يوم بدر قوله قيل بعد بتهم الاظهر قبل ان نريك قوله تعالي فالينا
مرجعهم فنريكه في الاخرة وهو جواب نتوفينك قوله بالعذاب استبعادا
له واستهزا قوله فيه اي الوعد خطاب منهم للنبي والمومنين قوله
ان يقدرني الاظهر ان املكه او لكن ما شا الله من ذلك كاين قوله
ليلا اي وقت بيات واشتغال بالنوم قوله اي العذاب اي اي شي
من العذاب يستعجلونه وكله مكروه لا يلايم الاستعجال قوله المضمر
المخاطب للدلالة علي انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجي الوعيد لا ان
يستعجلوه قوله والهمزة اي دخولها علي ثم قوله ونقال الاولي وقيل
العطف ثم قيل عليه قوله كفرت او تعدت الي الغير قوله من العذاب
اي جعلته فدية لها منه من قولهم افتداه بمعني فداه قوله ذلك
اي ما ذكر من ان وعد الله حق قوله اي اهل مكة يحتمل الندائية والتفسيريه
والاولي العموم قوله القران او هما القران والاسلام وهما مختار صاحب
المدارك والبا متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا وفايدة

التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وعن يعقوب فلتفرحوا بالتا على
الاصل المرفوض وقد روي مرفوعا ويويده انه قري فافرحوا قوله
والتا الخطاب ابن عامر قوله خلق جعل الرزق منزلا لانه مقدر في السما
محصل باسباب منها قوله بل بمعني الاستفهام للانكار وام منقطعة
ومعني الهمزة فيها تقرير لافترايهم علي الله قوله به اي بالله وقوله
تعالي يوم القيامة منصوب بالظن قوله اي من الشان لان تلاوة
القران معظم شان الرسول قوله انزله عليك ثمن بتعيضية مفعول
تتلوا قوله خاطبه وامته اي تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسهم
قوله رقبا مطلعين قوله يعزب والكساي بكسر الزاي قوله اصغر نملة
او هبا قوله بين كلام براسه مقرر لما قبله ولا نافية واصغر اسمها
وفي كتاب خبرها وقرا حمزة بالرفع فيهما علي الابتدا والخبر ومن عطف
علي لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لامتناع الصرف او علي محله
مع الجار علي قراة الرفع جعل الاستثنا منقطعا قوله هم اي محله الرفع
علي المدح قوله او نري او ما بشر به الملايكة عند النزع وفي الاخرة بتلقي
الملايكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة قوله المذكور من
قولهم مبشرين في الدارين قوله وغيره والاحسن فيها او فيك او في
القران قوله استيناف بمعني التعليل وقري بالفتح قال تعالي اتخذ الله
ولدا اي بيناه قوله تنزيها له عن الولد او تنزيه له عن التبني فانه لا يصلح
الا من يتصور له الولد او تعجب من كلمتهم الحمقا قوله عن كل احد علة
لتنزهه قوله وانما يطلب الاظهر بتخذ قوله ملكا الخ تقرير لغناه قوله
بنسبة الولد والشريك قوله لهم اشار الي ان متاع مبتدا خبره محذ و
قوله خبر نوح مع قومه قوله شق وعظم قوله لبثي اي كوني واقامتي
بينكم مدة مديدة او نفسي او قيامي علي الدعوة قوله اعزموا علي امر
قال الكساي يقال اجمعت الامر وعلي الامر اذا عزمت عليه والامر
مجمع كذا في الصحاح قوله بي وفي نسخة في بتشديد اليا قوله الواو

يوم

يعني مع وقيل انه منصوب بفعل مضمر تقديره وادعوا شركاكم
وهي رواية عن يعقوب قال في الصحاح اي وادعوا شركاكم لانه لا يقال
اجمعت شركاي انما يقال جمعت قال الشاعر
قوله يا ليت زوجك في الوغي ۞ متقلدا سيفا ورمحا
اي وحاملا رمحا لان الرمح لا يتقلد قوله مباليا ثقة بالله تعالي
قوله فتولوا بحذف التا قوله اي قبل بعث الرسل والمعني ما استقا
لهم ان يومنوا لشدة شكيمتهم في الكفر وخذلان الله اياهم بسبب
تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل قوله نختم وفي
امثال ذلك دليل علي ان الافعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد
قوله بها اي بالايات وفي نسخة بهما اي بموسي وهارون قوله ظاهر
انه سحر قوله انه لسحر فحذف المحكي بالقول لدلالة ما قبله عليه قوله
الملك سمي بها لاتصاف الملوك بالكبرا والتكبر علي الناس باستتباعهم
قوله فاتي وحمزة والكساي سحار قوله بدل اي من قوله وفي قراة
لغير البصري قوله ما موصول اي الذي جيتم به هو السحر لا ما سماه
فرعون وقومه سحرا قوله يمحقه او سيظهر بطلانه قوله بمواعيده
او باوامره وقضاياه قوله اي فرعون اولاد ربيه مومن ال فرعون وامراته
اسية وخازنه وزوجته وماشطته قوله يصرفهم وقوله تعالي علي
خوف اي مع خوف منهم والضمير في ملايهم لفرعون وجمعه علي ما هو
المعتاد في اساليب العرب في ضمير العظما او للذرية او للقوم وافراد
فرعون بضمير ان يفتنهم للدلالة علي ان الخوف من الملا كان بسببه قوله
متكبرا وغالب قوله الحد في الكبر والعتو قوله بادعا الربوبية واسترقاق
اسباط الانبيا قوله فيعتنوا ابنا او لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله
تعالي فتنة اي موضع فتنة قوله مصلي اي اجعلوا انتما وقومكما تلك
البيوت ذوات قبلة اي مصلي اي اجعلوا انتما وقيل مساجد متوجهة
نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسي يصلي اليها قوله لمولها و

اتموها بينهما قوله بالنصر في الدنيا والجنة في العقبى قال تعالى زينة
اي ما يتزين به من اللباس والمراكب ونحوهما وقوله اموالا يعني
انواعا من المال قوله في عاقبته اشارة الى ان اللام للعاقبة وهي
متعلقة باتيت وقرا الكوفيون بضم اليا قوله امسحها واهلكها
والطمس المحو قوله لحقهم وادركهم تقال اتبعته حتى اتبعته
عن ابن مسعود مرفوعا الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى حين
جاوز البحر ببني اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك
الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم رواه الطبراني في معجمه الصغير باسناد جيد قوله
مفعول له او حال اي باغين وعادين قوله وفي قراة لحمزة والكسائي
قوله استينافا بدلا او تفسيرا او على اضمار القول قوله كذا اي تكلم عن
الايمان او ان القول لو بالغ فيه حين لا يقبل قوله تومن او اتومن الان
وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار قوله نخرجك اي نلقيك
في نجوة من الارض اي نشزا ومكان مرتفع ليراك وتجعلك طافيا
قوله جسدك في موضع الحال اي عاريا عن الروح او عريانا او كاملا
سويا او بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها قوله بعدك
من القرون اذ سمعوا مال امرك من شاهدك قوله عبرة ونكالا
عن الطغيان قوله ليروه فعلى هذا معنى خلفك وراك علامة قوله
قوله وكفر بعض اي في امر دينهم الا من بعد ما قروا التوراة وعلموا
احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدقه
بنعوته وتظاهر معجزاته قوله يخبرونك والمراد تحقيق ذلك
وتهييج الرسول وزيادة تثبيته لا امكان وقوع الشك له ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال وقيل الخطاب للنبي والمراد
امته او لكل من يسمع قوله فيه اي فيما انزلنا اليك قوله وجبت نعت و
قوله بالعذاب او بالموت على الكفر قوله حينئذ كما لم ينفع فرعون

قوله

قوله فهلا للتنديم لانها دخلت على المضي كذا قاله الفاضل قوله
اريد اهلها اي قرية من القرى التي اهلكناها قوله قبل نزول العذاب
ولم تؤخر الايمان اليه كما اخر فرعون وقوله تعالى فنفعها ايمانها بان
يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها قوله لكن قوم يونس هم اهل
قرية نينوى بشاطي دجلة من بلاد الموصل قوله العذاب او الخذلان
فانه سببه وقرئ بالزاي وقرا ابو بكر نجعل بالنون قوله اي الذي
يعني ان ماذا اهمله موصول بمعنى الذي وهو احد معانيه على ما في المغني
قوله اي ما تنفعهم فما نافية وقيل استفهامية في موضع النصب
مثل وقايعهم او هلاكهم قوله الماضية عطف على محذوف دل عليه الامثل
ايام الذين خلوا كانه قيل نهلك الامم قوله الانجا والنجا لذلك وحقا علينا
اعتراض ونصبه بفعل مقدر وننج بالتخفيف قراة حفص والكسائي
والرسم حذف اليا قوله لشككم فيه اي في ديني يعني فهذا خلاصة
ديني اعتقادا وعملا قوله يقبض خص بالذكر للتهديد به قوله بان بحذف
الجار من ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان وان يكون من غير
المطرد كقولك امرتك الخير فافعل ما امرت به قوله وقيل الي في المدارك
داع او وحي الي وهو الظاهر فيكون ان مفسرة قوله اليه اي الى
الدين الحق عن ساير الاديان حال من الدين او الوجه او من ضمير اقم
قال تعالى لا هو اي الا الله قال تعالى الحق رسوله او القران ولم يبق
لكم عذر قوله فلخيركم اي ما انا بموكول الى امركم وانما انا بشير ونذير
قوله بامره بالنصر او بالقتال والله تعالى اعلم سورة هود قوله
هذا اشارة الى ان كتاب خبر محذوف قوله بينت وثم للتفاوت
في الحكم للتراخي في الاخبار قوله بان الاظهر لان وقيل ان مفسرة لما في
تفصيل الايات معنى القول وقيل منصوب على الاغرا اي احذروا
عبادة غير الله قوله بالعذاب وقوله تعالى منه اي من الله قوله
من الشرك عطف على ان لا تعبدوا قوله ارجعوا وثم للتفاوت ما بين

الامر بين قوله بطيب عيش في امن قوله في الاخرة قال القاضي في الدنيا
والاخرة وهو وعد للموحد التايب بخير الدارين قال تعالى الى
الله مرجعكم اي رجوعكم في ذلك اليوم قوله فمن كان يستحيي اي
من المسلمين فثني الصدور لا تاويل فيه لكن فيه اشكال اذ هذا
الاستحياء مندوب لقوله صلى الله عليه وسلم والله احق ان
يستحيي منه والمومنون ما كانوا يظنون انه يمكن ان يستخفي من الله
شي فتامل قوله وقيل في المنافقين وفيه نظر اذ الاية مكية والنفاق
حدث بالمدينة وقيل انها نزلت في طايفة من المشركين قالوا اذا ارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف
يعلم فثني الصدور كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق قوله اي
بما في القلوب او بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها قوله
فضلا وانما اتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه
قوله في الدنيا اي الحياة كل مما ذكر او كل واحد من الدواب واحوالها
مذكور قوله قبل خلقهما قال القاضي لم يكن حايل بينهما الا انه كان موضوعا
على متن الما وقيل كان الما على متن الريح والله اعلم بذلك انتهى واختاره
الشيخ لانه صح عن ابن عباس على ما ذكره في الدر قوله ليختبركم اي
ليعاملكم معاملة المختبر قوله اطوع لله في حديث مرفوع رواه
الحاكم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة
الله وقيل ازهد قوله والذي تقوله اي البعث او القول بالبعث
قوله بين اي الا كالسحر في الخديعة او البطلان قوله وفي قراة اي لحمزة
والكساي قوله النبي او القايل قوله اوقات اي جماعة من الاوقات
قليلة قوله مدفوعا اي ليس العذاب مدفوعا كيوم بدر ويوم
منصوب بخبر ليس مقدم عليه قوله نزل واحاط وضع الماضي موضع
المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد قوله من العذاب بيان لما اي
العذاب والذي كانوا به يستعجلون لان استعجالهم كان استهزا

قوله

قوله شديد فنوط قطوع رجاءه لقلة صبره وعدم ثقته قوله
شديد الكفر او مبالغ في كفران ما سلف من النعمة قوله بعد
فقر وسقم قوله المصايب التي سانتني قوله زوالها اي النعما قوله
ولا شكر ماض عطف على لم يتوقع بطر بالنعم مغتر بها قوله بما اوتي
مشغول عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظ الاذاقة والمس تنبيه
على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما
يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شي لان الذوق
ادراك الطعم والمس مبدا الوصول قوله لكن قال القاضي الاستثنا
من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محلى باللام افاد الاستغراق
ومن حمله على الكافر لسبق ذكرهم جعل الاستثنا منقطعا قوله
على الضرا ايمانا بالله واستسلاما لقضائه قوله في النعما شكرا لالايه
سابقها ولاحقها قوله فلا تبلغهم اي تارك بترك تبليغهم مخافة
ردهم واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشي لوجود ما يدعوا
اليه وقوعه بجواز ان يكون ما يصرف عن وقوعه وهو عصمة
الرسل عن الخيانة في الوحي والتقية في التبليغ واقعا ههنا
قوله بتلاوته اي عارض لك احيانا ضيق صدر بتلاوته
فالضمير راجع الى بعض ما يوحى بتقدير مضاف قوله لاجل او مخافة
وهو الاظهر قال تعالى لننزع بشفعه في الاستتباع كالملوك قوله
لا الاتيان اشارة الى ان الحصر اضافي قوله حفيظ فتوكل عليه
فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزا اقوالهم وافعالهم قوله بل يعني
ام منقطعة قوله اي القران الاظهر ما يوحى قوله ثم بسورة
اي ثم لما عجزوا عن العشر سهل الامر عليهم وتحداهم بسورة
وتوحيد المثل والظاهر انه باعتبار كل واحد قوله على ذلك
اي المعارضة قوله افترا الظاهر مفتري قوله للمعاونة لتحزهم
وقد عرفتم من انفسكم القصور عن المعارضة قوله في المرتبين

قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وغيرهم وقيل في المنافقين قوله
وقال انس بن مالك والحسن في اليهود والنصارى قوله بان نوسع
وبالصحة والرياسة وكثرة الاولاد ودفع المكاره وطول الاعمار
قوله شيا من ثواب اعمالهم قال تعالى الا النار مطلقا في مقابلة ما عملوا
الا انهم استوفوا ما يقتضيه صورة اعمالهم الحسنة وبقيت لهم
اوزار العزايم السيئة قوله الاخرة متعلق بطل ويجوز التعلق بصنعوا
على ان الضمير للدنيا قوله فلا ثواب له اي لما صنعوا يعني لانه لم
يبق لهم ثواب او لم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله وقوله
تعالى وباطل اي في نفسه لانه لم يعمل على ما ينبغي قوله بيان اي
برهان يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره قوله وهو اي من
قوله او المومنون قوله وفي نسخة والمومنون فهو حكم وقيل
دليل العقل قوله وهو جبريل او القران قوله حال اي كتابا موتما به
في الدين ورحمة على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين
قوله لمن ليس كذلك او لمن كان يريد الحياة الدنيا قوله من القران
او الموعد قوله في جملة الخلق بان يحبسوا ويعرض اعمالهم قوله جمع
شاهد كاصحاب او شهيد كاشراف قوله وهم الملائكة او هم
والنبيون او جوارحهم قوله معوجة اي يصفونها بالانحراف
عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة قوله تاكيد
لكفرهم والجملة حال قوله الله ان يعاقبهم في الدنيا قوله من
عذابه ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم
قوله الحق قوله ذلك اي السمع قوله بصبرهم او باشتراء عبادة الالهة
بعبادة الله قوله الشريك وشفاعته قوله او خسروا بما بدلوا وضاع
عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة قوله حقا يعني
انه لفظ مركب بمعنى حقا وقيل لا لنفي الفايدة وجرم بمعنى كسب تقليل
للنفي اي لا فائدة لهم اذ كسب كفرهم الخسارة والمعنى لا بد ولا محالة

لولا

لولا انفصال ولا انقطاع كذا افاده الفاضل قوله ادغام الياء قرا
حفص وحمزة والكسائي بالتخفيف قوله باني اي بدعواه اني قوله
وفي قراءة لنافع وعاصم وابن عامر وحمزة قوله على حذف الاولى اراده
قوله يعني الانذار قا بان لا ازم او ابين لكم موجبات العذاب ووجه
الخلاص قوله اي بان بدل من اني لكم او مفعول مبين ويجوز ان يكون
مفسرة متعلقة بارسلنا او بنذير قوله وهم اي الملا قوله الاشراف
لانهم يملؤن الاعين او المجالس بخدمهم وحشمهم قوله لا فضل خصك
بالنبوة ووجوب الطاعة قوله والاساكنة والفقرا قوله بالهمز بصري
قوله على الظرف المضاف والعامل اتبعك قوله في الخطاب اي انت في دعوى
النبوة وهم في دعوى العلم بصدقك فغلب المخاطب على الغايبين وكذا
قوله وما نرى لكم اي لك ولمتبعيك قوله بيان حجة شاهدة بصحة
دعوى قوله نبوة اي باتيان النبوة او البينة قوله خفيت اي البينة عليكم
فلم تهدكم وتوحيد الضمير لان البينة في نفسها هي الرحمة او لان خفاها
يوجب خفا النبوة او عميت الرحمة لقربها واعميت النبوة بعد البينة
وحذفها للاختصار او لكل واحدة منهما قوله وفي قراءة حمزة والكسائي
وحفص قوله على تقبلها وانلزمكم على الاهتداء بها على ذلك اي الالزام
قوله على تبليغ وهو ان لم يذكر معلوم مما ذكر قوله تعظونه اي
جهلا واجرا قوله فيجازيهم فيفوزون بقربه فكيف اطردهم او فيجازيهم
وهو اعلم بما فيهم وانا احكم بالظاهر فلا اطردهم لان الكفار طعنوا
في اخلاص المومنين قوله عاقبة امركم او بلقاء ربكم او في التماس طردهم
قوله فهلا العله والافصح يعني اصل افلا فالا وقدمت همزة
الاستفهام لصدارتها والجملة الاستفهامية معطوفة على ما قبلها
من باب عطف الجمل على الجمل ولا يمكن تصحيح كلام الشيخ بانه اذا كان اصل
افلا فالا والا باقي للتخصيص فيكون معناه فهلا لان المراد بالاصل
اصل التركيب لا اصل الكلمة فتامل وفي نسخة افهلا ولا وجه لها اصلا

او تقدير الاية اتنكرون وتعرضون فلا تتعظون او تامرون
بطردهم فلا تذكرون ليعرفوا ان الناس طردهم ليس بصواب
قوله بادغام الثانية تقدم قريبا ومرادا قبله قوله خزائن الله
اي خزائن رزقه وامواله حتى جحدتم فضلي قوله اني اشارة الى انه
عطف على عندي اي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا
وقوله ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا قوله تحتقر
اي ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم قوله ذلك اي شان
ذلك وقوله فاكثرت اي اطلته او اتيت بانواعه قوله فيه اي في
الوعيد والدعوى فان مناظرتك لا تؤثر فينا قوله تعجيله او تاجيله
قوله بفائتين الله بدفع العذاب او الهرب منه قوله وجواب
الشرط اي الثاني والتحقيق ان ما قبل الشرط الثاني شرط ودليل
جواب والجملة دليل جواب الثاني وتقدير الكلام ان كان الله يريد
ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي قوله عقوبته
وقرئ اجرامي على الجمع قوله امرنا او وحينا اليك نضعها قوله
بترك اهلاكهم اي لا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب
عنهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه قوله
استهزؤا به لعمله السفينة فانه كان يعملها في برية بعيدة
من الما او ان عزته وكانوا يضحكون منه ويقولون له صرت نجارا
بعد ما كنت نبيا قوله وغرقتم في الدنيا وحرقتم في العقبى قوله
موصولة يعني بها اياهم وبالعذاب الغرق قوله دايم هو عذاب
النار قوله غاية للصنع اي لقوله ويصنع وما بينهما حال من الضمير
فيه او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام قوله بالما اي نبع الما فيه
وارتفع كالقدر تفور والتنور تنور الخبز ابتدا منه على طريق
خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او بعين
وردة من ارض الجزيرة وقيل التنور وجه الارض او اشرف

موضع

موضع فيها قوله وهو مفعول وقرا حفص بتنوين كل اي من كل نوع من
الحيوانات المنتفع بها فزوجين مفعول واثنين تاكيد قوله اي زوجته
عطف على زوجين او اثنين قوله واولاده اي بنوه ونساؤهم قوله اي
منهم اي من اهلك قوله بالاهلاك متعلق بالقول قوله وهو زوجته
واعلة بالعين المهملة ام كنعان فانهما كانا كافرين وقوله تعالى ومن
امن اي والمؤمنين من غيرهم قوله وقيل هذا مروي عن ابن عباس واخرج
ابن ابي حاتم في اثار عن قتادة وكعب الاحبار ومحمد بن عباد بن جعفر
ومطر وغيرهم انه كان معه اثنان وسبعون مؤمنا هو زوجته واولاده
الثلاثة وزوجاتهم وانه ركبها في عشر خلون في رجب ونزل عنها في عشر
خلون من محرم كذا في المبهمات قوله بفتح الميمين اما فتح الاولى مع امالة
الراي فلحمزة والكسائي وحفص واما فتح الثانية اجراها وارساها
قوله اي منتهى سيرها تفسير لمرسيها قوله في الارتفاع المعرج ما يرتفع
من الما عند اضطرابه قوله كنعان وقيل يام قوله عن السفينة او
عن ابيه او عن دينه وقوله يا بني بفتح اليا عاصم وبادغام البا في الميم
قالون والبزي وخلاد بخلفهم وابو عمرو وعاصم والكسائي قوله
يمنعني اي من الما ان يغرقني قوله لكن يعني الاستثنا منقطع او التقدير
لا عاصم الا الراحم وهو الله تعالى قال تعالى وحال بينهما اي بين نوح
وابنه او بين ابنه والجبل قوله ابلعي منك اي كوني بالعة فالامر
للتكوين قوله نقص الاولى ضبطه بالمجهول قال البيضاوي والاية
في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه
الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار على البنا للمفعول
دالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره
اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر
عليه سوى الواحد انتهى روي ان العرب كانوا قد علقوا القصائد
السبع على باب الكعبة ويقولون لا تنزل هاجسة نطلع على ما هو افصح

منها وكانوا يعاندون في افصحية ما نزل من ايات القران حتى نزلت هذه
الاية فلم يبق لهم طريق الى العناد واذعنوا لها لما ادركوا من كمال بلاغتها
وانت تعلم ان الفضل فهو ما شهدت به الخصوم والاعدا كذا افاده الكافيجي
قوله يا رب اي اراد نوح نداءه بدليل عطف قوله فقال رب فانه النداء
قوله لاخلف فيه وقد وعدت ان تنجي اهلي فما حاله او فما له لم ينج ويجوز
ان يكون هذا النداء قبل غرقه قال تعالى غير صالح اي فاسد او التقدير انه
اي ابنك ذو عمل فاسد فجعل ذاته ذات العمل مبالغة قوله وفي قراءة للكسائي
قوله وبنصب غير اي عمل عملا غير صالح قوله بالتخفيف ابو عمرو وكوفي
والباقون بالتشديد والمكي فتح النون واثبت اليا ابو عمرو وورش وصلا
قال تعالى اني اعظك ان تكون اي مانعا وكراهة او لئلا قوله بسوء الكل
لان الاستثنا من سبق عليه القول من اهله قد دل على الحال واغناه عن السوال
لكن شغله حب الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه قوله من ان اسئلك فيما
يستقبل قوله ما فرط اي سبق من السوال وترحمني بالتوبة والتفضل علي
قوله بسلامة الخ اي مسلما من المكاره او مسلما عليك قال تعالى منا اي من
جهتنا قوله خيرات او زيادات في نسلك حتى تصير ادما ثانيا او مباركا
عليك قوله من اولادهم الضمير لمن معك اي على امم ناشئة ممن معك في
ابتدائه قوله وهم يعني الاولاد والذرية المراد بهم المومنون لقوله تعالى
وامم قوله وهم الكفار من ذرية من معه قوله اخبار اي بعضها
المحمودة في الدنيا الظفر وفي الاخرة بالفوز قوله ارسلنا اشارة الى انه
عطف على قوله نوحا وهودا عطف بيان قوله وحدوه وفي البيضاوي
كما في نسخة هنا وحده قوله زايدة وغيره بالرفع بدل من محله وقرا
الكسائي بالجر صفة لاله وتعبير البيضاوي بغيري غير مناسب قوله
على التوحيد اي تعليمه او تبليغه قوله خلقني خاطب كل رسول به قومه
ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تؤثر ما دامت مشوبة بالطمع
قد منعوه واعمار حام لشايبهم ثلاث سنين قوله كثير الدرور

اي

اي السيلان قوله والولد والشر في الاعضا وقال الحسن بن علي من
كثر استغفاره كثر نسله قوله مشركين اي لا تعرضوا عما ادعوكم
اليه مصرين على اجرامكم قوله على قولك اي على صحة دعواك
وهو لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاهم من المعجزات قوله
لقولك اي بتاركي عبادتنا لاجل قولك او صادرين عن قولك حال من
الضمير في تاركي قوله اصابك اي الا قولنا اعتراك قوله تهذي
اي يتكلم بالهذيان قوله على الارض او غيرها قوله غاية الذل
والانقياد فالاخذ بالنواصي تمثيل لذلك ومن اللطايف استخراج
بعض الادبا من هذه الاية الهادية معمى باسم هود فان لفظ هود
اذا اخذ ناصية الدابة التي هي الدال حصل هو وهذا انضد نو لقول
حبر الامة شعر

جميع العلم في القران لكن * تقاصر عنه افهام الرجال

قوله اي طريق الحق اي دال عليه او انه على الحق والعدل لا يضيع
عنده معتصم ولا يفوته ظالم قوله باشركم الاظهر باعراضكم
قوله عذابنا او امرنا بالعذاب قوله هداية وكانوا اربعة الاف
قوله اشارة الى اثارهم وانث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قوله من
الناس قال السدي ما بعث من نبي بعد عاد الا لعنوا على لسانه
لعنة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين قوله جحدوا او كفروا
به فحذف الجار واوصل الفعل او كفروا نعمة قوله من رحمة الله دعا
عليهم بالهلاك قيل ينادي في القيامة بقوله الا ان عادا الخ وقوله
تعالى قوم هود عطف بيان لعاد وفايدته تميزهم عن عاد الثانية
عاد ارم قوله من القبيل اي واحدا منهم قوله تسكنون بها مدة عمركم
ثم تتركونها لغيركم او عمركم فيها واستبقاكم من العمر عن الضحاك اطال
عمركم فيها فان الواحد منهم يعيش ثلثمائة الى الف سنة قلت
فيه اشكال لان المشهور ان عمر الدنيا سبعة الاف قوله بعلمه او قريب

الرحمة او قريب يسمع دعا من يدعوه قوله سيدا ومستشارا في
الامور وان توافقنا في الدين قوله صدر منك فلما سمعنا هذا
القول منك انقطع رجاؤنا عنك قوله من الاوثان على حكاية الحال
الماضية قوله بيان وبصيرة وحرف الشك باعتبار المخاطبين قوله
تضليل اي غير ان تخسرون بابطال ما منحني الله به والتعرض
لعذابه او فما تزيدونني بما تقولون لي غير ان انسبكم الى الخسران قوله
الاشارة اي معناها ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها قوله
عقر الاعمال قوله فيه فاتسع فيه باجرائه مجرى المفعول به او وعد
غير كذب على انه مصدر وفتحها نافع والكسائي قوله وهو الاكثر اي
استعمالا قوله وتركه اي فيهما اما الاول فلحفص وحمزة واما الثاني
فلغير الكسائي وعبارة البيضاوي غير مكررة قوله باسحاق وقيل
بهلاك قوم لوط قوله مصدر اي لفعل محذوف تقديره سلمنا عليك
سلاما ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكروا سلاما قوله عليكم او عليكم
سلام وهو الاولى وامركم سلام او جوابي سلام فنعته اجابه
باحسن من تحيتهم وقرا حمزة والكسائي سلم وهما لغتان قوله مشوي
بالرضف وهو الحجارة المحماة اي فما ابطا مجيئه به او في المجي به قوله اضمر
او ادرك قوله خوفا ان يريد وابه مكروها قوله تخدمهم اي قائمة
على رؤوسهم للخدمة او وراء الستر تسمع محاورتهم قوله بهلاكهم
اي بهلاك اهل الفساد او بزوال الخيفة وقيل فحاضت قوله ولده
نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام
وتقديره ووهبنا من وراء اسحاق يعقوب والباقون بالرفع على انه
مبتدا خبره الظرف اي ويعقوب مولود من بعده والاسمان يحتمل
وقوعهما في البشارة كيحيى ووقوعهما في الحكاية بعد ان ولدا
تسميا به وتوجيه البشارة اليها للدلالة على ان الولد المبشر به
منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد قوله كلمة اي يا عجبا واصله

في الشر فاطلق في كل امر فظيع قوله مبدله وقرئ بالياء على الاصل
او نسخة وفي اخرى وعشرون قوله من الاشارة اي معناها او
من التنبيه قوله ان يولد يعني بهذا الولد من نفر مني وهو
استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك قالوا منكرين
عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ليست ببدع
ولا يستغرب بها عاقل فضلا عمن نشات وشابت في ملاحظة الايات
قوله يا اشارة الى انه نصب على النداء لقصد التخصيص وقيل نصب
على المدح قوله محمود فاعل ما يستوجب به الحمد قوله كريم كثير الخير
والاحسان قوله بالولد بدل الروع وهو الخوف الذي يدخل الروع
قوله اخذ او اقبل او شرع يعني يجادلنا متعلق بجواب لما اقيم مقامه
ويجادلنا اياهم قوله ان فيها لوطا قوله كثير الاناة اي التاني يعني
غير عجول على الانتقام من المسيء وقوله تعالى اواه كثير التاوه من الذنوب
والتاسف على الناس قوله رجاع الظاهر راجع الى الله والانابة اعلى
من الاوبة وهي اعلى من التوبة فالاخيرة من العوام على المحظورات والوسطى
من المقتصدين عن الغفلات والاولى من السابقين عن الخطرات والمقصود
من بيان الصفات المذكورة له صلى الله عليه وسلم بيان الحامل له على
المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه قوله لهلاكهم وهو اعلم بحالهم قال
تعالى غير مردود اي مصروف بجدال ولا دعاء ولا غيرهما قوله حزن اي
ساءه مجيئهم قوله لانهم حسان الوجوه اي جاءوا في صورة غلمان فظن
انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجزه عن مدافعتهم
قوله يسرعون كانهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه قوله
هي اتيان الرجال فالسيئات بمعنى الفواحش والفاحشة اتيانهم الدبر
يعني فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها جاءوا مجاهدين قوله فتزوجوهن
فداء اضيافه كرامة وحمية وكانوا يطلبونهن قبل فلا يجيبهم لخبثهم
وعدم كفاءتهم قوله بامر الظاهر يهتدي الى الحق ويدعو عن القبيح قوله

طاقة اي لو قويت بنفسي على دفعكم عشيرة اي الى قوي اتمنع به عنكم
شبهه بركن الجبل في شدته ولذلك قالت الملايكة وقيه وجدت
اي غضبت عليه ان ركنك لشديد وذلك لان كلامه يدل على اقناط
كلي من ان يكون له ناصر وقد قال تعالى اليس الله بكاف عبده ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد
قال الطيبي كانه صلى الله عليه وسلم استغرب هذا القول منه وعده
بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان ياوي اليه قوله لبطشت بكم ودفعتكم
قوله طايفة قرا نافع وابن كثير فاسر بهمز الوصل والباقون بهمز
القطع حيث جا قوله بالرفع مكي وبصري قوله من الاهل والاولى جعل
الاستثنا في القراتين عن قوله لا يلتفت كذا قاله القاضي فراجعه ان
اردت توضيحه قوله باهلاكهم او جاعلا ابنا قوله بان رفعها فاسند
الى نفسه من حيث انه المسبب تعظيما للامر قوله الى السما حتى سمع اهل
السما نباح الكلاب وصياح الديكه وقوله تعالى وامطرنا عليها اي على
المدن او على شذاذها قوله طين متحجر واصله سنك كل معرب قوله متتابع
في الارسال قوله لها اي لمسومة اي في خزاينه او في حكمه قوله الحجارة او بلادهم
وتذكير البعيد على تاويل الحجر او المكان قوله الطفيف القليل الغير
التام وفي نسخة التطفيف قوله يهلككم لا يشذ منه احد منكم قوله
لوقوعه فيه والمراد عذاب يوم القيامة او عذاب الاستيصال
اتموهما ولو بزيادة لا تتاتى دونها قوله لا تنقصوا هم تعميم بعد تخصيص
فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره كالمعدود والمزروع والثمن
وكالخيانة والسرقة والغصب قوله حال وفايدة الحال اخراج ما يقصد
به الاصلاح كما فعله الخضر وقيل المراد بالبخس المكس والعثو السرقة
وقطع الطريق والغارة قوله رزقه الباقي الاولى ما ابقاه لكم من الحلال
بعد التنزه عما حرم عليكم وقيل البقية الطاعة لقوله تعالى والباقيات
الصالحات وقرى تقية الله بالتا وهي تقواه التي تكف عن المعاصي

قوله اجازيكم او احفظكم عن القبايح قوله بتكليف فحذف المضاف
لان الرجل لا يومر بفعل غيره وصلاتك بالتوحيد حمزة والكساي
وحفص قوله نترك اشارة الى انه عطف على ما اي او ان نترك فعلنا
ما نشا في اموالنا قوله قالوا ذلك وقصد وضعه بضد ذلك من
السفيه والطالح قوله حلالا او الضمير في منه لله تعالى اي من عنده
وما عانيته بلا كد مني في تحصيله قوله اذا شو به اشارة الى ان جواب
الشرط محذوف قوله واذهب وقال القاضي ما اريد ان اتي ما انهاكم
عنه قوله لكم بالعدل اي ما اريد الا ان اصلحكم بامري بالمعروف ونهي
عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح وما مصدريه واقعة موقع
الظرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته
قوله قدرتي وفي المدارك كوني موفقا قوله ارجع اشارة الى معرفة
المعاد كما ان ما قبلها اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب
العلم بالمبدا قوله خلافي اي معاداتي وقول البيضاوي وعن ابن كثير
يجرمنكم بالضم لا يصح قوله من العذاب اي الغرق والريح والرجفة
قوله فاعتبروا بهم ان لم تعتبروا بمن قبلهم وافراد البعيد للفظ
قوم او لان المراد وما اهلاكهم او ما هم بشي بعيد قوله ابدا انا
الخ اي استهانة بكلامه قوله تفهم كوجوب التوحيد وحرمة
البخس او ما تفهم صحة ما تقول اذ كيف لا يفقهه وهو خطيب الانبيا
قوله هم الاعزة عندنا لكونهم على ملتنا لا لخوف من شوكتهم فان
الرهط من الثلاثة الى العشرة قوله اي الله يعني جعلتموه
منبوذا كالمنسي المنبوذ وظهريا منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات
النسب قوله موصولة ومن هو عطف عليه اي من هو كاذب يستحق
العذاب او صدق من هو كاذب يستحق العذاب او صدق من هو كاذب
في زعمكم قوله ظاهر هو العصا وافرادها لانها ابهرها والمراد بالايات
المعجزات وقول البيضاوي بالتوراة غير صحيح اذ نزولها انما كان

بعد هلاك فرعون لقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى اي فرعون وقومه قوله سديدا اي
بمرشد او ذي رشد وانما هو غي محض وضلال صريح قوله هي
اي بئس المورد الذي وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار
بالضد قوله رفدهم اي بئس العون المعان والعطاء المعطى والمخصوص
بالذم محذوف اي رفدهم وهو اللعنة في الدارين قوله المذكور الاولى
الانباء قوله خبره من انباء ونقصه خبر بعد خبر جنسه اي مقصوص قوله
اي القرى من تلك القرى باق كالزرع القائم والجملة مستانفة
قوله دفعت ونفعت عذابه او بعذابه قوله تخسيرا او هلاكا
بالذنوب حال من القرى قوله لم يغلته الا فلات التخلص نجاة قوله
اي يوم القيامة وعذاب الاخرة قوله يشهده قال القاضي اي مشهود
فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه باجراء الظرف مجرى المفعول
ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه
فان ساير الايام كذلك انتهى قلت هذا استشهاد من الله على ان الخلائق جميعا
يشهدونه ويحضرونه فاي تعظيم اعظم من هذا المتضمن للوعد والوعيد
بابلغ وجه قوله ذلك اليوم فيوم بمعنى حين او يوم ياتي الجزاء والله اي
امره واثبت الياء نافع وابو عمرو والكسائي وصلا وابن كثير مطلقا قوله
فليحذف فاحدى التائين وكذا اقرأ البزي بادغامه وصلا اي الخلق
يعني الضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله
لا تكلم او للناس قوله صوت ضعيف الزفير اخراج النفس والشهيق رده
واستعمالهما في اول النهيق وآخره قوله وضمها حمزة والكسائي وحفص
وقول ابي البقاء الضم ضعيف لقوله المتواتر ولقولهم مسعود قوله هو
الذي ظهر المتبادر منه ان هذا التاويل ظهر له خاصة وليس كذلك
فان البيضاوي ذكره بقيل وكذا البغوي قوله يا محمد الخطاب له والمراد
غيره او الخطاب للشاك او الخطاب له عليه السلام والمراد به القيامة

والدوام قوله من الاصنام يريد انه بيان ما يعبد والظاهر ان ما
مصدرية اي من عبادة هؤلاء المشركين في انها ضلال مود الى مثل
ما حل بمن قبلهم ممن قصصت عليك سوء عاقبتهم وقوله تعالى
الا كما يعبد اي كما كان يعبد فحذف لدلالة قبل عليه قوله انا نعدهم اي
لانك في شك في انا نعدهم وفي نسخة انما نعدهم وهو تصحيف
قوله وقد عذبناهم اي من قبلهم وهذه التسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم واحبابه وتهديد ووعيد لاعدائه قوله مثلهم اي مثل من
قبلهم وفي نسخة مثلهم بضم الميم وكسر النون وهو تصحيف قوله
كالقرآن اي كما اختلف هؤلاء في القرآن قوله في الدنيا بانزال ما يستحقه
المبطل ليتميز به عن المحق قوله فيه اي في القرآن او في يوم القيامة
قوله والتخفيف الحرميان وابو بكر على ان ان مخففة من الثقيلة وعملت
في كلا اعتبارا للاصل قوله كل الخلائق والتنوين بدل المضاف اليه
زايدة اي بين اللام الفاصل قوله واللام اي الاولى موطئة والثانية
للتاكيد او بالعكس قوله لقسم مقدر وفي نسخة عن قسم مقدر قوله
او فارقة يعني على قراءة تخفيف ان قوله وفي قراءة الشامي وعاصم وحمزة
قوله فانها نافية يعني على قراءة تخفيف ان واما على التشديد فاصله
لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذف
اولاهن والمعنى لمن الذين يوفينهم او الخلق قوله على العمل بامر ربك
ولصعوبته قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود رواه الترمذي
وحسنه قوله وليستقم عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد بمنفصل
لقيام الفاصل مقامه والمعنى وليستقم قوله امن اي تاب من الشرك وامن
قوله تميلوا ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير قوله بموادة بيان
الميل قوله فتمسكم بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه
ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين الموسومين بالظلم
ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الاية

ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم او التهديد عليه وخطاب الرسول
ومن معه من المومنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل
فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط ظلم على
نفسه او غيره بل ظلم في نفسه قال القطب الرباني الشيخ عبد
الكبير اليماني لبعض مشايخ العجم الظلم فقال قال العلما الظلم
وضع الشي في غير موضعه فقال الشيخ من وضع في قلبه غير ذكر
الله وحبه فقد ظلم نفسه ولذا قال العارف شعر
ولو خطرت لي في سواك ارادة ❊ على خاطري سهوا حكمت بردتي ❊
وسال خياط ابن المبارك وقال اني اخيط للظلمة فهل اكون من اعوانهم
فقال لا انت من الظلمة واما من يبيعك الخيط والابرة فهو من اعوانهم
وانما اكثرت هنا الكلام لكثرة الظلم في هذه الايام والميل الى الظلمة
من الانام قوله والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي قوله اي
طائفة اي ساعات منه قريبة من النهار قوله عظه والاشارة الى
قوله فاستقم فما بعده وقيل الى القران قوله او على الصلاة او على
حكمنا قوله فهلا للتقديم قوله وفضل سمي بقية لان الباقي من
الناس انما هو الدين والفضل والاحسان وقيل اولو بقية من الراي
والعقل قوله لكن قال البيضاوي لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا
كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثنا من النفي اللازم للتخصيص
انتهى والعجب ان الشيخ حمل التخصيص على النفي وجعل الاستثنا منقطعا
قوله ومن للبيان اي من الاولى قوله نعموا فيه من الشهوات واهتموا
بتحصيل اسبابها واعرضوا عما وراء ذلك قوله منه اي من الله
فبظلم حال من الفاعل اي لا يصح ان يهلك الله القرى ظالما لها
واهلها قوم مصلحون تنزيها لذاته عن الظلم والاظهر تفسير
الظلم بالشرك والصلاح بعدم الفساد والتباغي وذلك لفرط
رحمته ومسامحته في حقوقه ومن ذلك قدم الفقها عند تزاحم

الحقوق

الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
اي التعدي الى الغير قوله اهل دين واحد مسلمين كلهم قوله فيه
اي في اصل الدين الحق قوله اي اهل الاختلاف فالاشارة الى الاختلاف
والرحمة والضمير للناس وقيل الاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة
وقيل الضمير لمن والاشارة الى الرحمة قوله وهي يعني قوله لاملان
الجن اي من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما قوله
يحتاج اليه بالخطاب او اليا وهو اعم وقوله تعالى من انبا بيان
لكلا او حال من مفعول نقص قوله بدل يعني الموصول بصلته
نطمن ما وجدت له اصلا في اللغة فهو تفسير بما هو اغرب قوله
كما لا يخفى فالاولى ان يفسر نثبت بنقوي وتسكن قوله الانبا
المقتصة عليك قوله او الايات او السورة وقوله تعالى الحق
اي ما هو الحق قوله ذلك اي عاقبة امركم وعاقبة امرنا قوله يعود
ويصير قوله وللمفعول نافع وحفص قوله يرد مجهولا قوله فننجي
وننعم على من اطاع قوله وحده يحتمل احتمالين قوله وفي قراءة لنافع
وشامي وحفص قوله بالفوقانية اي انت وهم فيجازي كلا بما يستحقه
والله اعلم سورة يوسف عليه السلام قوله البين بتشديد اليا
وفي نسخة المظهر والضمير في قوله تعالى انا انزلناه للكتاب وقرانا
حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا صفة له قوله بايحائنا اشارة
الى ان ما مصدرية والقصص مصدر بمعنى المقصوص واما جمع
القصة فهو بكسر القاف قوله يعقوب وليوسف اثنا عشر سنة قوله
بالكسر قراءة غير الشامي اصله يا ابي عوض عن اليا تا التانيث ثم كسرت
قوله تاكيد قال القاضي استئناف ليبان حالهم التي راهم عليها فلا تكرير
قوله للوصف او لاعتبار المعنى التعبيري قوله في هلا لكن الاظهر لاهلا
قوله والشمس امك كانه راعى المناسبة بينهما ان الشمس مونث سماعي
والابا اعتبار ظهور نورها ينبغي ان نعبر عنها بابيه لانه نبي الله

كلا

ورسوله قوله كما رأيت اي كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الدالة على شرف
وعز وكمال نفس قوله يختارك للنبوة والملك او الامور عظام قوله
تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس
او الشيطان ان كانت كاذبة فقوله ويعلمك كلام مبتدا خارج عن
التشبيه كانه قيل وهو يعلمك او من تاويل غوامض كتب الله وسنن
الانبيا وكلمات الحكما فعلى هذا يكون داخلا في التشبيه قوله بالنبوة
او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة قوله اولاده اي ساير بنيه ولعله
استدل على نبوتهم بضوء الكواكب او المراد نسله قوله عبر اي دلايل
قدرة الله وحكمته او علامات نبوتك والحكاية قوله اي بعض اخوة
يوسف يعني علاته العشرة قوله شقيقه يعني تخصيصه بالاضافة
لاختصاصه بالاخوة من الطرفين قوله خير وحده لان افعل من لا يفرق
فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر وما يقابله بخلاف اخويه فان الفرق
واجب في المحلى جايز في المضاف قوله جماعة اي والحال انا جماعة اقويا احق
بالمحبة من صغيرين لا كفاية بهما قوله بايثارهما اي بترك التعديل روي
انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخايل وكان اخوته يحسدونه فلما راى
الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى
حملهم على التعرض له قوله بعيدة من العمران قوله هو يهودا وقيل روبيل
وقيل شمعون قوله هو مظلم البير بفتح الميم اي قعرها قوله وفي قراة لنافع
كانه لذلك الجب غيابات لكمال وسعها وهي بير بيت المقدس وقيل بحذا
طبرية او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب
قيل اقام فيها ثلاثة ايام قوله بالنون مكي وبصري وشامي وبكسر العين
مكي ونافع واثبت اليا قنبل بخلف عنه قوله الجنس او فرد غير معين في
فاكله الذيب قوله لام قسم اي موطية قوله جماعة والواو في ونحن للحال
قوله عزموا اي على جعله والغاية قوله ذلك اي الجعل قوله تطمينا علة
لاوحينا قوله بكذا لتعلو شانك قوله وقت الما اي اخر النهار او اول الليل

قوله

قوله نرتع اي نتسابق في الرمي والعدو قوله اي ذي كذب بمعنى مكذوب
فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة قوله ولطخوه اي قميصه
قوله دمه اي دم يوسف قوله زينت وسهلت وهونت في اعينكم امرا
عظيما قوله لا جزع فيه وفي الحديث الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق
قوله اي امري او عكسه اي فصبر جميل اجمل قوله تذكرون اي على احتمال
ما تصفونه من اهلاك يوسف وهذه الجريمة كانت قبل استنبائهم ان
صح وفيه اشكال قوي سيما على القول بان الانبيا معصومون من الصغاير
قبل النبوة وبعدها قوله ليستقي هو مالك بن دعر الخزاعي قوله وفي
قراة للكوفي قوله بجار نادي البشرى بشارة لنفسه او قومه قوله
فعلموا الظاهر فعلم قوله اخفوا امره وقال لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه
لهم بمصر واسر الوارد واصحابه من ساير الرفقة وقيل الضمير لاخوة
يوسف وهو المفهوم من كلامه الاتي والمعنى اخفوه متاعا للتجارة قوله
باعوه وفي مرجع الضمير الوجهان او اشتروه من اخوته قوله ناقص اي
منحوس لنقصانه او زيفه ودراهم بدلا من الثمن ومعدودة اي قليلة
قوله اي اخوته وقوله من الزاهدين اي الراغبين عنه قوله وتوزن
ابيضين وقيل ملوه اي وزنه فضة وقيل ذهبا قوله فطفير او اطفير
كان على خزاين مصر والملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن
بيوسف ومات في حياته روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشر
سنة ولبث في منزله ثلاث عشر سنة واستوزره الريان وهو ابن
ثلاثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وتوفي وهو ابن مائة وعشرين قوله زليخا او راعيل قوله مقامه اي
اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا
في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا قوله وكان اي العزيز قوله
حصورا اي ممنوعا من النسا قوله عطفا بالتشديد قوله لنمكنه فيه
انه تحصيل الحاصل فالتقدير ليتصرف فيها بالعدل قال تعالى على امره

اي علي امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيا واراد الله غيره فلم يكن
الا ما اراده قوله ذلك اي ان الامر كله بيده او لطايف صنعه وخفايا
لطفه قوله وهو ثلاثون اي منتهي اشتداد جسمه وقوته وهو سن
الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين قوله حكمه وهو العلم المويد بالعمل
او حكما بين الناس قوله فقها او علم تاويل الاحاديث قوله منه ونحلت
من راد يرود اذا جا وذهب لطلب شي قال الشيخ في حاشية البخاري
اصله طلب المرعي ثم اشتهر في طلب المجامعة قوله للبيت قيل
كانت الابواب سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة في الايثاق
قوله اي هلم اي اقبل وبادر او تهيات والكلمة علي الوجهين اسم فعل
قوله للتبيين كالتي في سقيا لك قوله وفي قراة لنافع وشامي قوله
واخرى لمكي وهشام تختلف عنه بالهمز بدل اليا هشام قوله اعوذ بالله
معاذا اشار الى انه نصب علي المصدر وحذف فعله واضيف الي المفعول
قوله من ذلك اي الاقبال والمبادرة قوله اي الذي او ان الشان
قوله سيدي قطفير وقيل الضمير لله اي انه خالقني واحسن منزلي
بان عطف علي قلبه فلا اعصي الله قوله الزناة فان الزنى ظلم علي
الزاني والمزني باهله او المجازون الحسن بالسيي قوله قصدت
اي عسرما قوله قصدا اي خطرا وقارب الهم قوله لجامعها من شدة
الغلمة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها
في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوابه بل الجواب محذوف يدل
عليه هم بها قوله اربناه او مثل ذلك التثبيت ثبتناه او الامر مثل
ذلك قوله الخيانة اي خيانة السيد او مقدمات الزنا او الهم قوله
وفي قراة لنافع والكوفي قوله بادر اليه اي تسابقا الى الباب
فحذف الجار او ضمن الفعل معنى الاستباق قوله شققت القد طولا والقط
الشق عرضا قوله وجدا صادفا قوله ثم قالت الطرق قالت قوله اي
سبحان بفتح السين مصدر وبالكسر اسم قوله متبريا اي انما قال

ذلك

ذلك دفعا لما عرضته له ولو لم تكذب عليه لكتمت عليها قوله ابن
عمها وقيل ابن خالها وانما القاه الله الشهادة علي لسان اهلها ليكون
الزم عليها قوله قدام لانه يدل علي انها قدت قميصه من قدامه
بالدفع عن نفسها قوله خلف لانه يدل علي انها تبعته واجتذبت
ثوبه فقدته والشرطية محكية علي ارادة القول كما اشار اليه الشيخ
او لانه قوله فقال قوله اي قولك او السوء او هذا الامر قوله ايتها النسا
اي الخطاب لها ولامثالها او لساير النسا وقوله تعالى عظيم فان كيد
النسا الطف واعلق بالقلب واشد تاثيرا في النفس ولانهن يواجهن به
الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة قوله يا يوسف حذف منه
حرف النداء لقربه قوله الاثمين اي من القوم المذنبين من خطا اذا اذنب
متعمدا والتذكير للتغليب قوله مدينة مصر ونسوة اسم مفرد لجمع
امراة وتانيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله عن التانيث
والجار ظرف لقال اي اشعن الحكاية في مصر او صفة نسوة وكن خمسا زوجة
الحاجب والساقي والخباز والسجان وصاحب الدواب قوله عبدها اي
تطلب مواقعة غلامها اياها قوله تمييز لصرف الفعل عنه قوله
غيبتهن بكسر الغين اي باغتيابهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه
كما يخفي الماكر مكره او قلن ذلك لتريهن يوسف وقوله تعالى ارسلت
اليهن بدعوهن قوله واعتدت اعدت اي هيات وهو الاعتاد
بمعنى تهيئة المراد قوله طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكيون
للطعام والشراب تنعما ولذلك نهي عنه او ما يتكين عليه من الوسايد
قوله عنده او عليه قوله اعظمنه اي عظمنه وهبن حسنه الفايق
قوله تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من قدرته علي خلق مثله و اصله
حشا كما قراه ابو عمرو وفي المدرج فحذفت الالف الاخيرة تخفيفا وهو
حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثنا فوضع موضع التنزيه
واللام للبيان كما في قولك سقيا لك قوله فهذا توضع التنزيه ذلك

هو م

موضع هذا ارفع المنزلة المشار اليه قوله بيان لعذرها قال النصراباذي
العذر في العشق من نقصان العشق قوله فاستعصم طالبا للعصمة قوله
به تحذير من الجار اذا امرني اياه بمعنى موجب امري فيكون الضمير ليوسف
قوله اميل الى اجابتهن او الى نفسهن بطبعي ومقتضى الشهوة والصبوة
الميل الى الهوى قوله والعصمة بذلك اي بقوله والا تصرف او بقوله رب
قيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسال العافية ولذلك
رد صلى الله عليه وسلم على من كان يسال الصبر لقوله سالت الله البلا
فاساله العافية رواه الترمذي قوله ظهر اي للعزيز واهله قوله
الدلالات اي الشواهد الدالة كشهادة الصبي وقد القميص وقطع النسا
ايديهن واستعصامه عنهن قوله ان يسجنوه اشارة الى ان فاعل بدا
مضمر قوله دل عليه هذا اي المقدر قوله اي عنبا وسماه بما يؤول اليه

على

قوله زايدة للمبالغة اي شيء كان قوله استفهام تقريري بالنسبة الى الجزء
الاخير يعني المراد بالاستفهام حمل المخاطب على الاقرار بان الله هو
الواحد القهار وخير لمجرد الزيادة او لارخاء العنان مع الخصم او
لزعمهم قوله سميتم الخطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر قوله اصناما
اي اسماء ليس تحتها مسميات حقيقية فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة
قوله حجة اي انكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه الالوهية عقل ولا نقل
الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها قوله القضا الازلي
او الحكم في امر العبادة قوله ثم وقطع قوله عنه وهو ما يؤول اليه امرهما
ولذلك وحد قوله ايقن الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان
ذكره عن وحي فالظان هو الناجي الا ان يؤول الظن باليقين قوله سيدك
فالمعاهد اي الملك الاعظم ريان بن الوليد قوله عند ربه او لربه فاضاف
اليه المصدر لملابسته له او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسي يوسف
ذكر الله حتى استعان بغيره وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس رواه ابن المنذر

وغيره

وغيره والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وان كانت محمودة
في الجملة لكن لا تليق بمنصب الانبيا قوله وقيل اثنى عشر وقيل اربع
عشر والصحيح الاول للحديث ولان البضع ما بين الثلاث الى التسع
وفي العجايب للكرماني انه لبث بكل حرف من قوله اذكرني عند ربك سنة
وهو مطابق للسنة قوله تعبيرها وهو الانتقال من الصور الخيالية
الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهي المجاوزة قوله
اخلاط اصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة
قوله من الفتيان الظاهر من الفتيين كما في بعض النسخ ولعل الاول
على الحكاية قوله في الدال بعد ابدالها دالا وعن الحسن اذكر بالذال
المعجمة قوله حين اي جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة قوله
حال مفعول تذكر قوله الكثير الصدق وصفه به لانه جرب احواله
وجرب صدقه في تاويل رؤياه وصاحبه قوله تعبيرها وفضلك
ومكانتك قوله اي ازرعوا امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة ويؤيده
قوله فذروه قوله متتابعة قرا حفص بفتح الهمزة وكلاهما مصدر
داب في العمل اي على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين
او المصدر باضمار فعله اي تدابون دابا والجملة حال قوله لئلا يفسد
ولا ياكله السوس قوله اي تاكلونه يحتمل الخطاب والغيبة اظهر
اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين
المعبر والمعبر به قوله تدخرون لبذر الزراعة قوله بالمطر اي
يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث قوله وغيرها مما
يعصر كالزيتون وقيل يحلبون الضروع وقرا حمزة والكسائي بالخطاب
على تغليب المستفتي قوله اظهار برائه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة رواه
الطبراني وهو اشارة الى وصف يوسف بكمال الاناة وانما قال
ذلك تواضعا قوله سيدي وهو الله قوله وصح وظهر او ثبت

واستغفر قوله حال من الفاعل او المفعول اي لم اخنه وانا غايب عنه او
هو غايب عني قوله من الزلل اي لا انزهها تنبيها علي انه لم يرد بذلك
تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة
والتوفيق قوله بمعني من او للنفس من حيث انها بالطبع مايلة الي الشهوات
فتهم بها وتستعمل القوي والجوارح في اثرها كل الاوقات الا وقت
رحمه ربي قوله ودخل عليه وقال اللهم اني اسيلك بخيرك من خيره واعوذ
بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له قوله ليمتاروا اعليه
الميرة بالكسر جلب الطعام ما رعيا له بمير واما رهم وامتار لهم قوله
ارض مصر في الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني علي خزاين
الارض استعمله في ساعته ولكنه اخر ذلك سنة كذا نقله الفاضل
قال تعالى حيث يشا ابن كثير بالنون قوله ومات بعد اي العزل قوله
ولد بن افرايم جد يوشع بن نون وميشا ورحمة امراة ايوب قوله دانت
انقادت قوله وطنهم وقلة تاملهم في حاله من الترهيب والاستعظام
قوله وعطف حقه ان يقول او نفي اذ هو معطوف علي الجزا بكل حال والخلاف
انما هو في الجازم قوله اي تحرموا تفسير لا كيل قوله ولا تقربوا اي لا تقربوا
ولا تدخلوا دياري قوله منه اي ابيه قوله وفي قراة حمزة والكساي
وحفص قوله فتيانه علي جمع الكثرة لغتين قوله علما نه الكيالين قوله
دراهم او نعالا اوادما وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا
من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون
به اليه قوله لانهم او لاجل احساننا اليهم بردها ويويده قوله ما نبغي
الاية قوله واليا حمزة والكساي علي اسناده الي الاخ اي يكتل لنفسه
فينضم اكتياله الي اكتيالنا قوله وقد فعلتم وقد قلتم في يوسف وانا له
لحافظون قوله وفي قراة حمزة والكساي وحفص قوله تمييز او حال وحفظا
تمييز لا غير قوله من اي يرحمني بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين قوله ما
استفهامية او نافية اي لا نطلب وراء ذلك احسانا قوله اكرامه لهم اي

شي

شي يطلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل علي صدقنا
نا في عطف علي محذوف اي ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا
بالرجوع الي الملك قوله سهل فالاشارة الي الكيل بعير وقليل لا يكفينا
استقلوا المكيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الي الملك قوله
عهدا موكدا بذكر الله نوثق به قوله بان تخلفوا وجواب القسم
لتاتنني قوله اي يموتوا به علي جميع الاحوال الاحال الاحاطة بكم قوله
نحن وانتم من طلب الموثق واتيانه قوله شهيد رقيب مطلع قوله
لئلا يصيبكم لانهم كانوا ذوي جمال وابهة مشهورين في مصر بالقرب
والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيصابوا بالعين
قوله قدره فان الحذر لا يمنع القدر قوله وحده يصيبكم لا محالة ان قضي عليكم
سوا قال تعالى ما كان يغني اي راي يعقوب واتباعهم له قوله قضاها
عليهم كما قال يعقوب فتفرقوا واخذ بنيامين وحيدا فبكي وقال لو كان اخي
يوسف حيا لجلس معي فاجلسه معه علي مايدته ثم قال لينزل كل اثنين منكم
بيتا وهذا الاثاني له فيكون معي فبات عنده وقال اتحب ان اكون اخاك
بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل
قوله وهي صاع قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت
مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسقي الدواب بها ويكال
فيها قوله مرصع وقيل من فضة قوله صاع وقري به قوله من الطعام
جعلا له قوله اي السارق او السرق قوله يسترق اي جزا سرقته
اخذ من وجد في رحله واسترقاقه قوله سنة اي شرع يعقوب قوله
ففتشها اي يوسف وقيل المؤذن وقوله قيل وعا اخيه اي نفيا
للتهمة قوله لسقاية لا ظهر السقاية كما في نسخة قوله اخذه ظاهر
كلامه انه اراد الاستثنا المتصل وهو غير ظاهر عند التامل بل هو استثنا
منقطع اي لكن اخذه بمشية الله او التقدير الا ان يشا الله ان يجعل
ذلك الحكم حكم الملك فالاستثنا من اعم الاحوال قوله بالاضافة غير الكوفي

قوله في العلم او بالعلم قوله من المخلوقين اذ الكلام فيهم قوله اعلم اذ العليم
الذي له العلم البالغ منه اي كل ذي علم ومنهم اي المخلوقين قوله
حتى ينتهي بتقييد المخلوقين يعني عن هذه الغاية والمراد من زعم انه
تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو اعلم منه قوله فكسره
والقاه في الجيف قوله والضمير للكلمة يعني انها كغاية بشريطة التفسير
وتفسيرها قوله قال انتم فانه بدل من اسرها وتانيثها باعتبار الكلمة
او الجملة وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان فالصحيح ان
الضمير للقصة او المقالة او نسبة السرقة اليه قوله من يوسف والمكان
بمعنى المنزلة قوله يذكرون اي هو يعلم ان الامر ليس كما تصفون ولا شك
انه اعلم به فلا يظهر وجه تفسير اعلم بعالم قوله كبيرا في السن او القدر ذكروا
له حاله استعطافا له عليه قوله في افعالك اي من المحسنين الينا فاتمم
احسانك او من المتعودين الاحسان فلا تغير عادتك قوله ان اخذنا
غيره فان اخذ غيره ظلم على مذهبكم هذا او ان مراده ان الله تعالى اذن
ان ناخذ من وجدنا الصاع في رحله لمصلحته ورضاه عليه فلو اخذ
غيره كنا ظالما قوله يئسوا اي من اجابة يوسف مصدر وهو حال
اي متناجين قوله يهود الاصح انه شمعون قال مجاهد وهو شمعون
الذي تخلف اكثرهم عقلا وقال قتادة هو روبيل اكبرهم في السن اخرج
ذلك ابن ابي حاتم كذا في المبهمات للمصنف قوله عهدا وثيقا قوله زائدة
اي ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف قوله ما مصدرية في موقع
النصب بالعطف على مفعول تعلموا قوله مبتدا فيه نظر لان قبل اذا
كان خبرا لا يقطع عن الاضافة قوله بخلاص اخي او بالخروج منها وحكم
بمعنى يقضي قوله لمن غاب عنا اي للعواقب فلم ندر حين اعطاك الموثق
انه سيسرق او المعنى فلا يدري انه سرق او سرق ودس الصاع في
رحله قوله زينت وسهلت قوله ففعلتموه اي امرا اردتموه فقررتموه
والا فما ادري الملك ان السارق يوخذ بسرقته قوله صبري او امري

او فصبر جميل اجمل قوله واخيه الظاهر واخويه كما في نسخة قوله بحالي وحالهم
قوله تاركا اي اعرض عنهم كراهة ما صادف منهم قوله الالف بدل وفي الصحاح
يا اسفاه للندبة فحذف الها قوله المحزون وقيل ضعف بصره وقيل عمي قوله
لا حذف لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات
من اللام والنون كان على النفي قوله وهو المصدر يعني في الاصل وان كان
هنا نعتا واما النعت فهو بالكسر وقد قرئ به قوله لا يعبر بالبناء للمجهول
قوله حتى بث اي نشر قوله الى الناس او الى الله وذكر الحزن بعد البث
من باب التتميم واستثنا القسم كذا افاده الفاضل قوله لا الى غيره مفهوم
من الحصر المعلوم من انما بمعنى ما والا قال الشاعر

وان تشكوت الى العباد فانما ... تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

قوله وهو حي لا يموت حتى يخر له اخوته سجدا قوله رحمته او من فرجه
وتنفيسه وقرئ بالضم اي من رحمته التي يحيى بها العباد قال تعالى
الكافرون اي بالله وصفاته فان العارف به لا يقنط من رحمته في شيء من
الاحوال قوله لرداءتها وقلتها قوله او غيرها صوفا وسمنا وقيل الصنوبر
وحبة الخضراء قوله بالمسامحة او بالزيادة على ما يساويها او برد اخينا والتصدق
في الاصل التفضل مطلقا واختلف في ان حرمة الصدقة تعم الانبيا او
تختص بنبينا عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام قوله من الضرب
اي قبح ما فعلتم فتبتم عنه قوله من هضمكم اي من اذلاله حتى لا يستطيع
ان يتكلم الا بعجز وذلة او من افراده عن يوسف قوله ما يؤول او قبحه فلذلك
اقدمتم عليه او عاقبته وانما قال ذلك تنصيحا لهم وتحريضا على التوبة
وشفقة عليهم لما روي من عجزهم وسكنتهم لا معاتبة وتثريبا وانما
جهلهم لان فعلهم ذا افعال الجهال قوله بتسهيل الثانية نافع وابو عمرو
وادخال الف لقالون وابي عمرو وهشام بخلفه وكان حقه ان يقول
وادخال الف وتركه وقوله على الوجهين اي التحقيق والتسهيل وقرا ابن
كثير بالاخبار واما ما في بعض النسخ وابدال الف بينهما فخطا فاحش من وجوه

على الوجهين قوله بحق وقد افتتن من يتغنى باثبات الباقوله على ما بينا له
من البيان وعلى الطاعات وعن السيئات قوله موضع المضمر للتنبيه
على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر قوله وغيره من حسن الصورة
وكمال السيرة قوله عتب اي ملامة ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا
اليه وقالوا انك تدعونا بكرة وعشية الى الطعام ونحن نستحيي منك لما
فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون
سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم
وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم قوله
بصيرا اي رجع ذا بصر فالاتيان مجاز عن الصيرورة قوله من عريش
مصر اي عمرانها قوله لمن حضر او لمن حضره قوله تسفهون اي تنسبوني
الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم قوله لصدقتموني او
لقلت انه قريب جواب لولا قوله خطابك او ذهابك عن الصواب
وقيل في حبك قوله في محبته والاكثار ذكره قوله طرح اي البشير او يعقوب
قوله رجع لما انتعش فيه من القوة قال تعالى ما لا تعلمون اي من حياة
يوسف وانزال الفرج قوله الى السحر هذا قول ابن مسعود قوله وقيل
هذا حديث مرفوع اخرجه الترمذي فتغييره بقيل ضعيف قوله
ثم توجهوا كان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة
وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى قوله في مضربه اي خيمته
قوله وامه اي راحيل قوله او خالته ربا نزلها منزلة الام تنزيل العم
منزلة الاب في قوله واله اباءك ابراهيم واسماعيل او لان يعقوب
تزوجها بعد امه والداية تدعى اما قوله قد خلو والدخول الاول
كان في موضع خارج البلد حين استقبلتم كما اشار اليه الشيخ بقوله
في مضربه والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن من القحط واصناف
المكاره قوله سجود انحنا وكان السجود عندهم يجري مجرى التحية

وقيل

وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله شكرا قال تعالى من قبل قال سلمان
كان بين رؤياه وبين تاويلها اربعون عاما قوله من الجب وهو اصعب
قوله البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي وقيل فلسطين قوله
افسد وحرش قوله وحضره اي يعقوب قوله تاقت اي اشتاقت
قوله تعبير الرؤيا ومن في الموضعين للتبعيض قوله خالق او مبدع
وانتصابه على انه صفة المنادي او منادي براسه قوله متولي او ناصري
من ابائي او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة قوله جانبيه ثم
نقله موسى الى مدفن ابائه قوله في كيده من ان يجعلوه في غاية
الجب قوله بتذويبه ليرسله معهم قوله اي القران او الانباء قوله
عظة من الله قوله يشاهدونها اي الايات قوله بعبادتهم او باتخاذ
الاحبار اربابا ونسبة التبني او القول بالنور والظلمة او النظر الى
الاسباب قوله يعبدونها اي الاصنام قوله تغشاهم وتشملهم قوله
فجاة من غير سابقة علامة قوله غفلة غير مشتغلين بها بل مشتغلين
بالدنيا فيكون للمستتر في ادعوا قوله وفي قراءة حفص قوله لا ملائكة
رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه نفي استنباء النساء قوله
واحلوا اي اكثر حلما وهو المناسب لمقابلة جفا البدو وفي نسخة احكم
اي اتقن امورا قوله اخراهم فيحذروا تكذيبك او من المشغوفين في الدنيا
المتهالكين عليها فيغفلوا عن حبها قوله اي الجنة تفسير للدار والتقدير
ولدار الحال والساعة او الحياة الاخرة قوله والتاء الخطاب نافع وشامي
وعاصم قوله هذا مفعول اي كون الدار الاخرة خيرا قوله لما دل الخ اي
لما دل عليه الكلام اي لا يبعد زهم نمادي ايامهم فان من قبلهم امهلوا
حتى ايس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا او عن ايمانهم لانهمالهم في الكفر
قوله بالتشديد غير الكوفي قوله لا ايمان بعده او ان القوم كذبوهم فيما
او عدوهم قوله مشددا اي جيمه لم يقرأ به احد من القراء السبعة ولا العشرة
قوله ومخففا غير الشامي وعاصم قوله ماض مجهول قوله المشركين

اذا نزل بهم قوله اي الرسل وامهم او يوسف واخوته قوله يختلف
اي مختلفا مفتعلا قوله من الكتب الالهية قوله في الدين اذ ما من
امر في بني الاوله سنة من القران بوسطا او غير وسط قال تعالى ورحمة
ينال بها خير الدارين والله اعلم سورة الرعد قوله الله اعلم
قيل معناه انا الله اعلم وارى قوله بانه من عنده لا خلالهم بالنظر
والتامل فيه قوله يوم القيامة اي لغاية مضروبة ينقطع دونها
سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت او المعنى لمدة معينة
يتم فيها ادواره قوله امر خلقه وفي بعض النسخ امر ملكه اي تدبر امر ملكوته
من الايجاد والاعدام والاحيا والاماتة وغير ذلك قوله يبين اي يحدث
الدلايل المنصوبة واحدا بعد واحد وينزل الايات القرانية ويبينها مفصلة
قوله بالبعث اي لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر
على خلق هذه الاشيا وتدبيرها قادر على الاعادة والجزا قوله بسط طولا وعرضا
لتثبت عليها الاقدام قوله ثوابت جمع راسية من رسى الشي اذا ثبت والتا
للتانيث على انها صفة اجبل او للمبالغة قوله من كل نوع كالحلو والحامض
والاسود والابيض والصغير والكبير قوله يغطي قرا حمزة والكساي وابو بكر
بتشديد الشين اي يلبس مكانه فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا قوله
دلالات فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع
حكيم دبر امرها وهيا اسبابها قوله وسبخ ورخو وصلب وبعضها
يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس قوله وهو من دلايل قدرته
فلولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك
لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية قوله بالرفع مكي وبصري
وحفص وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله قوله وكذا قوله وغير صنوان
قوله وهي الصنوان قوله منفردة اي متفرقات مختلفة الاصول قال
البيضاوي وقرا حفص بالضم ولعله رواية شاذة قوله واليا التذكير
شامي وعاصم قوله واليا الغيبة حمزة والكساي ليطابق قوله يدبر الامر

قوله

قوله وسكونها الحرميان اي في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما قوله
من دلايل قدرته فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون
الا بتخصيص قادر مختار قوله من تكذيب الكفرا او من انكارهم البعث
قوله وفي الهمزتين الخ الحاصل قالون بتخفيف الاولى وتسهيل الثانية من
الاولى وادخال الف بينهما وبالخبر في الثاني وورش كذلك الا انه بلا ادخال
وابن كثير بالاستفهامين بلا ادخال مع تحقيق الاولى وتسهيل الثانية
فيهما وابو عمرو كذلك مع الادخال وابن عامر في الاول بالخبر في الثاني وبتحقيق
وادخل هشام بينهما الفا والباقون بتحقيقتين فيهما بلا ادخال بينهما
الا ان الكساي يقرا بالاخبار في الثاني قوله العذاب اي ما هددوا به
من عذاب الدنيا قوله الرحمة او العافية قوله افلا يعتبرون قوله
ولا يجوزون حلول مثلها عليهم قوله مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب
على الحال والعامل فيه المغفرة قوله لمن عصاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد
كذا ذكره القاضي قوله كالعصي لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة عليه قوله
الايات اي المقترحة عليك وانما عليك الاتيان بما يصح به نبوتك من جنس
المعجزات قوله الايات اي للمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم قوله وغير
ذلك من كامل وناقص ومومن وكافر وطويل وقصير ونحوها قوله من مدة
الحمل والجثة والعدد قوله منه مما ذكر قال القاضي واقصى مدة الحمل اربع سنين
عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة او على عدده لا حد له وقيل
نهايته ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة قوله لا يتجاوزه ولا ينقص
عنه قوله ما غاب عن الحس قوله شوهد له قوله العظيم الشان قوله
بالقهر والقدرة وقيل الكبير في ذاته المتعالي في صفاته قوله بيا ابن
كثير في الحالين قوله مستتر اي طالب للخفا في تخفيه بالليل قوله ظاهر يراه
كل احد من سرب اذا برز وهو عطف على من قوله او على مستخف قوله
للانسان او لمن اسر او جهر او استخفى او سرب قوله تعقبه الظاهر كما في

نسخة تعقبه في حفظ جمع معقبة من عقب مبالغة عقبه اذا جا على عقبه
كان بعضهم يعقب بعضا او لانهم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبونها
او من اعتقب فادغمت التا في القاف والتا للمبالغة او لان المراد بالمعقبات
جماعات قوله ورايه او من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر قوله بامره
من بمعنى البا التقدير من اجل امره قوله وغيرهم من المضار او من باسه
متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له او يراقبون احواله من اجل امر الله
وقد قرئ به قوله نعمته وعافيته قوله بالمعصية الاولى بالقبيحة لحسن
التقابل او بتقال الطاعة بالمعصية قوله للمقيم وانتصابهما على العلة بتقدير
المضاف اي اراده خوف وطمع وقيل يخاف المطر من يضره ويطمع فيه من ينفعه
قوله بالمطر وهو جمع ثقيلة وربما وصف السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع
قوله اي الله وقيل الضمير للرعد والملايكة اعوانه قوله من السحاب اي يخرج
منه والا فاصلها قطعة نار من سوط الرعد تنصرف في جو فتحده ضرب
الرعد به للسحاب قوله فتحرقه بالتا اي الصواعق وبالياء اي الله قوله يحف
راسه الحف بالكسر العظم فوق الدماغ قوله القوة اي فعال من المحل بمعنى
القوة وقيل مفعل من الحول او الحيلة اعل على غير قياس او المحال المماحلة والمكايدة
باعدايه قوله اي كلمته او له الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى
عبادته دون غيره او له الدعوة المجابة فان من دعاه اجاب ويويده ما بعده
قوله والتا الخطاب شاذ ومع هذا لا يطابق الخبر ايضا ولعله موجه بالالتفات
او التقدير والذين تدعونهم لا يستجيبون لداعيهم على حذف المضاف
وهو الاظهر وبالايه حينئذ قوله تعالى الا كباسط كفيه والله سبحانه
وتعالى اعلم قوله وهم الاصنام اي والاصنام الذين يدعوهم المشركون
فحذف الراجع او المشركون الذين يدعون الاصنام فحذف المفعول لدلالة
من دونه عليه قوله يدعوه اي يطلب منه ان يبلغه قوله اي فاه الظاهر
اي فيه او المراد يعني فاه قوله ابدا لانهم جماد لا يشعر بدعايه ولا يقدر
على اجابته قوله ماهم اي الهتهم يعني ليسوا بمستجيبين للكفار قوله ضياع

وخسار

وخسار وباطل قوله كالمومنين من الثقلين والملايكة حالة الشدة والرخا
قوله كالمنافقين او الكفرة حال الشدة والضرورة وانتصابهما بالحال او
العلة قوله يسجد وظلالهم عطف على من اي وظلالهم بالعرض ويحتمل
ان يراد بالسجود انقيادهم لاحداث ما اراد الله فيهم شا او كره
وانقياد ظلالهم لتصريفه اياها بالمد والتقليص اي التنقيص قوله
العشايا الغدو جمع غداه والاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب
والمراد بهما الدوام او خص الوقتان لفضيلتهما وليشمل بركتهما ساير
الاوقات قوله لا جواب غيره او لتلقينهم الجواب قوله الكافر او الجاهل قوله
والمومن او العالم وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على احوالكم قوله
الكفر وحمزة والكساي وشعبة بالتذكير قوله استفهام انكاري لان التقدير
بل اجعلوا وقوله خلقوا كخلقه صفة لشركا داخلة في حكم الانكار قوله مليها
اي الاوديه وهي جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه بكثرة فاتسع فيه
واستعمل للما الجاري فيه فالمعنى فسالت انها بمقدارها في الصغر والكبر او بمقدار
الذي علم الله انه نافع غير ضار قوله وهو اي الزبد قوله ونحوه من وسخ
الغليان وقوله فاحتمل اي رفع قوله بالياء الغيبة حمزة والكساي وحفص
على ان الضمير للناس واضماره للعلم به قوله من جوهر الارض يعم الغذات
قوله كالاواني والات الحرب قوله اي مثل اي يحصل وينشا قوله مرميا به اي يرمى
به السيل والغلي المذاب وانتصابه على الحال قوله والجواهر اي خلاصتها
قوله زمانا ينتفع به اهلها قوله يبين لايضاح المشتبهات الجنة او المثوبة
مبتدا خبره للذين قوله الفراش والمستقر قوله هي يعني المخصوص بالذم
محذوف قوله فا من الاظهر فهو من ليطابق يعلم قوله لا يعلمه اي عمي القلب
لا يستبصره والهمزة لانكار ان تقع شبهة في تشابههما بعد ما ضرب من
المثل قوله وكل عهد عهد الله عليهم في كتبه وقوله تعالى ولا ينقضون الميثاق
ما وثقوا الامن المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص
قوله من الايمان بجميع الانبيا قوله وغير ذلك اي من موالاة المومنين ومراعاة

سبون

جميع حقوق الناس قوله وعيده عموما قوله تقدم اي خصوصا فيحا
انفسهم قبل ان يحاسبوا قوله طلب وجه ربهم اي رضاه قوله لا غيره
كالفخر والسمعة والريا والمال والجاه قال تعالى الصلاة اي المفروضة
ومما رزقناهم اي بعضه الذي وجب عليهم انفاقه سوا لمن لم يعرف
بالمال وعلانية لمن عرف به قوله او سرا في التطوع وعلانية في الفرض
او كما اتفق سرا او علانية قوله كالجهل الخ والاساءة بالاحسان او يتبعون
الحسنة السيئة فتمحوها قوله اي العاقبة او عاقبة الدنيا ايضا قوله
هي يعني جنات خبر مبتدا محذوف وقيل بدل من عقبى الدار او مبتدا خبره
يدخلونها قوله اقامة وقيل بطنان الجنة قوله امن عطف على المرفوع في
يدخلون وانما ساغ للفصل بالضمير الاخر منا او مفعول معه والتقييد
بالصلاح دال على ان مجرد النسب لا ينفع قوله او القصور او الفتوح والتحف
قوله يقولون الاظهر قائلين بشارة بدوام السلامة قوله هذا الثواب اشارة
الى ان بما صبرتم متعلق بمحذوف والبا للسببية قوله اي العاقبة او سوء
عاقبة الدنيا قوله لمن يشا او له قوله بما نالوه فيها وبسطوا منها ولم
يصرفوا فيما يستوجبون به نعيم العقبى قوله ويذهب يعني الامتعة
لا تدوم كعجالة الراكب وزاد الراعي قوله ضلاله باقتراح الايات بعد ظهور
المعجزات قوله رجع اليه واقبل عليه وتمسكن لديه قوله ويبدل او خبر مبتدا
محذوف قوله تسكن انسابه واعتمادا عليه ورجا منه قوله اي وعده او
مطلقا او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكر دلايله الدالة على
وجوده ووحدانيته او بكلامه يعني القران الذي هو اقوى المعجزات
قوله مصدر لطاب كبشرى وزلفى فقلبت ياؤه واوا للضمة ما قبلها قوله
شققنا وجعلت انهارا وعيونا قوله لما امنوا جواب الشرط فالمراد منه
المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم كقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة
الاية او التقدير لكان هذا القران لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في
التذكير والانذار فالمراد منه تعظيم شان القران قوله يعلم هذا مذهب

الاكثر لما روي ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قراوا
فلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن
العلم فان الميؤوس عنه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه بقوله ان لو يشا
الله الخ فان معناه نفي هدى بعض الناس لعدم تعلق المشية باهتدايهم
وقيل معناه افلم ييأس من ايمانهم مع ما راوا من احوالهم علما منهم
ان لو يشا الله ويكون ان متعلقا بمحذوف وقيل متعلق بامنوا قوله
اي كفرهم وسوء اعمالهم قوله تقرعهم وتقلقهم قوله مكة تسلية للنبي
ووعيد للمستهزئين به قوله امهلت الاملاء ان يترك ملاوة مثلثة
الميم اي قطعة من الزمان في دعة وامن قال تعالى عقاب اي عقابي اياهم قوله
كمن اشارة الى ان الخبر محذوف قوله دل عليه هذا المقدر وجعلوا وهو
استيناف او التقدير لم يوحدوه وجعلوا عطف عليه وهو الاظهر ويكون
الظاهر فيه موضع المضمر للتنبيه على ان المستحق للعباد وقوله قل سموهم
تنبيها على ان هولاء الشركا لا يستحقون العبادة والمعنى صفوهم فانظروا
هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة قوله لعلمه اذ هو
العالم بكل شي قوله لا حقيقة له ولا معنى كتسمية الزنجي كافورا قوله كفرهم
اي كيدهم للاسلام بشركهم او بموتهم فتخيلوا اباطيل ثم ظنوها فكانه تعالى
يقول دع ذكر الدليل فانه لا فايدة فيه لانه زين لهم مكرهم فلا ينتفعون بذكر
هذه الدلايل قوله طريق الهدى بضم الصاد للكوفي قوله والاسر وما يصيبهم
من المصايب قوله اشد وادوم قوله مانع الاظهر حافظ قوله صفة اي صفتها
التي مثل في الغرابة قوله محذوف هذا عند سيبويه وقيل خبره تجري قوله
دايم اي كذلك قوله اي الجنة الموصوفة قوله عاقبة اي مالهم ومنتهى امرهم
قوله وما عدا القصص اي مما يخالف شرايعهم او ما لا يوافق ما حرفوه منها
قوله مرجعي للجزا الا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبيا فاما
ما عدى ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكارهم
المخالفة فيه قوله الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها قوله

قوله بلغة العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه قوله بحكم انت او القران
في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة وانتصابه على الحال قوله من
ملتهم اي لتعودن بدينهم والصلاة الحقبلتهم بعد ما خولت عنها قوله
بالتوحيد اي بنسخ ذلك قوله مكتوب فيه او لكل امد ووقت حكم يكتب على
العباد على ما يقتضيه استصلاحهم قوله بالتخفيف مكي وبصري وعاصم
قوله من الاحكام اي ينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته
وقيل يمحوا قرنا ويثبت اخرين وقيل يمحوا الفاسدات ويثبت الكاينات
وقيل يمحوا ما يشا من الاسباب ويثبت الاقدار ويمكن ان يقال يمحوا ما لا
يكون لله ويثبت ما اريد به وجه الله وعن ابن عباس وغيره يمحو ما يشا
الا الشقاوة والسعادة والحياة والممات وعن كثير من السلف كعمر بن
الخطاب وابن مسعود وغيرهما انهم كانوا يدعون بهذا الدعا اللهم ان
كنت كتبتنا اشقيا فامحه واكتبنا سعدا وان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا
فانك تمحوا ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب وهذا الدعا ندب نقل في الحديث
قراته في ليلة النصف من شعبان قوله كتبه اي اثبته او هو اللوح المحفوظ
اذ ما من كاين الا وهو مكتوب فيه قوله ارضهم اي الكفرة فاللام للعهد او
عوض عن المضاف اليه قوله بانبيايهم والمومنين منهم قوله لكل مكره اذ لا يوبه
بمكرهم عند مكره فانه القادر على ما هو المقصر منه دون غيره قوله وفي قراة
للشامي والكوفي قوله لك متعلق بيقول قيل المراد بهم روسا اليهود قوله
على صدقي فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها
قوله من مومني اليهود فانهم يشهدون نعته في كتبهم فالكتاب التوراة
او المراد علم القران وما الفعلنه من النظم المعجز والله اعلم سورة ابراهيم
قوله هذا القران او هذه السورة قوله بامره وتوفيقه قوله ويبدل بتكرير
العامل قوله المحمود واضافة الصراط الى الله لانه مقصده او المظهر له وتخصيص
الوصفين اشارة الى انه لا يذل سالكه ولا يخيب سابله قوله والرفع نافع
وشامي قوله مبتدا والله خبر محذوف هو هو والذي صفته قوله نعت

فهو

فهو مجرور ويحتمل النصب على الذم والرفع على انه مبتدا خبره اوليك
قوله معوجة او يبغون لها زيغا البعد حوانيه على الحذف والايصال
قوله عن الحق اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد في الحقيقة للضا
فوصف به فعله للمبالغة قوله ليفهمهم بيسرة وسرعة ثم ينقلوه
ويترجموه لغيرهم فانهم اولى الناس اليه بان يدعوهم قوله قلنا هذا
التقدير غير صحيح فان ان حينئذ لا يمكن ان تكون مصدرية لان المقول
لا يكون الا جملة ولا ان يكون مفسرة لانها انما تكون فيما فيه معنى القول
لا في القول الصريح كالصحيح ان مفسرة لان في الارسال معنى القول ومصدرية
بتقدير البا فان صيغ الافعال انشائية او خبرية سوا في الدلالة على
المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة قوله نعمه اوانذرهم بوقايعه
التي وقعت على الامم الدارجة قوله للنعم قيل المراد لكل مومن وانما عبر عنهم
بذلك تنبيها على ان الصبر والشكر عنوان المومن ولذا قال صلى الله عليه
وسلم الايمان نصفه صبر ونصفه شكر قوله او انه لف ونشر مرتب
قال تعالى لازيدنكم اي نعمة الى نعمة قيل لين شكرتم هدايتي لازيدنكم
خدمتي ولين شكرتم خدمتي لازيدنكم ولايتي ولين شكرتم ولايتي لازيدنكم
مشاهدتي لازيدنكم رويتي قوله تاذن اي اعلم كتوعد بمعنى اوعد
قوله دل عليه وفي عادة الكرام الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد
قوله عن خلقه وشكرهم قوله محمودا ومستحق الحمد في ذاته يحمده الملايكة
وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث
حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الايلام قوله
استيفها م يوثر من كلام موسى او كلام مبتدا من الله قوله لكثرتهم
اي لا يعلم عددهم الا هو ولذا قال ابن مسعود كذب النسابون قوله
ليعضوا وقيل المعنى ردوا ايديهم الى افواه الانبيا تسكيتا لهم عن م
الانبا قوله للريبة وهي قلق النفس وان لا تطمين الى الشي قوله استفها
ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك

ولين شكرتم مشاهدتي م

اي انما ادعوكم الي الله وهو لا يحتمل الشك قوله خالق او مبدع وهو صفة او
بدل وشك مرتفع بالطرف قوله الي طاعته بعثه ايانا قوله بالاعذاب
او تاخيرا احسنا قوله اجل الموت اي الي وقت سماه الله وجعله اخر اعما ركم
قوله علي صدقكم اي علي صحة ادعائكم النبوة كانهم لم يعتبروا ما جاءوا
به من البينات والحجج واقترحوا عليهم اية اخرى تعنتا ولجاجا وعلي فضلكم
واستحقاقكم لهذه المزية وهو الاظهر قوله بالنبوة سلموا اشتراكهم في
الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومننه عليهم
قوله من ذلك اي التوكل او اي عذر لنا في ترك التوكل قوله علي اذاكم يعني
ما مصدرية قوله لتصيرن يعني العود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا
علي ملتهم قوله ارضهم وديارهم قوله النصر الخ اي اشارة الي الموحي به
وهو اهلاك الظالمين واسكان المومنين قوله اي مقامه وقيل المقام
زايد قوله بالعذاب او وعدي الموعود للكفار فعيل بمعنى المفعول
وعلي الاول مصدر بمعنى الايعاد قوله خسر اي فتح لهم فافلح المومنون
وخاب قوله من ورائه اي امامه او خلفه قوله فيها عطف علي محذوف
تقديره من ورائه جهنم يلقي فيها ما يلقي ويسقي واشار الي هذا المقدر بقوله
يدخلها قوله هو ما يسيل عطف بيان لماء وانما سمي ماء لكونه علي صفته من السيلان
قوله من جوف او جلود قوله يبتلعه بتكلف جرعه قوله يزدرده اي لا يقرب
اذ يسيغه فكيف يسيغه بل فكيف يغص به فيطول عذابه والسوغ
مجاوزة الشراب علي الحلق بسهولة وقبول نفس قال تعالي من كل مكان
اي من جسده حتي من اصول شعره وابهام رجليه وقيل من جميع
الجهات وما هو بميت فيستريح قوله بعد ذلك او من بين يديه عذاب اي
يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه وقيل حبس الانفاس قوله
الصالحة اي صورة واحترازا عما قيل اعمالهم للاصنام قوله وصدقة واغاثة
ملهوف ونحو ذلك من مكارمهم لبنائها علي غير اساس من معرفة الله والتوجه
بها اليه قال تعالي اشتدت به اي حملته واسرعت الذهاب به وقرا نافع الرياح

قوله

قوله اي الكفار يوم القيامة قوله لعدم شرطه وهو الايمان او الاخلاص او
لانهم جوزوا به في الدنيا قوله تنتظر نظر اعتبار قوله متعلق بخلق وقرا
حمزة والكسائي خالق مضافا قوله شديد اي متعذرا ومتعسر قوله
اي الخلائق من قبورهم يوم القيامة لامر الله ومحاسبته قوله الاتباع
جمع ضعيف يريد ضعاف الراي قوله جمع تابع كخادم وخدم او مصدر نعت
به للمبالغة او علي اضمار مضاف اي ذوي تبع قوله للتبيين واقعة موقع
الحال قوله للتبعيض واقعة موقع المفعول او زائدة قوله لدعوناكم ولكن
ضللنا فاضللناكم اي اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا قوله ملجا ومنجا ومهرب
من العذاب قال تعالي لما قضي الامر احكم وفرغ منه قوله واجتمعوا اي اهل
النار خطيبا في الاشقيا من الثقلين قوله انه اي ما ذكر من البعث والجزا قوله
غير كائن وان كان فالاصنام تشفع لكم يعني وعد الباطل قوله فاخلفتكم
جعل تبين خلف وعده كالاخلاف منه قوله اقهركم والجئكم قوله لكن يعني استثنا
منقطع قال البغوي تقديره لكن دعوتكم ففيه اشارة الي زيادة ان قوله
فاستجبتم اي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح العداوة لا يلام
عنا لذلك قوله علي اجابتي وترك اجابة ربكم بمغيثكم من العذاب قوله بفتح اليا
وكسرها كذا في نسخة وهو الصواب فقرا حمزة بالكسر والباقون بالفتح وفي
بعض النسخ بفتح اليا وسكونها فلعل السكون قراءة شاذة او اراد حالة
الوقف قوله باشراككم اياي قرا ابو عمرو باثبات اليا وصلا ففي كلامه اشارة
الي ان ما مصدرية ومن متعلقة باشركتموني اي كفرت اليوم باشراككم
اياي من قبل هذا اليوم في الدنيا بمعنى تبرات منه واستنكرته كقوله تعالي
ويوم القيامة يكفرون بشرككم قوله الكافرين تتمة كلامه او ابتدا كلام
من الله تعالي وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظ لهم حتي
يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم واعلام بان الله يعلم احوال
مبداهم ومعادهم قوله من الله ومن الملائكة كما في نسخة قوله ويبدل
منه وكشجرة صفتها قوله اي الله لا اله الا هو الله اي كلمة التوحيد وقيل

دعوة الاسلام او القران قوله هي النخلة روي ذلك مرفوعا قوله في الارض
ضارب بعروقه فيها قوله غصنها واعلاها قال تعالى كل حين وقته الله
لاثمارها قوله بارادته وتكوينه قوله فيومنون لان في ضربها زيادة افهام
وتذكير فانه تصوير للمعاني وتقريب لها الى الحس قوله استوصلت واخذت
جثته بالكلية قال تعالى من فوق الارض لان عروقها قريبة منه قوله مستقر
اي استقرار قوله هو كلمة التوحيد الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في
قلوبهم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء من تثبيت بعض واضلال بعض من غير
اعتراض عليه قوله اي شكرها بان وضعوا مكانه قوله بفتح اليا مكي وبصري
واللام للعاقبة قوله بدنياكم اي بشهواتكم او بعبادة الاوثان والامر للتهديد
قال تعالى يقيموا مفعول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة وانفقوا ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلق القول بها
وقوله تعالى سرا وعلانية منتصبان على المصدر اي انفاق سر وعلانية
او على الحال اي ذوي سر وعلانية او على الظرف اي وقتي سر وعلانية والاحب
اعلان الواجب واخفا المتطوع به قوله فدا اي فيبتاع المقصر ما يتدارك به
تقصيره او يفدي به نفسه قوله مخالة وفي قراءة مكي وبصري بالفتح فيهما
على النفي العام قوله اي صداقة تنفع فيشفع خليل او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع
فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله ويمكن ان يقال
مضاه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله جاريتين بيابان
ويدومان في سيرهما وانارتهما واصلاح ما يصلحانه من المكونات قوله على
حسب مصالحكم اي بعض جميع ما سالتموه يعني من كل شي سالتموه شيا فان
الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولعل المراد بما سالتموه ما كان
حقيقا بان يسال لاحتياج الناس اليه سيل او لم يسال ويمكن ان يكون المراد
السؤال بلسان الحال او الاستعداد والحال وما موصولة او موصوفة
او مصدرية والمصدر بمعنى المفعول قوله بمعنى انعامه الظاهر ان المراد بالنعمة
الاسم لا المصدر قوله عدها اي عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية

قوله

قوله كثير الظلم الخ او يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها
للحرمان كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو او يجزع كفار
في النعمة يجمع ويمنع قوله ذا امن لمن فيها قوله بعدني واجعلني في جانب قوله
وبني اي من اصلابي قوله بعبادتهم واسنادا لاضلال اليهن باعتبار السببية
كقوله وغرتهم الحياة الدنيا قوله هذا قبل علمه وفيه او بعد التوفيق للتوبة
ويمكن حمل العصيان على ما عدا الشرك والتبعية على كمال المتابعة وتقييد
المغفرة بالمشية والله اعلم بمراده قوله هو مكة فان واديها حجرة لا تنبت
قيل الحكمة فيه انه لا يشتغل بالزراعة عما وضع البيت لها من العبادة والطاعة
او لا يعتمد على الزراعة بل على الله بطريق الضراعة قال ابن عطا اسكنتهم
واديا لا استحق لي ولا علاقة لهم سوا او لان يجبى اليهم ثمرات كل شي رزقا
لدنيا اظهارا للقدرة الكاملة والحكمة البالغة قوله الذي كان يعني المحرم
الذي منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه
او معناه الذي حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا تهابه
الجبابرة روي ان هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم فولدت منه اسماعيل
فنافست عليها فناشدته ان يخرجها من عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاظهر
الله عين زمزم ثم ان جرهم راوا ثم طيورا فقالوا لا طير الا على الما فقصدوه
فراوهما وعندهما عين فقالوا اشركينا في مائك نشركك في البانها ففعلت
واللام في ليقيموا لام كي وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي
الا لاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وقيل لام الامر والمراد الدعا لهم قوله
قلوبا اي افيدة من افيدة الناس ومن للتبعيض ولذلك قيل لو قال افيدة
الناس لازدحمت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى ويمكن ان
يكون المعنى خلاصة وزبدة من الناس قوله تميل وتسرع اليهم شوقا او
ودادا قوله اليه اي الى قربه يجبى اليه ثمرات كل شي قال القاضي حتى يوجد فيه
الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد قوله من زائدة للاستغراق
قوله تعالى لسميع الدعا اي مجيبه قوله اجعل يعني عطف على المنصوب في اجعلني

والتبعيض باعلام الله او استقرا عادته سبحانه في الامم الماضية ان
يكون في ذريته كفار قوله المذكور وغيره او عباد في قوله عدا او تقما
وقيل اراد بهما ادم وحوى قوله اسلمت امه وفي ابيه خلاف والصحيح
انه مات كافرا قوله مفردا فيحتمل احدهما والظاهر انه ابوه قوله ولدي
فلا اشكال وقرى ولابوي ويمكن ان يكون وابوي ذريتي فيكون المراد
ولديه اسماعيل واسحاق قوله يثبت مستعارا من القيام على الرجل
كقولهم قامت الحرب على ساق قوله الكافرون قيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم قوله بالعذاب ويوخر عذابهم قوله فلم يغمضه
اي ابصارهم قوله مسرعين الى الداعي قوله بصرهم بل تبقى عيونهم
شاخصة لا تطرف قوله خالية بمعنى الهوا بمعنى الخلا وهو بمعنى الخالية قوله
لفزعهم وحيرتهم ودهشتهم قوله يوم القيامة او يوم الموت فانه
اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر قوله بان تردنا او اخر العذاب
عنا وردنا الى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب لو اخرتنا وابقا
مقدار ما نومن بك قوله زايدة وما لكم جواب القسم جا بلفظ الخطاب
على المطابقة دون الحكاية والا لقيل ما لنا والمعنى انكم اقسمتم انكم باقون
في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلهم اقسموا بطرا او غرورا او دل عليه حالهم
حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وقيل اقسموا انهم لا ينتقلون الى دار
اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقول الشيخ
زوال عنها الى الاخرة مايل الى هذا القائل قوله فيها اي في الدنيا قوله
بالكفر والمعاصي قوله من الامم السابقة كعاد وثمود قوله من العقوبة
بما تشاهدون في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم
قوله او جزاؤه او مكتوب عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه قوله وفي
قراة للكسائي قوله فان مخففة واللام هي الفاصلة وقيل على قراة الباقي
مخففة ايضا والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا

ومكنا من ايات الله وشرايعه قوله على الثانية اي قراة الكساي
ما قرى اي الذي قرى شاذا قوله ممن عصاه لمن والاه قال تعالى
والسموات عطف على الارض اي والسموات غير السموات والتبديل
يكون في الذات وفي الصفة والاية تحتملهما قوله نقله عن علي تبدل
ارضا من فضة من ذهب قوله ابن الناس قيل فابن الاشيا اذ ذاك
قيل عادت الى مصادرها وقيل هي كانوا اشيا حتى صاروا الاشي لانهم
اقل من الهبا في الهوا في جنب الحق قوله من القبور لمحاسبة الله ومجازاته
وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية العقوبة كقوله لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب
فلا استغاثة لاحد الى غيره ولا مستجار قوله مع شياطينهم او قرن
بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقايد والاعمال او قرنوا مع
ما اكتسبوا من العقايد المايلة عن الحق او قرنت ايديهم وارجلهم الى
رقابهم قال تعالى من قطران هو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ
فيطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل
فيه النار بسرعة تطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاوهم كالقمصان
ليجتمع عليهم حرقة القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع اسراع
النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين
قوله يحاسب اولانه لا يشغله حساب عن حساب قوله القران او
السورة والتذكير لتذكير الخبر او ما فيه من العظة والتذكير او ما
وصفه من قوله ولا تحسبن الله وقوله تعالى بلاغ اي كفاية لهم في
الموعظة ولينذروا به عطف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا
بهذا البلاغ فيكون اللام متعلقة بالبلاغ ولا يحتاج الى تقدير نحو
انزل كما قدره الشيخ ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا
به انزل او تلي وبعد اعلم ان في كلام الشيخ تلفيقا وفق الله لنا توفيقا
والله اعلم سورة الحجر قوله والتخفيف نافع وعاصم قوله يوم القيا
او عند نزول النصر او حلول الموت قوله عن الايمان والاستعداد للمعاد

قوله عاقبة امرهم او سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاهم قوله بالقتال والاظهر ان المراد اقناط الرسل من انزجارهم عن القبيح وان نصحهم بعد ذلك اشتغال بما لا طائل تحته وفيه تحذير عن ايثار التنعم وما يودي اليه طول الامل قوله محدود مقدر كتب في اللوح قوله هلا يعني لوما كلولا للتحضيض قوله فيه حذف وقرا حمزة والكساي وحفص بالنون ونصب الملايكة وابو بكر بالتا والبنا للمفعول وقول البيضاوي بالبا مسند الي ضمير اسم الله وقري تنزل بمعني تتنزل سهو من وجهين جعل الشاذ اصلا وعبر عن الاصل بقري قوله بالعذاب او بالوحي قوله اي حين الظاهر ان اذن جواب لهم وجزا الشرط مقدر اي ولو نزلنا الملايكة ما كانوا منظرين قوله تاكيد لاسم ان او مبتدا مع خبره خبر ان واما قوله او فصل فلا يظهر وجهه قوله من التبديل قيل وانا له لحافظون في قلوب اوليائنا وقيل الضمير في له للنبي صلي الله عليه وسلم قوله رسلا حذف لدلالة الارسال عليه قوله فرق جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة علي طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه وهو من باب اضافة الصفة الي الموصوف قوله كان قرره لان ما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعني الحال او ماضيا قريبا منه والاولي ان يحمل علي حكاية الحال الماضية قوله مثل ادخالنا السلك ادخال الشي في شي كالخيط في المخيط والرمح في المطعون قوله التكذيب الظاهر الاستهزا قوله بالنبي او بالذكر قال تعالي ولو فتحنا عليهم اي علي المقترحين قوله يصعدون اليها ويرون عجايبها طول نهارهم قوله سد من الابصار بالسحر ماخوذ من السكر وهو سد النهر او حيرت من السكر بالضم وابن كثير بالتخفيف قال تعالي للناظرين اي المعتبرين المستدلين بها علي قدرة مبدعها وتوحيد صانعها قوله بالشهب فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع علي احوالها قوله لكن يعني الاستثنا منقطع ويصح الاتصال بان يكون من استرق بدلا من كل شيطان قوله الكوكب مضي تفسير لشهاب واما مبني فظاهر قال تعالي وانبتنا فيها في الارض او فيها وفي الجبال قوله مقدرا

بمقدار معين تقتضيه حكمته او مستحسن متناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر او له وزن وقدر في ابواب النعمة والمنفعة قوله باليا تعيشون بها من المطاعم والملابس وقري بالهمز التشبيه بشمايل قوله وجعلنا عطف علي معايش من العبيد والعيال والخدم وساير ما يظنون انهم يرزقونه ظنا كاذبا قوله زايدة للتاكيد اي ما من شي الا ونحن قادرون علي ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزاين مثل لاقتداره قوله المصالح وتعلق المشيئة قوله تلقح اللقح محركة الحبل اي حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشا سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوايح بمعني المطيحات وبهذا عرفت ان قوله تلقح من الالقاح وقرا حمزة بالافراد علي تاويل الجنس اي نبت الخ او حافظين من الغدران والعيون والابار قوله اي اسود اي تسود وتغير من طول مجاورة الما قوله وهو ابليس وفي البيضاوي وقيل ابليس فيدل علي المغايرة وهو الظاهر قال ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان قوله اتممته اي اتممت خلقته وهياته لنفخ الروح فيه قال تعالي فقعوا امر من وقع يقع اي اسقطوا قوله تاكيد ان كلهما لغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاحاطة وباجمعين للدلالة علي انهم سجدوا مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان كذلك كان الثاني حالا لا تاكيدا قوله هو ابو الجن ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابي اي ولكن ابليس ابي وان جعل متصلا كان استينافا علي انه جواب سايل قال هلا سجد قوله زايدة لقوله تعالي ما منعك ان تسجد وفي البيضاوي اي غرض لك في ان لا يكون وهو الاحسن اذ لا يقال بالزيادة الا عند الضرورة قوله اي من الجنة او زمر الملايكة او الصور الملايكة قوله مطرود من رحمة الله والخير والكرامة فان من يطرد يرجم بالحجر او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته قوله الجزا فانه منتهي امد اللعن لانه يناسب ايام التكليف وليس منه زمان الجزا قوله

الامرهم

واذا جعل ما بعد الى داخلا و يوم الدين ممتدا شاملا الجزا الفريقين
في دار الثواب والعقاب فلا اشكال   اي الناس اراد ان يجد وسقه
في الاغوا ونجاة من الموت اذ لاموت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول
دون الثاني لحكمة بالغة   وقت النفخة الجمهور   باغوايك يعني
ما مصدرية   والبا للقسم وقيل للسببية اذ في انعقاد القسم بافعال
الله تعالى خلاف   المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله اخلد
الى الارض اي الدنيا   المومنين الذين اخلصتهم لطاعتك فلا يعمل
فيهم كيدي وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو بالكسر اي الذين اخلصوا
نفوسهم لله قال تعالى علي اي حق علي ان راعيه مستقيم لا انحراف عنه
والاشارة الى ما تضمنه الاستثنا وهو تخليص المخلصين من اغوايه او الاخلاص
على معنى ان الاخلاص طريق علي يودي الى الوصول الي من غير اعوجاج
وضلال وقري علي من علو الشرف   وهو اي الصراط   اي من تبعك
اي موعد المغوي والمتبع ففيه تغليب وقيل موعد الغاوين والمتبعين
واجمعين تاكيد قال تعالى ابواب يدخلون فيها لكثرتهم   طبقا اي طبقات
ينزلونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي الحطمة ولظى وسقر وسعير
وجهنم والهاوية وهي اسفلها كذا في المبهمات قال تعالى من الاتباع
حال من جزء وقرا ابو بكر بضم الزاي قال الضحاك باب لليهود وباب
للنصارى وباب للمنافقين وباب لاهل التوحيد اخرجه ابن ابي حاتم كذا
في المبهمات لكن قال البيضاوي واعلاها للموحدين العصاة واسفلها
للمنافقين وهو الصحيح   سالمين او مسلما عليكم من الله والملائكة
من كل فزع وافة وزوال وانتقال   حقد اي نزعنا في الدنيا بما الف
بين قلوبهم او في الجنة بتطييب نفوسهم من حقد كان في الدنيا وعن علي
رضي الله عنه ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم او من
التحاسد على درجات الجنة ومراتب القربة   حال منهم اي الضمير المضاف
اليه والعامل فيه الاضافة او من ضمير في جنات او فاعل ادخلوها او

الضمير

الضمير في امنين قوله ابدا فان تمام النعمة بالخلود قوله حين هذا فذلكة
ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له قوله اي هذا اللفظ ونسلم
عليك سلاما او سلمنا سلاما قوله لما عرض الاولى بقول قال سلام
ولما قوله ذي علم كثير اذا بلغ قوله في هود فبشرناها باسحاق قوله
فباي شي فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شي وابن
كثير بتشديد النون وهو ونافع بكسر النون وقول القاضي في كل القران
غفلة اذ لم يعرف له ثان قوله بكسر النون بصري وكسائي قوله شانكم
الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة والخطب الشان العظيم قال تعالى
الا ال لوط ان كان استثنا من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد بالاجرام
وال لوط لم يكونوا مجرمين وان كان استثنا من الضمير في مجرمين كان متصلا
والقوم والارسال شاملين للمجرمين وال لوط المومنين به وكان المعنى انا
ارسلنا الى قوم اجرموا كلهم الا ال لوط منهم وقرا حمزة والكسائي بتخفيف
منجوهم وشعبة بتخفيف قدرنا قوله اي لوطا لا حاجة الى القول
بزيادة ال وان كان المقصود بالذات لوطا بخلاف ما ترك ال موسى
وال هارون قوله العذاب الذي توعدتهم به قوله ليلا لا يرى او فيصيبه
ما اصابهم قوله وهو الشام او مصر قوله اوحينا مقتضيا اشارة الى انه
عدي بالى لتضمينه معنى اوحينا قوله وهو اي ذلك الامر مبهم تفسير
ما بعده ومحله النصب على البدل منه وفي ذلك تفخيم للامر قوله حال من
هولاء قوله في الصباح اي حال كونهم داخلين في الصباح قوله سدوم
قال صاحب الكشف في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال
غير المعجمة قوله حال اي مستبشرين باضياف لوط قوله عن ضيافتهم وفي
نسخة اضافتهم او عن ان تجير منهم احدا قوله ما تريدون او ما اقول
لكم من نكاح بناتي قوله للنبي وقيل للوط قوله اي وحياتك او التقدير
لعمرك قسمي وهو لغة في العمر يختص به القسم لايثار الاخف فيه لانه
كثير الدور على السنتهم قال تعالى لفي سكرتهم اي غوايتهم قوله يترددون

متحيرين فكيف يسمعون نضحك قوله صيحة جبريل وقيل صيحة هايلة
مهلكة قوله وقت اي داخلين في وقت قوله اي قراهم اي على قراهم او
المدينة قوله الناظرين المتفكرين المتفرسين الذين يعرفون الشيء
بالعلامة وفي الحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قوله
اي قري او المدينة قوله بين مكة الاظهر بين المدينة كما في بعض النسخ
قوله لاشراكهم في المجيء بالتوحيد هذا التعليل غير مستقيم قوله لان الموحد
اذا انكر نبيا كافر لان من شروط الايمان تصديق الانبيا في دعوى نبوتهم
قوله في الناقة اي ولدها وشربها ودرها وما نصب لهم من الادلة قال
تعالى امنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعدا لوثاقتها
او من العذاب لفرط غفلتهم قوله وجمع الاموال والعدد قال تعالى الا بالحق
اي الا خلقا ملتبسا بالحق قوله فيجازي بالبا والنون قوله وهذا منسوخ
كذا قيل قال النسفي وهو بعيد لان المقصد من ذلك ان يظهر العفو والصفح
فكيف يصير منسوخا لانها تثنى اي تكرر من التثنية فقوله في كل ركعة
زايدا ويحمل على ركعة ثانية او المراد في كل صلاة فيؤيد بعد هنا ان الركعة
الواحدة ليست لصلاة قال تعالى لا تمدن اي لا تنظر نظر اختيار بل انظر
نظر اعتبار قوله اصنافا من الكفار فانه مستحقد بالاضافة الى ما اوتيته
فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وعن ابي بكر من اوتي
القران فراي ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا رواه الطبراني قوله الغزاي تواضع لهم وارفق بهم قوله
العذاب اي مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول الذي
اقيم مقامه قوله اليهود الخ حيث قالوا عنادا بعضه حق موافق للتوراة
والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما قوله اي كتبهم المنزلة على ان القران
ما يقرونه من كتبهم قوله اجزا جمع عضه واصلها عضوة من عضا الشاة
اذا جعلها اعضا وانما جمع جمع السلامة جبر المحذوف قوله الذين
اقتسموا كانوا اثني عشر قوله طرف مكة ايام الموسم فاهلكهم الله يوم بدر

قوله

وقال بعضهم كهانة فيكونون هم المراد بالمقتسمين وهذا قول اخر
وبعضهم شعر وبعضهم اساطير الاولين فعلى هذين القولين المراد
بالقران كتابنا بد بما موصولة والراجع محذوف اي بما يومن به
الشرايع اي اجهر وافرق بين الحق والباطل هذا والمعنى
فلا تلتفت الى ما يقولون الوليد مر بنبال فتعلق بثوبه سهم
فلم يلتفت تعظيما لاخذه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات
والعاص دخلت شوكة في اخمصه فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى
ومات عدي ابن قيس المنقول في الدر والبغوي والبيضاوي بدله
حارثة بن قيس وفي بعض نسخ البيضاوي عدي ابن قيس والله اعلم بالصواب
اشار جبريل الى انفه فامتخط قيحا فمات ابن عبد المطلب يغوث
جعل ينطح راسه بشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات
عاقبة امرهم في الدارين للتحقيق ويمكن التعليل لعلة التنسيق
اذ يلزم من قلة المعلوم قلة تعلق العلم من الاستهزا او فيما
وفيك وفي القران المصلين وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه
امر فزع الى الصلاة الموت فانه متيقن لحاقه كل حي مخلوق وقال الغزالي
الموت يقين شبه الشك قال صاحب الكشف ظاهره ما ذكره المصنف وباطنه
يومي الى ان السفر في الله لا ينقطع والشهود الذي عليه يستقر لا يحصل
ابدا او عن لسان هذا المقام رب زدني علما والله تعالى اعلم
اتى فيه لطافة وافع ولا ضير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه
عنه وقرا حمزة والكساي بالخطاب في الموضعين اي جبريل فالجمع
للتعظيم بالوحي او القران فانه يحيي القلب الميت بالجهل او يقوم في
الدين كقيام الروح في البدن بارادته او بامره او من اجله مفسرة
لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول او مصدرية في موضع الجر بدلا من
الروح او النصب بنزع الخافض او مخففة من الثقيلة واعلموهم هذا
تلفيق بين قولين احدهما اخوفوهم بانه والثاني اعلموا ان الشان من نذرت

بكف اذا اعلمته فكان حقه ان يقول او اعلموهم وليلا ايتوهم تقدير ه
قوله بينهما يحتمل الوصف والمصدر قوله الاكسية جمع كسا قوله من اشعار
واوبارها قوله قدم الظرف اونا كلون ما يوكل منها من اللحوم والشحوم
والالبان قوله الي مراحها بضم الميم يعني من مراعيها قوله بالغدوة فان
الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها
قال تعالي الي بلد قال ابن عباس يعني مكة قوله بجهدها اي بكلفتها م
ومشقتها قال تعالي والخيل الخ قال في المدارك عطف علي الانعام اي وخلق
هولاء للركوب والزينة وقد احتج ابو حنيفة علي حرمة اكل اللحم الخيل لانه
علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام ومنفعة
الاكل اقوى والاية سيقت لبيان النعم ولا يليق بالحكمة ان يذكر في موضع
الامتنان ادنى النعمتين ويترك اعلاهما انتهى وذكر ان كراهة لحم الخيل تحريمية
عند ابي حنيفة وقال الاسبيجابي الاصح انها تنزيهية كذا نقله ابن شحنة
قوله في الصحيحين وهو حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الاهلية ورخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
الي انها مكروهة واستدلوا بما في السنن لابي داود والنسائي وابن ماجه
انه عليه السلام نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وللاية قوله الغريبة
في الدنيا والاخرة المستقيم الموصل الي الحق او عليه قصد السبيل يصل اليه
من يسلكه لا محالة قوله حايد اي عادل مايل قوله عن الاستقامة والقصد
او عن الله قوله هدايتكم اجمعين قوله اي قصد السبيل هداية مستلزمة
للاهتدا قوله تشربونه الظاهر ما تشربونه قال تعالي ينبت شعبة
بالنون علي التعظيم قوله والرفع ابن عامر وقوله بالوجهين وافقه حفص
في الاخير بن قوله حال من الجميع قوله سخر لكم عطف علي الليل قوله والغوص
والاصطياد قوله هي اللولو اي تلبس نساكم فاسند اليهم لانهن من
جملتهم ولانهن يتزين بها لاجلهم كذا قاله القاضي وقال في الفاضل
في الفتاوي لا باس بان يلبس الصبي اللولو وكذا البالغ قوله السفن

بضمتين جمع سفينة قال تعالي مواخر جواري قوله لان لا وكراهة ان
يتحرك ويضطرب ويميل قوله وجعل لان القي في معناه قوله الي مقاصدكم
او الي معرفة الله قوله يعني النجوم يعني به الجنس قوله كمن لا يخلق اي لا يقدر
علي الخلق قوله وهو الاصنام فاجراوها مجري اولي العلم لانهم سموها
الهة ومن حق الاله ان يعلم او للمشاكلة بينه وبين من يخلق او للمبالغة
فكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي فكيف بمن لا علم عنده او المراد
بمن لا يخلق وكل ما عبد من دون الله مغلبا فيه اولوا العلم منهم للنكتة
المتقدمة قوله تضبطوها اي عدها قوله بالياء الغيبة عاصم قوله خبر ثان
اي وهم يخلقون وهم اموات وان شيت جعلت يخلقون واموات خبرا واحد
وان شيت كان خبر مبتدا محذوف اي هم اموات قوله تاكيد اي صفة
موكدة لاموات ويجوز ان يكون قصد بها انهم في الحال غير احيا ليرفع به
توهم ان قوله اموات فيما بعد قوله وقت اي بعثهم او بعث عبدتهم قوله
بذلك اي بما يسرون الخ وقوله ان الله في موضع الرفع محرم لانه مصدر
او فعل قوله هو اي ما يدعون نزوله او المنزل علي الهتكم والغرض قوله
اضلال اعلة لتقالوا قوله بعض اي بعض اوزار ضلال الذين وهو حصة
التسبب وقوله بغير علم حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم
ضلال وفايدتها الدلالة علي ان جهلهم لا يعذرهم قوله يحملونه او شيا
يزرونه فعلهم قوله نمرود بن كنعان قوله بني ببابل قوله طولا ارتفاعه
خمسة الاف ذراع قوله قصد او فانفا امره من جهة العمد التي بنوا عليها
بان هدمت قوله اي وهم تحته يعني هو وقومه وصار سبب هلاكهم
قوله تخالفون نافع بكسر النون اي تخالفوني قوله من الانبيا والملايكة قال
تعالي ان الخزي اليوم والسوء اي الذلة والعذاب قوله يقولونه اي فايدة
قولهم اظهار الشماتة وزيادة الاهانة وحكايته ليكون لطفا لمن سمع قوله
وبالياء الذي كيرحمزة مع الامالة وكذا اما ياتي وموضع الموصول يحتمل الاوجه
الثلاثة قال تعالي قالوا خيرا اي انزل خيرا قوله حياة طيبة مكافاة في الدنيا

قوله اي الحنفاء ولثوابهم فيها قال تعالى فيها اي في حق دار الاخرة
قوله هي اي دار الاخرة محذوف لتقدم ذكره وقوله جنات عدن خبر
مبتدا محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح قوله عند الموت
سلام اي لا يلحقكم مكروه قوله ويقال اي التقدير حين تبعثون قوله
الكفار المار ذكرهم قوله واليا التذكير حمزة والكسائي وكذا في الاولى
ولو ذكره هناك كان اولى قوله العذاب المستاصل قوله جزاوها على حذف
المضاف او تسمية الجزا باسمها قوله نزل واحاط قوله العذاب او جزاوه
قوله فهو راض به محتجين اي قالوا ذلك انكار القبح ما انكر عليهم من
الشرك والتحريم بانها لو كانت مستقبحة لما شا الله صدورها عنهم
وشيا خلافه ملجيا اليه لا اعتذار اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم قوله كذبوا وحرموا
حله قوله الابلاغ مصدر ابلغ قوله البين او الموضح للحق قوله من الهلاك
لعلكم تعتبرون فتؤمنون قوله والفاعل للكوفي قوله من يريد اي الله
فمن يضلل مبتدا ولا يهدي خبره فيصير كقوله تعالى من يضلل الله فلا
هادي له قوله موكدا ان الاظهر ان وعدا مصدر موكد لنفسه وهو
ما دل عليه بلى فان يبعث موعد من الله وقوله تعالى عليه اي انجازه
لامتناع الخلف في وعده صفة للوعد وحقا صفة اخرى للوعد قوله
وحقه الظاهر وحق بلا ضمير لانه لازم للهمز الا ان يقال انه بمعنى اثبته
قوله ذلك اي انهم يبعثون او ان وعده حق قوله المقدر يعني في بلى
قوله وفي قراءة لشامي وكسائي قوله عطفا وجوابا باللام قوله لاقامة
دينه اي في سبيل الله وحقه ولوجهه قوله اصحابه المهاجرين ظلمهم
قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة
او المعذبون المحبوسون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبلال وصهيب وعمار وخباب وعابس وقول البيضاوي وابو جندل
وسهيل سهو والصواب ابو جندل ابن سهيل كما في المعالم قوله دارا او مباءة
قوله هي المدينة او ثبوتة حسنة قوله اعظم مما يعجل لهم في الدنيا والمختلفون

او المهاجرين لو علموا ذلك لزادوا في اجتهادهم قوله لا ملايكة رد لقول
قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ومن العجب انهم يرضون
ان يكون الههم حجرا فان شككتم فيه فسيلوا قوله متعلق بمحذوف يعني
لا بالمذكور لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها
قوله اي ارسلناهم لا يبعد ان يكون التقدير ان كنتم لا تعلمون ارسالهم قوله
بالحجج الواضحة او المعجزات قوله من الحلال او مما تشابه عليهم قوله من
جهة اي بعثة قوم لوط قوله يفعل روا بالتشديد الظاهر يقدرون
ويمكن ان يكون بدلا قوله تنقص من تخوفته اذا تنقصته قوله حتى
يهلك من الهلاك او الاهلاك قوله لم يعاجلهم اي بعقوبة كفرهم
له ظل قرا حمزة والكسائي بالخطاب قوله تتميل ابو عمرو بالتانيث قوله
جمع شمال ولعل توحيد اليمين وجمع الشمال لاعتبار لفظ ما ومعناها
كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا قوله حال من الضمير في
ظلاله وكذا ما بعده قوله تنزلوا الخ لان الدخول من اوصاف العقلا ولان
من جملتها من يعقل فيكون تغليبا قوله ندب عليها اي الارض فيكون من بيانه
بيان الما الثانية وقال البيضاوي بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية
سوا كان في ارض او سما قوله اي يخضع يعني المراد من السجود الاستسلام
والانقياد سوا كان بالطبع او الاختيار قوله تغليبا الاولى تعظيما قوله
حال اي لازمة لانهم جميعهم لا يستكبرون مطلقا قوله حال من هم يعني
من قوله وهم الملايكة وقال ابو البقا حال من ربهم ويجوز ان يتعلق
بيخافون قوله به من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملايكة مكلفون
مداوون بين الخوف والرجا قوله لا اثنان الالهة قال القاضي ذكر الواحد
للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدانية دون الالهية اذ ليس في الله
شك ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولذا ملجا الرسل الا بالا اله
الا الله لا بان الله موجودا وثابت قوله فيه اي اياي قوله واتما الاولى
لازما وقيل الدين الجزا فمعناه دايما لا ينقطع ثوابه للمومن وعقابه للكافر

قوله ولا اله غيره ولا ضار سواه كما لا نافع غيره قوله او موصولة متضمنة
معني الشرط اي اي شي اتصل بكم من نعمة فهو من الله قوله ترفعون
الجوار رفع الصوات بالدعا والاستغاثة قوله ولا تدعون غيره بل تدعو
غيره قال تعالي ليكفروا اي بعبادة غيره قوله من النعمة اي نعمة الكشف
عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة او انكار كونها من الله قوله
عاقبة ذلك اغلظ وعيد قوله وهي الاصنام اي لالهتهم التي لا علم لها
لانها جماد فيكون الضمير في يعلمون لما او للتي لا يعلمونها فيعتقدون
فيها جهالات مثل انها تنفعهم وتشفع لهم علي ان العايد الي محذوف او
لجهلهم علي ان ما مصدرية والمجهول له وهي الاصنام محذوف للعلم به
قوله بقولهم اي خزاعة وكنانة قوله تنزيها او تعجيب منه قوله في محل رفع
بالابتدا قوله او نصب بالعطف علي البنات علي ان الجعل بمعني الاختيار
وهو اي النصب علي الوجه المذكور وان افضي الي ان يكون ضمير الفاعل
في يجعلون والمفعول فيما يشتهون بشي واحد وهو الكفر لكنه لا يبعد تجويزه
في المعطوف وسبحانه معترضة قوله ابو البقا وضعف هذا الوجه توهم
فكان الاولي في حق الشيخ ان لا يذكره لما تقدم له في خطبته قوله صار او دام
النهار كله قوله تغير مغتم من الكابة والحيا من الناس فاسوداد الوجه
كناية عن الاغتمام والتخجيل قوله ممتلي مملوا غيظا من المراة او من الله
قوله ما بشر به اي المبشر به عرفا او المخبر به قوله متردد امحدثا
بنفسه متفكرا في ان يتركه علي هون قوله بيده اي يخفيه ويدفنه
حيا وتذكير الضمير للفظ ما قوله السوا اي بزنة الفعلي وقوله بمعني
القبيحة وهي الحاجة الي الولد المنادية بالموت واشتهاا الذكور استبقاها
بهم وكراهة الاناث ووادهن خشية الانفاق فكان الاولي للشيخ
ان يقول كوادهم قوله الصفة العليا وهو الوجوب الذاتي والغني المطلق
والجواد الطابق والنزاهة عن صفات المخلوقين قوله اي الارض وانما
اضمرها من غير ذكر لدلالة الناس والدابة عليها قوله بشومة تحط

بشوم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم
او من دابة ظالمة وقيل لو اهلك الابا بظلمهم لم يكن الابنا فهذا او الانبيا
مستثنون عقلا فقوله بظلمهم اي اكثرهم قال تعالي الي اجل مسمي سماه
لاعمارهم او لعذابهم قوله وهو فان بدل من الكذب وقيل التقدير
بان لهم قوله حقا الخ رد لكلامهم واثبات لضده قوله منزوكون قاله
ابن عباس وفي القاموس اي منسيون متروكون فيها قوله او معجلون
معجلون من افرطته في طلب الما اذا قدمته قوله وفي قراة لنافع علي انه
من الافراط في المعاصي قوله فراوها حسنة فاصروا علي قبايحها قوله اي
في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها قوله من امر الدين كالتوحيد والقدر
واحوال المعاد واحكام الافعال عطف مع ما بعده علي التبيين قوله اي محله
فانهما فعل المنزل بخلاف التبيين فانه فعل المنزل عليه عليه السلام قوله
تدبروا انصاف قوله اعتبارا اي دلالة يعبر بها عن الجهل الي العلم قوله
بيان استيناف لبيان العبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم وقرا
نافع وشامي وشعبة بفتح النون قوله اي الانعام ذكر سيبويه الانعام
في الاسما المفردة الواردة علي افعال ولذا رجع الضمير اليه مفردا واما ما
في بطونها في سورة المومنين فلان معناه الجمع كذا في المدارك فالانعام
اسم جمع ومن تبعيضية لان اللبن بعض ما في بطونه قوله ثفل الكرش
الفرث هو الاشيا الماكولة المنهضمة بعض الانهضام في الكرش كذا قاله
القاضي وفي القاموس الفرث السرجين في الكرش وكلام الشيخ يشير الي
ما نقل عن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها
كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما قال القاضي ولعله ان صح
فالمراد به ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي
البدن لانهما لا يتكونا في الكرش قوله ثمر يعني الجار والمجرور خبر لمحذوف صفته
تتخذون قوله خمرا وقيل النبيذ وقيل ما يسد الجوع قوله مفسرة لان في الايحا
معني القول قوله او مصدرية اي بان في القاموس النحل ذباب العسل الذكر

والانثى فقول البيضاوي تانيث الضمير على المعنى فان النحل مذكر غير مرضي
قوله ينبون وشامي وشعبة بضم الرا قوله لم تاوي الظاهر فلا تاوي
قوله لما يراد او لما امرت به فالافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الحال
باعتبار المعنى قوله هو العسل لانه مما يشرب وقوله تعالى مختلف الوانه
ابيض واحمر واصفر واسود بسبب اختلاف سن النحل او الفصل من فصول
السنة قوله تنكير شفا يجوز ان يكون للتعظيم قوله بضمه وفي نسخة بضميمته
في اكثر الامراض اذ قل ما يكون معجون الا والعسل جزء منه او بنفسه كما في
الامراض البلغمية قوله من استطلق جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد
سقيته فما نفع فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن
اخيك فسقاه فشفاه الله تعالى اقول وليس في الحديث ما يدل على
اعتبار النية قوله وارذل الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة
والعقل والنسيان وسوء الفهم قوله بهذه الحالة اي الصفة قوله يكفرون
شيعة بالخطاب قوله خلق او المعنى من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم
مثلكم قوله الصنم بانه ينفعهم قوله باشراكهم حيث اضافوا نعمه الى
الاصنام قوله بدل وان جعلته مصدرا فشيا منصوب به قوله يقدرون
جمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك نظرا الى اللفظ والمعنى قوله تشركونه
او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قوله اذ لا مثل له او
فسادما تعتمدون عليه من القياس على ان عبادة عبيد الملك ادخل
في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم في ما تفعلون قوله ذلك ولو علمتموه
لما جراتم عليه فهو تعليل للنهي او انه يعلم كنه الاشيا وانتم لا تعلمون فدعوا
رايكم دون نصبه او انه يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون قوله
وبيد له قبل التقدير مثلا لا مثل عبد قوله لعدم ملكه الا ظهر ان التقييد
بسبب القدرة للتمييز عن المكاتب والماذون وجعله قسيما للمالك المتصرف
يدل على ان المملوك لا يملك قوله كيف يشا مصدر ان في موضع الحال قوله

اي العبيد وجمع الضمير لانه للجنسين فان المعنى هل يستوي الاحرار والعبيد
فقوله والحر جنس قوله وحده اي كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن
العبادة لانه مولى النعم كلها قوله ما يصيرون او فيضيفون نعمه الى
غيره ويعبدونه لاجلها قوله لانه او على شي من الصنايع والتدابير
لنقصان عقله قوله ثقيل وعيال قوله ولي نفسه يد البا قوله يصرفه
ويرسله مولاه في امر قوله بنجح وكفاية مهم قوله بذه اي بالعدل الشامل
لجامع الفضايل قال تعالى وهو اي بنفسه على طريق مستقيم لا يتوجه
الى مطلب الا ويبلغه باقرب سعي قوله وهو الثاني اي المثل الثاني قوله
في الكافر اي المخذول والمومن اي الموفق قوله فيهما عن العباد بان لم
يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس قال تعالى وما امر الساعة اي قيام
القيامة في سرعته وسهولته الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها
قوله منه اي او امرها اقرب من لمح البصر بان يكون قيام الساعة في زمان
نصف تلك الحركة بل في الان التي تبتدي الحركة فيه فانه تعالى يحيي الخلايق
دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير او بمعنى بل قوله حال اي جهالا
مستصحبين جهل الجمادية قوله بمعنى الاسماع ولم يجمع لانه
في الاصل مصدر قوله على ذلك اي ما انعم عليكم طورا بعد طور قوله مذللات
وابن عامر وحمزة بالخطاب للعامة قوله هي اي الايات الثلث او منها او
احدها قوله تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدر
فعل بمعنى مفعول قوله كالخيام المتخذة من الوبر والصوف والشعر فانها
من حيث انها نابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها قوله
والقباب المتخذة من الادم قوله الحمل اي تجد ونها خفيفة يخف عليكم
حملها ونقلها قوله سفركم اي وقت ترحالكم وبفتح العين الحرميان وابو
عمرو وقول البيضاوي قرا الحجازيان قاصر قوله اي الغنم الصواب الضان
فان الغنم جنس والضان والمعز نوعان منه واضافتها الى ضمير الانعام
لانها من جملتها قوله كبسط واكسية ما يفرش ويلبس قوله تمتعون

يعني ما يتجر به قوله بتلي اي الى مدة من الزمان فانها لصلاة بها تبقى مدة
مديدة او الى حين مما تكم او الى ان تقضوا منه حاجاتكم قوله البيوت
اي الابنية قوله والشجر والجبل قوله والسرداب بالكسر بنا تحت الارض
للصيف معرب كذا في القاموس فذكره غير ملايم هنا وكذا السرب
على ما في بعض النسخ بل يقال والبيوت المنحوتة فيها ليكون اشعارا بانها
الغار كيف خلقي قوله ثمضا الاولى ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها
ففي القاموس السربال بالكسر القميص او الدرع او كل ما يلبس قوله اي
والبرد يعني خصه بالذكر اكتفا باحد الضدين اولان وقايته تسلمون او
تنقادون لحكمه قوله اعرضوا فلا يضرك قوله الا البلاغ وقد بلغت وبالغت
وهذا من اقامة السبب وهو البلاغ مقام المسبب وهو العذر اي ان تولوا
فانت معذور لانك قد بلغت وليس في هذا ما يشعر بترك القتال حتى
يقال ما قال قوله باشراكهم غير المنعم بها قال تعالى واكثرهم لكفرهم عنادا
اذ بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل او التفريط في النظر او لانه يقام
مقام الكل او لان بعضهم سيؤمنون قوله ولها بالكفر والايمان قوله في الاعتذار
اذ لا عذر لهم وقط في الرجوع الى الدنيا قوله لا يطلب اي لا يقال لهم ارضوا
ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل قوله اذا رواه مسند ركب قوله نعبدهم
او نطيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك او التماس لان ينصف
عذابهم قوله اي قالوا اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا الله او انهم
عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواهم قوله اي استسلموا اي الذين
ظلموا قوله لحاكمه بعد الاستكبار في الدنيا قوله غاب وضاع وبطل قوله
تشفع لهم او تنصرهم قوله عقاب بيان لعذاب قوله يصدون والبا
سببية متعلقة بزدناهم وما مصدرية اي بكونهم مفسدين لصدهم
قوله اي قومك الاولى امتك او الشهدا من الانبيا قوله بيان بليغا قوله
من امر الشريعة على التفصيل والاجمال بالاحالة الى السنة والقياس قوله
من الضلالة للجميع وانما حرمان المحروم من تفريطه قوله الموحدين خاصة

قوله

قوله التوحيد يعني بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط
بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر
والقدر والترضية عن الصحابة وجميعهم المتوسط بين الرفض
والخروج وعملا كالتعبد بادا الواجبات المتوسط بين البطالة
والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير قوله او الانصاف
في الحكومات الشرعية ادا الفرايض او احسان الطاعات او الاحسان الى
الناس قوله كما في الحديث فان لم تكن تراه فانه يراك قوله القرابة ما يحتاجون
اليه قوله اهتماما او مبالغة كانه جنس اخر قوله بالامر والنهي والمميز بين
الخير والشر قوله وفيه ادغام التا الخ وفي قراءة حمزة والكسائي وحفص
بالاظهار قوله هذه جمع اية ولو لم يكن في القران غير هذه الاية لصدق
عليه انه تبيان لكل شي قوله من البيع بكسر البا وفتح اليا جمع البيعة ومنها
البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والايمان بفتح الهمزة
جمع اليمين قوله وغيرهما من النذر وقيل كل امر يجب الوفا به وقوله تعالى
ولا تنقضوا الايمان اي ايمان البيعة او مطلق الايمان قوله توثيقها بذكر الله
ومنه اكد بقلب الواو همزة قوله بالوفا اي شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل
مراع بحال المكفول به رقيب عليه قوله تهديد كما يقتضيه المقام
ويحتمل ان يكون وعدا ووعيدا على ارادة افادة معنى العام قوله ما غزلته
مصدر بمعنى المفعول قوله وبرم اي ابرام متعلق بنقضت قوله حال من
غزلها ومفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت اي طاقات نكث فتلها
قوله جمع نكث بكسر النون قوله ما ينكث اي فتله قوله وهي امراة والمراد
تشبيه الناقض بمن هذا شانه قوله في اتخاذكم الظاهر متخذي ايمانكم
قوله اكثر اي ازيد عددا واوفر مالا قوله انقضون بعهد الله وبيعة رسوله
واحد متفقة على الاسلام قوله تنكث لا تغرق واستعلام قوله كررة تاكيدا
يعني ان تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيد او مبالغة في قبح المنهي
او ليرتب عليه ما بعده قوله اي اقدامكم وانما وحد ونكر للدلالة على ان

زلزلة قدم واحده عظيم فكيف باقدام كثيرة قوله العذاب في الدنيا قوله
اي بصدكم الصواب بصدودكم اي اعراضكم فانه مصدر اللازم قوله
عنه يعني حقيقة او حكما لانه يستن بكم فان من نقض البيعة وارتد
جعل ذلك سنة لغيره قوله من الدنيا وهو ما كانت قريش يعدون لضعفا
المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد قوله من الثواب في العقبى والنصر والنعيم
في الدنيا قوله مما في الدنيا تما يعدون وغيره قوله والنون مكي وعاصم قوله على
الوفا او على الناقة واذى الكفار وعلى مشاق التكاليف قوله بمعنى حسن او بما
نرجح فعله على تركه من اعمالهم كالواجبات والمندوبات او بجزا احسن من
اعمالهم قوله في الدنيا بان يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان
كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر
العظيم في الاخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا
لم يدع الحرص وخوف الفوات ان يتهنا بعيشه هذا وعند العارفين
انما الحياة الحقيقية هي الحضور مع الله والذهول عما سواه ولمن خاف مقام
ربه جنتان قوله اي قل اي اسال الله ان يعيذك من وسواسه لئلا يوسوسك
في القراة خصوصا والتعوذ باللفظ المذكور باللفظ المذكور افضل والجمهور
على ان الامر للاستحباب قوله بطاعته اي يحبونه ويطيعونه على وجه الامر
قوله بالله او بسبب الشيطان قوله بنسخها فجعلنا الاية الناسخة مكان
المنسوخة لفظا او حكما قوله تقول له بحذف التا اي تامر بشي ثم يبدو لك
تنهى عنه وهو جواب اذا والله اعلم اعتراض قوله وفائدة النسخ وحكمه
الاحكام قوله جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقوله حاتم الجود
قوله متعلق او ملتبسا بالحكمة قوله بايمانهم الظاهر على ايمانهم وقوله
به اي بانه كلامه وقوله تعالى وهدى وبشرى معطوفان على محل ليثبت
اي تثبيتا وهداية وبشارة وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم
قوله القران مفعول ثان قوله وهو قين اي حداد او جبر غلام رومي وقيل
سلمان الفارسي قوله يميلون وحمزة والكسائي بفتحهما قال تعالى اعجمي

اي

اي لسان اعجمي غير بين وطعنهم في القران بامثال هذه الكلمات الركيكة
دليل على غاية عجزهم قوله وغيرهما من ضمير الفصل وتعريف الخبر قوله
فتلفظ به قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر والافضل ما فعل ابواه
من الامتناع حتى قتلا الاستثنا متصل لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد
قال تعالى وقلبه مطمئن اي لم يتغير عقيدته يدل على الايمان هو التصديق
قوله من مبتدا اي من كفر قوله دل على هذا ولكن الخ اي فعليهم غضب الخ
ويجوز ان ينتصب بالذم قوله فتحه اي صدره اي اعتقده قوله لهم اي
للكافرين قوله عما يراد بهم اذ اغفلتهم الحالة الراهنة عن تدبير العواقب من
لمصيرهم بتضييع اعمارهم قوله بالكفر كعمار واصحابه قوله وفي قراءة الشامي
قوله كفروا اي فتنوا انفسهم قوله ا وفتنوا لغة في فتنوا اي بعد ما عذبوا
المومنين كالحضرمي اكره مولاه جبرا حتى ارتد ثم اسلما وهاجرا قوله
على الطاعة والجهاد وما اصابهم من المشاق قوله اي الفتنة او الهجرة
والجهاد والصبر قوله لهم اي لما فعلوا قبل قوله بهم ينعم عليهم مجازاة على
ما صنعوا بعد قوله وخبر ان الخ اوان الثانية واسمها تكرير للتوكيد وهذا
هو الملايم لقوله اي الفتنة قوله عنها فتقول نفسي نفسي قوله شيا من نقص
ثواب او زيادة عقاب قوله هي مكة وقيل المدينة او جعلها مثلا لكل قوم
انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمته هاج من
هاج الغبار ثار قوله بتكدير البال الطيبة وبانعم متعلق بكفرت قوله يسرا
استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم
من الجوع والخوف قوله الجوع او وقعة بدر قوله ايها المومنون او امر الكفار
ياكل ما احل لهم وشكر ما انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر قوله لوصف يعني
ما مصدرية والكذب منتصب بتصف وهذا حلال وهذا حرام مفعول
لا تقولوا اي لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول ينطق به السنتكم من غير دليل
قوله لهم او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع غير قريب قوله الى اخرها ومن قبل
متعلق بقصصنا وقيل بحرمنا قوله لذلك اي الكفر بمرتبته تنبيه على الفرق

وصح

بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للمضرة يكون للعقوبة قوله الشرك والافترا على الله ونحوهما وقوله تعالى بجهالة اي بسببها لهم قوله لهم ذلك السوء قوله لهم بثبت وعلى من يثب قوله الخصال الخير التي لا يكاد توجد الا مفرقة في اشخاص كثيرة كقول الشاعر

ليس من الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

ورئيس الموحدين وقدوة المحققين الذي جادل المشركين وابطل مذاهبهم الزايغة بالحجج الدامغة او لانه كان وحده مومنا وكان ساير الناس كفارا وقيل هي فعلة بمعنى مفعول كالرحلة والنخبة من امه اذا قصده او اقتدى به فان الناس كانوا يومونه للاستفادة ويقتدون بسيرته كقوله اني جاعلك للناس اماما وبهذا يعلم ان كلام الشيخ مغلق ولو محقق قوله مطيعا له قايما باوامره قال تعالى ولم يكن من المشركين كما زعموا فان قريشا كانوا يزعمون انهم على ملته قوله اصطفاه للنبوة قوله هي الثنا الحسن والاولاد طيبة وعمر طويل في السعة والطاعة قوله يا محمد وثم اما لتعظيمه او للتراخي ايامه قوله دين ابراهيم في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلايل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل واحد بحسب فهمه قال الدينوري امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع الخليل الا بانف احد عن الاتباع وملة ابراهيم كان السخا وحسن الخلق فزاد صلى الله عليه وسلم حتى جاد الكونين عوضا عن الخلق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم قوله رد اي كرره لفظا والا فلا تكرار معنى قوله تعظيمه والتخلي فيه للعبادة قوله واختاروا السبت وعللوا بانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض قوله تشدد اي فالزمهم الله السبت وشدد الامر عليهم قوله الناس الاولى من بعثت اليهم قوله بالقران او بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة قوله او العقول او الخطابات المقنعة والعبر النافعة والاولى لدعوة الخواص والثانية للعوام وقوله تعالى وجادلهم اي معانديهم بالتي او التي قوله بالمجادلة

او بالطريقة

او بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه الايسر والمقدمات الاشهر فان ذلك انفع في تسكين لهبهم وتليين شغبهم قوله اي عالم بل اعلم على بابه اي انما عليك البلاغ والدعوة واما حصول الهداية والضلالة والمجازاة عليهما فلا اليك بل هو اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي لهم قوله وهذا الان حقه ان يذكره قبل قوله ان ربك ومع هذا لا يلزم من المجادلة عدم المقاتلة ولا من المقاتلة عدم المجادلة ليكون هناك نسخ وقوله تعالى خير من الانتقام للمنتقمين قوله اي الكفار او على المومنين وما فعل بهم قوله في ضيق اي ضيق صدر وابن كثير بالكسر قوله الكفر او الله بتعظيم امره قوله بالطاعة او بالشفقة على خلقه قوله بالعون متعلق بقوله مع والله اعلم

سورة الاسرا

قوله تنزيه يعني سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وانتصابه بفعل متروك اظهاره ضد ربه للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد قوله مدته اي الاسرا قال الفاضل الطوفي المنصوب ظاهره الاستيعاب الا بدليل وهو هنا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم والتنكير للتعظيم قوله اي مكة او الحرم او المسجد بعينه وهو الاظهر قوله لبعده او لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد قوله بالثمار الاولى ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبيا من لدن موسى ومحفوف بالانهار والاشجار قوله العجايب فذهابنا كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبيا له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام في الغيبة الى التكلم لتك البركات والايات قوله بالبراق بضم البا ماخوذ من البرق للمعانه ولسرعة سيره قوله ابيض الظاهر بيضا ولعله خبر ثان قوله طرفه بسكون الرا اي نظره قوله بالحلقة وهي باسكان اللام على الاشهر والمراد حلقة باب مسجد بيت المقدس قوله بها وفي نسخة فيها والاول اولى قوله الانبيا اي داود وابيهما والبراق والجمهور على انه كان معدم الركوب الانبيا قوله الفطرة لمناسبة

بينها وبينه قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل جوف المولود وقال النووي المراد بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة قال وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سايغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبايث وجالبة الانواع الشر في الحال والمال قوله ارسل اليه اي بالعروج لان اصل بعثته قد اشتهر في الملكوت الاعلى قوله فرحب اي قال مرحبا قوله شطر الحسن الاقرب انه شطر حسن اهل زمانه وقال ابن المنير شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم قوله البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها قوله يدخله رواه الطبري معمورا مرفوعا وفيه دليل على عظيم قدرته تعالى وكثرة ملايكته قوله الفيلة كعنبة جمع الفيل قوله كالقلال جمع قلة الجرة العظيمة قوله غشيها بالتشديد قوله وخبرتهم عطف تفسيره اي اختبرتهم وامتحنتهم وجربتهم قوله حسنة بالنصب قوله رايت ربي بالعين او بالقلب ثم اختلف هل كان الاسرا في المنام او اليقظة بروحه او جسده فقيل بالتعدد والاكثر على انه اسري بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى فلذلك تعجب قريش والتعجب من لوازم المعجزات قال تعالى ان لا تتخذوا اي لئلا تتخذوا وكما في نسخة اشارة اليه بزيادة اللام او التقدير كراهة ان لا تتخذوا قوله وفي قراءة لغير البصري قوله وان زايدة والقول مضمر وفيه انه اذا قيل بالالتفات فلا يحتاج الى القول بالزيادة واضمار القول او مفسرة لقوله كتبت اليه لان افعل قوله يا ذرية يعني منصوب بالندا وقيل على الاختصاص وفيه تذكير بانعام الله عليه نجا اباهم من الغرق قوله اوحينا وحيا مقتضيا مبثوثا ففيه تضمين لتعديته بالى والتقدير قضينا وحكمنا منهين قوله ارض الشام جواب قسم محذوف وقوله تعالى مرتين اي افسادتين قوله تبغون بالاستكبار عن طاعة الله او بالظلم على الناس قوله اولى اي عقاب اولى والوعد هنا بمعنى الوعيد قوله الفساد

الطاهر

الطاهر الافساد قوله الاولى اي المرة الاولى قوله بقتل زكريا وقتل شعيا ومخالفة احكام التوراة قوله جالوت او بخت نصر عامل كشاسف على بابل وجنوده قوله بعد ماية اي على الذين بعثوا عليكم قوله بقتل جالوت اي بان سلط داود على جالوت فقتله او بان القى الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كشاسف شفقة عليهم فرد اسراهم الى الشام وانبا عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع بخت نصر قوله عشيرة مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه قوله اسا تكم فاللام للاختصاص قال القاضي فان وبالها عليها وانما ذكر باللام ازدواجا قال تعالى وعد الاخرة اي وعيد عقوبة المرة الاخرة قوله بعثناهم حذف لدلالة ذكره اولا عليه يخزنوكم وابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوا على التوحيد والضمير فيه للوعد او البعث او لله ويعضده قراءة الكسائي بالنون قوله غلبوا ومنه علوهم قوله بقتل يحيى او بقتل زكريا ويحيى وهو الاظهر وقصد قتل عيسى عليهم السلام قوله فبعث او سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى بتكذيب محمد وقصد قتله قوله فسلط اي سلط الله نبيه قوله عليهم اي الباقين قوله محبسا لا يقدرون الخروج منها ابد الاباد قوله للطريقة او الحالة قوله ويخبر يعني انه من باب علفتها تبنا وماء باردا او يتعالى فيه تهكما او يبشر بمعنى يخبر على التجريد او المعنى انه يبشر المومنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدايهم وهذا الطف معنى وفي قراءة حمزة والكسائي يبشر بفتح اليا وضم الشين قوله اذا ضجر وغضب او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر فان الانسان ربما يدعوا ويسال ما فيه هلاكه ولذا قال سهل شعر اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السوال قوله بالدعا ويسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته قوله للبيان اي الاية التي هي الليل قوله اي مبصرا فيها او مضيئة وقيل الايتان القمر والشمس اي جعلنا نيريهما او جعلناهما ذوي نيرين ومحوا ية الليل جعلها مظلمة في نفسها مطموسة النور او نقص نورها شيا فشيا الى المحاق وجعل اية النهار مبصرة جعلها ذات شعاع

يبصر الاشيا بضوئها قوله فيه اي في بياض النهار قوله بالكسب
اسباب معاشكم قوله بهما اي باختلاف الليل والنهار او بحركات الشمس
والقمر قوله للاوقات اي وجنس الحساب قوله يحتاج في امر الدين
والدنيا قوله تبيينا غير ملتبس قوله عمله وما قدر له من خير وسعادة
وشقاوة لزوم الطوق في عنقه اي لا ينفك عنه ابدا قوله مكتوبا
قيل كتابا كتبته على نفسك في ايامك وساعاتك وكتابا كتب عليك
في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قوله صنفان وابن عامر
بالضم والتشديد قوله محاسبا او حاسبا تمييز وعلى صلته والبا زايدة
والتذكير على تاويل النفس بالشخص وعن عمر حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا قيل محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في العقبى قوله
لحد الى المدارك اي وما صح منا ان نعذب قوما عذاب استيصال
في الدنيا الا بعد ان نبعث اليهم رسولا فتلزمهم الحجة قوله مبغضها
وتخصيصهم لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على
الفجور قوله بالطاعة وقيل بالفسق وهذا قول ابن عباس وسعيد ابن
جبير وغيرهما فالامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له بان صب عليهم من
النعم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق فان الله لا يامر بالفحشا
قوله بالعذاب اي بحلوله او بظهور معاصيهم او انهماكهم في المعاصي
قوله وتخريبها اي تخريب ديارها قوله الامر بان كثر وتبين له قوله
وظواهرها فيعاقب عليها او تقديم الخبير لتقدم متعلقه قوله وبداي
لخبير الظاهر انه يتعلق بكل منهما على سبيل التنازع قوله بعلمه فتكون
الاية في المنافقين والمرائين او المعنى من كان يريد العاجلة مقصورا
عليها همه وقيد المعجل والموجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل
متمن ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يريده وليعلم ان الامر بالمشية
والهم زايد لا حاجة اليه ولا معول في شي عليه قوله عمل عملها اي حقها
من السعي وهو الاتيان بما امر والانتهي عما نهي لا التقرب بما يخترعون

وشرح

من ارايهم الفاسدة وفايدة اللام اعتبار النية والاخلاص قوله حال
اي ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا تكذيب لرسوله فانه العمدة فتابا
فان شكر الله الثواب على الطاعة قوله من الفريقين اي كل واحد والتنو
بدل من المضاف اليه قوله نعطي اي نمد بالعطا مرة بعد اخرى ونجعل
الانفة مدد السالفة قوله بدل من كلا قوله متعلق اي من معطاه قوله
فيها اي الدنيا قوله عن احد لا يمنعه من مومن ولا كافر تفضلا قوله
من الدنيا والتفاوت في الاخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة ودرجات
والنار ودركاتها قوله بها اي بالاخرة دونها اي دون الدنيا او بالدر
دون الدركات قوله لا تامرك او جامعا على نفسك الذم من الملايكة
والمومنين والخذلان من الله ومفهومه ان الموحد يكون ممدوحا
منصورا والخطاب للرسول والمراد به امته او لكل احد وتقعد بمعني
تصير او تستمر قوله امرا امرا مقطوعا به قوله بان فان مصدرية ولا
نافية وقضى بمعنى حكم لان فيه معنى القول قوله وان تحسنوا او وان
احسنوا ولا يجوز ان يتعلق البا بالاحسان لان صلة المصدر لا تتقدم
عليه قوله بان تبروهما لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش وهذا
في غاية التوكيد لاقترانه بالتوحيد قوله وفي قراءة حمزة والكسائي قوله
من الفه اي الف يبلغان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على
احدهما فاعلا او بدلا ومعني عندك ان يكونا في كنفه وكفالته قوله
بفتح الفا مكي وشامي قوله منونا نافع وحفص قوله مصدرا او صوت يدل
على تضجر وقيل اسم الفعل الذي هو اتضجر اي لا تتضجر مما تستقذر
منهما وتستثقل من مونتهما والنهي عن ذلك يدل على المنع من ساير انواع
الايذا قياسا بطريق الاولى نهي عما يوذي بهما بعد الامر بالاحسان
بهما اذ لا يكفي احدهما بل لا بد من الجمع بينهما وقد تناول الاحسان
شملهما فيكون تخصيصا للاهتمام قوله تزجرهما عما لا يعجبك باغلاظ
قوله جميلا لا بذل التافيف والنهر قوله الذي اي تذلل لهما وتواضع

ين
نفا

فيهما قوله لو فتنك اومن فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الي من كان افقر خلق الله اليهما قوله كما رحماني اي رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما و ارشادهما الي في صغري وقد يوعدك للراحمين يعني ادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين موجودين لان من الرحمة ان يهديهما روي ان رجلا قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما قوله من بادره او تقصير عند ضيق الصدر وفيه تشديد عظيم قوله والصلة وحسن المعاشرة وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقرا ان ينفق عليهم يعني اذا كانوا اغنيا قوله علي طرنفقتهم ومتابعتهم حيث يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي قوله لنعمه وما لغا في الكفر به فما ينبغي ان يطاع قوله فلم تعطهم فالمراد بالاعراض من عدم النفع علي سبيل الكناية او اعرضت عنهم حيا من الرد قوله تنتظره وترجوه قوله منه اي الرزق بان تدعهم او تدعو لهم بان تقول مثل ما اعنا كم الله ورزقنا كم الله واياكم ويفتح الله علينا وعليكم قوله كل المسك الظاهر كل الامساك قوله في الانفاق تمثيلا لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم قوله للاول اوتقصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف فيقول الفقير اعطي فلانا ومنعني ولسوء التدبير عند الاغنيا قوله منقطعا بك او نادما قوله لمن يشا او لغو قوله مصالحهم وفي الحديث ان من عبادي لمن لا يصلح له الا الفقر ولو اغنيته لافسدت عليه دينه وان من عبادي لمن لا يصلحه الا الغني ولو افقرته لافسدت عليه دينه قوله بالواد وهو دفن البنات حية قوله اثما يقال خطي خطا كاثم اثما وقرا ابن ذكوان خطا بالتحريك وهما لغتان كمثل ومثل واني كثير بالكسر والمد كمال قوله عظيما لما فيه من قطع التناسل وانقطاع

النوع قوله ابلغ اي لا تقربوا بالعزم والاتيان بالمقدمات فضلا ان تباشروه قوله فيتها اي فعلة ظاهرة القبح زايدة قوله هوا يطريقه وهو الغصب علي الابضاع المودي الي قطع الانساب وهييج الفتن قال تعالي الا بالحق الا باحدي ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مومن علي عمد وان قال تعالي مظلوما اي غير مستوجب للقتل قوله لوارثه الذي يلي امره بعد وفاته قوله تسلطا بالمؤاخذة بمقتضي القتل او بالقصاص قوله يتجاوز اي القاتل يعني مريد القتل بان يقتل من لا يحل قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك او الولي بالمثلة وان يقتل الخ ويويد الاول قراة ابي فلا تسرفوا وقراة حمزة والكساي بالتا علي خطاب احدهما قوله تعالي انه كان منصورا استيناف فيه معني التعليل والضمير للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الاخرة بالثواب او لوليه فان الله نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بمعونته قوله اذا عاهدتم او بما عاهدكم الله من تكاليفه قوله عنه يسال الناكث ويعاتب عليه او مطلوبا يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويفي به او التقدير ان صاحبه كان مسئولا قوله الميزان وقرا حمزة والكساي وحفص بكسر القاف قوله ما لا تفصيل من ال اذا رجع قوله تتبع ماخوذ من قولهم قفوت اثره اي تبعته ومنه القفا لانه يوخر البدن كانه يتبعه قال تعالي كل اولئك اي كل هذه علي صاحبها هذا وان اولاء وان غلب في العقلا لكنه من حيث انه اسم جمع لذا يعني للاشارة الي المفرد وهم يعم العقلا وغيرهم كقوله ان المنازل بعد منزلة اللوي قوله والعيش بعد اولئك الايام قوله صاحبه ان اراد ان الضمير في عنه راجع الي صاحبه فله وجه وان اراد ان مسئولا مسند الي عنه والمعني يسال صاحبه عنه فهو خطا لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال ابو البقا ويجوز ان يكون الضمير في كان لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه فحلي بعد الاشكال لكن كان حقه ان يذكر صاحبه بعد كان

اعطى الاعضاء ما جرا وهاجرى المعقلو لما كانت مسؤولة عن احوالها شاهدة صح

او عنه والاظهر ان في ثلاثتها من كان وعنه مسيؤلا ضمير كل اي كان
كل واحد منها مسولا عن نفسه اي عما فعل به صاحبه قوله تبغيها
بالنون او التا قوله بكبرك اولن تجعل فيها خرقا بشدة وطاتك قوله
المذكور من الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل مع الله
الها اخر قال تعالى كان سيئة يعني المنهي عنه فان المذكورات مامورات
ومنهيات وقرا الحجازيان والبصري سيئة على انها خبر كان والاسم
ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهي عنه خاصة وعلى هذا مكروها بدل من
سيئة والمراد بالمكروه المبغوض المقابل للمرضي قال تعالى ذلك اشارة
الى ما ذكر من الاحكام المتقدمة قوله المواعظ او الحكمة التي هي معرفة الحق
لذاته والخير للعمل به قوله مطرود كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدا
الامر ومنتهاه وانه راس الحكمة وملاكها ورتب عليها اولا ما هو غايته
الشرك في الدنيا وثانيها ما هو نتيجته في العقبى قوله اخلصكم وخصكم
قوله بنات هذا اخلاف ما عليه عقولكم وعادتكم وقوله بزعمكم متعلق
باتخذ وفي اكثر النسخ بنات بالعين في اخره وهو سهو قوله بذلك اي باضافة
الاولاد وهي خاصة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل انفسكم حيث
تجعلون له ما تكرهون ثم جعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله
ادونهم قوله ليتذكروا حمزة والكسائي بالتخفيف وضم الكاف من الذكر الذي
هو بمعنى التذكير قوله عن الحق كان الثوري اذا قراها يقول زادني لك خضوعا
ما زاد اعداك نفورا قال تعالى كما يقولون ايها المشركون وقرا ابن كثير
وحفص بالياء فيه وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول ووافقهما نافع
وابن عامر وابو عمرو وابو بكر في الثانية قوله طلبوا جواب عن قولهم وجزا
للو والمعنى لطلبوا قوله اي الله مالك الملك قوله طريقا بالمغالبة
كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض او بالتقرب اليه والطاعة لعلمهم
بقدرته وعجزهم قوله ليقاتلوه او ليتقربوا اليه قوله من الشركا والبنين
قال تعالى علوا كبيرا اي تعاليا متباعدا غاية البعد قوله تنزهه قرا

نافع

نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة بالتذكير قوله لا نه ليس بالحتم
اجماع السلف ان للاشيا تسبيحات لا يسمعها الا من يسمع وقال المتاخرون
لكل شي تسبيح بلسان حاله وهو دلالته على صانع قديم اله انه وعلى
هذا قوله ولكن لا تفقهون خطاب للمشركين لانهم جعلوا مع الله

لما صح

الها لم ينظروا ولم يفهموا دلالة الاشيا قوله بالعقوبة على غفلتكم
وشرككم قوله ساترا يعني ان مستورا بمعنى ذي ستر كقوله وعده
ماتيا والمراد بحجابا يحجبهم عن فهم ما تقراه عليهم وقيل مستورا
عن الحس الحجاب اخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفقهون
قوله اغطية اي اغطية جمع كنة قوله من ان يفقهوا يعني انه
مفعول لما دل عليه قوله وجعلنا اي منعناهم ان يفقهوه والاظهر
كراهة ان يفقهوه قوله عنه عن استماع القران او عن التوحيد
قوله من الهزء بك وبالقران قوله قرانك ظرف لا علم وكذلك واذا
هم نجوى اي نحن اعلم بغرضهم من الاستماع حين هم مستمعون
اليك مضمرون للغرض وحين هم ذو نجوى بدل على ومنع الظاهر
موضع الضمير قوله مغلوبا اي سحر به فزال عقله قوله بذلك الاظهر
في جميع ذلك قوله اليه اي الى الهدى قوله لهم اي جوابا قوله بل هي
اهون اي بزعمكم او عادة او بالنسبة الى غيره تعالى او اهون على المعاد
فان الاعادة ابتدا والابدا ابتدا قوله يحركون اي يحركون قوله بامره
اي منقادين لبعثه انقياد الحامدين عليه والاظهر ان معناه
حامدين لله على كمال قدرته كما ورد انهم ينفضون التراب عن
روسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك قوله هو ربكم وما
بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم
من اهل النار فانه يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه
الا الله قوله تخبرهم وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم
ومر اصحابك بالاحتمال منهم وكذا قال الشيخ وهذا قبل الامر

بيانه
ينبئهم

بالقتال والافلاس معنى من المعاني المتقدمة قابلا للنسخ قوله بما شا
من نبوة وولاية وهو رد والاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب
نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه قوله بفضيلة من الفضايل النفسانية
والتبري عن العلايق الجسمانية وبمزيد العلم الذي لا بوفور المال الذي
حيي داود فانه شرفه بما اوحي اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقرا
حمزة بضم الزاي مصدر ان بمعني المفعول قوله له اي للضر عنكم قوله
الفقة فاولئك مبتدا او الموصول صفته وخبره يبتغون وخبره
يبتغون قوله يبتغيها اي الوسيلة قوله اليه اي الي الله منهم
قوله بغيره اي الاقرب قوله تعالي محذورا حقيقيا بان يحذره
كل احد حتي الرسل والملايكة قوله بالموت والاستيصال قوله وغيره
من انواع البلية قوله لا تمام امر محمد لان فيهم من يومن او يلد من
يومن قوله انه بسوء الهم قوله تبيد ذات ابصار او بصاير او جاعلتهم
ذوي بصاير قوله كفروا وظلموا انفسهم بسبب عقرها قوله المعجزات
وايات القران والبامز بدة قوله للعباد بعذاب الاخرة قوله تنبيه
ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندل من ان تاكله النار واحشا
النعامة من اذي الجمر وقطع الحديد المحماة الحمر التي تبلعها قدر ان
يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القران لطعن طاعميها وصفت
به علي المجاز للمبالغة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه ابعد مكان
من الرحمة او بانها مكروهة موذية من قولهم طعام ملعون لما كان
ضارا ففي الحديث لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لامرت علي
اهل الارض عيشهم فكيف بمن ليس له طعام الا الزقوم ذكره في
الدر قوله بها وبغيرها من انواع التخويف قوله اي اخبرني الكاف
لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته
والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه وهو مكرما علي
والمعني اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم

كرمته

نه

كرمته علي قوله لام قسم اي موطئة وهو كلام مبتدا واثبت بالخزني
نافع وابو عمرو وصلا والمكي مطلقا قوله منتظرا والظاهر ان الامر
فيه وما بعده اذني لظهور المطيع والعاصي كما قاله المحلي في الشعر
عند قوله اعملوا ما انتم ملقون وفي التوضيح جعله للاحتقار والاهانة
ويشير البيضاوي بقوله وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت
له نفسه وقال الطحاوي معناه عندنا علي الوعيد الذي ظاهره
الامر وباطنه النهي قوله وهم فغلب المخاطب قوله وافرا كاملا او مكملا
من قولهم وفر لصاحبك عرضه وانتصاب جزا علي المصدر باضمار فعله
او بما في جزا وكم من معني تجازون قوله استخف والفز الخفيف اي احملهم
علي الخفة والطيش بترك الصبر قوله صح من الجلبة وهي الصياح قوله
وهم الركاب الظاهر ان لابليس خيلا ورجالا من الجن والمعني رخصته
التسلط بكل ما يقدر والامر امر تقدير او تهديد قضاي كذا في
بعض الحواشي وقيل الاوامر بمعني الاخبار وقرا حفص رجلك بالكسر
قوله المحرمة بحملهم علي كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها علي
ما لا ينبغي من الزنا بالحث علي التوصل الي الولد بالسبب المحرم وعلي
الاشراك فيه بتسميته عبد العزي مثلا وبالحمل علي العقايد الزائغة
والحرف الذميمة والافعال القبيحة قوله ان لا بعث وغيره من المواعيد
الباطلة كشفاعة الالهة والاتكال علي كرامة الاباء وتاخير التوبة بطول
الامل قوله باطلا الا الغرور تزيين الخطا بما يوهم انه صواب قوله المومنين
المخلصين قوله تسلط علي اغوايهم قوله بالتجارة الربح وانواع الامتعة
التي لا تكون عندكم قوله خوف تغيير للضر قوله غاب ذهب عن
خواطركم قوله تعبدون عن اغاثتكم او كل من تدعونه في حوادثكم قوله
اي الارض وقرا ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده
قوله اي ترميكم يعني ريحا تحصب اي ترمي بالحصبا قوله منه اي الحاصب
قوله فيغرقكم بكسر تا قوله بكفركم او كفرانكم نعمة الانجا قوله يطالبنا

يتبعنا بانتصار او صرف قوله بالعلم والتمييز بالعقل والتمكن من
الصناعات قوله اعتدال الخلق من المزاج والقامة قوله وغير ذلك
من حسن الصورة والخط والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الارض ونحوها مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما ذكره
ابن عباس ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه
بيده وهو اعم من ان يكون بملعقة او غيرها قوله ومنه طهارتهم وكذا
دفنهم قوله او على بها اي بالغلبة والاستيلا او بالشرف والكرامة والمثنى
جنس الملايكة قوله وتشمل الملايكة فالمستثنى الخواص منهم قوله ولا يلزم
اي من عدم تفضيل الجنس قوله تفضيل افراده اي بعض افراده والمسالة
موضع نظر وقد اول الكثير بالكل وفيه تعسف قوله اذ هم اي خواصهم
كجبريل قوله من البشر اي عوام المومنين كالصديقين وبقية الاوليا الله او
فانهم ينادون يا اوليا الله هلموا الى الله سبحانه فتكاد قلوبهم تنخلع
فرحا كذا في تذكرة القرطبي قلت وقلوب غيرهم تتقطع حزنا قوله
او بكتاب اعمالهم ويويده ما بعده اي تنقطع علقة الانساب قوله
وتبقى نسبة الاعمال قوله قشرة النواة تقدم ان هذا معنى القطمير
واما الفتيل الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة قوله
عنه الظاهر منها اي في الدنيا لزوال الاستعداد قوله قاربوا ابالغتهم
ان يوقعوك في الفتنة قوله تمل ادنى ميل قوله لو ركنت لاحسن لو قاربت
قوله مثلي ما نعذب لان خطأ الخطير اخطر قوله منه اي العذاب ولما
كانت القوة بعد هذه الاذاقة في غاية البعد عبر بثم قوله ارض
المدينة قيل الاية نزلت في اليهود حسدوا امقام النبي بالمدينة فقالوا
الشام مقام الانبيا فان كنت نبيا فالحق بها حتى نومن بك فوقع ذلك
في قلبه وقال مجاهد وقتادة الارض ارض مكة هم المشركون ان يخرجوه
منها فكفهم الله عنه حتى امره بالهجرة فخرج بنفسه قال البغوي
وهذا اليق بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية والاستقرار

الاولياء والعلماء الصالحين فهم
افضل من عوام الملائكة

قوله بامام من نبي او مقدم في الدين

قوله يا امة فلان قال الترمذي
صح

الازعاج بسرعة قوله فيها اي في الارض والشامي وحفص وحمزة والكساي
خلافك وهو لغة اي بعد خروجك منها قوله يهلكون بفتح اليا او
ضمها وهو الاولى قوله كسنتنا فيهم اي المخرجين او نصب على المصدر
اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين
اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها من اجلهم قوله صلاة
الصبح سميت قرانا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا ولان القراءة
يستحب الاطالة فيها قوله فصل اي وبعض الليل فاترك الهجود للصلاة
قوله زائدة على الصلوات المفروضة قوله او فضيلة لك لاختصاص وجوبه
بك او نافعة لك او لك فيها التخيير قوله يحمده فيه او يحمده القايم فيه
وكل من عرفه قوله وهو على المشهور وانتصاب مقاما على الظرف باضمار
فعله اي فيقيمك مقاما او بتضمين يبعثك معنى القيام كما اشار اليه
الشيخ قوله من مكة وقيل ادخاله ظاهرا عليها واخراجه منها امنا من
المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منه سالما وقيل ادخلني في القبر
واخرجني منه عند البعث ادخالا مرضيا واخراجا ملقى بالكرامة وقيل ادخاله
فيما حمله من اعبا الرسالة واخراجه منه موديا حقه وقيل ادخاله في
كل ما يلابسه من امر او مكان واخراجه منه قوله قوة او حجة قوله عند
دخول مكة اي بعد الفتح قوله بطل وذهب من زهق روحه اذا خرج
قوله رواه الشيخان وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال
يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره قوله للبيان تقدم اي لبيان ما
فان كله كذلك وقيل انه للتبعيض والمعنى ان منه ما يشفي من المرض
كالفاتحة وايات الشفا قوله من الضلالة اي ما هو في تقويم دينهم
واستصلاح نفوسهم كالدوا الشافي للمرضى قوله الكافر بالصحة والسعة و
قوله عن الشكر والذكر قوله ثنى لوى والعطف الجانب من يمين وشمال
او بعد بنفسه عن الله كانه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون
كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرا ابن ذكوان ناء على

القلب او بمعني نقص قوله والشدة والمرض قوله طريقته التي تشاكل
حاله في الهدي والضلالة وفي الحديث كل ميسر لما خلق له وفي كلامهم
سبحان من اقام العباد فيما اراد وضربت المشاكلة بالطبيعة والعادة
والدين قوله اي علمه اي مما استاثر الله بعلمه قوله لا مرتسما اي موطئة
قال تعالي وكيلا من يتوكل علينا استرداده مسطورا محفوظا الا رحمة
فانها ان نالتك فلعلها تستردها عليك والاظهر ان الاستثنا منقطع
بمعني ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به فيكون امتنانا بابقا يه
بعد المنة في تنزيله واشار الشيخ اليه لفظا ومعني قوله انزله وابقاه
قوله والبلاغة وتعريفهما يعرف من علم المعاني قوله بينا اي كررنا بوجوه
مختلفة زيادة في التقرير والبيان قوله من جنس كل مثل اي من كل معني
هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعه في الانفس قوله ينبع ولا ينقطع
وقرا الكوفي تفجر بالتخفيف قوله قطعا نافع وشامي وعاصم بالفتح قوله
ذهب وقرئ به واصله الزينة قوله تعجب من اقتراحاتهم والاولى
تعجيب قوله بانو الظاهر بانون ولعله بدل علي صدقي في اني رسول اليكم
او علي اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم قوله وظواهرهم
فيجازيهم وفيه تسلية لنبيه واحبابه وتهديد لاعدايه قوله ماشيين
او مسحوبين قوله قوله سكن لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم قوله
تلهبا بان تبدل جلودهم ولحومهم ملتهبة كانهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافنا جوزوا بان لا يزالوا علي الافنا والاعادة واشار اليه
بقوله ذلك جزاوهم لان الاشارة الي ما تقدم من عذابهم قوله
والبعث الظاهر او قوله المطر وساير نعمه قوله بخيلا لان بنا امره
علي الحاجة والعنية بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل هذا
وان البخل اغلب فيهم وفي الحديث لو كان لابن ادم واديان من ذهب
لابتغي ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله علي من تاب
ففيه اشارة الي ان الانسان بطبعه بخيل الا ان يتوب الله عليه فيخرجه

عن هذه الصفة الذميمة قوله والطمس اي طمس اموالهم والاظهر
الفلق بدله قوله والسنين اي القحط والنقص الثمرات عدهما واحدة
لانهما في المعني واحد وكان حقه ان يذكرهما قبل الطوفان قوله عنه
اي عن الشيخ قوله سوال تقرير اي سوالا يحصل جوابه تقرير قوله
او قلنا له اي لموسي اسال اي اطلب بني اسرائيل من فرعون وقل له
ارسل معي بني اسرائيل وعلي هذا ضمير اذ جاهم راجع الي فرعون وقومه
وهو متعلق بقلنا وعلي الاول الي بني اسرائيل وهو متعلق باتينا قوله
وفي قراءة شاذة تحتمل الهمز والالف وعبارة البيضاوي ويويده قراءة
رسول الله صلي الله عليه وسلم فسال علي لفظ المضي بغير همز محمولة علي
انها نسبت اليه صلي الله تعالي عليه وسلم ثم انقطع تواترها فصارت شاذة
مغلوبا اي سحرت فتخبط عقلك قال تعالي لقد علمت يا فرعون والكسائي
بالضم علي اخباره عن نفسه قوله عبرا اي بينات تبصرك صدقي وانتصابه
علي الحال قوله مصروفا عن الخير مطبوعا علي الشر قارع ظنه بظنه وشتان
ما بين الظنين فظن فرعون كذب بحت وظن موسي يحوم حول اليقين بل
من تظاهر اماراته قوله ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل والاستيصال
قوله الساعة او الكرة او الحياة او الدار الاخرة يعني قيام القيامة قوله
جميعا اللفيف الجماعات من قبائل شتي اي مختلطين اياكم واياهم ثم
نحكم بينكم ونميز سعداكم من اشقياكم قوله تبديلا لا اولا ولا اخرا
قوله مهل بفتح الهاء وسكونه وتؤده بضم التاء وفتح الهمزة اي
تاني قوله ليفهموه فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم وقرئ بالفتح
قوله تهديد راجع الي الاخير بحسب اللفظ واما بحسب المعني فيهما اذ
المعني ان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا
قال تعالي يخرون اي يسقطون علي الوجه تعظيما لامر الله اراد مبالغة
في الخشوع وهو تعفير اللحي علي التراب او ربما خروا علي الذقن كالمغشي
عليه لخشية الله ونقل عن صاحب الفوائد انه مبالغة في التحامل علي

الجبهة والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا احسن جدا
كذا في الكشف قوله بزيادة صفة وهي البكا فتكراره لاختلاف الحال
والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني بما اثر فيهم من
مواعظ القران حال كونهم باكين من خشية الله قوله القران سماعه
قوله تواضعا لله لما يزيدهم علما ويقينا بالله قوله اي سموه بايهما
فالمراد التسوية بين اللفظين بانهما يطلقان على ذات واحد وان
اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود
والدعا بمعنى التسمية يتعدي الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه
واو للتخيير قوله ما زايدة لتاكيد ما في اي من الابهام اي اي هذين
والتنوين عوض عن المضاف اليه قوله اي لمسماهما لان التسمية له لا
للاسم وكون الاسما حسنى لدلالتها على الصفات العلى قوله كما في الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي دخلها دخولا
اوليا او دخل اعلى منازلها ومعنى احصاها قيل عدها وقراها كلمة كلمة
وعلمها وحفظها وتدبر معانيها وتخلق بها قوله الله المنقول هو الله
الذي لا اله الا هو لكن الاسم المعدود في هذه الجملة من اسما الله تعالى
هو الله لا غيره من هو واله والجمهور على ان الاسم الاعظم هو الله قال
القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ عبد القادر الجيلاني الاسم
الاعظم هو الله لكن بشرط ان تقول الله ولا يكون ولا يكون في قلبك
سواه الرحمن اي المنعم الحقيقي تام الرحمة عام الاحسان ولذا لا يطلق
على غيره تعالى الرحيم الذي خص رحمته الخاصة بخواص عباده من المؤمنين
الملك اي ذو الملك وهو القدرة والتصرف القدوس المنزه في نفسه عن
سمات النقصان السلام اي ذو السلامة من كل افة ونقيصة المومن
الذي يصدق عباده يوم القيامة المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ
العزيز على امره والذي تعذر الاحاطة بوصفه الجبار الذي يقهر العباد

على ما اراد المتكبر الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته ولذلك لا يطلق
على غيره الا في معرض الذم الخالق اي المبدع والموجد من غير اصل البارئ
الذي خلق الخلق بريا من التفاوت المصور مبدع صور المخترعات
ومزينها ومرتبها الغفار كثير الغفران باعتبار الكمية القهار هو الذي
لا موجود الا هو مقهور تحت قدرته ومسخر لقضائه وقدره الوهاب
دايم العطا والهبة الحقيقية الخالية عن الاغراض والاعواض الرزاق
اي خالق الارزاق ومعطيها والاسباب التي يتمتع بها الفتاح الذي يفتح
خزاين الرحمة العليم المحيط علمه بالاشيا ظاهرها وباطنها القابض
الباسط مضيق الرزق وموسعه الخافض الرافع يخفض اعداه بالابعاد
ويرفع اولياءه بالاسعاد المعز المذل يعز من يشا بالطاعة ويذل من
يريد بالمعصية السميع مدرك المسموعات حال حدوثها البصير مدرك
المبصرات حال وجودها الحكم الذي لا معقب لحكمه العدل البالغ في العدل
اللطيف البر لعباده باللطف الخفي الخبير العالم ببواطن الاشيا الحليم الذي
لا يعجل بالعقوبة العظيم كبير القدر على الرتبة الغفور كثير المغفرة بحسب
الكيفية الشكور الذي يعطي الجزيل على القليل العلي البالغ في علو الرتبة
بحيث لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته الكبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول الحفيظ يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال مدة ما شا من
الاحوال المقيت خالق الاقوات الصورية والمعنوية وموصلها الاشباح والارواح
الحسيب الكافي والمحاسب للخلايق الجليل المنعوت بالجلال والحاوي لجميعها الكريم
هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه الرقيب يعلم احوال العباد المجيب الذي
يجيب من دعاه الواسع الذي وسع غناه كل فقير ورحمته وسعت كل شي
الحكيم الودود محبوب في القلوب ومحب لاوليايه المجيد الموصوف بشرف الذات
وحسن الفعال الباعث للرسل ومن في القبور الشهيد من ابنية المبالغة
في فاعل من الشهود وهو الحضور الحق هو الذي يتحقق وتيقن وجوده من غير
شك الوكيل العالم بامور العباد من توكل عليه كفاه ومن استغنى به اغناه

عما سواه القوي الكامل في القوة لا يعجز بحال من الاحوال المتين شديد القوة
لا يضعف عما يريد الولي المحب الناصر الحميد المحمود على كل حال المحصي
العالم الذي لا يحصي المعلومات المبدي المظهر للاشيا من العدم الى الوجود
المعيد هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعده الى
الحياة في الاخرة المحيي المميت يحيي الاشيا ويميتها الحي الباقي ازلا وابدا
القيوم القايم بنفسه المقيم لغيره الواجد الذي يجد كلما يريده ولا يفوته
شي الماجد من المجد وهو سعة الكرم الواحد هو المنفرد بالذات لا شريك
له والاحد المنفرد بالصفات لا مشارك له واعلم ان في جامع الاصول لفظ
الاحد بعد الواحد موجود ولم يوجد في جامع الترمذي فكان حق الشيخ
ان لا يذكره كما في بعض النسخ لانه نسب الحديث الى الترمذي وايضا بدونه
يصح العدد اللهم الا ان بعد اسما واحدا الصمد الذي يصمد اليه في الرغايب
ويقصد اليه في المراتب القادر المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان الثاني
ابلغ المقدم المؤخر الذي يقدم ويؤخر ومن قربه فقد قدمه ومن بعده
فقد اخره الاول القديم بلا ابتدا الاخر الباقي بلا انتها الظاهر بصفاته
ومصنوعاته الباطن بحقيقة ذاته الولي الذي تولى الامور المتعال البالغ
في العلا المرتفع عن النقص البر المحسن بالبر الى البر والفاجر التواب الذي يقبل
توبة عباده مرة بعد اخرى المنتقم المعاقب للعصاة العفو الماحي للسيات الروف
ذو الرافة وهو ابلغ من الرحمة مالك الملك الذي ينفذ مشيته في ملكه ذو الجلال
والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة الا وهي منه المقسط
ينتصف للمظلومين من الظالمين الجامع الذي يجمع الخلايق ليوم الحساب
او الجامع لاوصاف الحمد الغني المستغني عن كل شي في كل شي المغني يغني من
شا بغناه عما سواه المانع يمنع من يستحق المنع لا معطي لما منع ولا مانع لما
اعطى الضار النافع خالق الضر والنفع النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره
الهادي هو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فالمعو
بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا

بها

بها على معرفة ذاته وصفاته البديع الذي لا مثل له في ذاته ولا نظير في
صفاته الباقي الدايم الوجود الذي لم يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فنا
الخلق الرشيد الذي ارشد الخلق الى مصالحهم وهداهم ودلهم عليها الصبور
الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة والله اعلم بمعاني اسمايه الحسنى وصفاته
العلى ومن اراد الاستقصا فعليه بمثل مقصد الاسنى وانما ذكرنا هذه النبذة
لان ما لا يدرك كله لا يترك كله قوله بقرانك فيها الاظهر بقراءة صلاتك
قوله فيسبوك اويحملهم على الغلو قوله وسطا فان الاقتصاد في جميع الامر
محبوب قوله افرغت جهدي بالضم والفتح اي بالغت قوله ارادها بضم الهمزة
او فتحها قوله بجدي اي تشفع قوله ميعاد الكليم اربعين وقد اتفق الى
الوصول الى هذا المقام في هذا القدر من الايام من جملتها ايام رمضان المعظمة
بمكة المشرفة المكرمة قوله المكمل يعني مولف المحلي قوله فاطلعني او نبه بالتحية
عليه قوله فادر اي ارجع واعود قوله خلدي بالتحريك البال والقلب والنفس
قوله لذلك التاليف قوله لعلمي بالعجز اما تواضع او نظر الى الحقيقة وكنه هذا
العلم قوله جما اي كثيرا وقد استجاب الله دعاه في هذا المقام فانتفع به
الخاص والعام قوله وكاني عن اعتاد اي مبتلي به قوله بالمطولات بمطولات
غرايب الاعرابات والقراات الشاذات والروايات الغير الثابتات والخلافيات
في العقايد والفقهيات مما محله الكتب المبسوطات والحكميات والفلكيات التي
فيها تضييع الاوقات قوله اضرب اي اعرض قوله حسبها اعراضا كليا بقطع
الالتفات ولو اجمالا قوله وعدل عن الانصاف قوله الى صريح العناد بالطعن
فيه بعدم تحقيق معانيه وتدقيق مبانيه قوله ولم يتوجه الاظهر ولم
يتوجه ليكون فيه تمييز قوله في هذه اشارة بطريق الاشارة الى التكملة
وقوله في الاخرة اي في المطولات لان المدار على الاساس وبتضييع الاصول
وتحصيل الفصول ضاع اكثر الناس قوله به اي بالقران قوله الى سبيل الحق
اعتقادا وعلما وعملا قوله الشيخ اي الجلال المحلي قوله فيمسك بالنون
معلوما والياء مجهولا وفيه انه قد ورد في الاحاديث خروج الروح

ودخولها وبعد اي ثبت ما ذكره الشيخ واما حقيقة الروح فلا يعلمها الا
الله قوله فرقة من النصارى وغفل المصرعن هذه الفايدة في المايده
واقتصر على انهم طايفة من اليهود ونبهنا هناك ايضا قوله تبلوه تفسير
المحلي وبتمامه يكون التفسير حلالين اي مولفهما على حذف المضاف او تم
الجلالين اي تفسيرهما والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
والحمد لله على كل حال وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين
وهذا انتها النصف الاول

واول النصف الثاني

سورة الكهف

قوله والثنا اي ثنا وه ولذا انه قوله الثالث اي تلقين للنبي وامته
فتقدر رتباله قولوا قوله محمد قيل العبد الذي لا يري غير سيده وقيل
العبد هو المتخلق باخلاق سيده قوله القران رتب استحقاق الحمد
على انزاله تنبيها على انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادي الى ما فيه
كمال العباد والداعي الى ما ينتظم به صلاح المعاش والمعاد قوله اي
فيه فاللام بمعنى في كما في جامع الناس ليوم والظاهر انه على بابه صلة
لجعل كما في كثير من المواضع قوله تنا قضا اي ذا تنا قض اي تناف في
المعنى قوله مستقيما اي معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط قوله حال في
الضمير في له او من الكتاب قوله موكدة لصاحب الحال لانه يفهم منه بعد
نفيه بالحال الاولى معنى الحال الثانية وقال الفاضل الاولى ان يفسر بمعنى
قايما بمنافع الناس متعهدا لصلاحهم وفلاحهم فهو كامل في نفسه مكمل
لغيره لان التاسيس اولى من التاكيد ومن اللطايف ما حكاه بعضهم

من

من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه فقال قيما صفة لعوجا فقلت له يا هذا
كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القرا على الف التنوين
في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم والوقفة اللطيفة تسمى
السكتة والواقف حفص عن عاصم يعني حين الوصل والا فالكل يقفون
وقفا كاملا لامع التنفس على عوجا قوله لينذر اي الكتاب او الله او عبده
قوله الكافرين بحذف المفعول الثاني بدلالة القرينة المقابلة بقوله
ويبشر المومنين واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به قوله
من قبل الله اي صادرا من عنده قوله هو الجنة اي الاجر الحسن قوله جملة
الكافرين خصهم بالذكر وكرر الانذار متعلقا بهم استعظاما لكفرهم ولم
يذكر المنذر به استغنا بما تقدم ذكره قوله بهذا القول او بالولد او باتخاذه
ويحتمل بالله اذ لو كان لهم به علم لما قالوا ما قالوا قوله تمييز وتخرج صفة
لها تفيد استعظام اجترايهم على النطق بها واخراجها من افواههم قوله
والمخصوص بالذم يعني كبرت هنا من افعال الذم بنا على ما قالوا انه الحق
نعم وبيس كل ما هو على زنة فعل بالضم نحو ظرف وشرف وحسن على قول ابو
البقا كلمة تمييز والفاعل مضمر اي كبرت مقالتهم هذه في الكفر وكلمة تنصب
على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية قوله عنك وعن الايمان بك قوله
على المفعول له او الحال اي متاسفا عليهم قوله وغير ذلك كالمعادن
قوله فيه اي في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما
يدفع اباه وصرفه على ما ينبغي قوله ثباتا تزهيد فيه قوله يابسا
لا ينبت لا يلا يم ما عليها بل يناسبها ولذا قيل بحذف المضاف اي مثبت
ما عليها صعيدا اي عاليا وترابا جرزا لا نبات فيه وقيل المعنى
انا لنعيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعله كصعيد
املس لا نبات فيه قوله الحسبت ام بمعنى بل والهمزة للاضراب بمعنى
الانتقال لا الابطال وقيل بمعنى الهمزة قوله الغار الواسع قوله
اللوح الرصاص او الحجري جعل على باب الكهف قوله في قصتهم وابقا

ولوم ساه

حبا لهم مدة مديدة قوله جمع فتى كصبي وصبية قوله خايفين يعني
فتية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فابوا وهربوا
قال تعالى رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وقال تعالى
من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار قوله اي انمناهم اي ضربنا
حجابا يمنع السماع فحذف المفعول كما حذف في قوله بنى على امراته اي حجابا
وقبة قوله معدودة اي ذوات عدد قوله علم مشاهدة او للتمييز قوله
المختلفين منهم او من غيرهم فعل ثلاثي مزيد لا افعل تفضيل قوله
ضبط اي امد زمان لبثهم وما فيه اي من معنى الاستفهام علق عنه لنعلم
فهو مبتدأ واحصى خبره قوله متعلق او حال من امدا او مفعول له وامدا
مفعول به قوله قويناها بالصبر على هجر الوطن والاهل والمال والجراة وقيل
التقدير ربطنا الايمان قوله على قول الحق واظهاره والرد على دقيانوس
الجبار قوله افراطا بعد قوله ان دعونا اشارة الى ان اذا جواب وجزا
قوله عطف بيان وما بعده خبره وهو اخبار في معنى انكار قوله وبالعكس نافع
وشامي قوله ترتفعون تنتفعون وجزمهم بذلك لخلوص نفسهم
وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى قال تعالى وترى الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل احد والمعنى انك لو رايتهم كذا الا ان المخاطب راهم على
التحقيق كذا افاده ابن كمال باشا قوله والتخفيف كوفي وكبجمر شامي قوله
ناحيته اي اليمين للكهف قوله المذكور اي شانهم وايوائهم او اخبارك
قصتهما او ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة ولا منع من الجمع
لان اعينهم او لكثرة تقلبهم قوله انقلب وهو كلب مروا به فتبعهم
فطردوه فانطقه الله تعالى فقال احب احباء الله قوله بالتشديد قوله
الحرميان قوله وضمها شامي وكسائي وهو تمييز اي خوفا لما اصدرك لما
البسهم الله من الهيبة قوله كما فعلنا الخ الاخصر كما انمناهم اية على كمال
قدرتنا قوله فظنوا انفا لو اقبل النظر الى الشمس يوما وبعد ما التفتوا فراوا
بقية من الشمس فقالوا بعض يوم فاو بمعنى بل او للتنويع باعتبار البعض

والبعض

والبعض قوله متوقفين محتاطين لان النايم لا يحصي مدة نومه وقولهم
كان بناء على ظنهم قوله بسكون الراء ابو عمرو وشعبة وحمزة قوله
الطعمة فالتمييز للتاكيد او اهل قوله احل واطيب قوله او الكثر رخص
قال تعالى برزق منه اي الورق ومن للبدل ويحتمل من المدينة لانها في
معنى البلد قوله اي قومهم فيومنوا او والمومنين ليزيدوا عليهم قوله
يسترهم جمع بنيانه وقيل مصدر قوله يصلي بالنون او بالياء وهو لا وهو
الاحسن قوله المتنازعون من اهل الكتاب والمومنين قوله والقولان وقيل
الاول لليهود والثاني للنصارى قوله نجران موضع بين الحجاز والشام
واليمن قوله اي المومنون باخبار الرسل لهم عن جبريل وقيل الاقوال الثلاثة
لاهل الكتاب والقليل منهم قوله تاكيد افادة هذا التاكيد ان هذه
العدة هي الصواب قوله قال ابن عباس وكذا ابن مسعود فايدة اكثر
العلماء على ان اصحاب الكهف كانوا بعد عيسى وحكى انهم مبعوثون في ايام
عيسى اذا نزل ويحجون البيت قوله بما انزل من غير تجهيل لهم والرد عليهم
قوله بتطلب الغنى اي لا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد
فان فيما اوحي اليك المندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت
فانه مخل بمكارم الاخلاق قوله ولم يقل فابطا عليه الوحي بضعة عشر يوما
حتى شق عليه وكذبته قريش قوله لاجل شيء تعزم عليه قوله فيما تستقبل
اي لم يرد الله المتعارف قوله الا ملتبسا الاستثناء من النهي قوله معلقا
فاعلا او مفعولا اي الفعل وبها اي بالمشيئة كما روي انه لما نزل قال عليه
الصلاة والسلام ان شاء الله قوله قال الحسن وعن ابن عباس ولو بعد سنة
ما لم يحنث ولذلك جوز تاخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه ولم
يجوزوه الا ان يكون متصلا بالكلام لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق
ولا عتاق ولا يعلم صدق ولا كذب وليس في الاية والخبر ان الاستثناء المتدارك
به من القول السابق وهو اخبركم بل هو من مقدر مدلول به عليه اي
افعل ذلك اي على كل ما اقول فيه اني فاعله غدا بمشيئة الله ان شاء الله كما

يقال لك افعل كذا فتقول اي شاء الله تعالى وقال بعض العارفين اذكر
ربك اذا نسيت نفسك قوله هدايته مفعول مطلق قوله وقد فعل
الله حيث هداه لاعظم من ذلك لقصص الانبيا المتباعد عنه ايامهم
والاخبار بالغيوب والحوادث المستقبلة الى قيام الساعة قوله بالتنوين
غير حمزة والكسائي فانهما قرا بالاضافة على وضع الجمع موضع المفرد
بناء على انه الاصل في العدد قوله وهو ما تقدم من قولهم لبثنا يوما وقيل
اختلفوا فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلاثمائة وتسع سنين قوله
علمه اي علم ما غاب فيها وخفي من احوال اهلها قوله كذلك اي صيغة
تعجب لله للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين
والمبصرين قوله لانه غني وقرا شامي بالخطاب والجزم على نهي كل احد قوله
احبسها وثبتها قال تعالى بالغداة قرا الشامي بالغدوة اي في مجامع
اوقاتهما وطرفي النهار قوله من اعراض بالعين معجمة او مهملة قوله عبر
بهما اي بالعينين قوله عن صاحبهما ولذا جاز كون تريد حالا عنهما وقال البيضاوي
حال من الكاف والمعنى لا تجاوزهم عيناك نظرا الى غيرهم والمراد نهي الرسول
ان يزدري بفقرا المومنين ورثاثة زيهم طموحا الى طراوة زي الاغنيا قوله
هو عيينة او امية بن خلف في دعايك الى طرد الفقرا عن مجالستك لصناديدهم
وفيه تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدعا غفلة عن المعقولات وانهماكه
في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد
قوله اسرافا متجاوزا فيه الحد قوله هذا القران مبتدا محذوف ومن ربكم
حالا وخبرا اخر قوله تهديد اي لا ابالي بايمان من امن وكفر من كفر وهو لا
يقتضي استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيئته فمشيئته ليست
بمشيئته بل بمشيئته تعالى قوله ما احاطا اي فسطاطها شبه به ما يحيط
بهم من النار وفي الوجيز سرادقها دخانها وقيل حائط من نار قوله كعكر محركه
دردي كل شي قوله تمييز اي متكئا او منتفعا او منزلا قوله الجملة الثانية
قوله وفيها اي الجملة قوله اقامة الظاهر اي واقع موقع الراجع فان من

احسن

احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا على الذين امنوا وعملوا الصالحات
قوله بما تضمنه فاعله اولئك الخ قوله وقيل للتبعيض ومن الثانية للبيان
صفة لاساور وتنكيرها للتعظيم قوله مارق وقوله تعالى خضرا لان الخضرة
احسن الالوان واكثرها طراوة قوله الجنة ونعيمها وقوله تعالى حسنت
اي الجنة لمقابلة قوله وساءت وقال البيضاوي في الارائك للكفار الاظهر
للكافر والمومن سوا ان يراد بهما الجنس او الشخص قوله بدل اي مثل رجلين
او حال رجلين مقدرين او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر ومومن
ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا
وصرفه المومن في وجوه الخير وال امرهما الى ما حكاه الله عنهما قوله تفسيرا
وصفة لرجلين وقوله تعالى وحففناهما اي جعلنا النخل محيطة بهما
موزرا بها كرومهما وقوله تعالى وجعلنا بينهما اي وسطهما زرعا ليكون
كل منهما جامعا للاقوات والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن قوله
مفرد اي لفظا قوله على التثنية معنى قوله خبره وافراد الضمير لافراد كلتا وهو
افصح قوله ثمرها اي تاما قوله تنقص من اكلها شيا يعهد في سائر البساتين
فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا قوله يجري ليدوم شربها فانه
الاصل ويزيد نماوها قوله بفتح التا عاصم قوله وبضم الاول بصري انواع
من المال سوى الجنتين قوله يفاخره ويراجعه قوله عشيرة لا ابنا لان العقد
فان الاخوين عشيرتهما سوا الا ان لا يكونا شقيقين او العشيرة لا تعاشر
الفقير والاولى حشما واعوانا وقيل اولادا ذكورا لانهم الذين ينفردون
معه قوله الروضة وهي تشملها قوله اولان المراد ما هو جنته وهو ما متع
به من الدنيا تنبيها على انه لا جنة له غيرها قوله بالواحد والاظهر
بالواحدة او لاتصال كل واحدة من جنتيه بالاخرى او لان الدخول يكون
في واحدة واحدة قوله بالكفر والعجب قوله تنعدم اي تفنى هذه الجنة
ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته قال تعالى قايمة
اي كائنة ثابتة واقفة قال تعالى منها من جنتيه وقرا الحرميان والشامي

منهما اي من الجنتين قوله مرجعا وعاقبة لانها فانية وتلك باقية وانما
اقسم على ذلك لاعتقاده الفاسد انه تعالى انما اولاه ما اولاه ما اولاه
لاستحقاقه اياه لذاته وهو معه اينما يلقاه قوله يحاوره و يراجعه
قوله لان ادم او لانه اصل مادتك ومادة اصلك او لان كل انسان بذر من
تراب فتره في نطفه يخلق منها قوله مني فانها مادتك القريبة قوله جعل
كفره بالبعث كفرا بالله لان منشاه الشك في كمال قدرة الله تعالى ولذلك
رتب الانكار على خلقه اياه من التراب فان من قدر بدء خلقه منه قدر
ان يعيده منه قوله اصله اتفق القرا على اثبات الالف وقفا في انا واثبتها
الشامي في الوصل ايضا هنا اجرا للوصل مجرى الوقف قوله بعده وهو
بالجملة الواقعة خبر اله خبر انا والاستدراك من الفرت كانه قال انت
كافر بالله لكني مومن به قوله انا اقول بحذف القول بدليل عطف لا اشرك قوله
عند اعجابك الاظهر هلا قلت عند دخولها واعجابك بها قوله هذا او الامر
فالمبتدا محذوف او ما شا الله كائن على ان ما موصوله او اي شي شا الله
كان على انها شرطية والجواب محذوف اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شا
ابقاها وان شا افناها و قلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة
لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها فبمعونته واقداره قوله
ضمير فصل او تاكيد للمفعول الاول قال تعالى خيرا اي في الدنيا او في الاخرة
لايماني قوله غايرا ذاهبا في الارض مصدر وصف به كالزلق قوله حيلة
تدركه اي الما الغاير بعني فلا يتاتي منكم الطلب فضلا عن الوجود قوله
السابقة في ثمر قوله مع جنته وهو ماخوذ من احاط به العدو فانه اذا
احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه قوله بالهلاك متعلق باحيط و قوله
فيهلكت اي الاموال والجنة او الجنة قوله وما علة لتقليب الظهر
للبطن قوله في عمارة وهو متعلق بيقلب لان تقليب الكفين كناية عن الدم
فكانه قيل فاصبح فندم او حال اي متحسرا على ما انفق قوله دعايمها جمع
دعام بالكسر عماد البيت الخشب المنصوب للتعريش قوله للتنبيه كانه

تذكر موعظة اخيه وعلم انه اتي من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا
فلم يهلك الله بستانه ويحتمل ان يكون توبة من الشرك وندما على ما سبق
منه قوله واليا التذكير حمزة والكساي لتقدمه قوله اي غيره فانه
القادر على ذلك وحده وفي نسخة عنه هلاكها والمعنى لم يقدروا على
نصره بدفع الاهلاك او رد المهلك او الاتيان بمثله قوله بنفسه اي ممتنعا
بقوته عن انتقام الله منه قوله يوم القيامة او في ذلك المقام وتلك
الحال قوله وبكسرها حمزة والكساي قوله بالرفع بصري وكساي قوله صفة
الولاية وذكر لانه مصدر بتيب اي غيره قوله وسكونها عاصم وحمزة قوله
مفعول اول اي صفتها الغريبة اي في زهرتها وسرعة زوالها قوله نكاتف
اي التف وخالط بعضه بعضا من كثرته قوله وامتزج يعني تكاثف اثر في
النبات قوله وحسن واهتز قوله يابسا اي مهشوما مكسورا قوله وفي قراة
لحمزة والكساي قوله قادرا اي على وجه الكمال قوله يتجمل وتغني عن قريب قوله
هي سبحان الله الخ كذا ورد في الاحاديث وقال القاضي وكذا المحلي في المحل
الاتي هي اعمال الخيرات التي تبقى له ثمرتها ابد الاباد ويندرج فيها ما فسرت به
من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله الخ والكلام الطيب
قوله اي ما يامله في الدنيا و قوله ويرجوه اي في الاخرة قوله وفي قراة لنافع
والكوفي قوله المومنين اي جمعناهم الى الموقف قوله مصطفين لا يحجب احد احدا
قوله كل امة صف شبه حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان هم
لا ليعرفهم بل ليامر فيهم قوله فرادى لا شي معكم من المال والولد قوله
حفاة جمع حاف من لا نعل له قوله عزلا جمع اعزل وهو غير المختون قوله
في يمينه او في الميزان قوله للتنبيه او ينادون هلكتهم التي هلكوها من
بين المهلكات قوله الا عدها التقدير لا يغادر بوصف الا بهذا الوصف
كما قيل في حديث لا تدع لنا ذنبا الا غفرته قوله تعجبوا منه اي من شان
الكتاب يعني الاستفهام للتعجب قوله في ذلك اي عدم الترك قوله
عتية مفعول له كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود

بيانها في تلك المحال وههنا لما شفع تعالى على المفتخرين قرر ذلك بانه
من سنن ابليس قوله منقطع وامر بالسجود لكونه في عمارهم قوله
تطيعونهم بدل طاعتي قوله الشياطين وضع الظاهر موضع المضمر
ذما لهم واستبعاد الاعتضاد بهم قوله والنون حمزة قال تعالى عنهم
اي انهم شركاي اوشفعا وكم قوله يشفعوا وليمنعوكم من عذابي قوله
واقعون ومخالطوها قوله معدلا اي مكانا ينصرفون اليه اوانصرافا
قوله اي مثلا يحتاجون اليه قوله اي الكافر لقوله تعالى ويجادل الذين
كفروا بالباطل قال البغوي العموم اصح لما ورد عن علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم طرقته فاطمة ليلة فقال الا تصليان فقلت يا رسول الله ان
انفسنا بيد الله فاذا شا ان يبعثنا بعثنا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه
وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا قوله مفعول ثان اي عن الايمان
قوله القران او الرسول قال تعالى الا ان تاتيهم اي تقدير الله عليهم ان
ياتيهم او طلبهم او انتظارهم ان ياتيهم قوله وهو القتل او عذاب الاخرة
قوله وفي قراءة للكوفي قوله ونحوه من اقتراح الايات بعد ظهور المعجزات
قوله به اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف ومن بيانية ويجوز
ان يكون ان مصدرية قوله اي من ان يفقهوا اي حجابا منه والاظهر
كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى قوله اي بالجهل
اي بسببه قوله يوم القيامة او يوم بدر قوله من الله الظاهر من
غير الله قوله ملجا ووال اليه التجا قوله اهلها مرفوع او منصوب بنا
على ان تلك مبتدا خبره اهلكناهم او مفعول مضمر مفسر به والقرى صفته
ولابد من تقدير مضاف في احدهما ليكون مرجع الضماير قوله وفي قراءة لعاصم
قوله بفتح الميم مع فتح اللام لشعبة ومع كسرها لحفص قوله هو ابن عمران
رد على من قال انه غيره قوله يوشع ابن افرايم بن يوسف قوله ويخدمه ولذلك
سماه فتاه قوله اسير حذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله حتى
ابلغ من حيث انها تستدعي غاية عليه قوله اي المكان الجامع وعد لقاء

الخضر فيه وقيل البحران موسى والخضر فان موسى كان بحر علم الظاهر
وخضر كان بحر علم الباطن لكن هذا يصلح ان يكون اشارة لا تفسيرا
وعبارة قوله دهرا اي اسير زمانا والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة
وقيل سبعون قوله بين البحرين يعني مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف
اليه على الاتساع او بمعنى الوصل قوله حمله او ذكره لموسى ما راى من حياته
ووقوعه في البحر وهذا هو الظاهر لما سياتي في الحديث قوله تذكيره او طلبه
وتعرف حاله قوله جعله اي جعل الحوت طريقه قوله كالنجاب اي انقطع وانكشف
قوله كالكوة بالفتح وبضم الخرق في الحايط قوله لم يلتئم لم يلتصق حتى رجع اليه
موسى فراى مسلكه قوله هو ما يوكل الجوهري اتاه ايتا اعطاه واتاه
ايضا اتى به ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا اي ائتنا به كذا في الكشف
قوله تنبه او رايت ما دهاني قوله بذلك المكان التي رقد عنده موسى
وقوله نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رايت منه قوله اي
انساني ذكره وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوسواسه
قوله مفعول ثان الظاهر ان المفعول الثاني هو الظرف والتقدير سبيلا
عجبا واتخاذا عجبا قوله لما تقدم من كونه سربا قوله فقدنا وامر الحوت
قوله رجعا اي في الطريق الذي جاء فيه قوله يقصانهما اي يتبعان
اثارهما اتباعا قوله فاتيا وجئنا اتيا قوله هو الخضر كما في الصحيح وغيره
واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس قوله في قول واقتصر
عليه البيضاوي قوله في اخرى اي رواية والاظهر في اخر وعليه اكثر
العلما نص عليه البغوي لكن نقل سعدي حلبي عن القرطبي ان الخضر
نبي عند الجمهور وقال الامام الاكثرون على ان ذلك العبد كان نبيا
وفي المدارك هي الوحي او النبوة او العلم او طول الحياة من قبلنا بطريق الوحي
والالهام قوله اعلم اي بالمغيبات قوله مكتل اي زنبيل قوله ثم بفتح الثا
اي في ذلك المكان قوله استيقظ اي موسى وافرد لانه الاصل قوله قال اي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله وكان اي البحر قوله على ان تعلمني اي بشرط

قوله م

ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف قوله اي صوابا اي علما ذا رشد
وهو اصابة الخير وهو مفعول تعلمني ومفعول علمت العايد المحذوف
وكلاهما منقول من علم الذي له مفعول واحد قوله وفي قراءة لغير قوله
البصري قوله مطلوب يعني لاينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم
من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم
ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه مطلقا وقد راعي
في ذلك غاية التواضع فاستجهل نفسه واستاذن ان يكون تابعا له وسال
منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قوله اي لم تخبر قوله
بضم البا وفتحها اي لم تعرف اي كيف تصبر وانت نبي علي ما اتولي من امور ظاهرها
مناكر وبواطنها لم يحط بها خبرك قوله صابرا اي معك غير منكر عليك قوله
اي وغير عاص اي لا اعصي في محل النصب علي انه عطف علي صابرا ولو عطف
علي ستجدني كما جوزه البيضاوي لم يكن في سياق المشية المفقودة في
الكلام المحكم قوله الي انفسهم الظاهر من انفسهم ولعله ضمن الوثوق
معني الميل قوله وفي قراءة لنافع وشامي وانما حذف اليا ابن ذكوان بخلف
عنه قوله تنكره ولم تعلم وجه صحته قوله واصبر لاتحتاج اليه قوله ابتدا ذكر
اي حتي ابتدي بك ببيانه قوله من العالم وفي نسخة مع وهو الاظهر قوله بشان
بطلبان السفينة قال القرطبي قيل لم يذكر هنا فتي موسي لان موسي صرفه
لما لقي الخضر ويحتمل ان يكون اكتفي بذكر المتبوع عن التابع قوله بفاسه وباشارة
وهو الاظهر قوله اللج معظم البحر وكذا اللجة قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي
قوله اي عظيما اي اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم قوله تكلفني وتغشيني
قوله مشقة مفعول ثان قوله بالعفو واليسر لا بالمضايقة والمواخذة علي
المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك قوله الحنث الاثم او زمانه وهو البلوغ
قوله بانفا الدلالة علي انه كما لقيه قتله من غير تروٍ واستكشاف حال قوله
اي طاهرة من الذنوب قوله وفي قراءة للشامي والكوفي قوله اي لم تقتل نفسا
فتقاد بها بنه به علي ان القتل يباح حدا او قصاصا وكلاهما منتف قوله

وضمها نافع وابي ذكوان وابو بكر قوله اي منكرا في العرابيين ان
موسي لما قال ما قال غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر
اللحم عنه فاذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يومن بالله ابدا الذا ذكره
القرطبي وهو مخالف لظاهر القصة وهو ان الاعلام انما كان بعد وقوع
الجميع قوله زاد لك مشافهة بالعتاب علي رفض الوصية قوله لا تتركني
وان سالتك صحبتك قوله والتخفيف نافع وابو بكر الا ان ابي بكر بالاشمام
قوله من قبل وبلغت بمعني وجدت قوله في مغار قتلك لما خالفتك
ثلاث مرات روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله
اخي موسي استحي فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر العجب الاعاجيب
قوله انطاكية وقيل غيرها قوله طلبا منهم ولم يقل استطعماهم
لان المراد بالاول الاعم وبالثاني الاخص قوله بقرب فاستعير
الارادة للمشاوفة قوله بيده بان مسحه فقام او بعمارته او بعمود
عمده به وقيل نقضه وبناه قوله وفي قراءة لغير المكي والبصري قوله
اي وقت فراق الاشارة الي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
او الي الاعتراض الثالث او هذا الوقت وقته واضافة الفراق الي البين
اضافة المصدر الي الظرف اتساعا وقد قري علي الاصل قوله سوغها
وقيل كرر الظرف ولم يقل بيننا للتاكيد قوله عشرة اخوة قوله بها اي
بالسفينة كما في نسخة قوله اذا رجعوا فورا بمعني خلف قوله كافر
اسمه هدد بن بدد كما في البخاري ذكره في المبهمات قوله صالحه
وقري بها قال تعالي ان يرهقهما ان يغشيهما قوله بالتشديد
نافع وبصري قوله وضمها شامي قوله من ذهب وفضة روي ذلك
مرفوعا وانما الذم لمن لا يودي الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل
كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يومن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يومن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن يومن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا

وتقليبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
قال البغوي وهذا قول اكثر المفسرين وروي ذلك ايضا مرفوعا قلت
لا عجب فان هذا كله من القدر الذي لا يتغير لا حول ولا قوة الا بالله
قوله بصلاحه اي الاب قيل كان بينهما وبين الذي حفظا فيه سبعة
ابا وفيه تنبيه علي ان سعيه في ذلك كان لصلاحه قوله ايناس رشدهما
من الحكم وكمال الراي قوله ماذكرا ومارايته قوله اي اختياري وراي
قوله بل بامر ومبني ذلك علي انه اذا تعارض ضرران يجب تحمل اهونهما
لدفع اعظمهما وهو اصل ممهد غير ان الشرايع في تفاصيله مختلفه
هذا وفيه اشكال قوي علي القول بانه ولي وامره الهامي وهو انه
ليس للولي ان يقتل نفسا بالالهام او بالكشف عن المقام او برويته النبي
عليه السلام وامره في المنام ولم ار من تعرض له بالكلام والله اعلم
بالمرام قال تعالى ذلك اي المذكور من الحكم الخفية قوله ونوعت لاختلاف
حال العارف في الالتفات الي الوسايط قوله اليهود او مشركوا مكة قوله
الاسكندر رومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي
ذو القرنين وقيل لله قوله بتسهيل السير اي مكنا له امره من التصرف
فيها كيف شا تحذف المفعول قوله يحتاج اليه او اراده وتوجه اليه قوله
طريقا اي وصلة من العلم والقدرة والالة قوله تعالى فاتبع شامي
وكوفي في المواضع الثلاثة من الافعال والباقي من الافتعال قوله سلك
او فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه قوله الاسود وقرا ابن
عامر وحمزة والكساي وابو بكر حامية اي حارة ولا تنافي بينهما لجواز ان
يكون العين جامعة للوصفين قوله في راي العين اذ لم يكن في مطمع بصره
غير الما ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب قوله كافرين
قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر قوله بالهام او علي
لسان نبي او بوحي علي القول بانه نبي قوله اي امرا ذا حسن وصف بالمصدر
مبالغة وسماه احسانا في مقابلة القتل وقيل بالارشاد وتعليم

الشرايع ويوبيه ما بعده يعني تخيره الله بين ان يعذبهم او
يدعوهم الي الايمان فاختار الدعوة كذا قال البيضاوي وفيه اشكال
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالمعتمد ما ذكره الشيخ
ثم قال القاضي ويجوز ان تكون اما واما للتقسيم اي ليكن شانك معهم
اما التعذيب واما الاحسان فالاول علي من اصر علي الكفر والثاني لمن
تاب عنه وهذا هو الظاهر والله اعلم بالسراير قوله بقتلها واسره
فانه نوع من العذاب وان كان احسانا من وجه قوله وضمها نعذبهم
قوله اي الجنة او فله في الدارين جزا فعلته الحسنى قوله وفي قراة حمزة
والكساي وحفص قوله بنصب جزا علي الحال اي فله المثوبة الحسنى مجزيا
بها او علي المصدر اي يجزي بها جزا او التمييز وهو المراد بقوله علي التفسير
قوله اي نامره الخ هذا حاصل المعنى او التقدير مما نامره به سهلا
ميسرا غير شاق وتقديره ذا يسر قوله موضع طلوعها يعني الموضع
الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض قوله هم الزنج بالفتح
ويكسر جيل من السودان قوله اي الشمس اي امامها قوله سروب السرب
بيت في الارض كالنفق هو الستر المتعارف من اللباس والابنية قوله
اي الامر كما قلنا اي امر ذي القرنين كما وصفناه من رفعة المكان وبسط
الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب قوله وغيرهما من العدد
والاسباب قوله علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرت ذلك
بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ونصبه علي المصدر اذ احطنا
بمعنى خبرنا قال تعالى ثم اتبع سببا اي طريقا معترضا بين المشرق
والمغرب اخذ من الجنوب الي الشمال قوله بفتح السين مكي وبصري وحفص
قوله وبعدوا فقهم فيما بعد حمزة والكساي قوله هما جبلان عاليان
قوله اي امامها الظاهر وراءهما كما في المدارك قوله الابعد بطؤ بالضم
ضد اسراع لقلة فطنتهم او بجهد ومشقة من اشارة ونحوها قوله
وفي قراة حمزة والكساي اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لان

لغتهم غريبة مجهولة قال تعالى قالوا يا ذا القرنين اي قال مترجمهم
وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم قوله بالهمز عاصم
قوله لقبيلتين من ولد يافث بن نوح قوله بالنهب اي في ارضنا
قوله والبغي والقتل واتلاف الزرع قيل كانوا يخرجون ايام الربيع
فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل كانوا ياكلون
الناس قوله من المال اي نخرجه من اموالنا قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي
قوله وفي قراءة لمكي اي ما جعلني فيه مكينا قوله وغيره من الملك قوله لما
الظاهر بما الطلبة مما نتقوى به من الالات او بقوة فعله قوله حاجزا
وهو اكبر من السد قوله بينهما اي الزبر والاتيا بمعنى المناولة ويدل عليه
رواية ابو بكر بكسر التنوين موصولة الهمزة على معنى جيئوني بزبر الحديد
والباء محذوفة حذفها في امرتك الخير وفي الموضع الثاني حمزة وشعبة
بخلف عنه قوله بضم الحرفين مكي وبصري وشامي قوله وضم الاول الخ شعبة
قوله ووضع عطف على ساوى والمنفاخ الذي ينفخ فيه قوله والنار عطف
على المنافخ او مرفوع والجملة حالية وجواب اذا قال انفخوا والامر للعمله
قوله فنفخوا قدره ليتعلق به حتى قوله اي الحديد او المنفوخ فيه قوله
لاعمال الثاني ودلالته عليه قوله اي ياجوج وماجوج بخلاف التاء وقرا
حمزة بالادغام قوله يعلوا ظهره او يعلوه بالصعود او نظهروا عليه بالحذف
والايصال قوله وسمكه اي ارتفاعه اي الاقدار وفي البيضاوي او الاقدار
على تسويته وهو الاظهر قوله نعمة على عباده قوله بخروجهم اي وقت
وعده بخروجها او بقيام الساعة بان شاوف يوم القيامة قوله مبسوطا
مستوي بالارض مصدر بمعنى مفعول وقرا الكوفي دكا بالمد اي ارضا مستوية
قوله وغيرهم الظاهر وغيره قوله كائنا لا محالة قوله قال تعالى اشار الى ان
ما قبله اخر حكاية قول ذي القرنين قوله يوم خروجهم مما وراء السد قوله
يختلط به اي ببعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض
فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى ويؤيده ونفخ كذا قاله

البيضاوي وفيه ان بين النفختين ليس في الدار غيره ديار لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار قوله قربنا وابرزناها واظهرناها قوله
اي القران او غيرا باتي التي تنظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم
قوله ما يتلوا عليهم او ذكري منه ومن غيره قوله اربابا اي معبودين
قوله لا يغيظني وفي نسخة لا يغضبني انا معهم وقوله ولا اعاقبهم
الظاهر او لا اعاقبهم عليه اي لا اعذبهم به فحذف المفعول الثاني كما
حذف الخبر للفرينة او سد ان يتخذ وسيجد مفعوليه قوله كلا الاستفهام
للانكار قوله كالنزول وفيه تهكم وتنبيه على ان لهم وراها من العذاب
ما يستحقرونه قوله طابق المميز اي جمع لتنوع اعمالهم قوله بطل
عملهم لكفرهم وعجبهم كالرهبانية فانهم خسروا دنياهم واخراهم ومحله
الرفع على الخبر المحذوف او الجر على البدل او النصب على الذم قوله يظنون
لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق قوله توحيده ونبوته او غيره من الدلايل
المنصوبة قوله قدرا اي مقدارا او اعتبارا قوله وغيره من عدم اقامة الوزن
قوله ذلك خبر مبتدا محذوف والمشار اليه ما ذكر وقوله وابتدا اي مبتدا
وخبر اخرين والجملة مبينة للسابق قوله في علم الله او فيما سبق من حكم الله
وعده او صارت او تكون وعبر بالماضي لتحقق وقوعه قوله حولا اذ لا
يجدون اطيب منها قوله اي ماوه بحذف المضاف او باطلاق المحل وارادة
الحال والمراد جنس البحر فقوله تعالى لنفد البحر من باب وضع الظاهر موضع
الضمير تاكيدا هذا ما خطر لي والله اعلم ثم اعلم انه استشكله بعض فضلاء
زماننا بان صاحب القاموس قال البحر الماء الكثير فلا حاجة الى ارتكاب
مجاز في اطلاق البحر بان يقال اي ماوه والجواب ان اللغوي ايضا ارتكب
المعنى المجازي في هذا المحل حيث اراد به محل الماء الكثير وقد صرح بالمعنى
الحقيقي في موضع اخر بان قال البر ضد البحر ولا شك في عدم الضدية
بين الماء الكثير والبر بل الضدية يعني ارض ذات ماء كثير وارض ذات ماء
قليل او بلا ماء وايضا لو كان اطلاقه على الماء الكثير حقيقة لتحقق الفاصله

بينهما والتحقيق عدمها كما يشير اليه الله قوله تعالى يعلم ما في البر والبحر المفيد
عموم ما في الارض ثم الجبال ونحوها تابعة لهما ومما يصرح بصحة المعنى
الذي قررناه ما ورد في الحديث الصحيح في البحر هو الطهور ماؤه والله
اعلم قوله في كتابتها لان كل جسم متناه قوله والياء حمزة والكساي قوله
اي البحر اي الموجود قوله لنفد لان مجموع المتناهيين متناه قوله ولم تفرغ
هي اي كلمات ربي فانها غير متناه فلا تنفد كعلمه بقي فيه اشكال وهو
ان قبل ظرف لنفاد البحر مضاف الى نفاد الكلمات فيصير المعنى ان الكلمات
نافدة ونفاد البحر قبل نفادها فقيل الاية من باب التمثيل وتنزيل غير المتناهي
منزلة المتناهي فرضا تفهيما للعباد وتقريبا لهم والمراد الكثرة الغير
المتناهية اوقول هذه الاية من المتشابه والمحكم هو قوله تعالى في لقمان ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله وفسر الشيخ الكلمات هناك بالمعلومات التي هي غير متناهية والله
اعلم بمراده ثم رايت الغزالي ذكر في منهاج العابدين ان المفسرين يقولون في
في قوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ان هذه الكلمات التي يقول
الله تعالى لاهل الجنة في الجنة باللطف والاكرام انتهى قلت ومع هذا
لا بد ان يقيد بالامر الخاص في مقام الاختصاص وبه تحصل المناسبة اللايقة
والملايمة الواضحة بين هذه الاية وبين سابقتها وكذا بينها وبين لاحقتها
ثم خطر لي انه يحتمل ان يكون المراد في الاية قبل ان تنفد معاني كلمات ربي
على حذف مضاف فيكون الاية توطئة لما بعدها من قوله قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي والله تعالى اعلم قوله على التمييز عن مثله قوله الملفوفة اي
عن العمل لفظا قوله يامل اي يحسن لقايه او يخاف المصير اليه لكن العمل
على الرجا اكمل بان يراي او يطلب منه اجرا والاية جامعة لخلاصتي العلم
والعمل وهما التوحيد والاخلاص والله اعلم
الله اعلم قيل معناه كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته
صادق في وعده ولكونه موصوفا بهذه الصفات العظيمة قال

السدي انه الاسم الاعظم وفي دعا علي كرم الله وجهه يا كهيعص
قوله هذا مبتدا مقدر قوله بيان او بدل قوله متعلق اي ظرف
لها قوله سرا كما هو المامور به بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وهو ابعد عن الريا واقرب الى الصفا قوله جوف الليل غير مفهوم
من الكلام فيحتاج الى نقل قوله لانه علة لهما او للاخير قوله ضعف بضم
العين قوله جميعه الاظهر جنسه وخص لانه عمود البدن واشد
ما فيه قوله مني ففيه اجمال وتفصيل او راسي وهو الاظهر والمراد
شعره واسند الى منبته مجاز الافادة الشمول قوله شعرة اي الراس
قوله بدعاي فهو مصدر مضاف الى المفعول قوله يعدموني وقول صاحب
المدارك وبالقصر وفتح اليا الهدا اي مكي القصري غير ثابت قوله لا تلد وهي
اخت مريم بنت عمران قوله بالجزم بصري وكساي قوله الامر اي الدعا
قوله العلم والنبوة لف ونشر مرتب على ما صرح به في المدارك قال ومعنى
الوراثة انه يصلح لان يوحى اليه ولم يرد ان نفس النبوة تورث قوله مرضيا
اوراضيا عنك وعلمك قوله كيف وليس هذا استبعاد بل هو استكشاف
انه باي طريق يكون ايوهب له وهو وامراته في تلك الحال ام يحولان
شابين قوله عتوا واصله عتوو كجلوس قوله تخفيفا لاستثقال توالي
الضمتين والواوين وقرا حفص وحمزة والكساي بكسر الفا وكذا صليا
وجثيا وبكيا الا حفصا في الاخير قال تعالى فان ربك يدل على ان المبشر
هو الملك ويؤيده فنادته الملايكة قوله افتق اي اشق قوله للعلوق
كصبور اي المني قوله قبل خلقك لان المعدوم ليس بشي وحمزة والكساي
خلقناك قوله تافت واشافت قوله حال اي حال كونك سوي الاعضا
واللسان قوله اي المسجد اي موضع صلاته قوله اشار باصبعه
قوله صلوا ان مفسرة قوله وا واخره صلاة الفجر والعصر قوله يسنتين
وفي نسخة بسنين وهو غير صحيح لجهالته اللهم الا ان يقال المراد به
اقل ما يطلق عليه لفظ السنين وهو ثلاث سنين لما سياتي في كلامه

ويؤيد الاول ما قال صاحب المدارك وقلنا بعد ولادته واوان الخطاب
قوله بجد واستظهار بالتوفيق حال قوله النبوة او فهم التوراة والفقه
في الدين قوله ابن ثلاث حال قيل دعاه الصبيان الي اللعب وهو صبي
فقال ما للعب خلقنا قوله للناس اي لابويه وغيرهما عطفا علي الحكم
قوله صدقة عليهم قال الكلبي صدقة تصدق الله بها علي ابويه والاظهر
ما قال صاحب المدارك طهارة وصلاحا فلم يعمل بذنب قوله تحننا الا عصبها
مبالغة بار قوله منا او امان من الله له قوله الايام المخوفة يوم ولد من ان
يناله الشيطان ويوم يموت من فتاني القبر ويوم يبعث من الفزع الاكبر
قال ابن عيينة انها اوحش المواطن قوله اي خبرها اي اقرا عليهم قصتها
ليتفقوا عليها ويعلموا ما جري عليها قوله حين يعني اذ بدل من مريم
بدل اشتمال اذ الاحيان مشتملة علي ما فيها وفيه ان المقصد بذكر مريم
ذكر وقتها هذا الوقوع هذه القصة العجيبة فيه ولا يتوهم انه ظرف
اذكر فانه يخل بالمعني قوله انتبذت اي تخلت للعبادة قوله من الدار اي
دارها او من بيت المقدس قوله جبريل والاضافة للتشريف وسمي روحا
لان الدين يحيي به وبوحيه قوله تام الخلق وانما تمثل لها في صورة الانسان
لتستانس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدا لها في صورة الملكية لنفرت
ولم تقدر علي استماع كلامه قال تعالي ليهب اي الله قرا به نافع وابو
عمرو بخلاف عن قالون والباقون بالهمز اي باذن الله او لكونه سببا في
هبة الغلام بالنفخ في القميص قوله بالنبوة او طاهرا من الذنوب او ناميا
علي الخير والبركة قوله زانية تبغي الرجال اي تطلب الشهوة من اي
رجل كان ولا يكون الولد عادة الا من احد هذين وهو فعول او فعيل
بمعني مفعول ولذا لم يلحقه التا قوله من خلق او الامر كما قلت لم يمسك
رجل نكاحا او سفاحا قوله هو علي هين اي اعطا الولد بلا اب علي سهل
قوله ولكون عاذكر يعني هو علي هين او هو معطوف علي تعليل مضمر اي
لنبين به قدرتنا او معللة محذوف وهو فعلنا ذلك قوله في علمي او في

اللوح قوله فنفخ اي فلما اطمانت الي قوله دنا منها فنفخ قال تعالي
فحملته اي الموهوب وكان سنها ثلاث عشرة سنة او عشر او عشرين
قوله تنحت واعتزلت وهو في بطنها فالجار والمجرور في موضع الحال اي
ملتبسة به قوله بعيدا وراء الجبل وذلك لانها لما احست بالحمل
هربت من قومها مخافة اللائمة قوله عليه اي الجذع وهو الاصل
قوله في ساعة قيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة
وقيل كانت مدة الحمل ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية ولم يعش
مولود وضع لثمانية الا عيسى قوله الامر او اليوم جزعا مما اصابها
قوله ولا يذكر وفتح النون حفص وحمزة ومعناهما واحد وهو الشيء
الذي حقه ان يطرح وينسي لحقارته قوله اي جبريل فمن موصولة
قوله منها اي من مكانها او عيسى لانه خاطبها من تحت ذيلها ومن تحتها
مدني وكوفي سوي شعبة علي ان في نادي ضمير احدهما قال تعالي الا تحزني
مفسرة او مصدرية اي لا تهتمي بالوحدة وعدم الطعام والشراب ومقالة
الناس قوله نهرا ما او نهرا صغيرا وهو قول الجمهور وسئل النبي
صلي الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول قوله كان انقطع
قال ابن عباس ضرب عيسى او جبريل بعقبه الارض فظهرت عين ماء عذب
فجري النهر اليابس واخضرت النخلة وكانت نخلة يابسة لا راس لها ولا
خضرة وكان الوقت شتاء والنخلة اقل شجر صبرا علي البرد والثمرة ونضجت
ثمرتها قوله والباء زائدة قال البيضاوي او افعلي الهز به او هزي الثمرة
بهذه والهز التحريك بجذف ورفع وفي القاموس هذه وهز به اي حركه
فيدل علي انه متعد بنفسه وبالحرف وفي المدارك قال ابو علي الباء زائدة
ففيه اشارة الي ان هذا قوله قوله وفي قراة لحمزة قوله بتركها اي احدي
التائين وحفص تساقط من ساقطت بمعني اسقطته قوله تمييز او مفعول
به علي حسب القراة قوله من الرطب الذي هو طعمة للنفساء قوله بالولد
او طيبي نفسا وارفضي عنك ما احزنك قوله لام الفعل اي بالجزم قوله وعينه

للتخفيف قوله والفتح يعني بعد ما الفتح والواو للجمع قوله الساكنين
اليا والنون الاولي قوله اي امساك يعني صمتا وقري به فالصوم بمعناه
اللغوي او صياما وكانوا لا يتكلمون في صيامهم قوله مع الاناسي وانما
اكلم الملايكة واناجي ربي قوله اي بعد ذلك اي بعد ان اخبرتكم بنذري
قال تعالي فاتت به اي مع ولدها قوله حال اي حاملة اياه قوله عظيما
اي بديعا منكرا قوله صالح يشبهونها به تهكما او لما راوا قبل من صلاحها
او طالح شتموها به او يعنون هارون النبي وكانت من عقاب من كان
معه في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف سنة
قوله زانية تنبيه علي ان الفواحش من اولاد الصالحين افحش واشارة
الي ان الولد سر ابويه قوله اي وجد يعني كان تامة وصبيا حال من
المستكن وقيل كان زايدة والظرف صلة من وصبيا علي حاله قوله اخبار
يعني التعبير بلفظ المضي في اتاني وجعلني باعتبار ما سبق في قضايه او
بجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنباه طفلا
قوله امرني اي بالصلاة وزكاة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرذايل
قال ابن عطا امرني بمواصلته وطهارة السر عما دونه قوله مقدر الظاهر
انه عطف علي مباركا قوله متعاظما متكبرا قوله فيه ما تقدم والاظهر ان التعريف
للجنس والتعريض باللعن علي اعدايه فانه لما جعل جنس السلام علي
نفسه عرض بان ضده عليهم كقوله تعالي والسلام علي من اتبع الهدي
فانه يعرض بان العذاب علي من كذب وتولي قال تعالي ذلك اي الذي
تقدم نعته هو عيسي بن مريم لا ما يصفه النصاري واليهود قوله
وبالنصب شامي وعاصم علي انه مصدر موكد قوله القول الحق اي من
باب اضافة الموصوف الي الصفة قوله يشكون في امره او يتنازعون
فقالت اليهود ساحر وقالت النصاري ابن الله قوله كذبوا اي النصاري
قوله ذلك اي عما نهوا قوله وبالنصب شامي علي الجواب قوله بفتح
ان الحرميان والبصري قوله بتقدير اذكروا اللام قوله اي النصاري

او هم واليهود قوله او فرق النصاري نسطورية قالوا انه ابن الله
ويعقوبية قالوا هو الله هبط الي الارض ثم صعد الي السما وملكانية
قالوا هو عبد الله ونبيه قوله اي حضور في المشهد مصدر ميمي بمعني
الشهود اي الحضور قوله واهواله او يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه
قوله من اقامة الظاهر ويمكن ان يكون الضمير في اسمع بهم للخلق قوله
اي اعجب قدره لا ايضاح يعني التعجب وليعطف عليه قوله وانذرهم قوله
كفار مكة الظاهر الاعم قوله علي ترك الاحسان وعلي اساته والمحسن علي قلة
احسانه وفي الحديث ليس يتحسر اهل الجنة يوم القيامة الا علي ساعة مرت
بهم ولم يذكروا الله فيها قوله بالعذاب واذ بدل من اليوم او ظرف للحسرة
قوله تاكيدا وسد اقوله وغيرهم ففيه تغليب اي لا يبقي لاحد غيرنا عليها
وعليهم ملك ولا ملك او تتوفي الارض ومن عليها بالافنا والاهلاك قوله
توفي الوارث لارثه قوله من خبره او من وما بينهما اعتراض او معمول لاذكر
مقدرا قوله ولا يجمع بينهما ولا يقال يا ابتي ويقال يا ابتا وقرا ابن عامر يا ابت
بفتح التا وانما يذكر للاستعطاف وكذا تكرر قال تعالي ما لا يسمع ولا يبصر
فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويري خضوعك ومفعولهما منسي غير منوي
او مقدر اي شيا قوله بكثير العصيان والمطاوع للعاصي عاص قوله في النار
او اللعن تليه ويليك قوله فتعيبها بالنصب علي جواب الاستفهام قوله
عن التعرض بمقالك فيها او عن الرغبة عنها قوله فاحذرني اي واهجرني
عطف علي ما دل عليه لارجمنك قوله دهرا اي زمانا من الملاوة مثلثة
الميم بمعني الحين ظرف قوله لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يوذيك
وهو سلام توديع ومشاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة قوله دعاي
فعله يوفقك للتوبة والايمان فان حقيقة الاستغفار للكافر بين استدعا
التوفيق لما يوجب مغفرته قال تعالي واعتزلكم بالمهاجرة بديني قوله
كما شقيتم وفي تصدير الكلام بعسي التواضع والتنبيه علي ان الاجابة
والاثابة غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب قوله ابنين

بدل من فارقهم من الكفر قيل انه لما قصد الشام اتي او لاحران وتزوج
سارة وولدت له اسحاق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصهما
بالذكر لانهما شجرة الانبيا ولانه اراد ان يذكر اسماعيل منفرد (قوله
لفضله بكونه جد نبينا عليهم السلام قوله منهما ومنهم ويويده
ما بعده قوله المال والولد والنبوة قوله وهو اي اللسان الصدق
قال ابن عطا السنة الصدق هي المعبرة عن الحق والصواب المذكورة لنعمايه
علي الدوام قوله وفتحها الكوفي قوله من اخلص لف ونشر قوله في عبادته
من الشرك والريا واسلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه قوله
من الوثني وغيره قوله يمين موسي او جانبه الميمون من اليمن بان تمثل
له الكلام من تلك الجهة قوله اقيل بريد مصر قوله مناجيا او ناجيا من
الاعدا او مناجيا مع رب السما فهو حال من المفعول وقيل حال من الفاعل
والتقريب قرب تشريف ومكانه لعدم امكان المكان قوله نعمتنا اي
انعامنا ومن تعليلية او تبعيضية قوله بدل واخاه مفعول او بدل
اي معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي
قوله لم يعد شيا ذكره بذلك لانه المشهور به قوله والموصوف باشعاره
في هذا الباب لم يعهد من غيره قوله جرهم قبيلة من اليمن وهم اصهار
اسماعيل قوله قومه اي عشيرته وقيل اهل ملته قوله باين الاولى بعد
الثانية كسره محافظة للبا قوله هو جد وسبط شيث وهو اول من خط
بالقلم قوله الرابعة كما في الصحيح كذا في المبهمات او المراد شرف النبوة
والزلفي عند الله قوله مبتدا اشارة الي ما ذكر من زكريا الي ادريس
قوله صفة له اي للمبتدا وقيل خبر واذا تتلي استيناف يعني بانواع
النعم الدينية والدنيوية قوله لهم اي للموصول قوله صفة يعني
قوله اي ادريس بدل مما قبله باعادة الجار قوله في السفينة اي من
ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس قوله ابن ابنه بوسايط
قوله اي اسماعيل يعني الباقين من الانبيا بوسط او غيره قوله من ذرية

يعني اسرائيل عطف علي ابراهيم قوله وباكيا كركع وقعود جمع راكع
وقاعد قال تعالي فخلف اي فعقبهم وجا بعدهم عقب سوء يقال
خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون وهو جمع خالف كصحب
جمع صاحب قوله من المعاصي وعن علي اتبعوا الشهوات من بني
الشدايد وركب المنظور ولبس المشهور قوله هو واد هو المشهور
عن السلف وان ذكره القاضي بقيل قوله في جهنم تستعيذ منه او
ديتها قوله لكن قال الزجاج منقطع وظاهره الاتصال كذا في الاعراب
قوله يدخلون ابن كثير وابو عمرو وشعبة علي بنا المفعول قوله من ثوابهم
اي جزا اعمالهم قوله بدل بدل البعض لاشتمالها عليها كذا قال القاضي
وقال الفاضل لان اسم الجنس في حكم الجمع وقيل منصوب بتقدير اعني قوله
اي غايبين او غايبة عنهم قال تعالي انه اي الرحمن او الشان قوله بمعني
اتيا يعني علي خلاف القياس وقال الرضي الاولي انه بمعني المفعول من اتيت
الامر فعلته ويؤيده قوله تعالي وكان وعده مفعولا قوله اهله اي
اهلها الموعود لهم لامحالة قوله من الكلام وهو الفضول قوله من الملايكة
او لا يسلمون فيه من العيب او الاستثنا متصل علي معني ان التسليم ان
كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواه فيكون من باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم مبالغة قوله علي قدرهما علي عادة المتنعمين والمتوسطين بين
الزهادة والرغابة او نوع من الطعام يوكل فيهما او المراد دوام الرزق
قوله نعطي عطا لا يعقب بنسخ ولا استرجاع ولا يبطل برد واسقاط
او نجعلها ميراث اعمالهم يعني ثمرتها وعاقبتها قوله ايا ما قيل خمسة عشر
يوما وقيل المشركين حتي قال المشركون ودعه ربه وقلاه قال تعالي وما
نتنزل حكاية قول جبريل وقيل بتقدير قل يا جبريل قوله اي ما يكون
الخ او ما نحن فيه من الاماكن او الاحايين لا ننتقل من مكان الي مكان
او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته قوله تاركا لك اي ما كان
عدم نزول الوحي الا لحكمة راها فيه قوله هو يعني رب خبر محذوف وقيل

بد لا من ربك قوله اي اصبر اي بالغ في الصبر قوله اي مسمى اي احد يسمى
الله فان المشركين وان سموا الصنم الهالم يسموه الله قط او شبيها
ومثلا قوله او الوليد وقيل امية بن خلف قوله النازل فيه الاية
لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالمراد به الجنس باسره
فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنوا فلان قتلوا
فلانا والقاتل واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف
ونحوه ممن انكر البعث ونقوه بمثل هذه المقالة قوله بتحقيق الخ تقدم
التحقيق في رواية لابن ذكوان بالاخبار قوله من القبر او من حال الموت قوله
والاستفهام اي المذكور او المقدر قوله وكذا اللام لان لام الابتدا الداخلة
على المضارع تعطي معنى الحال نحو ليحزنني وتؤكد مضمون الجملة فلما جامعت
حرف الاستقبال خلصت للتوكيد واضمحل معنى الحال قوله وفي قراءة لنافع
وشامي وعاصم قوله بتركها اي التامن الذكر الذي يراد به التفكر قوله
اي المنكرين والشياطين عطف او مفعول معه وهذا وان كان مخصوصا
بمنكري البعث ساغ نسبته الى الجنس باسره فانهم اذا حشروا وفيهم
الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم قوله من خارجها
ليرى السعدا ما نجاهم الله منها فيزداد واغبطة وسرورا وينال
الاشقيا ما ادخروا المعادهم عده ويزداد وا غيظا من رجوع السعدا
عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليه قوله على الركب وهو حال اي باركين
لما يدهمهم من هول المطلع قوله فرقة شاعت وتبعت دينا قوله جراة
اي من كان اعتى واعصى منهم فنطرحهم فيها وفي ذكر الاشد تنبيه
على انه تعالى يعفوا كثيرا من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة
فالمراد انه يميز طوايفهم اغناهم فاغناهم بطرحهم في النار على الترتيب
وايهم مبني على الضم عند سيبويه منصوب المحل بننزعن ولذلك قرى
منصوبا قوله احد التفات الى الانسان ويؤيده انه قرى وان منهم
وقيل من الكفار قوله اي داخل وهو قول علي وابن عباس وعليه جمهور

اهل السنة كذا في المدارك والمعالم اي واصلها او حاضرو ونها يمر بها
المومنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم او مار عليها اي على جسرها
وقيل من ورودها الحمى في الدنيا للمومن وفي الحديث من صبر على حر مكة
ساعة تباعد من نار جهنم مايتي سنة قوله وقضى به على نفسه بان
وعد به وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسم عليه وقيل القسم فيه مضمر اي
والله ما منكم ويؤيده ما في حديث لا يدخل النار الا تحلة القسم قوله
ومخففا كسا قي قوله على الركب كما كانوا وهو دليل على ان المراد بترك
الظالمين هنا في النار لا في حواليها بل هو دليل على ان المراد بالورود الدخول
ولذا قال بعض الصحابة لآخر ايقنت بالورود قال نعم فقال ايقنت
بالصدر قال لا قال ففيم الضحك وفيم التثا قل قوله واضحات حال
موكدة اذ آيات الله لا تكون الا واضحات اي واضحات الاعجاز او مبينات
المعاني بنفسها او ببيان الرسول والمتشابه يتبين بالمحكم قوله تعالى
للذين امنوا اي لاجلهم او معهم قوله وانتم او هم قوله منزلا اي مكانا او
موضع قيام قوله وبالضم مكي اي موضع الاقامة قوله بمعنى النادي الندى
مكان القوم ويراد به القوم ايضا وهو الظاهر في الاية لمقابلته فيما ياتي
شر مكانا واضعف جندا ويمكن تقدير اهل قوله من الروية اي فعل منها
بمعنى مفعول وقول البيضاوي وقرا نافع وابن عامر اي برواية قالون
قوله ابن ذكوان على قلب الهمزة وادغامها واما قوله وابو بكر ريئا على القلب
فلعله رواية شاذة قوله اي يمد اي يمده ويمهله بطول العمر والتمتع به
وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا
وقطعا لمعاذيره كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وكقوله اولم نعمركم
ما يتذكر من تذكر وقوله تعالى حتى غاية للمد وقوله اما العذاب
الخ تفصيل للموعود قوله بنفي عايدتها ومنفعتها ابد الاباد ويدخل
فيها ما قيل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله الخ قوله والخير يه
هنا بمعنى المشاكلة والا فالمراد بها مجرد الزيادة او على طريقة قولهم

الصيف احر من الشتا اي ابلغ في حره منه في برده وكذلك العسل احلي من
الخل قوله ابن وايل السهمي كما اخرجه البخاري قوله لخباب وكان له عليه
مال فتقاضاه فقال لا حتي تكفر بمحمد قال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا
ولا حين تبعث فقال فاذا بعثت جيئني فيكون لي ثم مال وولد فاعطيك ولما
كان الروية اقوي سند الاخبار استعمل ارايت بمعني الاخبار والفا للتعقيب
والمعني اخبر بقصة هذا الكافر عقب حديث اوليك وقرا حمزة والكسايي
ولدا بضم الواو وسكون اللام قوله وان عطف علي الضمير المنصوب قوله
تحذفت فيه اذ حق همزة الوصل ان تحذف في الوصل ولا دخل للاستغنا
عنهم الا ان يقال لحذفت في الكتابة اوما ابدلت كما في الان له لا لفه
همزة الاستفهام هنا ابلا لسبحانه هناك قوله بان يوتي وقيل العهد
كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد عليه
وفي الحديث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايعجز
احدكم ان يتخذ كل صباح ومسا عند الله عهدا قالوا كيف ذلك قال يقول
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
وانك ان تكلني الي نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق
الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد كذا في تفسير الفاضل قوله نامر الظاهر سنظهر له انا كتبنا قوله
او سننتقم منه انتقام من كتب جريمة العدو فان نفس الكتبة لا تتاخر
عن القول لقوله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قوله من المال
والولد بموته قوله ولا ولد كذا في نسخة وهو الصواب اي لا يصحبه مال ولا
ولد كان له في الدنيا فضلا ان يوتي ثم زايدا قوله الاوثان معبودا ولد قوله
شفعا اي ليعززوا بهم حيث يكون لهم شفعا قوله بان لا يعذبوا اي
الكفار قوله اي لا مانع يعني ردع وانكار لتعززهم بها قوله اعوانا اي معونة
في عذابهم بان توقد بها نيرانهم والمراد بالضد ضد العز اي يكونون عليهم

ذلا

ذلا قوله يهيجهم وتغريهم وتغرهم عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات
الايام او ايام اجالهم قوله بايمانهم والحشر الجمع وقوله تعالي الي الرحمن
الي ربهم الذي عمهم برحمته ولاختيار هذا الاسم في هذه السورة
شان مع ابتدايها بذكر الرحمة قوله جمع وافد اي وافدين كما تفد الوفاد
علي السلطان منتظرين لكرامته وانعامه قوله بكفرهم كما تساق البهايم
قوله عطشان فان من يرد الما لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الما
قوله ايها الناس الضمير فيه للعباد المدلول عليه بذكر القسمين وهو
الناصب لليوم قوله اي شهادة اي الامن اذن له الرحمن قوله اي
منكرا والالتفات للمبالغة في الذم والتسجيل عليهم بالجراة علي الله
قوله واليا التذكير نافع والكسايي قوله بالنون بصري وشامي وشعبة
وحمزة قوله اي تنشق وتسقط وقوله تعالي هدا اي تهدا او مهدودة
لانها تهدا اي تكسر قوله من اجل اشارة الي ان محل اذ دعوا جر باضمار لام
العلة قوله ذلك اي اتخاذ الولد قوله ولا واحد وعد اشخاصهم وانفاسهم
واموالهم فان كل شي عنده بمقدار قوله فيما بينهم اي سيحدث لهم
في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها قوله ويحبهم لعله يعني
او اخرج الشيخان عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا
يقول لجبريل اني احببت فلانا فاحبه فيحبه اهل السما ثم يوضع المحبة في
الارض قوله والسين لان السورة مكية وكانوا ممقوتين حينئذ بين
الكفرة فوعده ذلك اذا قوي الاسلام قوله بما ان اي الصايرين الي التقوي
قوله جدا اي شديد الخصومة قوله تنكد بهم تخويف للكفرة وتشجيع
للرسول علي انذارهم قوله بغتة اي هل تشعر منهم وتري والله اعلم

سورة طه

قوله الله اعلم وقيل يا طاهر يا هادي وقيل
طوبي لمن اهتدي بك وقيل الطا تسعة والها خمسة فذلك اربعة عشر
وهو اكمل احوال القمر في القدر من ليالي البدر يعني بها القمر ليلة البدر
لننتغب ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد علي حكم

الضد اورد على من قال له انك شقي لانك تركت دين اباءك فقال تعالى هذا
القرآن هو السلم الى نيل كل فوز والسبب في درك كل سعادة وما فيه الكفرة
هو الشقاوة بعينها قوله به تذكيرا لانتصابها على الاستثناء المنقطع قوله
يخاف اي لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به قوله بدل
الخ الظاهر انه تلفيق بين قولين احدهما ان تنزيلا بدل من لفظ تذكرة وثانيهما
انه منصوب باضمار فعله وهو نزلناه ويمكن ان يوجه قوله بانه بدل من
لفظ التذكرة المنصوب بفعل التنزيل الذي هو انزلنا المقدر الذي هو في
معنى نزلنا الناصب لداي للفظ التذكرة والله اعلم قوله عليا تانيث
الاعلى قوله هو فدفع الرحمن على المدح قوله لانها اي السبع يعني تغيبها
تحت الثرى والظاهر ما قاله البيضاوي ان الثرى الطبقة الترابية من
الارض وهي اخر طبقاتها فحق العبادة ان يقال المراد بما في الارض الجنس
اي الارضون وبما تحت الثرى ما تحت السبع قوله فالله يعني انه جزا
مقدر وقوله فانه تعليل للجزا ولكن الظاهر ان يقدر فاعلم انه غني عن
جهرك قوله قد يعني لاستفهام للتقرير قوله اي امراته فالجمع للتعظيم
قوله من مدين باذن شعيب في الخروج الى امه فلما وافى وادي طوى وفيه
الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة وكانت ليلة الجمعة وتفرقت
ماشيته قوله ابصرت ابصارا لا شبهة فيه الايناس ابصار ما يونس به
قوله شعبة او حمزة قوله اي هاديا على يعني عندا وفي قوله عوسج جمع
عوسجة وهي شوك كذا في القاموس يعني فلما اتى النار وجد نارا بيضاء
تتقد في شجرة خضراء لا النار تضر الخضرة ولا العكس فتفسير النار بالشجرة
مساهلة قوله وبفتحها مكي وبصري قوله تاكيد قيل انه لما نودي قال
من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس لعلك تسمع كلام ابليس
فقال عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات وجميع الاعضا يعني
بطريق خرق العادة اذ لا يقدر عليه غير الله لانه تعالى يكون في جميع الجهات
قال تعالى فاخلع امره بذلك لان الحضرة حضرة تواضع وادب ولذلك

طاق

طاف السلف حافين وقيل لنجاسة نعليه فانهما كانتا من جلد حمار غير
مدبوغ كما ورد به حديث وقيل معناه فرغ قلبك من الاهل والمال وقال
ابن عطا اعرض بقلبك عن الكونين فلا ينظر اليهما بعد هذا الخطاب قوله
المطهر قال القاضي المقدس يحتمل المعنيين يعني ان يداس بنعل طاهر او نجس
قوله عطف بيان للوادي قيل اي اطوعك بساط المخالفة لمن وطئ هذا
الوادي طوى عن قلبه ما لا يكون مقدسا قوله وتركه الحرميان والبصري
قوله من قومك للنبوة قوله مني او للوحي وما بعده بدل منه دال على انه
مقصور على تقدير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال
العلم وخص الصلاة بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو
تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره او هو المعنى بقوله فيها فالاضافة
الى المفعول اي لذكرك اياي قوله عن الناس اي اريد اخفاء وقتها واقرب
ان اخفيها فلا اقول انها اتية ولولا ما في الاخبار باتيانها من اللطف وقطع
الاعذار لما اخبرت باتيانها او اكاد اخفيها عن نفسي كما قرئ به اي لو كان ممكنا
قوله يصدنك نهي للكافرين يصد موسى عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها
كقوله لا ارينك ههنا قوله عن الايمان اي عن تصديقها وقيل عن الصلاة
قوله في انكارها والميل هوى النفس الى اللذات المحسوسة المخرجه قوله
كاينة حال من معنى الاشارة اي من الاسم الذي يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي
ما الذي يشار اليه كاينة قوله والمشي واذا اعييت او وقفت على راس القطيع
قوله وطرد الهوام والاستظلال بها مع الكسا ووصل الحبل بها عند طول البير
ومقاتلة السباع لغنمه وخصايص اخرى خارقة للعادة قوله اي اخرى كانها
جان قوله اي برص كنى به عن البرص كما كنى بالسوءة عن العورة ولم يصرح به لان
الطباع تنفر عنه قوله حالان على من يجوز تعدد الحال الذي حال واحد والثاني
مفعول باضمار خذ او دونك ولنريك متعلق بهذا المضمر او التقدير فعلنا
ذلك لنريك قوله الاية مفعول نريك ومن اياتنا حال منها وقيل الكبرى صفة
اياتنا قوله رسولا بهاتين الايتين قوله ومن معه وادعهم الى التوحيد

قوله لابلغها وفايدة في ابهام المشروح والمبين ثم رفعه بذكر الصدر والامر تاكيدا ومبالغة في البيان قوله عليها اي الرسالة وتبليغها قوله مفعول ثان الصواب انه مفعول اول وقدم الثاني للعناية قوله عطف بيان الظاهر انه بدل قوله والمضارع بفتح الهمزة في الاول وضمها في الثاني قوله عالما باحوالنا قوله منا وسوءلك بمعنى مسيؤلك قوله للتعليل اي لانا اوحينا والصحيح انه ظرف لمننا اي انعمنا عليك في وقت اخر متسع لجميع اوقات المنن قوله او الهاما او على لسان نبي في وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحي الى مريم قوله في امرك اي ما لم يعلم الا بالوحي قوله منه اي مما يوحى فان مصدرية او على تقدير هو او مفسرة قوله القيه وضعيه قوله بمعنى الخبر لما كان القا البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق الارادة به جعل البحر كانه ذو تمييز مطيع فامر بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان يجعل الضماير كلها لموسى مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكيك من غير داع اليه فالمقذوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالذات لموسى بالعرض لانه فيه فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز قوله وهو فرعون وتكرير عدو للمبالغة قوله لتحب ما احسن هذا التقدير فيعطف عليه لتصنع قوله للتعليل الصحيح انه ظرف لالقيت او لتصنع او لاذكر مقدرا قوله مريم وقيل كلثوم قوله باسمه الظاهر بامك فقبلت قوله حينئذ هي بفراقك وبوجوده لا تخافي ولا تحزني او انت على فراقها وفقدان اشفاقها قوله من جهة فرعون واقتصاصه او من خوف الله وعقابه وقوله تعالى فنجيناك بالمغفرة والامن منه بالهجرة الى مدين قوله اخترناك وابتليناك ابتلا فعتون مصدر من المتعدي كالشكور او انواعا من الابتلا على انه جمع فتن فظنون جمع ظن قوله وخلصناك اي مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجارة نفسه وضلاله الطريق وتفرق غنمه او لما ذكر

ولما سبق ذكره من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك قوله البها اي مدين وهي على ثمان مراحل من مصر قال تعالى على قدر اي مقدار من السن يوحى فيه غالبا الى الانبيا قوله بالرسالة او المجتبى قوله لا تغترا ولا تقصرا قوله بتسبيح او في تبليغ ذكري والدعا الى قوله بادعا ثد امر به او لا موسى وحده وههنا اياه واخاه فلا تكرار قوله في رجوعه اي فرعون قوله ذلك الطغيان قبل عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت قوله الله المتذكر للمتحقق والخشية للمتوهم ولذلك قدم الاول اي ان يتحقق صدقكما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه فيخشى قوله البهما اي باشرا امر الدعوة على رجا يكما انه يثمر فان الراجي مجتهد والايس متكلف قوله لعلمه تعالى والفايدة في ارسالهما والمبالغة في الاجتهاد مع علمه بانه لا يومن الزام الحجة وقطع المعذرة واظهار ما حدث فيما بين ذلك من الايات كذا قاله القاضي وقال سعدي چلبي بيان الفايدة على هذا الوجه يناسب مذهب اهل الاعتزال واما الاشاعرة فيقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدرة اقول هذا ايراد مناسب اذ ليس كلام القاضي في القضا والقدر لان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة بيان للحكمة كما قال تعالى لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل قوله بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة قوله اي بتكبر اي يزداد طغيانا فيقول فيك ما لا ينبغي لجرائته وقساوته او فيقتلنا قوله اي الشام اي اطلقهم قوله خل عنهم الاظهر الاخصر لا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان قوله بحجة يعني انما وحد الاية وكان معه اثنان بل ايات لان المراد اثبات الدعوى به ههنا لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها قوله من العذاب اي في الدارين او سلام الله او سلامنا او سلام الملايكة وخزنة الجنة قوله لانه الاصل وهارون تابع او للفواصل قوله من للخلق من الانواع والاشخاص قوله الذي هو عليه فالضمير راجع الى شي او اعطى خليقته كل شي يحتاجون اليه فقدم

المفعول الثاني لان المقصود بانه قوله ويعرفك اي عرفه كيف ينفق
بما اعطي وكيف يتوصل به الي بقائه وكماله اختيارا او طبعا قوله الامم اي
بعد الموت من السعادة والشقاوة قوله محفوظ اي انه غيب لا يعلمه
الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني مثبت في اللوح
المحفوظ قوله لا يغيب او لا يخطي قوله هو اي ما بعده خبر لمحذوف وقيل
صفة لربي وقيل منصوب علي المدح قوله فراشا الكوفي مهدا اي كالمهد
تتمهدونها وهو مصدر سمي به والمهاد اسم ما يمهد كالفراش او جمع
مهد قوله سهل او جعل او ادخل وهو الاظهر قوله طرقا بين الجبال
والاودية والبراري تسلكونها من ارض لتبلغوا منافعها قوله قال اي
قال تعالي هذا القول وقيل انه من بقية كلام موسي وعدل باخرجنا
من لفظ الغيبة الي صيغة التكلم علي الحكاية لكلام الله تعالي قوله اصناف
اطلق عليها الازدواجها واقتران بعضها ببعض قوله صفة يعني شتي وكذلك
من نبات علي الاظهر قوله جمع نعم وقد يكسر عينه قوله وهي الابل الخ وهو
الصواب المفهوم من ثمانية ازواج في الانعام فقول القاموس الابل
والشا او خاص بالابل سهو قوله ورعيها يعني انه لازم ومتعد وهو
المراد هنا قوله اي مبيحين او قايلين وهو الظاهر والمعني معربها الانتفا
بالاكل والعلف اذنين فيه قوله منا الظاهر تاخيره عن الايات قوله ينهي
كما انه يعقل قوله بخلق ابيكم ومادة ابدانكم قوله كما اخرجناكم يعني
الاخراجة الاولي هي الخلق قوله ابصرنا الصحيح بصرنا بالتشديد قوله
النسخ حقه التقديم وكلها تاكيد لشمول الافراد قوله بها او كذب موسي
من فرط عناده قوله يعارضه ومثله اي مثل سحرك قوله لذلك الاتيان
والموعد الوعد فان الاخلاف لا يلايم الزمان والمكان قوله في بدل من
الخافض وهو اظهر الاعرابات واقتصر عليه ابو البقا قوله وضمه شامي
وعاصم وحمزة قوله يوم عيد قال ابن عباس هو يوم عاشورا قوله وقته
علي حذف المضاف الضحوة ارتفاع النهار والضحي فويقه قوله اي ذوي

عكم

الاظهر

الاظهر ما يكاد به من السحرة والالهم كما قال القاضي لكن اختاره المصـ
لصحة المرجع في لهم قوله اثنان وسبعون وقيل سبعون الفا قوله وعصا
بالالف لان الفه واو به قوله باشراك الظاهر بان تدعوا بانه سحر ا
قوله بضم الكوفي الاشعية قوله ايضا في بعض النسخ وهو مستدرك
قوله بمكايدكم ونسبتها صلكم قوله فيها اي في موسي وهارون وما بعده
تفسير لاسروا كانهم تشاوروا في تزوير هذا الكلام حذرا ان يغلبا
فيتبعهما الناس فالضمير في تنازعوا واسروا الفرعون وقومه قال النيسابوري
وعليه الاكثرون قوله ولخبره لكن ابن كثير شدد نون هذان وهو وحفص
خففا نون ان علي انها هي المخففة واللام فارقة او النافية واللام بمعني الا
قوله وهو اي هذان قوله من باني وهم بالحارث بن كعب بفتح البا اصله
بنو الحارث فحذف النون والواو وصلت البا بالحارث تخفيفا قوله في احواله
واعربوا المثني تقديرا قوله مونث اي مثل اي بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب
يعني باظهار مذهبهما واعلا دينهما لقوله اني اخاف ان يبدل دينكم وقيل
الطريقة اسم لوجوه القوم واشرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم وهو المعني
بقوله باشرافكم وقوله بميلهم متعلق بيذهبا قوله من السحر بيان قوله بهمزة
وصل بصري قوله اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قوله فاز بالمطلوب
وهو اعتراض بيان وتشمير تذييلا لا نحوي فانه يكون في اثنا الكلام قوله
اختر اشارة الي ان ما بعده منصوب بفعل مضمر اي اختر القاك اولا والقاونا
قوله ما في الاولي بعد الثانية العين الاولي تقدير الصاد لتقدم كسرها لمناسبة
اليا ثم كسرت العين الاولي تقديم تبعا واستثقالا لا من الضمة الي الكسرة قال
تعالي يخيل اي السعي وبالتانيث ابن ذكوان اي الحبال والعصي وانها تسعي
بدل الاشتمال وذلك بانهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس
اضطربت فخيل اليه انها تتحرك قوله احس واضمر كذا في القاموس واقتصر
البيضاوي علي الثاني قوله من جهة او من مفاجاته علي ما هو مقتضي الجبلة
البشرية قوله فلا يومنون الظاهر فلا يومنوا قوله تبتلع بقدرة الله اصله

بتلقف فحذفت احدي التائين وتا المضارع تحتمل التانيث والخطاب
علي اسناد الفعل الي المسبب وابن ذكوان بالرفع علي الحال او الاستئناف
والبزي بتشديد التا وصلا وحفص بالتخفيف من لقفته بمعني تلقفته
قوله اي جنسه اي الجنس المطلق وكذا قال ولا يفلح الساحر وحمزة والكسا
ئيه سحر وصف بالمصدر مبالغة قوله بسحره او حيث كان واين اقبل قوله تلقفت
فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو معجزة فالقاهم ذلك علي وجوههم
قوله لله تعالي توبة عما صنعوا واغنا بالفرعون وتعظيما لما راوا رضا
لله تعالي روي انهم راوا في سجودهم الجنة ومنازلهم قال تعالي هارون
تقدم لكبر سنه او للفاصلة قوله بتحقيق تقدم تخفيفه في الاعراف قوله
له اي لموسي واللام لتضمين الفعل معني الاتباع او التسليم او النفذ بر انتم
بالله لاجل موسي قوله انا تخفيفا للتكلم قوله معلمكم اي استاذكم وانتم
تواطأتم علي ما فعلتم او عظيمكم في فنكم واعلمكم به قوله اي علينا او هو اول
من صلب قوله الدالة اي المعجزات الواضحات والضمير في جا لموسي اي ما جانا
به وقيل لها قوله اي اصنع فيعني قاضية صانعة لمد قوله اي فيها اي تصنع
ما تهواه او تحكم بما تراه قوله عليه اي صنعك او حكمك قوله وغيره من
المعاصي قوله وعلما الصواب عملا والظاهر ان الواو بمعني او روي انهم قالوا
لفرعون امرنا موسي نايما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما بهذا بسحر فان
الساحر اذا نام بطل سحره فابي الا ان يعارضوه قوله تعالي وضمير انه للشان
قوله كافرا بان يموت علي كفره قوله جمع عليا اي المنازل الرفيعة قوله بيان
له او بدل منه قوله تطهر والايات الثلاث تحتمل ان تكون من كلام السحرة
وان يكون ابتدا كلام من الله تعالي قوله وبهمزة وصل مكسورة في الابتدا وكسر
النون في الوصل الحرميان قوله اجعل من قولهم ضرب له من ماله سهما قوله اي
يابسا مصدر وصف به مبالغة قوله اي ان يدركك والجملة حال من المامور اي امنا
من ادراكه وقرا حمزة لا تخف علي انه جواب الامر وقوله تعالي ولا تخشي استئناف
اي وانت لا تخشي او عطف عليه والالف للاطلاق او حال بالواو قوله وهو معهم

وذلك ان موسي خرج بهم اول الليل فاخبر فرعون بذلك فقص
اثرهم والمعني فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فالبا للمصاحبة
فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم بمعني فاتبعهم كما قري والبا
للتعدية وهو الذي اختاره الشيخ او البا زائدة والمعني فاتبعهم
جنوده وساقهم خلفهم قوله فاغرقتهم الضمير لجنوده او له ولهم وفيه
مبالغة من حيث الابهام ووجازة من حيث اللفظ اي غشيهم ما سمعت
صفته ولا يعلم كنهه الا الله تعالي قوله فرعون او فرعون وقومه
فان العدد يطلق علي المفرد والجمع قال تعالي وواعدناكم ابو عمرو وعدناكم
وحمزة والكسائي انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم علي التا قوله من وجدانهم
بعد انجاهم من البحر وخروجهم عن التيه علي اضمار قلنا قوله بان يكفروا
بالاحلال بشكره والتعدي عما احل الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع
عن المستحق قوله به اي بالطغيان قوله يجب لكم ويلزمكم عذابي قوله
وبضمها الكسائي وكذا فيما بعده قوله سقط او وقع في الهاوية او فقد تردي
وهلك قوله وحد الله والاظهر بما يجب الايمان به قوله والنقل قلت
النقل زيادة قوله باستمراره واستقامته مرح قوله وقيل الجواب حاصل
ما ذكره المفسرون انه مضي السبعين الذين اختارهم من قومه الي الطور
ثم تقدم شوقا الي كلام ربه وطلب الزيادة مرضاته والمفتونون هم الذين
خلفهم مع هارون قال في الكشاف وليس لقوله من جواز ان يراد جميع قومه
وان يكون فارقهم قبل الميعاد وجه صحيح مرح قوله وتخلف المظنون
قال القاضي ما اعجلك سوال عن سبب العجلة يتضمن انكارها من حيث
انها نقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايهام التعظيم عليهم فلذلك
اجاب موسي عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه اهم قوله فراقك اي
بعد خروجك من بينهم قوله فعبدوا وكانوا ستمائة الف ما نجا منهم من
عبادة العجل الا اثني عشر الفا والسامري منسوب الي قبيلة من بني اسرائيل
يقال لها السامرة وانه ابن خال موسي وقيل كان من اهل كرمان وقيل من قرية

اسمها سامرة وقيل كان منافقا واسمه موسى بن ظفر قوله تعالى فرجع
بعد ما استوفى الاربعين واخذ التوراة قوله من جهتهم عليهم قوله
شديد الحزن بما فعلوا قوله العجل الذي هو مثل في العبارة قوله وتركتم
هذا مبني على اصل فاسد قد تقدم فالصواب ان المعنى فاخلفتم وعدكم
اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به قوله مثلث فنافع
وعاصم بالفتح وحمزة والكسائي بالضم قوله وبامرنا اي بان ملكنا امرنا
اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه قوله مخففا حتى
العبارة بفتح الحاء واللام مخففا وهو قراءة بصري وشعبة وحمزة والكسائي
اثقالا واحمالا ولعلهم سموها اوزارا لانها اثام لان الغنائم لم تكن تحل بعد
قوله بامر السامري روي انهم لما حسبوا بفتح السين ان العدة قد كملت
قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو
حرام عليكم فالراي ان نحفر حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا
فيها ففعلوا قوله من الحلي المذاب قوله اي صوت والخوار صوت العجل قوله
واتباعه يعني من افتتن به اول ما راه قوله ربه الاظهر في التقدير نسيه
موسى قال تعالى افلا يرون افلا يعلمون قوله اي انه اي الشان قوله
اي رفعه وفي نسخة دفعه وهو الاولى لعموم المعنى قوله فيها او في الثبات
على الدين قوله لا زائدة كما في قوله ما منعك ان تسجد يعني في الغضب لله
والمقاتلة مع من كفر به ان تاتي عقبي وتلحقني قوله باقامتك او
بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قوله بكسر الميم شامي وشعبة وحمزة
والكسائي قوله اعطف وارق والجمهور على انهما كانا من اب وام قوله
غضبا قبض عليهما يجره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان
عليه السلام حديدا خشنا متصلبا في كل شيء فلم يتمالك حين راهم يعبدون
العجل لو اتبعتك اولو قاتلت او فارقت بعضهم ببعض تنتظر
الظاهر نزاع و قوله قولي اي حين قلت اخلفني في قومي واصلح كان الاصلاح
كان في حفظ سواد الجماعة والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر

برايك

برايك قوله شانك ثم اقبل على السامري وقال له منكرا قوله والتاء للخطاب
حمزة والكسائي قوله اي علمت قال الزجاج بصر علم وابصر نظر قوله
اي جبريل حين جاءك على فرس الحياة قيل لم يسمه لانه لم يعرف انه جبريل
او اراد ان ينبه على الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به الى الطور
قيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبريل
يغذوه حتى استقل قوله في صورة العجل اي في الحلي المذاب او في جوف العجل
حتى حيي زينت اي زينته وحسنته الي قوله لهم الصواب له
اي مدة حياتك عقوبة على ما فعلت قوله اي لا تقربني وفي الصحاح
اي لا امس ولا امس قوله في البرية طريدا وحيدا كالوحشي النافر قوله
بعد ايك في الاخرة قوله بكسر اللام مكي وبصري لن تغيب عنه هذا
حاصل المعنى والتقدير لن يخلف الواعد اياه اي الموعد وسيانيه لا محالة
فحذف المفعول الاول لان المقصود هو الموعد ويجوز ان من اخلفت الموعد
اذا وجدته خلفا قوله وبفتحها اي لن يخلفك الله وينجزه لك في الاخرة
بعد ما عاقبك في الدنيا قوله اي مقيما نعبده الاظهر على عبادته مقيما
لنذرينه ردما فلا يصادف منه شيء والمقصد من ذلك زيادة عقوبته واظهار
غباوة المفتتنين به لمن له ادنى عقل قوله تعالى انما الهكم المستحق للعبادة لكم
قوله قرانا مشتملا على هذه الاخبار وقيل ذكرا جميلا وصيتا عظيما بين
الناس قوله فلم يؤمن به اي بالقران او بالله قوله من الاثم او عقوبة ثقيلة
على كفره عذاب الوزر او حمله والجمع فيه التوحيد في اعرض الحمل قوله
على المعنى واللفظ قوله في ساء بمعنى بئس قوله للبيان فيكون متعلقا قوله
بمحذوف فكانه سئل لمن قوله في الصور وابو عمرو بالنون على اسناد النفخ
الى الامر به تعظيما له او للنافخ قوله عيونهم وصفوا بذلك لان الزرقة
اسوا الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم
وهم زرق غالبا او زرق البدن او الوجه وهو اسوداده قوله يتخافتون
اي يخفضون اصواتهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول قوله في الدنيا

وقيل في القبر وقيل بين النفختين قوله بايامها الاولى تركه قوله في ذلك
اي الوقت او المقدار وهو مدة لبثهم قال البغوي اي يتسارون فيه
قوله اي ليس كما قالوا ليس في الكلام ما يدل عليه قوله طريقة رايا قوله لما
يعاينوه الصواب لما يعاينونه او لزوالها او لاستطالتهم مدة الاخرة
وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم وفيه ترجيح لقول من يكون اشد
تقالا منهم منهم قال تعالى فيذرها اي مقرها والارض لدلالة الجبال
عليها قوله منبسطا قيل خاليا قوله مستورا كان اجزاءها على صف واحد
قوله اذ انسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف قال تعالى الداعي اي
داعي الله قوله يقول وذلك انه ينفخ الصور فيه ويقول ايتها العظام
البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا قوله اي لا اتباعهم وقال
البغوي اي له عائد وهو مقلوب اي لا عوج لهم عن دعائه لا يزيغون
عنه يمينا وشمالا ولا يقدرون بل يتبعونه سراعا وتكلف القاضي بقوله
لا يعوج له مدعوا ولا يعدل عنه قوله سكنت وذلت وخضعت وخفضت
لمهابته قوله لصوت اي صوتا خفيا لصوت وهو المعنى لانه قول ثان قوله
احدا فالاستثناء من اعم المفاعيل وقوله ان يشفع بتقدير في يعني فان الشفاعة
تنفعه بان يقول هو كقول ابن عباس وهو يدل على انه لا يشفع لغير المومن
قوله من امور الاخرة اي ما تقدمهم من الاحوال قوله من امور الاخرة اي
ما بعدهم مما يستقبلونه قوله ذلك اي ما ذكر من الموصولين فانهم لم يعلموا
جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه ولا يحيط علمهم بمعلوماته او بذاته
قوله خضعت خضوع العناة جمع العاني الاسير في يد الملك القهار قوله
الطاعات اي بعضها وقوله تعالى وهو مومن اذ الايمان شرط في صحة
الطاعات وقبول الخيرات قوله بزيادة والمكي بالنهي قوله ما ذكر من الايات
المتضمنة للوعيد قوله اي القران كله على هذه الوتيرة قال تعالى من الوعيد
اي اياته قوله بهلاكه او عظة واعتبارا به قوله حزما وقيل عزما على الذنب
لانه اخطا ولم يتعمد قوله عن السجود اي امتنع عنه والظاهر اي السجود

علي

على حذف المفعول والاظهر ان معناه اظهر الاباء عن المطاوعة قوله
لان الرجل يوبده ما بعده او للفاصلة او لاستلزام شقاء به شقاءها
لا يقال الصيغة مشتركة بين المخاطب الغايبة فيعمهما لانه لا عموم للمشترك
عندنا قوله وكسرها نافع وشعبة قوله وجملتها فيوقف على لا تعري
قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان اي انهى واوصل اليه وسوسته على
التضمين قوله التي يخلد فاضيف الى السبب بزعمه قوله لا يبغى ولا يزول
ولا يضعف قوله وهو لازم غير لازم عند الملازم على التامل بل هو تذييل وتكميل
قوله به وهو ورق التين قوله بالاكل متعلق بقوله وعصى وكان حقه التقدم
وغوى معناه ضل عن المطلوب وخاب طلب الخلد باكل الشجرة او عن المامور
به المنهي عنه او عن الرشد حيث بقول العدو وفي النداء عليه بالعصيان مع
صغر زلته قوله تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها قوله قربه اي اصطفاه
وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له قوله المداومة الاظهر الثبات
ومن دعاء السيد الشاذلي اللهم اجعل سيئاتي سيئات من احببت ولا تجعل
حسناتي حسنات من ابغضت قيل قال ابليس يا رب لم تقبل توبتي وقبلت
توبة ادم فقال له توبتك ان تسجد قبر ادم فقال ابيت ان اسجد له حيا فكيف
اسجد له ميتا قوله اي ادم اي ذريته او نفسيره والاول اظهر لقوله بما
اشتمل بها قوله من ذريتكما فيطابق قوله تعالى اهبطوا ويوافق قوله
بعضكم قوله اي القران يعني الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي قوله
بالتنوين وقرئ ضنكى كسكرى مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه
المذكر والمونث قوله بحديث مرفوع صححه الحاكم ورواه غيره وجمهور
السلف على هذا فتعبير البيضاوي بقيل ضعيف بل غير صحيح وقيل
لان مجامع همه ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها
خايفا على انتقاصها بخلاف المومن الطالب للاخرة قوله البصر والقلب
ويويد الاول ما بعده قوله الامر او مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال
اتتك اياتنا واضحة نيرة قوله تركتها غير منظور اليها وعميت عنها قوله

مثل نسيانك او تركك قوله في النار او في العذاب والعمى ترك المنسي قوله
اشرك او بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الآيات وترك الطاعات
قوله يهدِ من هدي بمعنى اهتدي ولذا عدي باللام او معناه يبين فهو
مسند الى الله او الرسول اي بكثرة اهلاكنا او ما دل عليه كم اهلكنا
اي كثرة اهلاكنا قوله وغيرها وشاهدون اثار هلاكهم قوله فيعتبروا
جواب الاستفهام قوله اهلاك والتقدير افلم يبين اهلاكنا كثيرا قبلهم
قوله منه وفي نسخة فيه قوله لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي
قوله بتاخير اي العدة بتاخير العذاب عن ايه الدعوة او الكلمة المكتوبة
في اللوح بايمان بعضهم او لاد بعضهم قوله لهم اي لهؤلاء الكفرة واللزام مصدر
وصف به لان الخبر صفة المسند اليه قوله في كان اي لكان الاخذ العاجل
واجل مسمى لازمين لهم قوله او عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب
واجل مسمى لاعمارهم وهو يوم القيامة او بدر لكان العذاب لزاما والفصل
للفاصلة او للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب قوله منسوخ
ان كان موذنا بعدم المقاتلة قوله حال اي وانت حامد لربك على هدايته
وتوفيقه قوله صلاة العصر وحدها او مع الظهر لانها اخر النهار قوله
اي صل الظهر او التطوع في اجزاء النهار قوله النصف الثاني وجمعه باعتبار
النصفين او لان النهار جنس قوله بما يعطي ما به ترضا نفسك وقرا الكسائي
وشعبة بالضم اي يرضيك قوله عينيك اي نظر عينيك استحسانا
لان من علم ان المولى ذخيرته لم يلتفت لسواه بصيرته قوله زهرة مفعول
ما دل عليه متعنا اي جعلنا لهم او اتيناهم قوله زينتها بان يطغوا اي نوقعهم
في الفتنة او لنبلوهم ونختبرهم او لنعذبهم في الاخرة بسببه قوله في الجنة
او ما رزقك من الهدي والنبوة وقيل هو القناعة بما يملكه والزهد عما لا يملكه
قال سهل افضل رزق العبد سكونه الى رازقه قوله وادوم فانه لا ينقطع
قال تعالى اهلك امره بان يامر اهل بيته او التابعين له من امته بالصلاة
ولا يهتموا بامر المعيشة قال تعالى واصطبر اي دام قوله لا نغيرك الاظهر

لا لاهلك

لا لاهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الاخرة قوله الجنة اي العاقبة
المحمودة روي انه صلى الله عليه وسلم اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة
وتلى هذه الاية رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله بما نقترحونه انكار
لما جاء به من الايات او للاعتداد به تعنتا وعنادا فالزمهم باتيانه بالقران
الذي هو ام المعجزات واعظمها وانفعها قوله بالتاء التانيث نافع وبصري
وحفص قوله اي قبل محمد الرسول الظاهر او الرسول او صحف بمجيء الرسول قوله
في القيامة او بالقتل والسبي في الدنيا قوله في جهنم او بدخولها قوله منا اي كل
واحد قوله الامر امرنا وامركم والله اعلم سورة الانبيا قوله قرب
بالاضافة الى ما مضى او عند الله او لان كل ما هو ات قريب وانما البعيد
ما انقرض ومضى قوله اهل مكة الاولى للتعميم وانما خص الناس بالكفار لتقييدهم
بما بعده قوله عنه اي الحساب قوله عن التاهب او التفكر فيه قال تعالى
من ذكر بينهم عن سنة الغفلة والجهالة ومن زايدة والثانية صلة
ليا تيهم او صفة لذكر قوله شيا اي تنزيله ليكرر على سماعهم التنبيه كي
يتعظوا وقوله لفظ قران اشارة الى ان كلام الله تعالى القدسي قديم
واما تلفظه بالسنتنا وحفظه بقلوبنا وكتابته بايدينا فمحدثة مخلوقة
وقال كثير من اهل التفسير المراد بالمحدث انما هو التذكير والمواعظ الواردة
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم الخارجة عن القران قوله يستهزون
لتناهي غفلتهم قوله اي الكلام اي بالغوا في اخفائها وانما اسروا به
تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قوله
بدل للايمان بانهم ظالمون فيما اسروا به او منصوب او مرفوع على الذم
قوله فيما ياتي به سحر كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعا الرسالة
لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من
الخوارق كالقران سحر فانكروا حضوره قوله يعلمون انه سحر قوله هل هذا
الى هنا في موضع النصب بدلا من النجوى اي هذا الكلام او مفعول لفعل
مقدر وهو الاظهر قوله لهم وحفص وحمزة والكسائي وقال بالاخبار

عن الرسول قوله كا بنا جهرا كان او سرا فضلا عما اسروا به قوله لما اسروه
فضلا عما اعلنوه قوله للانتقال فخيه قلب تقديره قالوا بل قوله من
عرض هو قولهم سحر الى انه تخاليط الاحلام الى انه كلام افترته الى انه قول
شاعر قوله الاخلاط حقه التقدم على احلام لتكون تفسير الاضغاث قوله
والبد وابرا الاكمه واحيا الموتى قوله اي اهلها ومن زايدة قوله من الايات
المقترحة قوله لا يعني افهم يومنون لو جيتهم بها وهم اشد استكبارا
قوله وفي قراة لحفص قوله لا ملايكة جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم
قوله العلما الظاهر ان المراد مومنوهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شي قوله من نصد بق المومنين اضافة الى المفعول قوله بمعني اجسادا
يعني وجسد لارادة الجنس او لانه مصدر في الاصل او على حذف المضاف
اي ذوي جسدا وتاويل الضمير بكل واحد قوله بل يا كلونه جواب لقولهم
ما لهذا الرسول يا كل الطعام قوله با نجا يهم اي في الوعد به قوله اي المصد قين
ومن في ابقايه حكمة كمن سيومن هو او احد من ذريته ولذلك حميت العرب
عن عذاب الاستيصال قوله لانه بلغتكم فذكركم صيتكم والصيت الشرف
والذكر الجميل لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم او ما تطلبون
به حسن الذكر من مكارم الاخلاق قوله كافرة صفة لاهلها وصفت بها لما
اقيمت مقامه قال تعالى بعدها اي بعد اهلاك اهلها قوله اي شعروا ادركوا
شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس قوله مسرعين ركضين دوابهم
اي حاملها على الركض او مشبهين بهم او بها من فرط اسراعهم قوله نعمتم
واعطيتم من التنعم والتلذذ على ارادة القول اي قيل لهم استهزا لا تركضوا
اما بلسان الحال او القايل ذلك او من ثم من المومنين قوله من دنياكم اي
يسالونكم خدمكم والفقرا او تسالون للمشاورة في المهام والنوازل قوله
هلا كنا ما را وا العذاب ولم يروا وجه النجاة قوله المحصود والفعيل
بمعني المفعول يستوي فيه الجمع والافراد قوله بان قتلوا الصواب ان
وجه الشبه هو الطرح والكسر لقوله تعالى وكم قصمنا ولا يعرف اهلاك

قرية بالسيف قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا
قوله ما يلهي اشارة الى ان المصدر بمعني المفعول قوله من زوجة قيل اللهو
بلغة اليمن الولد وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى قوله ذلك
ويدل على جوابه الجواب المتقدم بمعني لاتخذناه من لدنا وقيل ان نافية
والجملة كالنتيجة للشرطية كقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني قوله فلم نرده اذ يلزم من عدم الفعل عدم الارادة قوله الايمان
او او نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداوة اللهو فيمحقه
قوله يا كفار مكة او ايها الكفار قوله من الزوجة او مما لا يجوز عليه قوله ملكا
وخلقا قوله اي الملايكة المتروكون منه لكرامتهم عليه منزلة المقربين
عند الملوك والصحيح ان المراد جنس الملك ولا وجه لتخصيص القاضي بنوع
منهم قوله لا يعيبون منها قوله عنه اي التسبيح قوله كاينة صفة الالهة
وفايدتها التحقير دون التخصيص قوله اهم زيادة الهمزة لزيادة التاكيد
والا فالانكار مفهوم مما سبق بل هذا هو محط الانكار ويمكن ان يكون الاول
انكار الاتخاذ والثاني انكار النشر قوله اي يحيون وهم وان لم يصرحوا بذلك
لزم بادعايهم لها الالهية قوله اي غيره وصف بالا لما تعذر الاستثنا
لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة الفساد لكون الالهة
فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا او معه حملا لها على غير كما
استثني بغير حملا عليها والمعني لو كان يدبر امر السموات والارض الهة
شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لخربتا وقوله خربتا وعى فيه معني
اصل الفسق قوله على وفق العادة يعني الحجة اقناعية وهي التي تكفي في اول
الامر لفاجحه ويزول ذلك بالتامل والملازمة عادية فان العادة جارية
بوجود التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم على ما اشير اليه بقوله تعالى ولعلا
بعضهم على بعض كذا قاله التفتازاني والمحققون كالغزالي وابن الهمام والقاضي
ما قنعوا بالاقناعية وجعلوها حقيقة قطعية حتى قيل بكفر التفتازاني وللسانه

مستوفاة في الكتب الكلامية قوله الكرسي الصحيح انه غير الكرسي بل هو
المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشا المقادير قوله وغيره
من الصحابة والولد قوله استفهام توبيخ وكرره استغظا ما لكفرهم
واستفحا لامرهم واظهار الجهلهم قوله على عن ذلك امامن العقل
او النقل فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على
بطلانه عقلا ونقلا قوله مما قالوا الا مفهوم له والاحسن تركه قوله اي
توحيد الله او لا يميزون بين الحق والباطل قوله عن النظر واتباع الرسول
قوله وفي قراءة لحفص وحمزة والكسائي قوله عنده اي مقربون وفيه
تنبيه على منزلة القوم قوله لا يأتون الظاهر لا يقولون شيا حتى يقوله
كما هو عادة العبيد المؤدبين قوله اي بعده اي لا يعملون ما لم يامرهم به
قال تعالى اي عظمته ومهابته واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص
بها العلما قوله اي خائفون او من خوف عذابه حذرون قال تعالى ومن
يقل منهم من الملائكة او الخلق قوله وامر عطف تفسير اذ لم يعرف انه
عبد لكن الشرطية لا تقتضي الوجود قوله اي المشركين ومدعي الربوبيه
قوله وتركها مكي قوله سدا وانما قال رتقا على التوحيد لانه مصدر وضع
موضع الاسم والتقدير ذات رتق او مرتوقتين وهو الضم والالتحام
والسد اي كانتا شيا واحدا ففتقناهما بالتنويع والتمييز وقيل كانتا بحيث
لا فرجة بينهما ففرج وتفسير الشيخ يحتملهما وقوله او فتق السما فلكون
المراد بالسموات سما الدنيا وجمعها باعتبار الافاق او السموات باسرها على
ان لها مدخلا في الامطار والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من
العلم به نظرا او استفسارا من العلما او مطالعة للكتب قوله بسبب حياته
فجعلنا بمعنى احيينا وقال القاضي اي خلقنا من الما كل حيوان كقوله والله
خلق كل دابة من ما وذلك لانه من اعظم مواده او لفرط احتياجه اليه ٥
وانتفاعه بعينه قوله بتوحيدي مع ظهور الايات قوله لان لا كذا قيل
فحذف لا من اللبس والاولى تقدير كراهة قوله اي الرواسي الارض قوله مسالك

واسعة قوله اي طرقا وانما قدم فجاجا وهو وصف لسبلا ليبدل منها
سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيه من
التوكيد اذ البدل في حكم تكرير العامل قوله اي مصالحهم ومقاصدهم في
الاسفار قوله وهو النجوم او التقدير كل واحد منهما وانما جمع باعتبار المطالع
قوله في السما اي جهة العلو متعلق بمقدر قوله والتشبيه به اي بالسابح
والسباحة فعل العقلا قوله ان محمدا او حيث قالوا نتربص به ريب المنون
اي حوادث الدهر ومنه الموت وسمي بالمنون لانه قاطع قوله فيها وفي
معناه قول الشاعر

فقل للشامتين بنا افيقوا ۞ سيلقى الشامتون كما لقينا

قال تعالى ذائقة الموت اي مرارة مفارقتها جسدها قوله في الدنيا الا من
شا الله من حملة العرش وخزنة الجنان وزبانية النيران قوله نختبركم
اي نعاملكم معاملة المختبر بالبلا والنعمة والبلا بمعنى النقمة والنعمة
ضد قوله مفعول له والاظهر انه مصدر موكد لفعله من غير لفظه قوله
فنجازيكم على الصبر والشكر وفيه ان المقصود من هذه الحياة الابتلا والتعريض
للثواب والعقاب قوله بعيبها ويذكرها بسوء قوله لهم اي بالتوحيد او
بالقرآن قوله لكثرة عجله وقلة ثباته ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال
الوعيد قوله مواعيدي اي نقماتي في الدنيا كوقعة بدر وفي الاخرة عذاب
النار قوله فيه او بالاتيان بها قوله بالقيامة الظاهر وقت وعد العذاب
او يوم القيامة قوله فيه يعنون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قوله يدفعون وحين مفعول يعلم اي الوقت الذي يستعجلون منه
بقولهم متى هذا الوعد وهو تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون
على دفعها ولا يجدون ناصرا فا يمنعها لما استعجلوا قوله القيامة او
الفجأة او النار او الساعة والايات قوله غيرهما او نقلبهم قوله من
عذابه وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالى غير رحمته العامة وان
اندفاعه بمهلته قوله والمخاطبون وهم المستهزؤن قوله لا يتفكرون

اولا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه حتى اذا اكلبثوا منه عرفوا الكالي
وصلحوا للسؤال عن الكالئ قوله فيها يعني مع وجود بل قوله اي الهم كذا
في نسخة والظاهر بل الهم وقيل الميم زايدة عند الكوفيين قوله غيرنا او من
عذاب يكون من عندنا قوله اي الكفار الظاهر ان الضميرين للالهة والمعنى
ان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله فكيف ينصر غيره قوله
ارضهم اي الكفرة يعني هذه سنتنا قوله بالفتح وبتسليط المومنين
عليها قوله من الله اي بما اوحي الي قوله وتسهيل الحرميان والبصري
وقرئ ابن عامر ولا تسمع على خطاب النبي ونصب الصم قوله وقفة خفيفة
اي ادنى شيء قوله للتنبيه الظاهر انه للندا مجازا اي هذا اوانك فاحضري
قوله ذوات القسط او العادلة او للعدل او مصدر وصف به للمبالغة والجمع
باعتبار الموزونات يوزن بها صحايف الاعمال على الاصح قيل صاحب الموازين
يوم القيامة جبريل قوله فيه كقولك جيت لخمس خلون من الشهر او لجزائه
او لاهله قوله من بعض يعني من حقها فهو مفعول ثان او من الظلم فمصدر
قوله العمل او الظلم قوله زنة اي مقدار ورفع مثقال على كان التامة قوله
اي بموزونها وهو الصحيفة يعني على حذف المضاف اذ العمل عرض لا يبقى
زمانين وقيل يجسد الاعمال فيكون المعنى احضرناها قوله محصين ومحيطين
اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا قوله وضيا يستضاء به في ظلمة الحيرة والجهالة قوله
اي عظة او ذكر ما يحتاج اليه في الدين قوله عن الناس حال عن الفاعل قوله
وجوز عن المفعول قال تعالى مبارك اي كثير خيره في الدارين قوله الاستفهام
الاحضر استفهام توبيخ قوله اي هداه اي الاهتداء اي لوجوه الصلاح
قوله قبل بلوغه حيث قال اني وجهت وقيل قبل موسى وهارون او محمد
عليهم وسئل الجنيد متى اتى رشده فقال حين لا متى قلت لو قيل قبل متى
لاتي بالماني قوله لذلك اي لما اتيناه قوله على عبادتها فاللام بمعنى على
قوله معتكفون اي مداومون ومواظبون ومقبلون قوله فاقتدينا الاظهر
فقلدناهم قوله فيه استبعاد التضليل اباهم قوله خلقهن وقيل هن

للتماثيل قوله قلته من التوحيد قوله به المتحققين له والمبرهنين
عليه وقوله لا كيدن لاجتهدن في كسرها ولعله قال ذلك سرا قوله
وكسرها كسائي قوله فتاتا وقطعا فعال بمعنى مفعول قوله اليه
اي الكبير وقيل الى ابراهيم او الى الله قوله فيرون ويسالونه عن كاسرها
اذ من شان المعبود ان يرجع اليه في حل العقد قوله فيه بجراته قوله
بعيبهم فعاله فعله قوله اي ظاهرا فالجار والمجرور في موضع الحال
قوله عليه بفعله او قوله او يحضرون عقوبتنا له قوله بتحقيق حقق
مرارا قوله عن فعله اي فعل نفسه وقوله تعالى بل فعله اسند الفعل
الى الكبير تجوزا لان غيظه لما راى من زيادة تعظيمهم له سبب لمباشرته
الكسرة وقيل الى ضمير فتى او ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدا وخبر ولذلك
وقف على فعله قوله فيه تقديم جواب الشرط اي جوازه وفيه ان حذف
جواب الشرط واجب ان تقدم عليه كما في المغني ويمكن ان يحمل كلام الشيخ
عليه بتكلف قوله تعريض فيه اشارة الى ان ما روي انه عليه الصلاة
والسلام قال لم يكذب الا ثلاث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت
صورتها صورته قوله بالتفكر الى قلوبهم وعقولهم او بعضهم الى بعض
قوله لا نفسهم الظاهر قال بعضهم لبعض قوله بعبادتكم لا من نسبتموه
الى الظلم بقولكم انه لمن الظالمين قوله من الله اي انقلبوا الى المجادلة
بعد ما استقاموا بالمراجعة قوله ردوا شبه عودهم الى الباطل بصيرورة
اسفل الشيء مستعليا على اعلاه قوله وقالوا وقايلين قوله وغيره
لجواب سؤال اذا عبدتموه قوله بكسر الفاء مع التنوين نافع وحفص وبدونه
بصري وكوفي غير حفص قوله وفتحها مكي وشامي قوله تبا ونتنا واللام
لبيان المتافف له قوله اي غيره تضجر منه عليه السلام على اصرارهم
بالباطل البين قوله ان هذه الاحضر قبح صنيعكم قوله اي ابراهيم اخذوا
في المضاره لما عجزوا عن المحاجة قوله اي بتحريقه الاظهر بالانتقام لها
قوله اضرموا واوقدوا قوله في جمعه وقيل مدة شهر وكان الرجل يمرض

فيقول لبنيها في الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المراة تغزل وتشتري
الحطب فتلقيه احتسابا قوله كما قال الذ اي نسخة لنصب بنزع الخافض وهو
حبل يشد به قوله منجنيق وبكسر ميمه اله يرمي بها الحجارة معربة وقد
يذكر فارسيتها من جينك اي ما احد ونى قوله ورموه فصاحت السما
والارض ومن فيهما من الملايكة والخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا
خليلك يلقى في النار ان استغاث بكم فانصروه فقال له جبريل هل لك
حاجة قال اما اليك فلا فقال فسل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي
فجعل الله ببركة قوله الحظيرة روضة فاطلع عليه نمرود من القصر
فقال اني مقرب الي ربك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان
اذ ذاك ابن ست عشرة سنة قال تعالى بردا وسلاما اي ذات برد وسلام
او مصدر ان للمبالغة اي ابردي بردا غير ضار قال ابن عباس لو لم يقل
سلاما لمات ابراهيم من بردها ومن المعروف في الاثار انه لم يبق يومئذ
نار في الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ولو لم يقل
على ابراهيم بقيت ذات برد ابدا قوله وذهبت حرارتها في البيضاوي
وانقلاب النار هوا طيبا ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو
اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذيتها
كما ترى في السمندر ويشعر به قوله على ابراهيم والشيخ مال الى هذا القيل
وعليه اقتصر صاحب المدارك قوله في مرادهم حيث عاد كيدهم برهانا
قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته هـ
واستحقاقهم عذاب النار قوله هاران عطف بيان لاخيه قوله بكثرة
الانهار ويهبط اكثر الانبيا الكبار قوله بفلسطين بكسر اوله وقد
يفتح فاؤه ناحية بالشام قوله بوما وليلة قوله على المسول وهو
اسحاق او هو ولد الولد الاظهر ان يقول او ولد ولد وعلى القولين يخص
بيعقوب ولا باس للقرينة وقيل نافلة عطية فهو حال منهما وقيل
مصدر من غير فعله قوله اي هو وولداه وقال البيضاوي يعني الاربعة

فادخل

فادخل لوطا قوله بتحقيق تقدم في التوبة قوله ان يفعل فالمصادر بمعنى
المفعول وفيه تخصيص بعد تعميم قوله تخفيف والتحقيق انحذف تا
الاقامة المعوضة من احدى الالفين وهي الزايدة عند الجمهور لقيام
المضاف اليه مقامها قوله وغيرذلك من الضراط وحذف المارة بالحصا
قال تعالى في رحمتنا اي في اهل رحمتنا او في جنتنا قوله اي قبل ابراهيم
الاخضر قبل المذكورين قوله وتكذيب قومه والكرب الغم الشديد
قوله بسوء اي بشيء مما يسوءه من الاذى قوله او كرم تدلت عناقيده
لاثنين وقرى لحكمهما او لحكم الحاكمين والمتحاكمين فالاضافة الى الفاعل هـ
والمفعول قوله لصاحب خبر مقدم وقوله سليمان وهو ابن احدى عشرة
سنة قوله ينتفع صاحب الحرث قوله صاحبها اي الغنم قوله فيردها
اليه اي صاحب الحرث الغنم الى صاحب الغنم قوله لامره اي لامر الله
بالتسبيح خلق الله فيهما قوله تسخيرا ولامثاله فليس ببدع منا وان كان
عجيبا عندكم قوله قبلها او قبله فخلفها فسروها اي نظمها قوله بالنون
شعبة قوله لداود وللبوس او لله تعالى قوله وبالفوقانية شامي
وحفص قوله للبوس على تاويل الدرع والظاهر للصنعة قوله يا اهل
مكة الاعم اثم قوله بتصديق الرسول يناسب الخطاب باهل مكة قوله
اي اشكروا وفي الاولى اشكروا الى يعني انه امر اخرجه في صورة الاستفهام
للمبالغة قوله بذلك اي بذلك التصديق او بما ذكر من النعم والكاف لمطلق
الخطاب قوله اي شديدة الهبوب نشر قوله بحسب ارادة اي سليمان
يعني كانت ريحا تارة وعاصفة اخرى او عاصفة من حيث انها تبعد بكرسيه
في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت رخا في نفسها طيبة
لا تكسر سنبله ولا تغبر وقيل اولها عاصفة اذ يحط سليمان مائة فرسخ
قوله وهي الشام رواحا بعدما سار منها بكرة قوله سخرنا اشارة الى ان
من عطف على الريح وقيل مبتدا اخره ما قبله قوله من البنا اي بنا المدن
والقصور قوله وغيره من اختراع الصنايع الغريبة قوله ان يفسدوا

او يميلوا عن امره قوله كانوا على ما هو مقتضى جبلتهم قوله سنين روي
ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخا فقالت
ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاي مدة
رخايي قال القاضي وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما
يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السوال قوله نداه المتضمن
دعاه قوله من زوجته اي بمثل الاولاد منها وقيل ولد له منهم نوفل
وقيل ولد له ضعف ما كان قوله انه راى ببدر وهو الكدس قوله
حتى غاض بقال غاض الما اي الكثرة حتى سال كالوادي قال تعالى وذا الكفل
يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا وقيل نبي مستقل لانه كان ذا حظ
من الله او تكفل امته او له ضعف عمل انبيا زمانه وثوابهم قوله وعن
معاصيه وفي انواع بلايه قوله من النبوة او نعمة الاخرة قوله لها اي النبوة
او الرحمة او الصلاح القيام بحقوق الله وحقوق العباد قوله وسمي كاذ حقه
التقدم قوله لما قاسى لطول دعوتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قوله
في ذلك اي الذهاب وقيل وعدهم بالعذاب بعد ثلاث فخرج من بينهم فلم
يا تهم بميعاده لتوبتهم ولم يعرف الحال فحسب انه كذبهم وغضب من ذلك
والمغالبة للمغالبة قوله اي نقضي او لن نعمل فيه قدرتنا وقال الجنيد ان لا
نريه قدر نفسه في سخطه على عبادنا قوله بطن الحوت قيل ابتلعه حوت اخر
قال تعالى سبحانك ان يحركك شي قوله بتلك الظلمات يعني الغم الاستغام
وقيل غم الخطيئة بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات في بطنه وقيل
ثلاثة ايام وقيل اربعين قوله داعين مخلصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له رواه الترمذي والحاكم
وصححه وقرا شامي وشعبة بتشديد الجيم على حذف النون الثانية قوله
الباقي فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به قوله ندا الاظهر دعاه
يبادرون اي الى ابواب الخير قوله في رحمتنا من الثواب والاجابة والطاعة
اي للرغبة او ذوي رغبة او راغبين قوله من عذابنا او عدم قبول الاجابة

اومن

او من المعصية قوله متواضعين او محسنين او مخلصين قوله في عبادتهم
او مع عبادنا لنا لا لهم ولا لانفسهم والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا
بهذه الخصال قوله اي جبريل اي من جهة روحنا جبريل او من الروح
الذي هو بامرنا وحده قوله فيها اي في عيسى فيها اي احييناه في
جوفها وقيل فعلنا النفخ فيها قال تعالى وابنها اي قصتهما وحالهما
ولذلك وحدانية فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع قوله
اي ملة الاسلام او ملة التوحيد التي هي ملة جميع الانبيا قوله دينكم
اي ملتكم قوله ايها المخاطبون وهم جميع الامم قوله اي يجب اي التي يجب
عليكم قوله حال لازمة اي متوحدة غير متفرقة ومختلفة للانبيا والعامل
ما دل عليه اسم الاشارة وقيل العامل فيها ان اذ الحال يكفي في العمل فيها
رايحة الفعل قوله بعض المخاطبين يعني صرفه الى الغيبة التفاتا ليوبخ على
الذين تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا بقبيح فعلهم الى غيرهم من
المومنين قوله امر دينهم الظاهر في امر قوله طوايف اليهود ونحوهم قوله
فيجازيه قال البيضاوي فنجازيهم فالافراد باعتبار لفظ الكل اذ المعنى كل
من الفرق المتحزبة او اعم والجمع باعتبار المعنى قوله اي جحود استعير
الكفران لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطايه ونفي نفي الجنس للمبالغة
قوله بكتبه اي بكتبة سعيه قوله فيجازيه الاولى فلا نضيع بوجهما قوله
اي ممتنع وقرا حمزة والكسايي وشعبة بكسر الحا وسكون الراي عزم
عدم رجوعهم فلا غير زايدة قوله والتشديد شامي قوله بالهمز عاصم
قوله قرب القيمة وظهور اماراتها قوله مرتفع من الارض والضمير
الى الناس كلهم وقيل الى ياجوج وماجوج قوله اي القصة او ضمير
مبهم مفسره الابصار اي مرتفعة الاجفان لا تكاد تطرف من هول
ما هم عليه قوله يقولون او قايلين قوله اليوم لم نعلم انه حق قوله
يا اهل مكة الصحيح انه عام للكفار قوله من الاوثان قيل وابليس
واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدتهم قوله وقودها وقرى حطب

ن
المتحزبة

جهنم قوله دخلوها لان المراد اخذ المعذب لا يكون الها قوله قال تعالى
زفير انين وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب
ان اريد بما تعبدون الاصنام فقط قوله شيا وما يسرهم قوله الزبري
قبل ان يومن وهو بكسر الزاي وفتح البا والرا قوله على مقتضى ما تقدم
فان اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملايكة قوله
المنزلة او الخصلة وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة
قال تعالى اوليك عنها او عن عذابها لا يردوا ان منكم الا واردها قوله
صور نفا الحسيس صوت يحس به قوله وهو ان يوم او النفخة الاخيرة
او حين يطبق على النار او يذبح الموت قوله عند خروجهم او مضيهم على
ابواب الجنة قوله في الدنيا اي هذا يوم ثوابكم قوله صحيفة ابن ادم
اذا رفعت اليه وهو قول الاكثرين من السلف والطي ضد النشر قوله يعني
المكتوب او الكتابة يعني ليكتب فيه او لما يكتب فيه قوله وفي قراءة لحفص
وحمزة والكسائي قوله بعد اعدامه اي اعدام جسده يعني معظمه الا اسفل
عجب الذنب والانبيا مخصوصون لان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا قوله بنعيد المذكور او المقدر المفسر بالمذكور وما موصولة اي
نعيد مثل الذي بدانا نعيده وقيل الكاف نعت لمصدر محذوف اي
نعيده عودا مثل بديه واول الخلق ظرف لبدانا اي اول ما خلق او حال من
ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى فاول الخلق ايجاده اي
فكما اوجده اولا نعيده ثانيا تشبيها للاعادة بالابداء في تناول القدرة
لهما على السوا والتنكير في خلق مثله في قولك هو اول رجل جاني تريد اول
الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفضيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى
اول الخلق يعني اول الخلايق لان الخلق مصدر لا يجمع قوله اي اول فيكون
بنزع الخافض قوله وما مصدرية او كافة قوله ما قبله وهو نعيده وقوله
علينا اي انجازه اي وعدا اتيانا لا محالة قوله يعني الكتاب اي الجنس او كتاب
داوود وضم حمزة الزاي قوله ام الكتاب اي اللوح المحفوظ او التوراة م

ن
قوله اي الجنة او الشام او ارض الكفار قوله كل صالح اي مومن او المستضعفون
مشارق الارض ومغاربها او امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله القران
او فيما ذكر في هذه السورة من الاخبار والمواعظ والمواعيد قوله كفاية
او سبب بلوغ الى المطلوب واصله ما تبلغ به البغية قوله عابدين
همهم العبادة دون العادة قوله للرحمة او ذا رحمة فعله او حال
قوله بكن كذا في نسخة لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاح
معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار امنهم من الخسف والمسخ
وعذاب الاستيصال قوله في امر الاله فالقصر اضافي قوله عن ذلك اي
التوحيد قوله بالحرب اي بحرب لكم او اعلمتكم ما امرت به قوله مستوين
انا وانتم قوله في علمه اي في العلم بما اعلمتكم به قوله لا اسنبه به ولا اخص
بعضكم وفيه بطلان مذهب الباطنية والرفضة قوله من العذاب في
الدنيا او من غلبة المسلمين قوله عليه اي على العذاب قوله وانما يعلمه الله
اي قربه وبعده لكنه كاين لا محالة قوله اختبار اي امتحان او وما ادري
لعل تاخير جزايكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم قوله وهدى اي فتلع
الى حين قوله المبرجي بمجهول قوله وفي قراءة لحفص قوله قال على حكاية رسول
الله قوله بالعذاب اي بالعدل المقتضي لاستعجال العذاب والتشديد
عليهم قوله ونصر اي النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وربنا الرحمن
اي كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة قوله من كذبكم
او من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق ايا ما ثم تسكن
وان الموعود به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب
اما نيهم ونصر رسوله عليهم اخر الامر والله اعلم. سورة الحج قوله
اي ندابه او تفسيريه وقوله اهل مكة اضلالا وقوله وغيرهم
تبعا واخرا قوله عقابه او مخالفته قوله قرب الساعة واضافتها الى
الساعة لانها من اشراطها قوله بالفعل يعني لا بالقوة فلا يكون لولاية
من باب التمثيل والتخييل وفيه اشارة الى ان المراد بالمرضعة وصفها

بالفعل لا بالقوة ولهذا ادخل فيه التا مع ان هذا الوصف مخصوص بالنسا
قوله تنساه الذهول الذهاب عن الامر بدهشة قوله اي حبلى يعني
تسقط جنينها قوله من شدة الخوف كانهم سكارى قوله من الشراب
على الحقيقة قوله فهم يخافونه لما يلحقهم هوله بحيث طير عقولهم
واذهب تمييزهم وقرا حمزة والكساي سكرى كعطشى اجرا للسكر مجرى
العلل لان فعلى خاص بالعلل كمرضى وجرحى وقتلى قوله في جداله وعامة
احواله قوله اي متمرد اي متجرد للفساد واصله العدي ومنه المرد قوله
اي اتبعه والضمير الاول للشان او الشيطان قوله يدعوه اي بالحمل على
ما يودي اليه قال القاضي قرى يعني فانه بالفتح على تقدير فشانه انه يضله
فاوهم انه شاذ والكسر متواتر والحال ان الامر بالعكس قوله اي اهل مكة
وكذلك غيرهم قوله شك من البعث اي من امكانه وكونه مقدورا اي
اصلكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيل ريبكم فانا خلقناكم من تراب
بخلق ادم منه او الاغذية التي تتكون منها المني فجواب الشرط مقدر وقوله
فانا خلقناكم بيان بدء الخلق فتامل قوله مني المراد به الجنس قوله وهي الدم
اي قطعة من الدم جامدة قوله وهي لحمة اي قطعة من اللحم وهي في الاصل
قدر ما يمضغ قوله تامة الخلق الظاهر او التامة ضدها الساقطة او
المعني مسواه لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواه قوله كمال قدرتنا وحكمتنا
بهذا التدريج وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى
وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول
ايما الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر
قوله وقت خروجه ووضعه وادناه بعد ستة اشهر واقصاه اربع سنين
عند الشافعي وسنتان عندنا قوله يعني اطفالا احال اجري على تاويل
كل واحد او الدلالة على الجنس او لانه في الاصل مصدر قوله اي الكمال
والقوة الظاهر كمالكم في القوة والعقل قوله قبل بلوغ الاشد او عنده
قال تعالى لكيلا يعلم اي كيعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة

العقل

العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه وفي الاية استدلال
ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة
والاحوال المتضادة التي لا يمكن لاحد انكارها فمن قدر على ذلك قدر على
نظايرها قوله تحركت بالنبات قوله ارتفعت هذا بلا همز قراءة ابي
جعفر بالهمزة قوله زادت وانتفخت قوله من زايدة الظاهر انها تبعيضية
لان كل مرة ما تنبت كل زوج قوله حسن وهذه دلالة ثالثة كررها
الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة قوله الثابت في نفسه
الذي به يتحقق به الاشيا قال تعالى وان الساعة اي والامر والشان
ان الساعة قوله معه كرره للتاكيد ولا تعلق به من الدلالة ولا هدى
ولا كتاب منير على انه لا سند له من استدلال او وحي والمراد بالهدى
السنة والمراد بالعلم النظري ليصح عطف الهدى والكتاب عليه والحاصل
انه يجادل بالتقليد قوله حال اي متكبرا وثني العطف كناية عن التكبير
او معرضا عن الحق قوله بفتح اليا مكي وبصري واللام للصيرورة والعاقبة
قوله تقتل كل من النضر وابو جهل قوله اي الاحراق او المحرق قوله ويقال
له يوم القيامة وقيل التفاوت قوله اي قدمته اي ذلك الخزي والعذاب
بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي فالتفات الخطاب اولتا بيث يكون
اشارة الى ان ما موصولة قوله دون غيرها مع ان بعض الافعال يكون بغيرها
قوله تزاول تعالج قوله اي بذي ظلم ففعال للنسبة كتمار وخياط وقيل انه للمبالغة
لكثرة العبيد فيكون لمقابلة الوصف الموضوع للكثير بالجمع الكثير قوله فيعذبهم
بغير ذنب فيه انه ثبت في الحديث الصحيح لو ان الله عذب اهل سمواته
واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم فالاولى ان يقال وانما هو مجازيهم على
اعمالهم لا ينقص منها شيا ولا يزيد بل جزاوفاقا بمقتضى العدل وله ان يختص من
شا بما يشا بموجب الفضل ويمكن الجمع بينهما بان الظلم في الاية بمعنى وضع
الشي في غير موضعه وفي الحديث بالتصرف في ملك الغير مع ان الشرطية
لا تقتضي الوقوع قوله بالحال النازل قوله شك اي على طرف من الدين لا ثبات
له فيه قوله على حرف جبل او على طرف جيش فان احس بظفر قر والا فر قوله

بفوات وبذهاب عصمته قوله بالكفر اي يحبط عمله بالارتداد قوله
المبين اذ لا خسران مثله مثل الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم
المخالفات وفي الاخرة كثرة الخصوم والتبعات قوله ان عبده وقال ابن
عطا من ركن الى غيره تعالى فقد ركن الى ما لا يضره ولا ينفعه قال القاضي
اي جمادا لا يضر بنفسه ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسببا بخلاف
جانب الضر فانه قد يكون سببا له قال البغوي هذه الاية من مشكلات
القران يعني انها تنفي النفع والضر والتي بعدها تثبتهما وحاصل التاويل
ان النفي حقيقي والاثبات سببي وتخييلي قوله اللام زائدة ضعفه ابن
الحاجب في الامالي وقال صاحب المغني هذا مردود لان زيادة هذا
اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه والصحيح انها لام
الابتدا ومن مبتدا خبره لبئس المولى والتقدير هو انتهى والاظهر ان يدعو قوله
تكرير للاول او مفعوله محذوف ولذا قيل بالوقف عليه قوله بعبادته
اي بسبب كونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعقاب في العقبى قوله
نفعه اي من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها
الى الله تعالى قوله والنوافل هي زيادات للدرجات قوله من يعصيه
لا دافع له ولا مانع قوله كما في الصحاح قال في القاموس قطع فلان الحبل اختنق
ومنه قوله تعالى ثم ليقطع وقال القاضي من قطع اذا اختنق فان المختنق
يقطع نفسه بحبس مجاريه يعني ذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم
الذي هو الاختناق فيكون كناية وقرا ورش بصري وشامي بكسر اللام
قوله في عدم او مذهبين فعله ذلك قوله ما يغيظه او غيظه قوله
منها اي نصرة النبي قوله فليختنق او فليمت كقوله تعالى قل موتوا بغيظكم
قوله ظاهرات واضحات قوله معطوف او التقدير ولان الله يهدي به
انزله كذلك مبينا قوله طائفة منهم تقدم الخلاف قوله بادخال واما
ادخلت ان على كل واحد من طرفي الجملة من الاسم والخبر لمزيد التاكيد قال
ابن الخليفة ان الله فصله قوله يخضع اي يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن
تدبيره او يدل بذله على عظمة مدبره قوله وهم المؤمنون قال

القاضي

القاضي عطف على ما قبله ان جوز اعمال اللفظ الواحد في كل واحد
من مفهوميه يعني الحقيقي والمجازي على سبيل الجمع بين معنى المشترك
واسناده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الاخر الى اخر فان تخصيص
الكثير بالذكر يدل على خصوص المعنى المسند اليهم وهو وضع الجبهة انتهى
وهو غير جائز عندنا فالصحيح انه مبتدا خبره محذوف دل عليه خبر
قسيمه الاتي نحو حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويسجد كثير سجود
طاعة وهو مختار صاحب المدارك وقيل للاشيا سجود لا نعرفه كما ان لها
تسبيحات لا نفقهها قوله السجود اي المقبول قوله يشقه من الاشقا
قوله يسعد من الاسعاد او بالشقاوة والسعادة قيل من قدر الله عليه
الاهانة ويكون الاشارة الى الفوجين قال اختصموا حملا على المعنى قوله
اي في دينه او في ذاته وصفاته قوله احيطت احاطت الثياب باللابس فالاولى
ترك قوله يلبسونها وقال بعضهم يلبسون مقطعات من نار ويؤيده
سرابيلهم من قطران ومعنى قطعت قدرت على مقادير جثتهم قوله
لضرب وفي نسخة يضرب فيفقد ربها ومقامع سياط كذا قاله القاضي وقال
الليث المقمعة شبه الجرز من الحديد تعقف راسه اذا ضربته ضربا عنيفا
وفي الخبر لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه
من الارض كذا في المعالم قوله رؤسهم في القاموس المقمعة كمكنسة العمود
من حديد وخشبة يضرب بها الانسان على راسه قوله ردوا اي خرجوا
لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج كذا ذكره البيضاوي وفيه ان
هذا المعنى يخالف قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها وانه لو تحقق لهم الخروج كلما ارادوا ولا رادوا وادا بالحصول
تخفيف ما وقد قال تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها فالمعتمد ما عبر
عنه بقوله وقيل يضربهم لهيب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون
بالمقامع فيسقطون فيها ولا يبعد ان يقال التقدير اعيدوا الى قعرها اي
ردوا الى اسفل منها ثم العذاب اشد فيها والحاصل انهم كلما ارادوا العلو

يخف عنهم العذاب ردوا الى اسفل مما فيه اشد العقاب فيوافق
قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله بالنصب نافع وعاصم
وابدال الهمزة كسائي وشعبة وكذا حمزة مع الثانية وقفا قوله على
محل من اساور جمع اسورة جمع سوار لانه صفة مفعول محذوف
اي حليا او شيا قوله الحميد صفة طريق او الله اي المحمود عاقبته او
المستحق لذاته الحمد قوله وعن عطف على اسم الله او سبيله واوله
الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه والبادي اي المقيم والطارئ والاقامة
لا تكون في المسجد بل في المنازل قوله منسكا في المدارك ان اريد بالمسجد
مكة ففيه دليل على ان لا يباع دور مكة وان اريد به البيت فالمعنى انه
قبلة لجميع الناس وسوا بالنصب حفص مفعول ثان لجعلناه مستويا
وغيره بالرفع على انه خبر والمبتدا موخر اي العاكف فيه والبادي سوى
والجملة مفعول ثان وللناس حال قوله الباء زائدة في المدارك بالحاد بظلم
حالان مترادفان ومفعول يراد متروك ليتناول كل متناول ومن يرد فيه
مرادا ما عادلا عن القصد ظالما قوله اي بعضه في الاخرة قوله امرناه
اي كلفنا به قوله الاوثان والاقذار قوله المقيمين اي بحرمه او المعتكفين
في مسجده ويويده العاكفين او القايمين في الصلاة وعبر عن الصلاة
باركانها للدلالة على ان كل واحد منهما مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد
اجتمعت قوله نادي بدعوة الحج والامر به فاجابه قبل بعد حجه ومن
اصلاب متعلق باجاب والظاهر من في اصلاب يعني حقيقة او حكما قوله
حالا جميعه قوله على المعنى اي معنى كل قوله اقوال اي السلف اصحها وافيدها
الثالث قوله اي عشر ذي الحجة عند تقيته الضحايا والهدايا وذبحها قوله
الى اخر غاية للقولين قوله اقوال الاول قول ابن عباس واكثر المفسرين قوله
اذا كانت مستحبة يعني تطوعا دون الواجب الا دم التمتع والقران عندنا
والامر للاباحة وقيل للندب قوله اي الشديد الفقر تفسير لهما او للبايس
وهو الذي اصابه بوس اي شدة والفقير المحتاج الذي اضعفه الاعسار

ت حالا

والامر عندنا للندب قال القاضي والامر فيه للوجوب وقد قيل به في
الاول قوله اوساخهم الاولى وشعثهم قوله والتشديد شعبة قوله اي
القديم او المعتق من تسلط الجبابرة او من الغرق او من الهلاك ويحتمل ان يكون
بمعنى المعتق بكسر اللام لانه سبب لعتق من يقصده من النار قوله خبر مبتدا
وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك يطلق للفصل بين الكلامين وقيل
التقدير ليفعلوا ذلك ويمكن ضد ذلك قوله في الاخرة وخير لمجرد زيادة
الخير وتمييز ثوابا قوله تحريمه او له بعد الا ان نفس المتلو لا يستثنى قوله
منقطع للتقييد بالاكل بعد الذبح قوله ويجوز ظاهره انه قوله مع انه
اقتصر عليه البيضاوي قوله ونحوه كما اهل به لغير الله قوله هو الاوثان
كما يجتنب الانجاس قوله اي الشرك بالله ويمكن القول باتخاذ الصاحبة والولد
وغيره قوله تاكيد لما قبله وقيل حنفا مخلصين والتاسيس اولى قوله سقط
لانه سقط من اوجه الايمان الى حضيض الكفر قوله اي تاخذه فاذ دينه
الاهوا المردية توزع افكاره قوله اي بعيد فان الشيطان قد طوى به في
الضلالة واو للتخيير او التنويع قوله مبتدا حال تستحسن روى البزار
في مسنده انه عليه السلام اهدى ماية بدنة فيها جمل في انفه برة من
ذهب وان عمر اهدى نجيبة طلبت منه بثلثماية دينار قوله منها اي
من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات والعايد الى من
قوله ما لا يضرها ظاهر كلامه ان الركوب جايز للضرورة وغيرها الحمل
اذا لم يضرها ونقل ابن الهمام ان من العلماء من قال له ان يركبها مطلقا
من غير حاجة وقال بعض اصحابنا والشافعي لا يركبها الا عند الحاجة قوله
جميعه الذي هو في حكم البيت اذ الحرم حريم البيت قوله وبكسرها حمزة
والكسائي قوله قربانا يتقربون به الى الله تعالى وهو مغن عما قبله
قوله عند ذبحها دون غير اسم الله ويجعلوا نسيكتهم لوجهه قوله
انقادوا واخلصوا الذكر او التقرب قوله المطيعين اي المخلصين قوله
خافت اي هيبة قوله البلايا والكلف قوله ينفقون او في وجوه

الخير وهو اعم واتم قوله وهي الابل والبقر ايضا عندنا قوله نفع يعني
خير من الحور قوله قايمة الاظهر قايمات ضعفن ايديهن وارجلهن
قوله الى الارض الظاهر عليها قوله وهو اي السقوط وفيه ما فيه
والظاهر ان السقوط كناية عن الموت قوله ولا يسال من قنع بالكسر قناعة
او السايل من قنع بالفتح قنوعا اذا خضع في السوال والمضارع بالفتح
فيهما وما احسن ما قيل شعر ● العبد حر ان قنع ● والحر عبد ان قنع ●
● فاقنع ولا تطمع فما ● شيء اضر من الطمع ● وفي رواية امر قوله
ولا يتعرض اي بلسان الحال قوله السايل بلسان القايل قوله اي
مثل ذلك التسخير من عزها قياما وفي المدارك كما امرناكم بتسخيرها
سخرناها لكم قوله لن ينال الظاهر انه مجهول لقوله وما كنا له مقرنين
اي مطيقين قوله انعامي الاولى انعامنا قوله لمعالم او طريق تسخيرها
وكيفية التقرب بها وقوله تعالى كذلك كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا
له بقوله لتكبروا الله اي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه
غيره فتوحدوه بالكبريا وقيل هو التكبير عند الذبح قوله اي الموحدين
او المخلصين فيما يأتونه ويذرونه قوله غوايل جمع غايلة اذى ونافع
وشامي وكوفي يدافع للمبالغة قوله المشركون اي الكافرون الذين يخونون
الله والرسول واماناتهم ويكفرون نعم الله ويجحدونها قوله اي
للمومنين نافع وبصري وعاصم بضم الهمزة ونافع وشامي وحفص
بفتح التا اي يقاتلهم المشركون قوله ان يقاتلوا مفعول حذف لدلالة
يقاتلون قوله اول اية بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية قوله بظلم
الكافرين اياهم وهم الصحابة كان المشركون يوذونهم وكانوا ياتونه
من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا
فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت قوله ما اخرجوا الا استثنا
مفرغ وقيل منقطع اي لكن اخرجوا بقولهم هذا والاحسن انه
متصل للمبالغة من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم والمعنى بغير

موجب

موجب استحقوا به الا بهذا القول وهو موجب التمكين لا للاخراج
قوله بدل بعض ونافع دفاع يعني بتسليط المومنين منهم على
الكافرين قوله وبالتخفيف الحرميان قوله للرهبان خواص النصارى
قوله كنايس لليهود سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوثا
بالمثلثة فعربت قوله للمسلمين وقدم غيرها عليها لتقدمها وجودا
قوله اي المواضع او المساجد قوله دينه واوليا‌ءه قوله منيع الانب
قوي قادر على نصر اوليائه عزيز غالب على انتقام اعدايه قوله بنصرهم
وصف للذين اخرجوا وهو ثنا قيل بلا وفيه دليل على صحة امر الخلفا
الراشدين قوله اليه اي حكمه قوله باعتبار اي الجماعة قوله لا قومه
ولذا غير النظم قوله بهم فاصبر كما صبروا وفيه تسلية له صلى الله عليه
وسلم قوله بتاخير حتى انصرمت اجالهم المقدرة قوله انكاري اشارة
الى ان التنكير مصدر فيه مبالغة قوله باهلاكهم او بتغيير النعمة محنة
والحياة هلاكا والعمارة خرابا قوله اي كم اي كثيرا قوله وفي قراة لغير البصري
بلفظ التعظيم اي اهلكناها باهلاك اهلها قوله ساقط حيطانها
قوله سقوفها بان تعطلت بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها
فسقطت فوق السقوف او خالية مع بقا عروشها على حذف المضاف وعلى
للمصاحبة والجملة معطوفة على اهلكناها لا على وهي ظالمة فانها حال والاهلاك
ليس حال خوايها قوله وكم من يعني عطف على قرية قوله متروكة عطلناها
لا يستقى منها قوله رفيع اي مرفوع وقيل مجصص اي خليناه عن ساكنيه
قوله كفار مكة وغيرهم قوله فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك
فالمعتبر سير الباطن قال تعالى ولكن تعمى القلوب اي عن الاعتبار قوله تاكيد
نحو رايت بعيني او لبيان ان محل العلم القلب قال ابن عباس شعر
● ان اذهب الله من عيني نورهما ● ففي فوادي وقلبي منهما نورا ●
اي بدلهما قوله واليا الغيبة مكي وحمزة وكسايي قوله في الدنيا بان
لتطاول عذابه وطول ايامه حقيقة ومن حيث ان ايام الشدايد

مستطالة والجزء حمل العذاب المستعجل المتوعد به علي غلبة المسلمين
يوم بدر مستبعد فالمعنى لن يخلف الله لامتناع الخلف في خبره فيصيبهم
ما اوعدهم به ولو بعد حين لكونه صبورا لا يعجل بالعقوبة قوله المراد
بقرينة والضماير قوله المرجع اي مرجع الكل الي حكمي لا غيري قوله اي
اهل مكة الحكم عام قوله بين الانذار فهو من ابان اللازم وفي نسخة
مظهر انذاري وانا بشير للمومنين قوله من الذنوب لما بدر منها ومنهم
قوله بابطالها او ردها قوله وفي قراة لغير مكي وبصري قوله النار الموقدة
وقيل اسم دركة قوله لم يومر فارسلنا بمعنى بعثنا وقيل الرسول من
واضع شرع والنبي حافظ شرع غيره وهذا الاظهر ولو ما اشتهر فتدبر
وفي الاية دليل بين علي ثبوت التغاير بينهما خلافا للبعض وفي الحديث
رواه الامام احمد وغيره انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبيا
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم فقال
ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قوله قرا اي كل واحد منهما واذا
زور في نفسه ما يهواه قيل حدث في نفسه بزوال المسكنة قوله
قراءته او في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام
وانه ليغان علي قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة رواه مسلم اراد
ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا
بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري اشغله من امور الملة
ومصالح الامة عد ذلك ذنبا فيفزع الي الاستغفار ولذلك قيل حسنات
الابرار سيات المقربين قوله المرسل اليهم يعني الكفار قوله وقد قرا
النبي رد هذه القصة غير واحد منهم القاضي لكن شيخ الاسلام ابن
حجر في شرح البخاري اطال في ثبوتها ثم قال واحسن ما قيل في التاويل
ان الشيطان القي ذلك في سكته من سكتاته ولم يفطن لها صلى الله عليه
وسلم وسمعها غيره فاشاعها قلت والظاهر الكافرون هم السامعون
قوله علي لسانه قال البغوي الاكثرون علي انها جرت علي لسانه سهوا
ونبه عليه قال شيخنا المرحوم الشيخ عطية نقلا عن شيخه الامام

ابى

ابي الحسن البكري انه لا يقدح ذلك في العصمة لكونه من غير قصد
لحركة المرتعش انتهى قال صاحب المدارك احد الشيطان ذلك علي
لسانه صلى الله عليه وسلم جبرا بحيث لم يقدر علي الامتناع عنه ممتنع
لان الشيطان لا يقدر علي ذلك في حق غيره لقوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان ففي حقه اولى والقول بانه جري ذلك علي لسانه سهوا
وغفلة مردود ايضا لانه لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه في حال تبليغ
الوحي ولو جاز لبطل الاعتماد علي قوله ثم اختار ما اختاره ابن حجر قال وكان
الشيطان يتكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله الغرانيق جمع الغرنوق
او الغرنيق وهو الشاب الناعم قوله يثبتها اي الايات القرانية او الايات
الداعية الي استغراق امر الاخرة قوله في تمكينه تقدم ما يدل علي ابطاله اذ
علي تقدير جواز السهو لا يقال فيه التمكين منه قوله بفعل مزيل لما قبله ومعلل
لما بعده قوله عن قبول متعلق بالقاسية فكان حقه التقديم قوله الكافرين
الظاهر والمنافقين قوله طويل او بعيد عن الحق قال تعالى ليومنوا به بالقران
او بالله قوله بما القي وقال القاضي من القران او الرسول لمن ابتدائية او
مما القي الشيطان لمن تعليلية يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنه
قوله يوم القيامة علي ان المراد بالساعة غيره قوله اي يوم القيامة
او يوم نزول موتهم قوله فضلا من الله لتوفيق الايمان والعمل الصالح
كفرهم وتكذيبهم عدلا منه تعالى قال تعالى ثم قتلوا اي في الجهاد قوله
افضل المعطين فانه يرزق بغير حساب وكل من يعطي انما يعطي لعطايه قوله
وفتحها نافع قوله اي ادخالا او دخولا قوله او موضعا للادخال او الدخول
قوله وهو الجنة اي اعلى درجاتها وفيها ما يحبونه قوله بنيابتهم الاولى
باحوال مبدئهم ومعادهم قوله جازوا انما سمي الابتدا بالعقاب الذي هو
الجزا ولانه سببه قوله من المومنين بيان لمن قوله من المشركين اي
من جهتهم قوله منهم اي من جهتهم قوله عليه علي من عاقب يعني
بغي عليه بالمعاودة الي العقوبة قوله بان يزيد به اي في كل واحد ما ينقص

منه قوله ايضا والاقرب ما قاله القاضي ذلك الوصف بكمال القدرة
والعلم قال سيدي جلبي في العلم المدلول ايضا بقوله يولج الليل قوله
الظاهر المدلول بقوله سميع بصير لان معناهما عالم بالمسموعات والمبصرات
قوله الثابت في نفسه او الثابت الالهية قوله والتا الخطاب حرمي وشامي
وشعبة قوله وهو الاصنام اي الهها والهتهم قوله الزايل المعدوم في حد ذاته
او باطل الالوهية قوله بالنبات وتصبح بمعني تصير وانما رفع لان الاستفهام
بمعنى الخبر اي قد رايت قوله تاخير المطر وتقديمه قوله علي جهة الملك بالضم
والكسر والخلق قوله عن الخلق في ذاته قوله لاوليايه او المستوجب للحمد
بصفاته وافعاله قوله السفن عطف علي ما او علي اسم ان قوله للركوب
حال منها وخبر قوله او لئلا او كراهة ان قوله فتهلكوا محله قبل الا باذنه
اي الا بمشيئته وذلك يوم القيامة قوله بالانشا بعد ان كنتم امواتا
جمادا عناصر ونطفا قوله لنعم الله مع ظهورها قوله لكل امة اهل دين
قوله وكسرها حمزة والكساي قوله شريعة تعبدوا بها او متعبدا
وقيل عيدا قوله فلا ينازعنك ساير ارباب الملل قوله لاتنازعهم اشارة
الي ما قيل المراد نهي الرسول عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك زيد او هذا
انما يجوز في افعال المغالبة للتلازم قوله امر الذبيحة اشارة الي ما قيل
نزلت في كفار خزاعة والظاهر تفسيره بامر الدين فانه مندرج فيه وليلايم
كلامه قوله الي دينه الاظهر الي توحيده وعبادته قوله فيجازيكم وهو
وعيد فيه رفق قوله ايها المومنون اي يفصل بالثواب قوله بان
يقول اي في امر الدين قوله ما ذكر اي ما في السما والارض قوله هو اللوح
كتبه فيه قبل حدوثه قوله علم ما ذكر واثباته في اللوح او الحكم بينكم
قوله حجة تدل علي جواز عبادته ولا مفهوم قال تعالي ليس لهم به علم
اي حصل لهم من ضرورة العقل او استدلاله قوله الانكار فالمنكر
مصدر ميمي قوله لها الايات يعني لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل
اخذوها تقليدا وهذا منتهي الجهالة ولذلك قيل الظاهر عنوان

الباطن قوله هو النار كانه جواب سائل قال ما هو قوله اي يا اهل قوله
مكة لا خصوصية قال تعالي ضرب مثل اي جعل او بين لكم حال مستغرب
به او قصة معجبة وقوله له اي للمثل استماع تدبر وتفكر قوله
اسم جنس من الذب وهو الدفع سمي به لانه علما ذباب قوله الخلقة
اي لا يقدرون علي خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا
منفردين قوله والزعفران والعسل فكيف يعبدون قوله المعبود اي
عابد الصنم او معبوده اي الصنم والذباب او عكسه ولو حققت
وجدت الطالب ومعبوده اي اضعف بدرجات قال تعالي لقوي علي خلق
الممكنات باسرها قوله غالب لا يغلبه شي والهتهم التي يدعونها عاجزة
عن خلق اقلها مغلوبة من مقاومة اذ لها قوله بعدا وعلم بواقعها ومن فيها
قوله صلوا عبر عنها بهما لانهما اعظم اركانها والتقدير في صلاتكم قوله
وحده الظاهر انه تعميم بعد تخصيص قوله تفوزون اي افعلوا هذه
كلها وانتم راجون الفلاح قال القاضي والاية اية سجدة عندنا يعني
خلافا لابي حنيفة ومالك وقال الظاهر ما فيها من الامر بالسجود قال
سعدي فيها ان الامور علي التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلاتية
لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل ثم قال القاضي ولقوله صلي الله عليه
وسلم فضلت سورة الحج بسجدتين من لم يسجدهما فلا يقرأها قال
سعدي جلبي رواه الترمذي وضعفه اقول وعلي تقدير صحته
المراد بسجدتين اولهما التلاوتية والاخري الصلاتية قوله باقامة دينه
وفي تغليبه بمعني الله ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ
والباطنة كالهوي والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من
غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر اخرجه
البيهقي وضعفه قوله بنزع الخافض او علي الاغرا او الاختصاص قوله
عطف بيان وانما جعله اباهم لانه ابو النبي صلي الله عليه وسلم وهو كالاب
لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية قوله اي الله وقرئ به وقيل

ابراهيم قوله هذا الكتاب اي نزوله في الكتب المتقدمة قوله بلغكم واللام
للعاقبة متعلق بسماكم قوله دا وموا يعني اثبتوا على الجمع بين العبادات
البدنية والمالية قوله ثقوا به اي لا بالصلاة والزكاة وغيرهما قال ما عتصام
الثوري الاعتصام بالله للخواص وهو خلو القلب عما يشغله عن الله والا
بحبل الله للخاص والعام قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وهو التمسك
بالاوامر والسنن قوله هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير
سواه في الحقيقة قال الامام جعفر نعم المعين لمن استعان به ونعم النصير
لمن انتصر به والله سبحانه وتعالى اعلم سورة المومنون قوله فاز
بالاماني قوله متواضعون اي متذللون له خائفون منه في حديث
انه عليه السلام راي رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه قوله وغيره وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله تعالى معرضون يعني لما بهم من الجد ما شغلهم عنه قوله مودون
وتحقيقه ما قال القاضي والزكاة تقع على المعنى والعين والمراد الاول
لان الفاعل فاعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه او الثاني على تقدير مضاف
يعني لادا الزكاة فاعلون قوله من زوجاتهم تعلى يعني من لان الحفظ لا يتعدى
بعلي بخلاف المحافظة قوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون او المعنى
لايبذلونها فعلى حقيقتها قوله اي السراري الاظهر سراياتهم وفيه
اشارة الى ان قوله او ما ملكت ايمانهم يعم الرجال ايضا لكنه مختص بالاناث
بالاجماع قوله من الزوجات اي المستثنى قوله كالاستمنا جوز عندنا اذا
خاف الوقوع في الزنا قوله ومفرد امكي قوله يحافظون قايمون بحفظها
واصلاحها قوله ومفرد احمزة والكسائي قوله يقيمونها اي يودونها
ويواظبون عليها قوله لاغير او الجامعون لهذه الصفات هم الاحقا بان
يسموا وراثا دون غيرهم قوله هو جنة او هو الجنة ولذا انث
ضميرنها قوله والله لقد الواو عاطفة من القران والله مجرور
بحذف حرف القسم لانه تعالى في انفسهم الله لافعلن محذوف الجار

مع بقا الجر على ما في المغني ولا يتوهم ان الواو القرانية هي للقسم لانه يلزم
منه حذف المجرور وبقا الجار وهو لا يجوز اتفاقا فكان الاولى ان يقول
ووالله اذ واو العطف يدخل على واو القسم كقوله ووالله لولا تمره ما حببته
ومن الغريب ان الطيبي مع جلالته قال في حديث سعد ولقد رايتني
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما املك درهما ان الواو قسمية
واللام جواب القسم وقال البيضاوي في قوله تعالى ولقد علمتم اللام موطئة
للقسم وقال الشيخ زكريا وقال غيره للابتدا قال العصام لعل قول البيضاوي
سهو من الناسخ والصواب واللام بتقدير القسم اي والله لقد علمتم اذ
اللام الموطية ما تدخل شرطا نازعه القسم في جزائه ليجعل جوابا انتفى وقال
صاحب المغني في قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا والله يقدر لذلك وما
اشبهه القسم ثم قال ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك
بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك
لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو
جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان
عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه
يلزم منه حذف المجرور وبقا الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان
قوله بسلالة اي من صفوة سلت من الطين قوله اي الانسان الخ الاخصر
اي نسله بحذف المضاف قوله منيا بان خلقناه منه قوله هو الرحم وهو
مستقر حصين قوله دما جامدا اي احلنا النطفة البيضا علقة حمرا
قوله لحمه اي صيرناها قطعة لحم وقوله تعالى فخلقنا المضغة عظاما بان
صلبناها وقوله تكسونا يعني تما بقي من المضغة او مما انبتنا عليها قوله
وفي قراة الشامي وشعبة قوله بمعنى صيرنا كما اشرنا قوله بنفخ وخلقنا اخر هو
صورة البدن او الروح او القوى بنفخه فيه او المجموع وثم لما بين الخلقين
من التفاوت رتبة او زمانا قوله للعلم به الا ظهر لدلالة الخالقين عليه
قوله مميزا او غير ذلك المخلوق الذي هو السموات او عن جميع المخلوقات

وهو الظاهر قوله من كفايتهم اي بمقدار ما علمنا من صلاحهم او تنقد بر
بكثر نفعه ويقل ضره قال تعالى فاسكناه اي جعلناه ثابتا مستقرا
قوله فيموتون والذهاب به ازالته بالانفساد او التصعيد او التعميق
بحيث يتعذر استنباطه قلت او بالاعدام وقوله تعالى لقادرون
اي كما كنا قادرين على انزاله قوله هما اكثر يعني ولذا اقتصر عليهما وايضا
هما اقيد اشجار الفواكه واعمها نفعا واكثرها بقا قوله صيفا وشتا اي لكم
في ثمرتهما انواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير
والدبس وغير ذلك قوله وانشانا يعني عطف على جنات قوله جبل
موسى بين مصر وايله وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين قوله
بكسر السين الحرميان والبصري قوله من الرباعي مكي وبصري قوله عطف
على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الاخر اي تنبت بالشي
الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصنع به الخبز
قوله يعتبرون يعني في خلقها وتسخيرها ما يقربون عنها الى خالقها ويستدلون
على صنعه وقدرته فقوله عظة فيه مسامحة قوله بفتح النون نافع
وشامي وشعبة قوله وغيرها كالجلود وقوله تعالى ومنها تاكلون اي
تنتفعون باعيانها قوله اي الابل اي وعلى الانعام فان منها ما يحمل
عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم
وهي المناسبة للفلك فانها سفاين البر فيكون الضمير فيه كالضمير
في وتعولسقى احق بردهن فان فيه ايضا يرجع الضمير الى شي مخصوص
من المذكور قبل وهو المطلقات الرجعية قوله وهو اي الله خبر وقرا
الكسايي بجر غير صفة لاله لفظا والباقون بالرفع صفة له معنى لان
من زائدة قوله يتشرف ويطلب الفضل قوله ان لا يبعد الخ او ولو شا الله
ان يرسل رسولا لانزل ملايكة رسلا قوله اي الامم وذلك اما من فرط
عنادهم او لانهم كانوا في فترة متطاولة قوله جنون ولاجله يقول
ذلك قوله انتظروه اي فاحتملوه وانتظروا قوله الى زمان موته او لعله

يفيق من جنونه قوله نوح بعد ما ايس من ايمانهم قوله بسبب او بدل
قوله وحفظنا بحفظه ان تخطي فيه او يفسد عليك مفسد قوله امرنا
وتعليمنا كيف تصنع قوله باهلاكهم اي بنزول العذاب او امرنا بالركوب
قوله اي ادخل يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر
قوله وفي قراءة حفص قوله بالاهلاك اي القول من الله باهلاكه لكفره
وانما جي بعلى لان السابق ضار كما جي باللام حيث كان نافعا في قوله ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى قوله ومن امن عطف على اهلك تخذته هنا
اكتفا والمراد بالاهل من امن اعم من اهل البيت والاستثنا منفصل قوله
بتركه اهلاكهم اي بالدعا لهم بالانجا قوله واهلكهم عطف على نجانا قوله
او اسم مكان اي الانزال قوله وبفتح الميم شعبة قوله او المكان بسبب لمزيد
الخير في الدارين في السفينة او في الارض بعد النزول قوله ماذكر اي ذلك
الانزال او المكان قوله مخففة واللام فارقة قوله مختبرين او لمصيبين قوم نوح
ببلاء عظيم او ممتحنين عبادنا بهذه الايات قوله عادا وثمودا قوله هودا او صالحا
قوله بان والاظهر انها مفسرة لارسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول قوله
نعمناهم بكثرة الاموال والاولاد وقوله مثلكم اي في الصفة والحال
وما بعده تقرير للمماثلة قوله ان اطعتموه فيما يامركم قوله اي مغبونون
حيث اذللتم انفسكم قوله ماض بمعنى مصدر رهذا تلفيق فان الجمهور
على انه اسم فعل بمعنى الماضي اي بعد التصديق او الصحة او الوقوع او
بعد ما توعدون واللام زائدة او للبيان كما في هيت لك كانهم لما صوتوا
بكلمة الاستبعاد قيل لما هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل هيهات
بمعنى البعد على انه مصدر وهو مبتدا خبره لما توعدون قال ابو البقا وهو
ضعيف فقوله واللام زائدة للبيان تلفيق اخر كما عرفت قوله حياة
ابائنا والاظهر نموت بعضنا ويولد بعض قوله في البعث او ادعا النبوة

فالمراد بكذبا ما بعدهم من البعث او ما يدعيه من الرسالة قوله زايدة
لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة اي عن زمان قليل قوله ليصبحن جواب
قسم محذوف وعن يتعلق بيصبحن قوله على كفرهم اذا عاينوا العذاب قوله
صيحة العذاب صاح عليهم جبريل صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم
فماتوا واستدل به على ان القرن قوم صالح لا هود فانهم اهلكوا بريح صرصر
عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع من التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبريل
صيحة واحدة مع الريح اهلكهم الله بهما ذكره القرطبي قوله كائنة اشارة
الى الحالية اي بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل من الله كقولك
فلان يقضي بالحق او بالوعد الصدق قوله وهو نبت او شبههم في دمارهم
بغثاء السيل وهو محموله فان حميل السيل هالك ذاهب لا ينتفع به ابدا
من الرحمة او عن كل خير يحتمل الاخبار والدعا وبعدا مصدر بعد بالكسر او الضم
اذا هلك وهو من المصادر التي ينصب بافعال لا يستعمل اظهارها واللام
لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعليل اي بعدا
لهم لظلمهم قوله اقواما يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم قوله بان يموت
قبله والمراد بالاجل الوقت الذي عين لهلاكها قوله ذكر الضمير وجمعه قوله
بعد تانيثه وافراده رعاية للفظ قوله رعاية للمعنى وللفاصلة قوله
بالتنوين مكي وبصري على انه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالا قوله اي متتابعين
اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو
والالف للتانيث لان الرسل جماعة قوله بتخفيف الهمزتين شامي وكوفي
قوله تعالى احاديث اي اخبارا يسمر بها ويتعجب منها جمع احدوثة قوله
حجة بينة اي واضحة ملزمة للخصم او موضحة لنبوته فقوله وهي اي
الايات ويجوز ان يراد بالسلطان العصا وافرادها لانها اول المعجزات
وامها تعلقت بها معجزات النبي كانقلابها حية وتلقفها ما افكته السحرة

وانقلاب البحر وانفجار العيون من الحجر بضربهما بها وحراستها وصيرورتها
شمعة وشجرة خضرا مثمرة ورشا ودلوا قوله من الايات اي المعجزات
خاضعون خادمون منقادون كالعباد وثني البشر لانه يطلق للواحد
كقوله بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترين من البشر احدا ولم يثن
المثل لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله اي قومه بني اسرائيل
قال القاضي ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت
بعد اغراقهم وغفل عن هذا المعنى في سورة هود ففسر قوله تعالى
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون بالتوراة ونبهنا هناك ايضا
قوله جملة واحدة لا كالقرآن منجما قوله واحدة مضافة اليها قوله ولادته
اي ولادتها اياه او جعلنا ابن مريم بان تكلم في المهد وظهرت منه معجزات
وامه اية بان ولدته من غير مسيس فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها
قوله مكان مرتفع وشامي وعاصم بفتح الرا قوله بيت المقدس فانه مرتفع
قوله اقوال وقيل مصر او الرملة من فلسطين قوله مستوية اي منبسطة
وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها قوله جار
قوله ظاهر فعيل من معين الماء اذا جرى او مفعول من عانه اذا ادركه بعينه
الحلالات او ما يستلذ من المباحات وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال
ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس
ويحفظ العقل والندا والخطاب لجميع الانبيا لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة
واحدة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى ان كلا منهم خوطب به
في زمانه وقيل النداء لعيسى ولفظ الجمع للتعظيم وفي المدارك الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه مقام الكل قوله من فرض
ونفل فان العمل الصالح هو المقصود منكم والنافع عند ربكم قوله اعلموا
اشارة الى ان ومدخولها معمول لفعل مقدر قوله ايها المخاطبون ايما الى
الالتفات من الرسل الى المكلفين زمن النزول وما بعده والاظهر ان المراد
بالمخاطبين المكلفين اعم من الرسل وامهم للسباق واللحاق ومعنى الاية

كما قال القاضي ملتكم ملة واحدة اي متحدة في العقايد واصول الشرايع
اوجماعتكم جماعة واحدة متفقة علي الايمان والتوحيد في العبادة وقوله
فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة قوله وفي قراة للشامي قوله وفي
اخري للكوفي قوله اي الاتباع اي اتباع الرسل قوله دينهم اي امر دينهم
وجعلوه اديانا مختلفة او فتفرقوا وتحزبوا امرهم منصوب بنزع
الخافض قوله اي احزابا فزبرا بمعني قطعا جمع زبور الذي بمعني الفرقة
لا الكتاب قوله مسرورون معجبون معتقدون انهم علي الحق قوله
ضلالتهم وجهالتهم قوله موتهم او قتلهم قوله نعطيهم ونجعله مددا
لهم قوله في الدنيا بيان لما وليس خبرا فان الحسبان المتعلق به غير معاب
عليه وانما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خير لهم فخبره ما بعده والراجع
محذوف والمعني ايحسبون ان الذي نمدهم به نسارع به لهم فيما فيه خيرهم
واكرامهم قوله استدراج لا مسارعة في الخير لانهم كالبهايم لا شعور لهم
قوله خوفهم منه اشارة الي ان للاضافة الي المفعول او خوفهم الحاصل
من عنده قوله خايفون او من خوف عذابه حذرون او حذرون من
معاصيه من اجل خشية ربهم قوله بالقران او بالايات المنصوبة والمنزلة
قوله يصدقون بمدلولها قوله معه غيره شركا جليا ولا خفيا قوله
والاعمال الصالحة فيه ان العمل الصالح لا يعطي نعم قري يأتون ما اتوا اي
يفعلون ما فعلوه من الاعمال الصالحة وهذا والمراد الذين يعطون في
مستقبل الزمان نوع ما اعطوه في المعاصي فانه لا يمكن ان يعطي ما اعطي مرة
ثانية ففيه اشارة الي دوام خوفهم والمقصد الذين اعطوا ما اعطوا لكن
ذكر بصيغة المضارع استحضارا لتلك الصفة الجميلة قوله تعد رعاية
الجمهور وخبران اوليك قوله في علم الله او لاجل الخيرات سابقون الي الجنة
او لاجلها سبقوا الناس قوله بما عملته اي لا يوجد فيه ما يخالف الواقع
فالحق بمعني الصدق قوله اللوح او صحيفة الاعمال قوله جهالة او غفلة
عامرة لها قوله القران او مما وصف به المومنون او من كتاب الحفظة قوله

المذكور

المذكور اي اعمال خبيثة ودون بمعني غير وهم لها عاملون لابد معتادون
فعلها قوله اغنياءهم اي متنعميهم قوله يجأرون اي يصيحون كما في
نسخة والجوار الصراخ باستغاثة وهو جواب الشرط والجملة مبتدأة
بعد حتي قوله ترجعون الصواب تعرضون مدبرين عن سماعها
وتصديقها والعمل بها اذ النكوص الرجوع قهقري لكن ليس المراد
من الاية بمعني اللغو قوله عن الايمان او مستكبرين علي المسلمين حال من
فاعل تنكصون قوله اي البيت وشهرة استكبارهم افتخارهم بانهم قوامه
اغنت عن سبق ذكرهم وقال شيخنا العلامة الشيخ عطية الضمير لما
نمدهم به من مال وبنين قوله اي جماعة هو في الاصل مصدر بمعني المسامرة
الحكاية بالليل وجاء علي الفاعل كالعايد فيجوز اطلاقه علي الجمع قوله من
الثلاثي غير نافع قوله يتركون القران او يهجرون في شانه قوله فادغمت
التا بعد ابدالها دالا قوله الدال باعجاز لفظه ووضوح مدلوله قوله
ومجي الاسلام وفي نسخة ومجي الرسل قوله للانتقال لا للابطال قوله بما
يهوونه بفتح الواو الاولي اي يحبونه ويرضونه قوله من الشريك والولد
الصحيح ما قاله البيضاوي بان كان في الواقع الهة شتي قوله لوجود
التمانع سبق تقريره في قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
قوله ذكرهم اي وعظهم او صيتهم فخرهم وشرفهم تفسير قوله من الايمان
الظاهر من القران او الرسالة قوله وفي قراة للشامي قوله اخري حمزة
والكساي قوله اي الطريق السوي قوله جوع قحط قوله تمادوا بتخفيف
الدال اي ثبتوا قوله يترددون تحيرا قوله الجوع هذا المنقول عن السلف
وقال البيضاوي يعني القتل يوم بدر قوله يرغبون او ليس من عادتهم التضرع
قوله هو يوم بدر عليه السلف وقال القاضي يعني الجوع فانه اشد من
الاسر والقتل قوله تاكيد للقلة لا نافية لان لها صدر الكلام اي تشكرون
شكرا قليلا قوله تبعثون الاولي تحيون قوله بالسواد والبياض الاظهر
بالظلمة والنور قوله اي الاولون الظاهر الاخرون قوله التحقيق

تقدم مرارا وما كان الاحتياج الى ذكره ولا مزة لعدم توقف التفسير
عليه ومع هذا اما اسنوفي وجوه القراة قوله بادغام التا بعد قلب
الزوال وحفص وحمزة والكساي بالتخفيف قوله الكرسي الصحيح ان
العرش اعظم من الكرسي كما ورد في الصحيح انه بجنبه كحلقة في فلاة
قوله عبادة غيره او عدابه تعالى قوله للمبالغة اي ملكه غاية ما يمكن
وقيل خزائنه قوله يحمي ويغيث ويحرس قوله وفي قراة لغير البصري
قوله في الموضعين الاخيرين قوله من له ما ذكر لان قولك من رب هذا
في معنى لمن هذا واما قراة البصري فعلى ما تقتضيه لفظ السوال ولهذا
جعله اصلا عدل عن قراة الجمهور التي كانت اولى بالاصالة قوله عبادة
الله بدل عن الحق قوله باطل مع ظهور الحق قوله بالصدق اي بالاساطير
الاولين والقاضي داعي انسباق واللحاق وقال من التوحيد والوعد بالنشور
قال تعالى من ولد لتقدسه على مماثلة احد قوله معه اله يساهمه في
الالوهية قوله انفرد به اي بما خلقه مغالبة بالتجارب واللازم باطل
بالاجماع والاستقرا وقيام البرهان على اسناد جميع الممكنات الى واجب واحد
قوله مما ذكر من الولد والشريك قوله ما غاب وما نسب الى القطب الزماني
الشيخ عبد الكبير اليماني انه قال هو تعالى ليس عالم الغيب ويعني ان الغيب
انما هو بالنسبة الى غيره تعالى ليس عالم الغيب ويعني ان الغيب انما هو بالنسبة
الى غيره تعالى غير مناسب ذكره لانه موهم قوله بالجر مكي وبصري وشامي
وحفص قوله صفة لله قوله من العذاب في الدنيا والاخرة قوله فاهلكني
قاله هضما للنفس واظهار لكمال العبودية واستغنا الالوهية قال
تعالى لقادرون لكنا نوخره علما بان بعضهم او بعض اعقابهم يومنون
وقيل قد اراه وهو قتل يوم بدر او فتح مكة قوله والاعراض عنهم الاظهر
عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لا يودي الى وهن في الدين وقيل
هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هي الامر بالمعروف والسيئة
المنكر وهذه المعاني كلها غير قابلة للنسخ قوله يكذبون بالتشديد

والتخفيف

والتخفيف قوله ويقولون فينا وفيك وفي القرآن لو آمن متعلق بالاخير
قوله للتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا نبك
اي في مقابلة ما تركته من الايمان اي لعلي اتي بالايمان واعمل فيه
قوله لا رجوع ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها قوله اما فهم
الضمير للجماعة قوله او الثانية وهو الظاهر قوله يتفاخرون او
ينفعهم لزوال التراحم من فرط الحيرة يوم يفر المرء قوله عنها اي عن
الانساب او لا يسال بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه يوم تاتي
كل قوله بالحسنات فمن كانت له عقائد واعمال صالحة يكون لها وزن عند
الله وقدر قوله الفائزون بالنجاة والدرجات وهو شامل للفاسق
والصالح لفاونشوا والمراد به المؤمن الكامل وانما لم يذكر المومن العاصي
سترا من الله لحاله ولتكون بين الرجا والخوف وكذا في غالب ايات
الوعد والوعيد قوله بالسيئات اي من يكن له ما يكون له وزن وهم
الكفار قوله فهم اي الكفار واما من استوت حسناته وسيئاته فقد
انهم من اهل الاعراف وما لهم الجنة قوله وفي قراة لحمزة والكسائي
بمعنى ضد السعادة قوله ابعدوا واسكتوا سكون هوان قوله
فان النار ليست مقام سوال قوله في رفع العذاب او راسا قوله
هم المهاجرون والمومنون قوله بضم السين نافع وحمزة والكسائي
قوله وسلمان هو ليس من المهاجرين قوله بالنعيم المقيم من الكفار
يتحكون على الارائك ينظرون قوله بكسر الهمزة حمزة والكسائي قوله
استيناف فالمفعول محذوف قوله بلسان مالك او بذاته او الملك
المامور بسوالهم قوله وفي قراة للمكي وحمزة والكسائي على الامر للملك
او لبعض روسا اهل النار قوله وفي قبوركم احيا فيها واموانا في
القبور قوله تمييز لكم قوله شكرا والاظهر انه يعني بل وسياتي انهم يقسمون
ما لبثوا غير ساعة قوله استقصروه الخ اي لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم
في النار او لانها كانت ايام سرورهم وهي قصار او لانها منقضية والمنقضي

في حكم المعدم قوله اعمال الخلق واعمارهم قوله وفي قراءة لحمزة والكساي
قوله مقدار لبثكم حاصله بصدق لهم في مقالهم ولذا قيل الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة قوله لا لحكمة اشارة الى ان عبثا مفعول له قوله للفاعل
حمزة والكساي لتتعبدكم اي لنطلب العبادة منكم قوله الكرسي تقدم
قوله لا يبعد ون بداء السورة بتقرير فلاح المومنين وختم بنفي
الفلاح عن الكافرين قوله المومنين وهو رئيسهم قوله افضل رحمة
مفعول مطلق او مميز للراحمين ولا يبعد ان يتعلق بارحم على نزع
الخافض او على المفعولية والله اعلم سورة النور قوله هذه
او فيما اوحينا اليك قوله ومشددا مكي وبصري قوله المفروض
اي الفرايض او المفروض عليهم يعني وفرضنا ما فيها من الاحكام
قوله بادغام يقدر ان حفصا وحمزة والكساي بالتخفيف وعبارة البيضاوي
قرى ضعيفة قوله غير المحصنين الاحصان بالحرية والبلوغ والعقل
والاصابة في نكاح واعتبرت الحنفية الاسلام ايضا قوله لرجمهما بالسنة
وبالاية المنسوخ لفظها وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما قوله
موصولة بمعنى الذي والتي قوله وهو اي الخبر بنا وبل مقول في حقهما قوله
اي ضربة متفرقة على الاعضاء دون الراس والوجه قوله ضرب جلدة
وفيه اشعار الى عدم اتصال الالم الى اللحم قوله تغريب عام للحراي
لحراج سنة عند الشافعي وعندنا التغريب منسوخ قوله والرقيق
مبتدا وحكمه علم من قوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات قوله
مما ذكر من ماية جلدة قال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات قوله
مما ذكر من اية جلدة قال تعالى رافة حركة المكي قوله اود ال هو الصحيح
قوله اي الجلد زيادة في التنكيل قوله اي المناسب لان مناسبة المشاكلة
علة الالفة والنظام قوله الاخيار لانه تشبه بالفجار وتعرض للتهمة
والطعن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم
مبالغة قوله فقيل التحريم على ظاهره والنفي بمعنى النهي وقد قرى به

قوله خاص بهم بالسبب كذا في موطا الامام محمد قوله وانكحوا الايامى
فانه يتناول المسافحات ويويده انه صلى الله عليه وسلم سئل عن
ذلك اي من زنى بامراة ثم نكحها فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام
لا يحرم الحلال رواه الدارقطني وابن حبان في الضعفا قوله المحصنات
والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن
الزنا والمحصنين بطريق الاولى لانهم اكثر عقلا او دينا والتخصيص لخصوص
الواقعة او لان قذف النسا اغلب واشنع قوله بالزنا والقذف بغيره
مثل يا فاسق يوجب التعزير كقذف غير المحصن قوله في شي قيل في القذف
لا تقبل وهو قول ابي حنيفة قوله الاخيرة وهي اولئك هم الفاسقون قوله
عليه اي الزنا وقوله انفسهم بدل من شهدا قوله مبتدا وخبر يعني
فعليهما او فالواجب شهادة احدهم قوله نصب وحمزة والكساي وحفص
بالرفع على انه خبر لشهادة قال تعالى والخامسة اي الشهادة الخامسة
ونافع بتخفيف ان ورفع لعنة قوله في ذلك اي فيما رمى به الخ قوله المبتدى
الذي هو الخامسة وما بعدها بدل منها والمشهور ان خبر الشهادة ما بعدها
فقوله خبر والمبتدا يعني المبتدا المتقدم وهو شهادة احدهم وهو
بعيد لكنه ظاهر كلامه قوله في ذلك اي فيما رماها ورفع الخامسة
بالابتدا وما بعدها الخبر او بالعطف على ان تشهد ونصبها حفص عطفا
على اربع وما بعدها بدل منها وقرا نافع بتخفيف النون وكسر الضاد
ورفع الها قوله في ذلك وغيره لبين اي لفضحكم قوله على عايشة اي
المراد ما افتك به عليها قوله قالت اي عايشة قوله عبد الله بن ابي
حقه التاخير او التقديم قوله ومسطح بكسر وسكون وفتح ابن اثاثه
بضم الهمزة قوله ايها المومنون وقال القاضي الخطاب للرسول وابي
بكر وعايشة وصفوان والها فلا فك قوله شانى كناية عن الحاجة قوله
على يعبري متعلق بحملوا قوله وعرضه قوله اي عليه او لكل جزا
ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به قوله واشاعه عداوة لرسول

الله صلى الله عليه وسلم قوله هو النار او في الدنيا بان جلد واو صار
ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى واشل اليدين
ومسطح مكفوف البصر قوله اي ظن اي ظنوا بالذين منهم من المومنين
والمومنات كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قوله كذب بين كما يقول
المستيقن المطلع على الحال قوله فيه التفاوت مبالغة في التوبيخ اي
في حكمه لا في علمه يعني في غير هذه القضية واصابتها محكما وعلما
قوله في الاخرة فيه ان من جملة العصبة ابن ابي وهو معذب في العقبى
قال القاضي لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا
فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال
للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدران لكم لمسكم
عاجلا عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد قوله منصوب
على الظرفية قوله لا اثر فيه ولا تبعة له قوله ما ينبغي وما يصح ويجوز
ان يكون الاشارة الى القول المخصوص وان يكون الى نوعه فان
قذف احاد الناس يحرم شرعا فضلا عن تعرض الصديقة بنت
الصديق حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هو وفي نسخة
هذا التعجب ممن يقول ذلك قوله بينها كراهة عن ان او ينصحكم كراهة
ان تعودوا او في ان تعودوا او قوله تعالى ابدا اي ما دمتم احياء مكلفين
قوله تتعظوا او في نسخة تتعظون قوله فيه فيما بامر الحج قوله باللسان
والظاهر الاطلاق لكن قيده لتفسير عذاب الدنيا بالحد قوله اليهم
اي الذين امنوا وهم اي الذين يحبون وقوله تعالى لهم للثاني قوله
لحق الله غير نفع بالتوبة في الدنيا قبل الحد او بعده قوله عنهم عن
الذين امنوا والله يعلم ما في الضماير وانتم لا تعلمون فعاقبوا في
الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه وتعالى يعاقب بما في
القلوب من حب الاشاعة وسائر السرائر قوله ايها العصبة تكرير
للمنة لله لانه على عظيم الجرمة قوله بعاجلكم اشارة الى حذف

الجواب

الجواب قال القاضي وهو مستغني عنه بذكره مرة وهو لمسلم
قوله طرق تزيينه ومنها اشاعة الفاحشة قوله اي المنبع بفتح
الموحدة قوله اي القبيح اي ما افرط قبحه قوله باتباعها الظاهر
باتباعهما اشار الى مضاف مقدر قوله ما صلح وظهر الاولى الاكتفا
بالاخير وهو التخفيف قوله من هذا الذنب اي من دنسه وغيره
قوله يطهر بالتشديد قوله بقبول توبته فالمعنى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بقبول التوبة وقدر القاضي بتوفيق التوبة الماحية
للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها وقال في يزكي من يشاء بحمله على
التوبة وقبولها قوله يحلف ويقصر والاول اظهر لسبب النزول قوله
اصحاب الغنى الصحيح او لو الفضل في الدين والسعة في المال وفيه
دليل على فضل ابي بكر وشرفه قوله لا يوتوا اي على ان لا يوتوا او في
ان يوتوا قوله على من تكلم فالصفات اقيمت لموصوفات مقامها ويكون
ابلغ في تعليل المقصد حيث يلزم بالطريق الاولى لموصوف جامع لها قوله
للمومنين مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه قوله قال ابو بكر قيل بعد
ما قراها صلى الله عليه وسلم قوله ورجع اعاد قوله تعليها اي الفواحش
هذا بيان الكمال الواقع فيمن نزل بسببها والا فيكفي الغفلة مما قذفن
به قوله الاستقرار او اذكر مقدرا قوله والتحتانية حمزة والكسائي
للتقدم والفصل قوله الواجب اي الثابت والظاهر جزاؤهم
المستحق قوله لم يذكر ولذا قال ابن عباس لا توبة له قال القاضي ولو
فتشت وعيدات القران لم تجد اغلظ مما نزل في افك عائشة
لكن مزجها الكليم الحقيقي بحيث يصدر في قصته وبيانه انه اثبت
الفضل والرحمة مكررا وذكر الثواب الذي معناه موافق التوبة
وقابلها والراجع باللطف والكرم ووضع المومنين موضع ضمير
الخطاب وجعلهم انفسهم وقال هم الكاذبون لا الكاذبون
او الفاسقون او الظالمون واثبت التزكية لهم وعاقب الصديق

على منع الاحسان بمن اسا مثل هذه الاساءة مع تسمية مهاجرا او ماذلك الا
لكونه تعالى ارحم الراحمين والرسول نبي الرحمة والمومنون امة مرحومة
وقيل هو حكم كل قاذف ما لم يتب وهو الظاهر مما تقدم من الايات
ولما لا يلزم تفسيق بعض الصحابة ولعموم الايات والاحاديث الواردة
في التوبة مع ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولا يلزم من
عدم ذكر التوبة عدم قبولها نعم فيه اشارة الى التغليظ والتهديد والوعيد
الشديد والمفهوم من البغوي ان الاكثر بن على هذا والله اعلم من
النسا قوله والكلمات والافعال والاخلاق والاحوال والارزاق والامثلة
قوله من الناس بيان مما قوله اي اللائق فيكون كالدليل على قوله اولئك
يعني اهل بيت النبي او الرسول وعايشة وصفوان وقوله الطيبون الظاهر
ان المشار اليهم خاص وهم الذين ذكرناهم لا جنس الطيبين والطيبات
قوله اي الخبيثون المراد بعضهم القاذفون في هذه القضية قوله للطيبين
لابد من التخصيص اذ لا يصح العموم ولذا كانت تفتخر عايشة على ساير النسا
بالاشيا الاتية وظاهر افتخارها ان مرادها برزق كريم غير الجنة بل لا يصح
هذا الافتخار منها الا على القول بان الاية وايه والذين يرمون المحصنات
خاصة بها وانما ذكر بلفظ الجمع تعظيما لها كما قيل فتدبر الواحد اذ ما فوقه
بقول انه خل والواو في الاية لمجرد الجمع والحديث دل على ان السلام مقدم
فلا يلتفت الى قول من قال الاستيذان مقدم او من قال في الاية تقديم وتاخير
قوله من الدخول تبع فيه القاضي وهو مشعر بجوازه والحال انه لا يجوز
فيحمل خير على مجرد الزيادة او يقال خير من تحية اهل الجاهلية بقولهم حييتم
صباحا وحييتم مساو دخولهم بغير اذن قوله بادغام اليا غير حفص
وحمزة والكساي قوله فتعلمون الصوان فتعلمون بتقديم الميم على اللام
وقوله بداي بما هو خير قوله باذن والظاهر انه كذلك اذا وجد احد الم
باذن بدليل حتى يوذن لكم قال القاضي اي حتى ياتي من ياذن لكم فان
المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وهي ما يخفيه الناس

عادة

عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستثنى ما اذا
عرض فيه من حرق او غرق او كان فيه منكر يعني متيقن ونحوها يعني
الرضى قوله من القعود والظهر اذ لا يخلو الالحاح والوقوف على الباب
من الكراهة وترك المروة او المعنى انفع لدينكم ودنياكم فالزكاة من النما
قوله اي منفعة وفي نسخة متعة وهي بالضم والكسر اسم للتمتع كالمتاع
فهي الانسب قوله باسكان الظاهر بسكنى او بسكون واستكنان من
الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة قال القاضي وهذا
استثنا من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها وفيه ان المراد
بغير المسكون هنا التي يسكنها الخاص بل يسكنها العام فهو غير داخلة
فيما تقدم قوله ومن زايدة ولام الامر محذوفة قوله بها اي بالفروج
من نحو الزنا والتكشف قوله اي خبير محمل على مجرد الزيادة وكذلك عبارة
البيضاوي انفع واظهر قوله والفروج وغيرهما قوله نظره اي نظرهن اليه
من الرجال والناس وتفقد بر لان النظر بريد الزنا وفي الحديث النظر سهم
مسموم من سهام ابليس قال تعالى ولا يبدين زينتهن وقال صاحب
المدارك الزينة ما تزينت به المراة من حلي او كحل وخضاب والمراد مواضع
الزينة لانها اظهار عينها مباح او اظهارها وهي في مواضعها لا لاظهار
اعيانها ومواضعها الراس والاذن والعنق والصدر والعضدان والذراع
والساق فهي للاكليل يعني التاج او العصابة المزينة بالجوهر والقرط
والقلادة والوشاح والدماج والسوار الخلخال قوله وهو الوجه والكفان
والقدمان ففي سترها حرج بين فان المراة لا تجد بدا من معالجة الاشيا
بيدها ومن الحاجة الى كشف وجهها خصوصا في الشهادة والمحاكمة
والنكاح وتضطر الى المشي في الطرقات وظهور قدميها وخاصة الفقيرة
يحرم يعني الا الضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة قوله ورجح اي الثاني
وكذا قال القاضي والاظهر ان هذا في الصلاة لا في النظر وقوله حتما
اي قطعا للفتح باب التهمة والفساد والريبة والشبهة قال تعالى وليضربن

اي ليضعن من ضرب اليد على الحايط اذا وضعها وقيل ضمن معنى الوضع
يسترن حاصل معنى الضرب قوله الروس المفهوم من ذكر الروس قال
القاضي ستر الاعناقهن وفي المدارك كانت جيوبهن واسعة تبدوا
منها صدورهن وماحولها وكن يسدلن الخمر من وراءهن فتبقى مكشوفة
فامرن بان يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها قوله الخفية فعلى هذا
لا تكرار وقال القاضي كرره لبيان من يحل له الابدا ومن لا يحل له قوله
وهي ما عدا الوجه اي ما عدا زينته والاظهر ان المضاف مقدر اي
مواضع زينتهن قوله جمع بعل اي لا الاحد وقوله تعالى او ابايهن يدخل
الاجداد وابنايهن يدخل النوافل قوله او بني اخوانهن يدخل فيهم
النوافل كساير المحارم كالاعمام والاخوال دلالة قوله نسايهن اي نسا
المومنات والاضافة لادنى ملابسة قوله الكافرات قال القاضي
لانهن لا يتحرجن عن وصفهن للرجال او المراد النسا كلهن وللعلما
في ذلك خلاف وفي المدارك اي الحراير لان مطلق هذا اللفظ يتناول
الحراير قلت والمقابلة ما بعده قوله العبيد وعندنا لا يحل لعبدها ان
ينظر الى هذه المواضع منها خصيا كان او فحلا قوله والنصب شامي
وشعبة قوله استثنا او حالا ومن الرجال حال قوله بان لم ينتشر
في المدارك قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة
لهم الى النسا وهو الوجه قوله بمعنى الاطفال يعني الطفل جنس وضع
موضع الجمع اكتفا بدلالة الوصف تتقعقع بتصوت فيعلم انها ذات
خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة
وادل على المنع من رفع الصوت كذا قاله القاضي وفي المدارك اذ اسماع
صوت الزينة كاظهارها قوله ومن غيره اي من غض النظر اذ لا يكاد يخلوا
احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات قوله من ذلك اي مما وقع
قوله بقبول التوبة فيه ان التوبة اذا تحققت لا شك في قبولها لقوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فلا يكون تحت الرجا وقد

تقدم

تقدم هذا البحث فالاولى ان يقال لعلكم تفوزون بسعادة الدارين
اللهم الا ان يقال لعل بمعنى لكي او الرجا بقبول التوبة هو الرجا بتحققها م
فالشك في ثبوتها لا في قبولها وظاهر الاية يدل على ان العصيان لا ينافي
الايمان قوله جمع ايم فيعل والايامى مقلوب ايايم قوله وهذا اي الحكم بقرينة
ما بعده قوله اي المومنين او الخيرين لان احصان دينهم اهم والامر
للندب قوله بالتزوج كما يعفو بالزنا قوله لخلقه بالعطا لا تنفد نعمته
اذ لا تنتهي قدرته قوله بهم ببسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته
قوله ما ينكحون او اسباب النكاح قوله عن الزنا متعلق بيستعففا اي
ليجتهد في العفة وقمع الشهوة قوله بمعنى المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة
قوله اي امانة والامر فيه للندب عند اكثر العلما قوله في شهرين
اشارة الى اقل النجوم في مذهب الشافعي وجاز عندنا ولو حالا للاطلاق
قوله امر للسعادة قال القاضي وهو للوجوب عند الاكثر وينبغي اقل ما يتمول
يعني ما يسمى مالا لان يكون عوضا او ثمنا وعن علي حط الربع وعن ابن
عباس الثلث وفي المدارك امر لعامة المسلمين على وجه الوجوب باعانة
المكاتبين واعطا سهمهم من الزكاة وما ورد من الحط محمول على الندب
قوله اي اماءكم يكنيه بالامر كز قوله محل الاكراه يعني انه شرط للاكراه
فانه لا يوجد دونه فيكون تقريرا قوله فلا مفهوم بل تعريض وتشنيع
لمواليهن اي اذا رغبن بالتحصن فانتم احق بذلك او لانها نزلت على سبب
فوقع النهي عن تلك الصفة وهذا هو الملايم لما بعده قوله لهن وقري
به ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف
منه التلف فكانت اثمة او لهم اذا تابوا وان شا قوله وكسرها شامي
وحفص وحمزة والكسائي قوله ما ذكر من الاحكام والحدود قوله اي
من منورهما وقرئ به قوله بالشمس والقمر او بالملائكة والانبيا وقيل

هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون او مدبرهما او موجدهما وقال
الجنيد منور قلوب من فيهما من الملايكة والانبيا والمومنين قوله اي
صفته العجيبة الشان فقال سفيان مثل نور القران وقال سهل
مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم قوله في قلب المومن وقري به وقال
ابن عباس مثل نور الله الذي يهدي به المومن قوله هي القنديل من
الزجاج قوله السراج الضخم الثاقب وقيل الفتيلة المشتعلة قوله
اي الانبوبة الظاهر او لانه قبل قوله في القنديل اي وسطه قوله بكسر الدال
بصري وكساي قوله وضمها شعبة وحمزة قوله لفرط الدر ضيايه
وصفايه شبهه في زهرته باحد الكواكب الدراري كالمشتري والزهرة
قوله من الدر متعلق بالقراتين فيهما بالهمز قوله لدفعه كان يدفع الظلام
بضوئه قوله بالماضي مكي وبصري قوله بالتحتانية نافع وشامي وحفص
قوله اي الزجاجة اي مصباحها قوله زيت اي ابتدا ثقوب المصباح
من زيت شجرة الزيتون المتكاثر نفعه او لانها تنبت في الارض المباركة
وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم وفي الحديث كلوا الزيت وادهنوا
به فانه من شجرة مباركة بان رويت فتيلته بزيتها قوله مضر بن يعني
لا في مضحي تشرق الشمس عليها دايما فتحرقها او في مقناة تغيب عنها
دايما فتتركها نيا قوله بالنار اي نور متضاعف فان نور المصباح زاد
في انارته صفا الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته قوله
اي هداه الذي دلت عليه الايات المبينات او ما نور الله به قلب
المومن من المعارف والعلوم قوله للمومن وقرى مثل نور المومن وفيه
احتمال كما في حديث المومن مراة المومن قوله اي دين الاسلام او لهذا
النور الثاقب قوله من يشا فان الاسباب دون مشيته لاغية اذ بها
تمامها قوله تقريبا وادنا للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا قوله

يسبح الاتي يعني لا المقدر وفيها تكرير موكد والمراد بها المساجد لان
الصفة تلايمها قوله تعظم او تبنى وقيل ترفع فيها الحوايج الى الله
تعالى قوله بتوحيده بل عام فيما يتضمن ذكره حتى المذاكرة في افعاله
والمباحثة في احكامه قوله بفتح الموحدة شامي وشعبة قوله اي
يصلي او ينزه قوله بمعنى الغدوات ولذلك حسن اقترانه بالاصال
وهو جمع اصيل او وحد لان صلاته واحدة وهي الفجر والاصال صلاة
الظهر والعصر والعشائين قوله له او فيها او بالغدو قوله مقدر
هو يسبح بالكسر بدل عليه يسبح بالفتح قوله اي شرا اطلاق الاسم الجنس
على النوع وتجارة في السفر لا بيع في الحضر وقوله تعالى عن ذكر الله
اي باللسان والقلب والمعنى لا تجارة لهم حتى تلهيهم كاولياء العزلة
او يبيعون ويشترون ويذكرون الله مع ذلك كاولياء العشرة قال
قطب العارفين خواجه بها الدين رييس النقشبنديين رايت ايام حجي
غريبين احدهما شاب باع واشترى في سوق منى الوفا وما غفل عن الله
ساعة والثاني شيخ كبير متشبث بالملتزم غافل عن المولى بطلب الدنيا قوله
تضطرب وتتغير قوله من الخوف والهول قوله والشمال على هيئة الخايف
او من اي ناحية يوتى كتابهم ويوخذ بهم قوله بمعنى حسن او احسن
جزا ما عملوا الموعود لهم من الجنة واللام متعلق بيسبح او يخافون
وهو الاقرب او لام العاقبة قوله لا يحسب بضم السين مضارع حسب
بالفتح بمعنى عد قوله وهي اي السرب قوله فيها اي الفلاة وهي الصحرا
قوله يظنه بفتح السين شامي وعاصم وحمزة والباقون بالكسر قوله
اي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند
مسيس الحاجة وقوله تعالى اذا جاه اي ما توهمه ما او موضعه قوله
ينفعه بالتذكير خبران وكصدقة معترضة قوله اي عند عمله او وجد
عقابه او زبانيته او وجده محاسبا اياه او وجده جزا الله عنده اي عند
الكافر وحد بعد تقدم الجمع حملا على كل واحد من الكفار قوله في الدنيا

او في العقبى وهو الظاهر قوله الذين كفروا عطف على كسراب واو للتخيير
او للتنويع او للتقسيم باعتبار وقتي الدنيا والاخرة قوله هذه يعني ظلمات
مرفوع بالخبرية لمبتدا مقدر وهو هي وقرا ابن كثير ظلمات بالجر منونة
برواية قنبل على البدل من الاولى وباضافة السحاب اليها في رواية البزي
قوله الناظر قال القاضي الضماير للواقع في البحر وان لم يجر ذكره لدلالة
والمعنى عليه قوله لم يقرب فضلا ان يراها وهي اقرب ما يرى اليه قوله لم
يهتد والاظهر من لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من
نور خلاف الموفق الذي له نور على نور وفي الحديث ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى العباد
في الايمان قوله ومن التسبيح صلاة اي بعض التسبيح وهو تسبيح البعض
كبعض الملايكة والمومنين صلاة والباقي من التسبيح من باقي المسبحين تنزيه
او انقياد هو جمع بين الحقيقة او المجاز ولا يجوز عندنا الا اذا حمل على عموم المجاز
وهو الانقياد الشامل للتسبيح الجناني الذي هو التنزيه واللساني وهو قولك
سبحان الله والاركاني وهو الصلاة قوله جمع طاير وقد يقع على الواحد
عطف على من قوله بين طرفي لما بعده قال تعالى كل اي كل واحد مما ذكر او من الطير
قوله الله اي قد علم الله دعاءه وتنزيهه اختيارا بلسان القال او طبعا
بلسان الحال وفي المدارك الضمير في علم لكل او لله وكذا في صلاته وتسبيحه
وطيره كما الهمها علوما دقيقة في اسباب تعيشها لا يكاد يهتدي اليها
العقلاء قوله المرجع اي مرجع الجميع قوله بضم فيصح بينيه اذ المعنى
بين اجزايه قوله بعضه اي متراكما قوله مخارجه وفتوقه قال تعالى من
السما لابتدا الغاية لان ابتدا الانزال من السما والمشهور عن السلف ان
المراد بالسما المظلة وفيها جبال من برد قوله زايدة او تبعيضية لان ما شاء
الله بعض تلك الجبال التي في السما فيكون مفعولا قوله اي بعضه من
فهو مفعول ينزل او للبيان والمفعول مقدر اي بردا وقيل الاوليان للابتدا
والاخيرة للتبعيض ويويده ما في بعض النسخ بعد في السما بدل باعادة

الجار

الجار لكن بناقيه قوله زايدة مع انها زيادة ضرر في المعنى ايضا لانها
اذا كانت زايدة يصير التقدير وينزل من السما جبالا في السما بعض برد
على حاله ولا طايل تحته فالصواب حذف زايدة واثبات تلك النسخة
قوله لمعانه الضمير للبرد وكذا فيما بعده قوله بدل الاخرى اي بالمعاقبة
بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخرى او بتغيير احوالهما بالحر والبرد
والظلمة والنور او بما يعم ذلك قوله التغليب او فيما تقدم ذكره قوله
اي حيوان تدب على الارض وحمزة والكسائي خالق كل دابة على الاضافة
قوله اي نطفة اي ما المخصوص هو النطفة فيكون غالبيا اذ بعض الحيوانات
لا يتولد من النطفة او من ما هو جزء مادته قوله كالحيات وانما سمي الزحف
مشيا بالرجل على الاستعارة للمشاكلة وتذكير الضمير لتغليب العقلا
قوله والانعام قوله ومنهم من يمشي على اكثر وهذا معلوم مما بعده
قوله اي بينات بعد الوجهان قوله ان المنافقون نزلت في بشر المنافق
خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعوه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قوله عنه اي من بعد قولهم هذا اعني بقبول حكمه قوله المعرضون
اشارة الى القايلين باسرهم او الى الفريق منهم قوله المعهودين يعني
التعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمومنين الذين عرفتهم وهم
المخلصون في الايمان الثابتون عليه قال تعالى اليه اي حكمه وقوله ليحكم
اي النبي فانه الحاكم ظاهرا او المدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة
على ان حكمه في الحقيقة حكم الله تعالى قوله عن المجي اليه اذا كان الحق عليهم
لعلمهم بانك لا تحكم لهم قوله كفرا وميل الى الظلم قوله ان يظلموا مجهول
وجعله بدلا من ان يحيف بحسب حاصل المعنى قوله لا راجع الى الاخير
لا الى الكل يعني ان الله قسم الامر في امتناعهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم
ثلاثة اقسام ثم ابطل الاخير بقوله بل اولئك هم الظالمون اي لا يخافون
ان يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون ان يظلموا من له
الحق عليهم وذلك شي لا يستطيعونه في مجلس رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم تمر يا بون المحاكمة اليه قوله بسكون الها بصري وشعبة وخلاد بخلف عنه والباقي بالاشباع الاحفصا فانه بسكن القاف ويقصر الها تشبيها النقة لكتف وخفف قوله بان يطبعه هذا التكرار فالاولي بجافه علي ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره او بجا فيعقابه ويتقي مخالفته بالجنة هذه الايه جامعة للفوز قوله بالجهاد او بالخروج عن ديارهم واموالهم قوله خير فيه ما تقدم او المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين والطاعة النفاقية المنكرة قوله بالعمل الظاهر بالفعل للمقابلة ولشمول العمل اياهما قوله خطاب لهم اي بعدما كان الخطاب له صلي الله عليه وسلم قوله النبي او الموضع لما كالغنم وقد ادي قوله وللمفعول شعبة قوله من بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام قوله بالتخفيف مكي وشعبة قوله هو اي يعبدونني ولا يشركون حال اي يعبدونني غير مشركين قوله التعليل اي المقتضي للاستحقاق والامن قوله واول من كفر اي هذه النعمة قوله اي رجا الرحمة منصوب علي العلة فالمعني لكي ترحموا قوله والتحانية شامي وحمزة قوله والفاعل علي الغراتين قوله بان يفوتونا او معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم قوله والاما ففيه تغليب قوله من الاحرار اي الصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فعبر عن البلوغ بالاحتلام لانه اقوي دلايله من السن والشعر وامرهم امر تاديب لحديث مروضيا بالصلاة قوله اوقات في اليوم والليلة قوله وقت الظهر الاظهر وقت الاستوا للقيلولة قوله اي هي لاوقات اي هي ثلاث اوقات عورات سمي كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان الانسان يختل تستره فيها والعورة الخلل وقيل هي ثلاث ساعات انكشاف عورات بحذف مضافين قوله وبالنصب شعبة وحمزة والكساي قوله بتقدير اوقات اي اوقات ثلاث عورات او ثلاث اوقات عورات والاول هو مراد المص قوله من محل ما قبله اي من الظروف والاظهر علي ما عليه الاكثر انه بدل ثلاث الاولي وقيل باضمار اعني قوله طايف حذف لدلالة طوافون عليه قوله موكدة فانها

والتحتانية

نكم

استئذان

استئذان ببيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة لانه لو جزم الامر بالاستئذان في كل وقت لادي الي الحرج وهو مدفوع بالنص قوله قيل منسوخة قال القاضي ليس فيه ما ينافي اية الاستئذان فينسخها لانه في الصبيان ومماليك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين وعليه صاحب المدارك ايضا قوله اي الاحرار يعني الذين بلغوا من قبلهم وكرر ما بعده تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان قوله والولد اي الحمل قوله لذلك اي لا يطمعن فيه لكبرهن صفة كاشفة قوله من الجلباب يعني الثياب الظاهرة قوله خفية اي مما امر باخفايه في قوله ولا يبدين زينتهن قوله كقلاده وفي المدارك كالشعر والنحر والساق ونحو ذلك اي لا يقصدون بوضعها التبرج ولكن التخفف وعدم التكلف قوله او لادكم او ازواجكم قوله خزنتموه اي حفظتموه وهو ما يكون تحت ايديكم وتصرفكم من ضيعه وماشية وكالة او حفظا وقيل بيوت المماليك قوله في مودته وهو يقع علي الواحد والجمع ويمكن ان يقال عدم الجمع لقلة الصديق وعزته قوله ماذكر الظاهر من ذكر قوله ان ياكل وحده لما ورد في ذم من ياكل وحده يحمل علي من فعل ذلك كبرا او بخلا او نزلت في قوم تحرجوا عن الاجتماع علي الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة بعضهم علي بعض قوله لا اهل بها او بيوتا فارغة او مسجدا قوله وان كان بها اهل او اذا دخلتم بيوتا فارغة او مسجدا قوله وان كان بها اهل او اذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فابدوا بالسلام علي اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة او كانفسكم قوله مصدر جي علي طريق فقعد تجلوسا قوله وقوله من عند الله اي ثابتة بامره مشروعة من لدنه وقوله مباركه لانها يرجي بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب بها نفس المستمع او يحصل بها طيب الرزق وحسن الخلق قوله اي بفضل كرره ثالثا لمزيد التاكيد وتفخيم الاحكام المختتمة به قوله تعالي انما المومنون اي الكاملون في الايمان قوله لخطبة الجمعة والاعياد وكالحروب والمشاورة في الامور ووصف الامر

بالجمع للمبالغة فانه يجمع له الناس قال تعالى حتى تستاذنون اي
فاذن لهم قال تعالى واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان
ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على الدين ويمكن ان يكون جبرا
لما فاتهم من حضرته وخدمته قوله اي يخرجون قليلا قليلا من
الجماعة قوله مستترين يعني لواذا يعني ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه وانتصابه
على الحال قوله اي الله فان الامر له في الحقيقة قوله او رسوله فانه المقصود
بالذكر قوله بلاء ومحنة في الدنيا قوله من الايمان الاظهر الاخلاص لمقابلة
النفاق او من المخالفة والموافقة وانما اكد علمه بقد التوكيد الوعيد وفي
المغني قد لتقليل متعلقة وعليه الشيخ كما سبق قوله عن الخطاب والخطاب
والغيبة يجوز ان يكونا جميعا للمنافقين على طريقة الالتفات ويجوز ان يكون
ما انتم عليه عاما ويرجعون للمنافقين قوله اي متى يكون تقديم لمفعول
بعلم المقدر والاظهر نصبه باذكر مقدرا ولذلك جعلوا ما انتم عليه
وقفا تاما قوله فيه اي في ذلك اليوم بالتوبيخ والمجازاة عليه قوله وغيرها
لا يخفى عليه خافية والله اعلم سورة الفرقان قوله تعالى اي تزايد عن كل
شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة قوله
والباطل او المحق والمبطل او الحلال والحرام قوله محمد والاضافة للعهد قال
تعالى ليكون للعبد او الفرقان او منزله قوله دون الملايكة لا مانع بل
قيل بعموم رسالته حتى اليهم والانذار في حقهم قوله تعالى ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قوله كذب مصروف عن وجهه
قوله محمد اختلقه واخترعه قوله وهم من اهل الكتاب يعني اليهود قالوا
انهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارته قوله كفرا فان
الشرك لظلم عظيم او ظلما بجعل الكلام المعجز افكا مختلقا متلقفا من اليهود
وزورا بنسبة ما هو بريء منه اليه قوله اي بهما اشارة الى انهما منصوبان
بنزع الخافض وقيل جا يطلق بمعنى فعل فيعدى تعديته قوله اكاذيبهم

او ما سطره المتقدمون وكتبهم جمع اسطر جمع سطر قوله الغيب الذي
يشتمل على بعضه القران المعجز قوله وفي قراءة حمزة والكسائي فيكون بالنصب
قوله اي الكافرون وضع موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه
قوله مغلوبا بالسحر قوله طريقا اليه اي الى الهدى او الى القدح في
نبوتك قوله تكاثر من البركة وهو كثرة الخير تفسير الشيخ في المغني قوله
اي في الدنيا وجنات بدل من خيرا قوله لانه شابعي ولكن اخوه الى الاخر
لانه خبر وانفي قوله بالجزم عطف على محل الجزا قوله وفي قراءة المكي وشامي
وشعبة قوله استينافا بوعد ما يكون له في الاخرة او لان الشرط
اذا كان ماضيا جاز في جزايه الجزم والرفع قوله غليانا اي صوت
تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع وشبه صوت غليانها بصوت المغتاظ
وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة
عندنا بالبنية بل يجوز تعلق الروح بالاجزا المتفرقة شرقا وغربا اذ
ليس التعلق بالحلول حتى يمنعه الحلول في جزء من الحلول في جزء اخر امكن ان
يخلق الله فيها حياة فترى وتتغيظ وتزفر وقيل ان ذلك لزبانيتها فنسب
اليها على حذف المضاف قوله رويته وعلمه السماع على حقيقته بالاجماع
مع ان قوله سماع التغيظ رويته لا معنى له الا اذا جعل وعلمه عطف
تفسير مع تكلف عسير قوله والتخفيف اي مع الاسكان مكي قوله
بان يضيق لزيادة العذاب قوله في الاغلال بالسلاسل قوله هلاكا اي يتمنون
الهلاك دنيا دونه فيقولون يا ثبوراه تعالى فهذا اوانك قوله لعذابكم
لان انواعه كثيرة او لانه يتجدد او لانه لا ينقطع قوله الوعيد الظاهر
العذاب الموعود والتفضيل والترديد للتقريع مع التهكم قوله وعدها
اشارة الى ان الراجع الى الموصول محذوف قوله في علمه تعالى او اللوح قوله
ثوابا عظيما قوله مرجعا حسيما قوله حال لازمة لكون ضمير فيها راجعا الى جنة
الخلد فان القاضي ولعله يقصر همم كل طايفة على ما يليق برتبته اذ الظاهر
ان الناقص لا يدرك رتبة الكامل بالتشهي وفيه تنبيه على ان كل المرادات لا تحصل

الا في الجنة قوله يساله وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده
قوله والتحتانية مكي وحفص قوله اي غيره يعم كل معبود سواه واستعمال
ما لما لا ان وضعه اعم او للتغليب الاصنام تحقيرا لها واعتبار الغلبة عبادها
قوله والنون شامي قوله بتخفيف تحقق في اذ انتم قوله من قبلهم موصولة
او جارة قوله تركوا الموعظة وغفلوا عن ذكرك وما قاموا بشكرك قوله
هلكى اي كانوا في قضايك هالكين مصدر وصف به فيستوي فيه الواحد
والجمع وجمع بائر كعوذ وعائذ العابدين التفات الى العبدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون في قولكم
انهم الهة او هولاء اضلونا والبا بمعنى في قوله بالفوقانية اتفق عليها
السبعة بل العشرة وقرى في الشواذ بالتحتانية اي كذبوكم بقولهم سبحانك
قوله والفوقانية حفص قوله اي لا هم اي المعبودون قوله وانتم ايها
العابدون قوله يشرك قال القاضي والشرط وان عم كل من كفر وفسق لكنه
في اقتضا الجزا مقيد بعدم المزاحم وفاقا وهو التوبة والاحباط بالطاعة
اجماعا وبالعفو عندنا قوله الا انهم اي الا رسلا انهم فحذف الموصول لدلالة
المرسلين عليه واقيمت الصفة مقامه كقولك وما منا الا له مقام معلوم
اي احد وهو جواب لقولهم ما لهذا الرسول الخ قوله بالفقير والظاهر العكس
لقوله اتصبرون قوله والشريف بالوضيع والمرسلين بالمرسل اليهم وفيه
دليل على القضا والقدر قوله في كل اي من ما ذكره الشيخ قوله في كل اي من الاحوال
قوله لا يخافون اي لا يخافون لقا وعيدنا او لا يأملون لقا وعدنا والمراد
باللقا الوصول الى جزائه قوله طغوا تجاوزوا الحد في الظلم وقوله تعالى
كثيرا بالقا اقصى مراتبه قوله يوم القيامة او وقت الموت قوله من الملايكة
وهو عطف على مدلول لا بشرى فانه بمعنى يمنعون البشرى او يعدمونها
وقيل يقولها الملايكة يعني حراما عليكم الجنة او البشرى قوله لعدم شرطه
اي فيما يشترط في صحته الايمان كالحج والصوم والصلاة قوله ويجازون
حق العبادة والمجاز انهم اي فيما لم يشترط او المعنى لعدم شرطه وهو الايمان

والاخلاص

والاخلاص ومع هذا يجازون عليه في الدنيا باطالة العمر وكثرة الاموال
والاولاد وسعة الجاه فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ولو صورة
فانه اكرم الاكرمين قوله في الدنيا اشارة الى ان التفضيل اضافي وقيل
لمجرد الزيادة وقيل للتهكم قوله اي موضع قائلة والمستقر مكانه يستقر
فيه في اكثر الاوقات للتحادث والتجالس والمقيل مكان ياوي اليه للاستراحة
بالازواج قوله قائلة اي قيلولة قوله وهي الاستراحة بنوم او غيره قوله
نصف النهار لانه اصل معنى القائلة قوله في الحر هذا قيد عرفي غالبي
لا لغوي قوله فحيث روي انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار رواه الحاكم وصححه قوله معه او بسبب
طلوع الغمام منها قوله من كل سما اي في ذلك الغمام قيل بصحايف اعمال
العباد قوله وفي قراة للحرميين والبصري قوله وفي اخرى للمكي قوله لا شركه
اي صورة والحق الثابت نعت او خبر للرحمن خبرا وصلة قوله عقبة الاولى
كعقبة والمراد جنس الظالم قوله اي وبلغني وقرى به قوله اي انما خص
كعقبة لانها سبب النزول والمراد من اصله وفلان كناية عن
الاعلام قوله اي القران او عن ذكر الله او موعظة الرسول او كلمة الشها
وهي المناسبة للرد قوله به اي بالقران او بالله او بالرسول اي بعد
اذ تمكنت منه او ضمير جاء للفلان وهو ظاهر كلام الشيخ قوله الكافر او
الجنس والمراد بالشيطان الخليل المضل او ابليس او جنس شيطان الانس
والجن قوله محمد يومئذ او في الدنيا شكا وبثا الى الله قوله كما صبروا وفيه
دليل على انه خالق الشر ايضا والعدو يحتمل الواحد والجمع قوله لكن الى
طريق قهرهم قوله والزبور قال القاضي اي انزل عليه خبر بمعنى اخبر
ليلا يناقض قوله جملة واحدة يعني ان التضعيف هنا للتعدية
لا للتكثير قوله اي متفرقا في عشرين او ثلاث وعشرين سنة اي اثبتناه
الخ فيكون تأكيدا او قدرناه اية بعد اية وقصة بعد قصة او امرنا
بترتيل قراته او بيناه تبيينا قوله في ابطال امرك وقوله مثل اي بشيء باطل

من شانه ان يكون مثلا في البطلان قوله الدافع وفي البيضاوي الدامغ
له في جوابه اي وبما هو احسن على تقدير قولهم حسنا قوله هم اي مرفوع
ذما وقيل منصوب والاظهر انه مبتدا خبره اوليك قوله يسافون
مغلوبين او مسحوبين قوله من غيرهم اي من الكفار كما ان المومنين
به صلى الله عليه وسلم خير مكانا واهدى سبيلا من غيرهم كذا خطر بالي
والله اعلم قوله وهو اي الطريق قوله التوراة تقدم في طه ان ايتا
التوراة كان بعد هلاك فرعون فلعل التقدير قد زنا ايتاءه او الواو
لمطلق الجمع والفا للعطف على الجملة الثانية اي اتينا موسى التوراة كما
اتينا القران او جعلنا عطف على مجموع جملة القسم قوله معينا توازره يعاونه
ولا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركين في الامر متوازران عليه
قوله اهلكناهم والتعقيب باعتبار الحكم بالتدمير لا الوقوع قوله اولات
تكذيبه او نوحا ومن قبله او بعثة الرسل مطلقا كالبراهمة قوله عبرة
اي اغراقهم او قصتهم قوله الكافرين يحتمل التعميم والتخصيص فوضع
الظاهر تظليما لهم قوله يحل بضم الحا بنزل هذا ناظر الى التعميم قوله اذكر يحتمل
التذكير والتقدير قوله قوم صالح قال القاضي وقرى ويموت على تاويل
القبيلة تعبيره بقرى سهو اذ هي قراة حمزة وحفص ويعقوب قوله بير غير
مطوية اي مبنية قوله بهم اي تخسف بهم قوله او اما يعني اهل اعصار
قبل القران اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مايه وعشرون وقوله
تعالى كثيرا اي لا يعلمه الا الله الا بعد الانذار اي بينا له القصص العجيبة
انذارا واعذارا قوله عظمى يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالمعجمة
قوله سفرهم اي مرارهم ومرورهم قوله للتقرير الروية بالاعتبار الاعتبار
قوله يخافون او يأملون او يتوقعون قوله محتقرين يعني للاشارة للاحتقار
وتسميته رسولا تهكم واستهزا قوله لصرفنا اشارة الى ان جواب لولا
محذوف واجب الحذف وما تقدم دليل الجواب كما هو مذهب البصريين
وجوز الكوفيون تقديم الجواب قوله اي مهويه بان اطاعه وبني على

دينه قوله لانه اهم الظاهر للعناية به فان الاله يستحق التعظيم
بحفظه اي والحال ان حاله هذا قوله لا يعني الاستفهام الاول
للتقدير والتعجيب والثاني للانكار قوله سماع تفهيم وتخصيص الاكثر
لانه كان منهم من امن ومنهم من كابر استكبارا او خوفا على الرياسة
قوله لمن تعودها والى من يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسي اليها وتطلب
ما ينفعها وتجتنب ما يضرها ولانها ان لم تكتسب خيرا لم تكتسب شرا او
لانها جهالتها لا تضر باحد ولانها غير متمكنة من الكمال قلت ولانها غير
مكلفات ولا معذبات ولا منعمات فهن معذورات ولكون المشبه به
اقوى استدرك قوله تعال اي صنعه بمعنى مصنوعه او المرئيته علمك
قوله من وقت الاسفار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع
وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف
به الجنة فقال وظل ممدود قوله مقيما اي ثابتا من السكنى او غير متقلص
من السكون بان تجعل الشمس مقيمة على وضع واحد قوله ولولا الشمس
الضد يظهر حسنه الضد فانه لا يظهر حقيقة الظل الحسن حتى تطلع
فيقع ضوءها على بعض الاجرام قوله اي الظل الممدود ازلناه بايقاع
الشعاع موقعه قوله حقيا الظاهر قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم
بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق قوله كاللباس
تشبيه بليغ قوله الاعمال والمشاغل قوله منشورا اي ذا نشور اي
انتشار ينتشر فيه الناس او بعث من النوم بعث الاموات ويكون
اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور قوله وفي قراة
لكي وبقيت القراات عرفنا في الاعراف قوله مطهرا لقوله تعالى ليطهركم
وهو اسم لما يتطهر به وقيل بليغا في الطهارة قوله بالتخفيف بلا خلاف
قوله يستوي الخ لم يظهر له وجه الا ما قاله القاضي من انه غير جار على
الفعل اي المضارع موافقته في الحركات والسكنات وميت ليس كذلك
كابنية المبالغة كفعول ومفعال بخلاف الفاعل فانه جار على الفعل

فانه كيفعل في الحركات والسكنات فقول القاضي كسا براي كعدم جريان سائر فتامل فانه دقيق وبالتامل حقيق وانما ذكرته توجيها لكلام الشيخ وتوضيحا لكلام القاضي وشفقة للطالبين قوله ذكره الصواب ذكره باو باعتبار المكان او البلد والمعنى لنثبت بسبب الماء مكانا يابسا ففيه اشارة ان قوله الماء اي في المنابع والانهار او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس ماعام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا الاية قوله ليذكروا اي يتعظوا ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم اوليذكروا ويعرفوا كمال القدرة قوله وفي قراءة لحمزة والكساي قوله نعمة الله ويقوموا بشكرها قوله جحودا او كفران النعمة وقلة المبالاة بها قوله بنوء كذا النوء نجم مال للغروب ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق والانواء امارات بجعله الله تعالى قوله بالقران لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف قوله ارسلهما وخلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان كرجله يدخله البحر فتنشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله شديد العذوبة قامع للعطش من فرط عذوبته قوله حاجزا من قدرته قوله انسانا اراد به النوع قوله بان يتزوج شخص قوله ذكرا ينسب اليه قوله او انثى يصاهر بها قوله طلبا للتناسل اي ارادة لحصوله علة لجعله ويمكن كونه علة ليتزوج لكن لا يلزم من طلب التناسل حصوله المقتضي للنسبة والصهورية قوله وهي الاصنام او كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضر قوله معينا فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثيرا اي يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس وقيل ابو جهل قوله بالجنة للمومنين قوله من النار الظاهر بالنار للكافرين قوله ما ارسلت به قال القاضي على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه

مبشرا ونذيرا قلت دلالة الارسال عليه اظهر قوله فلا امنعه او فالنفعل قال تعالى وتوكل اي في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم وقوله على الحي الذي لا يموت لان غيره في معرض الفنا قوله متلبسا حال من فاعل سبح اي نزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال قوله به اي بخبير اخبره الرحمن قوله الرحمن بدل او خبره محذوف ولذا يوقف على ما قبله قوله بالرحمن صلة بخبير قوله بصفاته ومصنوعاته واما ذاته فلا يسال عنها ولا يخبر بها لقوله تعالى لا يحيطون به علما قوله والفتانية حمزة والكساي على انه قول بعضهم لبعض قوله ولا نعرفه عطف على نسجد لانهم كانوا ما يطلقونه على الله او ظنوا انهم ارادوا به غيره وقيل لانه كان معربا لم يسمعوه قوله لا اي لا نسجد يعني الهمزة للانكار قوله هذا القول اي الامر بالسجود للرحمن قوله هي منازل يعني سميت بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها قوله وفي قراءة لحمزة والكساي قوله وخص القمر وفي الشمس والكواكب الكبار قوله لنوع فضيلة ولعلها اشتقاقه اظهار الفضيلته صلى الله عليه وسلم قوله يخلف بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يختلفا لقوله تعالى واختلاف الليل والنهار والتقدير ذوي خلفة قوله والتخفيف حمزة قوله كما تقدم يعني في ليذكروا من الاعمال والمعنى قوله ما فاته مفعول يذكر ناظرا الى التفسير الاول قوله عليها الظاهر عليه والتانيث بتاويل النفس قوله الى اولئك وهو الخبر او الذين وهو الاظهر واضافهم الى الرحمن مع ان الكل عبيده للتخصيص والتفضيل قوله اي بسكينة يعني هينين او مشيا هينا مصدر وصف به قوله من الاثم والاذى قوله قياما جمع قائم او مصدر اجري مجراه قوله اي يصلون وتاخير القيام للفاصلة ويمكن ان يكون معناه يصلون ويقومون قوله بالليل لان العبادة فيه اشق وابعد من الرياء قوله لازما اي لا كثر الداخلين او للكفار قوله بيست

وفيه ضمير مبهم يفسره المميز لان فعل الذم لا يرجع ضميره الي المذكور
وتفسير المونث بالمذكر لاتحاد المميز والمخصوص بالذم قوله هي هو المخصوص
اي جهنم وبهذا الضمير ترتبط الجملة باسم ان وهي وما بعدها خبر لان
الحكاية والابتدا من الله قوله موضع استقرار للفجار قوله واقامته للكفار
قوله علي عبادهم الاطلاق اولي قوله بفتح اوله مع كسر ثالثه مكي وبصري
ومع ضم ثالثه كوفي قوله وضمه مع كسر ثالثه مدني وشامي قوله اي
يضيقوا يعني لم يتجاوز واحد الكريم ولم يضيقوا تضييق الشحيح قوله
قتلها اي حرمها يعني حرم قتلها قوله اي واحدا وفي المدارك المذكور
يعني جميعه لئلا اشكل بقوله ويخلد واشار القاضي الي ذلك بقوله
ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الي الكفر قوله اي عقوبة في القاموس
اثام كسحاب واد في جهنم والعقوبة وبهذا يبطل عبارة البيضاوي جزاء
اثم او اثاما اضمار جزاء وفي غاية من اللطافة يصلح ان يكون لغزا قوله
وفي قراءة لمكي وشامي قوله بجزم الفعلين غير شامي وشعبة قوله بدلا من
يلق لانه في معناه وقول البيضاوي وابو عمرو ويخلد علي البنا للمفعول
غير صحيح ولعله شاذ عنه واما فيه فبالاشباع ابن كثير ووافقه
حفص هنا التاكيد في الوعيد قوله في الاخرة بان يثبت له بدل كل عقاب
ثوابا او بان يمحوا سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم
قوله بذلك اي بكونه غفورا رحيما فلذلك يعفوا عن السيئات ويثيب
علي الحسنات قوله غير من ذكر الاظهر انه تعميم بعد تخصيص قوله رجوعا
مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب او الي ثوابه مرجعا
حسنا وهذا انسب بكلام الشيخ قوله اي الكذب والباطل اي
لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهد
الباطل شركة فيه لانها دليل الرضا قوله القبيح ما يجب ان يلغي ويطرح
قوله وغيره اي الفعل القبيح قوله معرضين مكرمين انفسهم عن الوقوف
عليه فالكرام جمع كريم بمعني مكرم ونصبه علي الحال قوله ومن

ذلك الاغضا عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن
التصريح به قوله يسقطوا ويقيموا غير واعين لها ولا متبصرين بما
فيها كمن لا يسمع ولا يبصر قوله خروا واكبوا عليها قوله سامعين باذان
واعية قوله ناظرين باعين راعية فالمراد بالنفي نفي الوصف دون الفعل
قوله منتفعين حاصل المعني قوله بالجمع حمزة والكسائي وحفص قوله في
الخير وحدا اما للجنس او لانه مصدر في اصله او باعتبار كل واحد قوله
الدرجة او اعلي مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله تعالي
وهم في الغرفات امنون وقيل هي من اسما الجنة قوله علي طاعة الله وعن
معاصيه وفي بلائه قوله ويمكن ان تنقال علي حكمه فيهم قوله والتخفيف حمزة
والكسائي وشعبة قوله من الملائكة او من بعضهم او من الله تعالي قوله
يكترث او لا يعتد بكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة
والطاعة والا فهو وساير الحيوانات سوي اوما استفهامية اي ما يصنع
بكم وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاوكم معه الهة فالخطاب للكفار
قوله العذاب اي جزا التكذيب قوله ملازما او لازما يحيق بكم لا محالة او اثره
لازما بكم حتي يكبكم في النار قوله يوم بدر وقيل المراد قتل يوم بدر وانه
لوزم بين القتلي لزاما والله اعلم **سورة الشعرا** قوله الله اعلم بمراده
عن ابن عباس عجزت العلما عن تفسيرها وقيل اقسم الله بطوله وسنايه
وملكه وقيل الطا طرب الطايرين في ميدان اللطف والسين سرور السايرين
والميم مقام المحبين في ميدان الملك قوله هذه الايات اشارة الي السورة قوله
المظهر او الظاهر اعجازه وصحته قوله من اجل او حقيقة قوله للاشفاق
اي اشفاق المخاطب فان الله تعالي منزه عن الخوف وتاويله بالامر انه
لم يكن فيه اشفاق حتي يصح الخبر قوله عليها ان تقتلها بمعني المضارع
لان الماضي في سياق الشرط مضارع معني فصح عطفه علي ننزل قوله
اي تظل اي تدوم كما في نسخة هي اصح قوله بالذي هو اي صفة قوله قران
اي طايفة من القران او موعظة وقيل ذكر قوله صفة كاشفة اي محدث

ايائه وقيل بمجره وانزاله لتذكير وتكثير التقرير قوله به اي بالذكر بعد
اعراضهم واستهزوا قوله عواقب او اخبار عظمته ورفعته قوله
حسن كثير النفع قوله قدرته وحكمته ورحمته قوله علم الله وقضايه
فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الايات قوله زايدة اشارة الي ضعفه
وان نسب الي جليل فان القول بالزيادة المجردة في كلام الله تعالي نقصان
لانه موهم للنقص قوله ذو العزة اي الغالب القادر قوله بترحم او حيث
امهل الكافرين قوله بان او اي مصدرية او تفسيرية قوله رسولا
حال قوله معه ولعل الاقتصار في العبارة علي القوم للعلم بانه كان
اولي بذلك فانه راس الضلال ومنشا الاضلال ورئيس الظالمين علي
نفسه وغيره قوله الانكاري علي وجه التوبيخ قوله الله حقه التقديم
فانه مفعول يتقون قوله اخي اي الوحي او جبريل قوله معي حال اي مصاحبا
لي قوله بقتل اي علي تبعته فحذف المضاف او سمي باسمه وانما سماه ذنبا
علي زعمهم قوله به اي بسببه او بدله وما كان هذا تعللا لامنه بل طلبا
للمعونة علي امتثا وتمهيد عذر في طلبها قوله لا يقتلونك الظاهر
انه ردع عن الخوف مطلقا قوله الحاضر فانه اقوي وسيما هو الاصل هنا
قوله مجري الجماعة ويويده قوله تعالي انني معكما او معكم ومع اخيك
بالعون والنصرة ومع من ارسلتما اليه بالعلم والقدرة وقوله تعالي
مستمعون بمعني سامعون ولعله للمبالغة قوله اي كلا اشارة الي
وجه افراد الرسول او لاتحادهما في الاخوة او في الرسالة او في الشريعة
او لان فعولا يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع كالعدو او لانه مصدر في
الاصل وصف به قوله اي بان فان مصدرية او اي ارسل لتضمن الرسول معني
الارسال المتضمن معني القول والمعني خلهم يذهبوا معنا قوله فاتياه في المدارك
فاتيا بابه فلم يوذن لهما سنة حتي قال البواب ان هاهنا انسانا يزعم انه
رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك معه وقيل كان علي بابه
اسد للحراسة في الليل فيجر درويه موسي وعصاه شردن تدخلا

عليه

وي
عليه قوله صغيرا في القاموس الوليد المولود والصبي وفي البيضا
وطفلا سمي به لقربه من الولادة فقوله بعد فطامه لا يناسبه المعني
اللغوي ولا الحال الواقعي فان فرعون رباه قبل الفطام كما هو منصوص
عليهما قوله ثلاثين سنة قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الي مدين
عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الي الله ثلاثين ثم بقي بعد الغرق
خمسين قوله وعدم اي بعدم الاستبعاد يعني حيث عمدت الي قتل بعض
خواصي او حيث خالفتني قوله من العلم يعني من الجاهلين وقد قرئ به
قوله علما او ولاية حكما او حلما قوله تمن بها ففيه حذف ايصال قوله بيان
لغوي او اصطلاحي وقوله لتلك اي لتلك النعمة او للفظ تلك فالاول علي
انه خبر محذوف او بدل نعمة والثاني علي ان تلك اشارة الي خصلة شنعا
مبهمة وان عبدت عطف بيان لها قوله اي اي شي وما للسوال عن الحقيقة
قوله فامنوا اشارة الي ان جواب الشرط مقدر موخر وقيل هو شرط مستغن
عن الجزا الجنون اما مضي قوله وهذا الخ او عدول الي ما يكون اقرب الي الناظر
وواضح عند المتامل قوله ولذلك الغيظ سماه مجنونا اي اساله عن شي
ويجيبني عن اخر ويكرره واما تسميته رسولا فعلي التسخر به وهذا طريق
الجاهل اذا انقطع عن الحجة فامر بالسفاهة قوله كان سجنه بالفتح مصدر
قوله احدا ولا يخرج جاء ولقد اهداه به دون القتل قوله ولو الواو للحال
وليها الهمزة للتوبيخ بعد حذف الفعل ولو وصليه قوله فيه اي في ان
لك بينة او في دعواك قوله حية عظيمة فاتحة فمها رافعة راسها قايلة
مرني بالموسي بما شيت به قوله من جيبه او من تحت ابطه قوله الادمة
لون مشرب بسواد او بياضا قوله اخر امرهما وقيل احسبهما قوله جامعين
اي شرطا يجمعون السحرة قوله وهو وقت الضحي والتعذير لما وقت فيه
من ساعات يوم معين قوله لكي استبطا لهم في الاجتماع حثا علي مبادرتهم
اليه وحاصله انه استفهام بمعني الامر قوله فلا يتبعوا موسي يعني
هذا المقصود هو الاصلي الا ان يتبعوا السحرة قوله تحقيق مر تحقيقه مرارا

قوله اي حينئذ قال البيضاوي وقرئ نعم بالكسر اي بكسر العين وهو
سهو لانه قراءة الكسائي قوله توسلا يعني ولم يرد به امرهم بالسحر
قوله من الاصل والبزي بالتشديد وصلا وحفص بالتخفيف قوله
يقلبون اي عن وجهه وهي الجادية قوله بتمويههم وتزويرهم قوله بتحقيق
عرف في الاعراف قوله انا مرانيضا قوله باخراو فوا دعلم ذلك وتواطئتم
عليه قوله باي وجه اي سبب من اسباب الموت وقتلك انفعها وارجاها
قوله اي بان والاظهر لان قوله في زماننا اي من اهل المشهد او من اتباع
فرعون قوله يدعوهم ونظهر لهم الايات قوله عتوا وفسادا قوله وفي
قراءة للحرميين قوله يسرهم اي في الليل قوله الجيش ليتبعوهم قوله
تابلا او قال لهم بعد ما اجتمعوا قوله طايفة وقليلون باعتبار انهم اسباط
كل سبط منهم قليل قوله فاعلون ولنا متعلق بغضون غايظون لا بلفظه
فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله قوله مستيقظون اي لجمع كبير من عادتنا
الحذر للمبالغة قوله وفي قراءة لابن ذكوان والكوفي قوله مستعدون ومع
هذا انطلب زيادة الاستعداد فالاول للثبات والثاني للتجدد قوله
وجنوده بان خلقنا داعية الخروج بهذا السبب المذكور وقيل تحملتهم
عليه قوله ظاهره او باطنه مد فونه زيادة على الاموال الظاهرة قوله الامراء
ولا مانع لحمله على الكل والحسن اضافي ولو بالاضافة الى النار كما قيل في قوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قوله اخراجنا
فهو مصدر او للامراء اي امر الاخراج فهو خبر محذوف قوله وقت حال
اي داخلين في وقت اي راي يعني تقاربا قوله لن يدركونا فان الله
وعدكم الخلاص قوله بنصره وعلمه وهدايته والمعية من المتشابه
عند السلف قوله طريق النجاة اي او منهم والسين للتحقيق والتاكيد
قوله فضربه وهو النيل او القلزم الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور
والى مكة المشرفة والثاني هو الاظهر للمعنى البحري وللصلابة
والسعة وزيادة عذاب الملوحة قوله الضخم بكسر الخا والاظهر المثنى

المرتفع بينهما مسالك قاله القاضي فوقع مباحث هنالك ويرتفع
الاشكال بارجاع الضماير الى الغرق بدون اعتبار العدد هذا خطر لي
اثنا الكتابة قوله لبده بفتح اللام وكسر البا جله قوله هنالك يعني ثم
ظرف يشار به الى البعيد قوله فرعون وقومه اي من بني اسرائيل
او من البحر او بعضهم من بعض قوله باخراجهم وتخليصهم من الغرق
او من شر فرعون قوله لما طرف لاطباق او لا غرقنا قوله اي اغراق او انجا
موسى ومن معه او ما ذكر قوله لعبرة اي عبرة قوله لمن يومن منهم في
الضمير للقبطة او الضمير لهم ولبني اسرائيل اذ لم يومن بها احد ممن بقي
من مصر من القبطة وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها
واتخذوا العجل وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله وقيل وما اكثر
الناس قوله ذلك يعني موسى قوله اي كفار مكة يعني اولا قوله
نهارا قيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل والاظهر انه بمعنى لزوم
قوله زادوه حيث لم يقتصروا على اصنامنا وشرحوا حالهم معها قوله
افتخارا وتبجحا وهو اظهار الفرح قوله اي لفعلهم قوله حين اي هل
يسمعون دعاءكم قوله كم اشارة الى ان مفعول يضرون وكذا مفعول
تدعون وهو هو متروك للفاصلة قوله مثل فعلنا اي فعلا مثل ذلك
الفعل فنصبه على انه صفة مصدر محذوف يعني التجاوا الى التقليد قوله
لكن يعني الاستثنا منقطع قوله الى الدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق
له من امور المعاش والمعاد وقوله تعالى واذا مرضت فيه رعاية حسن
ادب حيث لم يقل امرضني قوله اطمع قيل اخرج سواله على حكم الادب
حيث لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال اطمع طمع العبيد في مواليهم
وان لم يستحقوا شيا قوله يوم الجزا وحسنات الابرار سيات المقربين
او هضما لنفسه وتعليما لغيره قوله علما كاملا في العمل قوله اي البين
يعني الكاملين في الصلاح قوله ثنا بجار بذكر اله الثنا وارادته واضيف
الموصوف الى الصفة قوله يعطاها يعني من غير كد وتعب ومحنة بل

العلم وصح

بالفضل والرحمة قوله تفضحني بفضيحتي عن الصالحين او بمعاتبتي
علي سيأتي قوله اي الناس الاولى العباد وان لم يسبق ذكرهم معلومون
قوله فيه اي في شان ذلك اليوم والظاهر انه من تتمة كلام الخليل
بدلا من يوم يبعثون قوله لكن يعني الاستثنا منقطع والمعنى ولكن
سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه او الاستثنا متصل اي لا ينفعان
احدا الا مخلصا سليم القلب عن الكفر والمعاصي وسايرا فاته لانه انفق
ماله في الخير وارشد بنيه الى الحق قوله فيسروا بها عن الموقف فيفرحون
بانهم المحشورون اليها قوله الا تزين فيروينها مكشوفة ويتحسرون
على انهم المسوقون اليها واللام للاختصاص او للمشاكلة او للتهكم
والظاهران كلا يرون مكانه فقط ويمكن ان يرى كل كلا ليزيد السرور للابرار
وليتضاعف الحزن على الفجار كما ورد في القبر والله اعلم قوله من الاصنام
التي كنتم تزعمون منها شفعا قوله الغزا يعني الالهة وعبدتهم قوله اتباعه
او شياطينه وهو مقدمهم فلا يتخلف عنهم ولذا اريد كما اريد كرفرعون
في كثير من المواضع اكتفا بذكر قومه قوله اي الغاوون يعني العبدة قوله مع
معبوديهم بان انطق الله الاصنام قوله حيث طرفيه او تغليبية قوله اي
الشياطين او الروسا قوله من الملايكة بيان لشافعين قوله يهمه اي قريب
او مهتم وخاصة اذ الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وجمع
الشافع ووحده الصديق لاطلاق الصديق على الجمع كالعدو ولانه في
الاصل مصدر والعدول لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق قوله
وقومه وهو مرجع ضمير اكثرهم قوله معناه وهو الجماعة او الامة قوله
وتذكره يعني ان القوم يذكر ويونث بالاعتبارين قوله نسبا لانه كان منهم
قبل ولد نوح في زمن ادم قوله الله فتشركوا عبادة غيره اي مخالفته
او عقابه قوله على تبليغ اي مشهور بالاهانة فيكم قوله تاكيدا وتنبيها
على دلالة كل واحد من امانته وقطع طمعه على وجوب طاعته فكيف
اذا اجتمعا قوله وفي قراءة ليعقوب وهو من العشرة تخرج الشيخ عن طريقته

قوله السفلة اي الاقلون جاها ومالا قوله اي علمي بانهم عملوه
اخلاصا او طمعا في طعمه وما علي الا اعتبار الظاهر قوله فيجازيهم بحسبوا انهم
قوله ما عبد بتوهمه تضعيف والصواب ما غير بتوهمه بالجهول والفقر قوله
انذاري للمكلفين عموما سواكانوا اعزا او اذلا فكيف يليق بي طرد الفقرا
الاستتباع الاغنيا كما استدعيتم وقوله وتجلي اي من قصدهم او من
سوء عملهم قال تعالى كذبت عاد انث باعتبار القبيلة وهو في الاصل
اسم ابيهم وفي تصدير القصص بها دلالة على ان البعثة مختصرة في
الدعا الى المعرفة والطاعة فيما يقرب الى الثواب ويبعد عن العقاب
وان الانبيا متفقون على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع وانهم
مبرون عن المطامع الدنيوية والاغراض الدينية والعلما ورثة الانبيا
فينبغي ان يكونوا كذلك في جميع ما هنالك قوله بنا مفعول مطلق وقوله
علما علة او بنا بمعنى بنيانا والواو بمعنى او وهو الظاهر المفهوم من
كلام القاضي فانه قال علما للمارة تعبثون ببنائها اذ كانوا يهتدون
بالنجوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها وفيه نظر ظاهر ثم قال او بنيانا
يجتمعون اليها للعبث بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون بها قوله
لما اي ما اخذ الما وقيل قصورا مشيدة وحصونا قوله لا تموتون فتحكمو
بنيانها قوله بضرب او قتل وقيل بسوط او سيف والبطش الاخذ بعنف
ولذا قال في المدارك لخذتم اخذ العقوبة والجبار الذي يضرب ويقتل
على الغضب قوله من غير رافة ورقة ورحمة ولا قصد تاديب ونظر في
العاقبة قوله في ذلك بترك ما ذكر من ذلك وامثاله قوله وانها تفصيل
لبعض النعم المجملة قوله ان عصيتموني فانه كما قدر على الانعام قدر على
الانتقام قوله لا نرعوي اي لا نرجع عما نحن عليه قوله وكذبهم او ما خلقنا
هذا الا خلقهم نحيا ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب قوله وفي قراءة
لنافع وشامي وعاصم وحمزة قوله وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما
هذا الذي جيت به الا عادة الاولين كانوا يزورون مثله او ما هذا

ولا بعث ن

الذي عليه من الحياة والموت الاعادة قديمة لم يزل عليها الناس والاولى
تطبيق القرانين قوله بالعذاب اي بمجيئه قوله بالريح الصرصر قوله
من الخبر انكار لان يتركوا كذلك قوله لطيف لطف الثمر كالطلع مجاز عن قوله
الثمر قوله لين نضيج كانه قال ونخل قد ارطب ثمره وافراد النخل لفضله
على ساير اشجار الجنات والمراد بها غيرها من الاشجار قوله وفي قراءة شامي وكوفي
قوله حاذقين المعنيان لكل منهما لا فرق بينهما الا ان الاول ابلغ قوله بطاعته
الله والعطف للدلالة على خلوص فسادهم قال تعالى ولا تمسوها بسوء كما
في شربها وكضرب وعقر قوله لعظم العذاب اي عظم اليوم لعظم ما يحل فيه
وابلغ من تعظيم العذاب قوله برضاهم ولذلك اسند العقر الى كلهم
واخذوا جميعا قوله على عقرها خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند
معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم قوله اي الناس اي اتاتون الذكران
من اولاد ادم مع كثرتهم وغلبة الاناث فيهم كانهن قد اعوزنكم او
اتاتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم
فالمراد بالعالمين كل من ينطا وهذا اظهر معنى والاول انسب لكلام المصنف قوله
اي ابتالهن فمن للتبعيض والمراد بما خلق العضو المباح منهن فيكون تعريضا
بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسايهم ايضا كذا قيل ويرد عليه ان
عرض لوط بناته عليهم وجوابهم لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد فالاصح ان من لبيان ما واريد به جنس الاناث
الحلال او متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على ساير الناس
بل الحيوانات او مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك قوله انكارك
اي نهينا او تقبيح امرنا او عما تدعيه قوله من بلدنا ولعلهم كانوا اخرجوا
من اخرجوه على عنف وسوء حال قوله المبغضين غاية البغض فان القلى
هو البغض الشديد كانه بغض يغلي الفؤاد والكبد اي يشويهما قوله
عذابه اي عذاب عملهم وشومه قال تعالى واهله اي اهل بيته والمتبعين
له على دينه باخراجهم من بينهم وقت قرب حلول العذاب بهم

الباقين اي مقدرة في الباقين في العذاب اذ اصابها حجر في الطريق
فاهلكها لانها كانت مايلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت
فيمن بقي في القرية فانها لم تخرج مع لوط قوله من جملة الاهلاك اذ من
جملته جعل عاليها سافلها وقيل امطر الله على شذاذ القوم حجارة
فاهلكهم قوله مطرهم يعني المخصوص بالذم محذوف قوله وفي قراءة
الحرميين والشامي قوله وفتح الهاء تبع الشيخ في هذا الاعلال البيضاوي
وهو مشكل بفتح التاء الاعلى لغة من يقول مررت بالحمر في بني الاحمر بفتح الاخر
الا ان عبارة البيضاوي مشعرة بان هذه القراءة مع كسر التاء ولذا قال
وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم بلد تهم فقلب البيضاوي
الشاذة متواترة والمتواترة شاذة وحمل الشيخ القراءة على محمل ضعيف
قوله غيضة لتسكنها طايفة تبعث اليهم شعيب كما بعث الى مدين وكان
اجنبيا منهم قوله الناقصين حقوق الناس وهو اعم قوله الميزان وفي
قراءة حفص وحمزة والكسائي بالكسر قوله وغيره كالغارة وقطع الطريق
قوله الخليقة اي الخلق كما في المدارك وهو حاصل المعنى اذ معنى الجبلة
الخلقة والطبيعة على ما في القاموس ولذا قال القاضي اي ذوي الجبلة
يعني من تقدمهم من الخلايق قوله وفتحها حفص قوله في رسالتك اي دعواها
قوله فيجازيكم او يعلمكم ويعذابه فينزل عليكم ما اوجبه عليكم به في وقته
المقدر قوله هي سحابة على نحو ما اقترحوا قوله اصابهم سبعة ايام حتى
غلت انهارهم فاجتمعوا تحتها وهذا اخر القصص السبع المذكورة
على الاختصار تسلية للنبي المختار والمومنين الابرار وتهديد للكفار والمراد
نزول العذاب على تكذيب الامم بعد انذار الرسل به بعد فتح ان يقال
انه كان بسبب اتصالات فلكية كما يزعمه الاحكاميون او كان ابتلا لهم
كما يبتلى المومنون لا مواخذة على تكذيبهم قوله اي القران تقرير لحقيقة
تلك القصص وتنبيه على اعجاز القران ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله جبريل امين الله على وحيه قوله وفي قراءة الشامي وكوفي الا حفصا

قوله اي القران اي ذكره او معناه قوله علي ذلك اي صحة القران يعني مع
قطع النظر عن دلالة اعجازه او صحة نبوة محمد صلي الله عليه وسلم قوله
فانهم يخبرون ويعرفونه كما يعرفون ابناهم قوله ونصب ايه لغير الشامي
قوله ورفع اية علي انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدل من الاية او التقدير
هي ان يعلمه قوله جمع اعجمين انه ان افعل فعلا لا يجمع جمع السلامة فالوجه
انه جمع اعجمي علي التخفيف في الجمع حيث حذف يا النسبة وقري بالتشديد
والمعني انه لو نزلناه علي بعض الاعجمين بلغة العرب زيادة في الاعجاز او بلغة
العجم قوله انفة اي استنكافا قوله من اتباعه لفرط عنادهم واستكبارهم
واستكبارهم او لعدم فهمهم وهذا مدح عظيم لطايفة العجم حيث انقادوا
واجتهدوا في طلب الفهم والمراد الي ان وصلوا مرتبة الاجتهاد ولهذا قال
صلي الله عليه وسلم لو كان العلم في الثريا لناله رجال من فارس قوله نغزاة
الاعجمي فيه ان الشرطية غير مقتضية للوقوع والتكذيب غير واقع في الخارج
والذهن فكيف يكون مشارا اليه ولذا قال صاحب المدارك يعني مثل هذا السلك
ادخلنا التكذيب او الكفر وهو مدلول قوله ما كانوا به مومنين قوله لنومن
قالوه تحسرا وتاسفا فلا يحتاج الي جواب ولذا قال صاحب المدارك فيقولوا فياتيهم
معطوفان علي يروا اي يسالون النظر والامهال طرفة عين فلا يجابون اليها
وقوله قالوا امنني موهم ان الضمير في قالوا راجع الي ضمير فيقولوا وليس
كذلك بل هذا كلام وسبب نزول لما بعده اي قال بعض الكفار ممن لم ير العذاب
استهزا متي هذا العذاب كقوله ويقولون متي هذا الوعد قوله اي لم
يغن عن ميمون ابن مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يتمني لقاه فقال له
عظني فلم يزده علي تلاوة هذه الاية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت
قوله عظة علة او مصدر لانها في معني الانذار قوله بعد انذارهم اي خصوصا
بعده ولذا قيل اي وما كنا ظالمين لو عذبنا قبل الانذار قوله لقول المشركين انه
من قبيل ما يلقي الشيطان علي الكهنة قوله يصلح ويصح قوله ان ينزلوا بفتح اليا
ذلك اي التنزل به قوله لكلام الملايكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل

للانبيا قوله ان فعلت الظاهر ان دعوته معه وبنو المطلب والظاهر
ان الانذار غير مخصوص بهما كما يدل عليه الحديث الاتي فالمراد وغيرهما
الاقرب فالاقرب لان الاهتمام بشانهم اهم رواه البخاري ومسلم انه لما
نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا اي قبيلة قبيلة حتي اجتمعوا اليه فقال لو
خبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد قوله الن جانبك كناية عن الرفق والتواضع وحسن
الخلق قوله الموحدين زاد في المدارك من عشيرتك وغيرهم ومن للبيان
لان من اتبع اعم من اتبع لدين او غيره قوله اي عشيرتك وغيرهم قوله
من عباده غير الله وغيرها قوله والفا نافع وشامي قوله الي الصلاة
او التهجد قوله اي المصلين او ترددك في تصفح احوال المتهجدين وقيل
حين تقوم وحدك الي الصلاة وتصرفك باركان الصلاة فيما بين المصلين
يعني تريك اذا صليت منفردا واذا صليت في جماعة وهذا قول عكرمة
وعطا الخراساني وللحسن البصري او تنقلك وذهابك ومجيئك
في اصحابك المومنين قوله اي كفارهم تفسير بها ونداينه قوله حذف كما
في بعده وقرا قنبل بالتشديد قوله من الكهنة والمنجمين قوله ما سمعوا
علي ان المصدر بمعني المفعول قوله كذابا ولا كذلك محمد صلي الله عليه وسلم
فانه اخبر عن مغيبات كثيرة وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل والاظهر
ان الاكثرية باعتبار اقوالهم الخالصة علي معني ان هولاء قل من يصدق
منهم فيما يحكي قوله كثيرا عن قتادة وغيره يسترق الشياطين السمع
من السما فيخطفون كلمة من الملايكة ثم يلقونها الي اوليايهم من الانس
مع ماية كذبة قوله وكان هذا الخ في الحديث رواه البخاري ومسلم ربما
ادركه الشهاب قبل ان يلقاها وربما القي قبل ان يدركه وهذا يدل
علي ان هذا الاسترقاق ح ايضا واقع نعم لا يتمكنون من اختطاف خبر مفيد
وكلام تام من غير انضمام كذبات وعلي هذا الامناة بين هذه الاية والتي
قبلها وهي انهم عن السمع لمعزولون قوله في شعرهم واتباع محمد ليسوا

كذلك قوله والغاوون اي الضالون يعني شعراء الكفار الذين يهجون النبي
صلى الله عليه وسلم ويقولون نحن نقول مثل ما يقول محمد يجتمع اليهم
غواة يستمعون ويروون عنهم كذا قاله ابن عباس ومجاهد وكثير من
السلف قوله يهيمون اي يذهبون كالمجنون والمعنى يخوضون في كل لغو
فيمدحون ويهجون بباطل قوله الحدائي ولو كان مدحهم وهجوهم في الحق
فبالمجاوزة عن الحد يصير باطلا قوله من الشعر كعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب ابن مالك وكعب بن زهير قوله عن الذكر اكثر
هم
اشعارهم في الثناء على الله ونعت النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب
على الطاعة والترهيب عن المعصية قوله وغيرهم يعني سياق الاية وان
كان في الكفار وشعرائهم لكن عام لكل ظالم ولذا تلا ابو بكر لعمر رضي الله
عنهما حين عهد اليه والله سورة النمل قوله اي هذه الايات الاشارة
الى اي السورة قوله عطف بزيادة صفة على الاسم وقيل الكتاب اللوح قوله
هو يعني ان هدى خبر لمحذوف وقيل خبر اخر وقيل حال من الايات قوله
اي هاد على ان المصدر بمعنى الفاعل او بتقدير مضاف اي ذو هداية او
للمبالغة كرجل عدل والمراد اصل الهداية او زيادتها قوله يعطون
على وجه التمليك لا على طريق الاباحة بالاستدلال بان الايات القرانية
والاحاديث النبوية او بالتقليد للعلماء الربانية فان ايمان المقلد صحيح
على الصحيح قوله لما فصل بل التاكيد الاختصاص والواو للعطف او للحال
قوله بتركيب الشهوة فيه ان تركيب الشهوة عام فالوجه ان يقال بجعلها
مشتهاة للطبع محبوبة للنفس قوله يتحيرون فيها اي في الاخرة والاظهر
في الدنيا لا يتبعهم الظن او يعمهون عنها لا يدركون قباحتها او ما
يتبعها من خير او نفع والعمه صفة القلب قوله لمصيرهم وتوبتهم منزل
الابرار او الخسار تهم في الدارين كقوله تعالى خسر الدنيا والاخرة قوله
بالقى اي لتؤتاه وتلقنه لتى مسند الى واحد والتضعيف للتعدية الى اخر
قوله في ذلك وفي غير ذلك اي حكيم واي عليم ولهذا المعنى نكرهما فكم من

لطايف حكمه وعلمه في القران قوله اذ كر اي قصته قوله مصيره اي
مرجعه وفي نسخة مسيره من السير قوله من بعيد امر واقعي لا معنى
لغوي قوله عن حال الطريق من اهل النار قوله ضلها اي الطريق لانه
يذكر ويونث والاول لحضله وجمع الضمير من باب التعظيم ان لم يكن
معه غير امراته قوله بالاضافة لغير الكوفي قوله للبيان لكن اضافة
الخاص الى العام لانه يكون قبسا وغير قبس قوله وتركها على ان القبس
بدل منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس في راس قوله اي مقبوسة
ماخوذة قوله صلي بالنار سخن بها قوله بان على انها مصدرية او تفسيرة فان
النداء فيه معنى القول قوله اي الملائكة الحاضرون قوله بالحرف وهو في
والاموري على قوله مكان اي من في مكان النار وهو المنفعة المباركة الله
التقدير او من في طلب النار من تمام ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي بره
او تنزه قوله تنزيه الله ليلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها او تعجب من عظمة
ذلك الامر قوله فالقاها والف عطف على بورك قوله تتحرك باضطراب
قوله خفيفة سريعة قوله يرجع وانما خاف لظنه انه امر اريد به قوله
منها او من غير ثقة بي قوله اتاه تفسير لبدل وتاب تفسير لاتاه
قوله واغفر له اي ذنوبه وارحمه بالتفضل عليه بتبديل سيئاته
حسنات قوله طوق القميص لانه مدرعة صوف لا كم له وقيل الجيب
القميص لانه يجاب اي يقطع فالفعل بمعنى المفعول والمضاف مقدر
قوله برص اي افة كبرص قال تعالى في تسع اي في جملتها وهي منظومة
عصا سنة بحر جراد وقمل دم ويد بعده الضفادع طوفان قوله مرسلا
بها فقدرة ليتعلق به الى فرعون وقوله تعالى انهم تعليل للارسال
قوله مضيئة او مبصرة كل من نظر اليها وتامل فيها متعدي بصر
قوله ظاهر سحر بنيه قوله اي لم يقروا لان الجحد معناه الانكار وهو
ضد الاقرار وانما فسره بالضد لتعديته بالباء يقال جحده حقه وبحقه
انكره وقيل جحدوا بمعنى كذبوا لانهم انكروا التصديق بعد اليقين

قوله قد قدره لان الواو للحال قوله تكبرا وترفعا تفسير لعلوا وقوله
تعالى ظلما اي لانفسهم قوله راجع الى الجحد اي انتصابهما على العلة
من جحد والامن الاستيقان قوله يا محمد يعني فاهلكناهم فانظر
قوله من اهلاكهم بيان للعاقبة وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في
العقبى قوله وغير ذلك من العلوم الشرعية والمعارف الدينية وتنكير
علما للتعظيم قوله شكرا اي قاما بالشكر قلبا وفعلا وقالا قوله والعلم
زيادة على علمه اي قرن بين علم الرب وعلم الادب وعلم الوهب والمعنى
بقي سليمان بعد والده نبيا كاملا عالما او ملكا عادلا فلا يخالف نحن معاشر
الانبيا لا نورث وقيل الملك بان قام مقامه في ذلك دون ساير بنيه وكانوا
تسعة عشر قال تعالى يا ايها الناس قال الاوزاعي هم اهل العلم قوله اي فهم
اصواته وهو معجزة ومن ذلك ما حكي انه مر ببلبل يصوت ويترقص فقال
يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالفتح والمد التراب وصاحت
فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وضمير الجمع في علمنا على عادة
الملوك لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر قوله الظاهر الذي لا يخفى على احد
قوله ثم يسا قون اي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا قوله هو واد
النمل لكثرته فيه قوله ملكة النمل عرجا اسمها عجلوف او طاخية ولما دخل
قتادة الكوفة قال للناس سلوني عما شئتم وكان في القوم ابو حنيفة
وهو حديث فقال سلوه عن نملة سليمان اذكرا ام انثى فافحم فقال
ابو حنيفة هي انثى لقوله تعالى قالت نملة لا للتا فيها لانها للوحدة
كما في حمامة قوله بكسر نكم نهي لهم عن الحطم والمراد نفيها عن التوقف
بحيث يحطمونها كقوله لا ارينك ههنا قوله بها لا كلما اذ لو شعروا لم يفعلوا
وكانها شعرت عصمة الانبيا من الظلم والايذا اي مباشرة وتسببا
قال تعالى من قولها اي تعجبا من حذرها وتحذيرها واهتدايها الى مصالحها
وبيان عذرها وسرورا بما خصه الله به من الادراك همسها وفهم
غرضها ولذلك سال توفيق شكره قوله ومشاة ويمكن ان يكون المراد

لايحطنكم

لايحطنكم على تقدير النزول قوله الهمني ووفقني وقوله والدي
وهما داود وام داود وزيادة رحمها تكثير للنعمة او تعميمها لها فان النعمة
عليهما نعمة له والنعمة عليه يرجع نفعهما اليهما سيما الدينية وقوله
وان اعمل صالحا تماما للشكر واستدامة للنعمة قوله الانبيا اي في عداد هم
الجنة قوله لبوي اي تعرف الطير قوله فلم يره او لم يجده لان الفقد عدم
الوجدان قوله ما منعني من سائر وغيره قوله فلم اراه فام معادله للهمزة المقدرة
وقيل ام منقطعة ومعناها الاضطراب وقيل ميم زايدة عند الكوفيين
كانه يساله عن صحة ما لاح له قوله فلما تحققها اي الغيبة قوله في
الشمس او حيث ياكله النمل او جعله مع ضده في قفص قوله بقطع حلقومه
ليعتبر به ابنا جنسه قوله بنون شدده غير المكي قوله ظاهرا ويظهر
عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او
بين الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وفتحها
عاصم قوله زمانا يسيرا اي غير مديد او غير بعيد من زمان التهديد يريد
به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه قوله اي اطلعت قال البيضاوي
وقري بادغام الطا في التا باطباق وغير اطباق المتواتر هو الادغام مع
بقا صفة الاطباق ونحوه بسطت ووقع الخلف تخلفكم في المرسلات
قوله وتركه لمكي وبصري الا ان قنبلا اسكن الهمزة قوله قبيلة او بلدة قوله
باعتباره صرف كذا في نسخة اي باعتبار اصل الجد ويمكن ان يكون الصرف
باعتبار الحي والمكان قوله بلقيس بالكسر بنت شراحيل بفتح الشين
واحد ابويها من الجن والضمير لسبا ان اريد به الحي او القبيلة او لاهلها
ان اريد الموضع او البلدة قوله سرير وعظمه بالنسبة اليها او الى عروس
امثالها لا الى سليمان قوله مضروب اي مصوغ قوله عليه اي مبني عليه
قوله سبعة ابواب والصواب بيوت قوله طريق الخير الاول سبيل الحق
قوله اي ان يسجدوا او قصدهم لئلا يسجدوا وهو الظاهر وقرا الكسائي
الا يا اسجدوا فالا للتخفيف للتنبيه والمنادي محذوف وهو اعبادي

او قوم او اسيّنا فامن الله تعالى او من سليمان قوله بالسنتهم قوله
وحفص والكساي بالخطاب فيهما قوله استيناف جملة ثنا بالاضافة
قوله عرش الرحمن الذي هو اول الاجرام واعظمها والمحيط بجملتها
قوله بون فرق قوله فيما اخبرتنا اي سنتعرف من النظر بمعنى التامل
قوله اكذبت الصواب ام كذبت او كذبت فالتعبير للمبالغة او للفاصلة
قوله واتوني مسلمين كذا نقله الزمخشري عن بعضهم فكان سايلا
يقول بعد ما قالت الفي الي ما فيه فقالت ان مضمونه وما فيه انه
من سليمان وان فيه بسم الله الرحمن الرحيم وترك الواو في ان لا تعلوا
ليدل على انه المقصود من الكتاب لان ما بعد البسملة يكون هو المقصود
فلو اتي بالواو لكان عطفا على البسملة فلا يكون البسملة للشروع
في المقصود ونقل الشيخ المحدث عماد الدين بن كثير ان عبارة الكتاب انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاية فعلى هذا لما قالت الفي
الي كتاب كريم فكان سايلا قال بين لي مضمونه ومكتوبه فاجابت
وقرات وقيل انه من سليمان بيان لعنوان الكتاب وكذا قوله من عبد
الله سليمان الى ملكة سبا وليس من اصل الكتاب كذا قاله الامام وسؤال
تقديم سليمان اسمه على اسم الله ساقط كذا افاده السيد الصفوي قوله
يردون او يرجع بعضهم الى بعض من القول قوله لاشراف قومها بعد ما القي
اليها قوله وتسهيل الثانية الخ الوجهان الاخيران للحرمين والبصري
قوله مختوم اي كريم لانه كان مختوما وفي الحديث اكرام الكتاب ختمه
او لكرم مضمونه او مرسله وكانت عالمة بعظم شان سليمان قوله وقلب
الثانية لمكي ومدني وبصري قوله اشيروا علي يعني اجيبوني في امري الفتي
الحادث واذكروا ما تستصوبون فيه ومنه الفتوي وهو جواب في الحادثة
لانه مشتق من الفتي كذا في المغرب قوله فاصلة وفاصلة قوله اصحاب شدة
اي بلاء ونجدة واصحاب قوة بالاجساد والعدد والعدد وقوله والامر
اليك اي موكول قوله بالتخريب والنهب والاهانة والاسر يعني اذا دخلوها

عنوة وقهرا ذكرت لهم عاقبة الحرب فانها سجال اي مرسلوا الكتاب
الظاهر اي الملوك تاكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بان ذلك
من عاداتهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله يعني اعتراضه
حكاها الله لنبينا صلى الله عليه وسلم بين كلاميها المحكيين له قوله
قبلها فنحاربه قوله لم يقبلها فنتبعه كذا نقل عن ابن عباس وغيره
قوله بالسوية اي في العدد بالتنصيف قيل ارسلت غلمانا على زي
الجواري وبالعكس وحقا فيه درة عذرا وجزعة معوجة الثقب
للامتحان قوله فاسرع الهدهد او سبقهم جبريل بالحال قوله مبدانا
بالفتح ويكسر قوله بالهدية امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في
الدرة وامر دودة بيضا فاخذت الخيط ونفذت في الخرزة ودعا بالما
فكانت الجارية تاخذ الما بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها
والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه قوله ومعه اتباعه اي الخطاب
في اتمدونني للرسول ومن معه وقيل للرسول والمرسل على تغليب المخاطب
وقرا حمزة بالادغام وقول القاضي وقري بنون واحدة وبنونين وحذف
اليا خلط بين الشاذ وهو الاول والمتواتر وهو الثاني قراة الجمهور بل الكل
اذ منهم من يدغم وهو حمزة ومنهم من يحذف اليا وهو الشامي وعاصم
والكساي ومنهم من يثبت اليا وهم الباقون على خلاف في وصلهم ووقفهم
يعرف تفصيله وقرات فيما اتاني الله من كتب القراات قوله من النبوة
المقتضية للملك القناعة قوله والملك والمال الذي لا مزيد عليه قوله من
الدنيا فلا حاجة لي الى هديتكم والا وقع لها عندي قوله تفرحون اي بهديتكم
التي يرسل بعضكم الى بعض لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا
فتفرحون بما يهدى اليكم حبا لزيادة اموالكم او بما تهدونه افتخارا
على امثالكم قوله بما اتيت ايها الرسول الى بلقيس وقومها قوله لا طاقة
بمقاومتها قوله سميت مستدرك تقدم في محله قوله اذ لم ياتوني بالهدية
قوله داخل سبعة ابواب داخل قصرها الصواب داخل قصرها وعليه

سبعة ابواب قوله حرسا جمع حارس كخدم جمع خادم او كركع جمع راكع
قوله قيل القيل ملك من ملوك حمير او هو دون الملك الاعلي واصله
قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما شا فينفذ قوله شعرا اي علم سليمان
بما نتها قوله اي منقادين او مومنين فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه
الا برضاها قوله هو اي العفريت ومن بيان له قوله المنزل جنس
او افراد قوله اصف وزيره او كاتبه او الخضر او جبريل او ملك ايده الله
تعالي به واتيك في الموضعين صالح للفعلية والاسمية قوله اذا نظرت
والمعني انك ترسل نظرك نحو شي فقبل ان نرده احضر عرشها بين يديك
وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه اي في الاسراع وان كان حقيقة فيما
هنا كقوله صلي الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الي نفسي طرفة عين قوله
حتي نفع ويمكن انه جري بين السما والارض حتي نزل مع احتمال رويته
وعدمها قبل النزول قوله ساكنا اي ثابتا غير متحرك وهو الصواب
خلافا للقاضي حيث قال اي حاصلا بين يديه لان الظرف اذا وقع خبرا
او حالا او صفة او صلة وجب حذف متعلقه ان كان كونا عاما او خاصا
دل عليه دليل والا وجب ذكره كما هنا قوله ليختبرني هل اراده فضلا من
الله او اجد نفسه في الوسط او هل قومه حق مولي النعمة او انقص في ادا
مواجبه قوله بتحقيق تقدم مرارا ذكره وتحقيقه مع انه لا دخل للتفسير
في مثله سيما هذا المختصر قوله النعمة ومحلهما النصب علي البدل من اليا
قوله علي من يكفرها الظاهر من لم يكفرها اي بالانعام عليه ثانيا قوله
حال اي هيئة وشكل اي تغييرا في الجملة لا مطلقا قوله الي معرفته او الجواب
الصواب قوله قالت نعم او هو هو والاظهر انها لم تقل هو هو مع ظنها الغالب
لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها قوله قال سليمان اي وحده او
مع قومه عطفا لكلامهم علي جوابها للتحدث بما انعم الله عليهم من التقدم
في ذلك شكرا وقيل انه من تتمة كلامها وضمير قبلها راجع الي هذه المعجزة وهو
احضار العرش بالوصف المذكور فيما تقدم من مسيرة شهرين في طرفة عين

قوله

قوله هو وسط اي صحن والصرح قيل القصر وقيل عرصة الدار سمك
وغيره من حيوانات الما قوله من الما اي ما راكدا فقفر علي الدخول امتثالا
للامر فتشمرت وكشفت قوله مملس اي ما تطنينه ما قوله فتزوجها قيل
زوجها من ذي تبع ملك همدان قوله بان قال القاضي وقرئ بضم النون
علي اتباعها البا والحال انه قراة الحرميين والشامي والكسايي قوله من جنس
ارساله يفهم من اذا الفجائية والواو لمجموع الفريقين والاختصام جا
مفسرا في سورة الاعراف قوله بالعذاب اي بطلبه قيل طلب الرحمة يعني
كان اللايق طلب الرحمة وتقديمه للتخليص عن العذاب او بالعقوبة
قبل التوبة فتوخر ونها الي نزول العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق
ايعاده تبنا ح فاتنا بالعذاب حيث قالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من
المرسلين قوله من الشرك قبل نزول العذاب قوله تشاءمنا من التفعل والتفاعل
قوله شومكم الظاهر ما يصيبكم من الخير والشر عند الله بامره وقضائه وقدره
وهو مكتوب عليكم وسمي طائرا لسرعة نزوله بالانسان فانه لا شي اسرع من
قضا محتوم قوله اي رجال وهو احسن من عبارة البيضاوي اي انفس فان النفس
مونث سماعي وانما وقع تمييز التسعة باعتبار المعني والا فالقياس ان
يقال تسعة من الرجال قوله اي احلفوا امر مقول وقيل او خبر وقع
بدلا من قالوا او حالا باضمار قد عند البصريين وبدونه عند الكوفيين
ولو قال الشيخ اقسموا الاحتمل القولين ولعله اختار ان الامر والامر
لذلك قوله والتا صوابه وبالتا حمزة والكسايي فيه وفيما بعده قوله
بضم الميم اي مع فتح اللام لغير عاصم وفتحها اي فتح الميم مع فتح اللام
لشعبة ومع كسر اللام لحفص قوله اي اهلاكهم وهلاكهم لف ونشر
يعني انهما مصدران ويحتملان الزمان والمكان ايضا الا قراة شعبة
فانه مصدر لا غير والمعني ما شهدناه فضلا ان باشرنا اهلاكهم وقوله
وانا لصادقون اي ونحلف انا لصادقون يعني وهم كاذبون او والحال
انا لصادقون فان الحضور غير المباشرة عرفا ولانا ما شهدنا مهلكهم

فقط بل مهلكة ومهلكهم قوله في ذلك بهذه المواضعة قوله اهلكناهم
قرا الكوفيين بالفتح على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان والباقي بكسر
استيناف قوله او يرى الملايكة الظاهر او لرمي وظاهر كلامه ان الخلاف
في عذابهم وقومهم وليس الامر كذلك ففي المعالم قال ابن عباس ارسل الله
الملايكة تلك الليلة الى دار صالح يحرسونه فاتى التسعة دار صالح شاهرين
سيوفهم فرمتهم الملايكة بحجارة وقال مقاتل نزلوا في سفح جبل ينتظر
بعضهم بعضا ليأتوا دار صالح فجثم عليهم الجبل فاهلكهم والحاصل
ان المفسرين اختلفوا في كيفية هلاك التسعة واتفقوا على ان هلاك
قومهم بالصيحة مع انه لا مانع من الجمع بين العذابين للتسعة بل الباعث
موجود وهو زيادة طغيانهم وهذا هو الظاهر والله اعلم بالسراير
قوله خالية او ساقطة منهدمة قوله نظلم والبا سببية وما مصدرية
قوله بصالح فهو بطريق الاولى وقال القاضي صالحا ومن معه قوله الشرك
والمعاصي قوله ويبدل بدل اشتمال قوله تبصرا وتعلمون فحشها من
بصر القلب في اقتراف القبايح من العالم بقبحها اقبح قوله عاقبة تعلمهم
والتا في تجهلون لكون الموصوف به وهو قوم في معنى المخاطب قوله من
ادبار الرجال اي يتنزهون عن افعالنا وعن الاقذار ويعدون فعلنا
قذرا قوله جعلناها وقال القاضي قدرنا كونها فتقدير المضاف لانه
متعلق التقدير لا نفس الذات وقرا شعبة بتخفيف الدال قوله يا محمد
وقيل الخطاب للوط بتقدير قلنا له قوله اصطفاهم بالرسالة وبالعصمة
من الفواحش والنجاة من الهلاك قوله بتخفيف الهمزتين لا يصح هذه الوجوه
عن احد من القرا في هذا المحل والصواب بابدال الثانية الفا ممدود للساكنين
وتسهيلها مقصورا وهذان الوجهان لكل الاول اولى قوله لمن بعده
الزام لهم بارخا العنان او تهكم به او تسفيه لرايهم اذ من المعلوم ان لا خير
في ما اشركوه راسا حتى يوازن بينه وبين من هو مبدا كل خير قوله باليا التحتية
بصري وعاصم قوله اي تفسيريته على الاولى وندائيه على الثانية قوله

له اي بالله وقوله الالهة تفسير لما تنتصب والظاهر تعلقه بهما على الجار
والمجرور قوله جمع حديقة من الاحداق وهو الاحاطة قوله حسن وافراد
ذات بتاويل جماعة كما تقول النسا ذهبت قوله بتخفيف الهمزتين ابن ذكوان
وكوفي قوله وتسهيل الثانية الحرميان والبصري قوله وادخال الف
قالون وبصري وهشام بخلف عنه ولقد سها البيضاوي حيث قال
وقرئ بتوسيط مده بين الهمزتين واخراج الثانية بين بين لما ذكرنا فتامل
فانه موضع زلل والله هو العاصم والمعصوم هو الرسول قوله مواضعه السبعة
الصواب الخمسة لان ضمير مواضعه راجع الى قوله اله وان اراد انضمام ايذا
كنا ترابا ايذا ما بعده فحكمه غير ما ذكرنا وقد تقدم في الرعد قوله اعانه
او شاركه قوله يشركون حاصل المعنى والتفسير يسوون به غيره او يعدلون
عن الحق الذي هو التوحيد قوله لا تميد لا تتحرك ومنه المايدة قوله انهارا وكونا
فيها المعادن وانبع من حضيضها المنابع وغير ذلك من المنافع قوله
والملح برزخا ومانعا حسيا ومعنويا قوله المكروب قال القاضي اللام للجنس
لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر واقول الظاهر انه يجيب
كل مضطر اذا دعاه بصدق الالتجا ولنسيانه ما سواه قوله وعن غيره ولذا
قال القاضي اللام للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر واقول
الظاهر انه يجيب كل مضطر اذا دعاه بصدق الالتجا ويدفع عن الانسان
ما يسوءه لكن الاولى يرفع بدل يدفع قوله يتعظون او يتذكرون الا تذكرا
قليلا قوله والتحتانية بصري وشامي وفيه اي في تذكرون على القرايتين
قوله ادغام التا خلافا لحفص وحمزة والكساي قوله لتقليل القليل والمراد
بالقلة العدم او الحقارة المزيحة للفايدة اذ فايدة التذكر هي توحيد الله
تعالى بالعبادة ولا ترتيب على تذكرهم تلك الفايدة قوله نهارا والظلما
مشتبهات الطرق قوله وان لم يعترفوا بالاعادة فهم محجوبون قوله البراهين
اي الادلة الظاهرة قوله ان معي الصواب معه قوله لكن قال القاضي الاستثنا
منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية على البدل من من بمعنى الله لا اله

على انه تعالى ليس فيهما فلا يكون فيهما من يعلم الغيب فيكون الاستثنا
منقطعا وحاصله الكلام جعله سبحانه وتعالى من جنس من فيهما ادعا
لتحصيل هذه الدلالة مبالغة كما في قول الشاعر

وبلدة ليس بها انيس ۞ الا اليعافير والا العيس

فالاستثنا منقطع تحقيقا متصل تاويلا قوله اي الكفار والظاهر ان
الضمير لمن وقيل للكفرة قوله وقت هو مركب من اي وان بمعنى وقت
اي متى قوله بل بمعنى هل هذا غير معروف قوله في قراة لمكي وبصري قوله
بلغ ولحق اي انتهى وتكامل قوله او تتابع او للتنويع على اللف والنشر اي تتابع
حتى استحكم او انقطع وقول القاضي وابو بكر ادرك على افتعل رواية شاذة
عنه وقوله حفص نوابه عاصم قوله ليس الامر كذلك يعني انه هل للاستفهام
الانكاري على ما قدمه والصواب ان بل للانتقال والهمزة مقدرة ويؤيده انه
قرئ ادرك بهمزتين وادرك بالف بينهما بل ادعى ابن مالك في شرح الكافية
انها لا تقع في التنزيل الا على الانتقال من غرض الى اخر قوله ابلغ لان الشك
استوا العلم والجهل بخلاف العمى قوله فتغلت وحذفت اليا للالتقا هذه
وهذه الاحوال وان اختصت بالمشركين ممن في السموات والارض نسب
الى جميعهم كما يسند فعل البعض الى الكل قوله اي من القبور او من حال
الفنا وقرا نافع والشامي ائنا بنونين والباقون على اصولهم قوله اي
ما سطر من الكذب كالاسمار قوله بانكاره اي البعث قوله وهي المعاقبة
قال تعالى ولا تحزن عليهم اي على تكذيبهم واعراضهم او على تعليلية
قوله لا تغتموا وابن كثير بكسر الضاد وهما لغتان بمعنى حرج صدر قوله
بالعذاب او العذاب الموعود قوله قرب بضم الرا لازم وبكسرها سقر
والظاهر ان مراده الاول وان اللام غير زائدة والفعل مضمن معنى فعل
يتعدى باللام مثل دنا وقرب وقيل تبعكم وتحقكم واللام مزيدة للتاكيد
قوله تحصيل عسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم وانما يطلقونها
اظهارا لوقارهم واشعارا بان التلويح منهم كالتصريح من غيرهم وعليه

جرى وعد الله ووعيده قوله ومنه اي من فضله وانعامه قوله عن
الكفار والفجار قوله بتاخير الظاهر تاخير واما الفجار فلا يشكرون لطول
الامل وتسويف الاجل والاعتماد على كرم الازل وقلة العلم المقتضي للعمل
فان سهل منعه فضل وعطا ولكن لا يعرف مواضع فضله في المنع الا خواص
الاوليا وقال بعضهم ان من العصمة ان لا تقدر ومن حكم ابن العطا ربما
اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك قوله للمبالغة كما في الرواية قوله
ومكنون الظاهر او والواو بمعنى او يعني العلم الازلي قوله اي بيان
متعلق بيقص والباء بيانية والمعنى يبين بالتصريح والتنصيص قوله على
وجهه كالتشبيه والتثليث وعزير والمسيح واحوال الجنة والنار قوله
الرافع صفة للبيان قوله من الضلالة وخص المومنون لانهم المنتفعون
قوله كغيرهم اي بني اسرائيل قوله اي عدله اشارة الى جواب ما يقال
كيف ورد يقضي ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم
وهو الحق والعدل والبا للملابسة وقيل الحكمة ويدل عليه انه قرئ بحكمه
قوله الغالب فلا راد لقضائه قوله فلا يمكن تفريع على الغالب ويمكن
تعلقه بهما قوله احد الظاهر لاحد قوله تثق به ولا تبالي بغيره قوله والعمى
لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم قوله بتخفيف الهمزتين للشامي والكوفي وقرا
ابن كثير ولا يسمع الصم وحمزة تهدي العمي قوله القران اي من هو في علم الله
كذلك قوله مخلصون من اسلم وجهه لله قوله حق العذاب اي اذا دنا
وقوع مقتضى القول وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب قوله بهم
اي بكفار بني اسرائيل او بكفار مكة قوله اي تكلمهم من الكلام وقيل من الكلام
اذ قرئ تكلمهم وروي مرفوعا انها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان
فتنكت بالعصى في مسجد المومن وهو بفتح الجيم جبهته نكتة بيضا فيبيض
وجهه وبالخاتم في انف الكافر نكتة سودا فيسود وجهه وتفصيل احوالها
مذكورة في المعالم وغيره قوله عنا اي نافلة وهذا اصلح لقولها باياتنا يعني
تقول لهم فان الله سبحانه ان الناس الاية قوله وعلى قراة اي للكوفي قوله

بقدر البا وقري به وقيل بتقدير اللام وقيل الا نقدير وهو علة لاخرجنا قوله
ينقطع ينبغي ان يحمل علي ما قال ابن عمر وذلك حين لا يومن بمعروف ولا ينهي
عن منكر قوله ولا يبقي مذنب ولا تايب كذا في نسخة والفرق بينهما ان
التوبة رجوع عن المعصية والانابة عن الغفلة قوله ولا يومن كافر لا دلالة
علي ذلك بل لفظه كان تاباه والمروي عن السلف في معني الاية ان اهل
مكة لم يومنوا بالقران والبعث ولا يوقنون قبل خروجها نعم حاصل ما ورد
في الاحاديث انه يعرف الكافر من المومن قوله جماعة يعني يوم القيامة قوله
وهم روسا وهم لا وجه للتخصيص في المعالم ليس من ههنا للتبعيض لان
جمع المكذبين يحشرون فالصواب ان من الثانية بيانية اي فوجا مكذبين والاولي
تبعيضية لان كل امة شامل للمصدقين والمكذبين قوله برد اخرهم وهو
عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم قوله انبيا اي هذا التقدير غير محتاج
اليه اذ المعني كذبتم بالايات المتلوة والمعجزات المظهرة علي يد الانبيا ويلزم
من تكذيب الايات تكذيب الانبيا والبا علي هذا اصلة التكذيب وعلي تقديره
سببية فيحتاج لصحة المعني الي تكلف بل تعسف قوله من جهة الاظهر ان
الواو للحال اي اكذبتم بها بادي الراي وقيل للعطف اي جمعتم بين التكذيب
بها وعدم القا الاذهان لتحققها قوله بما امرتم به وهو التكذيب فلا يقدرون
ان يقولوا فعلنا غير ذلك قوله حق اي ثبت ووجب او حل بهم قوله العذاب
اي الموعود ولذا عبر عنه بالقول وهو كبهم في النار بعد ذلك قوله اشركوا
الظاهر كذبوا لان الكلام فيه مع كونه اعم قوله اذ لا حجة او باعتذار شغلهم
بالعذاب قوله خلقنا التعدية الي مفعول واحد قوله كغيرهم يعني المكذبين
والظاهر ان هذا ابتدا الكلام والضمير راجع الي الناس جميعا قوله اي جبريل
الخ ثم يقبض الله ارواحهم قوله اذ هم احيا لا يصل الفزع اليهم قوله بعد احيائهم
بالنفخة الثانية وفي الحديث ما بين النفختين اربعون سنة قوله بصيغة الفعل
حمزة وحفص قوله بالماضي اي علي قراته قوله واقفة اي ثابتة في مكانها قوله
المطر هذا تفسير غريب لا يوافق اللغة ولا المنقول ولا المعقول الذي هو

التشبيه

التشبيه ووجهه قال القاضي اي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان
الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها قوله سيره
في المعالم تسير سير السحاب حتى تقع الي اخره ثم قال وذلك ان كل شي عظيم
وجمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته وبعد اطرافه فهو في حسبان الناظر
واقف وهو ساير كذلك سير الجبال لا يري يوم القيامة لعظمتها كما ان سير
السحاب لا يري لعظمته وهو ساير انتهي وهو توضيح لكلام القاضي وتصريح
للمقصود قوله صنعه فيه صنعه او يحتمل المعني والمصدر وعلي الاول
صفة شي وعلي الثاني مضاف مقدر قوله باليا الغيبة مكي وبصري
وشامي قوله اي لا اله الا الله عليه جمهور السلف وقيل كل طاعة
اذا ثبت له التشريف بالحسنة والباقي بالفاني وسبعماية بواحد وهو
مختار القاضي قوله وفي اية اخري لكن المراد بها مطلق الطاعة بالاخلاص
قوله بالاضافة الحرميان والبصري والشامي قوله وبفتحها يعني بفتح
الميم مع الاضافة نافع قوله وفزع الخ كوفي والمراد بالفزع هنا خوف
عذاب يوم القيامة قوله اي الشرك كذا في المعالم وعبر القاضي عنه
بقيل قوله بان وليتها اي تربت النار الوجوه او بالعكس والظاهر القوا
علي وجوههم فالاسناد مجازي او يراد بالوجوه انفسهم قوله اي مكة
وتخصيصها بهذه الاضافة تشريف لها وتعظيم لشانها وتشير اليه
قوله وله كل شي قوله اي جعلها حرما وقري التي حرمها قوله ولا يختلي
اي لا يقتطع والخلا مقصور النبات ما دام رطبا فاذا يبس فهو حشيش
قوله في بلاد العرب اي خصوصا قوله لله اي المنقادين له او الثابتين
علي ملة الاسلام قوله عليكم او واظب عليكم علي تلاوته لكشف الحقايق
وزيادة المراتب او علي اتباعه قوله له الظاهر به اي بالقران قوله وهذا
يعني باعتبار مفهوم الحصر قوله القتل فالمراد باياته القاهرة قوله والنا
الخطاب لنافع وشامي وحفص فلا يحسن تغيير القاضي بغري والله اعلم
سورة القصص قوله نقص او نتلوا ونقرا بلسان جبريل قوله خبرا اي بعضه

معقول تتلوا قوله بالصدق او محققين قوله فرقا يشيعونه فيما يريد
او يشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخدامه استعمل
صنفا في حرث وصنفا في حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية قوله
وهم اي الطايفة والجملة حال من فاعل جعل او صفة لشيعا او استيناف
وقوله تعالى يذبح بدل على الوجوه قوله سبب ذهاب وذلك من غاية
حمقه فانه لو صدقه لم يندفع بالقتل وان كذب فلا وجه له قوله
بتخفيف الهمزتين لشامي وكوفي قوله وابدال الثانية هذا وجه لمكي
والبصري ووجه اخر بتسهيل الثانية ولا يدخل الاهشام بخلاف عنه
قوله وفي قراءة لحمزة والكسايي قوله من المولود بيان لما قوله ومنام او
على لسان نبي او ملك قال تعالى ان ارضعيه اي ما امكنك اخفاؤه قوله
فاذا خفت عليه بان يحس قوله غرقه ولا ضيعة ولا شدة فعلينا حفظه
قوله تعالى انا رادوه عن قريب بحيث تامنين عليه قوله خافت عليه
حيث الح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها قوله اغلقته
اي سدته قوله بالتابوت الباء للمصاحبة قوله اعوان قيل امراة فرعون
وقيل بنته قوله في عاقبة الامر يعني هذا الامر تعليل لكن وارد على
سبيل المجاز في غير مورده الموضع له وتسمى لام العاقبة كقوله لدوا للموت
وابنوا للخراب قوله وفي قراءة لحمزة والكسايي قوله وهو اي المصدر بمعنيه
قوله من حزنه اي من حزنه الذي متعد كاحزنه ويمكن من حزن اللازم
فيقدر السبب قبله والمفهوم من القاموس انهما اسمان للميم وبالضم
مصدر المتعدي لا غير قوله وزيره بالنصب او الرفع قوله فعوقبوا
على يده اي بدمن ربوه على ايديهم او من الخطا اي خاطئين في كل شي
فليس ببدع منهم ان اقتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر
ويفعل بهم ما كانوا يحذرون قوله هو قدر ليكون مبتدا او الجملة
مقولا قوله مع اعوانه فيكون الخطاب في لا تقتلوه له ولهم وقيل له
للتعظيم قوله فاطاعوها اسمها اسية بنت مزاحم وفي الحديث فاجابها

اما لك

اما لك فنعم واما لي فلا فكان كذلك رواه النسايي عن ابن عباس قوله
بعاقبة امرهم اي الملتقطين قوله معه اي موسى فالجملة حال من
الملتقطين من كلام الله اي التقطوا وقيل كذلك والحال انهم لا يشعرون
ما اراد الله منهم بالتقاطهم اياه وقيل من كلام امراة فرعون اي نتخذه
ولدا والناس لا يشعرون انه ولد غيرنا قوله مما سواه اي خاليا من
همه غير موسى او صفرا من العقل لما غشيها من الخوف والحيرة او من الهم
لفرط وثوقها بوعد الله او لسماعها ان فرعون عطف عليه وتبناه قوله
بانه ابنها اي لتظهر به من شدة الحزن او الفرح قوله بالصبر والثبات
قوله المصدقين والواثقين بحفظه لا بتبني فرعون وعطفه وهو علة
للربط قوله من مكان والاحضر عن بعد قوله احتمال الاسلاد لا لة في الاية
عليه قوله اي قبل رده او قبل تتبعها اثره قوله منعناه اي بخبر عما قدرنا
قوله من المراضع جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع والجمع باعتبار المواد
او موضعه يعني الثدي قوله وغيره من الضم والتربية قوله جوابا لهم
نقل عن ابن عباس انها لما قالت القول اخذوها وقالوا اعرفت هذا
الولد فدلينا فقالت لا اعرفه وانما اردت انهم للملك ناصحون لا للولد
حتى استدل للتم على ابي اعرفه فخلوها قوله وجات بامه وموسى على
يد فرعون يبكي وهو يعلله فلما وجد ريحها استانس قوله واجابتهم
حين قالوا من اين منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك قوله طيبة اللبن لا اوتي
بصبي الا قبلني قوله فرجعت به من يومها مع عطا جزيل ووعد جميل قوله
حينئذ اي بفراقه قوله برده اي علم مشاهده والا فهي كانت متيقنة
به قبل ذلك قوله بهذا الوعد او ان وعده حق فيرتابون فيه قوله
وهو اي الاشد يعني مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوه ولا ينقص وسمي
ذلك سن الوقوف وهو من ثلاثين الى اربعين فان العقل يكمل ح وروي
انه لم يبعث نبي الا على راس الاربعين قاله القاضي وفي المدارك بلغ موسى
نهاية القوة وتمام العقل وهو جمع شدة كنعمة وانعم عند سيبويه

واستوي اي اعتدل وتم استحكامه وهو اربعين سنة وقال القاضي
استوي قده او عقله وحاصل التفسيرين انه لما بلغ السن الي حد الاعتدال
ووصل العقل الي مرتبة الكمال واما حاصل كلام الشيخ وهو انه لما بلغ
الثلاثين وبلغ اربعين فالاطائل تحته قوله حكمة وفي المدارك نبوة وقال
القاضي نبوة او علم الحكما وهو اوفق لنظم القصة لانه استنباه بعد الهجرة
في المراجعة قلت فعلي هذا يلزم ان يكون نبوته بعد خمسين سنة فيخالف
ظاهر الحديث المذكور وينافض كلامهم عند قوله تعالي ولبثت فينا من عمرك
سنين انفا ثلاثين وما قاله القاضي في الاوفقية انما هو حجة طاهرية
مبنية علي الدلالة الذكرية والا فليس في الكلام ما النعقيبية ولا ثم النزا حجة
فقوله ولما بلغ بين احوال القصة جملة اعتراضية او ما بعدها ذكر سبب
وصوله الي هذه المرتبة العلية والاظهر ان حمل هذه الاية علي النبوة وجعل
الرسالة بعد الهجرة فترتفع المخالفة قوله كما جزيناه وامه قوله لانفسهم
فانه تعالي غني عن احسانهم قوله مدينة فرعون او مصر اتيا من قصر فرعون
قوله منيف ضبطوا بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتا نيث
والعجمة كماه وجور كذا قاله سعدي جلبي وفي نسخة منوف وهو بفتح الميم
وضم النون قرية بمصر والميم زايدة فاقتصر عليه القاموس ولم يذكر مادة
ن ف اضلا قوله وقت القيلولة او بين العشائين قوله اي اسرائيلي قيل
انه السامري قوله المهيج لانه لم يومر بقتل الكفار ولانه كان مامونا
فيهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان
وسماه ظلما واستغفر عنه علي عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم
قوله بين الاضلال والعداوة قوله بحق انعامك قسم محذوف الجواب
والتقدير لاتوبن وقيل له انعطاف واختاره الشيخ والفرق بينهما ان جواب
الاول بالخبر وجواب الثاني بالطلب قوله بالمغفرة وغيرها قوله عونا الظاهر
معينا قوله بعد هذه اي المرة قوله ان عصمتني اي ان عصمتني فلن اكون
قوله يستغيث به الاولي يستغيثه بمعني يستغيثه وقري فاستغاثه

قوله

قوله لما فعلته من التسبب قوله زايدة للتاكيد قوله لما قاله اي لقوله
انك لغوي مبين قوله هو مومن ال فرعون ابن عمه واسمه شمعون او حبيب
قوله يسرع صفة لرجل قوله من قوم فرعون او هو واشرافه قوله فيك
اي في الامر بقتلك او لاجلك وبسببك قوله في الامر ولامك للبيان
قوله قوم فرعون اي شرفهم قوله الوسط اي العدل السوي قوله
فيها اي مدين قوله البها اي البير والاولي البه اي الما قوله اي سواهم
تذودن بمعني تمنعا وفي مكان اسفل من مكانهم قوله اغنامهما لئلا تختلط
باغنامهم قوله لا نستقيان او نذودان قوله يرجعوا ويصدر فواو منه
طواف الصدر قوله وفي قراة لغير بصري وشامي قوله من الرباعي بزيادة
همز قوله لا يقدر لكبر سنه فيرسلنا اضطرارا قوله من بر اخري وعن عمر
لما فرغ الناس جعلوا صخرة لا يستطيع رفعها الا عشرة علي راس البير فرفع
موسي الحجر وحده ثم لم يسق الا ذنوبا واحدا ودعا بالبركة وروي عنهما
نقله ابن ابي شيبة وقال عماد بن كثير اسناده صحيح قوله تورثهما رحمة
عليهما مع ما كان به من انواع التعب قوله طعام قليل او كثير وقيل كسرة
ومن بيان ما قوله محتاج اي طالب ولذا عدي باللام قوله اي واضعة يعني
مستحيية قوله فاجابها ليتبرك برؤية الشيخ ويستظهر بمعرفته لا طمعا لاطامعا
في الاجر قوله وهو شعيب عند الاكثر كذا في المبهمات وقيل ابن اخيه
وقيل رجل مومن من قرية قومه وشعيب قد مات ودفن بين زمزم
والمقام قوله فاكل هذا وان من فعل معروفا فاهدي بشي لم يحرم اخذه
قوله لفرعون وقومه قوله او الصغري يعني المراد باحديهما المرسلة لا غير
وانما الخلاف في انها الصغري او الكبري قوله صوب ابي حفص قوله وهي
الكبري وبه قال القاضي وصاحب المدارك قوله او الصغري في المعالم
ذهب اكثرهم الي انه زوجه الصغري وهي التي ذهبت لطلب موسي قوله
يكون اجرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا وقيل نزل منزلة اللازم وهذا
مواعده منه والالعال انكحتك وعينها وفي المدارك والتزوج يرعي الغنم

جابر بالاجماع بخلاف التزوج على الخدمة قوله التمام اي تاتمامه من
عندك نفضلا لا من عندي الزاما عليك فمن عندك خبر مبتدا محذ
والجملة جزا الشرط قوله للتبرك لا بهلامه تفسير ما بعده بالرافتن نعم
لو اريد بالصلاح العموم الشامل لحسن المعاملة لكان للتبرك وجه على الاول
المراد بالمشية الاتكال على توفيقه تبه ومعونته لا لانه ان شا فعل وان
شا لم يفعل ذلك قوله الذي تاتبر لا يخرج عنه قوله ما زايدة لتاكيد ابهام
المفعول قوله اي فرغت او وفيتك اياه قوله بطلب الزيادة فكما لا طالب
بالزيادة على العشر لا طالب بالزيادة على الثمان قوله اناو انت من المشارطة
قوله اوشهيد والاظهر شاهد وحفيظ عدي وكيل بعلي لتضمنه معني
الشهادة قوله عصي بكسرتين وتشديد اليا قوله عصى ادم بالالف
قوله اس شجر قوله وهو المظنون به بل هو المروي فيه فغي الحديث فقضي
اطولهما رواه ابن ابي حاتم والبزار وروي البخاري عن ابن عباس قوله ابصر
وكان في ليلة مظلمة شديدة البرد قوله اسم جبل اي من الجهة التي تلي
الطور قوله بتثليث الجيم فعاصم بالفتح وحمزة بالضم قوله قطعة او شعلة
وفي القاموس قبسة من النار او جمرة وقيل عود غليظ قوله من باب الافتعال
لمناسبة صفة الاطباق قوله صلي بالنار سخنها قوله بدل بدل الاشتمال
قوله لنباتها فيه لنبات الشجرة في الشاطي قوله عليق بضم العين وتشديد
اللام نبت يتعلق بالشجر له فوايد ذكرت في القاموس قوله او عوسج شوك
قوله فالقاها فالقا فصحة في فلما قوله يتحرك بسرعة قوله هاربا من
الخوف قوله اي برص يعني سوء كبرص قوله بفتح الحرفين الحرمي والبصري
مع فتح الاول حفص قوله وضمه اي مع ضم الاول الباقون قوله
بالتشديد مكي وبصري قوله مرسلان او مرسلا انتما اي بالمعجزاتيني
وقدر كمتعلق الي قوله به الظاهر بهما قوله ابين يعني ان المراد بالفصاحة
المعنى اللغوي وقد مر انه له نوع لكنه قوله وفي قراة لنافع قوله بفتح
الدال يعني بالنقل للتخفيف قوله وفي قراة لعاصم وحمزة قوله صفة اي بانام

الحجة

وف

الحجة ورفع الشبهة وقيل يصدقني فرعون لان حيز الاثنين اوقع واما
نزل البيضاوي والجواب محذوف ففيه انه لا يلزم الجواب لكل امر قوله
غلبة او حجة وبرهان قوله بسوء من استيلا او حجاج قوله اذ دهبا اشار الي
با اياتنا متعلق بمحذوف وقيل بنجعل ولذا وقعت المعانقة بينهما في الوقف
وقيل بيان للغالبون قوله مختلف لم يفعل قبله مثله قوله كانما اشار الي
ان قوله في اباينا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة ويعنون به السحر المفترى
او ادعا النبوة قوله وبد وبها مكي قوله اي عالم اعلم ان اعلم هنا على بابه
بخلاف ما في اخر السورة لانه ورد بابين فيحتاج الي تاويله بعالم كما ستعلم
والله اعلم قوله عطف على من دفع وهم عطفه على ربي قوله والتحتانية
حمزة والكسائي قوله في الدار او النصرة والعاقبة المحمودة في الدنيا قوله
الكافرون فلا يفوزون بالهداية في الدنيا وحسن العاقبة في العقبي قوله
الاجر قيل اول من اتخذ الاجر فرعون قوله وافق الواو عاطفة قوله
للفاعل نافع وحمزة والكسائي قوله طرحناهم اي القيناهم كلف رماد
قوله بتحقيق تقدم اول السورة قوله روسا اي قدوة للضلال بالحمل
على الاضلال قوله يدعائهم الي موجباتها من المعاصي قوله خزيا وطردا
من الرحمة او لعن اللاعنين قوله المبعدين المطرودين او ممن قبح وجوههم
وعن ابن عباس سود الوجوه زرق الاعين قوله وعاد حق العبارة وعادا
بالنصب وهو دمكانه بالخفض قوله وغيرهم ومنهم قوم فرعون قوله جمع
بصيرة يتبصر بها الحقايق ويميز بين الحق والباطل قوله من الضلالة او الي
الشرايع التي هي سبيل الله قوله لمن امن اي سبب برحمة لانهم لو عملوا بها نالوا
رحمة الله قوله يا محمد حاضرا قوله الطور وفي نسخة الجبل وهذا على
مذهب البصري او الجانب الغربي من مقام موسى على مذهب الكوفي قوله
لذلك اي للوحي اليه قوله فتخبر به يعني فما هو الا من اعلام الله ووحيه فكيف
يرتاب احد في نبوتك قوله اسما خلقنا قوله فتعرف قصتهم قوله اي اهل مدين
وهم شعيب والمومنون به بالتعلم منهم قوله لكن ارسلناك الظاهر مرسلين

اي مم

اياك ومخبرين لك بها او مرسلين اليك اخبارهم بوحينا قوله موسي
وعن بعض السلف معناه اذ نادينا امتك في اصلاب ابايهم حين
سال النبي موسي ربنك وقلت له انك لن تصل الي ذلك لكن ان شيت
اسمعت صوت امته نقله النسائي عن ابي هريرة وكذا قال مقاتل ابن
حيان والاعمش ووهب وقد نقل عن ابن عباس كذا في تفسير المعين
قوله ارسلناك واعلمناك او اوحينا اليك ويتعلق به لتنذر قوله وهم
اهل مكة لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسي وهي خمسماية وخمسون سنة
قوله وجواب لولا اي الاولي وهي الامتناعية واما الثانية فهي تخصيصية
كما اشار اليه بقوله هلا قوله وجوابها بالفا نشبيها بالامر معقول لقولوا
المعطوف علي تصيبهم بالفا المعطية معني السببية قوله لما ارسلناك
اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم ان عذبناهم يعني
هم مستحقون للعذاب ولكن تاخيره وارسالك لقطع الحجة قوله محمد
اي الرسول المصدق بالمعجزات او بالقران الباهر البرهان الباقي في كل
زمان قوله او الكتاب عطف علي الايات ومن بيانية لما ولا منع من الجمع
قوله فيه ومحمد فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسي عليه
السلام ايضا حين جاهم الرهط الذين ارسلوهم الي يهود المدينة يسألونهم
عن محمد صلي الله عليه وسلم بخبرهم علي ما ذكر في الكشاف والمعالم والمدار
وقيل فيه وفي هارون وهو ضعيف قوله وفي قراءة للكوفي قوله اي التوراة
او القران او موسي ومحمد جعلا سحرين مبالغة او بتقدير مضاف اي ذوا
سحرين دفعا للالتباس او الاصل ذوا سحرين والاولي تطابق القرايتين
لان الحمل علي نوع الاشخاص والاوقات قوله تعاونا باظهار الخوارق
او بتوافق الكتابين قوله والكتابين الظاهر او قيل او بكل الانبيا قوله
من الكتابين او مما نزل علي موسي وعلي نبينا واضمارهما لدلالة المعني وهذا
يويد ان المراد بالساحرين موسي ومحمد عليهما السلام قوله في قولكم انا
ساحران وهذا من الشروط التي يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد

كن

قوله

قوله فاذ كنت النون في نسختنا مخالفا لنون الاصل وهو موهم ان النون
غير مرسوم هنا وقد اتفق الرسوم علي وصله في هود وفصل هنا
قوله دعاك لحذف المفعول للعلم به لان فعل الاستجابة يعدي بنفسه
الي الدعا وباللام الي الداعي كذا في البيضاوي والكشاف لكن في القاموس
واستجابه واستجاب له ونص ابو حيان انه يتعدي الي الداعي بنفسه ايضا فلا
يحتاج الي تكلف تقدير قوله بالاتيان والاظهر الي الايمان ولعل الباء
بيانية قوله في كفرهم لانهم ما رجعوا بعد ما الزمتهم الحجة عن العناد ولو
تبعوا حجة لاتوا بها قوله اي لا اصل منه يعني استفهام انكار بمعني النفي
وقوله بغير هدي في موضع الحال للتوكيد اذ الغالب مخالفة الهوي للهدي
فيلحق النادر بالمعدوم او للتقييد فان هوي النفس قد يوافق الحق ويكون
سمناء مع العسل ونورا علي نور وفي الحديث لا يومن احدكم حتي يكون هواه
تبعا لما جيت به قوله الكافرين المتبعين للهوي قوله بينا واتبعنا بعضه
بعضا في الانزال ليتصل التذكير قوله اي القران الاظهر انه للعقول المراد
به القران قوله فيومنون ويتبعون قوله من النصاري اربعون قوله
من الحبشة اثنان وثلاثون مع جعفر قوله ومن الشام ثمانية قوله علي
العمل بها الظاهر بهما وبعبده رجع الضمير الي التوراة قوله منهم اي يدفعون
بالطاعة المعصية المتقدمة منهم العبارة عنهم كقوله صلي الله عليه
وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الترمذي وحسنه او لا يقابلون
الاذي بمثله بل يعفون بل يجازون بالاحسان قوله الشتم فاللغو الكلام
القبيح قوله سلام متاركة لا تحية او دعا لهم بالسلامة مما هم فيه قوله
لا نصحبهم والابلغ لا نطلب صحبتهم ولا نريد طريقهم قوله هدايته او
نفسه اي لا تقدر ان تدخله في الاسلام اعلم ان الهداية خلق الاهتدا
في العبد وبيان طريق الصواب وكلا المعنيين مستقيم في حق الله تعالي
واما الرسول فلا يتصح اتصافه الا بالمعني الثاني فلا ينافي هذه الاية
قوله تعالي وانك لتهدي قوله اي عالم كرره في مواضع وتبعه السيوطي

ايضا ولا اعلم وجهه الا في موضع بقع بدون الباكما قررناه عند قوله
تعالى اعلم من يضل والله اعلم قوله اي قومه من قريش لا اهل الكتاب
قوله يا منون اي الرخيل مكانهم حرما ذا امن مع كفرهم فكيف نعرضهم
للخوف والتخطف اذا كانوا موحدين يعني هم كاذبون في عذرهم قوله
بالفوقانية نافع اي يحمل اليه ويجمع فيه قوله ارب مكان يرجع اليه
اي ثمرات كثيرة قوله اي عيشها بنزع الخافض وبطرت اي طغت واشر
قوله منهم اذ ما بقي منهم في الديار ديار قوله بظلم اي ماكانت تعادته
تعالى اهلاك القري قوله اهلها على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال
قوله اي اعظمها فان الاشراف فيها وفي اصلها التي هي اي في القري اعمالها
وسوادها لان اهلها يكونون افطن وانبل فان انكروا انزل عليهم العذاب
قال تعالى اي قليل وكثير من اسباب الدنيا قوله تعقلون بحذف التاء فيه وفي
ما بعده قوله وهو ثواب اي الجنة ونعيمها قوله واليا الغيبة بصويغ قوله الباقي
اشارة الي ان انقي لمجرد الزيادة مبالغة اولغي لانه ابدي وقوله تعالى خير
اي خير في نفسه من ذلك لانه لذة حاصلة وبهجة كاملة قوله مصيبة
ومدركه لامتناع الخلق وعده للحساب او العذاب قوله وهو الجنة اي
وعدا بالجنة فانحسن الوعد بمعني الموعود قوله فيزول عن قريب وهو
في نفسه مشوب بانواع الغصص مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على
الانقطاع قوله اي لا استاوي فالهمزة للانكار روي ان الاية نزلت في حمزة
وابي جهل لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله اي الله ندا
غضب وتوبيخ قوله هو شركاي بحذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما قوله
روسا الضلالة اي شياطينهم وسادتهم في الضلال خوفا من ان يقول السفلة
لا ذنب لنا انما الذنب لسادتنا قوله مبتدا اي هولا قوله وصفته بالعده
والراجع الي الموصول محذوف اوهو الخبر وهو الاظهر اي هولاء هم الذين
اغويناهم وما بعده استئناف للدلالة على انهم غووا باختيارهم وانهم لم
يفعلوا بهم الا وسوسة وتسويلا قوله تغووا اي غيا مثل ما غوينا والمعني

غووا

غووا باختيارهم كما غوينا باختيارنا او المعني ما اخترناهم الا ما اخترنا لانفسنا
فلا عتب لهم علينا قوله منهم وتما اختاروه من الكفر هوي منهم قوله نافيه
اي ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواهم فنحن واياهم سوى في
الغواية شهدوا علي انفسهم بالغواية والاغواء ثم تبروا من عبادتهم قال
تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قوله اي الاصنام لتخلصكم من
العذاب وقوله تعالى فدعوهم من فرط الحيرة قوله دعاهم مر تخفيفه بعجزهم
عن الاجابة والنصرة قوله وراوهم تاكيد للضمير قوله ابصروه اوراي الكفار
العذاب لازما بهم قوله في الدنيا اي الى الحق ما راوه جواب لو وقيل لو للتمني
اي تمنوا انهم على الحكاية قوله واذكر وقيل عطف على الاول قوله اليكم متعلق
بالمرسلين قوله الاخبار اي خفيت قوله المنجية الظاهر ان المراد بالانبا ما اجابوا
به الرسل او ما يعمه اذا كانت الرسل يتعتعون في الجواب عن مثل ذلك
من الهول ويفوضون الي الله تعالى ثم ما ظنك بالضالين من اممهم قوله عنه
اي لا يسال بعضهم بعضا عن الجواب لفرط حيرة كل منهم او للعلم بانه مثله
في العجز عن الجواب قوله بتوحيد الله وساير ما يجب الايمان به قوله بوعد الله
وعسي تحقيق على عادة الكرام او ترج من التايب بمعني فليتوقع اي يفلح اي
ليكن بين الخوف والرجا قوله ما يشا لا موجب عليه ولا مانع له قوله للمشركين
الصحيح ان الضمير للخلق وظاهره نفي الاختيار عنهم راسا والامر كذلك عند
التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق فان اختيار العبد مخلوق باختيار الله
منوط بدواع لا اختيار لهم فيها وقيل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار
عليه ويويده ما روي انه نزل في قولهم لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم وهذا هو المختار للشيخ لكن مع هذا لا وجه لتخصيص المشركين
وقوله تعالى سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احدا ويزاحم اختياره اختيار
قوله عن اشراكهم ما مصدرية او مشاركة ما يشركونه به ثم ما موصوله والمضاف
مقدر قوله تسرا اي تخفي والاظهر تستتر قوله من الكفر ومنه عداوة النبي وحقد
قوله من ذلك اي الكفر بالطعن فيه او في القران وفي هذا تسلية له صلي الله

عليه وسلم وتهديد ووعيد شديد لهم قوله الجنة لانه المولي للنعم كلها عاجلا
واجلا لاحمده المومنون في الاخرة كما حمدوه في الدنيا قوله لاهل مكة الاعم هو الاتم
قوله نهار الظاهر نور بل نور الشمس وانما حمله عليه التقابل وهو غير لازم
قوله تغضبون واستبصار قوله من التعب وصف الليل دون النهار لان النهار
مستغن عن الوصف ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذا قرن به افلا
تسمعون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر قوله ذكر
ثانيا للتقريع بعد التقريع اشعارا بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك
به او الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن سند سند
يبني عليه ما ادري مبني هذا المبني ولا معني هذا المعني ولا يخفي ان المناسبة
والرابطة المعنوية بين الاثنين لا تسمي بناء اذ البنا يستعمل في التعلق اللفظي بالعطف
او التعليل ونحوهما قوله بما قالوه الاولي بما كانوا عليه قوله لهم للاثم قوله علي
ما قلتم اي علي صحة ما كنتم تدعونه قوله غاب غيبة الضايع اي ذهب باطلهم
بظهور بطلانه قوله وامن به ثم نافق قوله والعلو اي الظلم والجاه قوله
تثقل اي مفاتح صناديقه علي حذف مضاف جمع مفتح بالكسر الة الفتح
وقيل خزائنه جمع مفتح بالفتح مكان الفتح قوله الجماعة اي الكثيرة قوله
تثقلهم حتي تميلهم قوله وقيل غير ذلك قيل في الانجيل ان مفاتح كنوز قارون
وقر ستين بغلا لكل مفتاح منها علي قدر اصبع لكل مفتاح منها كنز قوله اذ لرا
من قول البيضاوي منسوب بتنوء قوله فرح بطر وما احسن كلام البيضاوي
والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضا بها والذهول عن
ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الحزن كما
قال شعر قوله الغم عندي في سرور تيقن عنه لصاحبه انتقالا قوله
قوله للاخرة قيل النصيب الكفن قوله بالصدقة او لعباد الله مطلقا قوله
قوله اي في مقابلته اشارة الي ان علي للتعليل ظرف لغو متعلق باوتيته وقول
البيضاوي انه في موضع الحال غير ظاهر قوله وكان اعلم وقيل المراد علي الكيميا
وقيل علم التجارة والدهقنة وساير المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف قال

تعالي

تعالي وجمعا وخدما قوله اي هو عالم فالاستفهام للتقرير قوله لعلمه بمعني
سؤال استعلام بل سؤال توبيخ او مطلق السؤال فيكون في موطن
خاص قوله الكثيرين قيل معه اربعة الاف علي زينته قوله للتنبيه او التقدير
يا قوم قوله فيها الاظهر منها قوله لهم اي للمتقين قوله زجر عما لا يرضي قوله
مما اوتي بل من الدنيا وما فيها بل لا ادني اهل الجنة بل لا مقابلة بينهما
اي الجنة او الثواب بمعني المثوبة قوله وعن المعصية وفي الفقر والمصيبة
قوله منه اي الممتنعين من الهلاك او المنتصرين بنفسه قوله اي من
قريب ولا يبعد حمله علي الحقيقة قوله بمعني اللام للتعليل او زايدة قوله
للفاعل حفص فمفعوله محذوف اي لخسف بنا الارض قوله ثواب بسببها او
خير منها قدرا ووذاتا ووصفا قوله انزله تفسير غريب والصواب اوجب
عليك تلاوته وتبليغه ومتابعته قوله الي مكة او القيمة او المقام
المحمود قوله بمعني عالم لما تقدم من ان افعل لا ينصب الظاهر وقيل بنزع
الخافض قوله علي دينهم اي بمداراتهم والتحمل عنهم بل خالفهم ونابذهم نقل محي
السنة عن مقاتل انه نزل حين دعا الي دين ابايه قوله اي لا ترجع لا يظهر له
معني والمعني الصحيح لا يمنعك عن قراتها والعمل بها قوله بتوحيده البا
لا وجه لها قوله باعانتهم وحقيقة الخطاب لامته او بهذا وما بعده للتهييج
وقطع اطماع المشركين عن مساعدتهم تفيد الدعا علي اطلاقه ابلغ
قوله الا اياه اي ذاته المقدس عن الفنا فان ما عداه ممكن هالك في
حد ذاته معدوم او معناه الا ما اريد به وجهه اي كل عمل لم يرد به وجه
الله فهو باطل فان والله اعلم سورة العنكبوت قوله بقولهم او لقولهم
وقوله ان يتركوا اي علي عافية وفراغ ولما كان صلة مشتملة علي مسند
ومسند اليه سد مسد مفعولي حسب وهذا هو الاظهر قوله يختبرون بل
يمتحنهم الله بمشاق التكاليف وانواع المصايب ليتميز الثابت من المضطرب
ولينالوا بالصبر عليها عوالي الدرجات قوله فاذاهم بالمد ومنهم عمار ابن
ياسر قوله علم مشاهدة كما علم علم غيب قيل وليمزن او ليجازين قوله بجاف اي

الوصول الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزا او بامل لقاه في الجنة
او الوصول الى ثوابه قوله به اي الوقت المضروب للغاية قوله بافعالهم
وعقايدهم وبياتهم قوله عن عبادتهم وانما كلفهم رحمة عليهم ومراعاة
لصلاحهم قوله بعمل الصالحات الكفر بالايمان والمعاصي بما ينشعها من الطاعات
قوله بمعنى حسنا واحسن جزا اعمالهم قوله باشراكه او بالهيئة قوله موافقة
او كناية عما ليس له وجود عن نفيها بنفي العلم قوله في الاشراك وقد ورد
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قوله بان نحشرهم او في مدخلهم وهو الجنة
قوله اذا اهمله في التصرف عن الايمان قوله في الخوف والصرف عن الكفر قوله
فعلموا الغنيمة تلزم النصر قوله في الايمان الظاهر في الدين قوله بعالم بل هو علي
بابه قوله من الايمان والاظهر الاخلاص قوله طريقتنا الذي نسلكه قوله ان
كانت خطيئة او مواخذة او قيمة قيل قايل ذلك الوليد بن المغيرة
في بعض الحمل ومن الاولى للتبيين والثانية مزيدة والتقدير وما بحاملين شيا من
خطاياهم قوله اوزارهم اي ما اكتسبت انفسهم قوله ونون الرفع ما اكثر اهتمام
الشيخ بهذا وهو غير محتاج اليه في علم التفسير وانما هو من اوايل علم الصرف الذي
هو من جملة آلات هذا العلم قوله اي الما وطوفان الما وهو لما طاق بكثرة من
سيل او ظلام او ريح قوله غيرها اي السفينة او الحادثة قوله ان عصوا اي الناس
قوله اذكر او عطف على نوحا قوله من عبادة الاصنام الاظهر من ترك عبادته
وتقواه قوله من غيره وهو الشر او ضد الافضل قوله تقولون كذبا او تكذبون
كذبا والاظهر تفترون كذبا من خلق بمعنى اختلف وقيل تعملونها وتنحتونها
للافك قوله ان يرزقكم والرزق مصدر ويحتمل المرزوق قوله اي اطلبوه كله
فانه المالك له قال سهل اطلبوا الرزق بالتوكل فان طلب الرزق من الكسب
سبيل العوام قوله فكذبوني فلا يضرني تكذيبكم قوله من قبلي فلم يضرهم
تكذيبهم قوله الا البلاغ اي التبليغ المبين الذي يزول معه الشك وما عليه
ان يصدق او يكذب قوله والتا الخطاب لحمزة والكسائي وابو بكر على تقدير قل
او قال لهم رسولهم قوله هو لا وجه لتقديره قوله وقرى نشاءة قوله بفتحه

اي

اي بفتح اليا او فتح الدال قوله بمعنى واحد قوله ابتدا اي من مادة وغيرها
قوله هو مشعر بان ما بعده عطف يبدئ ومنعه القاضي بان الروية ولو
علمية غير واقعة عليه بل معطوف على اولم يروا وكان يمكن حمل كلام المصنف عليه
لولا تقديره هو او لا قوله مدا يعني مع فتح الشين للمكي والبصري قوله ولا
اي السما قوله لا تفوتونه ان فررتم من قضائه بالتواري في الارض او التحصن
في السما وقيل ولا من في السما كقول حسان

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا

ويقدر من لان من يمدح غير من يهجو فلا بد من تكرار الموصول من عدا به
اي بلا يظهر من الارض او ينزل من السما قوله اي القران او بدلايل وحدانيته
او بكتبه قوله والبعث تفسير للقا قوله اي جنتي لانكارهم البعث او ييئسون
من رحمتي يوم القيامة فعبر عنه بالماضي للتحقيق والمبالغة قال تعالى لا
ان قالوا اي قال بعضهم حتى لا يلزم اتحاد الامر والمامور لكن لما قيل فيما بينهم
او رضي به الباقون اسند الى كلهم كذا قيل وخطر ببالي انه مبالغة كان كل واحد
امر ومامور مع امكان الوقوع واو للتنويع او بمعنى بل قوله في زمن قيد للاخير
قوله خبر ان او خبر مبتدا محذوف اي هي مودة او سبب مودة بينكم والجملة صفة
اوثانا او ما كافة قوله قراة النصب منونا قوله مع نصب بينكم نافع وشامي
وشعبة وغير منونة مع خفضه حفص وحمزة والكسائي قوله مفعول له
اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها قوله المعنى اي حاصله
قوله صدق هو اول من امن به قوله ابن اخيه بالتحتانيتين واما ضبطه في
البيضاوي بالفوقانيتين فتصحيف لما تقدم منه في الاعراف ان ابراهيم كان
عم لوط قوله بعد اسحاق فيه ان يعقوب هو ابن اسحاق وبعديته ضرورية
قوله يعني الكتب اي افراده للجنس وقوله اي يعني المراد من الجنس قوله
العلي اي من الانبيا يعني الكاملين في الصلاح قوله اذكر او عطف على ابراهيم قوله
او على ما عطف عليه قوله بتحقيق حقق مرارا وهما يخص بهذا المواضع
اخبار الاول للحرميين والشامي وحفص واخبار الثاني للكل قوله اي ادبار الرجال

شنتها
اي الفعلة البالغة في القبح والانس والجن استينا في معتزر الفحا
بفعلكم وبالتعرض بالقتل واخذ المال مجد نكم يعني في مجالسكم
المملوة بالناس اي فعل الفاحش كالجماع والصراط وحل الازار وحل
ازرار القبا ولعلها محمولان على انكشاف العورة والسخرية والخذف
ورمي البنادق والصفير ولعب الحمام وقيل تطريق الاصابع بالحنا وزاد في
الكشاف السواك في المجالس وقيل المنكر ترك حرمة الاكابر وقال الجنيد كلما يجتمع
عليه الناس الا الذكر فهو منكر في استقباح ذلك او في دعوى النبوة
العاصين قال الطيبي الكاف واذا وصف بالفسق والافساد كان محمولا على عدوانه
في الكفر باتيان اي بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم بعده
هذه البعدية في محلها اذ البشارة باسحاق متقدمة ومتوقفة اي
قرية لوط يعني سدوم كافرين عاصين ابراهيم اعتراضا عليهم
بان فيها من لم يظلم بالتخفيف حمزة والكسائي في العذاب او القرية
حزن اي جانب المساة والغم بسببهم مخافة ان يقصدهم قومه
بسوء وان صلة لتاكيد الفعلين واتصالهما المدلول بكلمة لما كانهما وقعا معا
صدرا هذا الازم معناه اللغوي وهو الطاقة فالمعنى ضاق بشانهم
وتدبير امرهم طاقته بالتشديد نافع وبصري وشامي وحفص
على محل الكاف اي باعتبار الاصل فان الاصل كان منجون اياك والا فموضع
الكاف جر على المختار والتشديد شامي بالفعل والاظهر بسبب
فسقهم خرابها اي القرية اشارة الى ان الاية هي اثار الديار الخربة
وقيل هي حكايتها الشايعة وارسلنا يعني شعيبا منصوب بالعطف
على نوحا او بتقدير لطول الفصل اخشوا بفتح الشين يعني خافوا
هو يوم القيامة لعله رجح لما عسى ان يتوهم انه يوم عاقبة امرهم
وهو وقت العذاب افسد العثو اشد الفساد فالمعنى لا تزيدوا
في الفساد حال كونهم مفسدين او لا تفسد واحال كونكم قاصدين الفساد
الزلزلة او الصيحة ولا منع من الجمع ويمكن التوزيع تاركين

ودارهم

ودارهم بلدهم او دورهم قوله اهلكنا يعني ما بعده منصوبان بفعل
دل عليه ما قبله وهو اخذتهم الرجفة فالاظهر اضمار اذكر قوله وتزكه
حمزة وحفص قوله اهلاكهم اشار الى ان فاعل تبين ضمير ومن للابتداء اي
من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها والاظهر ان من تبعيضية
فاعل اي بعض مساكنهم باليمن ويؤيده قراءة الاخفش مساكنهم بالرفع من
غير من قوله ذوي بصاير اي في نفس الامر او عند انفسهم معجبين برايهم
او مستغرين بضلالهم لكنهم لجوا قوله اهلكنا يعني ما بعده معطوفون على
عادا او لتقديم قارون لشرف نسبه قلت او لعلمه فويل للجاهل وويل للعالم
سبع مرات قوله حصبا ما يحصب به او ملكا رماهم وقال الصفوي اي ريحا
صرصرا يحمل الحصبا تلقيها عليهم وتقلعهم من الارض ثم تنكسهم على ام
راسهم فتشدخهم كانهم اعجاز نخل منقعر وهم قوم عاد ثم قال وروي
عن ابن عباس ان الاول قوم لوط والرابع قوم نوح والاظهر ما ذكرنا لانه
ذكر قبله عادا وثمودا وقارون وفرعون فيكون من باب اللف والنشر
وقدم اهلاك قوم لوط بالرجز من السما ولم يبطل الفصل قال بعض
المحدثين الرواية منقطعة عن ابن عباس انتهى قلت الجمع ممكن كما جمع
بين قوم نوح وفرعون والله اعلم قوله كثمود وقال القاضي كمدين وثمود
قوله فيعذبهم اي ليعاملهم معاملة الظالم اذ ليس ذلك من عادته تعالى
قوله اصناما قيل المراد سوى المولى قوله يرجون نفعها وكذلك
خوف الضر لكن اقتصر على الاول لمناسبة المثل قوله تاوي اليه يعني
بل ذلك اوهن فان لهذا حقيقة وانتفاعا ما قوله بمعنى الذي وعايده
محذوف قوله بالياء الغيبة بصري وعاصم قوله والتاء قيل للكفرة
قوله في القران اي هذا المثل ونظائره قوله نجعلها او نبينها تقريبا لما بعد
من الافهام قوله يفهمها او لا يعقل حسنها وفايدتها على اضمار المضاف
قوله المتدبرون وعنه عليه السلام انه تلى هذه الاية فقال العالم
من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه رواه محيي السنة قوله

في الايمان الخ تطويل بلا فائدة قوله القران واتل يعني اقرا واتبع قوله فيها
وكذا خارجها ببركتها غالبا من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية
او مواظبتها تحمل على ترك ذلك وفي الحديث من لم ينهه صلاته عن الفحشا
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا رواه الامام احمد ومراعاتها تجره الى الانتها
وفي الحديث قيل له عليه الصلاة والسلام ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح
سرق قال سينهاه ما تقول رواه ابن ابي حاتم والطبراني وابن جرير وهو
قول اكثر السلف واما ما اختاره الشيخ فهو قول ابن عون من الطاعات او
للصلاة لاشتمالها على ذكره اكبر من ساير العبادات او لذكر الله اياكم برحمته
اكبر من ذكركم اياه بطاعته وهذا المعنى في الدر بطرق كثيرة مرفوعا وموقوفا
قوله بالمجادلة او بالخصلة لمعارضة الخشونة باللين قوله لمن قبل الاقرار
بالجزية حق العبارة لمن قبل الجزية والصواب الاطلاق لاطلاق الاية
والحديث الصحيح في البخاري وغيره لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا الاية قوله مطيعون خاصة قوله وغيره اسلموا بالمدينة
والسورة مكية فهو اعلام من الله تعالى لرسوله ودخول الفا باعتبار
الاعلام او المراد من تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب قوله اهل مكة
او اهل الكتاب ممن في عهد الرسول قوله اي اليهود لا وجه للتخصيص
والصواب كاليهود والمعنى الا المتوغلون في الكفر قوله اليهود الصحيح
الاطلاق يعني لقالوا بقلمه والتقطه من كتب الاقدمين وقيل اهل
الكتاب فلا وجه للتخصيص ايضا قوله يحفظونه لا يقدر احد على تحريفه
قوله اي اليهود يعني وامثالهم المتوغلون في الظلم بالمكابرة قوله اي كفار
مكة وغيرهم ويدل على العموم الامثلة الاتية قوله وفي قراءة لنافع
وبصري وشامي وحفص قوله بين الاولى مظهر انذاري بما اعطيت من
الايات قوله فيما طلبوا من المقترحات قوله خلاف ما ذكر وفي الحديث
ان ناسا من المسلمين جاوا بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حمقا او ضلالة ان يرغبوا عما جاءهم

به

به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت كذا في الدر قوله
بصدقي ونكذبي طلبكم بالمعجزات قوله له اي للعذاب يعني لكل عذاب
او قوم قوله بالنون مكي وبصري وشامي قوله نافع او بلا واسطة قوله
الملك او الله قوله فلا يفوتوننا بالغيبة قوله بغتة اي بعجلة واما اليوم محمد الله
فكما في المدارك قالوا الرخدا عون على قهر النفس واجمع للقلب واحث على
القناعة واطرد للشيطان وابعد من الفتن واظهر لامر الدين من مكة
حرسها الله قوله والياء الغيبة لشعبة قوله بعد البعث ومن هذا عاقبته
ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له قوله وفي قراءة لحمزة والكسايي قوله من
الثوي اصل الاثوا قوله غرف علالي قوله هذا الاجر يعني المخصوص بالمدح
محذوف دل عليه ما قبله قوله هم يعني ما بعده مرفوع على المدح وجوز
نصبه وجره قوله والهجرة وغيرها من المحن والمشاق قوله لضعفها اي
لا تطيق حمله لضعفها او لا تدخره وانما تصبح ولا معيشة عندها قوله ايها
المهاجرون التخصيص لكونهم سبب النزول فانهم لما امروا بالهجرة قال
بعضهم كيف تقدم بلدة لنا ليس لنا معيشة فنزلت قوله لام قسم اي موطئة
له قوله اي الكفار الظاهر ان المسئول عنهم كفار مكة قوله ابتلاء قيد ليقدر
محل البسط وقدره وزمانه ونوعه قوله لام قسم مقدر قوله يشركون به بعض
مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء من ذلك قوله بمعنى الحياة اي الحقيقة قوله
ذلك حق العلم قوله ما اثروا وفي الحديث مرفوعا يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور ذكره في الدر قوله من النعمة اي نعمة
النجاة وغيرها قوله وفي قراءة لقالون ومكي وحمزة والكساي قوله امر تهديد
وكذا بالكسر وقيل انه لام كي قوله بان اشرك به او اثبت له ولدا ونحوه
ذلك اي الماوي قوله وهو اي من افترى قوله في حقنا يعم الجهاد الاصغر والاكبر
قوله طرق السير والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم قوله والعون في جهادهم واجتهادهم والله اعلم سورة الروم
قوله
ولبسوا الى فارس قوله بذلك اي الغلب قوله بالجزيرة وقيل من اقرب ارض

العرب الي الروم لانها المعهودة عندهم في طرف الشام قوله تغلب ل
معلوم قوله باهم اي من له كتاب علي من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاؤل
وظهور صدق فهم فيما اخبروا به المشركين قوله يومئذ روقيل يوم الحديبية
قوله مع فرحهم متعلق بفرحوا قوله بدل لعل معناه انهم مقام فعاله
باللفظ وظاهر كلامه انه من اللفظ المذكور وقال القاضي مصدر موكد
لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد قوله به اي النصر وبغيره الشامل للوعيد
ايضا قوله كفار مكة وغيرها قوله وعده ولا صحة وعده قوله وعيره كذلك
عن الجنس في الاية قال ليبلغ من حذف احدهم بامر دنياه انه يقلب الدرهم
على ظفره فيخبرك بوزنه وما يحسن يصلي كذا في الدر قوله تاكيد لتكرير الاسناد
سواء يكون الضمير تكرير الهم الاول او مبتدا وخبره غافلون والجملة خبر الاول
قوله عن غفلتهم باحداث التفكر ويعلموا قوله لذلك اي لما ذكر من السموات وغيرها
قوله يعني اي ما ذكر ويجوز التانيث وعند انتهائه اي الاجل فالمراد به المدة
لا غايتها وقوله وبعده البعث جملة تقدم خبرها قوله كعاد وثمود كان الرجل
بين منكبيه ميل كذا في الدر قوله والغرس والاستنباط المياه واستخراج المعادن
قوله بالحجج اي المعجزات او الايات الواضحات قوله بغير جرم اي ليعاملهم معاملة
الظالم فيدمرهم من غير جرم ولا ذنب اي ما كان من عادته ذلك قوله بتدبيرهم
فادى الي تدميرهم قوله على رفع عاقبة للحرميين والبصري قوله جهنم او
العقوبة السوأى قوله واساءتهم اشاره الى ان كذبوا خبر مبتدا محذوف
او ايماء الي ان ان مفسرة قوله اي بان الظاهر ابان فان احد التقديرين مسند
وبعيد ان يكون البا بيانا الاسائتهم المقدر مع امكان ان يكون بيانا الاساءة المذكور
قوله خلق الناس جعل الخلق مصدرا او اللام بدلا من المضاف اليه وما احوجه
الي ذلك فالخلق بمعنى المخلوق على عمومه هو الصواب قوله واليا الغيبة لبصري
وشعبة يعني الي خزائنه قوله اي لا يكون وجيئه بلفظ الماضي لتحققه قوله
ليشفعوا حقه التاخير عن شفعائنا قوله يكونون وقيل كانوا في الدنيا كافرين
بسببهم قوله والكافرون عن قتادة فرقة لا اجتماع بعدها قوله يسرون

سرورا تهللت له وجوههم وفي حديث مرفوع كما في الدر الحبر اللذة والسماع
قوله بمعنى صلوا او بمعنى نزهوا فهو خبر معناه الامر قوله للفاعل حمزة
والكسائي وابن ذكوان بخلف عنه قوله اي اصلكم على تقدير مضاف او خلقكم
في اصل الانشا لانه خلق اصلكم منه فخلقت حوا منه وذا اولانهن من جنسهم
لا جنس اخر قوله وبالغوها في القاموس الغة كعلمة فالاوجه لقول القاضي
بالغوا بها فان الجنسية علة الضم قوله اي لغاتكم او اجناس نطقكم قوله
وعجمية اراد بها فارسية لتصح قوله وغيرهما قوله بفتح اللام سوى حفص
قوله اي ذوي العقول بنا على الفتح قوله بارادته اشارة الي ان من فضله
قيد لهما قوله بالنهار الاظهر بها عناية ان الابتغا بالنهار اكثر كما ان النوم
بالليل اغلب مع ان الابتغا يعم طلب الرحمة بالعبادة في الليل هذا وبلسان
الاشارة خطر ببالي موافقا الحالي ومن اياته الدالة على كمال رحمته نومكم وغفلتكم
عما خلقتم له دايما وطلبكم الخير في الدنيا والعقبى من فضله وزيادة كرمه اذ لو
عامل بعدله لعذبكم جميعا قوله اي اراءتكم مقدر بان او الفعل فيه نزل منزلة
المصدر قوله من الصواعق فيه ان خوف الصاعقة ليس مختصا بالمسافر
فكان الاولى ان يقول او من الصواعق فان المسافر ايضا يخاف من المطر غالبا
كما ان المقيم يطمع فيه غالبا قوله بيبسها قال البيضاوي وقرى ينزل بالتشديد
وهو سهو حيث عبر بصيغة التمريض لانه قراءة غير ابن كثير والبصريين
مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق عليه اكثر العشر اصلا يبني عليه
تفسيره قوله ينفخ ويقول ايها الموتى اخرجوا وقوله تعالى من الارض متعلق
بدعا وجوز تعلقه بيخرجون ويؤيده قول قتادة دعاهم من السما فخرجوا
من الارض على ما في الدر وقدم للفاصلة قوله من القبور متعلق بالبعث و باعث
التعلق غير ظاهر قوله منها بيان للواقع قوله مطيعون عن ابن عباس يعني
في الحياة والنشور والموت وهم عاصون له في العبادة كذا في الدر فالظاهر
تفسيره بمنقادون قوله الناس لا وجه للخصوص قوله في السهولة وقيل
اهون بمعنى هين وقيل الها للخلق قوله الا هو القادر على ما يريده قوله في

في ملكه يفعل ما يشا قوله في خلقه لامعقب لحكمه اويجري الافعال علي مقتضي
حكمته قوله كانبتا ومنتزعا وماخوذا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم
قوله وهو اي المثل قوله وغيرها كالازواج وهو يحتمل ان يكون هم او معهم
مقدرا بمعونة المقام والاظهر ان فيه تغليبا والمعني فتكونون انتم وهم
سوا يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وان الاموال معارة
من عند الله لكم قوله نبينها فان التمثيل مما يوضح المعاني قوله يتدبرون
في الامثال قوله اي لاهادي فالاستفهام انكاري قوله خلقتهم وهي قبولهم
للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا
عليه ادي بهم اليها وبهذا يعلم ان قوله وهي دينه خلط بين تفسيرين قوله
اي الزموها اي نصب علي الاغرا وقيل علي المصدر لما دل عليه ما بعدها وهو
ظاهر قوله خلقته قوله لدينه اي لايقدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير
قوله لا تبدلوه اشار الي ان النفي معناه النهي قوله توحيد الله ظاهره انه
خبر مقدر ويحتمل ان يكون مشارا اليه والظاهر ان ذلك اشارة الي الدين
المامور باقامة الوجه او الفطرة ان فسرت بالملة والتذكير باعتبار معناها
الاسلام او لتذكير الخبر قوله توحيد الله او استقامة دينه قوله راجعين من
اناب اذا رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين قوله اقيموا والزموا قوله وما
اريد به يعني من اتبعه لان الاية خطاب للرسول والامة غير انها
صدرت بخطاب الرسول تعظيما له او للدين قوله في ذلك الاختلاف
قوله مسرورون ظنا منهم بانه الحق قوله وفي قراة لحمزة والكساي
قوله اي كفار مكة كيف يخفف والناس جميعا واقعون فيه واشراكهم
اما جلي واما خفي قوله دون غيره والاظهر من دعا غيره قوله بالمطر
يعني به مثلا والا فمعناها خلاصا من الشدة او نعمة نعم الخلاص
قوله اريد به اي بالامر قوله التهديد وقيل اللام فيه للعاقبة ويويد
الاول فتمتعوا وقري وليتمتعوا قوله فيه التفاوت وقري بالياء علي
ان تمتعوا ماض قوله يعني همزة الانكار هذا مذهب كوفي والمعتمد

انها بمعني بل والهمزة قوله تكلم دلالة كقوله تعالي هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق قوله نعمة من صحة وسعة قوله بها فيستدلون بها علي كمال
القدرة والحكم قال الشاعر

نكد الاديب وطيب عيش الجاهل ۞ قد ارشداك الي حكيم كامل ۞

قوله والصلة في الحديث صلوا ارحامكم ولو بالسلام وظاهر الاية
يويد الحنفية في وجوب النفقة للمحارم قوله من الصدقة يحتمل انه
اراد بها الزكاة فقفيه ان السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة ويحتمل
البر والاحسان والضيافة فلا اشكال قوله في ذلك اي الامر والخطاب
وقيل الخطاب لمن بسط له وهو الاظهر قوله ثوابه هذا حاصل المعني والا
فلا وجه لتفسير الوجه بالثواب بل يقال لذاته او جهته اي يقصدون
بمعروفهم ذاته خالصا او جهة التقرب اليه لا جهة اخرى قوله فسمي
يعني اطلق الربو عليها لانها فضل لايجب علي المعطي قوله من الزيادة
في المعاملة وقيل هي المراد اي زيادة بحرمته في المعاملة وقرا ابن كثير بالقصر
اي ما جئتم به وفعلتم من اعطا زي قوله يزيد وقرا نافع بتا مضمومة واسكان
الواو اي لتزيدوا او تتصيروا ذوي ربوا قوله يزكوا ولا يبارك فيه
لخلوه فيه لخلوه عن الثواب او بحرمته قوله ثوابهما واموالهم ببركة
الصدقة قوله به وحمزة والكساي علي الخطاب قوله اي القفار لا وجه
لتخصيصه بخلاف البحر فانه خصص لتصحيح نسبة سببية كسب
الناس والصحيح انهما علي عمومهما وظاهرهما المتبادر منهما لغة
وعرفا والفساد كالقحط وموت الماشية والحرق والغرق وخيبة الغواص
ونقصان البركات وكثرة المضار او المراد بالفساد الضلالة والظلم وعن
مجاهد فساد البر قتل ابن ادم اخاه وفساد البحر اخذ الملك السفن غصبا
وقيل البحر الجزاير وقيل البر كل قرية نايئة عن البحر مثل مكة والمدينة والبحر
كل قرية علي البحر مثل الكوفة والبصرة والشام كذا في الدر قوله بالنون
فتنبل قوله عقوبته اي بعض جزايه فان تمامه في الاخرة قوله حاوية

مة

اي ساقطة اوخالية من اهلها فاعتبروا قوله دين الاسلام البليغ الاستقا
فان الفضيل هو الاتباع وترك الابتداع قوله هو يوم القيامة ومن
الله متعلق بياتي قوله يوطئون اي يبسون قوله في الجنة وفي القبر
قوله يتصدعون اي لايتمهدون كما قيل وهو الاظهر قالاقتصار على
جزا المومنين للاشعار بانه المقصود بالذات وللاكتفا على فحوي قوله
انه لايحب الكافرين قوله يثيبهم ومن فضله دل على ان الاثابة تفضل
محض وتاويل الزمخشري بالعطا والزيادة على الثواب عدول عن
الظاهر قوله بشركم اشار الى لنذيقكم عطفا على علة محذوفة دل عليها
مبشرات وقيل عليها باعتبار المعنى قوله بالمطر قال القاضي الرياح الشمال
والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا رواه
الشافعي والطبراني وغيرهما ثم قال وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح
على ارادة الجنس وهو سهو اذ محل الخلاف في هذه السورة انما هو الموضع
الثاني ولذا قيده الشاطبي بقوله وفي النمل والاعراف والروم ثانيا قوله
اي بالرياح قوله المطر مفعول لنذيقكم يعني المنافع التابعة للرياح
من نزول المطر وازالة عفونة الهوى وتذرية الحبوب وغيرها قوله
الرزق مفعول قوله يا اهل مكة فان السورة مكية قوله فكذبوه الاولى
فامن به بعض وكذبه بعض فالفا فيما بعده فصيحة قوله باهلاكهم
والظاهر ان نصر المومنين اسم كان اي كالحق عليه بحسب وعده لهم
وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام وفي الحديث مامن امرى
مسلم يرد عن عرض اخيه الاكان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم
ثم تلا هذه الاية رواه الترمذي وحسنه وفيه اشارة الى تاييد
الاعراب الاول ودلالة على ان حقيقة نصرهم تعم الاخرة قوله من
قلة وكثرة وبسط وقبض واطباق وغيره من جانب دون جانب ونحوها
قوله وسكونها ابن ذكوان وهشام بخلف عنه قوله متفرقة قوله يعني

تارة

تارة مبسوطة متصلة واخري قطعا متفرقة قوله اي وسطه
في التارتين قوله بالودق الباء للتعدية قوله بالمطر لمجيء الخصب
قوله وقد تبع فيه البغوي وهذا قول مرجوح والصحيح ان ان ههنا
مخففة من المثقلة قوله تاكيدا اي تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول
عهدهم بالمطر وقال الكرماني من قبل الاستبشار قوله وفي قراءة الشامي
وحفص وحمزة والكسائي قوله نعمته بالمطر الظاهر اثر المطر من النبات
والاشجار وانواع الثمار قوله بان تنبت اي الارض او ينبت الله او
المطر ويويده انه قرئ بالتاء على اسناده الى ضمير الرحمة قوله لام
قسم موطئة وقوله تعالى فراوه اي الاثر او الزرع فانه عليه بما
تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر قوله جواب القسم
سد مسد الجزا قوله بتحقيق للشامي والكوفي قوله ماء مهين اي من
اصل ضعيف هو النطفة او ابتدا كم ضعفا وجعل الضعف اساس امركم
كقوله تعالى خلق الانسان من عجل قوله اخرا وضعف تقدم وذلك
اذا تعلق بابدانكم الروح او اذا بلغتم الحلم قوله و فتحه عاصم وحمزة
بخلاف عن حفص وقول البيضاوي التنكير مع التكرير لان المتاخر
ليس عين المتقدم ليس بظاهر والاظهر ان القاعدة المشهورة مبنية
على الاكثر قوله في القبور او الدنيا او البرزخ قال القاضي استقلوا مدة
لبثهم اضافة الى عذابهم في الاخرة وفيه ان قوله تعالى يوفكون يا باه
وقوله نسيانا محل نظر من وجهين فالوجه ما في المعالم قال الكلبي ومقاتل
كذبوا في قولهم ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لابعث والمعنى ان الله اراد
ان يفضحهم فحلفوا على شي يتبين لاهل الجمع انهم كاذبون فيه وسميت
القيامة بها لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة
وصارت علما لها بالغلبة كالكوكب للزهرة قوله في سابق علمه اي معلومه
او مقتضيه او في اللوح قوله بالياء التذكير للكوفي قوله العتبى كرجعى
قوله جعلنا او بينا قوله تنبيها على التوحيد والبعث وصدق الرسول

لانّه قسم موطئة قوله مثل العصا هذا الحسن مما في البيضاوي من ايات القرآن
وتبعه صاحب المدارك وجعل ان بمعنى اذا وهو تكلف فعليك بالانصاف
والتامل بالمقال ولا تنظر الى من قال قوله حذف منه هذا او هو منه
ان الصيغة ههنا كما في ما تقدم من المواضع موضوعة للجمع فتذكر ما ذكر
مرارا انه وقع فيما وقع والحال انها للمفرد بلا خلاف بين القرا قوله منهم من
فرط عنادهم وقساوة قلوبهم قوله اصحاب اباطيل اي مزورون قوله
التوحيد او لا يطلبون العلم ويصرون على الجهل المركب او التقليد قوله
بنصرك اي اي بنصرتك واظهار دينك على الدين كله قوله اي لا تتركنه
اي الصبر اشارة الى انه من باب لا ارينك والله اعلم سورة لقمان
هذه الايات او السورة قوله هوا وهي على ان هدى خبر محذوف وجوز ان
يكون خبرا بعد خبر قوله بالرفع حمزة قوله حالا الاظهر حالان قوله منه
اي من الحديث ومن بيان ما عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين
كل كلام سوى كتاب الله وحديث رسوله وحكاية الصالحين فهو لهو قوله
بفتح الياء مكي وبصري قوله طريق الاسلام او قراءة كتابه قوله بالنصب
حمزة والكسائي وحفص قوله ذا واهانة لاهانتهم الحق بايثار الباطل
عليه قوله متكبرا لا يعبأ بها ولا يلتفت اليها قوله حالان اي مشابها
حاله حال من لا يسمعها ومشابها من في اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع قوله
ضمير ولى او مستكبرا قوله بيان او بدل قوله مولد بفتح اللام وقيل بالكسر
قوله وهو اي النازل في شانه قوله الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة قوله
الاعاجم كرستم واسفنديار والاكاسرة وقيل كان يشتري المغنيات ويحملهن
على معاشرة من اراد الاسلام ومنعه عنه قوله اصلا وهو الاصل وهو الظاهر
قوله مرتفعه وهو معنى قول القاضي شوامخ والاولى ثوابت قوله لان لا
او كراهة ان تميل قوله حسن كثير المنفعة قوله اخبروني لا يحتاج الى هذا
التاويل ولا الى تخصيص اهل مكة قوله اي الهتكم بل كل ما عبد من دون
الله قوله انكار منكر وجهه غير معروف قوله مبتدا فيه ان ماذا كلمة

استفهام

استفهام نصب بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذا بصلته ففي كلام
الشيخ خلط بين القولين قوله معلق يجيء على الوجهين قوله عن العمل
اي في ما قوله او ما بعده لعلها بمعنى الواو او بمعنى التخيير في التعبير
قوله وانتم منهم الاظهر انه وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
انهم ظالمون باشراكهم قوله منها العلم والجمهور على انه لم يكن نبيا وقيل
كان عبدا نوبيا من سودان مصر وقيل حبشيا نجارا او خياطا قوله كان
يفتي ويقضي قوله في ذلك اي في سبب تركه الفتيا قوله قلنا له
ان فيه ان ان المفسرة بعد القول الصريح غير صحيح وكذا المصدرية
لان القول لا بد ان يكون جملة فالاولى عدم تقدير المقول فان اتينا الحكمة
في معنى القول قوله ثواب شكره الاحسن نفعه وهو دوام النعمة واستحقاق
مزيدها في الدارين قوله عن خلقه فضلا عن شكرهم قوله محمود نطق
بحمده جميع مصنوعاته او حقيق بالحمد حمد او لم يحمد قوله واسلم على ما قيل
انه كان كافرا قوله ان يبرهما الاظهر يبرهما قوله تهن هنت او تهن او ذات
وهن او مبالغة قوله اي ضعفت او تضعف ضعفا فوق ضعف فانها
لا تزال يتضاعف ضعفها قوله للولادة والاظهر للتربية من الارضاع
وغيره الى الفطام فان الطلق والولادة متقاربان ولعله عليه السلام
قال برامك ثم امك ثم امك ثم اباك لهذه الاحوال الثلاثة المختصة
بالام قوله وقلنا له فيه ما قلناه قال القاضي تفسير لوصينا او علة له
او بدل من ولديه بدل الاشتمال عن ابن عيينة من صلى صلوات الخمس فقد شكر
الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه قوله
موافقة اي فلا مفهوم وقيل اراد بنفي العلم نفيه قوله اي بالمعروف
والاظهر صحابا معروفا يرتضيه الشرع قوله ويقتضيه الكرم قوله
اعتراض في تضاعيف وصية لقمان تاكيد لما فيها من النهي عن الشرك قوله
السيئة او الحسنة قوله من ذلك مما ذكر من السموات والارض اخرج
ابن ابي حاتم عن السدي قال هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض

هي تحت سبعة ارضين علىها ملك قايم كذا في الهيئة السنية للسيوطي
قوله فيحاسب اي بعضها يحاذي وهما مجزومان قوله والنهي يعني
خصوصا وغيرهما عمومًا قوله المذكور اي كل ما امره او الصبر قوله وجهك
الاظهر صفحة وجهك في القاموس الخد ان اللذان يكتنفان الانف عن
يمين وشمال قوله اي خيلاء ظاهره انه مفعول مطلق لان خيلا نوع
من المشي او التعذير ذا مرح اي بطر وهو يحتمل الحال والوصف بالمصدر او
مصدر وقع موقع الحال بنا ويليه بالوصف اي فرحا او مبالغة قوله على
الناس وتاخير الفخور وهو مقابل المصغر والمختال للماشي فان الاختيال
هو مشية المتكبر لمراعات الفاصلة قوله اخفض فمن تبعيضية
مفعول او انقص واقتصر فمن صلة افتحها او حسنها قال سفيان الثوري
صوت كل شيء تسبيح الا اصوات الحمير فانها تصيح لروية الشيطان ولذلك
يكون انكر قلت ولذا يتعوذ بالله من الشيطان عند صوته كما ورد في الحديث
قال الطيبي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستئناف
كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك اذا رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في
اخس احواله قوله وغير ذلك من النعم المحسوسة وقرا نافع وابو عمرو و
حفص نعمه بالجمع والاضافة قوله وغيرها من النعم المعقولة قيل الظاهرة
العافية والامان والباطنة العفو والغفران وقيل المراد بها الاسلام
والايمان وقيل حسن الخلق والخلق قوله اي اهل مكة بالجر او الرفع ولا
وجه للتخصيص قوله بل بالتغليب فقولهم بغير علم اي مستفاد من دليل
عقلي قوله ايتبعونه اي ما وجدوا عليه اباهم فالهمزة للانكار على التقليد
والتعجب منه والواو وصلية يعني التقليد في امر التوحيد غير سديد
خصوصا اذا كان يجر الى عذاب شديد والضمير في يدعوهم لهم او لابائهم
او لهم قوله لا اي لا ينبغي اتباعهم قوله اي يقبل يريد ان الوجه بمعنى
الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره والمعنى يفوض امره اليه ويقبل
بسرائره عليه ويويده قراءة الاعمش بالتشديد وحيث عدي بالى لام تضمن

قوله تعالى من اسلم وجهه لله فلتضمن معنى الاخلاص قوله موحدا
وفي علمه قوله بالطرف الاوثق اي تعلق باوثق ما يتعلق به وهو
تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى شاهق جبل فتمسك
باوثق عرى الحبل المتدلي منه قوله لا تهتم لكفره فانه لن يضرك وقوله
البيضاوي وقري فلا يحزنك من احزنه وليس بمستفيض بمعنى
المشهور وفي القاموس حزنه الامر واحزنه جعله حزينا قوله اي ايام
حياتهم اي زمانا قليلا او تمتيعا قليلا لان ما يزول بالنسبة الى ما يدوم
قليل قوله وهو عذاب النار يثقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يضم الى
الاحراق الضغط قوله لام قسم موطئة قوله وجوبه اي التوحيد او ظهوره
عليهم قوله عطف على اسم ان وهو قراءة البصري وغيره بالرفع للعطف
على محل ان ومعمولها او يمده حال اي لو ثبت كون الاشجار اقلاما والبحر
المحيط بسعته مدادا ممدودا بسبعة ابحر قوله مداد خبران على قراءة
البصري واغنى عن ذكر المداد يمده لانه من مد الدواة اي زاد في مدادها
قال شيخ مشايخنا مولانا شيخ الاسلام وقطب الانام الشيخ ابو الحسن البكري
تغمده الله برحمته في تفسيره ذكر السبعة ليس للحصر بل لانها لغة وانما
خص بالذكر لكثرة ما يحد بها من الكواكب السيارة والسموات والارضين
وغيرها ولا تباعد دانحصر فيه المعدودات اذ كل احد يحتاج في حاجته
الى زمان ومكان والزمان ينحصر في سبعة ايام والمكان في سبعة اقاليم
انتهى قوله بكلمة كن المعبر بها عن تعلق ارادته قوله يا مخاطبا اشارة الى
ان المنادي نكرة غير مقصودة وهو ظاهر فالصحيح ان الخطاب عام
لكل احد او له صلى الله عليه وسلم اصالة ولغيره تبعا قوله يوم القيامة
فالمراد بالاجل غاية المدة ونهايتها قوله المذكور من سعة العلم وشمول
القدرة وعجايب الصنع واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا
قوله باليا الغيبة بصري وكوفي غير شعبة قوله التعظيم شانه وبرهانه
قوله عن معاصي الله وعلى طاعاته وفي مصيباته قوله النعمة يعرف

المنعم وبتعرف المنعم قوله على وعظي قوله كالجبال او السحاب قوله
بين الكفر لانزجاره بعض الانزجار قوله او مقيم على الطريق القصد الذي
هو التوحيد قوله ومنها الانجا الاظهر المنجيه قوله غدار غير صبار على
العهد الفطري او العرفي والختر اشد الغدر قوله اي اهل مكة
لعلهم خصوا لانهم من اهل البيت واهل البيت منهم قوله بعينها وبنفيي
قوله بالبعث المتضمن للثواب والعقاب قوله الشيطان بان يسوفكم
في التوبة ويرجيكم المغفرة فيحملكم على المعاصي او بقوله لا بعث ولا ثواب
ولا عقاب قوله متى يقوم اي علم وقت قيامها قوله بالتخفيف مكي وبصري
وحمزة والكسائي قوله بوقت ومحل قوله اذكرا ام انثى اتام ام ناقص وقيل
من كافر ومومن ومطيع وعاص وغير ذلك قوله ولا يعلم واحد اي يريد ان
العلم لهذه الاشيا الثلاثة تختص بالله وهذا لا يفهم مما سبق خلاف ما سبق في
من الشيئين فان الحصر مستفاد منهما قوله وشر الاظهر او نزعا بعزم
على احدهما وبفعل خلافه قوله ويعلمه الله كما لا ندري في اي وقت تموت
والله يعلمه وقيل معنى باي ارض باي نزم او مقام قوله خمسة هذا
ظاهر خلافا لما في البيضاوي خمس ولعله باعتبار ان المفتاح اله الفتح
والاظهر ان المراد خمس كلمات او خمس جمل او قضايا والله اعلم سورة السجدة
قوله مبتدا او خبر محذوف اي هذا المتلو على التنزيل بمعنى المنزل
ان صم
والاضافة من باب اضافة الصفة الى الموصوف قوله شك لان نافي الريب
معه وهو كونه معجزا قوله بل الظاهر تقدير الهمزة ايضا ليصح قوله
لا اي ما افتراه قوله نافية وقوله اذا كانوا اهل الفترة فيه اشكال
اذ اهل الفترة في عذابهم خلاف فالاحسن قول الصفوي فانه ما اتيهم
رسول منهم مبعوث اليهم بنذرهم وان كانوا يلزمون بشرايع الرسل
من قبل وكانوا مقصرين في البحث عنها لا سيما دين ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام قوله بانذارك اباهم قوله وهو في اللغة والمراد به شرعا
الجسم الاعظم المحيط بجميع المخلوقات قوله بليق به هذا مذهب اهل

السلف

السلف وتقدم تاويل بعض الخلف قوله هذا الوعظ قوله مدة الدنيا
ظرف ليدبر اي يدبر امر الدنيا منزلا من السما الى الارض الى يوم القيامة
فان السما محل حكم الله ومنه تنزل الامور قوله يرجع الامر اي ذلك
الامر كله اي يصير الى الله لان يحكم فيه فقوله في يوم ظرف ليعرج
لا ليدبر فقد بر قوله وفي سورة سال حاصله ان يوم القيامة طويل
مدة الف سنة في الدنيا ويكون طويلا على الكافرين وقصيرا على
المومنين الكاملين والباقون على مراتبهم وفي الاية هذه اقوال كثيرة
للسلف والخلف وهذا اظهرها قوله وما حضر اي لهم قوله المنيع الغالب
الذي لا يغالبه احد قوله بفتح اللام نافع وكوفي قوله صفة لشي او لكل
قوله بدل اشتمال من كل وضمير خلقه عايد الى كل قوله ضعيف او ممتهن
مبتذل حقير قوله اي خلق ادم او نسله والثاني اظهر لمعنى ثم قوله لذريته
هذا غير مرضي لتوهم خروج ادم والاولى ان يقال فيه التفاوت من مفرد
غايب الى جمع مخاطب قوله للعلة اي تشكرون شكرا قليلا مع ان الشاكرين
قليل قال تعالى وقليل من عبادي الشكور قوله بان صرنا هذا جمع بين
القولين فان ضل اما بمعنى صار واما بمعنى غاب قوله استفهام انكار
وتعجب والثاني للتاكيد وقرا شامي بالاخبار في الاول ونافع والكسائي
في الثاني وكل على اصله المتقدم ذكره قوله الكافرون بقرينة طلب
الرجعة قوله حيا وندامة قوله امر قطيعا او لو للتمني فلا يطلب جوابا
والمخاطب في ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل احد ولا
نقدر له مفعول فان معناه لو يكون منك روية في هذا الوقت
او يقدر ما يدل عليه الظرف قوله اختيار منهما وبتوفيق منا الذي
هو اعطا الهداية قوله وهو اي حق القول اي ثبت قضاي وسبق
وعيدي وهو قوله الحق واللام للاشارة الى المجرمين او الذين هم
في علم الله اشقيا فلا اشكال بقوله اجمعين وايم الله ان هذه الاية
لتكسر انياب المعتزلة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

قوله يقول لهم الخزنة على سبيل التقريع قوله العذاب اشار الى مفعول
محذوف والمراد به ماهم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم حتى
لايكون تكرارا لقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد فالظاهر ان نقدر
ونقال لهم فقط الان بعد يوول اذا ادخلوها بمعنى فاذوقوا دخولها
او يحمل الامر الثاني على التاكيد وعظوا وقوله تعالى خروا اي سقطوا من
عذاب الله قوله اي قالوا سبحان الله والحمد لله اي نزهوه عما
لايليق به كالعجز عن البعث وحمدوه شكرا على ما هداهم ووفقهم
قوله والطاعة ومنها السجدة في اوقاتها قوله ترتفع وتتنحى وفي
نسبة التجافي الى الجنب مبالغة لايخفى قوله الاضجاع فيه ان المضاجع
موضع الضجع وهو وضع الجنب بالارض فقوله بفرسها ليس بمفهومه
اللغوي وكذا قول البيضاوي والفرش ومواضع النوم الا ان يقال
اللام للعهد بقرينة المقام وهو الظاهر من الكلام قوله تهجدا ويدل عليه
الاحاديث الصحاح وعن بعض هو صلاة العشا والصبح في جماعة وعن بعض
هو صلاة الاوابين بين العشائين وعن بعض هو انتظار صلاة العشا
قوله من عقابه وحجابه قوله في رحمته من جنته وثوابه وقربه قوله اي
اعينهم وفي الحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رات ولا اذن
سمعت ولاخطر على قلب بشر رواه البخاري ومسلم قوله وفي قراءة لحمزة
قوله مضارع معلوم والفاعل هو الله قبل هذا القوم اخفوا اعمالهم
فاخفى الله جزاءهم جزاء وفاقا وهو قول حسن قوله والفاسقون
الخارجون عن الايمان روي انها نزلت في علي والوليد ابن عقبة قوله ما يعد
ويحضر قبل الضيافة ونصبه على الحال من ضمير جنات قوله والجدب
القحط سنين بسبع قوله والامراض والمصايب قوله اي من بقي ولعل الترجي
للمخاطبين قوله اي لااحد مفهوم من من للاستفهام الانكاري وثم
لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب
السعادة ولذا قال تعالى في الكهف فاعرض عنها اي فلم يتفكر فيها قوله

اي المشركين فكيف من كان اظلم من كل ظالم قوله التورية كما اتيناك القران
قوله وقد التقيا اي من لقائك موسى او من لقاء موسى الكتاب او من
لقائك الكتاب او من لقاء موسى ربه بعد الموت فاطمع انت ايضا
كذا فسره صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني او الكتاب المنزل عليه
قوله هادي باحد التاويلات الثلاثة قوله بتحقيق تقدم زيادة جمع
قايد وايمة جمع امام قوله الناس الى ما فيه من الحكم والاحكام بتوفيقنا
له او بامرنا اياهم بان يهدوا قوله على دينهم او عن الدنيا وحمزة والكسائي
بكسر اللام وتخفيف الميم اي لصبرهم قوله اهلاكنا كثيرا وكثرة اهلاكنا
او كثرة من اهلكناهم قوله الامم الماضية قوله في اسفارهم متعلق بيمشون
تحقيقه تقديمه قوله ومساكنهم دورهم او ديارهم قوله اليابسة التي
جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لما بعده قوله هذا الاخراج
ولما كان هذا امرا مرئيا ناسب افلا يبصرون بخلاف الاول فانه مسموع فقال
افلا يسمعون قوله للمومنين الاظهر للنبي والمومنين قوله بيننا وبينكم
فالمراد بالفتح النصر او استعجال العذاب قوله بانزال العذاب بهم
يوم القيامة او يوم بدر قوله حادث موت بالاضافة قوله وهذا قبل الامر
ان كان المراد اعرض عن قتالهم والا فقيل معناه لاتبال بتكذيبهم
والله تعالى اعلم

سورة الاحزاب

قوله دم على تقواه ومنها عدم اطاعة الكافرين قوله فيما يخالف شريعتك
يوهن في الدين قوله اي القرات او كالنهي عن طاعتهم قوله وفي قراءة لغير
البصري وهي اولى بان يكون اصلا قوله بالفوقانية على تعميم الخطاب
او تعظيم المخاطب او للتغليب وهو الاظهر والتحتانية على الالتفات
والواو ضمير الكفرة قوله حافظا لك موكولا اليه امرك قوله ردا والمعنى
لم ير في حكمته ان يجعل لاحد قلبين لان القلب سلطان ولايليق بمملكة
الا سلطان واحد قوله بهمزة وياء كوفي وشامي قوله وبلا ياء قالون
وقنبل وبياء ساكنة من غير همز ابو عمرو وبزي وبتسهيل الهمز من

غير باء وورش فعبارته قاصرة جدا كعبارة البيضاوي في هذا المقام
قوله بلا الف قبل الهاء مع تشديد الظا والها نافع ومكي وبصري
قوله وبها اي بالف قبل الها مع تخفيف الظا حمزه والكسائي ومع
تشديدها شامي ومع ضم التا وتخفيف الظاء وكسر الهاء عاصم
فهذه اربع قراات ذكرها الشيخ على وجه لا ينتفع به المبتدي م
وشعب في تقريره وتحريره المنتهي قوله والتا مبتدا خبره مدغمه
يعني على بعض القراات كما بينا قوله في تحريمها اي الازواج قوله بذلك
التشبيه قوله المعد ود صفة المشار اليه قوله طلاق يحصل به الفرقه
الابدية والا فهو في الاسلام يقتضي الحرمة الى ادا الكفارة والطلاق
ايضا في بعض الصور عندنا بان قال انت علي مثل امي اوكامي ونوى به
الطلاق بانت قوله والمنافقين بيان للخطاب المضاف اليه والاشا
الى الاخير لا الى كل ما ذكر قوله قالوا تزوج اعاد قالوا لطول الفصل
قوله فكذبهم وفي نسخة فالكذبهم اي نسبهم الى الكذب قوله لكن
الظاهر هو اي الحق هذا الامر والحكم المطابق للواقع هذا على تقييد
المصنف الحق واما على اطلاق البيضاوي وهو الحق فهو افراد للمقصود
من اقواله الحقه وقوله تعالى هو اقسط تعليل له قوله اعدل قصد
به الزيادة مطلقا ومعناه البالغ في الصدق قوله بنو عمكم المولى وان
جا بهذا المعنى لكنه غير مناسب لهذا المبني اي فقولوا هذا اخي ومولاي
بمعنى الاخوه والولاية في الدين ومواليكم ان كانوا محررين فان من معاني
المولى المعتق بالفتح والطلاقه لا يحتاج الى تاويل قوله في ذلك قبل النهي
فالخطا بمعنى الجهل او بعده على النسيان وسبق اللسان قوله فيه اي في
الجناح او الجناح فيما تعمدت فعلى الاول مما تعمدت في محل الجر عطفا على
ما اخطاتم وعلى الثاني في محل الرفع على الخبرية وهو اي الجناح قوله
بعد النهي بعقد التعمد قوله قبل النهي يرد عليه انه لا فتح قبل النهي
على المذهب الحق فالصواب عفو العفو على المخطي وفي المدارك

لا يواخذكم

لا يواخذكم بالخطا ويقبل التوبة من المتعمد قوله في ذلك الاظهر في
ذلكم اي في الرخصة المذكورة ورفع الجناح قوله الى خلافه وقري
وهو اب لهم اي في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث اصل فيما به
الحياة الابدية وكذلك صار المومنون اخوة قوله في حرمته نكاحهن
على التابيد ولم يتعد التحريم الى بناتهن وفي استحقاق تعظيمهن لا في
المحرمية والارث وقالت عايشة رضي الله عنها لسنا امهات النساء
اذ لا يتحقق فيهن هذا المجموع وقالت ام سلمة انا ام الرجال والنسا
وهو الظاهر من الضمير الراجع الى المومنين الشاملين للرجال والنسا
ولا يلزم من الطلاق المجازي المنزل منزلة الشي ان يكون في جميع الاحكام
سوا كقوله تعالى انما المومنون اخوة فان حكم الاخوة عام في الرجال
والنسا مع عدم المشاركة في اكثر الاحكام قوله في الارث اي التوارث
قوله اي من الارث اشارة الى ان من صلة لاولى يعني اولو الارحام بحق
القرابة اولى بالميراث من المومنين بحق الايمان والمهاجرين بحق الهجرة وقيل
من بيان لاولى الارحام قوله تكن اي فعلكم الى احبابكم قوله اللوح
او القران او اية المواريث او في حكم الله قوله وبدعوا وبتبعوا ونوا
قوله عطف الخاص لكونهم اولي العزم او لانهم مشاهير ارباب الشرايع
وتقديم رتبته لاحقا وتلويحا الى انه واسطه عقد النبوة والرسالة
قوله شديدا وعظيم الشان والتكرير لبيان هذا الوصف ويجوز ان
يكون متعلق ليسال على وجه الالتفات قوله ثم اخذ الميثاق ظاهره
انه مصدر قدره لتعلق به ليسال وقرر القاضي فعلنا ذلك قلنا
هو عين اخذنا فلا فائدة في تقريره فالاول تقرير فعلنا ذلك قوله
هو عطف وهو دليل على ما قلنا من تعلق ليسال باخذنا وقيل عطف
على ليسال بتاويله بالمضارع وقيل على ما دل ليسال ان كان الصادقين
بعم المومنين وهو ظاهر القران والا كان موضعه الضمير كانه قال
فاثاب المومنين واعد للكافرين وقيل الاظهر ان الواو للحال من

فاعل يسال نتقد برقد او بدونه قوله مختربون اي مجتمعون يعني
الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظه والنضير وكانوا قدر
اثني عشر الفا وقيل خمسة عشر الفا والمومنون ثلاثة الاف قوله الخندق
لجعفر حفير حول اسوار المدن معرب كنده وكان بشور سلمان
قوله ملايكة والريح الصبا قوله وبالبا يصرى قوله من اعلى الوادي
بنوا غطفان واسفله قريش قوله من المشرق لف ونشر وقيل المراد
بذلك المبالغة يعني من جميع الجهات محيطين بكم نحو يغشاهم العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله جمع حنجرة وهذا مثل في الاضطرار
اذ لا انتقال للقلب عن مقره قوله بالنصر للمومن الكامل قوله واليأس
للمومن الضعيف واما ادخال ظن المنافقين كما فعله القاضي فغير
الظاهر للسابق واللاحق قوله المخلص اي الكامل قوله حركوا الى ان يحركوا
قوله ضعف اعتقاد اي شبهة لم تطمين قلوبهم بالايمان قوله بالنصر
الظاهر من النصر قوله باطلا اي وعدا باطلا قوله اي المنافقين
تفسير للضمير والمراد بالطايفة عبد الله بن ابي واصحابه قوله بفتح
الميم حفص قوله اي لا اقامة او مكان اقامة قوله ولا مكانة اي مكان
القيام او مصدر يعني ههنا قوله من المدينة اي هاربين قوله سلع
بفتح السين وسكون اللام اسند المسلمون ظهورهم الى سلع ووجوههم
نحو العدو والخندق بينهم قوله فريق منهم قال الضحاك رجع ثمانون
رجلا من غير الاذن قوله تخشى السراق قوله اى المدينة او بيوتهم
قوله الشرك او الردة او مقاتلة المسلمين قوله والقصر للمحرمين
قوله اي اعطوها معنى الاول قوله وفعلوها وجاؤها قال تعالى وما
تلبثوا بها اي باعطا الفتنة الا تلبسا يسيرا قدر سوال وجواب وقيل
وما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا لبثا او زمانا يسيرا فان الله
اهلكهم او اخرجهم قوله عن الوفا به مجازي عليه قوله ان فررتم اي
وان نفعكم الفرار مثلا على العرض والتقدير فتمتعتم بالتاخير قوله بقية

اجالكم

اجالكم اي تمتيعا او زمانا قليلا فانه لا بد لكل شخص من موت او قتل في وقت
معين سبق به القضا وجرى عليه القلم قوله او يصيبكم فاختصر الكلام
وعندي ان معناه من يمنعكم من مراد الله الخ قوله المثبطين هذا تفسير
بما هو اعرب وهم المنافقون الذين يعوقون ويمنعون المسلمين
عن معاونته صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى والقايلين عطف
باختلاف الصفة والمراد بالاخوان سكان المدينة وهم الانصار قوله
تعالوا هلم لازم ههنا اي اقبلوا ومتعد في هلم شهداءكم اي احضروا
والمعنى تعالوا فنحن في ظلال وثمار والنخة في بيوتنا قوله ربا وسمعة
علتان للاتيان او التقدير الا اتيانا او زمانا او باسا قليلا قوله بالمعاونة
او النفقة او الظفر والغنيمة قوله وهو حال او منصوب على الذم قوله
تعالى فاذا جا الخوف اي وقت الحرب وقوله تدور اعينهم اي في احداقهم
قوله اوكدوران اي دورانا كدوران عين الذي او ينظرون الله كنظر
الذي فقوله كالذي صفة مصدر محذوف بتقدير مضافين او مضاف
قوله سكراته اي من معالجة سكرات الموت يعني ينظرون اليك كذا
خوفا ولواذا بك قوله اذوكم اي احتروا عليكم قوله او ضربوكم السلق
البسط للسان قوله اي الغنيمة وليس بتكرير لان كل واحد منهما معنيه
من وجه قوله حقيقة اي اخلاصا قوله بارادته اي هيا لتعلق الارادة
به وعدم ما يمنعه عنه قوله لخوفهم وجبنهم فقروا الى داخل المدينة
قوله كرة اخرى مع مارأوا من كيفية فرار الكفار وعدم ظهورهم وقرارهم
قوله اي كاينون في البادية في جملة البدويين والاظهر خارجون الى
البدو حاصلون بين الاعراب قوله اخباركم كل قادم من جانب المدينة
قوله هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتالا قوله وضمها عاصم
اي حصله من حقها ان يوتسى بها اي يقتدى قوله اقتداء تعريف القدوة
بالمصدر غير معروف ففي القاموس القدوة مثلثة ماتسننت به واقتدت
به قوله في القتال فانه قاتل بنفسه فكسرت رباعيته وشج وجهه الكريم

قوله بدل من لكم الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فالصحيح انه صلة لحسنة او صفة لها لا لاسوة لانها قد وصفت قوله يخافه او يامله وقوله تعالى وذكر الله عطف على كان و قرن بالرجاء كثرة الذكر المودية الى ملازمة الطاعة فان المقتدي بالرسول من كان كذلك قوله من الابتلاء لقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قوله والتصور الظاهر او التصور المشار اليه بعد اما راجع او الخطب او البلاء قوله في الوعد اي صدقا في النصرة كما صدقا في البلاء واظهار اسمهما للتعظيم قوله ذلك هو المشار بهذا قوله لامره وقضائه وقدره قوله من الثبات فان المعاهد اذا وفى بعده فقد صدق فيه قوله او قتل بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس ابن النضر والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان وقيل النحب المدة قوله ذلك اي الموت او الشهادة كعثمان وطلحة قوله في العهد والظاهر وما بدلوا العهد شيا من التبديل قوله وهم حال اي حال المنافقين يعني فيه تعريض لهم بالتبديل وقوله ليجزي الخ تعليل للمنطوق والمعرض به كانه قال ما بدل المومنون وبدل المنافقون ليجزي قوله بان يميتهم او يقبل توبتهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة قوله اي الاحزاب وقوله بغيظهم اي مغيظين قوله من الظفر اي غير ظافرين حالان متداخلان او مترادفان والفرق بينهما ان التداخل هو ان يعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشيئين لفظا والترادف يكون لشي واحد قوله والملايكة او كفى الله مداومة القتال فلم يغز قريش المسلمين بعد الخندق وقد قال صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزونا قوله اي قريظة عاونوا الاحزاب ونقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع ان اباهم نزلوا المدينة قديما طمعا في اتباع النبي الامي المكتوب في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قوله الخوف قال القاضي وقرئ بالضم

وهو قراءة الشامي قوله اي الزراري والنساء قوله تعالى واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم قوله وهي خيبر او مكة او ارض الروم وفارس او كل ارض تفتح الى يوم القيامة قوله وهن تسع قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عايشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة وكانت تحته صفية وميمونة وزينب وجويرية كذا في المبهمات قوله من زينة الدنيا اي زخارفها قوله ما ليس عنده من السعة والتنعم ظنا منهن انه اختص بنفايس اليهود وذخايرهم وقلن انسا كسرى وقيصر في الحال والحلي والاماء ونحن على ما تراه من الفاقة والعنق والمن فتليه الاشرف قوله اي متعة اي اعطكن قوله من غير اي طلاق من غير ضرار وبدعة قوله بارادة متعلق بالمحسنات قوله اي الجنة التي تستحقر دونها الدنيا وزينتها ومن للتبيين لانهن كلهن كن محسنات وقيل للتبعيض فان واحدة اختارت الدنيا فصارت تجمع البعر وتفتش به قوله بفتح الياء مكي وشعبة قوله بينة اي ظاهر قبحها عن ابن عباس هي النشوز وسوء الخلق قوله وفي قراءة للبصري قوله اي مثليه لان الذنب اقبح من العارفين قوله والشرط لا يقتضي الوقوع قوله تعالى قل ان كان كفرهن ولد الاية قوله يطع ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله وتعمل صالحا فان العمل الصالح هو الطاعة والاصل في العطف التغاير فالمراد بالاطاعة اولا هو حسن المعاشرة قوله مثلي ثواب او مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي صلى الله عليه وسلم بالقناعة وحسن المعاشرة قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي قوله في تعمل حملا على لفظ من كما ان قراءة التاء حملا على معنى من قوله ونوتها على ان فيه ضمير اسم الله قوله في الجنة اي اعلى مراتبها قوله زيادة على اجرها ويجوز ان يكون في ذلك وعد وتنادي وكن من جهة انه حالا من غير كذا واذ لا قوله كجماعة اصل احد بمعنى واحد ثم وضع في النفي العام مستويا في المذكر والمونث دالة احد والاكثر

وهو

والمعني لستن كجماعة واحدة من جماعات النسا في الفضل كذا ذكره الكشاف
والبيضاوي وعند صاحب البحر معناه ليس كل واحدة منكن كشخص
واحد من نسا عصركن قوله الله مخالفته او عقابه او راعيتن التقوى
ودمتن عليها قوله للرجال اي لا تكلمن كلاما لينا قوله نفاق وفجور
قوله بكسر القاف من وقر يقر وقارا اذا سكن فقرن كعدن قوله
وفتحها نافع وعاصم من قار يقال اذا اجتمع فقرن كخفن قوله من القرار
يعني ان القرائين من القرار قوله بفتح الراي من قدرن بالكسر اقر
بالفتح وهو لغة في قريقر قرارا وهو معني قوله وكسرها وكان حقه
التقديم لانه قراة الجمهور ولعلهم واللف المرتب وفي بعض النسخ نقلت
حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل يعني استغناء عنها كما
حذفت اي الرائين لالتقاء الساكنين قوله بترك احدي التائين والبزي
بتشديد التاء وصلا اي لا تتبخترن في مشيكن قوله محاسنهن وزينتهن
قوله قبل الاسلام اي الذي هو تبرج الجاهلية الاخرى فيه ان الثانية غير
الاولى فلا فائدة في التقييد ولذا قال القاضي اي تبرجا مثل تبرج النسا
في ايام الجاهلية القديمة يعني الاولى لا الاخرى لها كما قيل في اهلك عادا الاولى
قوله الاثم اي الذنب المدنس لعرضكم او خبائث القلب او ما ليس
لله فيه رضا قوله ما يعني نصب اهل على الندا وقيل على المدح قوله اي
نسا النبي عن ابن عباس وعكرمة انها نزلت فيهن واخرج الترمذي انها
لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وعليا
وقال اللهم هولاء اهل بيتي فالظاهر ان الحكم عام للرجال والنساء
جميعا من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم حتى
لا يختص بهن قوله منه اي الرجس قوله والسنة فيه ان السنة مما
يتلى ولذا قال القاضي من الكتاب الجامع بين الامرين قوله في الايمان
الصواب في القول والعمل او في جميع الاحوال قوله على الطاعات وعن
السيات وفي البليات قوله المتواضعات لله بالقلوب والجوارح قوله

تعالى

تعالى والذاكرات بقلوبهم والسنتهم قوله للمعاصي اي لما اقترفوا من
الصغائر لانهن مكفرات دون الكبائر قوله بالياء كوفي وهشام
قوله الاختيار خلاف امر الله بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار
الله ورسوله وجمع الضميرين لعموم مومن ومومنة من حيث انهما في
سياق النفي قوله على اي اراد قوله ذلك الاشارة الى مصدر يعني قوله
حين علمه مصدر والضمير لذلك قوله قبل افادة الارادة قوله توقع فقال
سبحان مقلب القلوب ثلث فيه اشارة الى تقلب قلبه الشريف وقلب زيد
ايضا قوله بالاعتاق والمحبة قوله وتبناه بعد ما خيره بينه وبين
ابويه فاختاره عليهما قوله في امر طلاقها فان ابغض الحلال الى الله الطلاق
قوله من بيان ما وان عطف على محبتها قوله حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها
حاجة وطلقها وانقضت عدتها قوله بغير اذن ووقع التزويج بلا ولي
من بشر ولا شاهد ولا مهر ولذا كانت تفتخر وتقول زوجني الله من فوق
سبع سموات والسفير جبريل وقبل زيد فذلك ابتلا عظيم وشاهد بين
على قوة ايمانه قوله ولما يعني في عرسها قوله احل او قسم وقدر قوله
كسنة الله الظاهر نصبه على المصدر اي سن ذلك سنة قوله في ذلك
اي فيما اباح لهم من كثرة الازواج وغيرها قوله فعله الظاهر قضاؤه قوله
مقضيا اي حكما مقطوعا قوله نعت او مدح منصوب او مرفوع قوله
قاله الناس ففيه تعريض بعد تصريح او فلا يمنعهم شي عن الابلاغ
ولذلك قالت عائشة لو كتم محمد صلى الله عليه وسلم شيا لكتم وتخفي
في نفسك الى ان تخشاه رواه ابن جرير وغيره قوله حافظا او كافيا للمخلوق
من حسبي الله اي كافي قوله ومحاسبهم عطف على حافظهم ولو اقتصر
على الثاني كان اظهر وفي نسخة ومحاسبتهم عطف على اعمال يعني فينبغي
ان لا يخشي الا منه قوله ابي زيد على الحقيقة قوله رجل فان القاسم وابراهيم
لم يبلغا مبلغ الرجال ولو بلغا كانا رجالا لا رجالهم قوله يكون نبيا يعني
لو كان له ابن بالغ لا منصبه ان يكون نبيا اخذا من قوله صلى الله

عليه وسلم لو عاش ابراهيم لكان نبيا قوله وفي قراءة لعاصم قوله كالة الختم
وعلى قراءة الجمهور اي اخرهم الذي ختمهم فهو اسم الفاعل قوله
واذا نزل يعني لا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان مؤيدا له
مع ان المراد اخر من نبي قوله واخره خصوصا من الاوقات كما خص التسبيح
من الاذكار لله لالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين لدولا كتنافهما
بطرفي الليل والنهار ولعموم الذكر وصف بالكثرة ولم يقيد بوقت وقيل الفعلان
موجهان اليهما على التنازع فقيل المراد بهما الدوام قوله اي يستغفرون
يعني المراد بالصلوة المعنى المشترك وهو العناية بصلاح امركم وظهور قدركم
مستعار من الصلاة بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فانه يكون مسببا عن العناية
بالمدعو اليه فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والمعنيين المجازيين قوله الكفر
اي انواعه اوليخرجكم من ظلمات المعاصي الى نور الطاعة او من ظلمات الشكوك
والشبهات الى نور اليقين او من ظلمات الغفلة الى نور الحضور او من ظلمات
الجهالة الى نور العلم قوله منه تعالى من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون
يوم لقائه عند الموت او الخروج عن القبر او دخول الجنة او فيها قوله بلسان
الملائكة او بلا واسطة وهو اخبار بالسلامة عن كل مكروه وآفة بخلاف في
الدنيا فان دعاءه يمكن ان يكون لمجرد التعظيم والتحية التكريم وبوبيده وقوعه
مكررا قوله هو الجنة ونعيمها قوله اليهم بتصديقهم وتكذيبهم وهو حال
متقدرة قوله بامره وتيسيره قوله اي مثله والمراد بالسراج الشمس لقوله
تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وانما ذكرت هذا لما بلغني عن بعض المدرسين
في المسجد الحرام انه عليه الصلاة والسلام شبه بالسراج دون الشمس والشمع
كلام يليق ذكره في هذا المقام قوله هو الجنة الاظهر فضلا على سائر الامم
او على اجر اعمالهم بتضعيف الحسنات ولعله معطوف على محذوف مثل قرائب
احوال امتك قوله فيما يخالف على ما انت عليه قوله لا نجازهم اشارة الى ان المصدر
مضاف الى المفعول اي ايذاك اياهم وقيل ايذاهم اياك ولا تبال بها ولا تؤاخذهم
على كفرهم فيكون منسوخا وبهذا يظهر ما في كلام الشيخ من الخلط بين القولين

قوله

قوله كافيك اي يكفيكهم قوله مفوضا يعني التوكل بمعنى التفويض
وهو بمعنى المفعول قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي قوله اي تجامعوهن
الخلوة الصحيحة وفي حكم الجماع عندنا قضاء لاديانه قوله بالاقراء
اي الحيض او الاطهار على خلاف المذهبين قوله تحصونها وقول البيضاوي
عن ابن كثير تعتدونها مخففا غير صحيح قوله وغيرها بالاشهر للآيسة
والصغيرة قوله اصدقة جمع صداق وهو المهر قوله وعليه الشافعي
وفي المدارك تجب المتعة للتي طلقها قبل الدخول بها ولم يسم لها مهرا
دون غيرها يعني فانها تستحب لها قوله من غير اضرار ولا منع حق قوله
مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال باعطائها معجلة
لبيان الافضل وفي المدارك ايتاؤها اعطاؤها عاجلا او فرضها وتسميتها
عقدا قلت الثاني ايضا بيان الاكمل لا شرط للحل قوله بالسبي هذا القيد لاثبات
الاحوط فان المشتراه لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها قوله بخلاف من لم
يهاجرن والمراد بقوله مهاجرات معه مشتركات في الهجرة لا في الصحبة
كقوله واسلمت مع سليمان ثم اعلم ان التقييد بالقرابة لايثار الافضل
وللرد على النصارى فانهم لا يتزوجون امراة بينهم وبينها سبعة اجداد
وعلى اليهود يتزوج احدهم ابنة اخيه واخته واما التقييد بالهجرة
فيحتمل ان يكون لتوقف الحل عليه في حقه خاصة ويعضده قول ام هاني
بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل
الله هذه الاية فلم احل له لاني لم اهاجر معه هكذا ذكره صاحب
المدارك والبيضاوي والحديث رواه الترمذي والحاكم وفيه انه
فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله يطلب نكاحها
ويرغب فيه قوله النكاح وعندنا اختصاصه بترك المهر فقط قوله الاولى
اي فيما يحتاج اليه عندنا قوله ومهر ذكر المهر غير شرط عندنا بل لو نفي
المهر صح ولزمه مهر المثل قوله وغيره من وجوه الملك كالهبة والارث
والوصية والغنيمة قوله بخلاف المجوسية والوثنية وهذا مذهب مالك

والشافعي واحمد في رواية وقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم
منهم دون العرب قوله بما قبل ذلك وهو خالصة اي اختصصناك
باشيا في التزوج وجملة قد علمنا اعتراض قوله في ذلك اي مظان
الحرج قوله والياء الساكنة نافع وحمزة والكسائي وحفص قوله بدل
اي عوض الهمز المضموم لانه ابدال منه فان كل قراءة من مادة وان
كان معناهما واحد قوله بالتا للتانيث بصري والبا قون بالياء لان
تانيث الجمع غير حقيقي واذا جاز بغير فصل ففي وقال نسوة مع الفصل اجوز
قوله بعد التسع او من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له نكاح
اخرى او من بعد هولاء التسع وهو حقهن كالاربع في حقنا قوله
بترك والبري بتشديد التا قوله تعالى حسنهن اي حسن الازواج
التي يراد ابدالها وفي المدارك عن عائشة وام سلمة ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له ان يتزوج من النساء
ما شا يعني ان الاية نسخت لو نسخها اما بالسنة او بقوله انا احللنا لك
ازواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف قوله من الاما استثنا
من النسا قوله في الدخول اي الا بان يوذن او وقت ان يوذن او الا
ماذونا بالدعا قال القاضي متعلق بيوذن لانه متضمن معنى يدعي
للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن يعني
دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب كما اشعر به غير ناظرين قوله نضجه
بالضم اي ادراكه وقيل اناه وقته قوله تمكثوا او تدخلوا وعطف
على ناظرين او على غير والاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول
الله فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم
والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد
الطعام لهم وفيه دليل على تحريم التطفل اي الدخول في طعام لم يدع
اليه قوله ان يخرجكم من ان يخرجكم اخراجكم اذ لو كان المراد الاستحيا من
انفسهم لقيل والله لا يستحي منكم قوله ان يخرجكم يعني اذ اخراجكم حق فينبغي

اي صح

ان لا يترك حيا كما لم يتركه الله ترك الحق فامركم بالخروج قوله وقري يستحي
يعني مع لا فهو اختصار محل قوله بيا واحدة اي بحذف اليا الاولى بعد
القا حركتها على الحا قوله اي ازواج النبي ان طلبتم ازواجه حاجة قوله
ستر بالكسر واما بالفتح فمصدر قوله المدينة الموقعة في الريبة بسبب
التعليق والفتنة قوله بشيء وبوجه اي ما صح لكم ان تفعلوا ما يكرهه قوله
تعالى من بعده اي من بعد موته وفراقه وخصت التي لم يدخل بها قوله
فيما يكره عليه اي على من المبدا والمخفي او على كل شيء ترتب عليه الجزا
اي المومنات والعم والخال بمنزلة الوالدين فلا حاجة الى ذكرهما قوله
والعبيد تقدم الخلاف قوله فيما امرتن به في الستر والعلانية قوله محمد اي
يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه اي قولوا وانقادوا لاوامره
والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وذهب الطحاوي
وبعض على وجوبها كلما جرى ذلك وقيل مرة في المجلس قوله
ويكذبون اي ينسبون اليهما ما لا يليق بهما ما يكرهانه قوله ابعدهم
من رحمته قوله ذا اهانة يهينهم مع الايلام يعني عذابا جسمانيا
وروحانيا قوله عملوا من القول والفعل اي ينسبون اليهم ما هم براء
منه او المراد بغير جناية استحقوا الاذى بها والمعنى الاول اظهر لقوله
بهتانا قوله بينا اي ظاهرا كالغيبة قوله وهي الملاءة وهي ردا فوق
الخمار يستر من فوق الى اسفل يعني يرخينها عليهن ويغطين وجوههن
وابدانهن قوله بعضها الظاهر انه اراد من للتبعيض وفيه ان النظير
يدنين عليهن دونا على وجوههن ولو قال بعض الجلباب لكان له وجه
واما وجه التبعيض في الاية انه لا يختص بنوع منها دون نوع او المعنى
يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب قوله الا عينا واحدة كما نقله البغوي
عن ابن عباس لكن فيه حرج مع نوع من العيب ولذا قل من يعمل بهذا
وما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن كذا خطر لي والمرادين تعرض
لهذه المسالة قوله بانفي او يعيرنه من الاما قوله المنافقون او ناس من

كل صح

الفساق قوله الستر يحتمل الفتح والكسر لكن فيه ان لا قبح قبل الشروع
فالصواب ان يقال لما عسى يصدر عنهن من الاخلال في امر الستر
قوله بهن او بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها
قوله بالزنا عن نحو رهم او ضعف ايمانهم عن تزلزلهم في الدين قوله
المومنين كانه حمل الارجاف على احد المعاني اللغوية وهو التحريك وجعل
المومنين مفعولا مقدرا وهو غير ظاهر المعنى ففي القاموس ارجف
القوم خاضوا في اخبار الفتن ونحوها ومنه والمرجفون في المدينة
يبالغون في اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها ويمكن ان يقال
الارجاف هو الاخبار عن غير حقيقة مطلقا وتقييده بالسوء يكون
بالقرينة او لانه سوء في نفسه لكونه كذبا قال صلى الله عليه
وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فاذا كان الناقل كاذبا فكيف
بالمخبر ابتداء وهو المرجف الحقيقي فهذا المعنى يصلح كلام المؤلف
المصنف ويصح كون المومنين مفعولا للمرجفون والله اعلم قوله لنسلطنك
وتامرك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء قوله يساكنونك
عطف على لنغرينك وثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول
اعظم ما يصيبهم وقوله تعالى الا قليلا اي زمانا او جوارا او عددا قليلا
او معنى قليلا اذلاء وملعونين صفة او نصبه على الذم قوله ذلك
اي سنة فهو مصدر موكد قوله اي اهل مكة استهزاء او اليهود امتحانا
قوله بها اي شي يعلمك وقتها قوله توجد وتقع عن قريب فانتصابه
على الظرف او يكون شيئا او زمانا قريبا على انه صفة محذوف او الساعة
بمعنى اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين قوله شديد
الانقياد قوله تعالى يوم تقلب اي يصرف من جهة الى جهة او من حال
الى حال او تطرح مقلوبين منكوسين وعامله يقولون قوله وفي قراءة
للشامي قوله جمع الجمع للدلالة على الكثرة قوله اي مثلي عذابنا اي مثل
ما اتيتنا منه او من هذا العذاب الذي عذبتهم به فانهم اضلوا

لزيادة العذاب لانهم ضلوا واضلوا قوله وفي قراءة لعاصم قوله ان
يغتسل وكان موسى عليه السلام ستيرا ولعله كان ستر
العورة غير واجب قوله ادرا او به برص وهو في البخاري مرفوعا
وقيل غيرهما وظاهر القران ان اذاه اعم قوله بان وضع اي اظهر
الله براءته من مضمون مقولهم قوله باكثر من هذا منها ما ذكر ومنها
قولهم لن نومن لك حتى واجعل لنا الها وقولهم اذهب انت قوله
صوابا عدلا قوله يتقبلها متعلق بيصلح او تفسير له قوله غاية
مطلوبه يعيش في الدنيا حميدا وفي الاخرة سعيدا قوله ما حمله
اي يحمله ما يشق عليها قوله به اي يثقل عاقبته وما له عن كثير
من السلف ما كان بين قوله الامانة وبين خطيئته الا قدر ما بين العصر
الى الليل ومثل الظلومية والجهولية باعتبار الجنس قوله حمل ادم او تعليل
للحمل من حيث انه نتيجته كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا قوله المومنين
وذكر التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم
عن فرطات قوله للمومنين حيث تاب على فرطاتهم قوله بهم حيث
اثاب بالفوز على طاعاتهم والله اعلم

سورة سبا

قوله ملكا بالكسر ويحتمل الضم قوله وخلقا ونعمة فله الحمد
في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته قوله كالدنيا لان ما في الاخرة
ايضا كذلك وتقديم الصلة للاختصاص لان امور الاخرة بالله قوله
وغيره من الدفائن والبذور والاموات قوله وغيره من الحيوانات
والفلزات وماء العيون قوله وغيره من الملائكة والكتب والاندية
والصواعق قوله من عمل اي صالح قوله وغيره من الملائكة والكتب
والاندية والصواعق وارواح المومنين والابخرة والازمنة قوله
لعمران وقع لهم تقصير في شكر نعمة قوله بالجر صفة ربي مكي وبصري
قوله والرفع نافع وشامي قوله خبر مبتدا او مبتدا خبره لا يعزب وبالكسر
كسائي قوله وزن مقدار قوله اصغر نملة او ذرة الهباء قوله يبين

قوله ورفعهما بالابتدا ويويد القراة الشاذة بالفتح على نفي الجنس
فيها اي في الساعة علة لتاتينكم وبيان لما يقتضي اثباتها قوله حسن
لا نعت فيه ولا منه مخلوق قوله ابطال اياتنا وتزهيد الناس فيها
قوله وفي قراة لغير مكي وبصري وهي اولى بان يكون اصلا قوله معاجزين
او معوقين عن الايمان من اراده على الاول فيفوتونا اي كي يفوتونا
او معوقين على زعمهم يحسبون انهم يفوتوننا قوله والدفع مكي وحفص
قوله مومنوا اهل الكتاب او اولوا العلم من الصحابة ومن تبعهم
من الامة قوله فصل وما بعده ثاني مفعولي يرى قوله طريق دين
الاسلام والهادي هو الله او القران قوله هو محمد يعنون اصدق
الصادقين قوله يخبركم باعجب الاعاجيب قوله انكم نحو قوله تعالى
ايعدكم انكم اذا متم قوله يعني تمزيق يعني انه مصدر سمي للاستفهام
الاظهر الاخصر همزة الاستفهام قوله واستغني بها عن همزة الوصل
قوله في ذلك اي في وهوله والمعنى اختلف عليه تاصد الكذب
او اخترع عليه كذبا قوله خبل فيتفوه بما لا يعقله من المحال
قوله فيها اي كائنون في العذاب في الاخرة قوله في الدنيا ولذا
ترددوا في انه مفتر او مجنون ولولا ذلك لعلموا انه اصدق الخلق
واعقلهم قوله ما فوقهم او ما احاطوا بهم ولم يتفكروا انهم اشد
خلقا ام هي وانهما تحت قدرتنا وارادتنا قوله وفتحها حفص
قوله قطعة يعني مفردهما قوله وفي قراة لحمزة والكساي وبادغام
الفاء في الباء الكساي قوله راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في
امره قوله وكتابا وملكا وصوتا حسنا قوله بالتسبيح الياء زائدة اي
سبحي معه اذا سبح قوله بالنصب على محل الجبال ويويده القراءة
الشاذة بالرفع عطفا على لفظها وقيل انه مفعول معه لاوبي وكان
اذا سبح تسبح معه الجبال والطير وتجاوبه بانواع اللغات قوله
كالعجين والشمع قوله وقلنا وان بعد القول لا يكون ان فالصواب

تقدير امرناه اي بلسان الملك او الوحي وان مفسرة او مصدرية
قوله كوامل واسعات وقري صابغات وهو اول من اتخذها قوله
يتناسب واصل السرد التتابع قوله حلقه الاظهر حلقها قوله
اي ال داود بالرفع بيان الضمير وبالنصب تقديره اي قوله وفي قراة
الرفع لشعبة قوله تسخير الريح او ولسليمان الريح مسخرة قوله
الى الزوال في القاموس الغدوة البكرة او ما بين الصبح وطلوع الشمس
وقال في البكرة الغدوة قوله من الزوال في القاموس الرواح العشي
او من الزوال الى الليل وقال في العشي اخر النهار قوله اي مسيرته
محله شهر الاول قوله اذبنا فيه ان الاسالة غير الاذابة مع
انها تستدعي سبق الجمود به اللهم الا ان يقال خلقناه مذابا وعليه
يحمل قول البيضاوي النحاس المذاب اي في اصل خلقته ولذا
قال اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذا
سماه عينا وفي المبهمات قال قتادة وكان ذلك باليمن قوله وعمل النحاس
وفي نسخة وعمل الناس قوله له بطاعته اي عما امرناه من طاعة سليمان
قوله منها اي من النار وقال السدي ومجاهد يدركه صاعقة فتحرقه
قوله ابنية او قصورا حصينة ومساكن شريفة او مساجد عظيمة
سميت بها لانها يدفع عنها ويحارب عليها قوله يصعد كانه اخذ
من القاموس المحراب الغرفة وهي العلية ومن جملة معاني المحراب
على ما ذكر في القاموس الموضع ينفرد به الملك وهو المناسب
للمقام قوله ولم يكن الظاهر او يعني تماثيل للملائكة والانبياء على ما اعتاد وا
من العبادات ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم قوله جفنة قصعة
قوله له اي لله او للشكر اشارة الى انه علة وقيل الشكر يكون بالقرب
بالقلب واللسان والجوارح فقال اعملوا لينبه على التزام الانواع
ولذا قال قيل نصبه على المقدر قوله العامل الانسب البالغ الباذل
وسعه في الشكر قوله الارضة يحركه دويبة معروفة كذا في القاموس

المصدرية

قال تعالى ما دلهم اي الجن وقيل الي داود قوله مصدر يعني اضيفت
الي تعلقها فلا يلتبس عليك بدابة الارض تكلمهم ولعله وجه البنا حتي
لما حققه التفتزاني علي ما كل قوله الارضة بالمد الدابة والجمع ارضة كالكفرة
والفجرة كذا في عجايب الكرماني قيل فشكرت الجن للارضة فهم ياتونها
الما والطين في اي موضع هي فيه قوله بالهمز المفتوح للجمهور وبالساكن
لابن ذكوان قوله وبتركه بالف نافع وبصري وحقه تركه قوله عصاه
من نسات البعير اذا طردته قوله بينسا اي بوخر قوله انكشف لهم
فتبين لازم بمعني ظهر فيكون ان مع صلتها بدل اسمان من الجن كما
تقول تبين زيد جهله اي ظهر جهل الجن للانس او متعد بمعني
علم اي علمت الجن بعد الالتباس الامر عليهم قوله ومنه ما غاب
اي يعلمه امونه حيث ما وقع فلم يلبثوا بعده حولا في تسخيره الي
ان سقط روي عن ابن عباس انه كان من عادته ان يعتكف في مسجد
في بيت المقدس سنة وسنتين واقل واكثر فلما علم قرب اجله
قال اللهم عم موتي علي الجن حتي يعلم الانس او الجن لا يعلمون الغيب
ثم دخل المحراب واتكا علي عصاه وقبضه ملك الموت وكان عمره
ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشر سنة وابتدا عمارة
بيت المقدس لاربع مضين من ملكه قوله وعدمه هذا معدوم
غير موجود في القراات فان البزي والبصري بهمزة مفتوحة من غير
تنوين وقنبلا بهمزة ساكنة والباقين بهمزة مكسورة منونة
وقول البيضاوي عن ابن كثير قلب همزته الفا ولعله اخرجه
بين بين فلم يروه الراوي كما وجب ظن سوء مع ان اخراجه بين
بين غير صحيح علي مقتضي مذهب المكي وغيره فالصواب ان
اسكانه اجراء للوصل مجري الوقف قوله قبله او حي قوله بالهمز
وحفص وحمزة بالافراد والفتح والكسائي بالكسر اي موضع سكناهم

او مسكن

او مسكن كل واحد منهم قوله بدل من اية قوله عن يمين واد بهم
اي جماعة عن يمين بلدهم واخري عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها
وتضايقها كانها جنة واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين
مسكنه وعن شماله والاية قصتهما قوله وقيل لهم اي قال لهم نبيهم
او لسان الحال قوله ارض تسا استيناف للدلالة علي موجب الشكر
اي هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم
وطلب شكركم رب غفور فرطات من شكره قوله سباخ جمع سبخة
محركة ارض ذات نز وملح قوله ولاحية ولا غيرها من الموذيات
قوله عن شكره الي عبادة الشمس قوله وكفروا وكذبوا الانبياء
عن وهب ارسل الله ثلاثة عشر نبيا قوله سيل وادبهم فالعرم
وصف للوادي وقيل انه اسم واد جا السيل من قبله وكان
ذلك بين عيسي ومحمد عليهما السلام قوله ثم تفسير لاكل وفي
نسخة مراد كل نبت مر فهو خمط بشع فان الخمط كل نبت اخذ طعما
في مرارة وفسره بالاراك جماعة من السلف كابن عباس والحسن وقتادة
وقيل كل شجر ذي شوك فالتقدير اكل اكل خمط فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان قوله باضافة
اكل للبصري قوله وتركها لغيره واسكن الحرميان الكاف قوله عليه
اي علي اكل لا علي خمط فان الاثل هو الطرفا او شجر يشبهه ولا
ثمر له ووصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب
اكله ولذلك يغرس في البساتين وفيه اشارة الي عدم انقطاع
الرحمة عنهم بالكلية مع استحقاقهم كمال النقمة وايما الي قوتهم
الجموعهم وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم قوله بالرسل
او يكفر انعم النعمة قوله باليا اي المضمومة وفتح الزاي ورفع الكفور
لغير حفص وحمزة والكسائي قوله ما يناقش ويعاقب الا هو
اي المبالغ في الكفر او الكفران قوله بالما والشجر او التوسعة

على اهلها قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فلا يحتاجون الى دليل
قوله قلنا بلسان القال او الحال لما تمكنوا من السير في رغد وامن
كانهم امروا بذلك واذن لهم قوله وفي قراءة للاكثر وهم غير
مكي وبصري وهشام قوله لينطاولوا ولئلا يتمكن الفقراء من
تلك السفرة فبطروا الظاهر لما بطروا النعمة وملوا العافية كبني
اسرائيل سالوا الله فاجابهم بتخريب القرى المتوسطة قوله لمن
بعدهم يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا
ايدي سبا قوله كل التفريق اي غايته حتى لحق غسان منهم بالشام
وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان قوله على النعم
وهو المومن فانه اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر قوله بالتحقيق غير
كوفي قوله منهم سبا اي من جملة الكفار اهل سبا والظاهر ان
الظن باهل سبا حين راى انهما كهم في الشهوات والغضب او
سمع من الملائكة اتجعل فيها فقال لاضلنهم وعليه السلف
قوله اي وجده او حقق ظنه فيهم ومحله سبق قوله بمعنى لكن هذا
مبني على تفسيره من ان ضمير عليهم للكفار واما على كلام غيره
فالاستثناء متصل اي لا فريقا هم المومنون لم يتبعوه فمن بيانية وتقليلهم
بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المومنين لم يتبعوه في العصيان
وهم المخلصون فمن تبعيضية وتقليلهم بالنسبة الى الفجار قوله
تسلط منا او تسلط واستيلا منه على المتبعين بوسوسة واستغواء
قوله علم ظهور ووقوع فانه كان معلوما بالغيب اي ليتعلق
علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المومن من الشاك
او ليومن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول
حصول متعلقه مبالغة قال القاضي وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى
قال الصفوي لم يقل من كفر في مقابلة من يومن ليعلم ان ادنى
شك في الاخرة كفر قوله للكفار مكة الاولى للمشركين قوله زعمتموهم

العدو وهما مفعولا زعم حذف الاول لطول الموصول بصلته والثاني
لقيام صفته وهي من دون الله مقامه قوله لينفعوكم بجلب
نفع من رزق او عافية ونصر وبدفع ضر من بلية ومرض وفقر قوله
قال تعالى اشعارا بانه الجواب ولا يقبل المكابرة قوله شركة لا خلقا
ولا ملكا وذكرهما للعموم العرفي او لان القسم بعضها سماوية
كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام قوله عنده اي
لا ينفع شفاعة شافع لمشفوع قوله وضمها بصري وحمزة
وكسائي قوله فيها اي في الشفاعة اي في ان يشفع او ان يشفع
له قوله للفاعل شامي غاية لمفهوم الكلام من ان ثم توقفا وانتظارا
للاذن اي يتربصون فزعين قوله كشف عنها اي عن قلوب الشافعين
والمشفوع لهم وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا قوله
القول اي قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضي
وهم المومنون روي ان اول من يقول جبريل فيتبعونه قوله اي احد
بالنصب بدل الضمير قوله اعلموني الاراءة البصرية اظهر يعني
لا اري باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة قوله الغالب
والضمير لله او للشان قوله حال من الناس قال القاضي لا يجوز على
المختار وقال ابو البقاء ضعيف عند الاكثرين فان صاحب الحال مجرور
والشيخ تبع ابن مالك في الجواز لكن لا كل ما يجوز ينزل عليه القران ويقتصر
عليه فالصحيح انه حال من الكاف والتاء للمبالغة اي الا جامعا لهم في
الابلاغ او كافا للناس عن الكفر والمعاصي او التقدير الا ارسالة عامة
لهم قوله اي كفار مكة الصواب اطلاق الناس والمراد بالاكثر الكفار
يعني فيحملهم جهلهم على مخالفتك ولعل وضع الظاهر موضع المضمر
لدفع ايهام تخصيص الناس باهل زمن الارسال والله اعلم بحقيقة الحال
قوله بالعذاب الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا قوله منه اي الوعد
والخطاب له صلى الله عليه وسلم وللمومنين قوله كالتورية وقيل

الذي بين يديه يوم القيامة قوله صد دعونا الظاهر لو لا صدكم ايانا
قوله بالنبي او باتباعه قوله لا يعني استفهاميهم للانكار قوله مكر بنا
الظاهر مكركم بنا فيهما والحاصل انه اتسع في الظرف واضيف المصدر
اليه والا فالاصل ان المصدر لا يضاف الا الفاعل او المفعول قوله اي
اخفوها واظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب
قوله في النار يعني لا في القيمة ولا في الدنيا لان قوله تعالى انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا لا تمثيل كما سياتي قوله جزاء او عدي لتضمن معنى
يقتضي او لنزع الخافض قوله ذلك مما ذكر من الامتحان فيظنون ان كثرة
الاموال والاولاد للشرف والكرامة وكثيرا ما يكون للاستدراج قوله لكن
او الاموال والاولاد من قوله وغيره من المكاره قوله وفي قراءة لحمزة
قوله بمعنى الجمع لانه اريد به الجنس قوله بالابطال اي بالمراد والطعن
فيها قوله مقدرين عجزنا تفسير لقراءة التشديد قوله وانهم مقدرين
عجزنا تفسير لقراءة التشديد قوله وانهم مقدرين عجزنا او ظانين
قوله اثنان فهذا في شخص واحد بلا عتبار وقيل او في المومن وما
سبق في شخصين او في الكافر فلا تكرير وقيل انه تاكيد قال تعالى فهو يخلفه
اي عوضا اما عاجلا او آجلا ولا منع قوله اي المشركين وحفص بالنون
في الفعلين قوله بتحقيق الهمزتين شامي وكوفي قوله وابدال الاولى
ياء لم يقرا به احد وانما قرا بتسهيلها قالون والبزي وابدال الثانية
وتسهيلها ورش وقنبل وباسقاط الاولى وقيل الثانية بصري قوله
للانتقال بل للابطال على وجه الحقيقة قوله لهم الضمير الاول للانس او
للمشركين والاكثر بمعنى الكل والثاني للجن قوله شفاعة فكيف نفعا
آخر قوله تعذيبا اي مضرة لان الدار دار ثواب وعقاب والمثيب
والمعاقب هو الله لا اله الا هو قوله من الاصنام فيستنبعكم بما
يستعبدكم قال تعالى من كتب فيفاد يدل على صحة الاشتراك وقوله من
نذير يدعوهم الى الاشتراك وينذرهم على تركه وقد بان من قبل ان لا

وجه

وجه له ثم اني وقع لهم هذه الشبهة وبهذا ظهر معنى قوله ثم اني
يكذبون وفي نسخة كذبوك يعني في ذم الاشراك المنقول عن الله ويمكن
تحقيق يكذبون والمعنى كذبهم على الله بالاشراك ويويد الاول
ما بعده قوله من القراءة او من الآيات والمعاشر بمعنى العشر كالمرباع
والثالث قوله المبهم ولا تكرير لان الاول مطلق اي فعلوا التكذيب
والثاني مقيد الا والاول مبهم والثاني مبين قال تعالى بواحدة اي
خصلة واحدة قوله اي لاجله معرضا عن التقليد والمراء والقيام
لانتصاف في الامر قوله جنون ثم نافية وقيل ما استفهامية
اي تتفكروا اي شيء به من آثار الجنون قوله قبل او قدام في الحديث
بعثت في نسم الساعة اي اولها قوله والتبليغ وما شرطية اي اي
شيء قوله بالغيبة او يرمي به الباطل فيدمغه قوله اي لم يبق
له اي للباطل اي زهق ماخوذ من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق
له ابداء ولا اعادة قوله والحكمة فانها وحي خفي قوله للدعاء قريب
مجيب لمن دعا قوله يا محمد الكفار قوله البعث او الموت او يوم
بدر قوله منا بهرب او تحصن قوله اي القبور الى النشور ومن
الموقف الى النار او الجنة او من ظهر الارض الى بطنها او من صحرا
بدر الى القليب قوله بمحمد وقد مر ذكره في قوله ما بصاحبكم من
جنة قوله والقرآن الظاهر او وهو اقرب او بالله وبويده قوله
فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله قوله وبالهمزة بصري وكوفي
غير حفص قوله بدلها اي عوضها او على ابدال الواو لضمتها
اللازمة قوله اي يتناول اي من اين لهم ان يتناولوا الايمان
تناولا سهلا قوله غيبة بعيدة او من جانب بعيد من امره
لان ابعد شيء مما جاء به السحر والشعر قوله اي قبوله وفي
نسخة او قبوله فا و للتنويع وقيل من الايمان بالرد الى الدنيا
وقيل من اللذات النفسانية والشهوات الجسمانية او من جاء

الجنة ونعيمها والله تعالى اعلم سورة فاطر قوله الي الانبيا
او وسايط بين الله وبين انبيايه واوليايه بالوحي والالهام والرويا
الصادقة قوله وغيرها الاولى وغيرهم والاية متناولة زيادا
ثم الصور والمعاني كملاحة الوجه وحسن الصوت وحصافة العقل
وسماحة النفس وعن ابن مسعود بالحا المهملة قوله ومطر ونعمة
وامن وصحة وعلم وعمل ونبوه وولاية قوله من ذلك الظاهر منها
ومن غيرها اذ اختلاف الضميرين لان في المجرورين ما الاول مفسر
بالرحمة والثاني مطلق تبنا ولها والغضب وفي ذلك اشعار بان
رحمته سبقت غضبه قوله اي اهل مكة تقييد غير المراد بقيد
فانهم وان كانوا اهل زمن النزول لا يختص الحكم بهم فان العبرة
بعموم اللفظ وهم يدخلون دخولا اوليا واما ما قيل من ان كل
ما كان في القران من قوله يا ايها الناس فهم اهل مكة ومن قوله
يا ايها الذين امنوا فهم اهل المدينة فليس مراده انهم المراد فقط
بل المراد ان تلك الاية مكية والاخرى مدنية قوله يا سكانكم
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله والجر حمزة
والكساي قوله لفظا ومحلا نشر مشوش قوله للتقرير الظاهر
انه للنفي وبنصر المسلمين الاولى وبتثبيت المصدقين قوله عن
الايمان فتشغلكم بها التمتع بها والتنعم فيها عن طلب الاخرة
والسعي لها قوله الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية او بان يقول لا ثواب ولا عقاب قوله هذا بيان وقطع
للاماني الفارغة وبنا الامر كله على الايمان والعمل الصالح قوله
بالتمويه بان غلب وهمه وهواه على عقله حتى تنكس رايه فراي
الباطل حقا والقبيح حسنا قوله باغتمامك اي لا تهلك نفسك عليهم
للحسرات على غيهم قوله وفي قراءة لمكي وحمزة والكساي قوله الماضية
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة

قوله

قوله بالتشديد نافع وكوفي غير شعبة قال تعالى فاحيينا به اي
بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب
قوله والاحياء اي مثل احيا الموتى ونشور الاموات في صحة المقدورية
والاتنال الا منه بطاعته وفي نسخة فلا تنال منه الا بطاعته والاولى
هي الاولى قوله يعلمه يعني الصعود اليه مجاز عن علمه والمشهور عن
المفسرين انه مجاز عن القبول وفي المدارك اي محل القبول قوله وهو
لا اله الا الله اقتصر عليه الجمهور من السلف وفي المدارك الكلم
الطيب كلمات التوحيد اي لا اله الا الله فاشار الي ان الجمع باعتبار
الذوات ويحتمل ان يكون باختلاف الاوقات قوله ونحوها قال
القاضي يتناول الذكر والدعا وقراءة القران قوله يقبله فالمستكن
لله وعن ابن عباس واكثر المفسرين انه للكلم فان العمل لا يقبل الا
بالتوحيد وقيل للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه قوله يبطل اي
يفسد ولا ينفذ لان المقدر لا يتغير قوله ذكورا واصنافا من عرب
وعجم قوله طويل العمر اي من مصيره الى الكبر قوله اي ذلك العمر
يعني الزيادة والنقصان في عمر واحد باسباب مختلفة اثبتت في
اللوح مثل ان يكون فيه ان حج زيد فعمره ستون والا فاربعون
وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينتقص فانه يكتب في صحيفة
عمره يوما فيوما او للمعمر اي ذي عمر على التسامح فيه ثقة بفهم
السامع قوله او معمر اخر اي من عمر المعمر لغيره بان يعطى له عمرا ناقصا
من عمره او لا ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله ناقصا والضمير للمنقوص
وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه قوله هو اللوح او الصحيفة او علم
الله قوله هين والاشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص قوله شديد
العذوبة الذي يكسر العطش قوله شربه اي شرب شرابه اذ
السايغ الذي يسهل انحداره قوله شديد الملوحة الذي يحرق
ملوحته مثل المومن والكافر قوله من الملح فيه اشارة لطيفة

الى ان الخليه زينة الكفار غالبا قوله وقيل منهما وهو الظاهر
من كل قوله بربح واحدة او بارباح مختلفة قوله بالتجارة النقلة
فيها قوله يوم القيامة او مدة دور كل او منتهاه قوله ما اجابوكم
لعدم قدرتهم قوله عالم بها اضرك قوله بدلكم اي بقوم اخرين
اطاع منكم او بعالم اخر غير ما تعرفونه قوله شديد اي متعذر
او متعسر قوله نفس اي اثم نفس قوله منه اي الحمل حملها
قوله المدعو والداعي يدل عليه ان تدع قوله في الشقين يعني
نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها قوله دما
رواه اي غايبين عن عذابه او غايبا عنهم عذابه وقيل غايبين عن
الناس في خلواتهم كما يخشون في جلواتهم قوله لانهم تعليل للتخصيص
المفهوم من الحصر قوله وفلاحه اي نفعه قوله الكافر وقيل مثلا لان
للصنم وله تعالى قوله الكفر والباطل قوله الايمان او الحق قوله
الجنة او الثواب والعقاب قوله في الثلاثة يعني المواضع الثلاثة
مكررة في الاولين وغير مكررة في الاخير فيشمل التاكيد والزيادة الذين
اشار اليهما البيضاوي بقوله ولا لتاكيد نفي الاستوا وتكريرها على
الشقين لزيادة التاكيد تاكيد قوله بالهدى اي بالدين الحق
فهو مفعول به او محقين او محقا او ارسالا مصحوبا بالحق قوله سلف
ومضى قوله يبين ينذرها او عالم ينذر نبيا بعثه والاكتفا بذكره
للعلم بالقرينة ولان الانذار هو المقصود الاهم من البعثة او هو
المقدم بمنزلة الاحتما والتخلية قوله المعجزات الشاهدة على
نبوتهم كصحف ابراهيم وزبور داود قوله وغيرها او المراد
بالوانها اجناسها واصنافها على ان كلا منها لها اصناف قوله جدد
بالضم قوله طريق اي خط قوله وصفر وخضر قوله على جدد والاثر
على بيض قوله اي صخور كانه قيل ومن الجبال ذو جدد ومختلف اللون
ومنها غرابيب متحدة اللون قوله اسود غربيب فان حق التاكيد

ان

ان يتبع الموكد قوله وقليلا في القاموس سود بدل لان توكيد
الالوان لا يتقدم ولعل العدول عن الكثير مراعاة للفاصلة قوله بخلاف
الجهال اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله
فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم اني اعلم
بالله واخشاكم له ولذا اتبعه ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم
المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخر انعكس الامر وقرئ برفع
اسم الله ونصب العلما على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم
يكون مهيبا ولذا قيل الخشية خوف مع تعظيم فحيث استعمل في احدهما
يكون تجريدا قوله يقرؤن يداومون على قراته او متابعة ما فيه حتى
صار سمة لهم وعنوانا قوله ذكوة وغيرها اي كيف اتفق من غير قصد
اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة قوله تهلك
وتكسد والمراد بالتجارة تحصيل الثواب بالطاعة قوله ثواب اعمالهم
علة للمدلول ما عد من افعالهم نحو فعلوا ذلك او عاقبة ليرجون قوله
لذنوبهم اي فرطاتهم قوله لطاعتهم اي مجازيهم عليها وقال
سهل غفور للذنوب الكثيرة شكور للاعمال اليسيرة قوله اعطينا اي عطا
بلا كدر وتعب كالارث قوله وهم امتك يعني الذين اصطفينا
وعليه الجمهور ومن للتبيين او للتبعيض قوله وهم امتك يعني
امة الاجابة فان الله اصطفاهم على سائر الامم او المراد علما الامة
من الصحابة ومن بعدهم قوله بضم ظاهر التقسيم انه بقول السابق
دائم العمل او يقال الظالم الجاهل العامل والمقتصد العالم العامل والسا بق
العالم العامل المعلم وعن علي رضي الله عنه الظالم انا والمقتصد
انا والسابق انا فقيل له كيف ذلك قال الظالم بمعصيتي ومقتصد
بتوبتي وسابق بمحبتي فاشار كرم الله وجهه لطيف وشريف
وهو انه قد تختلف الصفات باختلاف الحالات والمقامات وقيل
الظالم يجزع عند البلا والمقتصد يصبر والسابق يتلذذ وقيل

الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب وقيل المراد بهم
الواعظ بلسانه وبعمله وبسره وقيل الجاهل والمتعلم والعالم وقيل
صاحب الكبيرة والصغيرة والمجتنب عنهما وقيل السابق الذي
اشتغل بمعاده عن معاشه والمقتصد الذي اشتغل بمعاشه
ومعاده والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقيل الظالم
من اخذ الدنيا حلالا كان او حراما والمقتصد من يجهد ان لا ياخذها
الا من حلال والسابق من اعرض عنها جملة وقيل الظالم طالب الدنيا
والمقتصد طالب العقبى والسابق طالب الموالي وقال بن عطا انما قدم
الظالم لئلا ييئس من فضله وقيل لان اول الاحوال معصية ثم
توبة ثم استقامة وقيل للايذان بكثرة الظالمين وان المقتصد بن قليل
بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل قوله اي ايرايهم او الاصطفا
او السبق قوله اي الثلاثة في الحديث المرفوع سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له وفي الكشف عن الترمذي عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية هؤلاء كلهم
بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري انتهى قوله
والمفعول بصري قوله خبر ثان او حال بقدره قوله بعض ومن
الثانية بيان قوله مرصع اي اللولو يعني لولو بالجر عطف على
ذهب اي ذهب مرصع باللولو او من ذهب في صفا اللولو ونصبه
نافع وعاصم عطفا على محل من اساور قوله جميعه الشامل لحزن
الموت وخوف العاقبة وهم المعاش ووسوسة ابليس وقيل
حزن القطيعة وقيل المحاسبة وقد اكثروا حتى قال بعضهم كري
الدار وقيل التحويل ومعناه انه يعم كل حزن من احزان الدين والدنيا
حتى هذا قوله اعياء وكلالا قوله لعدم التكليف والكد قوله
للتصريح بنفيه مبالغة قوله ليستريحوا الظاهر فيستريحوا
ونصبه باضمار ان قوله طرفة عين بل كلما خبت زيد اسعارها

كما جزينا هم الصواب مثل ذلك الجزا قوله كافر فيه اشارة الى ان
الرد على القاضي حيث قال مبالغ في الكفر قوله بالبا المضمومة وفتح الرا
ورفع كل بصري قوله عويل صياح قوله وقتا فسر في حديث مرفوع
بالسنين وعن ابن عباس اربعون كذا في المبهمات قوله الرسول او
الكتاب وقيل العقل او الشيب او موت الاقران قوله غضبا اي شديدا
لان المقت اشد الغضب والتكرير للدلالة على ان اقتضا الكفر لكل
واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه
ويمكن ان يكون الاول للمعاندين والمنافقين والثاني لغيرهم قوله
اخبروني ظاهره انه تاكيد وقال القاضي بدل من ارايتم بدل الاشتمال
لانه بمعنى اخبروني ظاهره انه تاكيد كانه قال اخبروني عن هؤلاء
الشركاء اروني اي جزء من الارض استبد والخلقه قوله حجة نافع
والشامي وشعبة والكسائي بالجمع والضمير للمشركين لقوله ام انزلنا
عليهم سلطانا ويجوز ان يكون للالهة قوله لا شيء من ذلك اشارة
الى ان الاستفهام للانكار قوله الاصنام او لا بعث قوله بمنعهما لان
الامساك منع او كراهة ان تزولا او لئلا تزولا قوله لام قسم موطئة
وقوله ان الثاني اراد به الزوال او التاحيفة والامساك بمعنى الاقامة
قوله سواه او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى
زائدة والثانية للابتدا قوله في ناصر متعلق حليما يعني حيث امسكهما
وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض واما قوله تعالى غفورا اي للمومنين او لمن تاب
من الكافرين قوله اي اي واحدة اشارة الى عدم تعيين الواحدة بخلاف
عبارة البيضاوي اي من واحدة من الامم فانها موهمة قوله مجيئه
على السبب او النذير وهو الاظهر قوله مفعول له او بدل من نفورا
قوله حذرا على مذهب البصريين قوله اي لا يبدل لمجهول نائبه غيره
بالعذاب غيره فيه ان الحكم بالعكس وهو انه لا يبدل العذاب بغيره

وكأنه تبع البيضاوي حيث قال اذ لا يبعد لها جعل غير التعذيب
تعذيبا قال سعدي جلبي فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم
مثلا بدل التعذيب قوله ولا تحويلا بان ينقله من المكذبين الى
غيرهم قال صاحب المدارك اي لا يبدلها في ذاتها ولا يحولها عن
اوقاتها قوله دابة نسمة النسمة الروح نفسه والانسان كذا في
القاموس فتفسير البيضاوي الدابة بنسمة غير ظاهر قوله عليها
بشوم معاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده لما بعده والله
سبحانه وتعالى اعلم سورة يس قوله الله اعلم قيل يا انسان
وقال الصادق يا سيدي والواو للقسم قوله الحكيم او ذي الحكمة
او الحاكم او وصفه بصفة المتكلم قوله تعلق بما قبله اي المرسلين
الثابتين على الحق قوله والهدى اي الاستقامة في الامور او على
صراط خبر ثان قوله وغيره من ان واللام قوله خبر مبتدا او المصدر
بمعنى المفعول وقرا شامي وكوفي غير شعبة بالنصب باضمار اعني قوله
اي لم يبد وانما انا فيه وقيل موصولة او موصوفة قوله بالعذاب متعلق
بالقول وهو لاملأن جهنم قوله اي الاكثر لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون
قوله تمثيل قيل الظاهر انها على الحقيقة وانه تعالى اخبر عن ما لهم قوله
لا يغضون اي لا يطاطون يعني لا ينقادون قوله بفتح السين
حفص وحمزة والكسائي قوله تمثيل فقدم النظر في القرون الخالية مشبه
بالسد من خلفهم وعدم النظر الى العواقب المستقبلة مشبه بالسد
من قدامهم وتحقيق كما مر قوله بتحقيق تحقق في البقرة قوله القرآن
بالتامل فيه والعمل به قوله خافه ولم يغتر برحمته فانه كما هو رحمن
منتقم قهار قوله ولم يره اي غائبا عنه الرحمن او عذابه وقيل غائبا
عن الخلق بالخلوة قوله هو الجنة وكريم معناه حسن نفاع قوله بالبعث
او الهداية قوله في اللوح الظاهر في صحايف الاعمال قوله ما اسلفوا
اي آثارهم الحسنة كعلم ووقف والسيئة كاشاعة باطل وتاسيس

ظلم او المراد آثار خطاهم الى الطاعة والمعصية قوله يفسره لانه مستقل
فيه بتفسيره قوله ضبطناه ومنه ما فعلوا او ما يفعلون قوله مفعول
ثان الصواب انه مفعول اول على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا او اضرب بمعنى بين والمقدر بدل من الملفوظ او بيان له
قوله انطاكيه بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح
اليا المخففة وهي ذات اعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل
ودورها اثنا عشر ميلا قوله رسل عيسى بامر الله او رسل الله
ويدل عليه قولهم ما انتم الا بشر مثلنا قوله بالتخفيف شعبة اي
غلبنا قوله الاثنين حذف المفعول له لا لدلالة ما قبله عليه ولان المقصد
ذكر المعزز به قوله على ما قبله متعلق بزيد يعني انا اليكم مرسلون
قوله في متعلق باللام قوله تشاءمنا تفعل او تفاعل قوله بالحجارة
او الشتم قوله شؤمكم اي سببه قوله التخفيف لشامي وكوفي قوله
وادخال قالون وبصري وهشام خلف عنه قوله بوجهيها التسهيل
والتخفيف قوله اي تطيرتم بالواعظ وتوعدتم بالرجم والتعذيب
قوله وهو اي جواب الشرط قوله على رسالته ونصحه قوله كغيركم
فاعبدوه استمر ايضا وحدوه وصدقوهم قوله بمعنى النفي والانكار
التي زعمتموها اي على الفرض قوله صفة اي جملة ان يردن قوله
عند موته بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها
كسائر الشهداء قوله وقيل قاله لحسن لما هموا بقتله رفعه الله
الى الجنة قوله بغفرانه ما مصدرية وقيل موصولة قوله يعني التوحيد
والصبر على المذلة لاعزاز الدين قوله موته او رفعه قوله لاهلاكهم
كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه
استحقار لاهلاكهم وايماء بتعظيم رسولنا صلى الله عليه وسلم
قوله لاهلاك احد قبلك ونداوها مجاز ونصبها لطولها بالجار المتعلق
قوله اوانك وهو وقت استهزائهم بالرسل قوله بسببها اي

الحسرة قوله لاشتماله اي المسوق قوله للتقرير يعني الاستفهام
للانكار وانكار النفي اثبات قوله لما بعدها لان كم لا يعمل فيها ما قبلها
وان كانت خبريه لان اصلها الاستفهام ويكون الجملة معمول يروا
معنى قوله عن العمل اي لفظا قوله مما قبله اي من كم على المعنى فان
عنها الرجوع والاهلاك واحد وهذا معنى قوله برعاية المعنى
اي الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم قوله
نافية او مخففة هذا لف قوله اي كل الخلائق والتنوين عوض عن
المضاف اليه قوله بالتشديد شامي وعاصم وحمزة قوله مزيد للتاكيد
قوله اي مجموعون فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او للمحضرون
والاول مختار الشيخ وجمع بكل وجميع لان كلا يفيد احاطة الافراد
دون الجمع وجميع يفيد الاجتماع والتضام قوله والتشديد نافع
قوله ميتة اي الارض ميتة او احييناها صفة لها اذ لم يرد بها
معينة فعوملت معاملة النكرة في وصفها بالفعل كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني قوله كالحنطة يعني جنس الحب قوله اي بعضها
اشارة الى انه مفعول مقدر ومن للتبعيض او التقدير شيئا من
العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن
مزيدة عند الاخفش قوله وبضمتين حمزة والكسائي قوله المذكور
او الله قوله اي لم تعمل فما نافية او ما موصولة عطف على الثمر
والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ويؤيد الثاني قراءة الكوفيين
غير حفص بلا هاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها وفي قراءة
ابن مسعود ومما عملته قوله انه امر بالشكر من حيث انه انكار
لتركه قوله وغيرها من الاشجار والازهار قوله نفصل او نزيل
ونكشف مستعار من سلخ الجلد قوله من جملة الاية فيعطف على الليل
قوله كذلك يعني بقراءة الرفع قوله اليه لحد معين ينتهي اليه دورها
من فلكه في اخر السنة فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره فالمستقر

اسم

اسم مكان او المنقطع جريها عند خراب العالم فالمستقر اسم زماني
وفي حديث اخرجه الحسن عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت
العرش وفي رواية البخاري تذهب وتسجد هناك واذا كان العرش
كرة محيطة فتحتيتها باعتبار مكان خاص من العرش والله ورسوله
اعلم وظاهر بعض الاحاديث دال على انه قبة ذات قوائم تحملها الملائكة
فوق هذا الجانب من الارض حتى يكون وقت الظهيرة اقرب ما يكون
الى العرش وفي نصف الليل ابعد حتى تسجد وتستاذن في الطلوع والعجب
من الشيخ والقاضي مع كثرة اطلاعهما لم يذكرا هذا التفسير المنسوب
الى من نزل عليه القران قوله اي جريها الخاص على هذا التقدير
المتضمن للحكم التي يعجز الفطن عن احصائها قوله بالرفع حرمي وبصري
قوله من حيث سيره والاظهر قدرنا مسيره او سيره في منازل قوله
يستتر وفي نسخة يستنير استفعال من السير ينزل كل ليلة في واحد
منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه قوله في اخر منازله وهو الذي يكون
فيه قبيل الاجتماع قوله في راي العين والا ففي الحقيقة لا يعلم بكبر الهلال
الا خالقه قوله كعود الشماريخ جمع الشمراخ بالكسر العثكال عليه بسر
وعنب فقول القاضي كالشمراخ المعوج فيه مسامحة قوله اذا عتق
اي يبس فتجمع فتطمس نوره قوله والنجوم فان ذكرهما مشعر بها
قوله يسيرون سيرا سريعا قوله وفي قراءة لنافع وشامي قوله
اباءهم الاصول يعني وفي اصلابهم ذريتهم وتخصيص الذرية
لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز او اولادهم
الذين يبعثونهم الى تجاراتهم فالمراد السفن مطلقا قوله فيه من
الابل فانها سفاين البر قوله اتخاذ وفي نسخة ايجاد قوله مغيث يحرسهم
عن الغرق قوله ينجون من الموت قوله اي لا ينجيهم هذا حاصل المعنى
والتقدير اي لا ينجون لجهة الا لرحمة منا وتمتع بالحيوة قوله الى انقضا

اي زمان قد ر لاجالهم قوله كغيركم اي من مثل الوقايع التي ابتليت بها
الامم المكذبة بانبيايها ونقل محي السنة عن ابن عباس ان ما سبق ايديكم
الاخرة يعني اعملوا لها وما خلفكم اي الدنيا يعني احذروها ولا يغتروا بها
قوله اعرضوا اي عنه جواب اذا دل عليه ما بعده قوله قال فقرا
الصحابة او امروا بالانفاق على فقراء الصحابة قوله علينا او عليهم
او على محاويكم قوله استهزا بهم او ايماء بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم
ولم يطعمهم فنحن احق بذلك اي لمن لم يرزقه الله مع قدرته لا نعطيه لنوافق
مشية الله وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث
الاغنيا على اطعام الفقرا وتوفيقهم له قوله في معتقدكم هذا يشير الى
ان الكفار معطلة كانوا بمكة وقولهم هذا تهكم بهم من اقرارهم بالصانع
وتعليقهم الامر بمشيته قوله بين حيث امرتمونا بما خالف مشية الله
او بالانفاق على من اراد الله قوله وللتصريح بوضع المظهر موضع المضمر
في قال الذين كفروا قوله الى الخا حرمي وبصري وهشام لكن اخفى الحركة
قالون والبصري قوله وفي قراة حمزة والبا قون بكسر الخا وتشديد الصاد
بقلب التا صادا وادغامها في مثلها ثم كسر الخا لالتقا الساكنين وقول
القاضي وروى ابو بكر بكسر اليا للاتباع محمول على الشاذ قوله ان يوصوا
في شي من امورهم توصية كذا في المدارك ولعل فيه اشارة الى ان ما بعده
عطف على المنفي لا النفي اي ولا يتمكنون من الرجوع الى بيوتهم قوله
فيها اي في زمان الصيحة ومكانها قوله النفخة منصوب قوله للتنبيه
الصحيح للنداء اي يا ويلنا تعالى فهذا اوانك قوله نايمين يحسبون
انهم نيام قوله لم يعذبوا ولعلهم يغشى عليهم بالنفخة الاولى التي
لموت العالم ثم يحصل لهم الافاقة بالاخرى فظنوا انهم كانوا نايمين قوله
به يعني الراجع الى الموصول محذوف يقال وعده وبه قوله فيه
عوصدقوا القتال والحديث قوله اقروا يعني انه من كلامهم ردا على
انفسهم وتحسرا قوله وقيل يقال انه جواب الملايكة او المومنين

عن

عن سوالهم قوله بسكون الغين حرمي وبصري قوله كافتضاض الغضه
بالكسر عذره المراة بكارتها سيل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر اهل الجنة البله فقال من رضي من الله بالجنة قوله ناعمون متلذذون
في النعمة من الفاكهة وقوله اليوم يوم القيامة بعد دخول الجنة قوله جمع
ظلمة كقباب ويويده قراة حمزة والكسايي في ظلل قوله او ظل كشعاب
قوله لا تصيبهم فيه اذ لا شمس في الجنة وانما هي انوار وقد يحمل على هذا او
يقال المراد شمس الموقف فهم في ظلال من اشجار الجنة وقصورها قوله
في الحجلة بالفتح والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين بالثياب قوله
متعلق بالفتح والاضافة قوله يتمنون قال الامام اي لهم كل ما يطلبه
احد لنفسه لا انهم يطلبون فانه حاصل اولهم الطلب والاجابة لان الغبطة
بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية كذا في الكشف لكن ليس
المراد انه هناك طلب وانتظار اجابة بل الطلب بلسان القال او الحال مقرون
حصول الاماني والامال في الحال قوله مبتدا او مبدل من ما او صفة
اخرى او مبتدا محذوف الخبر اي ولهم سلام قوله اي بالقول الظاهر
لانه منصوب على المصدرية ومن صفة له اي يقول الله او يقال لهم قولا
كاينا من جهة والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملايكة او بغير واسطة
تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم بل غاية مناهم ويحتمل نصبه على
الاختصاص قوله وفي قراة المكي وحمزة والكسايي قوله بضم البا اي مع تخفيف
اللام واما نافع وعاصم فبكسر الجيم والبا وتشديد اللام والكل لغات
بمعنى الطايفة والجماعة قوله اي الكفار بمنعها عن التكلم قوله ينطق بانطاق
الله اياها او بظهور اثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها قوله
لمسخنا اي لمسحنا اعينهم بالمهملة قوله ابتدروا اشارة الى ان نصب
الصراط بتضمين الاستباق معنى الابتدار كذا في الكشاف والبيضاوي
وذكر في الاساس في قسم الحقيقة استبقوا الصراط ابتدروها فلا تضمين
وقيل بنزع الخافض يعني الى قوله اي لا يبصرون الطريق وجهة

السلوك فضلا عن غيره وانى بمعنى كيف انكار فيفيد النفي قوله او حجارة
او ازمناهم او بتغيير صورهم وابطال قواهم قوله وفي قراءة لشعبة
قوله اي لم يقدروا حل للمعنى والتقدير ما استطاعوا ذهابا ولا
رجوعا فوضع الفعل موضعه للفواصل والمعنى انهم بكفرهم ونقضهم
ما عهد اليهم احقاء بان يفعل بهم الطمس والمسخ ونحن قادرون لكنا
لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضا الحكمة امهالهم قوله وفي قراءة لعاصم
وحمزة قوله من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر قوله على البعث او
على الطمس والمسخ قوله وفي قراءة لنافع وابن ذكوان قوله بالتاء
للخطاب قوله الشعر اي ان اراده وقصده وما صدر عنه من الكلمات
الموزونة فانها اتفاقية وقيل الضمير للقران اي وما يصح للقران ان
يكون شعرا قوله عظة وارشاد من الله قوله مظهرا وظاهر انه
ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز قوله بالياء اي القران او الرسول
ويؤيده قراءة نافع وابن عامر بالخطاب قوله به يتعين في الخطاب
ويحتمل في الغيبة قوله يعقل فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله
فان الحيوة الابدية بالايمان قوله وهم المؤمنون لانهم المنتفعون
قوله العذاب اي تجب كلمة العذاب قوله عليها اي على الهمزة دخولا اوليا
فان في الاصل كان الواو مقدما لصدارة الاستفهام تاخر وقوله للعطف
اي على الجمل السابقة او المراد على الجملة المنفية بعد الاستفهام وقوله
للعطف يعني على مقدر تقديره الم يتفكروا ولم يعلموا قوله هي الابل
خصها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع قوله ضابطون نحو
اي متمكنون من ضبطها قال اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس
البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقيل متملكون قوله سخرناها اي صيرناها
منقادة قوله مركوبهم ومنها ما ياكلون لحمه قوله كاصوافها وجلودها
قوله شرب بالتثليث مصدر قوله اي ما فعلوا فالاستفهام للانكار
وهو يفيد النفي وقدره ليعطف عليه واتخذوا قوله بزعمهم والامر

بالعكس

بالعكس قوله بزعمهم اي الكفار قوله معهم او لعذابهم لانهم يجعلون
وقود النار هذا قول الكشاف والمعنى ان الكفار لالهتهم جند
محضرون في الدنيا يغضبون للالهة ويحفظونها وهو قول اكثر
السلف قوله هو العاص او ابي من خلف قوله في ذلك امرا عجيبا وهو
نفي القدرة على احيا الموتى قوله لانه اسم بالغلبة وقيل فعيل بمعنى
مفعول من رممته قوله رمما ظاهره الوصفية قوله في جملة
الناس يعني الخطاب للعرب او لاهل مكة قوله المرخ بفتح الميم
وسكون الراء والخاء المعجمة شجر سريع الوري اي القدح قوله والعفار
بفتح العين المهملة وفاء وراء بعد الف الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة
وهي السفلى قاله الجوهري لكن عكس الزمخشري ذلك قوله او كل شجر
والمراد الزناد التي توري بها الاعراب واكثرها من شجر المرخ والعفار
الخضراوين قوله تقدحون بان يسحق المرخ بان يسحق المرخ على
العفار وهما خضراوان يقطر منهما الما فتقدح منه النار قوله عظمهما
جرما وشانا قوله في الصغر والحقارة بالاضافة اليهما فان خلق الصغير
اسهل عند كم قوله اجاب نفسه لتقرير ما بعد النفي مشعرا بانه لا جواب
سواه قوله وفي قراءة للشامي والكسائي قوله فيكون اي يحدث قوله
على يقول ومعنى يقول لكن يكونه فهو تمثيل لتاثير قدرته تعالى في مراده
بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار
الى مزاولة عمل واستعمال الة قطعا لمادة الشبهة وهي قياس قدرة
الله على قدرة الخلق قوله تردون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين
والله اعلم سورة الصافات قوله في العبادة او في مقام العبودية
على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الانوار الالهية قوله ينتظر
ناظرا الى الوحي قوله السحاب او الاجرام العلوية والسفلية
بالتدبير المامور فيها او الناس على المعاصي بالهام الخير والشياطين
عن التعرض لهم قوله جماعة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان

المراد بالثلاثة الملايكة يعني التالين ايات الله وجلايا قدسه
علي انبيايه واوليايه مصدر الاظهر انه مفعول قوله يا اهل مكة بل
ايها الناس جواب القسم قوله اي والمغارب بحذف اكتفا مع ان
الشروق ادل علي القدرة وابلغ في النعمة قوله للشمس وقيل للكواكب
لها كل يوم فالجمع بهذا الاعتبار والتثنية في اية اخري باعتبار مشرق
الشتا والصيف والافراد في اخري باعتبار الجنس قوله اي بضوبها يعني
بنور الملايكة الكواكب قوله او بها اي بالكواكب قوله للبيان علي
انها اسم بزينة هي الكواكب قوله كقراة تنوين مع جر الكواكب لحفص
وحمزة قوله المبينة او المبدله ويحتمل اضافة المصدر الي المفعول ويويد
قراة شعبة بالتنوين والنصب علي الاصل بالشهب اي برميها قوله بالمقد
لانه اقوي في العمل قوله مستانف اي كلام مبتدا لبيان حالهم بعد
ما حفظ السما عنهم قوله المحفوظ الظاهر المحفوظ قوله الملايكة او
اشرافهم قوله معني الاصغا مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم عنه
ويدل عليه قراة حمزة والكساي وحفص بالتشديد من التسمع
وهو تطلب السماع قوله ادغمت التا بعد ابدالها سينا قوله اي الشياطين
اي يرمون اذا قصدوا الصعود قوله دايما او شديدا قوله من ضمير
يسمعون ومن يدل منه قوله بسرعة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس
كلام الملايكة مسارقة قوله كوكب واتبع بمعني تبع والشهاب ما يروي
كان كوكب انقض وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلي الله
عليه وسلم فلعل المراد كثرة وقوعه واختلف في ان المرجوم
يتاذي به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد
لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا
قوله معني الظاهر انه تفسير لثاقب فكان يثقب الجو بضوءه
كما قاله القاضي ويمكن ان يكون الضوء داخلا في مفهوم الشهاب
لانه علي ما في القاموس شعلة من نار ساطعة والماضي في الامر انتهي

فيجوز

فيجوز في المضي الهمز والتشديد قوله او يحرقه لا يقال ان الشيطان
من النار فلا يحرق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من
التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت علي النار الضعيفة
استهلكتها قوله كفار مكة او المشركين قوله تقريرا اي حملا
علي الاقرار بالحق من الامرين قوله وما فيها وفي نسخة وما فيهما
يعني من الكواكب والشهب الثواقب قوله تغليب العقلا وقيل
المراد بمن خلقنا من قبلهم كعاد وثمود وهو غير صحيح لقوله
تعالي انا خلقناهم قوله اي اصلهم او اصل ابادتهم قوله اليسر اي
الهين علي الله قوله بفتح التا وحمزة والكساي بضمها اي ابلغ كمال
قدرتي ان تعجبت منها وهولاء بجهلهم يسخرون منها او عجبت من ان
ينكر البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يجوزه والعجب من
الله اما علي سبيل الفرض او علي معني الاستعظام اللازم له فانه روعة
تعتري الانسان عند استعظامه الشي وقيل التقدير قل يا محمد قوله
من تكذيبهم او من قدرة الله او انكارهم البعث قوله هم اشارة الي
ان الجملة حالية قوله من تحكمك او تقديرك للبعث قوله بالقران او
بشي قوله يتها اي الاية وقولهم ان هذا يعنون ما يرونه قوله
بالهمزتين تقدم وقرا الشامي بالاخبار في الاولي ونافع والكساي في
الثاني قوله بسكون الواو قالون وشامي قوله با وعلي الترديد قوله
والهمزة بالرفع قوله والفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه قوله
همزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعد زمانهم قوله تبعثون
وفي البيضاوي قري نعم بالكسر سهو لانه قراة الكساي حيث جا
قوله ضمير مبهم وقال القاضي جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك
فانما البعثة قوله اي صيحة واحدة وهي النفخة الثانية من زجر
الداعي غنمه اذا صاح عليها قوله احيا او قيام من مراقدهم يبصرون
او ينتظرون قوله للتنبيه والاظهر انه للندا قوله الملايكة

ان صح

والظاهر الاول من كلام الكفار والثاني جواب الملايكة وقيل هو ايضا
من كلام بعضهم لبعض قوله بين الخلايق والفصل القضا والفرق
بين المحسن والمسي قوله قرناهم او اشباههم كعابد الصنم مع عبدة
الصنم قوله من الاوثان وغيرها وهو عام مخصوص بقوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية قوله عند الصراط اي الجسر او في الموقف
والواو لا يوجب الترتيب قوله وافعالهم وعقايدهم قوله بعضا
بالتخليص وهو توبيخ قوله منقادون لعجزهم قوله ويتخاصمون
اي سوالهم للتوبيخ قوله ضالين مختارين الطغيان والضلالة بالعذاب
يعني ان ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب كان امرا مقتضيا لا محيص
لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعوهم الى الغي لانهم كانوا على
الغي فاحبوا ان يكونوا امثالهم وفيه ايماء بان غوايتهم في الحقيقة ليست
من قبلهم اذ لو كان كل غواية لاغواء غاو فمن اغواهم كذا افاده القاضي
رحمه الله رحمة واسعة قوله ونشا عنه اي عن القول بالعذاب على
ما قدمناه قوله كما تفعل الفصيح مثل ذلك الفعل نفعل بالمشركين مطلقا
قوله اي هولاء اي المشركين قوله بقرينة ما بعده اي يستكبرون عن
كلمة التوحيد او على من يدعوهم اليه قوله جزاء او مثله قوله ذكر جزاؤهم
والاظهر لكن عباد الله المخلصين اوليك بان يكون عباد الله مبتدا
والجملة خبره قوله بكرة وعشيا او خصايصه من الدوام او محض اللذة
قوله صحة الظاهر بنية قوله ثوابا نعدا وفي نيل الرزق يصل اليهم
من غير تعب وسوال كما عليه رزق الدنيا وقوله تعالى في جنات النعيم
اي في جنات ليس فيها الا النعيم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة رواه الشيخان واحمد قوله لا يرى لان التقابل
انتم سرور وانس او يكون هذا الوصف دايما على خرق العادة قوله هو
الانا بشرابه في القاموس الكاس الانا يشرب فيه او ما دام الشراب فيه
مونث ولذا قال القاضي باناء فيه خمر او خمر كقوله وكاس شربت على

الاصح

لذة والظاهر ان الثاني مجاز اما بالتجريد او باطلاق المحل وارادة الحال
من خمر اي شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون جمع عين او خارج
من العيون قوله اشد هو وما بعده صفتان لكاس قوله لذ بذه اما
للمبالغة كرجل عدل او لانها تانيث لذ بمعني لذيذ قوله ما يغتال يفسد
اي غايلة كما في خمر الدنيا كالخمار من غاله يغوله اذا افسده ومنه الغول
لانه مفسد وفي القاموس الغول الصداع والسكر والمشقة قوله
وكسرها حمزة والكسائي قوله من نزف كعني ذهب عقله او سكر قوله
وانزف اذا انفد عقله او شرابه قوله لحسنهن ولغيره قوله ضخام
الاعين وقال القاضي نجل العيون يعني الوساع وفي القاموس عين كفرح
عظم سواد عينيه في سعة جمع عيناء قوله حسانها تكميل لرفع توهم ان
يكون كعيون البقر قوله في اللون والصفا قوله مستور بريشه او مصون
من غبار ونحوه قوله ولونه مبتدا خبره احسن وما بينهما اعتراض قوله
الوان النسا يعني عند العرب والا فعند العجم والروم الابيض المشرب
بحمرة هو الاحسن ولذا قال تعالى كانهن الياقوت والمرجان اي اللولو وقال
تعالى كامثال اللولو المكنون فالظاهر ان التشبيه هنا في الصفا فقد
وفيه ايماء الى قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولكن اللون
منحصر في البياض لقوله تعالى يوم تبيض وجوه قوله عما مر بهم اي ما جرى
لهم وعليهم او عن المعارف والفضايل او المعنى يشربون فيتحدثون
على الشراب كعادة اهل الشرب كما قال

وما بقيت من اللذات الا ۞ احاديث الكرام على المدام

قوله صاحب جليس قوله تبكيتا وتوبيخا على التصديق بالبعث قوله
انكم لذلك اي الجزاء كما انكر البعث قوله لا اذ لا اله على لا ولا على بلى قوله
من بعض او من فوق الغرف والاظهر انه اطلاع كشف بطريق خرق العادة
قوله اهل الجنة او ذلك القايل تعريفا لقرينه او معاودة الى مكالمة
جلسايه قوله هو استفهام وما بعده عطف على محذوف اي انحن مخلدون

منعمون نحن بميتين اي بمن شانه الموت ونصب موتتنا على المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثنا المنقطع الذي ذكر من النعمة والخلود والامن من العذاب قوله ذلك ما ذكر من الاثنين قوله لهم لاهل الجنة قوله ما بعد ونصبه على التميز او الحال قوله تهامة بالكسر مكة وارض معروفة قوله بذلك اي بذكره او بتسميته قوله نكيف تنسه ولم يعلموا ان من قدر على خلق ما يعيش في النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق الشجر من النار وخلقه من النار لذا قاله القاضي ويمكن ان يقال ثم من قدر ان يخلق النار في الشجر فهو قادر على ان يخلق الشجر في النار قوله المشبه اي حملها قوله اي الحيات الهايلة لها اعراق قوله مع فتحها اي الشجرة او طلعها قوله لشدة جوعهم او الجبر على اكلها قوله فيصير شرابا او التقدير لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم قوله يفيد فيه ان هذه الافادة مخالفة لظاهر قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها فالصواب ان يقال الى دركاتها او وسطها او الى نفسها بان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها قوله فيسرعون من غير توقف على نظر وبحث قوله من الامم قبل قومك قوله مخوفين من العواقب قوله نتح اللام نافع وكوفي قوله اي الغرق او اذى قومه قوله من نسله اذ روي انه مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم قوله والخذر محركة اسم جبل خذرا لعيون اي ضيقها وصغرها يعني التتار وهو صنف من الترك وفي بعض النسخ الخزرج وهو تصحيف وخطا فاحش يعني قوما يقربون الى مكان ياجوج وماجوج لا يكادون يفقهون قولا قوله ثناء حسنا اشارة الى ان معفول تركنا محذوف قوله كما جزيناهم الظاهر مثل ذلك الجزاء قوله في اصل الدين ولا يبعد اتفاق شرعهما في الفروع او غالبها قوله اي تابعة يعني الظرف متعلق بما في الشيعة من معنى المتابعة او التقدير اذكر قوله وغيره من الافات والعلايق ومعنى المجيء به ربه اخلاصه له كانه جاء مستحفا اياه قوله في هذه الحالة

قال

قال القاضي بدل من الاولى او ظرف لجاء او سليم قوله مفعول له قدم لان الاهم ان يقرر انهم على الباطل ومبنى امرهم على الافك قوله مفعول به قدم للعناية او مراعاة للفاصلة قوله لا يخفى الاستفهام انكار ما يوجب ظنا فضلا عن قطع بصدعن عبادة غيره او يجوز الاشراك به او يقتضي الامن عن عقابه قوله ليتبعوه او ليتركوه قوله اي ما سقم يعني انه مشارف السقم او بصدد الموت ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد

تدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء

مات رجل فجاة فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابي اصحيح من الموت في عنقه قوله في خفية من روغة الثعلب واصله الميل بحيلة قوله بالقوة يعني تقييده باليمين للدلالة على قوة الفعل فان قوة الالة تستدعي قوة الفعل وقيل باليمين يعني قوله تالله لاكيدن اصنامكم والتعدية بعلى هنا للاستعلاء وان الميل لكمروه وضربا مصدر لفراغ عليهم لانه في معنى ضربهم قوله تبلغ بالتشديد والظاهر انهم ظنوا انه كما بينه قوله من فعل هذا الاية قوله اي يسرعون وحمزة بضم اليا وقول البيضاوي وقراءة حمزة على بنا المفعول سهو نعم هو قراءة شاذة عنه او عن غيره قوله من نحتكم فان نحتهم اذا كان بخلق الله فهم كان معمولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى تمسك اهل السنة على خلق الاعمال ومتحوتكم لما تقدم او لان جوهرها بخلقه تعالى قوله وما مصدرية ورجحت على الاخيرين لما فيهما من حذف او مجاز قوله اضرموه بفتح الراء اوقدوه قوله النار واللام بدل الاضافة اي جحيم ذلك البنيان قوله لتهلكه لئلا يظهر عجزهم للعامة قوله الى حيث او الى ما فيه صلاح ديني قوله وهو الشام او حيث يتجرد فيه لعبادته قوله وكذا او بعض الصالحين معنى الولد لان لفظ الهبة غالب فيه قوله اي ذي حلم بشره بالولد وبانه ذكر يبلغ اوان الحلم قوله

يسعى معه في اعماله الدينيه والدنيويه ومعه متعلق بمحذوف
دل عليه السعي لا به لان صلة المصدر لا تتقدم ولا يبلغ فان بلوغهما
لم يكن معا كانه قال فلما بلغ السعي فبلغ مع من يفعل معه قوله رايت
وذكر بلفظ المضارع لتكرير الرويا ويمكن لاستحضارها قوله به محذوفا
دفعه او على الترتيب بان حذف الباء اولا ثم الهاء بعد ايصال الفعل بها
قوله على ذلك اي على الذبح او قضا الله قوله جواب او الجواب قبلنا منه
وناديناه عطف عليه وهذا احسن من القول بالزايد قوله كما جزيناك
والاظهر جزيناه قوله الظاهر الذي يتميز فيه المخلص من غيره
وهو اسماعيل وهو الاظهر عند الاكثر قوله قولان توقف فيهما السيوطي
في رسالته ايضا قوله كما جزيناه ولعله لم يقل هنا انا اكتفا بذكره
مرة في هذه القصة قوله استدل الا انه البشارة به معطوف على البشارة
بالغلام المذبوح قوله مقدرا نبوته مقتضيا كونه من الصالحين قوله اي

استدل

استعدادا او الفرق قوله على القبط الضمير لهما مع القوم قوله بالهمزة
المكسورة القطعية لجمهور القرا وبهمزة مفتوحه وصليه لابي ذكوان
تخلف عنه على ان ال للتعريف فتثبت في الابتدا وتسقط في الدرج
تعالى هذا اجمل قوله وتركها وكذا قول البيضاوي بحذفها قوله اخا موسى
نصبه بتقدير اعني قوله غيره اي غير ابن اخيه او غير هذا القول قيل
هو ادريس قوله الله اي عذابه او مخالفته قوله لهم اي لاهل بك من
الشام قوله وبه سمي البلد الذي يقال له الان بعلبك قوله مضافا
فيه ان التركيب مزجي لا اضافي ولعله اراد معناه اللغوي اي منضما
قوله اتعبدونه او يطلبون الخير منه قوله وبنصبها الكوفي غير شعبة
على البدل او بتقدير اعني قوله في النار وانما اطلقه اكتفاء بالتقريبة
او لان الاحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا قوله اي المومنين مستثنى
من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى لانه اذ لم يستثن شي من واو كذبوا
كان كلهم مكذبين فليس فيهم عبد مخلص فضلا عن المخلصين قوله

المهلبون

المهلبون قال القاضي لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه باللام
قلت لعله حسن الحذف لزوم تكرار ال وقيل جمع للمنسوب اليه بحذف
ياء النسب كالاعجمين وقيل الياسين لغة في الياس كسينا وسينين قوله
بالمد نافع وشامي قوله الياس او ابو الياس وقيل محمدا والقرآن قوله في
اسفاركم الى الشام فان سدوم في طريقه قوله اي وقت الصباح اي داخلين
في الصباح قوله يعني بالنهار او صباحا ومساء ولعل الواو بمعنى او للتنويع
او التقدير مصبحين مرة وبالليل اخرى بحسب اتفاق المسير قوله هرب واصله
الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه اطلق عليه قوله
المغلوبين واصله المزلق عن مقام الظفر قوله فالقوة او مليم نفسه قوله
بقوله او بالتسبيح مدة عمره وقيل من المصلين قوله قبرا يعني لبث ميتا وقيل
حيا فيكون معناه كالقبر روي انه اوحي الى الحوت انا جعلنا بطنك سجنا
ولم نجعل لك طعاما قوله القيناه بان حملنا الحوت على لفظه قوله بوجه
الارض اي بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت قوله بالساحل قيل بشاطي
دجلة وقيل بارض اليمن قوله عليل مما ناله قيل صار بدنه كبدن الطفل
حين يولد قوله كالفرخ اي ولد الطير قوله الممعط بضم الميم الاولى وتشديد
الثانية وكسر العين المنتوف الشعر قوله يقال وانبتنا عليه اي فوقه
مظلة عليه قوله القرع وعليه الاكثر واليقطين شجر ينبسط على وجه
الارض ولا يقوم على ساقه يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به قوله تظلنا
وغطته باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليه وقيل التين وقيل الموز
وقيل نام نومه فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى
فاوحى الله اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف او يزيدون
ارسلناك اليهم فلم يشعوك فاردت اهلاكهم كذا في تفسير الكواشي قوله
وعليه في القاموس الوعل بالفتح وككتف تيس الجبل جمع اوعال ووعول
ووعلة والانثى بلفظها قوله بل وقرى به وبالواو قوله عشرين
كذا في حديث مرفوع قوله او ثلاثين عن ابن عباس وفي رواية اربعين

قوله الموعود بن نصيد بتقدير اعني او المرسلون الذين تأنيا قوله
بما لهم بفتح اللام قوله خلقنا مفعول للاستفهام الانكاري قوله بحذف
بل احد فيت علي اصلها في الدرج لاستغناء ونقل القاضي عن نافع حذف
الاستفهام شاذ قوله بادغام التا عند غير حفص وحمزة والكسائي قوله
واضعه نزلت عليكم من السماء قوله التورية فيه ان الخطاب مع كفار مكة قوله
في قولكم اي دعوتكم قوله اي الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وصفا منهم ان
يبلغوا هذه المرتبة قوله استثناء من المحضرين اي فانهم غير محضرين
بل اولئك عنها مبعدون وما بينهما اعتراض او من واو يصفون علي ما اختاره
الشيخ قوله علي معبود كم او علي الله قوله اي احدا اي مضلين كذا في الدر
قوله قال جبريل اعترافا بالعبودية وردا علي عبدتهم قوله احد بحذف الموصول
واقيم الصفة مقامه قوله في السموات او في المعرفة والعبادة والانتهاء
الي امر الله في تدبير العالم لا نتجاوزه قوله اقدامنا او في اداء الطاعة
ومنازل الخدمة قوله اذا نزل بهم العذاب يوم بدر او يوم الفتح او يوم
القيامة قوله وتسلية الظاهر وتسليته صلي الله عليه وسلم ليدخل
تحت التاكيد اذ فهم التسلية مما سبق ايضا والاول العذاب الدنيا والثاني
العذاب الاخرة قوله ولذا اوشركا قوله المبلغين تعميم بعد تخصيص
بعضهم والمراد تعليم المومنين والله اعلم سورة ص قوله الله
اعلم قيل هو الصادق او صدق وعده او صدق محمد وقيل امر من المصاداه
بمعني المعارضه ومنه الصدي فانه يعارض الصوت الاول في لذلك قري
بالكسر اي عارض القران بعملك فاعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله
البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة قوله او الشرف
او الشهره او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من العقايد والشرايع
والمواعيد قوله محذوف قيل دل عليه ما في ص من الدلالة علي التحدي
او الامر بالمعارضه اي انه لمعجز او لواجب العمل به او ان محمدا
الصادق او دل عليه ما بعده اي ما كفر من كفر به لخلل وجده

فيه قوله حمية وعزة للنفس قوله خلاف لله قوله حين نزل العذاب
استغاثه او توبة واستغفار قوله زايدة للتاكيد قوله ولا منجا
اي مخلص قوله وما اعتبر رحمه الله الشيخ حيث قدره ليعطف عليه
عجبوا ويكون انعطافا الي الكلام السابق ولا يتوهم انه معطوف علي نادوا
اذ هو مخل بالمعني كما لا يخفي قوله رسول بشر مثلهم او اي من عدادهم
قوله موضع المضمر عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم علي
هذا القول قوله عجيب اي بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه
اباؤنا قوله وسماعهم عطف علي اجتماعهم وفيه اي المجلس قوله اي يقول
اشارة الي قول مقدر واشكل عليه ان ظاهر كلامه انها زايدة وقري بغير
ان والصحيح انها مفسرة لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول
او لان المعني انطلقوا في القول واندفعوا فيه قوله من التوحيد اي هذا
الذي يدعيه من التوحيد قوله منا اي بيننا قوله اي ملة عيسي التي هي
اخر الملل فان النصاري يثلثون قوله كذب اختلقه قوله بتحقيق
الهمزتين شامي وكوفي قوله وتسهيل الثانية حرمي وبصري قوله
وادخال الف قالون وبصري وهشام خلفهما قوله علي الوجهين اي
التخفيف والتسهيل ولهشام وجه كقالون قوله وتركه عطف علي
ادخاله قوله ولا اشرفنا بل هو مثلنا او دوننا في الرياسة قوله حيث
كذبوا وبل اضراب عن مقدر كانه قال انكارهم للذكر المذكور ليس
عن علم بل عن شك منه وبل الثاني للانتقال من غرض الي اخر قوله
ان زعموا وهذا احسن من تقدير القاضي ان كان لهم ذلك قوله
بمعني الهمزة هذا مذهب كوفي والمعتمد انه بمعني بل والهمزة
قوله حقير وما زايدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما قوله في تكذيبهم
لك بقولهم انزل قوله صفة جند اي مكسور عما قريب قوله
باعتبار المعني اي الجماعة او القبيلة قوله لانهم او لمقابلة الجمع
بالجمع قوله اي كفار مكة كغيرهم من الاحزاب قوله نفخة

الفيئة اي الثانية قوله وضمها حمزة والكسائي قوله رجوع وفواق
الناقة وهو ما بين الحلبتين ساعة يرجع الدر الى ضرعها يريد انها نفخة
واحدة فحسب لا تثنى ولا تكرر قوله اي كتاب اعمالنا وهو من قطه
اذا قطعه ويقال للصحيفة الجايزة لانها قطعة من القرطاس او معنا
قسطنا ونصيبنا من العذاب والقائل النضر او ابو جهل وقيل من
الجند قوله القوة والايد مصدرا او اسم بمعنى القوة لا انه جمع يد
وحذف اليا قوله ان تشرق بضم التا وكسرها اي يغني ويصفوا
شعاعها واما شروقها فطلوعها يقال شرقت الشمس ولما تشرق
قوله مجموعة اليه من كل جانب قوله من الجبال اي كل واحد منهما لاجل
تسبيحه رجاع الى التسبيح او كل منهما ومن داود مرجع لله التسبيح
وكلام الشيخ اولا ناظر الى الاول وثانيا الى الثاني ففيه نوع تلفيق
قوله بالحرس بضم الحا وتشديد الراي جمع حارس او كخدم لفظا ومعني
قوله القوة او النبوه او كمال العلم واتقان العمل قوله قصد اي مقصود
اي الكلام الملخص الذي يبينه المخاطب على المقصد من غير التباس وانما
سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد
والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل
ولا اطناب ممل او المراد وفصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل قوله اي
مسجده اي تصعدوا سوره قوله لشغله فانه جزا زمانه يوما
للعبادة ويوما للقضا ويوما للوعظ ويوما للاشتغال لخاصته
قوله فريقان او فوجان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما
قوله بمعناهما اي ضمير الجمع بسبب معنى الخصمين اذ الخصم في الاصل
مصدر يطلق على الجمع قوله لمكان كذا في حديث مرفوع وعن ابن
عباس هما جبريل وميكايل قوله على سبيل الفرض وقصد التعريض
قوله ما ذكر من البغي قوله وطلب امراة شخص لعلها يخطبونه
او طلب طلاقها وعلى كل تقدير يحمل على خلاف الاولى قوله تجبر

من

من الجور في الحكومة قوله الصواب وهو العدل قوله اي على ديني
او بالصحبة قوله بعنز ويكنى بالنعجة وهي الانثى من الضان والكنا
والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود قوله كافلها كما اكفل
ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي والمعنى ملكنيها قوله
اي الجدال يعني في مخاطبته اياي بان جاء بحجاج لما قدر رده قوله واقره
بالسكوت وهو ظاهر كلامه فيحمل على تقدير صدق المدعي او بالاقرار
وهو الاظهر قوله ليضمها السوال مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول
اخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم فكان حقه ان يقول متضمنا او متضمنة
او ضاما قوله الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط قوله لتاكيد القلة
اي وهم قليل قوله صاعد بن حال قوله في فتنة اي امتحناه بتلك
الحكومة هل يتنبه لها قوله او بلية اي ابتليناه بالذنب قوله اي
ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبداه او خر للسجود راكعا اي
مصليا كانه احرم بركعتي الاستغفار وقوله تعالى واناب اي رجع
الى الله عن الغفلة قوله زيادة او لقربه به بعد المغفرة قوله
على توحيده الاظهر على الحق والعدل والمراد بالدلايل هي النصوص
والاقيسة الصحيحة قوله بنسيانهم وما مصدرية قوله عليه
اي نسيانهم يعني نسيانهم هو ضلالهم عن السبيل فان تذكره يقتضي
ملازمة الهدى ومخالفة الهوى قوله اي عبثا اي خلقنا باطلا
لا حكمة فيه او في ذوي باطل بمعنى مبطلين عابثين او للباطل الذي
هو متابعة الهوى قوله لا لشيء اي عبثا قوله من اهل مكة والظن
بمعنى المظنون قوله وامراي فيهما وتفكر ما فيه والاية تدل على
صحة الحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا والغالب فيها
ان غير المومن احسن حالا في الظاهر او في غيرها وذلك يستدعي ان يكون
لهم حال اخر يجازون فيها قوله تعالى مبارك اي كثير البركة والنفع
قوله ليدبروا وقرئ به اي يتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها

يه

من التاويلات الصحيحة والمعاني المستنبطة وعن الحسن انما ند برايانه
اتباعه بعكمه لذا في الدر قوله العقول السليمة قوله اي سليمان
اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله قوله في التسبيح او اليه مرجعه
او الى الله بالتوبة والانابة والاوبة وهي مقامات للسالكين قوله طرف
الحافر اي طرف سنبك يدا او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لانكاد
توجد الا في العراب الخلص قوله جمع جواد او جود بالفتح وهو الذي
يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض من الجودة بالضم وهو المختار
للشيخ وقيل جمع جيد بعد التخفيف اذا اصله جيود قوله الف فرس.
واخرج بن ابي حاتم عن ابراهيم التيمي انها عشرة الاف فرس كذا في المعالم
قوله صلى العصر وقيل فاتته وردله قوله اردت اصل احببت ان يعدي
بعلى لانه بمعني اثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته قوله
اي الخيل الخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته وقيل انه سماها
خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها
الخير الي يوم القيامة رواه الشيخان اي الاجر والغنيمة قوله اي الشمس
واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه قوله اي استترت يعني
شبه غروبها بتواري المخباة بحجابها قوله بالسيف اي فاخذ وشرع
يمسح السيف مسحا قوله جمع ساق اي بسوقها واعناقها قوله ذبحا من
قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اعناقها
وسوقها حبا لها وعن قنبل بالسؤق على همز الواو لضمة ما قبلها كموقت
وعنه بزيادة واو على وزن فعول ونقل البيضاوي وعن ابي عمرو
وشانه قوله هو بها كرضي اي احبها قوله تعبد الصنم كذا رواه البغوي
عن وهب بن منبه لكن في المدارك انما يروى عن عبادة الوثن في
بيت سليمان من اباطيل اليهود وقد ذكر السيوطي في الدر نقولا
كثيرة واظهر ما قيل فيه كما قال القاضي ما روي مرفوعا انه قال لاطوفن
الليلة على سبعين امراة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله

ولم

ولم يقل ان شا الله فلم تحمل الا امراة جاءت بشق رجل فوالذي نفس محمد
بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا فرسانا رواه الشيخان قوله بان
وصل الخاتم وفي كيفيته روايات كثيرة قوله سواي ليكون معجزة لي
قوله اراد من قولهم اصاب الصواب فاخطا الجواب قوله يبني الشا لي
عطف على الريح وكل بدل منه قوله اللؤلؤ والمرجان وغيرهما
قوله منهم عطف على كل قوله عن الاعطا اي امنع من شيت قوله
بعلو وتعب قوله عين وقيل عيشان قوله ليغتسل ويشرب ينحمل
وجهني قوله نعمة عليه اي لرحمتنا عليه قوله عظة وتذكيرا
لينتظروا الفرج بالصبر والالتجا الى الله فيما يحيق بهم قوله زوجتك
ليسا بنت يعقوب قوله وفي قراءة لمكي قوله وابراهيم وحده لمزيد
شرفه عطف بيان له قوله على عبدنا اي لا على ابراهيم اذ البيان
ح هو ابراهيم وحده او المراد وضع الجنس موضع الجمع وهو انسب
ليوافق القراءتين قوله هي اي جعلناهم خالصين لنا بخلصة خالصة
لا شوب فيها هي تذكرهم للاخرة دايما واطلاق الدار للاشعار بانها
الدار في الحقيقة والدنيا معبر قوله وفي قراءة لنافع وهشام قوله
المختارين من ابناء جنسهم قوله بالتشديد او التخفيف صنفتان
مشبهتان كاموات جمع ميت او ميتا وجمع خير افعل تفضيل كشر
واشرار قوله واللام زايدة وقرا حمزة والكساي والليسع قوله
كفل ماية نبي وقيل تكفل بعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة
قوله منها اي من الجنات ومفتحة حال منها قوله اسنانهن واحده
اي لذات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية او لدات لهم فان
التحاب بين الاقران اثبت قوله جمع ترب بالكسر واشتقاقه من التراب
فانه يمسهم في وقت واحد قوله بالغيبة مكي وبصري قوله لاجله
لان الحساب علة الوصول الى الجزا قوله هنا المذكور او الامر هنا او هذا

كما ذكرا وخذ هذا قوله الفراش اي المهد او المفترش مستعار
من فراش النائم والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم لقوله تعالى
لهم من جهنم مهاد قوله مما بعده والاظهر مما قبل اي ليذوقوا هذا
فليذوقوه وقوله هكذا او العذاب هذا او يجوز العكس فليذوقوه وقوله ويجوز
ان يكون مبتدا خبره حميم وهو على ما سبق خبر محذوف والتشديد
حفص وحمزة والكسائي قوله بالجمع بصري اي مذوقات او انواع
عذاب اخر قوله والافراد اي مذوق او عذاب اخر قوله مثل المذكور
اي مثل هذا المذوق او العذاب في الشدة وقرئ بالكسر وهي لغة
قوله اصناف او اجناس خبر لاخر قوله بشدة متعلق بمقتحم اذ الاقتحام
ركوب الشدة والدخول فيها قوله اي لا سعة دعاء على اتباعهم اي
ما اتوا سعة لانهم داخلون النار باعمالهم مثلنا قوله الاتباع للرؤساء
قوله اي الكفر او العذاب فانتم احق بما قلتم قوله لنا ولكم اي المقر
جهنم قوله ايضا الاتباع قوله مثل عذابه او اذا اضعف او مضاعفا
وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقولهم ربنا اتهم
ضعفين من العذاب قوله اي كفار مكة يعني الطاغين وفي المبهمات
قال ذلك ابو جهل قوله بضم السين نافع وحمزة والكسائي اي امفقودون
وفي قراءة البصري والكسائي بتقدير الاستفهام قوله وسلمان وخباب
كذا في المبهمات قوله كما تقدم وهو بدل من حق قوله لا وليا به المؤمنين
قوله القران يجوز اطلاقه على البعض قوله وهو اي النبأ المفسر
بالقران ما بعده من نبأ آدم قوله اي اني اشارة الى انه مرتفع باسناد
يوحى اليه وقيل التقدير لاني انما انه وعد لتخلقنه قوله لادم او للروح
قوله في علم الله او صار باستكباره امر الله واستكباره عن المطاوعة قوله
فان كل مخلوق لعل قوله بيدي اشارة الى خصوصية خلقه بلا واسطة
كاب وام والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل

ولعل فيه ايماء الى انه مظهر صفتي الجمال والجلال بخلاف الملائكة
والشياطين قوله من السموات وقيل من الهيئة المكلفة قوله مطرود
من الرحمة ومحل الكرامة قوله الجزاء فيشاهد عذابا بنسبه اللعنة
والغاية داخل في المغيا قوله اي الناس يعني النفخة الثانية قوله
المؤمنين الذين اخلصهم الله للطاعة وحفظهم من الضلالة او اخلصوا
امورهم لله على اختلاف القراتين قوله بنصبهما غير عاصم وحمزة
قوله فنصبه اي الثاني قوله ورفعه اي الاول قوله بذريتك او المراد
بمنك من جنسك ليتناول الشياطين قوله من الناس اذ الكلام فيهم وقيل
للثقلين قوله دون الملائكة لا وجه للنفي الا على تفسير الذكر بالعظة والا
فقد صح ان جماعة منهم يلتمسون اهل الذكر مع انه قبل بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم وانذارهم قوله تعالى ومن يقل منهم اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قوله يا كفار مكة علما عيانا قوله خبر
صدقه قوله او ما فيه من الوعد والوعيد قوله اي يوم القيامة
او بعد الموت او عند ظهور الاسلام قوله يعني عرف ولذا عدي الى
مفعول واحد والله اعلم سورة الزمر قوله مبتدا او خبره محذوف
مثل هذا قوله خبره او خبر ثان قوله متعلق بانزل اي بسبب اثبات الحق
واظهاره وتفصيله قوله من الشرك والرياء قوله اي موحدا له اي الطاعة
قيل الاخلاص في العمل اشهد من العمل لا يستحقه غيره او لا يقبل سواه
قوله الاصنام مفعول اول قوله وهم كفار مكة اضمروا من غير ذكر
له لانه المساق عليهم قوله قالوا اخبر للذين وبه قرئ قوله وبين المسلمين
الظاهر بين المسلمين والكافرين لان الضمير فيما قبله راجع الى الاصنام
وفيما بعده الى الفريقين قوله واتخذه ولدا يعني تبنى ما اراده وفيه لان
هذا غير ملائم للتنزيه المطلق الدال عليه الوحدانية والقهارية والاظهر

ما في المدارك لو جاز اتخاذ الولد قوله يدخل اي يغشي كل واحد منهما الاخر
كانه يلف عليه لف اللباس علي اللابس قوله ليوم القيامة فانه
منقطع حركته وقيل هو منتهي دوره قوله لا وليائه غير محمول بالانتفا
علي اعدائه قوله الامر اي قضي او قسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف
بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها قوله
ثم مضغا ثم عظاما عارية ثم عظاما مكسوة ثم حيوانا سويا قوله
المشيئة محل الولد قوله وان اراده فيفرق بين الرضا والارادة وهو
مذهب كثير من السلف وقال جماعة منهم معناه ان الله لا يرضي لعباده
المومنين الكفر قوله بسكون الها سوسي ودوري وشام يختلق عنهما
قوله مع اشباع ابن كثير والدوري وابن ذكوان والكسائي قوله وهو
الله او الضر الذي كان يدعوا الله الي كشفه قوله بفتح اليا مكي
وبصري قوله بقية اجلك امر تهديد قوله بتخفيف الميم حرمي وحمزة
قوله وفي قراءة هذا قد مر ولعله كرره ليرتب عليه ما بعده قوله
يعني بل ام منقطعة وقيل متصلة بحذف وتقديره الكافر خير امن هو
قانت قوله اي لا يستويان يعني القانتين وغيرهم فيكون تقدير الاول
علي سبيل التشبيه وقيل نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد
نفيه باعتبار القوة العملية علي وجه ابلغ لمزيد فضل العلم قوله
يتعظ بجاء مثال هذه البيانات قوله اي عذابه او مخالفته قوله
هي الجنة اي مثوبة حسنة وقيل هي الصحة والعافية قوله وما يبتلون
به من مهاجرة الاوطان وغيرها قوله بغير مكيال اي اجرا لا يهتدي
اليه حساب الحساب قوله اي بان يعني اللام زائدة كما في اردت لان
افعل ويقدر الباء او اراد ان اللام بمعنى الباء علي القول بان الحروف
تتناوب والاحسن ما قال القاضي امرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم

يتعظ

في الدنيا

في الدنيا والاخرة لان احراز السبق في الدارين بالاخلاص قوله وبعد
وصولهما والذين خسروا انفسهم بالضلال واهليهم بالاضلال اي ظهر
خسرانهم يوم القيمة قوله طباق او اطباق قوله من النار وهي ظلل للاخرين
جمع ظلة قوله اي المومنين الظاهر تعميم التخويف وتخصيص آنذا قوله
الاوثان وقال القاضي الشيطان والاظهر كل ما عبد من دون الله او اطيع
وقال سهل الطاغوت الدنيا قوله اقبلوا بكليتهم عما سواه قوله بالجنة
او بالثواب علي السنة الرسل والملائكة عند حضور الموت قوله والهمزة
للانكار واعادتها لمزيد التاكيد قال تعالى مبنية لعلها اشارة الي
ان الغرف عوالي حسية قوله بفعله او مصدر موكد لان قوله
لهم غرف في معني الوعد قوله امكنه نبع عيون ومجار كائنة فيها
قوله تعالى مختلفا الوانه اي اصنافه من بر وشعير وغيرهما او كيفياته
من خضرة وحمرة وغيرهما ييبس لانه اذا يبس حان له ان يثور عن
منبته قوله دليلا وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها قوله فاهتدي
وعنه صلي الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح
فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الي دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والتاهب للموت قبل نزوله رواه الحاكم وغيره قوله علي هذا اي علي
خبر من المحذوف قوله عن قبول القران او من اجل ذكره وهو ابلغ من
ان يكون عن مكان من لان القاسي من اجل الشي اشد تاسيا من
قبوله من التاسي عنه بسبب آخر قوله بين يظهر للناظر بادي
نظر قوله بدل من احسن او حال منه قوله في النظم اي تجاوبه
وغيره من وجوه الاعجاز وصحة المعنى والدلالة علي المنافع العامه
قوله وغيرهما من الحلال والحرام وسائر الاحكام وقصص الانبياء
عليهم السلام قوله تطمئن يعني المتعدية بالي لتضمين معنى
السكون والاطمينان قوله يلقي مجهول معلوم اي يجعله وزقه
لانه يتقي به نفسه قوله بان يلقي مجهول قوله الي عنقه ثلا يقدر

الاصح

ان ينتفي بوجهه قوله كمن امن او لمن هو امن نحذف الخبر كما حذف في
نظايره قوله اي كفار مكة وغيرهم قوله وغيرهما من السبي والاجلاء
قوله حال موكدة من هذا او الاعتماد فيها علي الصفة كقولك جاني
زيد رجلا صالحا او مدح له قوله اي ليس يعني لا اختلاف فيه
بوجه ما هو ابلغ من المستقيم وقيل غير مخلوق قوله سية اخلاقهم
في القاموس متشاكسون متخالفون عسرون قوله حالصا وقرا
غير المكي والبصري سلما بفتحتين قوله تمييز ولذلك وحده اي صفة
وحالا قوله وحده لا يشاركه في الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات
والمالك علي الاطلاق قوله ما يضيرون او مضمون المثل فيشركون
به غيره من فرط جهلهم قوله ايها الناس فيه تغليب المخاطب علي
الغيبة قوله بمعني الذين يعني الجنس المتناول للرسل والمومنين
وقيل هو النبي والمراد هو ومن تبعه قال القاضي وقيل الجاني الرسول
والمصدق ابو بكر وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير الذي جايز انتهي
قلت ثبت هذا عن السلف بروايات متعددة علي ما في الدر وفي
رواية المصدق علي فيحمل علي مذهب الكوفيين والاخفش من جواز
اضمار الذي ان كان المراد به المصدق اولا ويمكن ان يكون مرادهم
مثلا فيكون كل داخلا دخولا اوليا في المومنين فلا يحتاج الي اضمار والله
اعلم قوله لانفسهم علي احسانهم قوله بمعني السي او اسوا علي بابه
لانه اذا كفر فالسي الاولي والاحسن ان يكون الاحسن علي بابه ايضا
بان يجزيه علي عمله الحسن جزاء والاحسن فضلا واحسانا قوله اي
النبي ويحتمل الجنس ويويده قراة حمزة والكساي عباده قوله وفسر
بالانبيا او تخيله بعينك ايابها التخييل افساد العقل قوله تعبدون
او تطلبون النفع والدفع قوله وفي قراة لغير البصري قوله فيها
اي كاشفات وممسكات قوله يتقي الواثقون لعلمهم بان الكل
من عند الله قوله حال النكرة اسم لكان استعير للحال وشعبة بالجمع

قوله علي حالتي فحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد قوله متعلق
بانزل وقوله للناس اي لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم
قوله يتوفي يعني التي عطف علي الانفس قوله والمرسلة الخ روي عن
ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس
التي بها العقل التمييز والروح التي بها النفس والحيواة فيتوفيان عند
الموت ويتوفي النفس وحدها عند النوم والحاصل ان الله تعالي يقبض
الانفس عن الابدان بقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما بالكلية وذلك
عند الموت او ظاهرا وهو في النوم قوله المذكور من التوفي والامساك
والارسال قوله وقريش لم يتفكروا ظاهره انه قد ليكون ام متصلة
لكن قوله بل يا باه او ليعطف عليه اتخذوا فقيه انه لا عاطف وبل للانتقال
وما بعده مصدر بهمزة الاستفهام للانكار فيحتمل كلامه علي انه لحل
المعني ومناسبة المبني قوله لا اي لا شفاعة لهم قوله اي دون الهتهم
وحده منصوب علي الحالية بمعني منفرد الوجوب كون الحال نكرة عند
البصريين خلافا للكوفيين قوله او انقبضت الظاهر بالواو قوله بمعني
يا الله المشهور ان اصله يا الله كما تقدم قوله اي العذاب بالرفع
او جزاوه قوله الجنس لخبار عنه باعتبار الغالب فيه قوله انعاما
هذا غير صحيح لان الانعام بما لا يعطي اللهم الا ان يقال معناه احسانا
وتفضلا علي انه تمييز او علة من الله او شيي بوجوه كسبه من الزراعة
او التجارة او الكيميا او باني ساعطاها لما لي من استحقاقه والهايه
لما ان جعلت موصولة للكافة والا فللنعمة والتذكير لان المراد شي
منها قوله اي القولة فيه ان القول ليس بلية وانما البلية النعمة
فهي امتحان له ايشكر ام يكفر وهو رد لما قاله فالضمير راجع الي التخويل
وتانيثه باعتبار الخبر او لفظ النعمة قوله من الامم والها قوله انما
او تبينه لانها كلمة او جملة قوله اي قريش بما يقوا قوله فحطوا وقتل
بيد رضنا ديدهم قوله ثم اوسع عليهم سبعا قوله بكسر النون

بصري وكسايي قوله بضمها في القاموس قنط كنصر وضرب
وحسب وكرم قوله لمن تاب او الا الشرك ولو بعد تعذيب قوله
ارجعوا من المعصية الي الطاعة او من الغفلة الي الذكر او من الغيبة
الي الحضور او من التوجه بما سواه الي الله قوله اخلصوا العمل او
سلموا لله العمل واتركوا انفسكم الاهل قوله بمنعه اي العذاب قوله ان
لم تتوبوا ولم يدركم المغفرة قوله هو القران او المامور به دون المنهي
عنه او العزايم دون الرخص وقيل ما هو انجي واسلم كالانابة والمواظبة
علي الطاعة قوله بادروا قيل التقدير الصحيح كراهة ان تقول وهو
علة لاتبعوا قوله حسرتي وقري به قوله طاعته او قصرت فيها
قوله وكتابه او باهله قوله بالطافه جمع لطف قوله عزابه او الشرك
والمعاصي قوله المومنين او في العقيده والعمل والله لا له علي انه لا يخلو
من هذه الاقوال تحيرا وتعللا بما لا طايل تحته كذا قاله القاضي والاظهر
ان او للتوزيع والتنويع من غير دلالة علي عدم الخلو بل المراد هذا وامثاله
مما لا ينفعهم قوله الشريك والولد قوله اي بمكان قدرهم والكوفي
غير حفص بالجمع وقيل بالسعادة والعمل الصالح قوله مفاتيح يعني
لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته
وحفظه لها وفي الاية مزيد دلالة علي الاختصاص لان الخزاين
لا يدخل ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليد
او مقلاد من قلدته اذا الزمته وقيل جمع اقليد معرب اكليد
علي الشذوذ فان قياسه اقاليد قوله بتعبد ان ضعف هذا القول
ابو البقا في اعرابه وقال لا يجوز مثل هذا الا في ضرورة الشعر وذكر
وجهين والاظهر ما قال القاضي اي اغير الله اعبد بعد هذه
الدلايل والمواعيد وتامروني اعتراض بنون واحدة نافع وفتح (قوله صح)
اليا هو والمكي قوله بادغام عند الشامي قوله يا محمد الصواب
ايضا النبي لانه تعالي ما خاطبه باسمه قط ولانه يعمه وغيره علي ان

افراد

افراد الخطاب باعتبار كل واحد من الرسل او يفهم غيره بالاولي قوله
وحده اي منفردا او التخصيص يفهم من التقديم قوله حال علي
القول لجواز الحال من المبتدا قوله مقبوضته مصدر بمعني المفعول
او بتقدير ذات قبضه قوله معه او عن اشراكهم قوله مات اي خر
ميتا او مغشيا عليه قوله وغيرهما وقيل جبريل وميكاييل واسرافيل
وملك الموت وحملة العرش فانهم يموتون بعد قوله لفصل القضا
كذا عن يحيي السنة قوله كتاب الاعمال اي صحايف الاعمال في ايدي
العمال واكتفي باسم الجنس علي الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به
الصحايف قوله اي امة محمد او الملايكة والمومنون والمستشهدون
قوله للرسل علي الامم قوله اي العدل بين العباد شيا ينقص
ثواب او زيادة عقاب علي ما جري به الوعد قوله اي حراوه بالنصب
مفعول ثان قوله اي عالم بل هو اعلم من كل عالم فلا يفوته شي من
اعمالهم قوله في تفرقة بعضها في اثر بعض علي تفاوت اقدامهم
في الضلالة والشرارة قوله جواب اذا والكوفي بالتخفيف قوله
جهنم يعني المخصوص بالذم محذوف قوله بلطف اسراعا بهم الي
دار الكرامة وقيل سبق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين قوله بتقدير
قد وقيل الواو زايدة او واو الثمانية وما بعدها الجواب قوله حال لا تمييز
عن النسبة لانفكاكها والاظهر ما قال القاضي يتبوا كل منا في اي مقام
اراده من جنته الواسعة مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمانع
واردوها قوله حال اي محدقين قوله من كل جانب ومن لابتداء الحفوق
وقيل زايدة اي حوله قوله من ضمير حافين متعبدة للاولي والمعني
ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهي
درجات العليين واعلي لذايذهم هو الاستغراق في صفات الحق
قوله من الملايكة او المومنين والله اعلم سورة غافر قوله
الله اعلم قيل الحي الملك وقيل الحافظ المقتدر هو الله وقال سهل حم قضي

في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن ولعله اشارة الى ما في اللغة حم
بالامر بالضم قضي وله ذلك قدر وقيل مع الدون بغير الرحمن قوله
مبتدا او خبر مبتدا مقدر هو هذا او المصدر بمعنى المفعول قوله
خبره او خبر اخر للمومنين ولو لم يتوبوا قوله لهم ولغيرهم قوله
مصدر كالتوبة قوله للكافرين المصرين قوله اي مشددة فسره
به لان شديد اصفة مشبهة فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف
اسم الفاعل اذا لم يرد به الحال والاستقبال كغافر الذنب وقابل
التوب فان اضافته محضة فتفيد التعريف قوله المرجع فيجازي
المطيع والعاصي فيجب الاقبال الكلي على عبادته قوله القران بالطعن
وادحاض الحق فان الجدال فيه لحل عقده واستنباط حقايقه من اعظم
الطاعة ولذا قال صلي الله عليه وسلم ان جدالا في القران كفر بالتنكير
مع انه ليس جدالا فيه على الحقيقة والحديث رواه البيهقي وغيره قوله
اي هو واقع يعني انه تقرير فيه تعجيب قوله اي لا املالا او وعيده
اوقضاوه بالعذاب ونافع وشامي بالجمع قوله يصدقون ويوجدون
بالسنتهم اخبر عنهم بالايمان اظهار الفضله وتعظيما لاهله واشعارا
بان حملة العرش وسكان الفرش في معرفته سوي ردا على المجسمة
قوله يقولون وهو بيان ليستغفرون او حال قوله وعلمك اشارة
الى انهما تمييزان محولان عن الفاعل قوله من الشرك استغفارهم
شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة
قوله عطف على هم الثاني لبيان عموم الوعد او الاول اي ادخلهم
معهم ليتم سرورهم وهذا اظهر لافادة دخولهم قوله اي عذابها
اي جزا السيات على حذف مضاف او العقوبات او المعاصي في الدنيا
لقوله ومن تق السيات اي في الدنيا فقد رحمته في الاخرة كانهم
طلبوا السبب بعد ما طلبوا المسبب قوله لانهم نطفا كذا في النسخ والصواب
لانهم كانوا وخلقوا نطفا فان الاماتة جعل الشي عادم الحيوة ابدا

او بتصيير والمعنى خلقتنا امواتا ثم صيرتنا امواتا عند انقضا اجالنا
قوله بكفرنا والجمع للجمع قوله لنطيع اي فنسلكه لنطيع قوله بالمطر
اي اسباب رزق كالمطر قوله مراعات لمعاشكم كما ان الاول مراعاة
لمعادكم قوله منه اي من الشرك قوله اي الله او هو مبتدا مقدر قوله
في الجنة وقيل الدرجات مراتب المخلوقات قوله اي قوله ومن بيانه
قوله بخوف غاية الالقا قوله الملقي عليه يعني المسلكن فيه لمن وقيل
لله او للروح اي الملقي او الملقى قوله الناس مفعول ينذر قوله
واثباتها للمكي مطلقا وللمدني وصلا بخلاف غيرهما فانهم اذ جاز الحذف
عنه ايضا قوله والمظلوم والجسد والروح والاعمال والعمال قوله
خارجون او ظاهرون لا يسترهم شي قوله ويجيب يعني انه حكاية
لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم من زوال الاسباب وارتفاع
الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دايما قوله يوم القيمة
او الموت قوله قرب سميت بها القربها قوله محب او قريب مشفق قوله
بمسارقتها اي النظرة الخاينة او خيانة الاعين قوله والتاء الخطاب
نافع وهشام فكيف تكلم بهم لان الجماد لا يقال فيه انه يقضي او لا يقضي
قوله وفي قراءة للشامي قوله من مصانع للماء تحت الارض قوله وقصور
وقلاع ومدائن حصينة قوله عذابه اي من يمنع عذاب الله عنهم
قوله بالمعجزات او الاحكام الواضحات قوله برهان ظاهر والعطف
لتغاير الوصفين او لافراد بعض المعجزات كالعصا تفخيما لشانها قوله
هو مبتدا مع خبره جملة مقول القول قوله استبقوا اي اعبدوا واعلنهم
القتل والاستبقا اي ليمتنعوا عن مظاهرة موسى قوله هلاك
وضياع قوله يكفلونه ويقولون انه ليس الذي يخافه بل هو ساحر
قوله فتمنعونه الظاهر فتتبعوه قوله من قبل اي ما يفسد
دنياكم من التحارب والتهارج ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلية وهذا
على قراءة الكوفي واما على قراءة الحرميين والبصري والشامي بالواو على

تفخيما

معني الجمع وهو اصل الشيخ قوله وفي اخري كغير نافع وبصري
وحفص قوله ذلك اي كلام فرعون قوله قيل ابن عمه وقيل من متعلق
بقوله يكتم ايمانه والرجل اسرائيلي او غريب موحد قوله اي لان
او وقت ان يقول من غير تفكر في امره وتامل في عاقبته قوله بالمعجزات
والاستدلالات قوله عاجلا او فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه
مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب قوله مفتر
وفيه تعريض لفرعون قوله حال من المجرور قوله اي يوم حزب
اشارة الي ان جمع الاحزاب مع تفسيره وهو مثل داب الخ اغني عن
جمع اليوم قوله واثباتها مكي مطلقا ونافع وصلا بخلف عن قالون
قوله والنداء عطف علي نداء يعني من الملايكة قوله وغير ذلك ينادي
فيهم بعضهم بعضا للاستغاثة او بنصا يحون بالويل والثبور
قوله يوسف ابن يعقوب بعثه الله من قبل موسي رسولا يدعوا
القبط الي طاعة الله وحده فما اطاعوه تلك الطاعة نعم اطاعوه
لمجرد الوزارة والجاه الدنيوي هذا هو الصحيح قوله عمر ظاهر
كلامه يعني يوسف والصحيح ان المعمر هو فرعون موسي عمر اربعمائة
سنة واربعين سنة قوله في قول اخر وهو خلاف الظاهر وغيره
يعني ضموا الي تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده او جزموا
بان لا يبعث بعده رسول مع الشك في رسالته قوله اي مثل اضلالكم
الاظهر مثل ذلك الاضلال قوله برهان حجة ظاهرة قوله جدالهم
علي حذف مضاف اما في الخبر وهو ظاهر كلامه واما في المبتدا وهو
قول البيضاوي قوله خبر مبتدا الظاهر خبر المبتدا قوله تنوين قلب
بصري وابن ذكوان قوله وبالعكس اي انهما متلازمان وفيه ان
قراءة التنوين علي المجاز والاخر علي الحقيقة ولذا قيل وصف القلب
بالتكبر لانه منبعه كقوله رات عيني وسمعت اذني او علي حذف
مضاف اي علي كل ذي قلب متكبر قوله وكل الخ والاظهر ما قال ابو البقاء

قوله صح

واضافة

واضافة كل الي القلب يراد بها عموم القلب لا استيعاب كل قلب بالطبع
وهو في المعني كقراءة من قرا علي قلب كل متكبر قوله طرقها وفي ابهامها
ثم ايضاحها تفخيم لشانها وتشويق للسامع الي معرفتها قوله
وبالنصب حفص قوله جوابا للامر او جوابا للترجي قوله في ان له الها
او في النبوة قوله بفتح الصاد غير الكوفي والفاعل ضمير فرعون قوله
باثبات الياء مكي مطلقا وقالون وبصري وصلا قوله تمتع يسير قوله
يزول سريعا قوله بضم الياء مكي وبصري وشعبة قوله بلا تبعة
او بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعاف مضاعفة فضلا منه
قوله لمن تاب من الكفار وغيرهم ولمن لم يتب ممن شاء من المومنين
قوله حقا اي قطعا قوله اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة
قوله مرجعنا بالموت والبعث او بكل حال قوله به اي بالمومن وقيل
بموسي قوله من القتل وغيره من شدائد مكرهم قوله معه واستغني
بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولي بذلك قوله ثم اي الغرق في الدنيا
ثم النقلة منه الي النار وفي البرزخ قوله يحرمون بها من قولهم عرض
الاساري علي السيف اذا قتلوا به وذلك لارواحهم كما روي ابن
مسعود ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض علي النار بكرة
وعشيا الي يوم القيامة وفيه دليل علي عذاب القبر قوله صباحا ومساء
وفيما بين ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان يعذبوا بنوع اخر من العذاب
او ينفس عنهم ويمكن ان يراد بالغدو والعشي الدوام قوله وفي
قراءة لنافع وحفص وحمزة والكسائي قوله امر للملايكة وال فرعون
مفعول اول قوله عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد
عذاب جهنم قوله جمع تابع كخدم جمع خادم قوله دافعون
والاظهر مغنون عنا بالدفع او الحمل قوله جزءا مفعول قوله اي قدر
يوم او وقتا ما والمفعول به شيئا من العذاب او عذاب يوم من
انواع العذاب قوله تهكما الظاهر توبيخا قوله انعدام لايجاب

اي في الاخرة واختلف في وقوع اجابتهم في الدنيا والظاهر وقوعها لقوله تعالى فانك من المنظرين قوله وهم الملايكة او والنبيون والمومنون والاجساد قوله ما لتا التانيث مكي وبصري وشامي قوله لو اعتذروا او لانها باطلة او لانه لا يوذن لهم فيعتذرون قوله التورية اي ما يهتدي به في الدين قوله التورية اي وتركنا عليهم بعده من ذلك الهدي التورية قوله تذكرة كانه حسن المقابلة ان يقول هاديا ومذكرا او هداية وتذكرة والثاني يجوز او علة قوله العقول السليمة قوله يستتن او تدارك نرطاتك او من خطور السوى في حضور المولى او من روية الطاعة او من التقصير في العبادة لترك الاولى والاهتمام بامر العدي بالاستغفار قوله الصلوات الخمس من وقيل صل بهذين الوقتين اذا كان الواجب بمكة ركعتين بكرة وركعتين عشيا وقيل دم على التسبيح والتحميد لربك قوله القران عام في كل مجادل مبطل يرد الحج بالشبه وان نزلت في مشركي مكة او اليهود قوله تكبر عن اتباع الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرسالة قوله اي الكفار منصوب قوله والتاء للخطاب كوفي قوله جدا اي تذكرا ما قليلا قوله اي اعبدوني المشهور عند العلماء ان ادعوني من الدعاء بمعنى السوال فلا بد من تاويل عبادتي والله اعلم بان يقال ومن جملة العبادة الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة او يقال العبادة هي الدعاء هو العبادة وقرا الاية كما في الحصن قوله وبالعكس مكي وشعبة قوله مجازي فيه مبالغة ولذا عدل به عن التعليل الى الحال قوله يبصر فيه او بفقوله فلا يومنون وتكرير الناس لتنفيس تخصيص الكفران بهم قوله وكيف ومن اي وجه قوله فاعبدوه او وحدوه بالدعاء قوله من الشرك والربا وقايلين الحمد لله او الحمد لله حيث حصلت النعمة وثبتت الحجة قوله بمعنى اطفالا والافراد لارادة الجنس او على تاويل كل واحد منكم قوله تكمل واللام متعلق بمحذوف

تقديره

تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا قوله بضم الشين نافع وبصري وهشام وحفص قوله وكسرها الباقون وفي البيضاوي وقري بالكسر وهو سهو قوله والشيخوخة الصواب او قوله فعل ذلك الاولى بفعل قوله لتعيشوا فيه ان العيش مستفاد من لتبلغوا فالظاهر لتعتبروا مع ان الاحتياج انما هو الى الفعل المعلل فحقه ان يقدم الواو على فعل قوله وقتا محدودا هو وقت الموت او يوم القيمة قوله وفتحها شامي قوله المذكور فيه انه يصير المعنى اذا اراد ايجاد شي فان يريد فيكون ولا يخفى ما فيه فالظاهر ان القول على حقيقته يعني فلا يحتاج في تكوينه الى عدة وتجشم كلفة او تمثيل كما تقدم قوله عن الايمان وتكرير ذم المجادلة لتعدد المجادل او المجادل فيه او للتوكيد قوله القران او لجنس الكتب السماوية قوله والبعث وغيرهما قوله عقوبة تكذيبهم اي جزاءه قوله اذ بمعنى اذا والتحقيق ما قاله القاضي انه ظرف ليعلمون اذ المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المعنى لتيقنه قوله فتكون في الاعناق هذا غير لازم لكنه ظاهر قوله اي في ارجلهم والاظهر في اعناقهم وحذف لدلالة الاول عليه اذ المفهوم من القاموس ان الغل انما يكون في اليد او العنق وهذا المقدر ما نيا في عطفه على الاغلال قوله بها اشارة الى ان العايد محذوف وهو على الاول حال من الجار والاظهر انه مستانف قوله اي جهنم صوابه اي الماء الحار وفي مرادفه الحي قوله يوقدون ويحرقون والمراد انهم يعذبون بانواع من العذاب وينتقلون من بعضها الى بعض كذا قاله القاضي والاظهر انه يزاد بعضها فوق بعض لقوله تعالى زدناهم فوق العذاب وثم للتراخي في الرتبة قوله غابوا ذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم او ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم قوله انكروا عبادتهم والاظهر ان معناه بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيا بعبادتهم فانهم

لبسوا شيا يعتد به كقولك حسبته شيا فلم يكن قوله مثل اضلال
الصواب مثل ذلك الضلال اذ لم ينقد مما اضلوا والمكذبون هم
الكافرون قوله العذاب او الاضلال قوله يتوسعون بالطغيان
والعدوان والعصيان قوله وما زايدة الاظهر في ما زايدة قوله آخره
كان حقه ان يقول ولذلك لحقت النون الفعل اذ لا تلحق مع ان وحدها
قوله من العذاب وهو القتل والاسر فذاك هو المطلوب قوله قبل
نعذبهم والاظهر قبل ان تراه قوله فيعذبهم او فيجاريهم باعمالهم
يوم القيمة فالجواب المذكور يعني اذا قدر الجواب للاول فالجواب الخ
وهو ظاهر لكن فيه ايماء الى قول القاضي ويجوز ان يكون جوابا لهما والمعنى
ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم في الاخرة اشد العذاب
روي وروي ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
ثلثمائة وخمسة عشر والمذكور قصتهم اشخاص معدودة قيل اربعة
وعشرون قوله بنزول العذاب في الدنيا والعقبى قوله بين الرسل او
بانجاء المحق وتعذيب المبطل قوله هنا لانها هي الجامعة للاوصاف
المذكورة من الركوب والاكل والمنافع والبلوغ والحمل وهذا هو
الظاهر وعلى تقدير اراد جنس الانعام الشامل للابل والبقر
والغنم لا بد من تاويل بان يقال فان من جنسها ما يوكل كالغنم
والبقر ومنها ما يركب ويبلغ ويحمل كالابل فتامل ليظهر لك ظهورا
كاملا قوله والصوف والشعر والجلد قوله السفن وانما لم يقل في
الفلك للمزاوجة قوله وتصور ونحوها قوله المعجزات او الايات
الواضحات قوله اي العذاب وهو جزاء جهلهم واستهزائهم قوله
من لفظه اي سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وهي من المصادر
الموكدة قوله قبل ذلك الوقت وهو وقت رويتهم الباس اسم مكان
استعير للزمان والله اعلم سورة فصلت قوله مبتدا
لتخصصه بالصفة والاظهر انه خبر مبتدا محذوف وكذا الناب

لوقوف ارباب الوقوف على ما قبله قوله بينت اي بيانا تفصيليا قوله
حال او مدح وفيه امتنان بسهولة قراته وفهمه قوله بفصلت
او تنزيل والاظهر انه صفة اخرى لقرانا لوقوعه بين الصفات
ذلك اي العربية قوله وهم العرب اي اصالة وغيرهم تبعا او لاهل
العلم قوله صفة قرانا اي للعالمين المقبلين عليه ونذيرا للمعرضين
المعرضين عنه قوله سماع قبول او فضلا عن القبول قوله اغطيه
جمع كنان كغطا قوله ثقل اي صمم واصله الثقل قوله خلاف والظاهر
ما يمنعان من التواصل قوله والطاعة اي استووا او استقيموا
في افعالكم متوجهين اليه قوله مقطوع ابدي قيل نزلت في المرضى
والهرلى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون
قوله بتحقيق تقدم مثله قوله الاحد والاثنين اي في مقدار يومين
يسميان بهما وفيه اشارة الى ان ابدا خلق العالم في يوم الاحد
الاجنبي اي للفصل بما هو خارج عن الصلة وهو قوله تعالى وتجعلون
له اندادا لانه معطوف على تكفرون قوله والضرع وساير النباتات
والحيوانات قوله قسم وقري به قوله للناس اي اقوات اهلها
بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به قوله تمام الاظهر تتمة كقولك
صرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمسة عشر ولعله
لم يقل في يومين للاشعار باتصالهما لليومين الاولين والتصريح على
على الله ذلك قوله اي استوت والجملة صفة ايام قوله عن خلق
الارض اي هذا الحصر للسايلين قوله قصد هو مجاز عن ايجاد الله
تعالى على ما اراد قوله بخار مرتفع قال المفسرون هذا الدخان بخار
الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الما قبل خلق السموات والارض
ثم احدث الله في ذلك الماء اضطرابا فازبد وارتفع وخرج منه
دخان فاما الزبد فبقي على وجه الما واحدث منه الارض واما
الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات قوله الجمرادي وهو

الوجود على ان الخلق السابق بمعنى التدبير والترتيب للرتبة او الاخبار
قوله في موضع الحال وهما مصدران قوله اي طايعتين يعني شيتما ذلك
او ابيتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات
الطوع والكره لهما قوله بمن فيهما فيه انه اذ ذاك ما خلق من فيهما
الان بقدر التقدير ومعنى طايعين منقادين بالذات قوله او نزلتا
وهو المعتمد وانما جمع على المعنى لانها سموات وارضون ولما جعلن
مخاطبات ومجيبات ووصفن بالطوع والكره قيل طايعين موضع
طائعات نحو قوله تعالى ساجدين في يوسف قوله يرجع او مبهم
وسبع سموات مفعول ثان على الاول وتمييز على الثاني قوله اي صيرها
او خلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن فيكون سبع سموات حالا
قوله والجمعة قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم
والملايكة يوم الجمعة قوله عن استراق او من الافات قوله اي عذابا
شديد الوقع كانه صاعقة وقوله تعالى اذ جاتهم حال من صاعقة
عاد ولا يجوز جعله صفة لصاعقة او ظرفا لانذرتكم لفساد المعنى
كذا قاله القاضي وجوزهما ابو البقا فكانه غفل عن المعنى قوله ومدبرين
لا يصح هذا الا اذا جعل الحال من الكفار والاظهر اتوهم من جميع جوانبهم
واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمن الماضي بالانذار عما
جرا فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما اعد لهم في الاخرة
من عذاب النار وكل من اللفظين يحتملهما قوله في زمنه صلى الله عليه
وسلم فقط اي لا فيما بعده من الازمنة قوله اي بان او اي قوله يقلع
بيده قوله المعجزات عطف على فاستكبروا قوله شديدة الصوت
جمع بين القولين قال القاضي باردة تهلك بشدة بردها من الصر
وهو البرد او شديدة الصوت في هبوبها من الصرير قوله بكسر الحاء
شامي وكوفي قوله الذل والاضافة لقصد الوصف قوله اشد اي خزيا
وهو في الاصل صفة المعذب وانما وصف به العذاب على الاسناد المجازي

للمبالغة قوله الكفر لانسب الضلالة قوله المهين واضافتها الى
العذاب ووصفه بالهون للمبالغة قوله بالياء اي المضمومة وفتح
الشين ورفع اعداء قوله وفتح الهمزة اي نصب اعدا اي نافع قوله
يساقون بان يحبسوا اولهم على اخرهم ليلا يتفرقوا وهي عبارة عن كثرة
اهل النار قوله زائدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور قوله قيل
هو فيه لطافة قوله وموقعه اي كلام الله قوله عند ارتكابكم اي
كنتم تستترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة
وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها عند استتاركم
عن الناس والاظهر عند ارتكابكم الفواحش قوله مبتدا اشارة الى
ظنهم هذا قوله بدل والاظهر انه خبر اول وارداكم ثان قوله منزل
لا محيص لهم عنها قوله اي الرضا والعقبى الرجوع الى ما يحبون ويرضون
قوله المرضيين اي المجابين الى العقبى قوله سببنا والاظهر قدرنا للكفرة
اخوانا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو
القشر قوله حلية حال من الضمير المجرور قوله هلكت الظاهر مضت منه
قوله باللغط بالسكون وبحركة الصوت او اصوات مبهمة غير مفهوم
قوله ونحوه بالرفع قوله صيحوا انتشوشوا على القارئ او المعنى
عارضوه بالاباطيل قوله فيسكت او تغلبون بلغوكم على مراته
فلا يتفهم قوله فيهم او في عامة الكفار قوله اي اقبح يعني جزاء اعمالهم
التي اقبح من كل قبيحة قوله واسوا الجزا لا افراد باعتبار المذكور قوله
وابدلها الحرميان والبصري قوله اقامة بالوقع فانها دار اقامتهم
وهو كقولك في هذه الدار دار سرور وتعني بالدار عينها على ان
المقصود هو الصفة قوله بفعله المقدر اي جوزوا او يجزون قوله
اي ابليس قال علي كذا في المبهمات وقيل يعني شيطاني النوعين
الحاملين على الضلالة والعصيان قوله في النار بان نده وسمها انتقاما
منهما وقيل جعلها في الدرك اي اشد او مكانا او ذلا او غيره وما روي

عن الخلفا في معني الاستقامة من الثبات علي الايمان والامر والنهي واخلاص
العمل واداء الفرايض تحريا نفا قوله عند الموت او الخروج عن
القبر قوله بان فان مصدرية او مخففة من المثقلة مقدرة بانه او
مفسرة قوله فتمنوا وما عند الله خير وابقي قوله اي حفظتكم
وحملتكم علي الخير قوله اي يكون او بالشفاعة قوله تطلبون قال
القاضي وهو اعم من الاول وفيه نظر ظاهر الا ان يحمل قوله ما تشتهي
انفسكم من اللذايذ اي المستلذات علي الماكولات والمشروبات قوله
مهيئا من احسن الرزق كما يهيا للضيف النازل قوله يجعل الاولي جعله
حالا انما تدعون للاشعار بان يتمنون بالنسبة الي ما يعطون مما لا يخطر
ببالهم كالنزل للضيف قوله بالتوحيد اي الي عبادته وعمل صالحا
فيما بينه وبين ربه وقال تفاخرا به والاية عامة لمن استجمع تلك
الصفات وقيل نزلت في النبي صلي الله عليه وسلم وقيل في المومنين قوله
في جزئياتهما او في الجزاء وحسن العاقبة ولا مزيدة لتاكيد النفي قوله
اي السيئة حيث اعترضتك قوله كالغضب وهي الحسنة فالمراد بالاحسن
الزايد مطلقا او باحسن ما يمكن وفعلها به من الحسنات قوله ظرف والظرف
لما يتقدم علي العامل المعنوي والاظهر ان اذا للمناجاة قوله التي هي احسن
والاظهر هي مقابلة الاساءة بالاحسان قوله ثواب وهو الجنة او نصيب
من الخير وكمال النفس قوله صارف صارفه قوله وجواب الامر ليس
لازم الجواب قوله يصلون عموم التسبيح انهم قوله لا يملون عن العبادة
وهو محل السجدة عندنا لانه تمام المعنى وعند الشافعي الاية السابقة
لاقتران الامر به ورجح مذهبنا بانه الاحوط قوله يابسة ساكنة قوله
انتفخت بالنبات قوله يلحدون كسمع حمزة اي يميلون عن الاستقامة قوله
بالتكذيب والطعن والتحريف والتاويل الباطل والالغاء قوله تهديد اي
اعملوا قوله مجاز بهم خبر ان وقيل معاندون او هالكون اولئك ينادون
قوله منيع لا يتاتي ابطاله وتحريفه او كثير النفع عديم النظير قوله اي ليس

للضيف

وهو

قبله او لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار
الماضية والامور الاتية قوله في امره اي في كل فعاله او محموده كل
مخلوق بما ظهر عليه من نعمة قوله من التكذيب اي ما يقول لك كفار
قومك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم او ما يقول الله لك الا مثل ما قال
للرسل قوله بينت بلساننا قوله قرانا وكلاما قوله وبني او قوما او مخاطب
والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ولكلامه قوله استفهام انكار او
مقرر للتخصيص قوله بتحقيق شعبة وحمزة والكسائي قوله وقبلها
سقط قبله من العبارة وتسهيلها ولا بد منه وقوله الف يعني قبل
المسهلة لقالون وبصري وقوله باشباع ضعيف وقوله ودونه ظاهر
كلامه دون الاشباع وهو الصحيح لكن لا يستوعب القراآت فالاظهر
دون الالف يعني التسهيل بغير الف مكي وورش في احد وجهيه وله
ابدال الثانية الفا وهشام اسقط الهمزة الاولي وحقق الثانية قوله بتاخير
او بتقدير الاجال قوله في الدنيا باستيصال المكذبين قوله موقع للريبة موجب
للاضطراب قوله عمل او نفعه قوله اي قصرا وضرا قوله بذي ظلم
فالصيغة للنسبة وقيل للمبالغة او للمبالغة بالنسبة للعبيد قوله وفي قراءة
لنافع وشامي وحفص قوله الا بعلمه ثما نافية ومن الاولي مزيدة للاستغراق
ويحتمل ان يكون موصولة معطوفة علي الساعة ومن مبينة بخلاف قوله
وما تحمل من انثى ولا تضع اي بمكان وزمان الا مقرونا بعلمه قوله غاب
بان لا ينفعهم او لا يرونه قوله او جملة النفي والتوبيخ والتخيير او بمعنى الواو
قوله شدة وبلاء الانسب فقر ومرض قوله اي بعلمي ولاستحقاقي او لي
دايما لا يزول قوله اي الجنة او الكرامة قوله وفي قراءة لغير ابن ذكوان
بتقديم الهمزة اي بعد وانحرف عنه او ذهب بنفسه وتباعد عنه
بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس والذات كالجنب في قوله في جنب
الله قوله كثير مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته واستمراره
قوله كما قال النبي الاظهر كما قلت مع انه لا يحتاج الى التقدير قوله هذا

اي ممن هو بوضع الظاهر موضع المضمر قوله من لطيف بيان اياتنا قوله
اي القران او الرسول او الله او التوحيد قوله فاعل يكف والبا مزيدة
للتاكيد والله اعلم سورة شوري قوله مثل ذلك او مثل ما في هذه
السورة من المعاني قوله اوحي وانما ذكر بلفظ المضارع علي حكاية الحال الماضية
قوله فاعل الايحاء اي فاعل يوحي وعلي قراة المكي مجهولا مسند الي اليك مرفوع
بالابتدا وما بعده اخبار له قوله وعبيدا وفيه تغليب لغير ذوي العقول
لكثرتها قوله واليا الغيبة نافع والكسايي قوله بالنون بصري وشعبة
قوله فوق التي والاظهر اي مبدا الانفطار من جهتهن قوله الفوقانية
وتخصيصها لان اعظم الايات وادلها علي علو شانه من تلك الجهة وليدل
علي ان الانفطار من جهتهن بالطريق الاولي قوله لا وليايه ولمن تاب
من اعدايه قوله بهم وبغيرهم في الدنيا وبهم خاصة في العقبي قوله
اي الاصنام مفعول ثان قوله محص ورقيب علي احوالهم قوله بحفيظ اي
موكول اليك امرهم قوله الخلق او الارواح والاشباح او العمال والاعمال
وحذف ثاني مفعولي نذر الاول واول مفعولي الثاني للتهويل وايهام
التعميم قوله شك اعتراض لا محل له قوله منهم بعد جمعهم في الموقف
والضمير للمجموع لدلالة الجمع عليه قوله وهو الاسلام او الكفر قوله
لمجرد العطف الصحيح انه جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا اولياء بحق
فالله هو الولي بالحق قوله مع الكفار او انتم والكفار علي التغليب قوله وغير
الدنيا قوله مردود معوض قوله بفصل بالاثابة والمعاقبة قوله ارجع
في المشكلات قوله مبدء ثما خبر اخر لذلكم او مبتدا خبره ما بعده وقوله
تعالي من انفسكم اي من جنسكم ازواجا نسا قوله ذكورا وانا ثا او اصنافا و
من جنسها ازواجا قوله يخلقكم من ذرا بمعني خلق او خاص بالذرية وهو
الاظهر هنا وقوله اي يكثركم تفسير اخر من الذرء وهو البث قوله في
الجعل المذكور يعني في هذا التدبير والتقدير الذي هو جعل الناس والانعام
ازواجا بينهم توالد فانه كالمنبع للتميت والتكثير قوله بسببه يعني في

تخصيص

يعني الباء كما في الاتقان قوله بالتوالد حقه يعني بالتوالد قوله الكاف
زايدة اي ليس مثله شي وقيل مثله شي وقيل مثله صفته اي ليس
كصفته صفة وقال السهل ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم من جهة
المعني ولا كصفته صفة من جميع الوجوه او المراد من مثله ذاته
ومنه مثلك لا يبخل علي قصد المبالغة في نفيه عنه او نفي مثل
المثل نفي المثل وهو دقيق قوله مفاتيح او خزاينهما قوله لمن يشا
اوله قوله ابتلاء او علي وفق مشيته ومقتضي حكمته قوله هو
اول انبياء الشريعة قال سهل اول ما حرم الامهات والبنات والاخوات
نوح كذا في تفسير السلمي قوله هذا اي اقامة الدين وعدم التفرق
وفيه اشارة الي انه مرفوع بالاستيناف قوله المشروع اي الاصل المشترك
فيما بينهم واما في فروع الشرايع فمختلفة كما قال تعالي لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا قوله وهو التوحيد بل هو الايمان بما يجب
تصديقه والطاعة في احكام الله قوله عظم وفي نسخة ثقل الي التوحيد
يجتلب ويضم ويجمع والضمير لما تدعوهم كما اشار اليه الشيخ او للدين
او لله قوله يقبل الي طاعته او الدين او التوحيد او الله والاول للمراد
المجذوب والثاني للمريد السالك قوله اهل الاديان يعني الامم السابقة
او اهل الكتاب قوله بالتوحيد او بمبعث الرسول صلي الله عليه وسلم
او اسباب العلم قوله من الكافرين اي عداوة او حسدا او طلبا للدنيا
رياسة او مالا قوله بتاخير الجزاء او بالامهال قوله بيوم القيمة او او اخر
اعمارهم المقدرة قوله في الدنيا حين اقترفوا العظم ما اقترفوا قوله
التوحيد اي لاجل تحصيله قوله الناس اليه قوله خصومة اذ الحق
قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوي العناد قوله
هذا قبل ان يومر قال القاضي ليس في الاية ما يدل علي متاركة الكفار
راسا حتي يكون باية القتال منسوخة قوله نبيه او غيره قوله
وهم اليهود اي من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقروا بنبوته

واستفتحوا به والمعنى من بعد ما استجاب له الناس لرسوله فاظهر
دينه بنصره يوم بدر قوله باطلة زائلة وقوله تعالى وعليهم غضب
بمعاندتهم ولهم عذاب شديد على كفرهم قوله القران او جنس
الكتاب قوله متعلق اي بما يحق انزاله من العقايد والاحكام قوله
العدل بان انزل الامر به او آلة الوزن او اوحي باعدادها قوله اي
اتيانها بحذف مضاف لتصحيح قريب وقيل تذكير لانه بمعنى ذات قرب
او لان الساعة بمعنى البعث قوله ظنا واستهزا قوله خايفون مع
اعتنائهم لتوقع الثواب قوله يجادلون من المرية قوله برهم اذ
يربيهم بعشوق البرالتي لا تبلغها الافهام قوله اي كسبها في القاموس
الحرث الكسب والزرع قوله وهو الثواب شبه بالزرع من حيث
انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذا قيل الدنيا مزرعة الاخرة قوله
بالتضعيف او باعطا الدنيا ايضا قوله بل اي بل الهم والهمزة للتقرير
والتقريع قوله هم اي شركا قوله اي الشركا بالتزيين قوله كالشرك
والعمل للدنيا قوله اي الجزاء يعني وبا له لاحق بهم اشفعوا او لم
يشفعوا قوله بالنسبة بل اليها مطلقا قوله مخففا يعني على وزن
ينصر لا على وزن يكرم وقول البيضاوي من ابشره وهم شامن
الطلاقهم التخفيف قوله ومثقلا نافع وشامي وعاصم قوله به اي
ذلك الثواب الذي يبشرهم الله به فحذف الجار ثم العايد او حذفا
دفعة واحدة وقيل ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده
قوله قرابتي اي اهلها قوله فان له وروي انها لما نزلت قيل يا رسول
من قرابتك هولاء قال علي وفاطمة وابناهما يعني الان تودوني
لقرابتي منكم او تودوا قرابتي ولو فسر الاجر بالنفع كان الاستثنا
متصلا قوله طاعة سيما حب ال النبي صلى الله عليه وسلم قوله
للقليل من الطاعة باعطا الجزيل من المثوبة قوله بنسبة القران
او بدعوى النبوة قوله الذي قالوه وهو اشيا قوله لوعده بمحو

باطلهم

باطلهم واثبات حقه بالقران وسقوط الواو في الرسم لاتباع اللفظ
قوله منهم اشار الى ان عن بمعنى من او بتضمن القبول معنى الاخذ
قوله المتاب عنها ومطلق العصيان سوى الشرك لمن يشا قوله بالتا
الفوقانية حفص وحمزة والكسائي على الالتفات قوله يجيبهم والمراد
اجابة الدعا والاثابة على الطاعة قوله اي طغوا وتكبروا وافسدوا
فيها بطرا او لبغي بعضهم بعضا استيلاء واستعلاء وهذا على
الغالب قوله بالتخفيف مكي وبصري قوله البغي وكاد الفقر ان يكون
كفرا فنعوذ بالله من شرهما قوله المطر الذي يغيثهم من
الجدب ولذلك خص بالنافع وقرا نافع وشامي وعاصم ينزل بالتشديد
قوله يبسط في كل شيء من السهل والحزن والنبات والحيوانات
قوله للمؤمنين وغيرهم قوله خلق عطف على السموات وقيل على خلق
قوله على الارض وما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة
قوله يبنى الاظهر يبعد قوله السفن الجارية قوله يصرن اي
يبقين قوله المؤمن الكامل فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر قوله في الشدة وعن المعصية قوله في الرخا وعلى الطاعة
قوله بعصف الريح اي بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد
اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا قوله عطف للفعل قوله ويعطف
وقيل مدح منصوب او مرفوع قوله موجبات تفسير للفواحش
قوله ولا يعجلون بالانفراد بالراي وهي مصدر كالفتيا بمعنى التشاور
اي ذو شورى قوله صنف كان الشيخ وهم فهم ان بين الغفران
عند الغضب وبين الانتقام تدافعا فدفعه بان تلك الاية في
طايفة من المؤمنين وهذه في اخرى والتحقيق ما قاله القاضي
حيث قال وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل
وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ينبئ عن عجز المغفور والانتصار
عمن تعاوم الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغالب مذموم لانه

اجراء واعزاد على البغي ويمكن ان يقال يغفرون للمومنين وينتقمون
من الكافرين كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين او
يغفرون للابرار وينتقمون من الفجار او يغفرون في حقوق انفسهم
وينتقمون في حقوق الله والعباد قوله في الصورة او بالنسبة الى العفو
الذي هو الحسنة او المشاكلة او لانها تسوء من تنزل به قوله باجره
عده مبهمة تدل على عظم الموعود قوله البادين والمتجاوزين في الانتقام
قوله اياه فالمصدر مضاف الى مفعوله قوله مواخذة بالمعاتبة والمعاقبة
قوله يعملون هذا اجل المعنى والنفذ بريطلبون الفساد وما لا يستحقونه
قوله الصبر والتجاوز اي المذكور يعني منه محذوف منه كما في قولهم السمن
منوان بدرهم للعلم به قوله الى الدنيا اي رجعة قوله اي النار ويدل
عليها العذاب قوله متواضعين متذللين منكسرين مما لحقهم من
الذل قوله ابتدائيه اي يبتدي نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم
ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف قوله وعدم وصولهم او بتضليلهم
اهليهم قوله من مقول الله تصديقا لهم او تتمة كلامهم قوله يدفع
الظاهر يد فعون او برفع بالوحدة متعلق بينصر ويعم قوله والى
الجنة وما احسن عبارة القاضي الى الهدى او النجاة قوله اذ اتى به اي
بعد ما حكم به لا يرده الله ومن صلة لمرد وقيل صلة باتي اي من قبل ان
ياتي يوم من الله لا يمكن رده قوله انكار لانه مدون في صحف اعمالكم
وتشهد عليكم جوارحكم او منكر علينا فيما يفعل قوله بان توافقها اي الاعمال
قوله وهذا قبل الامر ولذا بعد الامر فلما نسخ يعني فقد بلغت وبلغت
الجهد فيما امرت بالجهاد وغيره قوله باعتبار الجنس وهذا وان اختص
بالمجرمين جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم واندراجهم قوله بها اي يزاول
ويعالج بها قوله للنعمة بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر
البلية ويعظمها ولا يتامل في سببها قال تعالى انا اتانا صنفا واحدا
من انثى كلوط عليه السلام وقوله الذكور كابراهيم عليه السلام لم يولد له

انثى قوله اي يجعلهم يعني الاولاد قوله ذكرانا واناثا اي صنفين
لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله فلا تلد اي المراة ويجول تذكيره
باعتبار لفظ من قوله ولا يولد له ليحيى وعيسى عليهما السلام وقدم
الاناث لانها اكثر لتكثير النسل ولان مساق الاية للدلالة على ان الواقع
ما يتعلق به مشية الله لا مشية الانسان ولان الكلام في البلاء والعاقلة
على الفواصل هذا وقيل بلسان الاشارة الاناث العلوم الظاهرة والذكور
الباطنة قوله ان يوحي قدره ليعطف عليه يرسل قوله او بالالهام اي
الالقاء في القلب قوله كما وقع لموسى وكما في حديث المعراج على المشهور
قوله الا ان اشارة الى ان يرسل بتقدير ان عطف على وحيا لا على يكلمه
لفساد المعنى وقرا نافع بالرفع ونده وفيما بعد معلى وهو يرسل قوله
يعرف هذا احل المعنى والاولى تعلم لتحقيق المبنى قوله اي شرايعه
مما لا طريق اليه الا السمع قوله والنفي صوابه الاستفهام قوله او ما بعده
او للتنويع والتخيير او بمعنى الواو قوله اي الروح يعني الوحي قوله او الكتاب
او الايمان قوله ترجع بارتفاع الوسايط وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين
والله اعلم سورة الزخرف قوله القران اقسم بالقران على انه جعله
قرانا عربيا وهو من البديع لتناسب القسم والمقسم عليه قوله اصل الكتب
السماوية قوله بدل من الجار والمجرور قوله عندنا اي محفوظ قوله على الكتب
اي رفيع الشان غالب عليها لكونه معجزا من بينها قوله ذو حكمة او محكم
لا ينسخه غيره قوله نمسك ونبعد وندفع والغا للعطف على محذوف
اي انهملكم قوله اسفا كامصدر من غير لفظ فان تنحية الذكر عنهم
اعراض قوله لاجل وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرا
حمزة والكساي بالكسر على ان الجملة شرطية وما قبلها دليل الجزاء
لا بمعنى الهمزة للانكار قوله اتاهم جمع بين كان واتاهم واحدها مستغني
عنه قوله من قومك فيه انه لم يتقدم ذكرهم فالضمير للقوم المسرفين لانه
صرف عنهم الى الرسل مخبرا عنهم قوله في ايات من القران قوله صفنهم

اوقصتهم العجيبة قوله نعاقبة ويمكن ان يقال نما ابقيناهم الالكن فانك
رحمة للعالمين آخرجوا بهم اولازم مقولهم وهوابته فلا يكون ما بعده
اسنا فا قوله كالمهد وقرا الكوفي مهدا قوله الي مقاصدكم او الي حكمة الصانع
قال تعالي ميتا اي زال عنه النما وتذكيره لان البلدة بمعني البلد او المكان
قوله الاحيا الاولي الانتشار قوله من قبوركم تنشرون قوله الاصناف اصناف
المخلوقات قوله كالابل الطاهر الابل قوله العايد الي ما قوله اختصار الظاهر
انه مراعاة للفواصل قوله في الاول اي الفلك قوله اي فيه او فيهما وهو علي
كقوله تعالي وعليها وعلي الفلك تحملون ولقوله لتستووا علي ظهوره وهو مع
ظهوره لم ار من ذكره قوله منصوب يعني فقلب المتعدي بغير واسطة
لقوته علي المتعدي بواسطة فقيل ما تركبونه قوله ذكر الضمير الظاهر افرد
قوله لمنصرفون راجعون قوله جزء الوالد اي نصفة منه دلالة علي استحالته
علي الواحد الحق في ذاته وقول القاضي وقري جزا بضمتين غفلة لانه قراءة
ابي بكر قوله بمعني همزة الانكار يعني بعد بل للانتقال قوله اي اتقولون
بالخطاب لكن لا حاجة الي التقدير قوله اخلصكم اي اختاركم قوله فهو من جملة
المنكر الظاهر ان الانكار هو الاتخاذ فقط قوله جعل اي بالجنس الذي جعل
قوله ممتلئ اي قلبه قوله همزة الانكار حقه همزة للانكار والواو للعطف
وهو علي ما ذكرناه سابقا من الوجهين قوله بجمله اي بجملة مقدرة قوله اي
يجعلون او جعلوا او اتخذ نمن في موضع نصب وقيل في موضع رفع مبتدا
محذوف الخبر اي او من هذا حاله ولد قوله الزينة وقرا حفص وحمزة
والكساي اي ينشا اي يربي قال تعالي عباد الرحمن قرا الحرميان والشامي
عند علي تمثيل زلفاهم قوله حضروا ونافع بهمزتين اي احضروا خلق
الله اياهم فشاهد وهما ناثا فان ذلك ما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل
لهم وتهكم بهم قوله اي الملايكة اي لو نشا عدم عبادة الملايكة ما عبدناهم
فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة علي امتناع النهي عنها او علي حسنها
وذلك باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات علي بعض مامورا كان

اومنهيا حسنا كان او غيره قوله ما شون الصواب تامنون لما تقدم
ومنه اشارة الي انهما جزان والاظهر ان الظرف صلة لمهتدون
قوله لهم وابن عامر وحفص قال قوله ذلك اي اثارهم واباءكم قوله
اي بري مصدر نحن بدا اي من عبادتكم او معبودكم قوله خلقني
استثنا منقطع ومتصل قوله يرشدني اي سيهديني الي ما وراء ما هداني
اليه او سيثبتني علي الهداية قوله اي كلمة التوحيد اي جعل ابراهيم
او الله لا يخفي ان كلمة مكتوبة بالحمرة والصواب كتابته بالحبر لانها من
جملة كلمات التفسير ثم لا بد من كتابة كلمة بالحمرة قبل باقية بعد
قوله من يوحد الله ويدعو الي توحيده اي كاملا مكملا قوله اهل
مكة او من اشرك من ذريته قوله المشركين المعاصرين للنبي صلي الله
عليه وسلم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات قوله
من اية منهما اي من احدهما قوله بالطايف فان الرسالة منصب
عظيم لا يليق الا بعظيم في الجاه والحال ولم يعلموا انها رتبة روحانية
تستدعي عظمة النفس بالتحلي بالفضايل القدسية لا التزخرف بالزخارف
الدنيوية قوله بالغني وغير ذلك قوله الغني وغيره ان يستعمل بعضهم
بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف ونظام وينتظم بذلك نظام
العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر قوله بكسر السين فيكون من
السخرية والاستهزا قوله اي الجنة والنبوة وما يتبعها خير من حطام
الدنيا فالعظيم من يرزق منها لا منه قوله بدل بدل اشتمال قوله بفتح
السين مكي وبصري السقف الجمع البيوت قوله لهما ولبيوتهم اذ اللام
للاختصاص قوله ذهبا عطف علي محل من فضة وزينة عطف علي سقفا
قوله خوف الكفر الاولي كراهة قوله ما ذكر بان يرغب في الكفر اذا
راي الكفار في غاية من السعة والتنعم قوله لقلة خطر الدنيا كما في
الحديث لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا
منها شربة ما قوله وعدم حظه في الاخرة تقتضي ظاهر العدل ان

يكون حظه كاملا في الدنيا كما ان حظ المومن كامل في العقبي قوله لما
زائدة واللام فارقة قوله وبالتشديد عاصم وحمزة وشام بخلف عنه
قوله فان نافية وقرى بالا مع ان وما قوله يعرض ويعام بفرط اشتغاله
بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات قوله نسبب ونقدر قوله
لا يفارقه ويوسوسه ويغويه دايما قوله رعاية معني اذ المراد
جنس العاشي والشيطان المقيض له وفي افراد الضمير رعي لفظ من
قوله بقرينة وقرا الحرميان والشامي وشعبة جاانا اي العاشي والشيطان
قوله له اي للعاشي قوله اي بعد ما بين او بعد المشرق من المغرب
فغلب المشرق واضاف البعد اليهما قوله علة اي لان حقكم ان تشتركوا
انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه قوله المزيدة
المؤكدة بمنزلة لام القسم قوله في استجلاب النون المؤكدة قوله في الاخرة
او بعدك في الدنيا والعقبي قوله في حياتك يعني او ان اردنا ان نريك قوله
اي القران والشرايع قوله امرمن او علماء دينهم قوله من القولين بل قال
لا اشك ولا اسال قوله ولم يات رسول فيكون اجماع الانبيا على
التوحيد قوله التي قبلها دفع لاشكال وهو ان افعل التفضيل اذا نسب
الي شي وجب ان يكون فيه زيادة علي المفضل عليه فيلزم ان تكون كل
واحدة منها اكبر من الاخري وذلك يوديه ان يكون اكبر وليس باكبر
فاجاب بان المراد ان ما ياتي اكبر مما تقدم فيكون المراد بقوله من
اختها اختها المتقدمة عليها كذا في الامالي ويرد عليه ان المتقدمة
على الكل انما هي العصا ولا اية اكبر منها فالاظهر في الجواب ان كل واحدة
تظهر انها اكبر منعه كقوله من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
او معناه اشد واعظم واثقل عليهم قوله ان امنا وتفسير البيضاوي
ادع بقوله تدعو لا اعلام ما الداعي له اليه قوله عهدهم بالاهتدا
قوله افتخارا بنفسه او بمناديه قوله قصوري او امري والواو
عاطفة او واو حال قوله تبصرون اشارة الي ان ام متصلة قوله جمع

اسوره قوله استفز وطلب منهم الخفة في مطاوعته او فاستخف احلامهم
اي وجدها خفيفة قوله اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان قوله
كخادم وقرا حمزة والكسائي بضمهما جمع سالف كصبر قوله يتمثلون
اي قصة عجيبة تسير سير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم فرعون
قوله المشركون الضارب ابن الزبعري اسلم في اخر عمره قوله المشركون
من قريش قوله من المثل اي هذا المثل قوله يضحكون الظاهر يضجون
اي يصيحون فرحا لظنهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم صار ملزما
به وقرا نافع وشامي والكسائي بالضم اي يعرضون عن الحق او هو لغة
في الاول على ما في القاموس قوله خصومة علة اي لا لتمييز الحق من الباطل
قوله نعلم اي دونها قوله قال لهم كذا قيل والاظهر ان معناه ابتغوا هدي
او شرعي او رسولي واتبعت البابصري وصلا قوله والشرايع الاظهر
عطفه بالواو وبان الانجيل قوله بالنبوة او بالانجيل والشريعة قوله
فبين لهم امر الدين فان الانبيا لم تبعث لبيان امر الدنيا ولذا قال
صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم قوله بوقت مجيئها
اي غافلون عنها لانكارهم لها ولاشتغالهم بامور الدنيا قوله
علي المعصية فالاستثنا منقطع والاظهر الاطلاق لان الاتصال
اصل في الاستثنا قوله نعت او مدح مرفوع او منصوب قوله
مبتدا الظاهر انه فصل تاكيد لضمير ادخلوا وازواجكم عطف
عليه وتحبرون جملة حالية قوله زوجاتكم او رجالكم فان الخطاب
عام شامل للرجال والنساء تغليبا قوله وتكرمون الواو بمعني او
وقيل معناه تزينون او يغني لكم قوله بصحاف جمع صحفة كقصعة
قوله انا اي كوز ولا عروة اي لا ممسك قوله تلذ ذا او قرانا فع
وشامي وحفص بتشبيه على الاصل قوله نظر المشاهدة وذلك
تعميم بعد تخصيص ما يعد من الزوايا التي تحتوي الصحايف والاكواب
في التنعم والتلذذ قوله بعضها لكثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل

التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى
سائر نعم الجنة لماكان لهم من الشدة والفاقة اولما اكثر الناس عليه
من تحصيل النعم الحسية ولذا قيل ولذا قيل اكثر اهل الجنة البله حيث
اقتصرت همهم عليها قوله ساكنون او ايسون من النجاة قوله ليقض علينا
من قضى عليه اذا اماته اي سل ربك او ليحكم علينا بالموت وهولاء
ينافي ابلاسهم فانه استغاثة وتمنى للموت من فرط الشدة قوله اي
اهل مكة الظاهر انه تتمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والا فجواب
منه تعالى وكانه عز وجل تولى جوابهم بعد جواب مالك قوله اي كفار مكة
وقيل النفاق قوله ما يسرون الظاهر حديث نفسهم بذلك وتناجيهم
قوله الحفظ مع ذلك قوله عندهم ملازمون قوله فرضا وفي زعمكم قوله
للولد او لله تعالى فانه بذلك اولى ويؤيده ما قيل ان للنفي قوله الكرسي
الصحيح انه غيره كما تقدم قوله العذاب مفعول ثان قوله هو قدره
لان الصلة لا تكون الا جملة وهو الراجح وحذف لطول الصلة بمتعلق
الخبر والعطف عليه وفي الاية نفي الالهة السماوية والارضية واختصاصه
باستحقاق الالوهية قوله بتحقيق الهمزتين شامي وكوفي قوله واسقاط
الاولى مدا وقصرا بصري قوله وتسهيلها كالياء مدا وقصرا قالون
والبزي وحقه ان يقول وتسهيل الثانية وابدالها الفا وهما لورش وقنبل
قوله عما بعده لانه بمعنى المعبود قوله والتاء الخطاب على الالتفات
للتهديد لغير مكي وحمزة والكسائي قوله يعبدون اي يعبدونهم
وهم الاصنام قوله لاحد كما زعموا انهم شفعاؤهم عند الله قوله اي
قال اي بالتوحيد قوله وهم عيسى والاستثناء متصل ان اريد بالموصول
كل ما عبد من دون الله لاندراج الملائكة والمسيح فيه ومنفصل ان
خص بالاصنام قوله ونصبه وجره عاصم وحمزة عطفا على الساعة
والعجب من الشيخ انه يهمل بيان اختلاف القراات التي يترتب عليها
اختلاف الاعراب والمعنى ويعتني بوجوه الاداء للقراءة التي

لا تعلق

لا تعلق لها بالاعراب ولا بالمعنى بل يتوقف على السماع من افواه
المشايخ قوله منكم اي تسلم وتشاركه او امر الاسلام قوله والتاء
للخطاب نافع وشامي قوله تهديد لهم وتسلية للنبي عليه الصلاة
والسلام والله اعلم سورة الدخان قوله الحلال والحق من الباطل
قوله نزل او ابتدئ انزاله فيها قوله الى سماء الدنيا ثم انزل الى الرسول صلى
الله عليه وسلم نجوما وبركتها لذلك فان نزول القران سبب للمنافع الدينية
والدنيوية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة كذا قيل
ويمكن ان يكون الثاني ايضا بتركة الاول قوله اي في ليلة القدر وهو الاصح
لقوله تعالى في سورة القدر من كل امر قوله يفصل وقرئ بالتشديد قوله
فرقا فنصبه على المصدر من غير لفظه وقيل من فعله المقدر اي امرنا امرا
وقيل علة او حال وقيل مفعول منذرين قوله ومن قبله من الرسل قوله
رافة اي لاجل الرحمة قوله خبر ثالث او استئناف قوله وجره للكوفي قوله
لهم اللام للتعليل قوله كهيئة الدخان من ضعف بصره اولان
الهوى يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار وقد قحطوا حتى
اكلوا جيف الكلاب وعظامها فالمعنى يوم شدة ومجاعة او المراد يوم
يوم ظهور الدخان المعدود في اشتراط الساعة لانه صلى الله عليه
وسلم تلا الاية وقال ملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة اما المومن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران
يخرج من منخره واذنيه ودبره قوله فقالوا الاظهر قائلين او يقال لهم
بلسان القال او الحال ويقدر فقالوا قيل ربنا قوله مصدقون وعد
بالايمان ان يكشف العذاب عنهم قوله عند نزول العذاب الظاهر
ان العذاب هو القحط وهو لا ينفي نفع الايمان الا على القول بان الدخان
من اشراط الساعة وهو يكون بعد طلوع الشمس من غروبها فالمعنى
الصحيح من اين لهم وكيف يتذكرون حالة كشف العذاب وقد جاءهم
رسول يبين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الايات والمعجزات

قوله زمنا وكشفا قوله فكشف اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم قوله يوم بدر او يوم القيمة قوله بلونا امتحناهم بارسال
موسي اليهم او اوقعناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الجاه والمال
قوله على الله او على المومنين او في نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه
قوله ما ادعوكم اي حق الله او ادوا عباد الله الي وارسلوهم معي قوله
على ما ارسلت به غير متهم لدلالة المعجزات على صدقه قوله بالحجارة او
الشتم والاذي قوله مشركون مصروف وهو تعريض بالدعا عليهم
بذكر ما استوجبوه به ولذلك سمي دعا قوله ووصلها حرمي قوله
فرعون اذا علموا اغرقوا جكم قوله اذا قطعته ولا تضرب به بعصاك قوله
ساكنا او مفتوحا قوله فاطمان اي موسي وقومه معه قوله بساتين
اي كثيرا تركوا قوله متعة وتنعم قوله ناعمين متنعمين قوله اي الامر
او مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها وبلايه ماما بعده قوله اي بني اسرايل
ويدل عليه اورثناها بني اسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الي مصر
ويمكن ان يقال المثبت جنسهم والمنفي اشخاصهم قوله يبكي عليهم وهو
كناية عن الالتراث بهو بهم والاعتداد بوجودهم خلاف الكفار وقيل
اهل مقدر قوله للتوبة او ممهلين الي وقت اخر قوله واستخدام النسا
واستعباد فرعون قوله اي عذاب وقيل جعل عذابا بالافراط في العذاب
قوله حال بمعني واقعا من جهته قوله على العلم اي عالمين بانهم احقاء بذلك
او مع علم منا بانهم يزيغون في بعض الاحوال قوله اي عالمي زمانهم
او لكثرة الانبيا فيهم قوله العقلا لاشكال بالملايكة فالاولي ان يفسر
بالثقلين قوله نعمة او اختبار قوله اي كفار مكة وقصة فرعون معترضة
قوله ما الموته اي لما قيل لهم انكم تموتون موته تعقبها حيوة كما تقدمتكم
موته كذلك قالوا ذلك الكلام قوله احيا خطاب لمن وعدهم بالنشور
من الرسول والمومنين قوله هو نبي وعنه عليه السلام ما ادري اكان
تبع نبيا او غير نبي يعني به الحميري الذي سار بالجيوش وبني سمرقند

وقيل

وقيل هذه مهاكان مومنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم الله تعالي
دونه قوله من الامم كعاد وثمود قوله كفار مكة بل اكثرهم على الطلاقة
لعلة نظرهم قوله بين العباد يعني فصل المحق عن المبطل بالجزاء او المراد
يوم فصل الحق عن الباطل او فصل الرجل عن اقاربه واحبابه قوله للعذاب
اي وقت موعدهم قوله من العذاب او الاعنا قوله ينفعون والضمير
لمولي الاول باعتبار المعني لانه عام قوله بدل او منصوب باذكر مقدر
قوله وهم المومنون ومحله الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثنا
اي الامن رحمه الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه قوله بالمومنين
سيما بالابرار قوله واصحابه لاظهر وامثاله والمراد به الكافر لدلالة
ما قبله وما بعده عليه قوله والتحتانية مكي وحفص قوله وضمها حرمي
وشامي قوله اي من الجحيم ومن للتبعيض دلالة على ان المنصوب بعض هذا
هذا النوع قوله ويقال له الاظهر وقولوا له اي استهزاء وتهكما وتعريضا
على ما كان يزعمه وقرا الكسائي انك بالفتح اي لانك قوله مجلس الطاهر
موضع قيام وقرا نافع والشامي بالضم اي موضع اقامة الخوف والافة
والانتقال قوله بساتين بدل من مقام قوله لدوران الاسرة فيكون على
خرق العادة او متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض قوله
الامر او اثبناهم مثل ذلك او قرناهم وهو الصحيح ولذلك تعدى بالبا
ففي القاموس زوجته امراته وتزوجت امراة وبها او هذه قليلة
وزوجناهم بحور عين قرناهم قوله بيض جمع حوراء قوله حسانها جمع
عيناء واختلف في انهن نسا الدنيا وغيرها ولا منع من الجمع قوله
الخدم ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا بتخصيص شي منها
بزمان ولا مكان قوله في الدنيا والاستثنا منقطع قوله بمعني بعد هذا
غير معروف قوله معتذرا او اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا منه قوله
بلغتك اي حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة السورة قوله لتفهمه
العرب ويتلفظ به غيرهم سهل التلفظ في جميع الالسنة على اختلاف

بين من يعرف لسان العرب ومن لم يعرفه في التلفظ بخلاف الكتب الاخر
فانه يعسر التلفظ به لاسيما عند من لم يعرف اللسان المخصوص المنزل
به وهذا إذ كال فصاحته وغايته بلاغته قوله لكنهم لا يؤمنون او فلما لم
يتذكروا قوله بجهادهم ليس في الايته ما يقتضي النسخ والله اعلم
سورة الجاثية قوله وخلق عطف على المضاف ان لا يحسن عطف ما على الضمير
المجرور وعنه الجمهور قوله بالبعث ورفع ايات محمول على محل ان واسمها
ونصب حمزة والكساي حملا على الاسم قوله ذهابها ومجيئها زيادتها
ونقصها ضوءهما وظلمتهما قوله لانه سبب الرزق ومن احسن الرزق
قوله الدليل وقرا حمزة والكساي بنصب ايات على الاختصاص قوله متعلق
او متلبسين او ملبسه به قوله اي لا يومنون او التقدير ان لم يومنوا
بهما قوله بالتاء الخطاب شامي وكوفي غير حفص قوله على كفره اي بغيهم قوله
اي القران اي اذا بلغه شي وعلم انه منها واذا سمع قوله مهزوا بها من
غيران يرى فيها ما يناسب الهزو قوله اي الافاكون او المستهزؤن
وهو الاقرب قوله في الدنيا مستقبلون الى العقبي او من خلفهم لانهم
متوجهون الى الدنيا او لانه بعد اجالهم قوله والنوال والعبيد والاولاد
اي لا يدفع شيا من العذاب او الاغناء قال تعالى ولهم عذاب عظيم
لا يتحملونه ولا يمكن وصفه قوله اي القران يعني الاشارة اليه دون
ما ذكر من الايات المصنوعه ويدل عليه ما بعده لانهم لم يكفروا بالمصنوعه
حيث اعترفوا بصانعها قوله حظ الظاهر نوع عذاب والرجز جنس
اشد العذاب قوله موجع وقرا مكي وحفص بالرفع قوله باذنه وتسخيره
بالتجارة والغوص والصيد وغيرها قوله وانهار الانسب نهر قوله حال او
خبر لمحذوف اي هي جميعا منه وقرى منه على المفعول له قوله اي اغفروا
يعني حذف المقول له لدلالة الجواب عليه قوله اي الله علة للامر قوله وفي
قراءة للشامي وحمزة والكساي قوله من الغفران او الاساءة او ما يعمها
والقوم هم المومنون او الكافرون او كلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير

حسن

او الشيوع قوله تصيرون حل المعنى والاولى تردون قوله المصلح الا
المحسن او الصالح قوله لموسى وهارون وغيرهما اذ كثر فيهم الانبيا
ما لم يكثر في غيرهم قوله عالمي زمانهم حيث اتيناهم ما لم يوت غيرهم
قوله امر الدين اي ادلة في امر الدين ويندرج فيه المعجزات قوله وبعثة
محمد اي ايات مبينة لصدقه قوله في بعثته اي ذلك الامر قوله حسدا
وعداوة او طلب رياسة قوله في عبادته غير الله وهم رؤسا قريش قالوا
له ارجع الى دين ابائك قوله من عذابه الاولى مما اراد بك قوله القران
او اتباع الشريعة قوله معالم بينات تبصرهم وجه الفلاح قوله بالبعث
او يطلبون اليقين قوله بمعنى همزة الانكار يعني ام منقطعة ومعنى
الهمزة فيها انكار الحسبان قوله اكتسبوا ومنه الجارحة قوله من الكاف
ويدل عليه قراءة حمزة والكساي وحفص سواء بالنصب على البدل او الحال
من الضمير في الكاف او المفعول به والكاف حال قوله ان نجعلهم اي نصيرهم
قوله حكما اي شيا حكموا به قوله حكمهم هذا الاظهر ذلك قوله ليدل اشار
الى علة مقدرة عطف عليها لتجزى قوله ما يهواه اي مهويه اي ترك
متابعة الهوى اي مطاوعة الهوى فكانه يعبده وقرى الهة لانه
كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه
فتفسير الشيخ بلا بد الشاذه قوله فيه ادغام وفيه تركه لحفص وحمزة
والكساي قوله اي الحيوة او الحال قوله التي الظاهر حياتنا الدنيا التي نحن
فيها قوله اي يموت بعض او نكون امواتا نطفا وما قبلها ونحي بعد ذلك
ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان قوله
المقول اذ لا دليل لهم عليه قوله واصحاب الدلالة على خلاف معتقدهم
او مبينات له قوله احياء وانما سماه حجة على حسابهم ومساقهم قوله لا شك
فان من قدر على الابداء قدر على الاعاده والحكمة اقتضت الجمع للمجازاه
والوعد المصدق دل على وقوعها وان كان لذلك امكن الاتيان بهم
لكن الحكمة اقتضت ان يعادوا يوم الجمع للجزا قوله ديوان الحفظة اضاف

صحايف اعمالهم الي نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم وقوله
ينطق اي يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان قوله نستنسخ اي
نستكتب اعمالكم قوله جنة اي التي من جملتها الجنة قوله فيقال لهم
الم تأتكم رسلي فلم يكن فحذف القول والمعطوف عليه اكتفاء بالمقصود
واستغناء بالقرينة قوله تكبرتم عن الايمان بها قوله كافرين عادتهم
الاجرام قوله بالبعث يحتمل الموعود والمصدر قوله والنصب حمزة
عطفا على اسم ان وهو افراد للمقصد قوله اظنه اصله نظن ظنا فادخل
حرف النفي والاستثناء لاثبات الظن ونفي ما عداه كانه قال ما نحن الا
نظن ظنا قوله انها آتية تاكيد قوله في الدنيا وحسبوها حسنات
قوله اي العذاب وهو الجزاء قوله في النار نترك ما ينسى قوله للفاعل من
باب اضافة المصدر الي ظرفه قوله منها يخلصون قوله للفاعل حمزة
والكسائي قوله منهم ان يعتبوا اي يرضوا قوله في المكذبين ووعده
للمصدقين قوله ورب الاول بدل من الله قوله العظمة اي ظهر فيها
اثارها والله اعلم سورة الاحقاف قوله خلقا ملتبسا بالحق وهو
ما تقتضيه الحكمة والمعدلة قوله الى فنايها اي وتقدير اجل مسمي
ينتهي اليه الكل قوله به اشارة الى ان ما موصوله وجوز ان يكون
مصدرية متعلق بمعرضون اي لا يتفكرون فيه ولا يستعدون
لحلوله قوله تاكيد الظاهر انه بدل اشتمال على معناه الاصلي قوله وام
الظاهر انها متصلة قوله القران فانه ناطق بالتوحيد قوله بقية
بقيت عليكم من علم الاولين قوله تؤثر اي تنقل قوله انها تغربكم الا ان
انها تستحق العبادة قوله لا يجيبون لو سمعوا دعاءهم فضلا ان
يعلموا سرايرهم ويراعوا مصالحهم قوله عبادتهم مع عن دعايهم
فضلا عن عبادتهم وفيه اشارة الى ان الاله لا يغفل عن عبادة عبيده
قوله لانهم جماد او عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم قوله جاحدين
مكذبين بلسان الحال او المقال او منبرين يعني يضرونهم ولا ينفعونهم

قوله

قوله
ظاهرات او مظهرات قوله اي في القران يعني في شانه ولاجله قوله
ظاهر بطلانه قوله همزة الانكار بعد بل للانتقال قوله ان عذبني
الله عاجلا يعني فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب
من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم قوله تقولون اي تندفعون
وتسرعون فيه من القدح في اياته قوله به الصواب بعباده ليصح
الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلكم قوله في الدنيا او في الدارين على
التفصيل قوله اذ لا علم لي بالغيب قوله ماذا حالكم الظاهر ان جملة
الشرط سد مسد مفعوله قوله جملة حالية تتعلق بكفرتم ويجوز ان
يكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد قوله اي
عليه او مثل ذلك وهو كونه من عند الله قوله الستم ظالمين او من
اضل ممن هو في شقاق بعيد قوله اي في حقهم ولاجلهم قيل المراد
عمار وبلال وصهيب قوله اي القايلون ظرف لمحذوف مثل ظهر
عنادهم قوله حالان من الظرف او من كتاب لتخصصه بالصفة
قوله مشركي مكة وهو علة مصدق والضمير الكتاب او الله او الرسول
ويؤيد الاخير قراءة نافع والشامي والبزي بخلف عنه بالخطاب
قوله هو يعني انه خبر مبتدا محذوف والاظهر انه عطف على محل لينذر ثم
قوله على الطاعة اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة
في العبادة التي هي منتهى العمل ولذا قيل الاستقامة خير من الف كرامة
حال من المستكن في اصحاب يعني ملازمون قوله المقدر الذي دل
عليه الكلام قوله يجزون او جوزوا قوله وفي قراءة للكوفي قوله
بفعله المقدر وهو يحسن وقيل التقدير الزمناه احسانا قوله ومثله
حسنا وقيل التقدير وصيته ذات حسن وقرئ حسنا ويحتمل التقدير
ايضا حسنا قوله اي على مشقة اي ذات كره حال من الفاعل او حملا ذا كره
وقرا الحرميان وبصري وهشام بالفتح وهما لغتان كالفقر قوله من
الرضاع اي ومدة حمله وفطامه وهو بيان لما تكابده الام في تربيته

الولد مبالغة في الوصية بها قوله اكثر مدة الرضاع وبه قال الجمهور وقال
ابو حنيفة المراد به الحمل بالاكف لا بالبطون قوله غاية الاظهر انها تعليلية
قوله اي تمامها اي انتهاءها لا الشروع والدخول فيها قوله امن به
مستانف وليس جوابا للما لانه يوهم تخلف اسلامه رضي الله عنه
الي اسنين وانما الجواب نزل او محذوف دل عليه ذلك قوله ابوه بل ابواه
قوله ثم ابنه بل بنوه وبناته ولم يقع مثل ذلك لاحد من المهاجرين
والانصار قوله وابن عبد الرحمن وابن اسما عبد الله ابن الزبير قوله وهو
التوحيد يعني نعمة الدين او ما يعمها وغيرهما ولم يذكر الولد لانه من
جملة النعمة عليه او كان قبل اسلامهما او لقوله واصلح لي ذريتي قوله
فاعتق اي من جملة عمله الصالح قوله حسني او طاعتهم فان المباح حسن
ولا يثاب عليه وقرا حمزة والكسائي وحفص بالنون في الفعلين قوله من
جملتهم او مثابين او معدودين في عدادهم قوله وفي قراة للسوسي لا وجه
لتخصيص هذا البيان مع اهماله في الف مكان قوله اريد به اي بالموصل
الذي مبتدا خبره اولئك قوله بكسر الفا تقدم في الاسرا قوله وفي قراة
لهشام قوله من الغيراي ابعث قوله ولم يخرج ولم يرجع احد منهم
قوله الغوث اي ان يغيثه بالتوفيق للايمان قوله ان لم ترجع اي هو
دعا بالهلاك بالحث علي ما يخاف علي تركه قوله الاذين هم الذين كتبوها قوله
بالعذاب وهو يرد النزول في عبد الرحمن لانه يدل علي انه من اهلها وقد
جب عنه ان كان لاسلامه قوله ودرجات الكافر اي دركاته ففيه تغليب
لان الدرجات غالبة في المثوبة قوله المومنون اي مراتب من جزاء اعمالهم
من الخير والشر او من اجل ما عملوا قوله وفي قراة لنافع وابي ذكوان وحمزة والكسائي
قوله ينقص المومنون لا طابل تحته فالمعنى لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة
عقاب قوله بان يكشف اي يعرض النار عليهم فقلب مبالغة والاظهر ان
المراد بالعرض التعذيب كما تقدم في قوله النار يعرضون عليها قوله
ويقال وهو ناصب قوله بهمزة غير مكي وشامي قوله وبهمزتين مخففتين

المهاجرين

ابن ذكوان قوله وهمزة ومدة اي وبهمزة محققة وادخال الف وتخفيف
الثانية وجه لهشام قوله وبهما اي بهمزة محققة وادخال مع تسهيل
الثانية لهشام في وجه اخر وبقي المكي بتسهيل الثانية من غير ادخال
وبهذا عرفت ما في كلام الشيخ من القصور في بعض وعدم الظهور في
بعض وقول البيضاوي غير ابن كثير يقرا بهمزة ممدودة الخ غير صحيح
لما عرفت قوله بلذاتكم اي باستيفائها قوله تمتعتم فما بقي لكم منها شي
قوله اي الهوان وقري بهما قوله ويعذبون عطف علي يعرض عطف
تفسير فبين كلاميه تعارض قوله واد بالحين جمع حقف وهو رمل
مستطيل مرتفع فيه انحناء وكانوا يسكنون بين رمال مشرفة علي
البحر بالشحر من اليمن قوله بان قال او بان لا تعبد وان النهي عن الشي
انذار عن مضرته والاظهر ان تفسيريه فان في الانذار معني القول
قوله معترضة بين الانذار والمنذر به او حال من فاعل انذر قوله في
انه الاظهر في وعدك قوله عرض اي نشا وظهر قوله ايانا وقيل الناتي
يا بنبا بالمطر يعني الاضافة لفظيه وكذا مستقبل اوديتهم اي متوجها او
دنيهم فهو نكرة صفة لعارض وهو نكرة قوله بدل او هي ريح قوله مولد
صفتها قوله مرت عليه من نفوسهم واموالهم قوله باراده اذ لا توجد
نابضة حركة ولا قابضة سكون الا بمشيئته قوله فاهلكت اي فجاتنا الريح
فاهلكت وعطف عليه فاصبحوا اي بحيث لو حضرت بلادهم لا تري الا
مساكنهم وقرا عاصم وحمزة بيا مضمومة ورفع مساكين قوله في الذي او في
شي علي ان ما موصوله او موصوفة قوله ان نافية وهي احسن من ما هنا
لعدم التكرار اللفظي فيكون كقوله تعالي وما بلغوا معشار ما اتيناهم قوله
اسماعا وافرد لانه في الاصل مصدر ولانه لا يتعدد ادراكه في ان واحد وقدم
لشرف المسموع والمنقول علي المري والمعقول او للترقي يعني ليعرفوا تلك
النعم ويستدلوا بها علي منعمها ويداوموا علي شكرها قوله زايدة لتاكيد النفي
او تبعيضية اي من شي من الغنا وهو التقليل قوله معمول له اي علة قوله

واسريت بعض انها ظرف اجري مجري التعليل من حيث ان الحكم مرتب علي ما اضيف اليه قوله منفرا بالمجهول حيث قالوا نعبدهم الا ليقربونا وهولا شفعاؤنا قوله الا ولصفة مفعول قوله غابوا عن نصرهم قوله كذبهم اوذلك اي غيبتهم عن نصرهم اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اياها آلهة قوله يكذبون الافك اسوء الكذب واقبحه والافترا الاختلاف واختراع الكذب فبينهما فرق قوله مصدرية وبرد علي قوله بعدم الفرق ان التقدير يكون وذلك كعذبهم وكذبهم او تسعة وعن ابن عباس وعكرمة انهم كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل كذا في المبهمات قوله ببطن نخلة عند منصرفه من الطايف سنة احدي عشر من النبوة في ربيع الاول وقيل بالحجون وقيل لنعد دلقيهم قوله اصغوا كارضوا اي اسكتوا قوله فرغ وقري علي بنا الفاعل وهو ضمير الرسول صلي الله عليه وسلم قوله بالعذاب او بما سمعوا قوله يهودا او ما سمعوا بامر عيسي عليه السلام قوله الاسلام او من العقايد قوله اي طريقه اي طريق الاسلام من الشرايع او الي الجنة او الي المولي وهو الاولي قوله ولا تغفراي المظالم كالقصاص كذا في التاويلات ذكره صاحب المدارك قوله موليم معد للكفار واحتج به ابو حنيفة خالافا لهما باقتصارهم علي المغفرة والاجارة علي ان لا ثواب لهم قال القاضي والاظهر انهم في توابع التكليف كبني آدم قلت وما في سورة الرحمن يؤيد قول الجمهور قوله لم يعجز ولم يتعب قوله زيدت البا لتاكيد النفي فانه مشتمل علي ان وما في خبرها قوله يقال عامل في يوم قوله ذو الثبات والجد قوله للتبعيض واولوا العزم اصحاب الشرايع ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسي وعيسي واشهرهم محمد عليهم الصلاة والسلام قوله لقومك اي لكفار قريش قوله نازل ولو في الاخرة قوله لطوله اي اليوم او لهوله قوله القران او الذي وعظتم به او هذه السورة قوله تبليغ او كفاية قوله من الله او من الرسول والله اعلم سورة محمد صلي الله عليه وسلم قوله من اهل مكة وغيرهم قوله غيرهم او امتنعوا قوله اي الايمان او سلوك طريقه قوله كاطعام الطعام اي جعل مكارمهم كفك الاسري وحفظ الجوار وترحم الايتام

ولدهم

واعانة الضعفاء واغاثة الملهوف في ضاله اي ضايعة محبطة بالكفر او مغلوبة مغموره فيه كما يضل الما في اللبن او ضلالا حيث لم يقصد ذات وجه الله قوله اي الانصار الظاهر من اهل مكة وغيرهم قوله وهو القران تخصيص تعظيما له قوله اي حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتاييد قوله وتكفير السيات واصلاح البال فالافراد بلغتنا رمامر وهو مبتدا قوله الشيطان او ضد للحق وهو الظاهر قوله القران وهو تصريح بما علم ضمنا ولذلك سمي تفسيرا في علم البيان قوله البيان الاظهر التبيين قوله احوالهم اي احوال الفريقين او احوال الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثل لعمل الكفار والاضلال مثلا لخيبتهم واتباع الحق مثلا للمومنين به وتكفير السيات مثلا لفوزهم قوله رقابهم اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وانيب منابه مضافا الي المفعول ضما الي التاكيد الاختصار قوله لان الغالب او للاشعار بانه ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث امكن وللتصوير له باشنع صورة قوله اكثرتم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ قوله واسروهم بهمزة ساكنة وكسر الشين اي احفظوهم قوله الاسري قيد الاسري واقعي غير معتبر لغة او اسري في المدارك وحكم اساري المشركين عندنا القتل او الاسترقاق والمن والفدا المذكوران في الاية منسوخ بقوله اقتلوا المشركين لان سورة براة من اخر ما نزل او المراد بالمن ان يمن عليهم بترك القتل ويسترقوا او يمن عليهم فيخلوا لقبولهم الجزية وبالفداء ان يفادي باساريهم اساري المشركين فقد رواه الطحاوي مذهبا عن ابي حنيفة رضي الله عنه وهو قولهما والمشهور انه لا يري فداهم لا بمال ولا بغيره ليلا يعودوا حربا علينا وعند الشافعي رحمه الله للامام ان يختار احد الامور الاربعة القتل والاسترقاق والفدا باساري المسلمين والمن انتهي قوله ما ذكروا وافعلوا بهم ذلك قوله وفي رواية الصواب في قراة بل الاولي جعلها اصلا لانها قراة الجمهور وقرا البصري وحفص قتلوا اي استشهدوا قوله حبط الا انه لن يضيع قوله وما في الدنيا اي من المنفعة قوله تغليبا والظاهر ان الهداية تفسير

بحسب القراءة قوله بينها او طيبها لهم من العرف بالفتح وهو طيب الرائحة قوله
وفي الحديث ان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمس مائة عام قوله ورسوله تخصيص
والاظهر او رسوله قوله في المعترك وفي الغنائم حقوق الاسلام قوله يدل عليه قوله
فتعسا انتصابه بفعله الواجب اضماره سماعا قوله اي هلاكا او عثارا قوله
وانحطاطا قوله التكاليف من التوحيد والاوامر المخالفة لما الفوه قوله واولادهم
الاولى اهلينهم قوله عاقبة او عقوبة قوله في الدنيا اي يتمتعون بمتاع الدنيا
قوله ومصير الواو فيهما بمعنى او قوله لفظ القرية والاخراج باعتبار التسبب
قوله من اهلاكنا ظاهره ان الضمير في لهم للقرية الاولى والاظهر انه للثانية
قوله وبرهان بيان وهو القران قوله وهم كفار مكة لا وجه للتخصيص ابدا
قوله في عبادة الاوثان وغيرها مما لا شبهة لهم عليها فضلا عن حجة قوله
المشترك الظاهر اشتركه قوله خبره اي الجملة او فيما نقص عليك صفتها العجيبة
والجملة استئناف قوله والقصر مكي قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم ريح ولا
غائلة سكر وخمار تانيث لذ او مصدر نعت به باضمار او تجوز قوله لخروجه في
كون هذا او ما قبله علة نظر ظاهر قوله وغيره من فضلات النحل قوله اصناف
والاظهر صنف وقوله تعالى ومغفرة عطف عليه او مبتدا خبره محذوف اي
لهم مغفرة قوله شديد الحرارة مكان تلك الاشربة قوله في خطبة الجمعة
وغيرها من المجالس قوله منهم لا وجه للتخصيص قوله استهزاء اي في انفسهم
او استعلاما اذ لم يلقوا له اذانهم تهاونا به علة تغافلوا قوله والقصر للبزي
بخلف قوله في النفاق فلذلك استهزءوا بها وتهاونوا بكلامه قوله وهم المؤمنون
زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول قوله الهمهم او بين لهم او اعانهم
على تقويهم او اعطاهم جزاها قوله اي دم يعني اذا علمت سعادة المؤمنين
وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس
باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار قوله لتستن ولاظهار العبودية
ورؤية تقصيرها او لما عسى صدر عنه من خلاف الاولى قوله لهم اي لذنوبهم بالدعاء
لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم قوله اي مصاحبكم او متقلبكم في الدنيا

فانها

فانها مراحل لابد من قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله
واستغفروه واعدوا المعاد لكم قوله اي لم ينسخ او مبينة لا اشتباه فيها
قوله شك او ضعف او نفاق قوله خوفا قد جبنا قوله وخبره يوهم ان
الخبر طاعة وليس كذلك بل اولى مبتدا بمعنى ويل والخبر لهم وطاعة استئناف
اي امرهم او طاعة وقول معروف خير لهم قوله اي فرض القتال بمعنى صار
الامر معروفا اي تحقق الامر او عزم بمعنى جد اي اصحاب الامر قوله في الايمان
او فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق قوله جواب اذا المصحح ان
عامل الظرف محذوف فتعرفوا هوا قوله بكسر السين نافع قوله اي لعلكم
اي فهل يتوقع منكم او توقعتم من انفسكم قوله اعرضتم او توليتم امور
الناس وهو اعتراض بين عسى وخبرها قوله تعودوا او تحرصوا على
الولاية وتجاذبوا لها قوله والقتل للاقارب والاجانب والغارة قوله فيعرفون
او فلا يعتبرون على المعاصي قوله بل يعني ان ام منقطعة بمعنى بل الهمزة ومعناها
التقرير والاظهر الاتصال قوله لهم تنكير القلوب لان المراد قلوب
بعض قوله فلا يفهمونه واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال
مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة قوله بالنفاق لا وجه
للتخصيص والحكم عام قوله اي زين وسهل قوله بضم اوله على البناء للمفعول
بصري قوله الشيطان اي مد لهم في الامال والاماني وامهلهم الله تعالى
ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءة يعقوب واملي لهم اي وانا املي لهم فيكون
الواو للحال او الاستئناف قوله اي اضلالهم او ضلالهم والضمير للمنافقين
او لهم ولليهود قوله امر المعاونة اي في بعض اموركم او في بعض ما تامرون
به قوله جمع سر ومصدرا قوله لهم هذا الذي انشاه الله عليهم قوله وبكسرها
حفص وحمزة والكسائي قوله حالهم اي كيف يعملون ويحتالون حينئذ قوله
على النبي اي للنبي متعلق بيظهر قوله عرفناكهم بدلائل تعرف اعيانهم قوله
وكون اللام لجواب لو قوله اي معناه او اسلوبه او امالته الى جهة
تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ اللاحن لانه يعدل الكلام عن الصواب

قوله علم ظهور يتعلق به الثواب والعقاب قوله نظهر نفسير بما هو
القصد من الابتلاء اي ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبحها
او اخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها قوله بالنون
غير شعبة قوله طريق الحق بالصد او الصدود قوله بمعنى سبيل الله
الظاهر انه بمعنى الدلالة الدالة على حقيقة الدلالة على صحة السبيل
يعني بانزال القرآن المشتمل على الادلة العقلية والنقلية وباظهار
ساير المعجزات المظهرات للنبوة قوله يبطلها اي ثواب حسنات اعمالهم
بذلك قوله مثلا الغو ثم مذهب اهل السنة ان المعاصي لا تبطل الاعمال ولذا
قال القاضي وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكباير فالصواب ان يقال
ولا تبطلوها بما ابطل به هولاء كالكفر والنفاق وبالعجب والرياء والسمعة
والاذى ونحوها او لا تبطلوها بعد الشروع فيها ولو نفلا كما هو مذهبنا
مطلقا ومذهب الشافعي في الحج والعمرة قوله نزلت عام في كل من مات
على الكفر وان صح نزوله في اصحاب القليب وهو بير ببدر قوله وكسرها
شعبة وحمزة قوله اي الصلح جبنا وتذللا قوله لام الفعل لان الضمة
على الواو ثقيلة او لان الواو متحركة وما قبلها مفتوح فقلبت الفا ثم حذفت
الواو والالف لالتقاء الساكنين وهذا انما ذكرناه تبعا للشيخ والا فمثل هذا
لا يليق لمثل هذا التفسير قوله بل الزكاة كربع العشر قوله بيالغ بطلب
الكل او الاكثر او النصف قوله البخل لانه سبب الاضغان بالكسر او
الفتح او الضمير لله تعالى ويويده القراءة بالنون قوله يا اي انتم يا مخاطبون
هولاء الموصوفون وتدعون استيناف مقرر لذلك او صلة لهولاء
على انه بمعنى الذين على راي الكوفيين من ان الاشارات بمعنى الموصولات
قوله ما فرض عليكم او هو يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما قوله يقال يعني
البخل يعدي بعن وعلى لتضمنه معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن مستحق
مستحق قوله الله فانا مركبه فهو لا حتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم
فعليكم قوله عن طاعته عطف على وان تؤمنوا قوله يجعلهم بدلكم اي يقيم

مقامكم

مقامكم اخرين قوله في التولي قوله والزهد في الايمان وهم الفرس
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا هذه الاية فقالوا يا رسول الله من هولاء فضرب بيده على كف
سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لناله
الرجل من الفرس كذا في المبهمات وقيل الانصار او اليمن او الملايكة والله
اعلم سورة الفتح قوله بفتح مكة وهو قول الكلبي وجماعة والتعبير عنه
بالماضي لتحققه كانه واقع او لسبق قضايه كما اشار اليه وقال الجمهور اجلا
عن صلح الحديبية وانما سمي فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى
سالوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لساير العرب فغزاهم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما او الفتح
بمعنى القضاء اي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل قوله عنوة اي قهرا
وغلبة وهذا مذهبنا بيننا ومبينا ومظهرا عنا بيننا عليك قوله بجهادك
يعني انه علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار او اللام للعاقبة
والصيرورة قوله لترغب علة للعلة قوله من الذنوب ذكر العلامة التفتازاني
في شرح العقايد انهم معصومون عن الكفر مطلقا بالاجماع وعن تعمد الكباير
عند الجمهور خلافا للحشوية واما سهوا فجوزه الاكثرون واما الصغاير
فتجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي وتجوز سهوا بالاتفاق الاما يدل على
الخسة كسرقة لقمة لكن المحققين اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا
عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة
وذهب المعتزلة الى امتناعها ومنع الشيعة صدور الكبيرة قبل الوحي
وبعده انتهى ويمكن حمل الذنوب على الغفلات او الاشتغال بالمباحات
او الاستغنا او التقصير في الطاعات او رؤية العبادات او طلب
المستحسنات فان حسنات الابرار سيات المقربين وما احسن قول
البيضاوي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه او المراد
فرضا وتقديرا او ذنوب امته بركته وشفاعته انعامه

باغلا الدين وضم الملك الى النبوة قوله بتثبتك او في تبليغ الرسالة
واقامة مراسيم السياسة قوله الطمانينة والثبات قوله متعلق بمحذوف
او فتحنا او انزل او ليزدادوا او فعل ما ذكر قوله في المواضع الثلاثة هذا
سهو لانه الخلاف انما هو دايرة السوء هنا فالمكي والبصري بالضم
قوله بالذل اي عليهم خاصة ما يظنونه بالمومنين يحيط به احاطة الدايرة
بما فيها والاضافة بمعنى ويحتمل ان يكون عليهم دايرة السوء وما بعده
جمل دعايية قوله اي مرجعهم قوله بالياء الغيبة مكي وبصري قوله
تنصروه وتقووه بتقويته دينه ورسوله قوله الله اي تنزهوه
او تصلوا له قوله بالغدوة او داييا قوله نحو من يطع الرسول يعني ان
عقد الميثاق مع الرسول كعقد الميثاق بلا واسطة مع الله من غير تفاوت
لانه تعالى هو المقصود ببيعة رسوله قوله مطلع يعني فاليد تمثيل
اي يد رسوله يده وهو منزه عن اليد او كناية عن ان كمال القدرة والقوة
لله فيكون مقدمة لقوله فمن نكث وقيل والاصوب عدم التاويل لانها
من المتشابهات وعن الكلبي وكثير من السلف نعمة الله عليهم بالهداية
فوق ما صنعوا من البيعة قوله والنون نافع ومكي وعليه بالضم حمزة
اذا رجعت ظرف للقول قوله خلفهم الله بالخذلان وضعف العقيدة
والخوف والجبن قوله عن الخروج اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم واموارهم
قوله من ترك الخروج اي على التخلف قوله وما قبله من الاعتذار في اعتذارهم
واستغفارهم اذ ليس في قلوبهم طلب المغفرة قوله وضمها حمزة والكسائي
اي ما يضركم كقتل وهزيمة وظلم في الاهل والمال وعقوبة على التخلف وقوله
تعالى شيا اي من النفع والضر فيكون الاية من اللف قوله في الموضعين
هنا وفيما سبق قوله هذا الظن المذكور قوله وغيره من الظنون الزايفة
قوله بما ذكرنا الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضايه بالعرض
ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي قوله هي مغانم خيبر لانه
عليه الصلاة والسلام رجع من الحديبية سنة ست واقام بالمدينة

بغنيتها واوايل المحرم ثم غزا بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة
فخصها بهم قوله وفي قراءة لحمزة والكسائي قوله بكسر اللام وحذف
الالف وهو جمع كلمة قوله اي مواعيده او وعده بغنيمة خيبر قوله
خاصة عوضا من مغانم مكة قوله عودنا من الحديبية الى المدينة
او من قبل التهيؤ للخروج الى خيبر او من قبل ان تسالوا الخروج قوله ان نصيب
اي في ان نصيب الغنايم وليس امرا من الله قوله منهم او لا يفهمون الا فهما
قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا فلا يفهمون شيا من امر الدين وهذا هو الظاهر
قوله المذكورين كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة
التخلف قوله اختبارا علة لتقل قوله والروم وقيل هوازن وثقيف او
المشركون قوله حال مقدرة والظاهر انه جملة مستانفة للتعليل اي
شانه عون النبيهم للمقاتلة نحو سيد عوك الامير بكرمك ولا يجوز ان
يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا الى قتال قوم موصوفين
بالمقاتلة او الاسلام والمعنى يكون احد الامرين اما المقاتلة او
الاسلام بمعنى الانقياد لتناول تقبليهم الجزية قوله والنون نافع منه
وفيما بعده قوله هي سمرة بضم سين وفتح ميم شجرة او سدرة قوله او اكثر
قيل الف واربعماية قيل وهي الاصح وقيل الف وخمسماية قوله بناجزوا
اي يقاتلوا قوله وعلى الموت الظاهر انه مستدرك وسبب البيعة انه
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي
الى اهل مكة للاذن في دخولها فهموا به فمنعه الاحابيش فرجع فبعث
عثمان ابن عفان فحبسوه فارجف بقتله فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه وبايعهم قوله من الصدق والاخلاص قوله فتح
خيبر وقيل مكة او هو الصلح الذي سبب للفتوحات المكية وغيرها
قوله من الفتوحات الى يوم القيمة قوله في عيالكم بالمدينة قوله اليهود اي
ايدي اهل خيبر وحلفايهم من بني اسد وغطفان او ايدي قريش
لاجل صلح الحديبية قوله اي المعجلة اي الغنيمة او الكفة وسلامة

ن
الغنيمة

عيالكم قوله لتشكروه والاظهر ليكون سببا للشكر او العلة لمحذوف مثل
فعل ذلك قوله في بصرهم اي علامة يعرفون بها انهم من الله بمكان
او صدق الرسول وعدهم فتح خيبر حين رجوعه عن الحديبية قوله مبتدا
خبره قد احاط ولم تقدروا صفته او معطوفة على هذه قوله من فارس
او مكة او خيبرا ومغانم هوازن قوله علم واستولى فاظفركم بها قوله بالحديبية
من اهل مكة ولم يصالحوا قوله اي سن الله اي سن غلبة انبيائه ولا يبعد
تفسير السنة هنا بقضائه وقدره قوله منه فكيف من غيره قوله بالحديبية
من الله تعالى بصلح الحديبية وحفظ المسلمين عن ايدي الكفار وعن
القتال بمكة وهتك حرمة المسجد الحرام قوله فان ثمانين روى الترمذي
من حديث انس ان ثمانين من اهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتلوه كذا في المبهمات وزاد الصفوي فدعي عليهم فاخذوا وعفا عنهم
فاطلقوا واما ما ذكره القاضي من ان عكرمة ابن ابي جهل خرج في خمسمائة
الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وان كان رواه ابن جرير
الطبري وابن ابي حاتم فغير صحيح اذ خالد بن الوليد لم يكن اسلم يومئذ
بل كان طليعة للمشركين كما في صحيح البخاري وغيره وقيل المراد فتح مكة
وهو ضعيف لان السورة مدنية نزلت قبل فتح مكة والحمل على ان الماضي يعني
لكن للتحقيق وهو بمعنى المضارع فيكون وعدا من الله بعيد قوله بما تعملون
بصير قوله على كم اي منعوكم عن الزيارة ومنعوا الهدي اي ما يهدى
الى مكة وهذا ايد على ان ذلك عام الحديبية قوله عادة عند الشافعي
وشرعا عندنا والظاهر ان محله مكانه الذي يحل فيه عرفه وهو الحرم
لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله والمراد هنا مكانه
المعهود من الحرم وهو المروة وقول البيضاوي وهو منى سهو لان الكلام
في العمرة وقد ثبت ان بعض الحديبية من الحرم فذبح دم الاحصار
فيه وعند الشافعي يجوز ذبح دم الاحصار حيث يحصر قوله وهو الحرم فيه

ان مطلق الحرم ليس مكان الذبح عادة بل العادة في الحج منى وفي العمرة
المروة وقول القاضي فلا ينتهض حجة للحنفية فيه انهم ما استدلوا
بهذه الاية فان هذا المحل ممنوع وهو بالاتفاق محمول على محل العادة
وانما استدلوا باية البقرة وبقوله تعالى هديا بالغ الكعبة وبقوله
عز وجل ثم محلها الى البيت العتيق قوله بدل اشتمال يعني ان يبلغ بدل
من الهدي اي صدوا بلوغ الهدي محله قوله موجودون اي المستضعفون
بمكة وهو بيان حكمة المصالحة قوله بصفة الايمان اي لم تعرفوهم
باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين قوله اي تقتلوهم اي توقعوا بهم وتقتلوهم
في اثناء القتال واصل الوطء الدوس قوله منهم مفعول اي من ضميرهم
في تعلموهم او من رجال ونساء قوله اي اثم وقال القاضي اي مكروه كوجوب
الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بانهم قتلوا اهل
دينهم والاثم في التقصير في البحث عنهم وفي المدارك وهو الكفارة اذا قتله
خطأ والاثم اذا قصر قال ابن عطية لا اثم ولا دية في قتل مؤمن مستور الايمان
بين اهل الحرب وقال ابن الهمام من ائمتنا انه اذا كان الكفار في حصن وفيهم
ذي مستور لا يحل قتل العام وقوله فتصيبكم نصبه على جواب النفي او
للعطف على تطؤهم قوله منكم به اي بقتلهم فمتعلق الحكم الاول وضوء
الايمان والثاني القتل فلا تكرار قوله محذوف لدلالة الكلام عليه
والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين
جاهلين بهم فيصيبكم باهلاككم لهم مكروه لما كف ايديكم عنهم قوله
لكن لم يؤذن يعني انه متعلق العلة او النفي بر كان ذلك قوله
كالمؤمنين المذكورين والاظهر كف ايديكم عنهم او النقدير كان ذلك
ليخلص من بين اظهرهم المؤمنين وليرجع كثير منهم الى الاسلام قوله
تميزوا اي لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض قوله عن الكفار او تميز
الكفار من المؤمنين الذين بين اظهرهم والاول اولى ثم الثالث قوله
مؤلما قال القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من التعذيب

التعذيب الدنيوي الذي هو تسليط المؤمنين عليهم وقتالهم فانعدام
التمييز لا يوجب عدم عذاب الآخرة وقيل قوله لعذبنا هو جواب لولا
ولو تزيلوا لأن التكرار للولا رجال مؤمنون لان مرجع لولا رجال مؤمنون
ولو تزيلوا واحد وهو كلام سديد غير بعيد قوله بعد بناء وصد وركم
او بتقدير اذكر قوله بدل وهي التي تمنع اذعان قبول الحق قوله حتى
يقاتلوهم قوله ويعصوا الله في قتالهم وذلك ما روي انه صلى الله
عليه وسلم لما هم بقتالهم بعد البيعة بعثوا سهيل بن عمرو وغيره ليسألوه
ان يرجع من عامه على ان يخلي له قريش مكة من قابل ثلاثة ايام فاجابهم وقال
لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم
ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا
لو نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت اكتب هذا ما صالح محمد بن
عبد الله فقال اكتب ما تريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد
بن عبد الله فهم المؤمنون ان يابوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلح ودخلوا من ذلك في امر عظيم كادوا ان يهلكوا او يدخل الشك في
قلوب بعضهم حتى انه قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قوموا وانحروا
ثم احلقوا وما قام منهم رجل ظنا منهم ان الامر للاباحة او الاستحباب
او من باب الشورى في امر الحرب وارادوا ان يبطشوا على الكفار فانزل
الله السكينة عليهم فاطمانوا وتوقروا وتحللوا وتحملوا قوله اي لا اله الا
الله يعني كلمة الشهادة وقد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما رواه الترمذي وغيره وقيل البسملة قوله بسببها اي سبب
الوقاية من النار او كلمة اهلها قوله تفسيري او كانوا اهلها في علم الله
قوله وسبق ذلك كما قدمناه وقالوا اليست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت
ونطوف به قال بلى لكن هل اخبرتكم انا نأتيه العام قالوا لا قال فانكم تأتونه
وتطوفون به والحاصل انه صلى الله عليه وسلم وعدهم دخول مكة
فعزم وتوجه وحسبوا لو منعوا هذه المرة من الدخول يكون خلف

وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما منعوا دخل السكينة في
قلوبهم فازاح الله بفضله التردد قوله وراب بعض المنافقين ثم
يعرف منافق في اهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم اجمعين وانما صدر
عنهم ما صورته الريب وانما كان غرضهم التثبت والتمكن بدفع الشبه
الناشئة عن انفسهم واظهار التشجع والتصلب في دين الله نقلوهم
بشهادة الله تعالى في حقهم اشداء على الكفار اعزة على المؤمنين قوله
من الرؤيا او رسوله اي ملتبسه او ملتبسا او محققه او محقا والتقدير
لاصدقا ملتبسا بالحق وقيل الباء للقسم قوله للتبرك تعليما للعباد واشعارا
بان بعضهم لا يدخل لموت او غيبة او حكاية لما قال له ملك الرؤيا او النبي
لاصحابه وامنين حال من الواو والشرط معترض قوله مقدرا بان لان الدخول
لما كان حال وجودهما قوله ابدا فهو استيناف اي لا تخافون بعد ذلك
او حال مؤكدة لقوله امنين قوله من الصلاح اي الحكمة في تاخير ذلك قوله
الدخول اي دخولكم المسجد الحرام او فتح مكة قوله فتح خيبر او صلح الحديبية
وهو الاصح قوله دين الحق اي ليغلبه وليعليه قوله على جميع اي جنس
الدين بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا قوله بما ذكر اي بالحق
او بما ذكر من التغليب او على نبوته باظهار المعجزات قوله خبره جملة تامة
مبينة للمشهود به وقيل تقديره هو محمد قوله حالان لاشتغالهم بالصلاة
في اكثر اوقاتهم قوله مستانف او حال ثالث قوله وهو نور او المراد خشوعهم
وتواضعهم او صفارهم او صفرة اللون من السهر واثر التراب على
الجباه فانهم كانوا يسجدون على الارض من غير حائل واما قول القاضي
يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود فليس له اصل
من الاثار والعجب منه انه جزم بانه المراد ثم رايت في الدر ما يدل على
نفي ارادته وهو ما اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم
قال اما انه ليس الذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسمته وخشوعه
واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن حميد بن عبد الرحمن قال كنت

عند السايب ابن يزيد اذ جاء رجل وفي وجهه اثر السجود فقال لقد
افسد هذا وجهه اما والله ماهي السيما التي سمى الله ولقد صليت
علي وجهي منذ ثمانين سنة من اثر السجود بين عيني قوله مبتد اخبره
او عطف عليه اي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله كزرع تمثيل مستانف
اي هم كزرع قوله وفتحها مكي وابن ذكوان قوله فراخه اي فروعه قوله
والقصر لابن ذكوان كاجر في آجر قوله ثراه من الموازره بمعني المعاونه
قوله اعانه من الايزار وهي الاعانة قوله غلظ بضم اللام اي فصار
من الرقه الي الغلظ قوله جمع ساق اي قصبة قوله الحسنة اي الحسن
منظره وقوته وغلظه قوله وقووا اي استحكموا فتر في امرهم بحيث
اعجب الناس قوله شبهوا او قواهم او علة لما بعده فانهم لما سمعوه
غلظهم ذلك قوله للبيان اي من الصحابة والله اعلم سورة الحجرات قوله
بمعني تقدم ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم ويويده قراة يعقوب
لا تقدموا او لا تقدموا امرا قوله بغير اذنهما اي لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما
به قوله وعمر الظاهر عمر قوله علي النبي الصواب عند النبي ففي الحديث
انه قدم ركب من بني تميم علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر
القعقاع وقال عمر بل امر الاقرع فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال
عمر ما اردت خلافك فتماريا حتي ارتفعت اصواتهما فنزلت قوله اذا
نطقتم اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته قوله اذا ناجيتموه
هذا غير صحيح اذ النجوي لا يكون بالجهر فالمعني لا تبلغوا بالجهر الداير بينكم
بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته مراعات للادب قوله اي خشية ذلك
او كراهته فيكون علة للنهي اي نهيتكم او نهاكم او المعني النهي اي انتهوا
قوله بالرفع متعلق بتحبط لان في الرفع والجهر استخفافا بهما قد يودي
الي الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة
وقد روي ان ثابت بن قيس كان في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت
تخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال

يارسول

يارسول الله لقد انزلت هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف
ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش
بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة قوله كابي بكر وعمر قيل كان ابعد
ذلك يسر انه حتي يستفهمها قوله في قوم سبعين رجلا من بني تميم
في منزله وهو راقد قوله حجرات نسائه اي من خارجها خلفها او قدامها
خلف حجره بانهم تفرقوا علي الحجرات فاسند فعل الابعاض علي الكل او
انهم اتوها حجرة فحجرة قوله مناداة الاعراب مفعول مطلق لبناد ونكل
قوله بالابتدا هو قول سيبويه ولا يحتاج الخبر لاشتمال صلتها علي المسند
والمسند اليه قوله اي ثبت اي صبرهم او انتظارهم هو قول المبرد
والزجاج والكوفيون ورجح بان فيه ابقا لو علي الاختصاص بالفعل
ولذا اقتصر القاضي عليه قوله لمن تاب او حث اقتصر علي النصح قوله
مصدق فاخذ الصدقة قوله لترة بكسر التا وتخفيف الرا اي حقد وعداوة
فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه قوله وفي قراة لحمزة والكساي
اي فتوقفوا الي ان يتبين لكم الحال قوله خشية ذلك او كراهة اصابتكم
قوله من الخطا مغتمين متمنين انه لم يقع قوله مصدر او علة لكره او حبب
وما بينهما اعتراض قوله اي افضل وانعم قوله بين قوميهما الاوس
والخزرج قال القاضي والاية تدل علي ان الباغي مومن قلت ولعله باعتبار
عموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان السبب يعني لغويا يعني التعدي
للحق اي الحكمة كالامر واحد الامور او ما امر به من الاوامر وفيه دلالة
علي ان الباغي اذا قبض عن الحرب ترك وانه يجب معاونة من بغي عليه
بعد تقديم النصح والسعي في المصالحة قوله بالانصاف يعني بفصل
علي ما حكم الله قوله اعدلوا في كل الامور قوله اذا تنازعا وخص
الاثنان بالذكر لانه اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد
بالاخوين الاوس والخزرج ولعل ابن ابي دخل فيهم صورة وتغليبا
قوله هي قراة يعقوب من العشرة وقرا الحسن اخوانكم

منكم وعطف لان القوم مختص بالرجال واختيار الجمع لان السخرية
تغلب في المجامع قوله فتعابوا الا ان من عاب عيبا ولا تفعلوا ما تلمزون
به فان من فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه واللمز الطعن باللسان
قوله اي لا يعب هذا قول اخر فصوابه ولا يعب بعضكم بعضا فان
المومنين كنفس واحدة قوله يكرهه فان النبز مختص بالقلب السوء عرفا
قوله بدل محله قبل بعدا وبئس الذكر المرتفع للمومنين ان يذكروا
بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما ذم نسبة
الكفر والفسق الي المومنين خصوصا اذ روي ان الاية نزلت في صفية
بنت حيي اتت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت ان النسا يقلن
لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسي
وزوجي محمد صلوات الله وسلامه عليهم او الدلالة علي ان التنابز فسق
والجمع بينه وبين الايمان مستقبح وكلام الشيخ مايل الي الاخير قوله وهو
كثير والابهام ليحتاط في كل ظن ويتامل حتي يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب
اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في
الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمومنين وما يباح مما
يظن في الامور الفاشية ومنه الحديث الحزم سوء الظن واحترسوا من الناس
بسوء الظن قوله لا تتبعوا او لا تجسسوا وقري بالحاء وفي الحديث لا تتبعوا
عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتي يفضحه
ولو في جوف بيته رواه الترمذي وحسنه قوله وان كان فيه فقد
عدم التفرق بين البهتان والغيبة وقد سئل عليه الصلاة والسلام
عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان لم
يكن فيه فقد بهته رواه الشيخان قوله والتشديد نافع وهو حال من
اللحم او الاخ قوله لا يحيي الهمزة للانكار قوله فقد عرض او ان عرض عليكم
هذا قوله اي عقابه او مخالفته وفي نسخة في الاصلاح وهو يحتملهما
قابل توبة التايبين وموفقهم لها ورجاع عليهم بالمغفرة وانواع اللطف

رحيم لمن اتقي ما نهي عنه والمبالغة في التواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ يجعل
صاحبها كمن لا يذنب او لكثرة المتوب عليهم او لكثرة ذنوبهم قوله ادم وحوا
او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب
قوله الشعب التي عليها العرب وهو القبيلة العظيمة وهي ابو القبائل التي
تجمعهم قوله ليعرف بعضهم بعضا للتوارث والتواصل والتعارف قوله
بعلو النسب بالآباء والقبائل قوله بالتقوي التي هي الحسب وقول البيضاوي
وقري لتعارفوا بالادغام سهو اذ قرا بها البزي قوله نفر اي نزلت فيهم
قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول
الله صلي الله عليه وسلم اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو
فلان يريدون الصدقة ويمنون قوله صدقنا هذا حقيقة معناه لانهم
قالوا هذا القول قوله انقدنا ظاهرا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم
واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به واما الايمان فهو تصديق مع
ثقة وطمانينة وقلب ولم يحصل لكم والا لما مننتم علي الرسول بالاسلام وترك
المقاتلة كما دل عليه اخر السورة قوله منهم الظاهر منكم قوله وغيره اي
الاخلاص وساير الطاعات قوله بالهمز الدوري قوله وتركه الجمهور قوله
وبابداله السوسي قوله لا ينقصكم من لات والت لغتان قوله للمومنين
اي لهذا الجنس او لمن تاب او لما فرط من المطيعين قوله بهم بالتفضل عليهم
قوله اي الصادقون الكاملون قوله كما صرح به اي يفيد الصدق بعد
ذلك لقوله اوليك هم الصادقون والمراد بعد ما بعده وهو قوله ثم لم
يرتابوا الخ قوله بجاهدهم المجاهدة بالاموال والانفس تصلح للعبادات
المالية والبدنية باسرها افرادا وجمعا والمراد بسبيل الله طاعته قوله
اي غير الاسلام اي الانقياد المجرد من غير علامات الانقياد قوله في ايمانهم
اي في ادعايه قوله اتشعرونه اي اتخبرونه قوله وتقدر اي المبتدا
قوله في الموضعين ان اسلموا وان هداكم وقري ان بالكسر وان قوله
في قولكم وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم قوله باليا

للتحلي بالمعاني لا بد من الغيبة والله اعلم سورة ق قوله الله اعلم قيل اشارة الي الصفات المصدرة بالقاف كالقدير والقاهر وقيل جبل محيط بالارض او معناه قضي الامر او ما هو كاين او قسم بقوته وقد زندا وقسم بقوة قلب حبيبه قوله الكريم اي ذو المجد والشرف علي ساير الكتب او لانه كلام المجيد او لان من حفظ مبانيه علم معانيه وامتثل اوامره ونواهيه مجد وعظم غاية المجد ونهاية العظمة قوله ما امر يعني جواب القسم مقدر وسيأتي عن قريب قوله من انفسهم من جنسهم او ابناء جلدتهم فهو انكار لتعجبهم مما ليس بعجب قوله الا انذار حكاية لتعجبهم نرجع اي نرجع اذا متنا وصرنا ترابا ويدل علي المحذوف ذلك رجع وهو لازم او متعد قوله في غاية البعد عن الوهم والعادة والامكان في زعمهم قوله ما تأكل من اجساد موتاهم وقيل انه جواب القسم واللام حذف لطول الكلام قوله المحفوظ فيه او محفوظ عن التغير او حافظ لتفاصيل الاشيا كلها قوله بالقران او النبي قوله والقران لعل الواو بمعني او قوله مضطرب مختلط قوله معتبر بين هذا جمع بين الحقيقة والمجاز وبين المعنيين المشتركين وهو لا يجوز عندنا ويمكن ان يكون المعني علي الاول والاعتبار مفهوم من الخارج فلا اشكال والاظهر ان معني النظر هو التفكر والتامل قوله شقوق بان خلقها ملساء به متلاصقة الاجزاء قوله معطوف تكلف وتعسف بل هو مفعول مقدم قوله دحوناها اي بسطناها قوله تثبتها فيه ان الرواسي جمع راسية بمعني ثابتة قوله اي فعلنا ظاهره انه الفعل المعلل وليس كذلك بل اشارة الي انه علة للافعال المذكورة قوله تبصيرا اي ارشادا الا علي توحيدهم لربهم قوله رجاع صيغة منيب ليست للمبالغة بمعنا راجع الي ربه متفكر في بدايع صنعه قوله كثير البركة والمنفعة قوله بساتين اشجارا واثمارا وازهارا بلا وانهارا العدم خلوها عنها عادة قوله الذرع تقديره تاما وبلا علي مذهب البصريين واما الكوفيون فيجوز اضافة الموصوف الي الصفة قوله المحصود اي الذي من شانه

عها

ان يحصد كالبر والشعير قوله طوالا وحوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفا وكثرة منافعها قوله فتراكب منضود والمراد تراكم الطلع وكثرة منافعها ما فيه من الثمر قوله مفعول له لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق قوله يستوي هذا اتمام الاسنوي وتذكيره لان البلدة بمعني المبلد او المكان الذي لا نما فيه قوله اي مثل هذا الاحييت هذه البلده قوله من القبور اي يكون خروجكم احيا بعد موتكم قوله للتقرير الصواب انه للانكار قوله وعلموا فيه انه لو علموا لما انكروا ولا منوا وصدقوا قوله بمعني قوم وهو القبيلة الشاملة للرجال والنسا تغليبا فان القوم مختص بالرجال كما عرفت سابقا قوله تعالي وفرعون المراد هو وقومه ليلايم سابقه ولاحقه من الجمع قوله من المذكورين اي كل واحد منهم او جميعهم وافراد ضمير كذب لافراد لفظ كل قوله وجب اي ثبت وحل وفيه تسلية له صلي الله عليه وسلم وتهديد لهم قوله لم نعي يعني الهمزة للانكار اي لم نعجز ولم نتعب قوله شك اي هم لا ينكرون قدرتنا علي الخلق الاول ويعترفون به بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة قوله والضمير للانسان والمعني ونعلم ما توسوس نفس الانسان اياه قوله بالعلم تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وجعل الوريد مثلا في القرب قال والموت ادني من الوريد قوله للبيان والحبل العرق قوله بصفحتي العنق اي مكتنفا ن محيطان بها في مقدم العنق متصلان بالوتين يردان من الراس اليه قوله باخذ اي تلقف قوله اي قاعدا ان يطلق القعيد للواحد والمتعدد وقيل التقدير عن اليمين قعيد فحذف لدلالة الثاني عليه والقعيد بمعني القاعد كالجليس بمعني المجالس اي الملازم قوله حافظ ملك يرقب عمله قوله حاضر معه قال ابن عباس يكتب عليه الخير والشر رواه البخاري يعني ما فيه ثواب وعقاب قوله بمعني المتني لا يحتاج الي هذا التاويل فان الملفوظ اما خيرا فملكه كاتب الحسنات او شر فملكه

كاتب السيات قوله شدته الذاهبة بالعقل قوله من امر الاخرة فالبا
للتعدية اي حضرت سكرة الموت حقيقة الامر او الموعود الحق ونبه
على اقترانه بتعبيره بالماضي قوله براها اي الاخرة قوله وهو نفس
الشدة ما ظهر لي معناه قوله تهرب وتميل والخطاب للانسان المتقدم
قوله للكفار اي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد ففيه حذف مضافين
قوله شهيد قيل هما ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والاخر يشهد
بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السابق كاتب السيات والشهيد
كاتب الحسنات وقيل السابق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه او اعماله
قوله في الدنيا والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال بالدنيا
عن الاخرة وقرئ بكسر التا والكافات او للكافر قوله غفلتك والخطا الحاجب
لامور المعاد قوله حاد نافذ لزوال المانع من الابصار قوله اي الذي فما
موصولة مبتدا وعتيد بدله او خبر بعد خبر قوله حاضر اي هذا اما هو
مكتوب عندي حاضر لدي قوله لمالك وقيل للملكين من الخزنة وقيل
للسابق والشهيد قوله اي الف الف يعني تثنية الفاعل نزلت
تثنية الفعل وتكريره للتاكيد كقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
قوله النون اي الخفيفة اجرا للوصل مجرى الوقف قوله كالذلوه اي
كثير المنع للمال عن حقوقه المعروضة قوله ظالم شعدي قوله
الشيطان المقيض له قوله بالعذاب على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي
فلم يبق لكم حجة والبا مزيدة قوله في ذلك اي بوقوع الخلق فيه فلا تطمعوا
اني ابدل وعيدي قوله بعبر حرم تقدم الكلام فيه وفي ظلام قوله ولا
مفهوم والاولى تقدير اذكر قوله والبا نافع وشعبة قوله تحقيق وتقدير
قوله اي في ومزيد مصدر او مفعول قوله اي قد امتلات او انها من شدة
زفيرها وحدتها ونسبتها بالعصاة طالبة او كالطالب لزيادتهم او
انها من السعة بحيث يدخلها وفيها بعد فراغ قوله مكانا اشارة الى
ان تذكيره بعيد باعتبار موصوف محذوف قوله المرئي الا زلاف او الثواب

اي صح

قوله والبا للتعدية ملكي فلا احتاج الى تقدير القول قوله ويبدل باعادة
الجار قوله الى طاعة الله او راجع الى الله قوله خافه بدل بعد بدل
قوله ولم يره يعني بالغيب حال من الفاعل او المفعول او حال كونه غايبا
عن الناس او الاعين وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمته وخافوا
عقوبته قوله مقبل وصف القلب بالانابة اذ الاعتبار برجوعه الى الله
قوله مخوف من العذاب وزوال النعم قوله او مع سلام او مسلما عليكم
من الله وملائكته قوله الدوام اي يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها
خالدين قوله مما تقديره غير ضروري قوله زيادة مما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله قوة لعاد وفرعون قوله تفتشوا
اي تصرفوا وجالوا في الارض كل مجال حذر الموت قوله من الموت او
من الله مخلص او مهرب قوله المذكور في هذه السورة قوله لعظة
وتذكرة قوله عقل او قلب واع يتفكر في حقايقه قوله بالقلب الظاهر
بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم عظيم واشعار
بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب قوله تعب واعيا قوله استراح
واستلقى على العرش قوله العشاءين يعني مع الوتر وقيل والتهجد
قوله وبكسرها الحرميان وحمزة قوله مصدر ادبر انقضى قوله عقب
الفرايض اذ الركعتين وقت كراهة وقيل الوتر بعد العشا قوله ملابسا
للحمد اي نزهه عما لا يليق بشانه مثبتا له صفات الكمال او قل سبحان
الله وبحمده قوله مخاطب مقول مضاف منصوب اي اسمع لما اخبرك
به من احوال القيمة وفي حذف المفعول تهويل وتعظيم للمخبر به قوله
هو اسرافيل او جبريل قوله من اسماء او بحيث تصل نداوه الى الكل على سواء
قوله بالبعث يعني بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث للجزا قوله
وتشديدها حرمي وشامي قوله اي كفار قريش تهديد لهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم قوله تجبرهم او تفعل بهم ما تريد وانما انت
داع قوله بالجهاد كل من الخبرين لا يصلح للنسخ قوله وهم المومنون

لانهم المتنفعون والله اعلم سورة الذاريات قوله ذريا لعل فايدة ذكره
ان الذاريات يحتمل الواويه واليابيه قوله نقل الذبح بمعنى مذبوح قوله
بسهولة او سهلا صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر قوله الملايكة
نقل الطيبي عن الزجاجي ان المفسرين جميعا يقولون بقول علي رضي الله
عنه لما روي انه قال وهو على المنبر سلوني قبل ان لا تسالوني ولن تسالوا
بعدي مثلي فقال ابن الكوا ما الذاريات فقال الرياح قال فالحاملات قال
السحاب قال فالجاريات قال الفلك قال فالمقسمات قال الملايكة انتهى
وقد جا هكذا عن عمر مرفوعا كما في الدر والله اعلم قوله ما مصدرية او موصوله
قوله لوعد صادق اي ذي صدق والجملة جواب للقسم كانه استدل باقتداره
على هذه الاشيا العجيبة على اقتداره على البعث الموعود قوله لا محاله
حاصل او نازل قوله في الخلقه اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ذات
البها والجمال لان بنيانها كالبرد المسلسل واخرج عن الحسن قال ذات
الخلق الحسن محبكة بالنجوم واخرج عن ابي صالح قال ذات الخلق الشديد
كذا ذكره السيوطي في الهيئة السنية قوله والقران او القيمة قوله والقران
الواو بمعنى او قوله اي عن الايمان والاظهر او عن الايمان قوله في علم الله
وقضايه قوله لعن اصله الدعا بالقتل اجري مجرى اللعن قوله امر الاخرة
او عما او مروا به قوله متي اصله اي ان مجيئه او وقوعه على حذف
مضاف فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن حدث قوله يجي او يقع
الجزا قوله تعذبون واحرا قكم قوله العذاب هو اعطاهم اي قابلين لما
اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما اتاهم ربهم حسن مرضي متلقي بالقبول
قوله في الدنيا استيناف فيه معنى التعليل قوله في زمن يسير او يهجعون
هجوعا قليلا او ما مصدرية او موصولة اي في قليل من الليل هجوعهم
او ما يهجعون فيه ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها
خلافا للكوفيين ويمكن ان يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره قوله يقولون
اي انهم مع قلة هجوعهم وكثرة عبادتهم اذا اسحروا اخذوا في الاستغفار

كانهم

كانهم اسلفوا في ليلهم الجرايم وهم انما يستغفرون للتقصير في العبادة الحاليه
او للتفريط في الطاعة الماضية قوله لتعففه الذي يظن غنيا فيحرم
الصدقة وقوله حق اي نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى
الله واشفاقا على الناس قوله وغيرها كالمعادن والحيوانات قوله
من العجايب اذ ما في العالم شي الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته
مع ما انفرد به من الهيات النافعة والمناظر البهيه والتركيبات
العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع المختلفه
واستجماع الكمالات المتنوعة ولذا قيل للانسان انه العالم الاكبر وفي
الحديث لا يسعني ارضي ولا سمايي ولكن يسعني قلب عبدي المومن قوله
ذلك اي تنظرون نظر من يعتبر قوله اي المطر او سبب رزقكم بتقدير
مضاف قوله مكتوب لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السما يعني
اللوح المحفوظ وقيل ما توعدون من الثواب لان الجنه فوق السما السابعة
فيكون المراد بالسما جهة العلو قوله برفع مثل كوفي غير حفص قوله مركب
مع ما يعني انه مبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن وهو ما ان كانت بمعنى
شي وليس بشي وان بما في خبرها ان جعلت زايدة ومحله الرفع على انه
صفة لحق قوله ضرورة ضدورة يعني كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون
ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك قوله منهم جبريل وميكايل واسرافيل قوله
او منهم على جميع الاقوال جبريل وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة اضياف
والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق للواحد والجمع قوله لحديث ضيف
او الضيف او المكرمين قوله اي هذا اللفظ اي مودداه او نسلم عليكم سلاما
قوله اي هذا اللفظ او عليكم وقريا مرفوعين ومنصوبين وحمزة
والكسايي قال سلم بمعنى سلام اي هو لا بل انتم قوله سرا اي فذهب
اليهم للمبادرة الى القري في خفية من ضيفه حذرا من ان يمنعه او يعتذر
او ينتظر قوله اي مشوي لانه كان عامة ماله البقر قوله عرض الهمزة فيه
للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قال اول ما وضعه وللانكار

ان قاله حينما راي اعراضهم قوله اضمر لما راي اعراضهم عن طعامه ظن انهم
جاؤا بشر قوله ذي علم كثير بكمل علمه اذا بلغ قوله كما في هود ولما بعده
من قوله امراته وقال مجاهد اسماعيل اخرجه ابن ابي حاتم وقال الكرماني
بعد حكايته اجمع المفسرون علي انه اسحاق كذا في المبهمات قوله سارة الي
بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم قوله صيحة من الصر بر قوله اي جائت
وقيل شرعت واخذت قوله لطمته باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب
قوله لم تلد اي انا عجوز عاقر فكيف الد قوله مثل قولنا الاظهر مثل ذلك
الذي بشرناه به قال ربك وانما نخبرك به عنه في صنعه فيكون قوله
حقا وفعله محكما قوله شانكم لعل المراد بعد هذا قوله بطبخ بو بد السجيل
فانه طين متحجر قوله معلمه من السومة وهي العلامة او مرسله من اسمت
الماشية قوله مع كفرهم اي المجاوزين للحد قوله اي قري واضمارها وان لم يجر
ذكرها لكونها معلومة قوله وهم اي غير اهل بيت وهم لوط وابنتاه
قاله مجاهد وقال قتادة واهل بيته وقال سعيد ابن جبير كانوا ثلاثة
عشر اخرجها ابن ابي حاتم كذا في المبهمات قوله بعد اهلاك الكافرين في
القري او في الفعلة قوله علامة وهي تلك الاحجار قوله او صخر منضود فيها
او ماء اسود منتن قوله فلا تفعلون فانهم المتنفعون قوله وجعلنا من
باب علفتها تبنا وماءا باردا او عطف علي ما في الارض قوله حجة واضحة
هي معجزاته كاليد والعصا قوله كالركن وهو ما يتقوي به ويركن اليه قوله
لموسي اي لاجله وفي شانه هو اوله مشافهة فيقدر انت ليكون المقول
جملة واو للتنويع او للتخيير او مرة ومرة مثل المتحير قوله ودعوي الربوبية
والجملة حال من الضمير في اخذناه قوله اية نصب ويحتمل الرفع قوله
هي التي اي سماها عقيما لانها لم يتضمن منفعة او لانها اهلكتهم وقطعت
دابرهم قوله الدبور والجنوب والنكباء وهي بين الريحين قوله اتت
اي مرت مما امرت به قوله كالبالي او كالرماد قوله الصيحة المهلكة هذا
يلايم قراة الكسائي الصعقة اذ هي المرة من الصعق وهو الصيحة

واما

واما الصاعقة فهي نار نازلة من السما علي ما في الكشاف ويؤيده قوله وهم
ينظرون اليها اي فاجاتهم معاينة بالنهار قوله علي النهوض كقوله فاصبحوا
في دارهم جاثمين قوله علي من اهلكهم الظاهر ما كانوا ممتنعين منه
قوله بالجر بصري وحمزة والكسائي قوله اي واهلكنا لان ما قبله يدل عليه
او اذكر او عطف علي محل في عاد ويؤيده قراة الجر قوله قادرون من الوسع
بمعني الطاقة والموسع القادر علي الانفاق او الموسعون السما او ما بينها
وبين الارض او الرزق قوله قوي ومنه التاييد وفي القاموس آد يئيد ايدا
اشتد والاد الصلب والقوة كالايد قوله لها في الصحاح اي اغنيا وقادرون
من اوسع الرجل اذا صار ذا سعة وغني قوله مهدناها لتستقروا
عليها قوله صنفين او نوعين قوله من الاصل للكوفي غير شعبة والباقون
بالتشديد قوله فرد اذ التعدد من خواص الممكنات والواجب بالذات
لا يقبل التعدد والانقسام قوله من عقابه او ففروا الي مما سواه قوله
بين الانذار من عذابه المعد لمن اشرك او عصي او مبين ما يجب ان يحذر عنه
وكرر قوله اني لكم نذير للتاكيد او الاول مرتب علي ترك الايمان والطاعة والثاني
علي الاشراك وافراده لانه اعظم ما يجب ان يفر بسببه قوله يفسر لا حاجة الي
التقدير قوله مثل تكذيبهم بالرفع قوله بقولهم اي تسميتهم اياك ساحرا او مجنونا
اي كذلك الامر وقوله ما اتي كالتفسير له ولا يجوز نصبه باتي لان ما بعد ما لا يعمل
في ما قبلها قوله بقوله كان الاولين والاخرين فيهم اوصي بعضهم بعضا بهذا
القول حتي قالوه جميعا قوله بمعني النفي لتباعد ايامهم قوله طغيانهم الحامل
عليه قوله اعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار
والعناد قوله بلغتهم فلا عتب عليك في الاعراض قوله وعظ اي ولا تدع
التذكير والموعظة قوله من علم او من امن فانها تزيده بصيرة قوله عبادة
الكافرين وفيه انهم يعبدونه لكن بطريق غير مستقيم او المراد بالعبادة
المعرفة كما فسره ابن عباس وكلهم يعرفون الله في الجملة ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله مع انه لا يلزم من عدم معرفة البعض خلاف مراده تعالي سيما

اذا اريد بهما الجنس وقيل اللام فيهما للعهد فالاثنا في قوله تعالى ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه لنامرهم بالعبادة او ليكونوا
عباد الي قوله فانك لا تكتب هذا بالنسبة الينا مسلم واما بالنسبة اليه تعالى
لممنوع قوله ولا غيرهم وقيل بغد ر قيل فيكون بمعنى فقوله قل لا اسالكم
عليه اجرا قوله الشديد التوبة قوله انفسهم او رسول الله بالتكذيب
قوله قبلهم من الامم السالفة قوله ان اخر نفس جواب لقولهم متى هذا
الوعد قوله يوم القيامة او يوم بدر والله اعلم سورة الطور قوله
الجبل اي طور سينين وهو جبل بمدين قوله عليه موسى الاولى موسى عليه
السلام او طا زمن اوجه الايجاد الى حضيض المراد ومن عالم الغيب الى
عالم الغيب الى عالم الشهادة قوله او القران الاولى تقديم القران او
ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او ما يكتبه الحفظة الكلد الذي يكتب فيه
استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للعظيم والمسطور المكتوب
والسطر ترتيب الحروف المكتوبة قوله الثالثة والرابعة واقتصر
عليه البيضاوي قوله او السابعة اقتصر عليه البغوي او المراد به الكعبة
وعمارتها بالحجاج والمجاورين او قلب المومن وعمارته بالمعرفة والاخلاص قوله
اي المملو وهو المحيط قوله عنه اي بدفعه عنه قوله تتحرك بموج وقيل
تضطرب والمور تردد في المجي والذهاب قوله تصير اي تسير عن وجه الارض
فتصير هباء قوله شدة عذاب اي اذا وقع ذلك فويل لهم قوله باطل الاظهر
في الخوض في الباطل قوله العذاب اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا
المصداق ايضا سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ وقوله
تعالى ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون هذا ايضا في الدنيا
ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم قوله صبركم وجزعكم يعني لا امرات الصبر
وعدمه سيان قوله حال او اكلا او شربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيا وهو
الذي لا تنغيص ولا تكدير فيه قوله بسببه او بدله قوله بعضها اي
مصطفة وموصولة قوله عطف على في جنات الاقرب ان يكون معطوفا على

والرق صح

اناهم

٢٢١

اناهم او حال بتقدير قد او بدونه والاظهر انه استيناف قوله قرناهم
اي الباء لما في التزويج من معنى الوصل والالصاق والقران قوله عظام
الاعين والحور بيض الالوان قوله معطوف الاظهر انه اعتراض لتعليل
الالحاق قوله المذكورين بالتثنية قوله وكسرها مكي قوله مرهون عند
الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه قوله بينهم وتنيا ولون وقيل
يتجاذبون وقيل يتعاطون هم وجلساؤهم يتجاذب قوله خمرا سماها
باسم محلها ولذلك انث الضمير فيها قوله يلحقهم اي لا يتكلمون بلغو
الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يوثم به فاعله اي ينسب الى
الاثم كما هو عادة الشاربين في الدنيا قوله للخدمة او بالكاس قوله
ارقا اي مماليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم وقيل
هم اولادهم الذين سبقوهم وقيل هم اولاد الكفار خدم اهل الجنة والاظهر
ان المراد الاول عن عبد الله بن عمرو ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف
غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه قوله مصون في الصدف من بياضهم
وصفائهم وعنه عليه السلام فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب قوله لانه معها انسب ضمير الصدق لانه اسم جمع لا يعقل
فيجوز تذكيره وتانيثه قوله عما كانوا من الاحوال والاعمال قوله من عذاب
الله او من عصيانه قوله بالمغفرة والرحمة او التوفيق قوله لدخولها
اي عذاب الله او من عصيانه النار النافذة في المسام نفوذ السموم
قوله اي في الدنيا اي من قبل ذلك قوله نعبده او نساله الوقاية قوله
وبالفتح نافع والكسائي قوله العظيم او الكثير قوله ولا ترجع عنهما اي عن
تذكيرهم ولا تكترث بقولهم قوله حوادث الدهر بما يقلق النفوس وقيل
الموت قوله بذلك بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة
ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر ذا كلام موزون متسق مخيل
ولا يتاتى ذلك من المجنون وامر الاحلام مجاز عن تاديتها اليه قوله بعنادهم
اي مجاوزون الحد في العناد وقرئ بل هم قوله اختلقه من تلقاء نفسه

قوله استكبارا فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم واستكبارهم
عن قبول الحق قوله اختلقه وانما خص التقول لان سائر الاقسام ظاهر
الفساد قوله في قولهم وزعمهم اذ فيهم كثير من الفصحاء ومن الكهان
والشعرا فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي ولا خلاف في ان مادون
الاية غير معجز وكذا الاية القصيرة كذا قاله الكمال والمراد الطويلة
ما كان مقدار اقصر سورة قاله الكافيجي قوله اي خالق فلذا لا يعبدونه
او من اجل الا شي من عبادة ومجازاه ويويد الاول ما بعده وام في هذه
الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار فقط او مع التوبيخ قوله
لا منوا بنبيه ولما اعرضوا عن عبادته قوله من النبوة الاظهر خزاين
رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاوا قوله المسلطون الغالبون على الاشيا
يدبرونها كيف شاوا قوله مرقى اي مرتقى قوله كلام الملايكة وما يوحي اليهم
من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كاين قوله واضحة بصدق استماعه قوله
تعالى الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلا
فضلا ان يترقى بروحه اي عالم الملكوت فيطلع على الغيوب قوله على ما جيتم
اي تبليغه قوله عزم اي التزامه وقوله متعلون اي يحملون الثقل فلذلك
زهدوا في اتباعك قوله اي علمه او اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات قوله
ذلك منه قوله بها اي شركة اي يشركونه بها او عنه اشراكهم قوله بعضا اي
قطعة قوله متراكب اي متراكم بعضها على بعض قوله يلقون وقرا شامي
وعاصم بضم اليا من صعقه او اصعقه قوله اي في الدنيا او البرزخ قوله نرى
اي في حفظنا بحيث نراك ونكلاك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة
اسباب الحفظ قوله مجلسك اي في مكان قمت قوله حقيقة او مجاز اريد به الصلاة
لان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الريا والله اعلم سورة النجم قوله
الثريا او جنس النجوم وقيل الزهرة قوله غاب او طلع والقران اذا نزل سمي به
لتفرقه في النزول او للاهتدا به او النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترقى او تدلى
قوله من اعتقاد الاحضر الاظهر ما اعتقد باطلا قوله بما يا تيكم به اي ما يصدر

نطقه بالقران قوله ما هو اي القران او الذي ينطق به قوله قوة اي احكام
في عقله ورايه قوله استقر واستقام قوله افق الشمس او افق السما قوله
على صورته متعلق باستوى قوله فراه النبي مرة في السما ومرة في الارض
وكان يحب ان يراه وقيل ما راه في صورته غير محمد من الانبيا قوله فنزل
اي بعد ما راه قوله في صورة الادميين والغالب على صورة دحية قوله
قرب منه اي من النبي قوله منه اي مكان جبريل كقولك هو مني معقد
الازار او المسافة بينهما قوله من ذلك على تقديركم كقوله او يزيدون
او المقصود كمال الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه جبريل او اوحي
جبريل الى عبد الله والاضمار لكونه معلوما قوله جبريل او الله وقيل
الضماير كلها لله تعالى ودنوه منه ترفع مكانته وتدليه جذبه بكليته
الى حضرته قال الصادق انقطعت الكيفية عن الدنو قوله والتشديد
هشام قوله من صورة جبريل اي ما قال فواده لما راه لم اعرفك ولو قال
ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك
في ان ما راه حق وقيل المرى هو الله سبحانه راه بعين راسه او بقلبه قوله
تجادلونه تفسير لقراة الجمهور قوله وتغلبونه اي في الجدال تفسير قراة
حمزة والكسائي افتمرونه من ماريته ثم ربته قوله لا يتجاوزها وينتهي اليها
علم الخلايق قوله والمتقون الطاهر المتقين اي ارواحهم او المتقون في المال
قوله وغيره من الملايكة والانوار قوله ولا جاوزه اي ما تجاوزه بل اثبته
اثباتا صحيحا مستيقنا قوله فيها اي في تلك الليلة قوله اي العظام تفسير
للكبرى قوله اي بعضها فمن تبعيضية اي لقد راى الكبرى من اياته
وعجايبه الملكوتية قوله رفرفا اي بسطا او فراشا قوله صفة ذم يعني
الاخرى من التاخر في الرتبة او الصفتان للتاكيد كقوله تعالى يطير
بجناحيه قوله من حجارة الا العزى فهي سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعها قوله والثاني محذوف
او الكم الذكر وله الانثى انكار لقولهم الملايكة بنات الله وهذه الاصنام

الملكية وم

اسنوطنها خبيات هن بناته او الاصنام هيا كل الملايكة قوله ضا مه
اي ظلمه قوله اي ما المذكورات او الاصنام مطلقا يعني ما هي باعتبار
الالوهية الا اسما نطلقونها عليها لانكم تقولون انها الهة وليس فيها
شي من معني الالوهية قوله سميتم بهوا كم قوله برهان تتعلقون به
قوله تعالي الا الظن الا توهم ان ماهم عليه حق توهما باطلا او تقليدا قوله
مما زينه اي وما تشتهيه انفسهم مما زينه قوله علي لسان النبي او الكتاب
او الرسول فتتركوه قوله ليس الامر يعني ام منقطعة والهمزة فيها للانكار
قوله من عباده ان يشفع له او من الملايكة ان تشفع قوله عنده اي يراه اهلا
لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم قوله بنات الله اي يسمون كل واحد
من الملايكة تسمية الانثي بان سموه بنتا قوله عن العلم فان الحق الذي هو
حقيقة الشي لا يدرك الا بالعلم قوله فيما المطلوب فيه اي الظن لا اعتبار له
في المعارف الحقيقية من الاعتقاديات وانما العبرة به في العمليات قوله اي القران
ان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهي همته
ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة الا عنادا قوله وهذا اذا كان المراد اعراضه
عن القتال واما اذا كان اعراضه عن الدعوة بعد التبليغ مرارا فلا نسخ
قوله نهاية علمهم اي لا يتجاوزه ويقصر دونه وفيه اشارة الي ان العلم لا نهاية
له ولذا قال تعالي لاعلم الخلق وقل رب زدني علما قوله اي عالم بهما بل هو اعلم
بهما منهما ومن غيرهما فالاوجه للعدول وان اراد الحصر فهو غير ظاهر
الا ان يكون ادعائيا وما الداعي اليه وتقدم الباعث علي تاويل اعلم بعالم
في سورة الانعام قوله من الشرك اي بعقاب ما عملوا او بمثله او بسببه فهو
علة لما دل عليه ما قبله اي قبل خلق العالم للجزا قوله اي الجنة يعني بالمثوبة
الحسني او بما حسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسني قوله تعالي كباير الاثم
ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخصوصه والفواحش
ما فحش من الكباير خصوصا قوله باجتناب الكباير وعبارة البيضاوي فانه
مغفور من يجتنب الكباير احسن وتقدم تحقيق هذا المبحث في سورة النسا

قوله بذلك اي بغفران الصغاير والمعني له ان يغفر ما يشا من الذنوب
صغيرها وكبيرها ولذا قال صلي الله عليه وسلم ان تغفر اللهم فاغفر جما
واي عبد لك لا الما وقال لبعض اصحابه قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي
ورحمتك ارجي عندي من عملي وينسب الي علي انه قال شعر الهي لين جلت وجمت
خطيتي ۞ فعفوك عن ذنبي اجل واوسع ۞ عالم بل هو اعلم فانه يعلم
التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب ادم قوله عن الايمان اي عن الثبات
عليه وقال اني اي لما غيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم
فقال قوله واعطاه عطف علي رجع داخل تحت الشرط الكدية بالضم وهو
الوليد عند الاكثر قوله اوغيره وهو العاص ابن وايل قوله صحف وتقديم
موسي لان صحفه وهي التورية كانت اشهر واكثر عندهم قوله تمم واتم ما التزمه
او بالغ في الوفا بما عهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر
علي نار نمرود وذبح الولد قوله الي اخره في محل الجديد لا من ما او الرفع علي هو
شي اي اصالة فلا انبا في سببية الوزر والخبر او الاول هو العدل والثاني له
الفضل قوله كسعيه هذا غير معروف ولذا قال القاضي نصب الجزا بنزع
الخافض قوله علي الثاني مستدرك ويمكن ان يكون في الصحف مع مضمون لفظ
ان وهو الاحسن ليتوافق القراتان معني او يقال القراة الشاذة لا تقاوم
المتواترة فلا التقا غير معتبرة قوله المرجع او انتهاء فكر الخلايق ورجوعهم
قوله للبعث او واحيي ابتدا او اخر للفاصلة مع ان الواو لا يقتضي الترتيب
وهذا الذي ظهر لي اوجه لئلا يتكرر مع قوله وان عليه النشاة
الاخري قوله نصب او الخلق اذ يقدر منها الولد قوله بالمد مكي وبصري
قوله للبعث وفا بعهده بوعده قوله بالاموال او بالمعارف والاحوال
او بغناه عما سواه قوله اعطي المال اي اعطي القنية وهي بالكسر والضم
ما اكتسب فيكون اشارة الي نوعي المال او اقني بمعني ارضا وتحقيقه
جعل له الرضا قنية وهي ما يتاثل من الاموال اي يتخذ اصلا وقيل معناه
افقر فالهمز للسلب قال الجنيد اغنا قوما به وافقر قوما عنه

قوله نعبد عبدها ابو كبشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه
وسلم وخالف قريشا في عبادة الاوثان قوله وفي قراءة لنافع وبصري
تكن قالون بقلب الواو همزا حال النقل بدءا وموصلا قوله وضمها
نقل حركة الهمزة اليها قوله بلا همز فانه يسقط بعد نقل حركته
لالتقاء الساكنين وتعبير القاضي وقرئ بادغام التنوين ضعيف قوله
هي تدعم هودا والاولى بمعنى القدما لانهم اولى الامم هلاكا بعد
قوم نوح قوله اسما للاب صوابه للحي قوله وبلا صرف عاصم وحمزة
قوله على عاد الان ما بعده لا يعمل فيه قوله عنهم الاظهر عنهما اي نه
الفريقين قوله اهلكناهم الظا اهلكهم لانه عطف على عاد قوله ونصر ابو
حتى لا يكون به حركة وينفرون عنه قوله قرى قوم لوط التي انقلبت
باهلها اي انقلبت قوله الى الارض اي الى جهتها او منتهية بذلك
اي بالاهواء بعد الرفع والقلب قوله وامطرنا عليهم في هود عليها
وفي الحجر عليهم قوله و فدرته اشارة الى ان المعدودات وان كانت
نعما ونقما لكن سماها الاء من جهة ما في نقمته من العبر والمواعظ للمعتبرين
والانتقام للانبيا والمومنين قوله ايها الانسان او الخطاب للرسول
او لكل احد قوله محمد اي هذا الرسول او هذا القران نذير من جنس
الانذارات قوله قربت اي دنت الساعة الموصوفة بالدنو قوله نفس
قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله تعالى لكنه لا يكشفها وليس لها
كاشفة لوقتها الا الله ولا يطلع عليه سواه وهذا مراد المعد وهو
الاظهر قوله لسماع وعده شوقا ووعيده خوفا قوله لاهون او مستكبرون
او مغنون تشتغلوا عن استماعه والله سبحانه وتعالى اعلم سورة القمر
قوله قربت القيمة وقري وقد انشق اي حصل من ايات اقترابها انشقاق
القمر قوله فيصفعان على وزن زعيفران جبل بمكة وجهه الى ابي قبيس
قوله دايم مطرد او مار ذاهب لا يبقى قوله باهله او منتهه الى غاية من خذلان
او نصر في الدنيا وشقاوة او سعادة في الاخرى فان الشي اذا انتهى الى غايته

ثبت

ثبت واستقر قوله اهلاك الامم او اخبار الاخرة قوله لهم من تعذيب
او وعيد قوله تامة اي بالغة غايتها لا خلل فيها هي بدل من ما او خبر
لمحذوف قوله منذر اذا المنذر منه او مصدر بمعنى الانذار قوله او
للاستفهام اي فاي غنى يغني النذر قوله هو فائدته اي لعلمك ان
الانذار لا يغني فيهم قوله يخرجون او اذكر مقدرا واسقاط اليا اكتفا
بالكسر للتخفيف قوله بضم الكاف والمكي بالسكون قوله لشدته مما لم
يعهد مثله قوله يوم الحساب او هو هول القيمة قوله ذليلا وافراده وتذكيره
لان فاعله ظاهر غير حقيقي التانيث وقري خاشعة على الاصل قوله وفي
قراءة للحرميين وشامي وعاصم قوله اي الناس يعني يخرجون من قبورهم
ذليلا ابصارهم من الهول قوله مسرعين او ناظرين قوله على الكافرين او على
الكل في الجملة قوله نوحا وهو تفسير بعد ابهام او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل
قوله اي انتهروه اي زجر على التبليغ بانواع الاذية قوله بالفتح وقري
بالكسر على ارادة القول وقوله فانتصر اي فانتقم لي منهم وذلك بعد
ياسه منهم فقد روي ان الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا
عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قوله والتشديد
شامي قوله تنبع اي جعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصله وفجرنا
عيون الارض فغير للمبالغة قوله ما السما والمراد بالماء الجنس وهو لا يثنى
قوله حال اي حال قدرها الله من غير تفاوت او على امر قدره الله
وهو هلاك قوم نوح بالطوفان قوله **الالواح** وهي الاخشاب العريضة
المنبسطة قوله اي محفوظة بحفظنا قوله اي اغرقوا او فعلنا ذلك قوله
وهو نوح بالطوفان — الالواح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة
شاع الظاهر اذا قوله قد تكرر وقري به قوله تعذيرا او تعظيم ووعيد
قوله للحفظ بالاختصار وعذوبة اللفظ قوله للتذكير والاتعاظ بان
صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر قوله لهم او لمن بعدهم في تعذيبهم
قوله وبينه اي العذاب قوله شديدة الصوت او باردة قوله دايم

الشوم استمر شومه على الكفرة او استمر عليهم حتى اهلكهم او اشتد مرارته
قوله منقلع عن مغارسه قوله بالنخل وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت
روسهم وطرحت اجسادهم قوله في الموضعين يعني بعد ما يستوي التذكير
والتانيث في النخل اختير كما في كل للفاصلة وفي القاموس النخل معروف ويذكر
فاشار الى ان الاصل فيه التانيث ولذا قال القاضي وتذكير منقعر للحمل
على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى وهو مما يتانى في رعاية
الفواصل قال تعالى فكيف كرره للتهويل او الاول لما حاق بهم في الدنيا
والثاني لما يحيق بهم في العقبى قوله يعني منذرا وانذارا قوله اي بالامور
اي بالانذارات او المواعظ او الرسل قوله صفتان بشرا اي من جنسنا
او من جملتنا لا فضل له علينا منفردا لا تبع له او من احادهم دون
اشرافهم قوله بتحقيق الهمزتين مر في صاد قوله الوحي او الكتاب
قوله اي لم يوح اليه اذ فينا من هو احق منه بذلك قوله بطر حمله بطره
على الترفع علينا بادعائه قوله في الاخرة او عند نزول العذاب قوله وهو هم
اي الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من
كذبه قوله الهضبة هي الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة
او الجبل الطويل قوله محنة او امتحانا قوله اي انتظر وتبصر قوله اي اصبر
اي بالغ في الصبر او دم عليه قوله وبين الناقة ففيه تغليب العقلاء قوله
قدار بضم القاف ابن سالف ويلقب باحيمر ثمود وهو اشقى الاولين
قوله اي انذاري تفسير مكرر محض قوله من يابس الشجر والشوك
تلفيق اذ المعنى كالشجر اليابس المنكسر الذي يتخذه من يعمل الحظيرة
لاجلها او كالحشيش الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء قوله
من الذباب اي من دخولهن عليها ومن خروجها اليهن والى غيرهن قوله
اي وقت الصبح قال القاضي هو اخر الليل وفي الكشاف وهو السدس
الاخير من الليل وفي القاموس قبيل الصبح ولا دلالة للمهمة في قوله تعالى
ان موعدهم الصبح لان معناه موعد هلاكهم مبتدا من السحر منتهيا

الي

الى الصبح او ما قارب الشيء يعطي حكمه وهذا ان مما خطر بالبال والله اعلم
بالحال قوله من يوم صوابه من ليل قوله قولان يتبع فيه ابا البقاء حيث
قال في اعرابه استثنا منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب
فهلكوا الا ال لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على ال لوط
انتهى والصواب انه استثنا منقطع من ضمير عليهم الراجع الى المكذبين
من قوم لوط ويستبعد ارسال الحاصب على ال لوط وان لم يتفرع عليه الهلاك
وايضا اي فائدة تتضح بامر لوط بتسيير اهله من بين الكفار قوله نعمة
يحتمل تعلقه بغير فيكون تناسلا للقسمين لانه نظر فيه الى العامل بما تعلق
به وهو حاصبا لقوله وهل ارسل الحاصب الخ مع ان الاتصال والانفصال
انما هو باعتبار المستثنى منه لا عامله ويجوز تعلقه بالقسم الاخير لان
الانقطاع انما يكون من غير جنسه حقيقة وانما جعل هنا كانه من غير
جنسه فيكون تسامحا قوله اي انعاما وهو علة لنجينا قوله وهو مومن
اي متق عن الشرك فقط قوله تجادلوا او تشاكوا قوله راودوا اي قصدوا
الفجور بهم قوله وجعلناها هذا اقوال اخر اي مسخناها وسويناها بسائر
الوجه قوله بان صفقها كذا روي قوله فقلنا على السنة الملائكة او ظاهر
الحال قوله تعالى ولقد يسرنا كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب
كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل حكاية مستدع للادكار وهكذا
تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وان في ذلك لاية
قوله قومه معه اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك قوله
قوي لا يغالب قوله يا قريش او معشر العرب قوله المذكورين اي الكفار
المعدودين قوة وعدة او مكانة ودينا عند الله قوله الكتب يعني
ام نزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان من العذاب
قوله اي جمع يعني جماعة والتوحيد على لفظ الجمع او امرنا مجتمع قوله
جمع منتصر اي ممتنع لا يرام او منتصر من الاعداء لا يغلب قوله
يوم بدر الظاهر انه غير صحيح اذ ورد عن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم

ماهي فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول
سيهزم الجمع فعلمته قال تعالى الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس
مع مراعاة الفاصلة او لان كل واحد يولي دبره قوله فهزموا وهو من دلائل
النبوة قوله بالعذاب اي موعد عذابهم الاصل واما ما يحيق بهم في الدنيا
فمن طلايعه قوله اعظم بلية الداهية امر فظيع لا يهتدي لدوائه
قوله هلا كا او عن الحق قوله نارا ونيران قوله اي في الاخرة والسحب الجر
على وجه الارض قوله اصابة جهنم اي حرها والمها فان مسها سبب
للتالم بها وسقر علم لجهنم ولذا لم ينصرف قوله اي مقدرا اي خلقنا
كل شيء مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح قبل
وقوعه قوله خبره خلقناه يعني الاولى ان يجعل خبر الانتفاء الشيء لتطابق
المشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر قيل ولعل اختيار النصب
هنا مع احتياج اضمار العامل لما فيه من النصوصية على المقصود قوله
امرة او كلمة قوله في السرعة والسهولة قوله وهو قول كن وقيل الا فعلة
واحده وهو الايجاد بلا معالجة قوله جميعا وبضم النون وسكون الهاء ايضا
قوله يجلس حق او مكان مرضي قوله وفي مقاعد اي مع صدق قوله
وغيره اي اشتمال قوله مثالا اي صيغة قوله وعند اشارة اي تقرب
عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذووا الاعتبار والله
سبحانه وتعالى اعلم سورة الرحمن جل جلاله مكية وهي ست لما كانت السورة
مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم
ما هو اعظم النعم الدينية وهو انعامه بالقران وانزاله وتعليمه قوله
النطق اي التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه من تعلم الشرع
واخلاء الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها
على نهج التعديد قوله يجريان بحساب معلوم مقدر قوله يخضعان وسعادة
وينقادان طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا قوله تعالى والسما
رفعها اي خلقها مرفوعة محلا ومكانه فانها منشا اقضيته ومنزل

احكامه ومحل ما لا يكتنه قوله العدل بان وفى كل ذي حق حقه حتى انتظم
امر العالم كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض او المراد
بالميزان ما يعرف به مقادير الاشيا من ميزان ومكيال ونحوهما قوله
اثبتها الظاهر خفضها للمقابلة والاشمار نعرها قوله وغيرهم في القاموس
الانام الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض وقيل الانام كل
ذي روح قوله تعالى فيها فاكهة اي ضروب مما يتفكه به قوله كالحنطة
وساير ما يتقوى به قوله الورق كذا في نسخة وهو تصحيف والصواب
الرزق كما في نسخة من قولهم خرجت اطلب ريحان الله قوله ايها
الانس يعني الخطاب للثقلين المدلول عليه بقوله للانام وقوله
ايها الثقلان قوله للجن بفتح اللام للابتدا قوله ردا اي جوابا قوله ولا
بشيء المحفوظ عندي لا بشيء قوله وهو ما طبخ يعني الخزف وقد خلق
الله ادم من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك
قوله خلقه من تراب وخلقته من طين قوله ابا الجن او الجن قوله هو لهبها
ومن نار بيان له قوله في راي العين اي يتجاوزان قوله للمفعول نافع
وبصري قوله او صغار اللؤلؤ والمراد باللؤلؤ كباره قوله وهو الملح ان
صح ان الدر لا يخرج الا منه قوله السفن الجارية قوله المحدثات اي
المصنوعات او المرفوعات الشرع كالكتب جمع شراع بالفارسي بادبان قوله
ذو العظمة والاستغنا المطلق قوله للمومنين او الفضل العام قوله وغير ذلك
في الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
قيل معنى الاية سوق المقادير الى اوقاتها وفي الكشاف شيون يبديها
لا يبتديها قوله سنقصد في التذكرة فرغ بمعنى قصد وقال القاضي
اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تعالى لا يفعل
فيه غيره وقيل تهديد قوله تخرجوا هاربين من الله فارين من قضائه
وقدره قوله كالاديم او مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به كالحزام او
جمع دهن قوله عن ذنبه لانهم يعرفون بسماهم وذلك حين ما يخرجون

من قبورهم ويحشرون الي الموقف جمعا جمعا علي اختلاف مراتبهم قوله في وقت اخر حين يحبسون ويحاسبون في الجمع والها للانس باعتبار اللفظ فانه وان تاخر لفظا تقدم رتبة قوله بمعني الانس والظاهر انهما للجنس قوله اي سواد الوجوه او ما يعلوهم من الكابة والحزن قوله اي يضم حقه الاتصال بالمفسر قيل يوخذ وان بالنواصي وبالاقدام اخري قوله يسقونه او يصب عليهم وقيل اذا استغاثوا من النار اغيثوا بالحميم قوله منقوص من اني الحميم انتهي حره فهو آن كذا في القاموس يعني بلغ النهاية في الحرارة قوله قيامه بين يديه اي مقام الخايف عند ربه فاضاف الي الرب تفخيما وتهويلا او قيام الرب الرقيب علي احواله او موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب وقيل مقام مقحم للمبالغة وقوله تعالي جنتان اي جنة للخايف الانسي والاخري للخايف الجني فان الخطاب للفريقين والمعني لكل خايفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته قوله واخري لعمله او جنة لفعل الطاعات واخري لترك السيئات او عن يمين وشمال او من ذهب وفضة او روحانية وجسمانية او معجلة في الدنيا وموجلة في العقبي والمراد الكثرة ولذا اكل ما جا مثني بعد قوله ولامها اي الالف التي قبل التا قوله يا وقيل واو قوله اغصان وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل او انواع من الاشجار والثمار جمع فنن قال تعالي تجريان اي حيث شاوا في الاعالي والاسافل قيل احديهما التسنيم والاخري السلسبيل قوله رطب ويابس او غريب ومعروف قوله حال من الخايفين او مدح لهم لان من خاف في معني الجمع قوله عامله محذوف الظاهر كما قال ابو البقا ان عامله الظرف قوله ثمرهما وجني اسم بمعني المجني قوله في الجنتين او في الجنان فان جنتان يدل علي جنان هي للخايفين قوله من الانس والجن يحتمل بيان الازواج والزوجات قوله يفتضهن اي لم يلمس الانسيات والجنيات قوله بياضا او في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفا بهما قوله لمن خاف الصحيح انهما لمن دونهم من اصحاب اليمين

قوله

قوله منها اي من الفاكهة وعطفهما عليها عطف تخصيص بعد تعميم بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء قوله وقيل غيرها اذ الاصل في العطف المغايرة واحتج به ابو حنيفة علي ان من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث ولعله اختار القول الاخير او حكم بعدم الحنث للشك الناشي عن الاحتمالين قوله وقصورها او التخفيف الاولين والاخرين قوله اخلاقا اي خيرات مخففت لان خيرا الذي بمعني اخير لا يجمع جمع السلامة وقري علي الاصل قوله وجوها وحسان الخلق والخلق قوله سواد العين من الحور محركة قوله مستورات اي مخدرات او مقصورات الطرف علي ازواجهن قوله عبقري منسوب الي عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شي عجيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان حملا علي المعني فقول الشيخ جمع عبقرية فيه مسامحة قوله اي طنافس جمع الطنفسة مثلثة الطاء والفا الثياب قوله ولفظ اسم زايدة كذا قيل وقيل الاسم بمعني الصفة والتحقيق انه تعالي اسمه من حيث انه يطلق علي ذاته فما ظنك بذاته والله سبحانه وتعالي اعلم

سورة الواقعة

قوله قامت او حدثت سماها واقعة لتحقق وقوعها وانتصاب اذا بمحذوف مثل اذكر وقيل ليس وقيل بقوله فاصحاب الميمنة قوله بان تنفيها اي تكذب في نفيها واللام للتاقيت اي حين تقع قوله مظهره اشارة الي ان الخافض والدافع هو الله تعالي ظهورها في ذلك الوقت قيل تخفض اقواما بالعدل وترفع اقواما بالفضل قوله حركة شديدة بحيث ينهدم ما فوقها من بنا وجبل قوله اي فتتت او سيرت قوله بددا او طرفا خافضة قوله اصنافا وكل صنف يكون او يذكر مع صنف اخر زوج اي ينقسم الناس يومئذ الي ثلاثة اصناف قوله تعجيب اشارة الي ان معني الاستفهامين التعجب من حال الفريقين قوله وهم الانبيا لانهم مقدموا اهل الاديان وفيه انه لا يلايم قوله وقليل من الاخرين او السابقون الي اجابة الرسول او الي الخيرات قوله تاكيد او خبر اي الذين سبقوا الي الجنة قوله مبتدا او خبر

مبتدا محذوف او خبرا آخر قوله اي جماعة كثيرة قوله من الامم الماضية وهذه
الامة وقالت عايشة رضي الله عنها الفرقتان في امة كل نبي في صدرها ثلة
وفي آخرها ثلة وكثير من السلف ومنهم الحسن علي ان معناه هم كثير من متقدمي
هذه الامة وقليل من متاخريها وروي الطبراني وغيره مرفوعا انهما من هذه
الامة قوله والجنوا وخبر آخر قوله للخدمة في النهاية الطايف الخادم الذي
يخدم برفق وعناية وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة قوله لا عري
لها ولا خرطوم والبا للتعدية قوله انا شرب الخمر اي انا يشرب فيه الخمر
قوله وكسرها الكوفي قوله ترق الشارب بالضم ذهب عقله بالسكر قوله وانزف
بالبنا للفاعل اذا نفد وفني شرابه قوله ولا ذهاب عقل ولا نفاد خمر قوله
ولهم او وفيها وقيل عطف علي ولدان قوله وفي قراءة بجر عين يعني قرا
حمزة والكسائي بالجر عطفا علي جنات اي هم في جنات وفي صحبة حور او علي
اكواب بحسب المعني فان معناه ينعمون باكواب وان اراد ان القراءة بالبنا
الجارة فهي شاذة قوله المصون عما يضربه في الصفاء والنقاء او جزيناهم
روي ان المنازل في الجنة علي قدر الاعمال واما نفس الدخول فبرحمة الله
وفضله والخلود بالنية وكذلك الدركات في النار علي مراتب المعاصي واما
نفس الدخول فبالعدل والخلود بالنية قوله فاحشا الظاهر عبثا قوله
ما يوثم اي ولا ما يوقع في الاثم او ولا نسبة الي الاثم اي لا يقال لهم اثمتم
قوله لكن يسمعون الاستثنا منقطع وهو الظاهر او متصل والمعني لا لغو الا
السلام ومعلوم ان السلام ليس بلغو فلا لغو فيكون من باب تاكيد المدح
بما يشبه الذم قوله بدل او صفته بمعني سالما قوله فانهم يسمعونه لقوله
تعالي لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما والتكرير للدلالة علي فشو السلام
بينهم ويمكن ان يكون التقدير سلاما من الله وسلاما من الملايكة قوله لا شوك
او مثني اغصانه قوله شجر الموز واكثر السلف علي انه ام غيلان له انوار كثيرة
ورايحة طيبة وظل بارد وعن ابن عباس يشبه طلح الدنيا لكن ثمره احلي من العسل
وعنه انه بين نعيم الدنيا ونعيم العقبي مشاركة اسمية قوله بالحمل اي متراكم

قوله

قوله ذايم او منبسط وفي الصحيحين ان في الجنة شجرة لو يسير الراكب في ظلها
ماية عام ما قطعها قوله جار ان شاوا وكيف شاوا او مصبوب سايل يجري
علي الارض من غير اخدود قال تعالي وفاكهة كثيرة الاجناس قوله بثمن بل
ولا تمتنع عن متناولها بوجه قوله علي السرر او رفيعة القدر او مرفوع
بعضها فوق بعض وفي الحديث ارتفاعها ما بين السما والارض رواه الترمذي
والنسا وقيل الفرش النسا وارتفاعها انها علي الارايك ويدل عليه ما بعده
قوله اي الحور العين اي ابتدانا هن ابتدا جديدا قوله من غير ولادة ابتداء
او اعادة او الضمير لما دل عليه السياق وهو ذكر الفرش اي النسا اي اعدنا
انشاهن ففي الحديث هن اللواتي قبضن عجايز خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن
عذارا اي متعشقات علي ميلاد واحد افضل من الحور العين كفضل الظهارة
علي البطانة ومن يكون لها ازواج في الدنيا تخير فتختار احسنهم خلقا الحديث
في الطبراني والترمذي مطول دال علي معان كثيرة جليلة القدر وفي حديث
هن افضل من الحور لصلاتهن وصيامهن قوله وسكونها حمزة وشعبة قوله
في السن كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازواجهن قوله او جعلناهن
او صلة لابكارا او خبر محذوف اي مثل هن قوله وهم مبتدا محذوف ولا معني
للواو قوله ريح او حر نار قوله المسام خروق الجسد قوله دخان بمعول
من الحممة اي الفحم قوله حسن المنظر او نافع نفي بذلك ما وهم الظل
من الاسترواح قوله متنعمين منهمكين في الشهوات قوله لا ينبعثون
في الطاعة ولا يبصرون عن الثنية قوله بالهمزتين كررت الهمزة للدلالة
علي انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت قوله التحقيق تقدم
قوله وفي قراءة لعالون وشاربي قوله لوقت الاضافة بمعني من كما توجد بعد
اي الي ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم قوله
بيان والاولي للابتدا او التبعيض قوله من الشجر لغلبة الجوع قوله اي الزقوم
لشدة العطش قوله وضمها نافع وعاصم وحمزة قوله العطاش التي بها
الهيام وهو دا يشبه الاستسقا وقيل المراد الرمال التي لا يروبها الما

قوله هيمان او الهيم في البحر الغا يقتضي التعقيب في الشرب وانهم لما
عطشوا شربوا من الحميم فازدادوا عطشا فشربوا بعده شربا لا يقع
به ري ابدا فهما شربان من الحميم لا شرب واحد واختلف صفتاه فعطفت
قوله ما اعد لهم تكرمة لهم فما ظنك بما يعد لهم بعد قوله تمنون المني
اي ما تقذفونه من النطف قوله بتخفيف تقدم تخفيفه في البقرة قوله
والتخفيف مكي اي قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين قوله بمعاجزين
اي مغلوبين او لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير وقته قوله مكانكم
اي بدلا منكم اشباهكم فنخلق بدلكم او يغير صفاتكم على ان امثال جمع مثل
بفتحتين قوله وفي قراءة لغير مكي وبصري قوله فيه ادغام لغير حفص وحمزة
والكسائي قوله تحرثونه الزرع طرح البذر والانبات قاله الجوهري
وفي الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت رواه ابن جرير وابن ابي
حاتم قوله بكسر اللام وقرئ به قوله تعجبتم نهارا او حزنتم قوله نفقة زرعنا
اي لملزومون غرامة ما انفقنا قوله جمع مزنة وقيل المزن السحاب الابيض
وماؤه اعذب قوله تخرجون اي تقدحون وتوقدون قوله كالمرخ والعفار
يحك احد غصنيها بالاخر فتناثر منهما شرر النار وقيل كل شجر الا العناب
يعني الشجرة التي منها الزناد قوله لنار جهنم اي جعلنا نار الزناد تذكيرا
وانموذجا لنار جهنم قوله بلغة ومنفعة قوله صاروا اي نزلوا ودخلوا فان
انتفاعهم بالزند اكثر من انتفاع الحضريين او الذين خلت بطونهم من
ازوادهم من الطعام فان اصل القواء الخلاء وانما خص الجائعون لان غيرهم
للنعم بها لا يجعلها متاعا قوله زائدة في البحر وظهر ان سبح يتعدى بنفسه
وبحرف الجر وحذف التسبيح وتنزهه عن النقائص باستعانة ذكر اسمه
العظيم او اسم ذاته العظيم تنزه عما يقولون او تعجبا او شكرا قوله بمساقطها
وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال
اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره وقيل النجوم القران ومواقعها
اوقات نزولها وهو قول ابن عباس والضحاك وعكرمة والسدي والمعنى لا اقسم

بها

بها اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او لا زائدة قوله اي المتلو جواب
القسم قوله مصون من الشياطين قوله وهو المصحف او اللوح اي لا يطلع
عليه الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة قوله من الاحداث
وفي البخاري لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران وقال بعض العارفين
لا ينال بركته الا من طهره يوم قسمته عن الشقاوة وخلقه يوم خلقه
مطهرا من المخالفة قوله منزل صفة للقران وهو مصدر نعت به للمبالغة
قوله من المطر بهذا فسره صلى الله عليه وسلم كما نقله الامام احمد والترمذي
وقد صح عن حبر الامة ايضا قوله شكره ويؤيده انه قرئ شكركم والرزق
بمعنى الشكر في لغة او يجعلون حظكم ونصيبكم من القران تكذيبكم به
وهو قول الحسن ومجاهد قوله بسقيا الله اي بملكه حيث تنسبون الى الانواء
قوله اليه وما يقاسيه من شدة النزع او حالها او حالكم امري وسلطاني
ولا تقدرون على دفعه والواو للحال قوله بالعلم اي نحن اعلم به وعبر عن
العلم بالقرب الذي هو اقوى سبب الاطلاع قوله ذلك اي لا تدركون كنه
ما يجري عليه او لا تبصرون قربنا ولا تعرفون قدرنا قوله الشرطان وجواب
الشرط يدل عليه السياق وحاصله انكم تزعمون ان لا بعث ولا حساب ولا اله
يجازي فنفيتم قدرتي واختياري فما لكم لا تردون روح من يعز عليكم
فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان فوقكم قادرا مختارا بيده الامر لا عجز ولا تعطيل
وقال الامام الطيبي تزعم انه قادر مختار بيده الامر على تغيير الطبيعة
بالمعالجة والكفار اكثرهم طبيعيون فقيل لهم هلا ترجعون الروح
من الحلقوم ان كنتم صادقين في انكم تقدرونه قوله الميت او المحتضر
قوله استراحة وراحة وفي الحديث الموت تحفة المؤمن قوله رزق حسن
طيب وقيل مشموم وجنة ذات تنعم اي يبشر بهذه الثلاث قوله اقوال
والاول اقواها واستغنى بجواب اما عن جواب اذ لان قد حذف جوابها
في مواضع قوله اي له هذا التفسير غريب والصحيح ان المعنى فسلام عليك
او فيقال له سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين يسلمون عليك

ولذا قيل المعنى فسلام عليك من اصحاب اليمين او حصل لك سلامة من
العذاب حال كذلك من اهل اليمين با لبشارتين وعن بعض المفسرين
فسلامة لك يا محمد لا تهتم لهم فانهم في سدر مخضود قال تعالى الضالين
يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب
لهم ما اوعدهم به ولعل فيه اشارة لطيفة الى لطفه بعباده المومنين
وقوله فنزل اي فله ذلك قال تعالى ان هذا اي الذي ذكر في السورة او
في شان الفرق الثلاثة قوله من اضافة الصفة هذا مذهب كوفي واما
على المختار فتقديره حق الخبر اليقين او الاضافة بيانية اي حق هو اليقين
لا مزية فيه او اليقين اسم للعلم الذي لا لبس فيه والاضافة بمعنى اللام
قوله تقدم اي نزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظيم شانه وقد ورد
لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم والله اعلم سورة الجمعة قوله
فاللام زائدة او اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه قوله
بالانشا اي الايجاد او بالايمان والعلم والمعرفة قال ابن عطاء يحيي من يشا
بالاقبال على الملك ويميت من يشا بالاشتغال بالملك قوله بعد كل شي ولو بالنظر
الى ذات الاشيا مع قطع النظر عن غيرها قوله بالادلة اي الظاهر وجوده
بكثرة دلايله قوله عن ادراك اي الباطن حقيقة ذاته فلا تكتنهها العقول
والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين المجموعين
وقال بعض العارفين اول ببره واخر بعفوه وظاهر باحسانه وباطن بستره
وقال الصادق هو اول الاول واخر الاخر وظاهر الظاهر وابطن الباطن فسقط
هذه المعاني ويبقى هو وقال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول كان شغله
لما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان
حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرى في السراير من الموارد وانما مزجنا بعض المعارف اللدنية الوهبية
الى العلوم الكسبية النقلية ليذوقها بعض اهل الذوق ويميل اليها بسير الشوق

قال

قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قوله الكرسي الصحيح
انه غير العرش وقد تقدم قوله والاموات والبذور قوله والمعادن والعيون
قوله والعذاب والامطار قوله كالاعمال والاجزه والارواح الطيبة قوله والبينة
هذا اسهو قلم لانه تعالى قال اليه يصعد الكلم الطيب قوله يعلمه وتدزنه
لا ينفك عنكم بحال قوله الموجودات اي امورها ولا تكرار لانه ذكره مع الاعادة
لا ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة قوله من مال تفقه مكم اي من الاموال
التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها ومن الاموال التي جعل
جعلكم الله خلفا في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم قوله وسيخلفكم
فيه حث على الانفاق وتهوين على النفس قوله الى عثمان اي ونحوه قوله
اي لا مانع اي ما تصنعون غير مومنين به كقولك ما لك قايما وقوله تعالى
والرسول الخ حال من ضمير يومنون اي اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول
الخ قوله بضم الهمزة بصري ومثقا تكم بالرفع قوله عليه اي على الايمان
قبل ذلك والواو للحال من مفعول يدعوكم قوله مريدي الايمان او ان كنتم
مومنين بموجب ما فان هذا الميثاق سبب لا مزيد عليه قال تعالى ليخرجكم
اي الله او العبد او الايات المراد بها الكتابة قوله الكفر او من ظلمات الكفر
وجمع لكثرته من الاوهام والشكوك والظنون وانواعه الى نور الايمان
والتوحيد قوله بعد اي انكم اي اي شي يمنعكم من ان لا ينفقوا قوله لكنه
اذ عز الاسلام بفتح مكة وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق
وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه نزلت الاية
في ابي بكر فانه اول من انفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا
اشرف على الهلاك قال جعفر الصادق الارادات القوية الخالصة الصفية
للمهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم ابو بكر الصديق الاكبر وهم الذين
لم يوثروا الدنيا على الاخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا في ذلك على
الله وطلبوا رضاه وانقطعوا عما سواه واتبعوا موافقة رسوله وحبيبه
في امره ونهيه فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوي منكم قوله وفي قراءة

للشامي قوله الجنة اي المثوبة الحسنى منصوب على قراءة الجمهور ومرفوع
على قراءة الشامي قوله بان ينفقه لله رجا ان يعوضه لمن يقرضه وحسن
الانفاق بالاخلاص فيه وتحري اكرم الاموال وافضل الجهات له قال
سهل اعطاهم الله فضلا ثم سالهم قرضا قلت فان انفقوا زاد لهم فضلا وان
امسكوا اعمل بهم عدلا قوله وفي قراءة لمكي وشامي ونصبه شامي وعاصم قوله رضي تفسير
لاجرهم قوله ويقال اي يقول من يتلقاهم من الملايكة بشراكم دخول جنات او المبشر به
جنات قوله ابصرونا اي انظروا الينا فانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
فيستضيئون بنور بين ايديهم او انتظرونا فانه يسرع بهم الي الجنة كالبرق
الخاطف قوله وفي قراءة لحمزة على اذ انتظارهم ليلحقوا بهم امهال لهم قوله تاخذ اي
نصب قوله فرجعوا الي الموقف قوله وبين المومنين او بين المومنين والمنافقين
فالضمير للفريقين وهو الظاهر قوله قيل قايله مجاهد وقال قتادة حايط بين
الجنة والنار قال تعالى له باب يدخل فيه المومنون وقوله باطنه باطن السور
او الباب قوله من جهة المومنين او لانه يلي الجنة قوله من جهة المنافقين والكافرين
او لانه يلي النار قوله على الطاعة يريدون موافقتهم في الظاهر قوله الاطماع بطول
الامل وامتداد العمر وان لا بعث ولا عذاب ولا حساب او ان الله كريم كما اعطانا
في الدنيا يعطينا في العقبى قوله الشيطان او الدنيا قوله والنار التانيث شامي
قوله اولى بكم اي اولى الاشيا بكم واقربها اليكم او مكانكم الذي يقال فيه هو اولى
بكم قوله يحن من حان يحين اي الم يان وقته من اني اذا جاء اناه اي وقته
قوله لما اكثروا المزح روي ان المومنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا
اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت قوله والتخفيف نافع
وحفص عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الاخر او عطف الخاص على العام
قوله بينهم او بطول اعمارهم او امالهم قوله الى الخشوع او تمثيل لاحياء القلوب
القاسية بالذكر والتلاوة او لاحيا الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا عن
القساوة قوله من التصدق اي المتصدقين والمتصدقات وقري في الشواذ
قوله ادغمت وقرا المكي وشعبة بالتخفيف اي الذين صدقوا الله ورسوله

قوله

قوله حل محل الفعل لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا قوله بعد التصديق
اي على القراءة الاولى قوله تقييد له بالاخلاص قوله وفي قراءة لمكي وشامي الا انه
لم ينصب هنا لانه خبر ان وقول البيضاوي وعي وانه لم يجزم سهو قلم قوله اي
ترضيهم اشارة الي ان يضاعف مسند الي ضمير المصدر وقيل مسند الى لهم
قوله في التصديق او الصدق فانهم امنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسله
او اولئك بمنزلة الصديقين والشهدا من غير هذه الامة قوله اي الاشتغال
فيها الاظهر بها قال القاضي لما ذكر حال الفريقين في الاخرة حقر امور الدنيا
اعني ما لا يتوصل به الي الفوز الاجل بان بين انها امور خيالية قليلة النفع سريعة
الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في
الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون بها انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس
الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد
والعدد ثم قرر ذلك بما بعده قوله في اعجابها وقلة جدواها قوله واضمحلالها
اي سرعة انقضائها قوله مطراعجب الكفار نبات انبته الغيث فاستوى قوله
الزراع او الكافرين بالله لانهم اشد اعجابا ولان المومن اذا راي معجبا انتقل
فكره الي قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق
فيه اعجابا قوله السعة كقوله فذو دعاء عريض او اذا كان العرض كذلك
فما ظنك بالطول قوله بالجدب والعاهة قوله كالمرض والافة قوله يعني اللوح
اي الامكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله قوله نخلقها والضمير للمصيبة
او للارض او للانفس قوله اي اخبرا واثبت وكتب معلل مقدر قال تعالى
على ما فاتكم من نعم الدنيا او مطلقا فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر
وفي الحديث ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وورد
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن قوله وبالقصر بصري من الاتيان ليعادل
ما فاتكم والمراد به نفي الاسى المانع عن التسليم لامر الله والفرح
الموجب للبطر والاختيال والا فهما مطبوعان في جبلة الانسان وقيل

من يثبت نفسه في حالي الضراء والسراء قوله بما يجب عليهم قيل البخيل
من يرى لنفسه ملكا قوله لهم وعيد اشار الى ان الموصول مبتدا خبره
محذوف والاظهر انه بدل بعض من كل قوله و في قراة لنافع وشامي قوله
الى الانبياء او الانبياء الى الامم قوله بالحجج والمعجزات قوله الكتب يعني المراد
به الجنس او مع كل واحد منهم ليبين الحق ويميز صواب العمل قوله العدل
ليقام به السياسه ويدفع به الاعداء او المراد الميزان المعروف ليسوى
به الحقوق ويقام به العدل وانزاله انزال اسبابه او الامر او الالهام باعداده
وقيل انزل الميزان الى نوح قوله يقاتل به فان الات الحروب متخذة منه
وقوله تعالى ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد الة قوله على
لتقوم فيه انه يصير التقدير انزلنا ليعلم الله وقد سبقه البغوي في ذلك
ولعله من باب الالتفات وقال القاضي اللام صلة لمحذوف اي انزل له
ليعلم الله قوله بالات الحرب اي باستعمالها في مجاهدة الكفار قوله من
ها بنصره او من مستكنه قوله لا حاجة به الصواب له قوله تنفع دنيا
واخرى قوله فانها اي الارض قوله في ذرية ابراهيم ومن ذرية نوح قوله
تعالى فمنهم اي من الذرية وقوله على اثارهم الضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلا
اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقتفي بهم من الذرية
والمعنى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى قوله واتخاذ الصوامع
اي رهبانية مبتدعة على انها من المجعولات او ابتدعوا رهبانية
ابتدعوها وهي المبالغة في العبادة والرياضه والانقطاع عن الناس
منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب وقريت بالضم كانها
منسوبة الى الرهبان جمع راهب قوله ما امرناهم بها او ما فرضناها عليهم
قوله لكن بتغي استثنا منقطع اي لكنهم ابتدعوها قوله اذ تركها كثير اي
ما رعوها جميعا بضم التثليث والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد
صلى الله عليه وسلم ونحوها الى ما ذكر من الرهبانية قوله بعيسى او بالرسل

المتقدمة

المتقدمة قوله بالنبي او بمحمد ومن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم
السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا
في عصره صلى الله عليه وسلم التابعين على دين عيسى عليه السلام قوله على
الصراط يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الذي يسلك به الى
جنات القدس قوله ليعلم وقرى به وكي يعلم ولئن يعلم فالامر بده والمعنى
ليعلم اهل الكتاب عجزهم واما قول البيضاوي في قوله تعالى ما منعك ان لا
تسجد اي ان تسجد كما في ص ولا صلة مثلها في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب موكدة
معنى النفي الذي دخلت عليه ففيه ان لا هي النافية فاذا كانت زايدة لا يوجد
نفي حتى تؤكده مع انه لا معنى لقوله لا يؤكد معنى النفي الذي دخلت عليه
نعم قيل هذا اخي ان لا في لا وقيل ليست زايدة والمعنى لئلا يعلم اهل الكتاب
عجز المومنين والاظهر ان يقال لئلا يعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم فيكون
تسجيلا عليهم بالجهل والله اعلم قوله انتم ربه او مطلقا والله اعلم سورة
قد سمع قوله سورة المجادلة بكسر الدال كذا ضبطه صاحب الكشف قوله
كان قال لعدم الجزم دليل وجود الجزم قوله حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال
حرمت عليه فاغتمت لصغر اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه
الايات الاربع قوله جاعوا فكان النفقة لم تكن واجبة قوله عالم بالاقوال
والاحوال قوله وفي قراة للشامي وحمزة والكسائي من اظاهر اصله تظاهر قوله
وفي اخرى لعاصم كنا تكون اي من باب المفاعلة قوله بهمزة تقدم تفصيله
في اول الاحزاب قال تعالى ولدنهم والامهات محذوفات والزوجات خادمات
فلا يشبه بهن في الحرمة الا ما الحقها الله بهن كالمرضعات وامهات المومنين
قال تعالى منكرا اذ الشرع وكذا الحقيقة لنكره وزورا محرفا عن الحق وكذبا
وباطلا فان الزوجة ليست اما في الحقيقة قوله للمظاهر الظاهر لما سلف
من الظهار مطلقا او اذا تيب عنه قوله اي فيه يعني في قولهم او الى قولهم
بالتدارك وهو بنقض ما يقتضيه الظهار وذلك عند الشافعي بامساك
المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها فيه وعند ابي حنيفة باستباحة

استمتاعها ولو بنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع
كذا قاله القاضي لكن ما نسبه الى ابي حنيفة غير صحيح لان مذهبه كمذهب
مالك وقد صرح به البغوي من الشافعية وصاحب المدارك من الحنفية
قوله عليه الظاهر فعليهما او فالواجب والرقبة مقيدة بالايمان عند
الشافعي مطلقة عندنا لاطلاق الاية قوله بالوطي وهو الصحيح من مذهب
الشافعي وفي المدارك المماسة الاستمتاع بها من جماع او لمس بشهوة
او نظر الى فرجها بشهوة فان مس قبل ان يكفر استغفر ولا يعود حتى
يكفر انتهى ومذهبنا اظهر لعموم اللفظ ومقتضي التشبيه قوله اي
الصيام لهرم او مرض مزمن او شبق مفرط فانه صلى الله عليه وسلم رخص
للاعرابي المفطر ان يعدل لاجله الى الاطعام قوله حملا للمطلق وعندنا
اطلق لجوازه في حال الاطعام قوله مد وعندنا نصف صاع من بر وصاع من
غيره قوله للتحقيق او البيان او التعليم للاحكام قوله بها الذين لا يقبلونها
ولا يتركون ما كانوا عليه في الجاهلية قوله يخالفون فان كلا من المتخالفين في
حد دون الاخر قوله اذلوا او اهلكوا واصل الكبت الكب قوله ذو اهانة يذهب
عزهم وتكبرهم وهو عامل في يوم او اذكر مقدرا قوله يعلمه اي الا الله
جعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم
الاحوال قوله اي انعم صباحا والله سبحانه يقول سلام على المرسلين
قوله ونحوه من العدوان بغروره لانه المزين لها والحامل عليها قوله او الذكر
او المراد بالمجلس الجنس قوله وفي قراءة لعاصم قوله في الجنة او فيما تريدون
التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها قوله الى الصلوة اي لما
امرتم به كصلوة وجهاد او للتوسعة او انفقوا في المجلس قوله وفي قراءة
نافع وشامي وعاصم خلافا عن شعبة قوله بالطاعة او بالنصر وحسن
الذكر او بوابهم غرف الجنان في الاخرة قوله في الجنة بما جمعوا من العلم
والعمل وفي الحديث الصحيح فضل العالم عن العابد كفضلي على ادناكم قوله
قبلها مستعار ممن له يدان قوله لذنوبكم او لانفسكم من الزينة وحب

المال

أمرتم

المال قوله ثم نسخ ذلك اي الحكم للوجوب او الندب قوله بتحقيق تقدم
رجع بان رخص لكم ان لا تفعلوه قوله المنافقون والوا قوله يؤمنون
الظاهر امنوا قوله سترا ووقاية قوله بقتلهم او قصدوا الناس في
خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتعويق قوله ذو اهانة وعذاب
بوصف اخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الاخرة
قوله من الاغناء او العذاب قوله بطاعتهم له اي استولى وقوي وهو
مما جاء على الاصل من غير اعلال بخلاف نحو استقام قوله المغلوبين اي في جملة
من هو اذل خلق الله قوله يصادقون والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم
لجماعة من الصحابة روي عن ابن عباس ان الاية عنى بها جماعة من الصحابة
فقوله ولو كانوا اباءهم يريد ابا عبيدة لانه قتل اباه يوم احد او ابناءهم يريد
ابي بكر لانه دعا ابنه للبراز يوم بدر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقعد او اخوانهم يريد مصعب ابن عمير لانه قتل اخاه يوم احد او
ابناءهم يريد ابي بكر لانه دعا ابنه للبراز يوم بدر فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقعد او اخوانهم يريد مصعب ابن عمير لانه
قتل اخاه يوم احد او عشيرتهم يريد عليا ونحوه ممن قتلوا عشايرهم كذا
في البهما قوله بنور وهو نور القلب او النصر على العدو وقال تعالى من
عنده قوله بطاعتهم او بطاعته قوله بثوابه اي بما وعدهم من الثواب
او بقضائه قوله يتبعون اي جنده وانصار دينه قوله الفايزون
بخير الدارين والله اعلم سورة الحشر قوله في مكية روي انه صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بني النضير على ان لا يكونوا له ولا عليه
فلما غلب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه النبي المنعوت في التورية
بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب ابن الاشرف
في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم محمد ابن مسلمة اخا كعب من الرضاعة فقتله حين بغتة
ثم صبحهم بالعسكر وحاصرهم حتى صالحوه على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام ولحقت

كانفقة بخيبر والحيرة فانزل الله سبح لله الى قوله والله على كل شي قدير قوله
الى حنين موضع بين مكة والطايف وحنينا بالشام كذا في القاموس والثاني هو
المناسب الموافق للمنقول قوله ايها المومنون لشدة باسهم ومنعهم قوله
خبران وقيل هو خبر مقدم قوله وعذابه وهو الرعب والاصفرار الى الجلاء
قوله لم يخطر لقوة وثوقهم قوله وضمها الشامي والكسايي قوله بالتشديد
بصري ليتنقلوا والجلا بها على المسلمين وقوله تعالى وايدي المومنين فانهم
ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على
ايديهم من حيث ان تخريب المومنين مسبب عن بعضهم قوله فكانهم استعملوهم
فيه قوله كما فعل بقريظة قال ابو اسحاق كان اجلا بني النضير بعد مرجع النبي صلى
الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان
قوله تعالى ولهم في الاخرة استيناف معناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا
من عذاب الاخرة ويمكن ان يكون معناه ولهم مع ذلك قوله يا مسلمين اي اي
شي قطعتم وضمير تركتموها لما وتانيثه لانه مفسر باللينة قوله خيركم بامره
رسوله او بارادته قوله بالاذن علة لمحذوف اي وفعلتم او واذن لكم في القطع
ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه قوله فساد روي انه عليه الصلاة
والسلام امرهم بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض
فما بال قطع النخل وحرقها فنزلت واستدل بها على جواز هدم ديار الكفار
وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم قال تعالى وما افا الله على رسوله اي جعله
فيا له خاصة او اعاده عليه يعني صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا
بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى
طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو رييسهم وقوله منهم من بني
النضير او من الكفرة قوله اسرعتم على تحصيله قوله ابل اي ما يرتكب من
الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه وذلك لان قرى بني النضير كانت
قريبة من المدينة فمشوا اليها رجالا غير النبي صلى الله عليه وسلم فانه
ركب جملا او حمارا ولم يكن مزيد قتال قوله لفقرهم اي الثلاثة قوله كالصغرا

في

في المدارك وانما لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى فهي منها
غير اجنبية عنها بين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصنع بما افاء
الله عليه وامره ان يضعه حيث يضع الخمس من الغنايم مقسوما على
الاقسام الخمسة وزيف هذا القول بعض المفسرين وقال الاية الاولى
نزلت في اموال بني النضير وقد جعلها الله لرسوله خاصة وهذه في غنايم
كل قرية توخذ بقوة الغزاة وفي الاية بيان مصرفها فهي مبتدا ه لا معطوفة
ولا بيانية وتقدم في الانفال ان سهمه صلى الله عليه وسلم الان ساقط
وكذا سهم ذوي القربى وانما يعطون لفقرهم وقال القاضي واختلف
في قسم الفي فقيل يسدس لظاهر الاية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وللسا
وقيل يخمس لان ذكر الله للتعظيم ويصرف الان سهم الرسول الى الامام على قول
والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقال البغوي
للشافعي قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين وذهب الاكثرون
الى انه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد ولجميع المسلمين فيه حق قرا عمر بن الخطاب
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقرا والذين جاوا من بعدهم
ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض مسلم الا له في
هذا الفي حق الا ما ملكت ايمانكم انتهى قلت والا الرفضة فانهم جاوا بعدهم
وما استغفروا لهم بل سبوهم قوله وينبع وقيل قريظة والنضير وخيبر
قوله مبتدا او لا اي كيلا يكون الفي الذي حقه ان يكون للفقرا دولة يتداوله
الاغنيا ويدور بينهم كما كان في الجاهلية قوله وغيره من الامر قوله متعلق
الصحيح الذي عليه المفسرون كالبغوي والقاضي وصاحب المدارك انه
بدل من لذي القربى وما عطف عليه فان الرسول لا يسمى فقيرا قوله اي المدينة
في القاموس الدار المحل والبلد ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
عطف على المهاجرين قوله اي الفوه اي نزلوا المدينة والفوا الايمان او قبلوه
واخلصوه فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا وقيل المعنى تبوءوا
الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول

وعوض عنه اللام وقيل المعنى لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وهو
الاحسن وقوله تعالى من قبلهم اي قبل هجرة المهاجرين قوله حسدا اي
ما يحمل عليه الحاجة كالطلب وضيق النفس والحسد والغيظ قوله اي انهم يعني
من اجل ما اعطي المهاجرين من الفي وغيره قوله حاجة اي يقدمون المهاجرين
خصوصا على انفسهم حتى ان من كان عنده امراتان نزل عن واحدة هي احسن
وزوجها من احدهم وكذا من عنده داران او بستانان قوله حرصها حتى يخالفها
فيما يغلب عليها من حب المال وبغض المنافقين الانفاق قوله في الكفر او
الصداقة او الموالاة قوله لام قسم الصحيح انها موطئة للقسم كما تقدم قوله من
المدينة او من دياركم قوله في خذلانكم او قتالكم قوله حذف الظاهر انه معطوف
على الشرط السابق قال تعالى لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه
راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة واعجاز القران
قوله جا والنصرهم على الفرض والتقدير قوله اي اليهود والمنافقون قوله
خوفا مصدر من المعنى للمفعول اي مرهوبية قوله اي المنافقين لانهم كانوا
يضمرون مخافتهم من المومنين قوله لتاخير عدا بدا وعلى ما يظهرونه م
نفاقا فان استبطان رهبتكم بسبب لاظهار رهبة الله قوله اي اليهود هم
او المنافقون قوله وفي قراءة لنافع وشامي وكوفي قوله متفرقة لافتراق عقائد
واختلاف مقاصدهم قوله مثلهم اي مثل اليهود قوله بزمن اي في زمان وانتصابه
بمثل اذ التقدير كوجود مثل قوله عقوبته اي سوء عاقبة كفرهم قوله مولم في
العقبى قوله مثلهم ايضا او مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال قال تعالى
للانسان قيل هو برصيصا العابد حمل على الفجور والارتداد وقيل ابو جهل قال له
ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم والظاهر ان المراد الجنس قوله بالرفع على ان
انهما الخبر لكان وخالدين حال وقري خالدان على انه الخبر لان وفي النار لغو
قوله ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وكرر اتقوا
الله للتاكيد والاول للمامورات والثاني للمنهيات قوله ان تقدموا لو راهم
يوم القيامة من الهول ما انساهم انفسهم قوله فيومنون او فيعملون به

والمراد

والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران وسماعه لقساوة
قلبه وقلة تدبره قوله السر والعلانية او المعدوم والموجود قوله ذو السلامة
او مصدر وصف به للمبالغة قوله المصدق او واهب الامن قوله جبر خلقه
او جبر حالهم يعني اصلحه قوله عما لا يليق او عن كل ما يوجب حاجة قوله نزه
يحتمل الماضي والامر قوله بذاته لا يشاركه احد في شي من ذلك قوله المنشي او
الخالق المقدر للانشا على مقتضي حكمة الباري الموجد لها بريا من التفاوت
المصور الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد قوله معدم اولها اي في اول السورة
وحاصله هنا انه يسبح لتنزهه عن النقايص كلها وهو الجامع للكمالات
باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم والله سبحانه وتعالى اعلم
سورة الممتحنة قوله تقصد النبي واخباره بسبب المودة او توصلون اليهم
المودة بالمكاتبة والبا مزيدة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا قوله اي لاجل
ان او بان قوله للجهاد علة للخروج قوله اي اسرارا والاتخاذ قوله تمنوا قبل
كل شي قوله من العذاب متعلق بلن تنفعكم قوله بالبنا للمفعول مخففا نافع
ومكي وبصري ومشددا ابن عامر قوله والفاعل مخففا للاثنا عاصم ومشددا
حمزة والكسائي قوله وضمها عاصم قوله قدوة اسم لما يقتدي به او مصدر بمعنى
اقتداء وهو ظاهر كلام الشيخ حيث قال في ابراهيم اي به قوله لظريف وظرفا
وهو ظرف لخبر كان قوله اذ كفرنا بكم او كفرنا بدينكم او معبودكم او بكم وبه فلا
نعتد بشانكم والهتكم قوله وابدال الثانية الحرميان وبصري قوله
مستثنى منقطع قوله من حيث المراد اي الاستغفار منهي ولو مع هذا
القول ولا يلزم منها استثنا المجموع استثنا جميع اجزايه قوله وقالوا اشارة
اي انه متصل بما قبل الاستثنا وقيل امر من الله تعالى لمومني هذه الامة
بان يقولوه تتميما لما وصاهم به من قطع العلايق بينهم وبين الكفار قوله
فيفتنوا بالبنا للمفعول او يفتنونا بعذاب لا نحتمله قوله يا امة محمد تكرير
لمزيد الحث على التاسي بابراهيم والذين معه قوله او ويظن الظاهر بامل
بان اي يعرض عن حكمنا وموالاتنا وموالاة اوليانا قوله من كفار مكة

قال ابن شهاب نزل في جماعة منهم ابو سفيان كذا في المبهمات قوله
طاعة عله لعاديتم قوله لما سلف من اظهارموا الانقم ولما بقي في القلوب
من ميل الرحم فان الامور الطبيعية لا تدخل تحت الاختيار فهي معفوه
قوله بدل اشتمال اي لا ينهاكم عن مبرة هولاء واحسانهم قوله تفضوا
يعني لتضمين الافضا والوصول عدي بالي قوله وعاونوا فان بعض اهل
مكة سعوا في اخراج المومنين وبعضهم اعانوا المخرجين قوله بالسنتهن
يعني سماهن مومنات لنطقهن بكلمة الشهادة اولانهن مشارفات
لثبات ايمانهن بالامتحان قوله بالحلف قال القاضي وصاحب المدارك فاختبروهن
بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن السنتهن بالايمان وفي التوضيح ان الاسلام
هو التصديق والاقرار وهو نوعان ظاهر يفشوه من المسلمين وثابت
بالبيان بان يصف الله تعالى كما هو الان في اعتباره على سبيل التفصيل
حرجا فيكفي الاجمال اذ يصدق بكل ما اتا به النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا
قلنا ان الواجب ان يستوصف فيقال اهو كذا فاذا قال نعم يكمل ايمانه
وهذا هو المراد بقوله تعالى فامتحنوهن قوله يحلفهن هذا قول ابن
عباس وقالت عايشة كان صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بهذه الاية
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك فمن اقر بهذا الشرط منهن قال
لها قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة
ما بايعهن الا بقوله قوله ظننتموهن اي العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو
الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بانه كالعلم
في وجوب العمل به قوله من المهور اي مما دفعوا اليهن وذلك لان صلح الحديبية
جرى على ان من جاءنا منكم رددناه فلما تعذر عليه ردهن لورود النهي عنه
لزمه رد مهورهن وفي المدارك فانزل الله تعالى هذه الاية بيانا ان ذلك
في الرجال لا في النسا لان المسلمة لا تحل للكافر وقيل نسخت هذه الاية حكم الاول
قوله بشروط من الولي وغيره قوله مهورهن لان المهر اجر البضع قال في المدارك
وبه احتج ابو حنيفة على ان لا عدة على المهاجره قال القاضي وشرط ابتغا

المهر في نكاحهن ايذانا بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر قوله
بالتشديد بصري قوله زوجاتكم اي بما تعتصم به الكافرات من عقد وسبب
والمراد نهي المومنين عن المقام على نكاح المشركات ولو كانت قريبة في المدارك
عن ابن عباس من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتد ن من نسايه لان اختلاف
الدارين قطع عصمتها عنه قوله مرتدات في الحصر اذا ارتد احد الزوجين
وقعت الفرقة للحال عندنا يعني معشر الحنفيه وعن الشافعي ان كان غير
مدخول بها فكذلك واما المدخول بها فلا تبين الا بعد ثلاث حيض قوله به
في المدارك الاشارة الي جميع ما ذكر في هذه الاية قال وهو منسوخ فلم يبق
سوال المهر لا منا ولا منهم قوله اي واحدة يعني ان انقلب احد منهن الي الكفار
وهو في قراة ابن مسعود احد قوله فعزوتم يعني فاصبتموهم في القتال بعقوبة
حتى غنمتم قوله من الغنيمة في المدارك اي فاعطوا المسلمين الذين ارتدت ازواجهم
ولحقت بدار الحرب مهور زوجاتهم من هذه الغنيمة وقيل هذا الحكم منسوخ
ايضا قوله هم اليهود كذا في الاصل قوله اي من ثوابها لعلمهم بانه لا حظ لهم
فيها قوله المقبورون اشارة الى ان من بيان لهو المعنى كما ييس الكفار من
اصحاب القبور اي من ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم كذا في النسخ ولعل هنا سقط
فاعل تقديره غضب او عقاب والله اعلم سورة الصف قوله باجه روي
ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فولوا يوم احد فنزلت
قوله تمييز والمقت اشد الغضب قوله اي صافين او مصطفين مصدر وصف
به قوله وكذبوه وعصوه قوله حال مقررة للانكار فان العلم بنبوته يوجب
تعظيمه ويمنع ايذاه قوله امالها وصرفها اي زاد زيغها عن قبول الحق
والميل الى الصواب قوله الكافرين هداية موصلة الى معرفة الحق او الى الجنة
قوله لم يقل قال البيضاوي ولعله لم يقل كما قال موسى اذ لا نسب له فيهم يعني
من جانب الاب فانه هو المعتبر في النسب واما قول الشيخ لانه لم يكن له فيهم قرابة
غير صحيح لانه من بني اسرائيل بلا شبهة قوله جاء احمد او عيسى قوله الى الحجج

بدا او الجاي به وتسميته سحر اللمبالغة قوله وفي قراءة لحمزة والكساي قوله
ووصف اياته وتكذيب انبيايه قوله واللام مزيده او يريدون الافتراء
قوله شرعه يعني دينه او كتابه او محمد بطعنهم فيه قوله مظهره ومبلغ
غايته بنشره واعلايه قوله وفي قراءة لمكي وكوفي غير شعبة قوله ذلك
اي ارغاما لهم قوله ليعليه وليغلبه قوله ذلك لما فيه من محض التوحيد
وابطال الشرك قوله والتشديد شامي قوله فقال اسنيا فا مبينا للتجارة
وهو الجمع بين الايمان والجهاد الموديين الى كمال غيرهم والمراد به الامر وانما جي بلفظ
الخبر ايذانا بان ذلك مما لا يترك قوله جواب شرط او جواب للامر المدلول
عليه بلفظ الخبر قوله مقدر دل عليه الكلام قوله ان تفعلوه اي ما ذكر
من الايمان والجهاد او ان تؤمنوا قوله يوتكم او تحبون اوتكم الى هذه النعمة
المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفي تحبونها تعريض بانهم يوثرون العاجل على
الاجل كذا قاله القاضي وصاحب المدارك وهو غريب منهما اذ المحبوبية
مفسرة بالنصر والفتح وهو محبوب ديني واخروي ولو كان متضمنا للغنيمة
فهي انما كانوا يحبونها ليستعينوا بها على العقبى ويتقووا على الاعداء فنعم
المال الصالح للرجل الصالح او مبتدا خبره نصر من الله وهو على الاول خبر محذوف
وعلى الثاني بدل او بيان قوله بالنصر عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الذين امنوا
ويمكن ان يكون من باب الالتفات من المومنين الى رسولهم كانه قال وبشر الذين
فعلوا ما امروا وحذف المبشر به لافادة العموم وبما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قوله وفي قراءة للشامي والكوفي قوله كذلك اي انصار عيسى
حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله قوله الدال عليه اي على هذا التقدير
قوله من الحور اي ماخوذ منه قوله الكافرة بالحجة او الحرب قوله غالبين اي فصاروا
غالبين والله اعلم سورة الجمعة قوله في مكيه وصنعه لفظ نشر وقرى الاربع
بالرفع على المدح قوله العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون قوله هو محمد من
جملتهم اميا مثلهم قوله من الشرك وخبايث الجاهلية قوله ما فيه من الاحكام
يعني الشريعة او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له سواه

معجزة

معجزة الكفاه كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية قوله ما فيه من الاحكام
يعني الشريعة او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له سواه
معجزة الكفاه قوله كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم
مخففة واللام يدل عليها قوله لم يلحقوا يعني في الزمان او في الايمان فلما
بمعنى لم فقط وقول القاضي لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون مشعر بان لما
على بابها ومشير بان اللاحق لا يكون في مرتبة السابق قوله وهم التابعون
واخرج الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا انهم قوم سلمان واخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال هم الاعاجم والاظهر ما قال البيضاوي انهم الذين
جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه
تعم الجميع قوله كلفوا العمل بها بعد ما علموها قوله لم يعملوا ولم ينتفعوا
قوله في عدم انتفاعه بها ووجود التعب في حملها قوله محذوف او الذين
كذبوا بتقدير مثل قوله يوثر الاخرة لانها محل الكرامة والدنيا دار
الكدار ومحنة قوله لكفرهم بساير الانبيا قوله الفا زايدة وقد قرى بغيرها
وقيل الفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع
لحوقه بهم قوله بمعنى في او بيان لاذا قوله الصلوة او الخطبة اي فامضوا
اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو قوله عقده او المعامله
وما في معناه من الامور الشاغلة عنها قوله انه خير وان كنتم تعلمون
الخير والشر الحقيقيين قوله اطلبوا الرزق وفي الحديث وابتغوا من فضل
الله ليس لطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازه وزيارة اخ في الله
قوله تفوزون بخير الدارين قوله دون اللهو والترديد للدلالة على ان
منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورويته والله اعلم سورة المنافقين
قوله بها صدا وصدودا اي منعا او اعراضا قوله اي الجهاد او عن
دينه قوله اي سوء عملهم اي ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم
قوله بالكفر حتى استحكموا فيه قوله الايمان اي حقيقته وصحته قوله
لجمالها وضخامتها قوله لفصاحته وحلاوته قوله في ترك التفهم اي في كونهم

اشباحا خاليه عن العلم والنظر قوله بسكون الشين قنبل وبصري والكسائي
قوله مماله لا هي مركبه في البنا ولا مغروسه فينتفع بها قوله اهلكهم ودعا
عليهم وهو طلب من ذاته تعالى ان يلعنهم او تعليم للمومنين ان يدعوا
عليهم بذلك قوله بالتخفيف نافع قوله عطفوا اعراضا واستكبارا قوله عن
ذلك اي الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار قوله عن همزة الوصل بل
حذفت في الدرج كما هو شانها لا الخصوص من همزة الاستفهام قوله من المهاجرين
اي فقرائهم قوله بالرزق اي بيده الارزاق والقسم قوله اي من غزوة بني
المصطلق قصتها مذكورة في الكتب المبسوطه قوله انفسهم او خسيسهم
قوله المومنين او ربسهم قوله الغلبة والقوة ولمن اعزه قوله ذلك من فرط
جهلهم وغاية غرورهم قوله الصلوات اي تدبيرها والاهتمام بها عن
ذكره كالصلوة وسائر العبادات المذكره للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو
بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة فانها غالبا ما نهي قوله في الزكوة اي بعض اموالكم
ادخارا للاخرة قوله هلا وهو تحضيض وعرض او تنديم قوله تعالى واكون
بالنصب بصري عطفا على اصدق والجمهور على جزم اكن للعطف على موضع
الفا وما بعدها وسمي العطف على المعنى قوله والتا شعبة ليوافق ما قبله
في الغيبة والله سبحانه وتعالى اعلم سورة التغابن قوله في اصل الخلقة فواحد
مقدر كفره موجه اليه ما يحمله عليه عدلا واخر مقدر ايمانه موفق لما يدعوه
اليه فضلا لا يسئل عما يفعل اصلا قوله بالكفار مكة العموم اولى قوله عقوبة كفرهم
وضرره واصله الثقل قوله اي عذاب الدنيا والاظهر المذكور من الوبال
والعذاب قوله الحجج والمعجزات قوله اريد به الجنس انكروا وتعجبوا ان
يكون الرسول بشرا وجوزوا ان يكون الاله حجرا قوله عن الايمان او عن
التدبر في البينات قوله عن ايمانهم وغيره قوله عن خلقه فضلا عن
طاعتهم قوله محمود في فعاله حمدا ولم يحمدا او يدل على حمده كل مخلوق
قوله القران فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره بما فيه شرحه
وبيانه قوله يوم القيامة لاجل ما فيه من الحساب والجزا والجمع جمع الملائكة

والثقلين قوله يغبن اي يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل
الاشقيا لو كانوا سعدا وبالعكس مستعار من تغابن التجار واللام فيه
للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الاخرة لعظمها ودوامها
فيظهر غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان
قوله وفي قراءة لنافع وشامي قوله في الفعلين اي الاخيرين قوله كان
الاينين بيان للتغابن وتفصيل له قوله للصبر والاسترجاع عند خلقها
قوله عنهم اي عن ذنوبهم بترك المعاقبة قال تعالى وان تعفوا وتصفحوا
بالاعراض وترك التثريب وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم
فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عملتم قوله شاغلة او اختبار
لكم ولذا قال بعض اهل الاحوال كثرة العيال فضيحة الرجال قوله ناسخة
او مبينة مفسرة فان معناه ابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم قوله
ما امرتم او مواعظ قوله الله اي اوامره قوله في الطاعة خالصا لوجهه
قوله وفي قراءة لمكي وبصري قوله وهو التصدق اي صرف المال في سبيل الخير
مقرونا بالاخلاص قوله ما يشابه الانفاق قوله مجاز يعطي الجزيل بالقليل
قوله على المعصية قوله لا يعاجل بالعقوبة خصوصا على البخل والله اعلم
سورة الطلاق قوله المراد هو وامته بعين خص النداء وعم الخطاب بالحكم لانه امام
امته فنداوه كندائهم او لان الكلام معه والحكم يعمهم قوله اردتم الطلاق
اي تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه قوله لاولها وقتها
وهو الطهر وهو مذهب الشافعي وعندنا العدة بالحيض لقوله صلى الله
عليه وسلم دعي الصلاة ايام اقرائك وقوله طلاق الامة تطليقتان وعدتها
حيضتان وهو قول الخلفا الاربعة والعبادلة وغيرهم من الصحابة والتابعين
فاللام متعلق بمحذوف مثل مستقبلات وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبل عدتهن واذا طلقت المراة في الطهر المتقدم على ذكره القرء الاول من اقرائها
فقد طلقت مستقبلة لعدتها والحديث الذي ذكره الشيخ لا ينافي مذهبنا بل
يؤيدنا وقوله لاولها ليس لفظ الحديث ليكون نصا على مذهبه والله اعلم

والمراد له على الصحيح اربعة ... ابن مسعود ...

قوله احفظوها واضبطوها واكملوها ثلاثة اقرا قوله اطيعوه او في تطويل العده
والاضرار بهن قوله تعالى من بيوتهن او مساكنهن وقت الطلاق وفي الجمع
بين النهيين دلالة على استحقاقها السكنى ولزومها ملازمة مسكن الفراق
قوله زنا هذا قول ابن مسعود وبه اخذ ابو يوسف وقيل البذا على الزوج
او اقاربه وهو قول ابن عباس فيكون الاستثنا من الاول وقال النخعي هي نفس
الخروج وبه اخذ ابو حنيفة فيكون الاستثنا من الثاني للمبالغة في النهي والدلاله
على ان خروجها فاحشة قوله بفتح اليا مكي وشعبة قوله المذكورات من
الاحكام قوله مراجعة الامر هو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف وقوله
تعالى لا تدري اي النفس او انت ايها النبي او المطلق قوله من غير ضرار وحسن
عشرة او انفاق مناسب قوله اتركوهن او بايفا الحق وانتفاء الضرار مثل ان يراجعها
ثم يطلقها تطويلا لعدتها قوله او الفراق تبريا عن الريبة وقطعا للمنازعة وهو
ندب عندنا كهو عن الشافعي وجوبه في الرجعة كقوله واشهدوا اذا تبايعتم
قوله كرب بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة او بفتح فسكون حسن وعنه عليه السلام
اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقراها ويعيدها
رواه الحاكم وغيره قوله وفي قراة حفص ميقاتا اي اجلا لا يتاتى تغييره او تقديرا
او مقدارا وهو بيان لوجوب التوكل قوله بهمزة سبق في الاحزاب قوله يعني الحيض
مصدر يعني لكبرهن قوله شككتم اي جهلتم قوله لصغرهن اي واللائي لم
يحضن بعد كذلك قوله او يتوفى عنهن ازواجهن والمحافظة على عمومه اولى من
محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا لان عموم اولات
الاحمال بالذات وعموم ازواجا بالعرض والحكم معلل ههنا بخلاف ثم ولانه صح
ان سبيعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حللت فتزوجي رواه الشيخان قوله المذكور
اي ما ذكر من الاحكام قوله بعض مساكنكم اي مكانا من سكنانكم قوله سعتكم اي
وسعكم يعني بما تطيقونه قوله تعالى حتى يضعن قال القاضي وهذا يدل على
اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات وقال صاحب المدارك

فائدة

فايدة اشتراط الحمل ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ان النفقة تسقط اذا مضى
مقدار عدة الحامل فنفى ذلك الوهم قوله منهن بعد انقطاع عدة النكاح
قوله على قدره اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه بدليل
ما بعده قوله وقد جعله بالمفتوح اي عاجلا او اجلا قوله عصت واعرضت
اعراض العاتي المعاند قوله يعني اهلها على حذف مضاف او ذكر المحل واراده
الحال قوله وضمها نافع وابن ذكوان وشعبة قوله عقوبته اي عقوبة كفرها
ومعاصيها قوله خسارا لا ربح فيه اصلا قوله تاكيدا او بيانا لما يوجب التقوى
المامور به في ما بعده ويجوز ان يكون المراد بالحساب استقصاء ذنوبهم واثباتها
في صحايف الحفظة وبالعذاب ما اصيبوا به عاجلا قوله وكسرها شامي وكوفي
غير شعبة قوله كما تقدم يعني في بينة لكن بينهما فرق في القرا قوله
والرسول اي ليخرج الله من اعلم او قدراته يومن قوله وفي قراة لنافع
وشامي قوله يعني سبع ارضين اي وخلق مثلهن في العدد من الارض قوله الوحي
قال القاضي يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن قوله ينزل
به جبريل هذا زيادة من عند الشيخ على المنقول وهو زيادة ضرر لانها غير
مستقيمة بالنسبة الى الارض السابعة اذ لا يعرف في غير هذه الاولى من نزل
عليه جبريل بالوحي نعم المنقول عن مجاهد بين السما السابعة والارض السابعة
كما في صحيح البخاري وقال البغوي بالوحي بين السما السابعة والارض السفلى
ثم قال وقال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج
النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتا ويخلق الحيوان على اختلاف هيئاتها
وينقلها من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه وسما من سمائه خلق
من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه انتهى فهذه النقول متطابقة متوافقة
والوحي في كلام البغوي محمل على معنى الالهام من باب واوحى ربك الى النحل ليلتئم
الكلام والله اعلم بالمرام قوله بمحذوف وقيل بخلق او بتنزل قوله بذكر
الخلق والتنزل فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه والله اعلم سورة
التحريم قوله واقعها في يوم عايشة او حفصة فجاءت واطلعت على ذلك

تقا

وشق فعاتبته فيه قوله هذا التحريم ولم يواخذك به وعاتبك محامات
على عصمته قوله تحليلها وهو حل ما عقدته للايمان قوله تحريم الامة فيه
ان التحريم ليس بيمين في مذهب الشافعي على ما صرح به البغوي والبيضاوي
وفي المدارك تحريم الحلال يمين عندنا قوله ناصركم او متولي اموركم قوله
في ذلك حيث ان الاعلام لواحدة لا يكون افشا في العرف لكن كل سر جاوز
الاثنين شاع قوله على المنابذة او على الحديث في افشايه قوله لحفصة
اي اعلم بعضه وفيه اشكال لانا اذ حدث تحريم المارية غير قابل للتبعيض
فالمتخلص منه ما ذكره البغوي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهة
في وجه حفصة اراد ان يترضاها فاسر اليها شيئين تحريم الامة على نفسه
وتبشيرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وعمر فاخبرت به حفصة عايشة
واطلع الله نبيه عليه عرف حفصة واخبرها ببعض ما اخبرت به عايشة
وهو تحريم الامة واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينتشر في الناس انتهى وقرا الكسائي عرف بالتخفيف اي جازاها
ببعض ما فعلته قوله تكرما قال الحسن ما استقصى كريم قط قوله اي ندايته
او تفسيريه يعني خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة
قوله ذنب يعني فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
من مخالطة الرسول بحب ما يوجبه التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجبة من
مخالطة ما يحبه وكراهة ما يكرهه قوله محذوف الظاهر ان جوابه فقد
صغت قوله لاستثقال الجمع ولعدم الالباس كطويل الشوارب وعريض
الحواجب قوله وفي قراءة للكوفي قوله بدونها اي التا الثانية او احدى
التائين ولو قال بدونها اي الادغام لكان اولى قوله ناصره اي فلن يعدم
من يظاهره من الله والملايكة وصلحا المومنين فان الله ناصره وجبريل
رييس الكروبيين قرينه ومن صلح من المومنين اتباعه واعوانه والملايكة
متظاهرون قوله ابو بكر وعمر وقيل نزلت في عمر خاصة كذا في المبهمات والاظهر
ان المراد بالصالح الجنس ولذلك عمم بالاضافة قوله بالتشديد نافع وبصري.

قوله

قوله ازواجه على تعميم الخطاب او التغليب قوله خبر عسى اي قوله
ان يبدله قوله مخلصات او منقادات مصدقات قوله مطيعات
او مواظبات على الطاعة او مصليات قوله صايما سمي الصايم سايحا لانه يسيح
بالنهار بلا زاد قوله في البطش اي اقويا على الافعال الشديدة او غلاظ
الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق قوله تاكيدا والاول فيما
مضى والثاني فيما يستقبل اي انتفاء العذر على الغرض او على زعمهم قوله
وضمها شعبة وهو مصدر يعني النصح تقديره ذات نصوح او ينصح نصوحا
او توبوا نصحا لانفسكم قوله صادقة او بالغة في النصح وهو في الاصل صفة التايب
فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة قوله بان الاسعاد
هذا شرط الكمال قوله ولا يراد هذا شرط الصحة قوله ترجيه ذكر بصيغة الاطماع
جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد
ينبغي ان يكون بين خوف ورجا قوله بادخال النار اشارة الى ان يوم ظرف
ليدخل وعطف الذين امنوا على النبي احمادا لهم وتعريضا لمن ساواهم
وقيل مبتدا خبره نورهم الخ قوله يكون لا ضرورة الى تقديره قوله بالاستقصا
اي استعمل الخشونة فيما تجاهدهم اذا بلغ الرفق غايته نهايته قوله هي اي
جهنم او ماويهم قوله في الدين وقيل بالنفاق قوله واهلها ووالفه قوله
واعلة او والهه قوله وقوم لوط الذين لا وصلة بينهم وبين الانبيا قوله
امنت فيه اشارة الى ان وصلة الكافرين لا تنضر مع الايمان كما ان وصلة
الانبيا لا تنفع مع الكفر قوله على امراة فرعون تسلية للارامل حفظة من الرجال
جبريل او من روح خلقناه بلا توسط اصل قوله الى فرجها فقوله فيه
يعني في فرجها وقرئ فيها اي في مريم قوله المنزلة وقرا غير البصري وحفص
بالافراد للجنس قوله المطيعين المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار
بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربع اسية
بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة

محمد وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام رواه ابو
نعيم في الحلية واصله في الصحيح بدون ذكر خديجة وفاطمة والله سبحانه
وتعالى اعلم سورة الملك قوله تنزه الظاهر تعالى وتعظم او كثر خيره قوله
في تصرفه وقبضة قدرته قوله السلطان اي سلطنة الخلق وقد رتقم بل جميع
الامور قوله اوهما في الدنيا اوهي نعتهما قوله قولان اختلف العلما هل الموت صفة
وجودية مضادة للحياة كما دل عليه الاتيا وهو عدم الحياة فمن قال بالثاني
ذكر في تفسيرهما قدرهما او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره والمراد من الخلق
هاهنا الانشا والابداع الشامل لمعناه الحقيقي اعني الايجاد والمجازي قوله
اعني الاثبات بعد ما لم يثبت فهو من قبيل عموم المجاز وقدم الموت لقوله وكنتم
امواتا فاحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل قوله ليختبركم اي ليعاملكم معاملة
المختبر بالتكليف ايها المكلفون قوله في الحيوة اي الدنيويه قوله اطوع اي
اكثر طاعة وانقيادا او اصوبه واخلصه وجا مرفوعا احسن عقلا واورع
عن محارم الله واسرع في طاعته وقيل ازهدكم في الدنيا وقيل اكثركم ذكرا
للموت واشدكم استعدادا له قوله من غير مماسة ومعالجه وهو اما مفعول
ثان او صفة لسبع سموات اي ذات طباق جمع طبقة قوله تباين اي تنافر وتناقض
وتخالف ومن زايدة للتاكيد وقرا حمزة والكسايي من تفوت والخطاب لكل
مخاطب قوله اعده اي انظر اليها مرة اخرى نظرة تامل قوله صدوع او خلل
قوله بعد كره اي التثنية بمعنى التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك قوله
منقطع كليل لطول الترددقوله القربى اي اقرب السموات قوله بنجوم مضيئة
كالمصباح ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في السموات فوقها اذ ا
التزين باظهارها عليها قوله مراجم الرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر
سمي ما يرجم به قوله شهاب كشاب شعله من نار ساطعة قوله او يخيله
التخيل افساد العقل قوله النار الموقودة في الاخرة بعد الاحراق بالشهب
في الدنيا قوله تغلي بهم غليان المرجل بما فيه قوله تتقطع وتتفرق قوله للنذر
وهذا هو الاظهر قوله سماع تفهم اي كلام الرسل قوله عقل تفكر في حكمه

ومعانيه

ومعانيه قوله وضمها الكسايي قوله فبعدا مفعول مطلق وجب حذف
فعله اي سحقهم الله سحقا قوله عن اعين الناس او عن الله قوله
او يخافون عذابه غايبا عنهم قوله او الجنة لانها تصعد وبعد الدنيا بد
الدنيا قوله بما فيها من الضماير قيل ان يعبر عنها سرا او جهرا قوله لا اي
لا ينتفي علمه بذلك قوله للمشي والحرث والغرس والبنا قوله تحقيق
تقدم قوله وقدرته اي اثار قدرته خص السما لانها مساكن ملائكته وعرشه
وكرسيه ومنها ينزل قضاوه وكتبه وامره ونهيه قوله بدل اشتمال كذا
قالوا والاظهر ان يقدر من اي امنتموه من الخسف او الارسال والله اعلم
بالاحوال قوله ريحا او مطرا ذا حجارة قوله عند معاينة العذاب لكن لا ينفعلم
العلم قوله اي انه حق وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه قوله في
الهواء عند طيرانها قوله اي وقابضات وفي الصحاح القبض الاسراع ومنه
قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم الاية قوله بدل او صفته قوله صفة
جند محمول على اللفظ قوله بدفع تفسير لينصركم قوله اي المطر
وساير الاسباب المحصلة والموصلة للرزق اليكم قوله تكبرا وعنادا قوله تباعد
وشرادا لتنفر طباعهم عنه قوله واقعا اي يعثر كل ساعة ويخر على وجهه
لوعورة طريقه واختلاف اجزائه قوله معتدلا اي قايما سالما من السقوط
قوله طريق مستوي الاجزاء والجهة قوله والمثل يعني المراد تمثيل المشرك والموحد
بالسالكين والدينين بالمسلكين وقيل المراد بالمكب الاعمى وبالسوي البصير
وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي
يحشر على قدميه الى الجنة قوله القلوب اي لتسمعوا المواعظ وتنظروا صنايعه
وتتفكروا وتعتبروا قوله ما مزيده لتاكيد القلة اي تشكرون شكرا قليلا
لهذه النعم باستعمالها فيما خلقت لاجلها قوله خلقكم او بثكم او نشركم قوله للحساب
عن قريب قوله للمومنين والاظهر للنبي والمومنين قوله وعد الحشر انكارا وهو الاظهر
او وعد العذاب في الدنيا استهزا قوله بحينه الظاهر علم وقته قوله بين
الانذار ويكفي له العلم بوقوع المنذر به ولا يحتاج الى تعيين وقته قوله

قوله اي العذاب اي الوعد فانه بمعني الموعود قوله قريبا او ذا زلفة
اي قرب منهم وانتصابه علي الظرف او الحال قوله اسودت اي بان عليها
الكابة والسواد وساتها رويه العذاب قوله اي قال لهم الخزنة او الانبيا
والمومنون تقريعا او بلسان الحال قوله بانذاره اي بسببه قوله لا تبعثون
فهو من الدعوي اذ به تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعا قوله بعذابه
او بالاماتة قوله فلم يعذبنا او فلم اجالنا قوله اي لا مجير ولا منجي ظنا او
يقينا قوله واليا الغيبة للكسايي قوله امرانتم علي قراة الخطاب قوله غايرا حيث
لا يناله الدلا مصدر وصف به قوله جار او ظاهر قوله الفوس جمع فاس قوله
والمعاول جمع معول كمنبر الحديدة ينقر بها الجبال وورد في فضل هذه السورة
لوددت انها في قلب كل انسان من امتي رواه الطبراني والله اعلم سورة ن
قوله احد حروف الهجا يعني ليس اسما للحوت او الدواة كما قيل لكن النفي غير مناسب
فان الاول منقول عن كثير من السلف منهم ابن عباس والثاني عن الحسن وقتادة
وغيرهما وقيل مفتاح اسمه نور وناصر وقيل اقسم بنصرته المومنين قوله في اللوح
المحفوظ الوارد في الحديث جف القلم بما هو كاين في علم الله او المراد الحفظة وما
مصدرية او موصولة قوله من الخير والصلاح الظاهر من الخير والشر قوله بامجد
جواب للقسم قوله بسبب او وحق نعمة ربك قوله مقطوع سواء امنوا ولم يومنوا
فان الاجر علي الابلاغ والاحتمال لا يتوقف علي الامتثال قوله دينا او وصف
وسيلت عايشة عن خلقه فقالت كان خلقه القران الست تقرا قد افلح المومنون
رواه مسلم فاشارت الي بعض خلقه واراد ت هذا وامثاله وقال بعض العارفين
لم يوثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتي عطاء الحق قوله مصدر او المزايدة قوله
بمعني عالم لا اعلم له وجها قوله مصدرية اي ودوا الندا هن لكنهم اخروا ادهانهم
حتي تدهن قوله وهو معطوف وفي بعض المصاحف يدهنوا علي انه جواب التمني
قوله بعد الفا السببية قوله هم اي لهم يدهنون ح قوله بالباطل وقال القاضي
في الحق والباطل ولعل الاطلاق لان من حلف كثيرا يقع في الكذب وفي الحديث كفي
بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع قوله حقير عند الله وعند اوليايه قوله او حقير الراي

قوله

نة

قوله اي مغتاب فيه ان الاول اعم قوله ساع اي نقال الحديث علي وجه السعا
قوله بخيل الظاهر ان معناه يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل
الصالح قوله ظالم او متجاوز في الظلم قوله اثم الظاهر كثير الاثم قوله غليظ من
عتله اذا قاده بعنف وغلظة قوله دعي منهم في نسبه قوله في قريش
اي مستلحق فيهم ليس منهم قوله سنة من مولده قوله قبله اي بعد ذلك
والمعني بعد ما عد مثالبه قوله بما دل اي مدلول قال لا نفسه لان ما بعد
الشرط لا يعمل فيما قبله ويمكن ان يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره اي قال
ذلك ح لان كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره قوله وفي قراة
لشعبة وحمزة والشامي مستفهما قوله علامة من الوسم قوله بخطم اي نخرج
ونبقي اثره قوله بالقحط او الامر ال قوله البستان كانت بضروان قرية باليمن بينها
وبين صنعا ستة اميال كذا في المبهمات وكان لرجل صالح وكان ينادي الفقرا
وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل او القته الريح او بعد من البساط
الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شي كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا
ما كان يفعل ابونا ضاق علينا قوله وقت الصباح اي داخلين الصباح خفية
عن المساكين قوله في يمينه ولا يستثنون حصة المساكين كما كان يخرج ابوهم
قوله نار اي بلا طايف مبتدا امنه قوله غلتكم اي اخرجوا او بان اخرجوا
اليه غدوة وتعديته الفعل بعلي لتضمنه معني الاقبال قوله يتسارون
يتشاورون فيما بينهم قوله تفسير اي ان مفسرة لما في يتخافتون
من معني القول وقري بطرحها علي اضمار القول قوله منع في القاموس
حرده قصده ومنعه وغضب وقيل الحرد بمعني النكد اي غدوا قادرين
علي نكد لا غير والمعني انهم عزموا علي انهم سنكدوا علي المساكين فنكد عليهم
بحيث لا يقدرون فيها الا علي النكد ثم قيل علم للجنة قوله سودا اي اول
ما راوها قوله عنها او طريقها قوله لما علموها بعد التامل فيها قوله خيرهم
اي اوسطهم رايا وقيل سنا قوله تاييس اي لولا تذكرونه وتتوبون
اليه من خبث نيتكم وقد قالها حينما عزموا علي ذلك قوله للتنبيه ه

والظاهر انه للند قوله بالتشديد نافع وبصري قوله لمن خالق اي
في الدنيا قوله نعطي افضل كما نعطي عليه في الدنيا قوله اي تابعين الظاهر
مساوين لهم لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفايزون قوله هذا الحكم التفاوت فيه تعجب من حكمهم والاستبعاد له
قوله بل لابد من الهمزة قوله تختارون استيناف بيان قوله عهود موكده
بالايمان قوله وانتهت متناهية في التوكيد قوله بعلينا اي ثابتة علينا الكفيل
لهم قايم بدعيه وبصحه قوله الا كافلين اذ لا اقل من التقليد قوله للحساب
اي يوم يشتد الامر وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات
عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير
عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او التعظيم قوله
قوله يغشاهم وتلحقهم قوله فلا ياتون وقوله تعالى وهم سالمون اي متمكنون
منه قوله دعني اي كله الي فاني اكفيكه قوله ناخذهم اي سند نيهم من العذاب
درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وجمع الضمير لمعنى من
قوله لا يطاق ولا يدفع بشي قوله اي اللوح اي المغيبات قوله بما شا وهو
امهالهم وتاخير نصرتك عليهم قوله وهو يونس فتبتلي ببلايه قوله رحمه
يعني توفيق التوبة وقبولها قوله غير مذموم يعني الجملة حال يعتمد
عليها الجواب لانها المنفيه دون النبذ قوله بالنبوه بان رد الله
الوحي قوله وفتحها نافع قوله حسدا او حيرة في امره وتنفيرا عنه
قوله جنون بل يرتفع به من الجنون فنون والله اعلم سورة الحاقة قوله
قوله القيمة او الساعة او الحالة التي يحق وقوعها قوله فيها الظاهر
او فيهما اي التي يحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او يقع فيها حواق
الامور على الاسناد المجازي او يحق لكل قوم عملهم قوله او المظهر لم
يظهر وجهه قوله تعظيم لشانها اصله ما هي اي اي شي هي على التعظيم
لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها قوله
اعلمك اي اي شي اعلمك اي اي شي هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم

من ان يبلغها دراية احد قوله وما بعدها اي ادريك قوله في محل المفعول
الثاني الصواب انه في محل النصب على انه المفعول الثاني قوله القيامة
وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها قوله بالصيحة
لتكذيبهم بالقارعة قوله شديدة الصوت او البرد قوله فوقه متجاوزة
عن الحد في العاده لعتوهم عن الامور الحاقة او شديدة العصف كانها
عتت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدروا ردها
قوله سخرها سلطها عليهم بقدرته استيناف او صفة قوله يوم
الاربعا وقال الربيع بن انس كان اولها الجمعة اخرجه ابن ابي حاتم كذا
في المبهمات من شوال الي غروب الاربعاء الاخر قوله وكانت في عجز الشتا
كانه يهرم فيها ولذا اسميت ايام العجوز قوله متتابعات جمع حاسم قوله
حتى تنحسم اي تنقطع او نحسات حسمت كل خير وقطعته واستاصلته
او قاطعات قطعت دابرهم قال تعالى فترى ايها الرائي لو كنت حاضرهم
فيها اي في مهابها او في الليالي والايام قوله هلكي اي موتى جمع صريع قوله
فارغة اي متاكلة الاجواف او خالية من الارواح اي في هذا الوصف والا
فهم كانوا اطول من النخل قوله اي باق او بقية او بقا قوله لا اي استفهامه
للانكار اي لا ترى ولا تعلم قوله تباعه اي ومن عنده من اتباعه ويدل عليه
انه قرئ ومن معه قوله وفي قراة لغير البصري والكسائي قوله وهي قرى
لوط اي المنقلبات قوله بالفعلات او بالخطا او بالفعلة قوله اي لوطا وغيره
ان كان ضمير عصوا راجعا الى فرعون والموتفكات فكان حقه ان يقول اي
موسى ولوطا لتقدم موسى ذكرا ورتبة او لوطا وموسى لتقدم لوط زمانا
وان كان راجعا الى جميع المكذبين المذكورين في اول هذه السورة فالاولى ان
يقول صالحا وغيره وح فالمراد برسول ربهم الجنس والتقدير فعصى كل
امة رسولها قوله على غيرها من جنسها زيادة اعمالهم في القبح قوله اي اباكم وهم
ابنا نوح قوله الفعله او السفينة قوله عظة وعبرة ودلالة على قدرة الصانع
وحكمته وكمال قدرته ورحمته قوله وليحفظها عطف على نجعلها وما ذكر القاضي
عن ابن كثير وتعيها بسكون العين لعله شاذ والوعي ان تحفظ الشي في نفسك

والابعا ان تحفظه في غيرك قوله حافظة اي من شانها ان تحفظ ما يجب
حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقيل الواعية
لذكر الله الخالية عما سواه قوله وهي الثانية وقيل الاولى وجزم به القاضي
وهو غير ظاهر قوله رفعت من اماكنها بمجرد القدرة الكاملة او بتوسط
زلزلة او ريح عاصفة قوله دكتا اي ضربت الجملتان بعضها ببعض ضربة
واحدة فيصير الكل هباء قوله ضعيفة مسترخية وانشقاقها لنزول الملائكة
قوله يعني الملائكة اي الجنس المتعارف بالملك قوله جوانب السماء جمع رجا
بالقصر قوله من الملائكة لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيامة ايدهم الله باربعة اخرى قوله او من صفوفهم لا يعلم عدتهم الا الله
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي زيد قال الربيع من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل
ليس من حملة العرش قوله للحساب تشبيها للمحاسبة بعرض السلطان العسكر
ليعرف احوالهم قوله والياء التذكير حمزة والكسائي قوله من السرائر اي سريرة
على الله حتى يكون العرض للاطلاع عليها وانما المراد منه افشاء الحال والمبالغة
في العدل او على الناس كما قال يوم تبلى السرائر لما تعليلية او ظرفية قوله خذوا
اسم فعل قوله واقرؤا والصحيح ان مفعول هاؤم محذوف وكتابيه مفعول اقرؤا
لانه اقرب العاملين قوله تيقنت قال القاضي ولعله عبر عن العلم بالظن اشعارا
بانه لا يقدح في الاعتقاد ما يهجس في النفس من الخطرات التي لا تنفك عنها
العلوم النظرية غالبا انتهى لكن فيه بحث ان هذه المسألة من القطعيات
المنصوص من الآيات والاخبار واجماع الامة بحيث انها صارت من جملة المعلوما
بالضرورة من الشرع قوله مرضية فاعلة بمعنى مفعولها او ذات رضا على النسبة
بالصيغة قوله ويقال لهم ولو بلسان الحال وجمع الضمير لمعنى من قوله حال او
مصدر اي اكلا وشربا هنيئا او هنئتم هنياء او حذف مضاف او مبالغة قوله
الماضية من ايام الدنيا بما قدمتم من الاعمال الصالحة او الخالية عن الاكل والشرب
كالايام رمضان او اوقات الفقر والمعنى بما قدمتم من الصبر والصوم قوله للتنبيه
او منادى محذوف اي يا قوم قال تعالى ما اغنى عني ماليه اي مالي من المال والتبع
وما نفي والمفعول محذوف اي شيئا واستفهام انكار مفعول لاغنى قوله قوتي وملكي

وتسلطي

وتسلطي على الناس قوله وحجتي الواو بمعنى او اي حجتي التي احتج بها في الدنيا قوله
ومنهم وهو حمزة في ماليه وسلطانيه ويعقوب من العشرة في الاربعة قوله
خطاب من الله قال تعالى ولا يحض اي ولا يحث على بذل طعامه او على اطعامه
فضلا ان يبذل من ماله قوله صديد وغسالة فعلين من الغسل قوله الكافرون
اي اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب لا من الخطا المضاد للصواب
فانه يقال فيه اخطا وقول القاضي وقرئ الخاطيون بقلب الهمزة ياء والخاطون
بطرحها فقد قرا بها حمزة وقفا قوله لا زائدة او مخلا ارد لانكارهم البعث واقسم
مستانف او فلا اقسم لظهور الامر واستغنائه بالتحقيق بالقسم قوله بكل مخلوق
او بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات باسرها قوله رسالة
فان الرسول لا يقول عن نفسه وقوله كريم اي على الله تعالى وهو محمد او جبريل
قوله والياء للغيبة مكي وشامي بخلف عن ابن ذكوان قوله نياط القلب بضرب عنقه قوله
ونكلهم حال والخطاب للناس قوله خبر ما هو وصف لاحد قوله للنبي الاحسن من حيث
الادب في العبارة ان يقال للمقتول او المقتول وقيل عن القتل قوله اي القران عطف
على ما سبق وما بينهما اعتراض قوله بالقران فيجازيهم على تكذيبهم قوله ومصدقين
يعني انه من باب الاكتفاء وهذا فهم من قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين فانهم
المنتفعون به المصدقون بحقيته قوله اي للمتقين او في نفسه او للكل لو تاملوا
فيه نظروا في معانيه قوله الحق اليقين اشارة الى انه من باب اضافة الموصوف
الى الصفة وهو مذهب كوفي والبصريون يقدرون مضافا اليه قوله زائدة
يعني الباء زائدة والاسم يراد به الذات والصفة ويحتمل انها اراد ان الاسم زايدة وثانيه
باعتبار الكلمة ويلزم من زيادتها زيادتها وتفاوتها لكل واحدة من الباء ومدخولها
زايدة وقال القاضي نسبح الله تعالى بذكر اسمه العظيم والله اعلم سورة المعارج
قوله دعا داع اي استدعاه ولذلك عدي الفعل بالباء وقرا نافع وشامي بالف
من الهمزة ومن واو وياء ابدلا قوله هو اي السائل قوله النضر او ابو جهل او نوح او
محمد عليهما السلام قوله بدافع اي ليس له دافع يرده من جهته لتعلق ارادته به
فلا يكون من غيره قوله مصاعد او الدرجات في دار المثوبات قوله والياء للتذكير

للكسائي قوله بحذوف او بواقع وقيل متعلق بيعرج وهو استئناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان في زمان بقدر خمسين
سنة من سني الدنيا قوله بالنسبة او لانه على الحقيقة كذلك قوله هذا اهذا ان
كان معناه الصبر على اذى الكفار وترك منعا تلقيتهم واما اذا كان الامر بالصبر
على الطاعة والمعصية ومن تحمل اعباء الرسالة فلا نسخ وهو الظاهر قوله لا جزع فيه
ولا شكوى الى مخلوق قوله اي العذاب او يوم القيامة قوله بحذوف دل عليه واقع
قوله كذائب الفضة اي المذاب في مهل وتدريج كالفلزات قوله كالصوف المصبوغ
الوانا قوله والطيران عطف على الخفة قوله بالريح اي بسببها متعلق بكون لان
الجبال المختلفة الالوان فاذا ثبت وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته
الريح قوله قريب وما ذكر البيضاوي عن ابن كثير ولا يسأل بالمجهول لا غير معروف عند
القراء قوله مستأنفة تدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء وجمع
الضمير لعموم الحميم قوله وفتحها نافع والكسائي قوله تضمه في النسب وعند الشدائد
ردائي درع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه قوله اي النار
او مبهم تفسيره لظى وهو خبر او بدل قوله جلدة الرأس او الشوى الاطراف وحفص
نصب نزاعة على الاختصاص قوله بان تقول او تجذب او تدعوا زبانيتها قوله امسكه
اي جعله في وعا وكنزه حرصا وتأميلا قوله حال مقدرة او محققة لانها طبيعة جبل
الانسان عليها وكذا الحال في الحالين المتأخرين قوله ويفسره اي ما بعده وقيل
معناه شديد الحرص قليل الصبر قوله وقت مسه الشر اي الضر والفقر اشار
الى انه اذا ظرف لجزوعا قوله لحق الله متعلق بمنوعا قوله مواظبون لا يشغلهم عنها
شاغل قوله هو الزكاة وسائر الواجبات المالية قوله فيحرم غالبا لحسبانه غنيا
قوله خائفون على انفسهم قوله نزوله اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن
من عذاب الله وان بالغ في طاعته قوله من الامام من بيانية قوله المتجاوزون كالاستمنا
لغير ضرورة والمتعة ووطء العبد والحيوان والميتة قوله وفي قراءة للمكي قوله
في ذلك اي في امر الدين او الدنيا قوله وفي قراءة لحفص قوله بالجمع لاختلاف الانواع
قوله في اوقاتها ورعاية بقية شروطها واركانها وواجباتها وفي تكرير ذكر الصلوة
ووصفهم بها اولا واخرا باعتبارين للمداومة والمحافظة دلالة على فضلها على
غيرها قوله نحوك او حوليك قوله مديمي النظر او مسرعين قوله اي جماعات يعني فرقا

شتى جمع عزة قوله وسائر الكواكب يعني جمعها باعتبار ضم الكواكب والتحقيق
ان لها كل يوم وليلة مشرق ومغرب وحيث ثني اعتبر مشرقا الشتا والصيف
ومغربا هما وحيث افرد اعتبر الجنس قوله تأتي بدلهم بان نهلكهم ونأتي بخلق امثل
منهم قوله بعاجزين او مغلوبين ان اردنا قوله اتركهم امر تهديد ووعيد قوله
الى الحشر اي مسرعين جمع سريع قوله وفي قراءة لشامي وحفص والله تعالى
اعلم سورة نوح عليه السلام قوله اي بانذار اشار الى ان مصدريه
لكن لا يصح معنى لانه يصير التقدير ارسلنا نوحا الى قومه بانذار قومك والعجب
من البيضاوي انه اختار هذا القول ثم قال او بان قلنا له انذر ثم قال ويجوز ان
يكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول ولا يخفى ان اعرابه الثاني ايضا لا يخلوا
عن تكلف فالمفسرة هي المتعينة للتفسير والله اعلم قوله في الدنيا الطوفان قوله
اي باذا قول قدر القول لصحة المعنى اذ لا معنى لقوله نذير لعبادة الله والاظهر
هنا ايضا انها تفسيرية لان الانذار يتضمن معنى القول قوله لاخراج او لان
المغفور ما سبق وهو بعض الذنوب قوله اجل الموت او هو اتمكم ما قدر لكم بشرط
الايمان والطاعة بعد ابكم او الاجل الذي قدره اذا جاء على الوجه المقدر به اجلا
وقيل اذا جاء الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير قوله
ذلك وفيه انهم لانهم لفرط حب الحياة كأنهم شاكون في الموت ولذا قال
الغزالي ما يقيني اشبه بالشك من الموت قوله عن الايمان واسناد الزيادة الى
الدعاء على السببية قوله لئلا يبصروني كراهة النظر الي من فرط كراهتهم دعوتي
قوله عن الايمان او عن اتباعي قوله اي باعلى صوتي ونصبه على المصدر لانه
احد نوعي الدعا او على الحال اي مجاهرا قوله الكلام اي دعوتهم مرة بعد اخرى
على اي وجه امكنني وثم للتراخي بعضها عن بعض قوله من الشرك بالتوبة قوله
المطر او السحاب او المظلة قوله منعوه اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم
قوله كثير الدرور اي السيلان قوله وقارا توقيرا اي تعظيما لمن عبده والحال
فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم ولله بيان للموقر بكسر القاف
ولو تأخر لكان صلة للوقار وبعد ابين ما في كلام الشيخ قوله جمع طور اي تارة

قوله وهو الظاهر انه راجع الى السراج ولا يصح معنى ولذا قال البيضاوي
مثلها به لانها تزيل ظلمات الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله
يعني التشبيه لا يلزم ان يكون من جميع الوجوه ولا يبعد ان يرجع الى الضيا
المستفاد من مصدر قوله مضيا والله اعلم قوله خلقكم اي انشاكم منها
فاستعير الانبات للانشا لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض واصله
انبتكم انباتا فنبتم نباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية قوله للبعث
او للحشر قوله مبسوطة او بساطا يتقلبون عليها قوله طرقا ومن لتضمن
الفعل معنى الاتخاذ قوله بذلك اي البطرين باموالهم المغترين باولادهم
بحيث صار ذلك سبب الزيادة خسارهم في الاخرة قوله وبفتحها نافع وشامي
وحفص قوله اي الروسا عطف على لم يزده والضمير لمن وجمعه للمعنى قوله
جدا فانه ابلغ من كبار وهو من كبير قوله بان كذبوا واحتالوا في الدنيا وحرشوا
الناس على اذى نوح قوله للسفلة او بعضهم لبعض قوله وضمها نافع اي
عبادتها قوله هم الظاهر هي او هن قوله عطفا الظاهر عطف على رب انهم
عصوني وهم الملايم لقول الشيخ دعا عليهم قال القاضي ولعل المطلوب هو
الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الضياع والهلاك
قوله ماصلة التاكيد اي من اجل خطاياهم قوله وفي قراة لغير البصري صنيعه
هذا يشير الى ان قراته الخاصة كانت بصريه والا فالانسب جعل قراة الجمهور
اصلا قوله عوقبوا بها يعني في البرزخ قوله العذاب لا عذاب الاغراق ولا
عذاب الاحراق تعريض لهم باتخاذ الهم من دون الله لا تقدر على نفعهم
قوله نازل دارا ودايرا فيعال من الدار او الدور قوله يفجر مجاز باعتبار الصيرورة
والمال قوله لما تقدم ولما جربهم وتتبع احوالهم الف سنة الا خمسين عاما
فعرف شيمهم وطباعهم قوله وكانا مومنين وقال سعيد بن جبير والده وجده
اخرجه ابن ابي حاتم قوله او مسجدي او سفينتي والله اعلم سورة الجن
قوله للناس التخصيص لحكاية الجن ويمكن عموم الخطاب لانه احوال بعضهم قوله
نصيبين بلد قاعدة ديار ربيعة قوله بين مكة على ليلة قوله تتعجب اي كتابا

او مقروا يتعجب منه مصدر وصف به للمبالغة قوله بعد اليوم على ما نطق
به الادلة القاطعة على التوحيد قوله الضمير على القرايتين الاتيتين قوله
وعظمته او سلطانه او غناه قوله مما نسب اليه من الشريك وغيره اي و
تفسيره ما بعده قوله جاهلنا ابليس او مردة الجن قوله غلوا اي قولا ذا شطط
وهو البعد ومجاوزة الحد قوله بذلك اي باتخاذ الصاحبة والولد قوله ثبنا
اي علمنا قوله بذلك اي بالقران وهذا اعتذار عن اتباعهم للسفيه في
ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من
القول او الوصف لمحذوف اي قولا مكذوبا فيه قوله يتزلون اي حين ينزلون
يعني الرجال من الانس قوله طغيانا وكبرا قوله بالانس او بالعكس والاتيان من
كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من
الموحى به قوله مخففة ساد مسد مفعولي ظنوا قوله رمنا اي طلبنا قوله استراق
السمع اي خبر السما او بلوغ السما قوله من الملايكة الذين يمنعونهم عنها اسم
جمع كالخدم قوله اي نستمع يعني مقاعد خالية عن الحرس والشهب قوله
ارصدا او راصدا لاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم قوله بعدم او بحراسة السما
قوله بعد استماع القران اي المومنون الابرار قوله اي قوم فحذف الموصوف وهم
المقتصدون قوله فرقا اي ذوي طرايق اي مذاهب قوله مختلفة متفرقة جمع
قدة من قد اذا قطع قوله مسلمين وكافرين هو قول مجاهد وقال الحسن والسدي
الجن امثالكم فمنهم قدرية ومرجية ورافضة قوله اي انه يعني علمنا قوله
في الارض اين ما كنا فيها قوله ا وهاربين اشار الى ان الواو بمعنى او للتنويع او
للتخيير قوله بتقدير هو وقري فلا يخف قوله الجايرون عن طريق العدل وهو
الايمان والطاعة قوله هداية عظيمة ترشدهم الى الصواب في الدنيا وتهديهم
الى دار الثواب في العقبى قوله وفودا يوفد بهم كما يوفد بكفار الانس قوله بكسر
الهمزة نافع ومكي وبصري وشعبة قوله استينافا او من جملة المحكي بعد القول قوله
بما يوجد به بان ما لم يكن من مقولهم معطوف على محل الجار والمجرور في به كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قوله اي طريقة الاسلام والضمير للجن

او الانس او كلهما كثيرا اي لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء بالذكر
لانه اصل المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب قوله العذاب
او عبادته او موعظته قوله والياكون في قوله صعدا يعلو المعذب ويغلبه
مصدر وصف به قوله مواضع الصلاة تختص به تعالى او الارض كلها
لانها جعلت للنبي مسجدا او قيل المسجد الحرام لانه قبلة المساجد او مواضع
السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله او عن الخضوع والتذلل
لغير خالقها كما قاله الواسطي قوله بان تشركوا قال القاضي فلا تعبدوا فيها
غيره ولعل المعنى مع وجود الله قوله والكسر نافع وشعبة قوله استئنافا
من الله واما الفتح فعلى انه من جملة الموحى به قوله محمد وانما ذكر لفظ العبد
للتواضع كذا قاله القاضي وعندي انه للتشريف ولله در القائل لا تدعني
الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي قوله وقيل للاشعار بما هو المقتضي لقيامه
ويمكن ان يكون لتصحيح الاضافة ولذا قيل سماه عبد الله لانه هو المظهر
لاسم الله لا غيره بالاصالة وغيره انما هو بالتبعية قوله وضمها هشام خلف
عنه قوله جمع لبدة وهو ما تلبد بعضه على بعض قوله وفي قراءة لعاصم وحمزة
قوله خيرا مقتضى حسن المقابلة هداية او تفسير خيرا بشرا ولذا قال القاضي
ضرا ولا رشدا او لا نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم
سببه او سببه اشعارا بالمعنيين انتهى قول وهذا من الطف انواع البديع
وابدعها وسمي بالاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن
الثاني ما اثبت نظيره في الاول على ما ذكره في الاتقان قوله ان عصيته او اراد
بي سوءا قوله ملتجأ ومنحرفا قوله من مفعول املك فان التبليغ ارشاد ونفع قوله
اي لا املك لكم يعني شيئا من الضر والرشد قوله اي عنه ومن يعني عني او صفة
بلاغا فانه صفته عن كقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية قوله في التوحيد
اذ الكلام فيه قوله لغناها في الحال قوله على القول الاول لكن يشكل بقوله او نعد ا
قوله او انا او هو وهو الاظهر قوله غاية تطول مدتها قوله واجالا اي بعيدا قوله
لا يعلمه استئناف والضمير راجع الى ما ذكر من العذاب والبعث قوله من الناس

ولعل

ولعل المراد من غيبه وحيه الخاص فلا ينافي الكرامات قوله منه اي من غيبه
قوله اي الرسول او المرتضى فان من بيان لمن قوله يحفظونه من اختطاف
الشياطين وتخاليطهم قوله علم ظهور اي ليتعلق علمه به موجودا كما تعلق به
معدوما قوله معنى كما روعي لفظها في من ارتضى قوله اي فعلم ذلك واحاط
بما عند الرسل قوله احصى اي ضبط وحفظ قوله عدد كل شيء حتى القطر والرمل
والله اعلم سورة المزمل قوله المزمل وقرئ به قوله اي المتلفف او
المتحمل اعباء النبوة قوله صل اي قم الى الصلاة او داوم عليها قوله من قليلا
وهو استثناء من الليل قوله الى الكل وهذا النصف الخالي عن الطاعة وان ساوى
النصف المعمور بذكر الله في الكمية لا يساويه في التحقيق والكيفية بل هو القليل
وذلك النصف بمنزلة الكل قوله تثبت بان تقرأه على تؤدة فانه تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف قوله او شديدا او ثقيلا في الميزان وعلى الكفار والفجار قوله
او قولا لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد والتحقيق
قوله القيام اي قيام الليل على ان الناشئة مصدر للقيام او العبادة اي قيام
الليل على ان الناشئة مصدر للقيام او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث
قوله موافقة هذا تفسير لقراءة بصري وشامي وطاء بكسر الواو والمد اي
مواطأة القلب اللسان للناشئة او فيها او موافقة لما يراد من الخضوع
والاخلاص قوله والباقون وطأ بالنصر اي كلفة او ثبات قدم قوله ابين
او اسد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات وابعد من
الرياء والسمعة قوله تصرفا وتقلبا في مهماتك فعليك بالتهجد فان مناجاة
الرب تستدعي فراغ القلب قوله في ابتداء قراءتك هذا يلائم مذهبنا
ان البسملة ليست داخلة في القراءة نفسها حتى يكون مأمورا بان يبدأ بها
كما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فان الاستعاذة ليست
من القرآن اجماعا هذا وتفسير الشيخ غريب والمشهور في معناه دم على ذكره
ليلا ونهارا وذكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح وتهليل وتحميد وصلوة
وقراءة ودراسة علم قوله في العبادة او بها او جرد نفسك عما سواه قوله هو

قوله هو يعني ان المبتدا مقدر وقيل الا تقدير وخبره لا اله الا هو وقرا
الشامي والكوفي غير حفص بالجر علي البدل من ربك قوله من اذاهم اي علي ما يقولون
فينا او فيك او في القران قوله لا تجزع او بان تجانبهم وتداريهم قوله علي المعفو
اي دعني واياهم وكل الي امرهم قوله من الزمن او الامهال قوله يغص وتغيرض
ويغيب قوله مولما اي نوعا اخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله
وفسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالي ولذا قيل الحجاب اشد العذاب
قوله تزلزل بحذف احدي التائين اي تضطرب قوله رملا انما اعيد لفظ الجبال
والقياس الاضمار لتقدم ذكرها لان الاية سيقت للتخويف والتنبيه علي عظم
الامر واعادة الظهير ابلغ وايضا ولو لم يذكر الجبال لكان الضمير محتملا لان يعود
الي الارض فذكر الجبال بظاهرها دفعا لهذا الاحتمال قوله سايلا منثورا
قوله من هال اذا نثر وسال قوله ثاني الساكنين عند سيبويه واولها عند
الاخفش وقلبت الواو يا قوله من العصيان والطاعة قوله هو موسي ولم
يعتبه لان المقصود لم يتعلق به قوله تعالي الرسول عرفه لسبق ذكره قوله
شديدا ثقيلا غليظا بالاغراق في الدنيا وبالاحراق في العقبي قوله في الدنيا اي
ان بقيتم علي الكفر قوله وكسرت لبيض جمع ابيض قوله وهو مجاز اي
تمثيل للشدة واصله ان الهموم تضعف القوي وتسرع بالشيب وقيل هذا
علي الفرض اي لو وجد ولدان قوله لحقيقته بان يكون وصف اليوم بالطول
قوله ذات انفطار وانشقاق يعني علي النسب او الذي كبر علي تاويل الشيء واصما
شيء وقيل السماء يذكر ويونث قوله بذلك اليوم او بشدة ذلك اليوم مع عظمها
واحكامها فضلا عن غيرها والباء للالة وقيل للسببية وقيل للظرفية قال تعالي
يعني الضمير لله وقيل لليوم علي اضافته الي المفعول قوله تعالي فمن شا اي ان
يتعظ قوله اقل استعار الادني للاقل لان الاقرب الي الشيء اقل بعدا منه قوله
وبالنصب مكي وكوفي قوله للفصل اي ويقول ذلك جماعة من اصحابك ومن
بيانية او تبعيضية قوله الحصي اي لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله قوله
اي الليل اي لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تطيقوا ضبط الساعات قوله الي

التخفيف

التخفيف بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه قوله ما تيسر
عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلوة بالقراة كما عبر عن الصلوة عنها
بسائر الاركان او المراد بالقران القراات السبع علي ما في البخاري فيل كان
التهجد واجبا علي التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ
هذا بالصلوات الخمس ومذهب الحسن البصري وبعض اخران الواجب علي
حملة القران ان يقوموا من الليل ولو بشيء منه وفي الاحاديث ما يدل علي ذلك
قوله وغيرها كالحج وطلب العلم قوله كما تقدم او انتقوا بالقراة وهو الاظهر قوله
بان تنفقوا وهذا يدل علي قول من قال ان فرض الزكاة بمكة لكن المقادير والمصا
لم تبين الا بالمدينة قوله ماسوي المفروض او المراد به الامر باداء الزكاة علي
احسن وجه والترغيب فيه بوعد القرض قوله عن طيب قلب ووجه حلال
وبان يكون مقرونا بالاخلاص قوله مما خلفتم من متاع الدنيا ومن الذي توخرونه
الي الوصية عند الموت وهو ثاني مفعولي تجدوه قوله وهو فصل او تاكيد قوله
يشبهها لان افعل من كالمعرفة قوله من التعريف اي عرف والله اعلم سورة
المدثر قوله المدثر وقرئ به وهو لابس الدثار روي انه عليه الصلاة والسلام
قال كنت بحرا فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيا فنظرت فوقي فاذا هو
علي عرش بين السما والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الي خديجة
فقلت دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر رواه الشيخان ولذلك قيل هي اول
سورة نزلت اي كاملة قال تعالي قم اي من مضجعك او قم قيام عزم وجد قوله
اهل مكة او عشيرتك والاظهر انه مطلق لافادة التعميم قوله اي عظم يعني وخصص
ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبريا والعظمة اعتقادا او قولا وفعلا روي انه لما نزل
كبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وايقن انه الوحي لان الشيطان لا يامر بذلك
قوله عن النجاسة فان التطهير واجب في الصلاة ومحبوب في غيرها وذلك بغسلها
وبحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جر الذيول فيها وهو اول ما امر به من ترك
العادات المذمومة قوله او تقصيرها فانه ابقي وانقي وانقي كما في حديث قوله بالاوثا
اي فاهجر العذاب بالثبات علي هجر ما يوذي اليه من الشرك وغيره من القبائح

رف

وقرا حفص بالنصب وهو لغة كالذكر قوله وهذا خاص لو نهي تنزيه وقيل الا بمنوف
على الله بعباده تك مستكبرا اباها قوله على الاوامر وعلى اذى المشركين قوله
لوجهه تعالى او لامره قوله اي في عسره على الكافرين يعني انه تاكيد يمنع ان
يكون عسيرا على الكافرين من وجه دون وجه قوله من من او من الباء اي
درني وجرى نعمه فاني اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي لم يشركني
في خلقه احد قوله واسعا اي مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنما قوله او اكثر قيل ثلاثة
عشر كلهم رجال قوله اسلم منهم ثلاثة خالد والوليد وهشام قوله المحافل
لوجاهتهم واعتبارهم من الشهود بمعنى الحضور قوله في العيش والرياسة
والجاه العريض قوله لا ازيده لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة
المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الاية في نقصان حتى هلك قوله اكلفه واغشيه
قوله مشقة اي عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد قوله او جبلا
على ما رواه الترمذي وغيره قوله يصعد سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا
قوله فيما يقول اي فيما تخيل طعنا قوله ذلك اي ما يقول فيه قوله لعن تعجيب
من تقديره استهزا به روي انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا حم
السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس
والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة اي رونقا وان اعلاه اي معناه لمثمر وان
اسفله اي لفظه لمغدق اي واسع وانه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبا
الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما
احماه اي اغضبه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه
يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه تكهن وتزعمون انه شاعر فهل
رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين
الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه قال
تعالى ثم قتل تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما
بعد على اصلها قوله او فيما يقدح اي في امر القران مرة بعد اخرى قوله قبض
وقطب قوله ضيقا اي لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول او نظر الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه قوله زاد موافق لما في المدارك وهو
الصحيح وخالف البيضاوي وقال اتباع لبسر ورد بان عطف الاتباع
على المتبوع غير معروف قوله عن الايمان او الرسول قوله النبي او الحق
قوله ينقل ويروى ويتعلم قوله محرقة او مسودة او لايحة ظاهرة للناس
قوله ملكا او صنفا او صفا من الملايكة قوله خزنتها يلون امرها قيل في
سقر تسعة عشر دركا وقد سلط على كل درك ملك وقيل يعذب فيها
بتسعة عشر لونا من العذاب على كل لون ملك موكل قوله كما يتوهمون اذ
جاء في الخبر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار
من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمن يدفع
احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم قوله ضلالا وافتتانا قوله
بان يقولوا او يستقلوا ويهزوا ويستبعدوا ان يتولى هذا العدد القليل
تعذيب اكثر الثقلين قوله اي اليهود يعني ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وصدق القران قوله من اهل الكتاب الطاهر
انه اعم قوله تصديقا او ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له
قوله من غيرهم وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان قوله شك
بالمدينة الصواب شك او نفاق فيكون اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة
بعد الهجرة قوله بمكة الجازمون في التكذيب قوله العدد اي شيء اراد
بهذا العدد المستغرب استغراب المثل قوله اي الملايكة وغيرهم يعني
جموع خلقه على ما هم عليه قوله اي سقرا وعدة الخزنة او السورة
قوله استفتاح هذا قول ابي حاتم ومتابعيه وقال الكسائي معناه
حقا والجمهور على انه ردع لمن انكر قوله بفتح الدال والف بعدها قوله
جاء او دبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل قوله وفي قراة لنافع وحفص وحمزة
قوله بسكون الزاي المعجمة قوله بعدها همزة اي في اول الكلمة الاتية يعني
ادبر على وزن اكرم قوله ظهر واضاء قوله العظام اي البلايا الكبرا اذا
قوله الى الخير او الى ما امر به قوله الى الشر اي عن الخير والتخلف عنه قوله

الذال صح

كثيرة وستر واحدة سقا

قوله حال من احوي اي نفسها
او من ضمرها والنفذير كبرت
مقدرة وهو المختار وقيل انه
تمييز اي لاصل الكبر صح

مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة بمعنى الشتم الملحقة للمفعول كالرهن
ولو كانت صفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمونث قوله فناجون منها لانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم قوله
كا يبنون صوابه كاينين لانه حال من اصحاب اليمين او من الضمير في يتساءلون
قوله بينهم اي يسال بعضهم بعضا قوله ابعث اخره لتعظيمه اي وكنا
بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة قوله الموت ومقدماته اليقين قوله لا شفاعة
او المعنى لا تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا قوله من الضمير
في الجار قوله في اعراضهم اي حال اعراضهم قوله عن الالفاظ او القران او ما
يعمه قوله وحشية نافرة وقرا نافع وشامي بفتح الفا قوله اسد فقوله
من القسر وهو القهر قوله باتباع النبي وذلك انهم قالوا لن نتبعك حتى
تاتي كلا منا بكتاب من السما فيه من الله تعالى الى فلان اتبع محمد قوله
ان نومن لك لفظ التنزيل لن نومن لرقيك قوله اي عذابها لاستهلاكهم
في محبة الدنيا وشهواتها واعراضهم عن التذكرة قوله استفتاح او ردع
لهم عن اعراضهم قوله عظة واي عظة قوله والتاء الخطاب نافع قال تعالى
الا ان يشا الله اي ذكرهم او مشيتهم لقوله تعالى وما تشاون الا ان يشا
الله وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله قوله بان يتقي اي حقيق بان
يتقي عقابه او هو اهل من يتقي به عما سواه قوله لمن اتقاه او لعباده سيما
المتقين منهم والله سبحانه وتعالى اعلم سورة القيمة قوله زائدة
ادخال النافية على فعل القسم لتاكيد شايع في كلام العرب وقرا المكي بخلف عن
البزي بغير الف بعد اللام في الاول اي لانا اقسم فاللام لام الابتدا قوله التي تلوم
نفسها او الجن لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس برة ولا
فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازد وان عملت شرا
قالت ليتني كنت قصرت قوله اي الكافر يعني الجنس واسناد الفعل اليه لان
فيهم من يحسب او الذي نزل فيه وهو عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم

اصدقك

اصدقك او يجمع الله هذه العظام قوله نجمعها حال من فاعل الفعل المقدر
بعد بلى قوله وهو الاصابع او اطرافها فاجمع بنانه قوله اي ان يكذب او
يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان قوله متى اصله اي ان قوله
استهزاء واستبعادا قوله وفتحها نافع قوله الفرار وقرئ بالكسر وهو
المكان قال بعض الحكماء الارض نقطة والانسان هدف والافلاك قسي
والحوادث سهام والرامي هو الله تعالى فاين المفر قوله مستقر الخلائق
اي اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيته
موضع قرارهم يدخل من يشا الجنة ومن يشا النار قوله باول عمله او بما قدم
من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمله قوله على غير قياس فان قياسه معاذر
قوله بكل معذرة او بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر كمفاتح
ومفاتيح قياسا وهذا هو الاصح قوله خوف اي لتاخذه على عجلة مخافة
قوله اي جريانه واثبات قراته قوله بقراة جبريل اي بلسانه قوله بالتفهيم
لك اي بيان ما اشكل عليك من معانيه قوله والمراد ببيان التفسير اجماعا
كذا في التلويح وذكر السلمي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لا تشتغل بنفسك على شي من اسبابك فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولاك
في جميع امورك قوله استفتاح او ردع للانسان على الاغترار بالعاجل قوله
بالياء الغيبة مكي وبصري وشامي قوله فلا تعملون لها قيل من احب الدنيا
واقبل عليها وطلبها فليستيقن بفوت حظه من الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم
من احب اخرته اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر باخرته قوله فاثروا ما يبقى
على ما يفنى قوله حسنه عبر بالوجوه عن الذوات قال تعالى ناظرة تراه
مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول
وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره قوله توقن وتتوقع اربابها
قوله فقار الظهر جمع الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل
الى العجب قوله يعني لا او ردع من ايثار الدنيا على العقبى قوله النفس واضمارها

من غير ذكر له لانه الكلام عليها قوله عظام الخلق او اعالي الصور قوله من حوله اي
حاضرو واصحابها قوله برقيه بكسر القاف فما به من الرقيه بالضم العوده او قال
ملايكة الموت ايكم يرقي بروحه ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب من الرقي
من باب علم قوله من بلغت نفسه اي المحتضر قوله فراق الدنيا اي الذي نزل
به فراق الدنيا ومحابها قوله بالاخرى اي الموت قوله التفت اي اتصلت قوله
اقبال الاخرة وهولها قوله اي السوق اي سوقه الى الله تعالى وحكمه قوله الانسان
المذكور في ايحسب الانسان قال مجاهد وغيره نزلت في ابي جهل اخرجه ابن ابي
حاتم كذا في المبهمات قوله اي لم يصدق ما يجب تصديقه او لم يتصدق بماله
فيما يجب عليه قوله اعجابا وافتخارا بذلك من المط بمعنى المد فان المتبختر يمد
خطاه فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر فانه يلويه قوله واللام
للتبيين وقيل اصله اولاك الله ما تكرهه اي قربك واللام مزيده او اولى لك الهلاك
وهو الاظهر قوله تاكيد اي يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى قوله هملا اي مهملا
قوله لا يكلف ولا يجازى قوله اي كان يعني الاستفهام للانكار ونفي النفي اثبات قوله
واليا التذكير حفص قوله يجتمعان اي النوعان في بطن واحد قوله بلى وفي رواية
سبحانك بلى والله سبحانه وتعالى اعلم سورة الدهر قوله قد استفهام
تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد قوله اربعون اي طايفة محدوده من الزمان
الممتد الغير المحدود قوله فيه اشار الى ان الجملة وصف لحين بحذف الراجع وقيل
حال من الانسان قوله لا يذكر اي بل كان شيا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر
والنطفة قوله الجنس او ادم عليه السلام بين اولا خلقه ثم ذكر خلق بنيه قوله
اخلاط اي مختلطة بماء المراة ودمها جمع مشج كسبب او مشيج كتنف من مشجت
الشي اذا خلطته الممتزجين فالجمع باعتبار الجنس او على ان التثنية اقل الجمع
او لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة
والقوام والخواص وكذلك يصير كل جزء منها مادة عضو قوله او حال اي في موضع
الحال اي مقبلين له قوله بسبب ذلك الابتلا عطف على خلقنا قوله تعالى سميعا

بصيرا

بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلايل واستماع الايات قوله ببعث الرسل ونصب
الدلايل وانزال الايات قوله من المفعول اي من الها في هديناه قوله لتفصيل
الاحوال اي هديناه في حالتيه جميعا قوله بسبعون وقرا نافع والكسائي
وابو بكر وهشام سلاسلا للمناسبة قوله جمع بر كارباب قوله او بار كاشهاد
قوله والمراد الطاهر او المراد قوله ومن للتبعيض على الثاني قوله ما تمزج
بالتانيث قوله هو عين يشبه الكافور في رايحته وبياضه او المراد نفس
الكافور لبرده وعذوبته وطيب عرفه وقيل يخلق في الخمر كيفيات الكافور
فتكون كالممزوجة به قوله بدل ان جعل اسم ما للمقربين او نصب على الاختصاص
قوله منها فالبا بمعنى من لان الشرب مبتدا منها كما هو وقيل الباء زايدة او
التقدير ملتذا او ممزوجا قوله يقودونها اي يجرونها الى حيث شاءوا سهلا قوله
طاعة الله استيناف ببيان ما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على
اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه لله كان اوفى بما اوجبه الله
تعالى عليه قوله منتشرا غاية الانتشار وشره شدايده قوله وشهوتهم
له او حب الله او الاطعام قوله المجوس قال القاضي يعني اسارى الكفار فانه صلى
الله عليه وسلم كان يوتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن
اليه او الاسير المومن ويدخل فيه المملوك والمسجون قوله هل تكلموا ازاحة لتوهم
المن وتوقع المكافاة المنقصة للاجر قوله او علمه الله فكانهم قالوا بلسان
الحال قوله عن المعصية وعلى الطاعة وفي البلية قوله ادخلوها وكلوا منها
قوله من مرفوع الظاهر من هم في جزاهم او صفة للجنة قوله حال او صفة
قوله مصيبة بذاتها قوله عطف على اما حال او صفة اخرى قوله شجرها بالجر
على تقدير مضاف قوله اقداح الظاهر اباريق قوله كالزجاج يعني تكون جامعة
بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد نون قواريرا
من نون سلاسلا الا هشاما ونون ابن كثير الاولى لانها راس الاي قوله اي
الطايفون المدلول عليهم بقوله يطاف شرابها قوله ري الشاربين اي اشتهائهم
او قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه قوله كالزنجبيل اي في الطعم

قوله به اي بالشراب الممزوج به قوله سهل المساغ تفسير لسلسبيلا يقال
شراب سلسل وسلسال سلسبيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد
به ان ينفي عنه لذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا فسميت
به كتأبط شرا لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح قوله
لحسنهم وصفاء الوانهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض قوله اي وجدت
يعني ليس له مفعول ملفوظا ولا مقدرا لانه عام معناه ان بصرك اينما وقع فنزل
منزلة اللازم قوله واسعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة
الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه قوله على الظرفية او على الحالية من هم في عليهم وحسبتهم
اي يعلوهم ثياب ولم يتعرف بالاضافة لانه ليس بمعنى المضي قوله وفي قراءة لنافع
وحمزة قوله بالرفع صفة ثياب قوله بالجر عطف على سندس قوله وفي قراءة لمكي
وشعبة قوله فيهما اي خضر بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق
بالرفع عطفا على ثياب قوله وفي اخرى لنافع وحفص قوله واخرى لحمزة والكسائي
قوله مبالغة يريد به نوعا اخر من الخمر لا الماء كما قيل يفوق على النوعين المتقدمين
ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه
عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله
ملتذا بلقائه باقيا ببقائه وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم ثواب
الابرار قوله النعيم على اضمار القول قال تعالى مشكورا اي مجازا عليه غير مضيع
قوله جملة الحكمة اقتضته بتبليغ او بتاخير نصرك قوله والوليد اخيرا وعلى
الواو لقصد المبالغة في النهي مع دفع التوهم من اول الامر قوله احدهما المقرر
في كتب الاصول ان او واذا وقعت في سياق النفي يكون لنفي احد الامرين لا على
التعيين فيفيد العموم لان نفيه كنفي النكرة قوله في الصلوة اي دم عليها قوله
والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما وقيل المعنى داوم على ذكره تعالى
قوله صل اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل قوله من ثلثيه او غير مقيد بتعيين
كما تقدم قوله شديدا او وراءهم امامهم او خلف ظهورهم قوله قوينا واحكمنا
قوله ومفاصلهم اي ربط مفاصلهم بالاعصاب قوله واذا لما يقع او اذا التحقق

القدرة وقوة الداعية او اذا على اصلها والمعنى اذا شئنا اهلكناهم وبدلنا
امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الثانية قوله السورة والآيات
القريبة قوله طريقا تقرب اليه قوله بالياء الغيبة مكي ومصري وشامي
قوله ذلك اي ما تشاؤن ذلك الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم قوله جنته
بالهداية والتوفيق للطاعة قوله ناصبة وقرئ بالرفع على الابتداء والله
تعالى اعلم سورة المرسلات قوله اي الرياح اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
قال المرسلات الملائكة وعن ابي صالح انه قال في البقية الملائكة ارسلهن
الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح في امتثال الاوامر ونشرن
الشرائع في الارض بما وحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى
الانبياء ذكرا قوله متتابعة بكسر الباء قوله عرف الفرس بالنصب اي كعرف
الفرس كما في نسخة صحيحة وهو بالضم شعر عنق الفرس قوله يتلوا اي يتبع
قوله او الرسل عطف على الملائكة قوله اي للاعذار اي قطع المعذرة او نحو
الاساءة فنصبهما بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين قوله وفي قراءة
للحرميين وشامي وشعبة قوله وفي قراءة ليعقوب برواية روح من العشرة
قوله اي لكفار مكة اي ندائيه فينصب ما بعده او تفسيره فيرفع قوله
من البعث وما موصوله والراجع محذوف وهو جواب القسم قوله محي ومحقت
قوله فتحت او كالحب ينسف بالمنسف قوله بالواو بصري قوله اي
جمعت يعني عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله
فانه لا يتعين لهم قبله قوله ليوم عظيم اي يقال اليوم لاي يوم اخرت
وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله قوله بين الخلق
بيان ليوم التاجيل قوله تهويل اي ومن اين تعلم كنهه ولم تر مثله قوله
هذا وعيد وويل مصدر في الاصل منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع
للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه ويومئذ ظرفه او صفته وقوله
تعالى للمكذبين اي بذلك اليوم قوله بتكذيبهم كقوم نوح وعاد وثمود
قوله تاكيدا او بآيات الله وانبيائه فليس تكرارا مع ان التكرير للتوكيد

حسن شايع في كلام العرب قوله ضعيف اي نطفة قذرة منتنة ذليلة
قوله على ذلك اوعلى رد ذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر ويؤيده
تنعم القادرون اوفقدرناه اطوارا اويؤيده قراة نافع والكسائي
بالتشديد قوله تعالى للمكذبين بقدرتنا على ذلك من الخلق والجعل اوعلى
الاعادة قوله مصدر كفت كلتا با نعت به قوله اي ضامة احيا وامواتا
منتصبان على المفعولية قوله جبالا بموصوف مقدر ورواسي اي
ثوابت قوله عذبا لخلق الانهار والمنابع فيها قال تعالى للمكذبين بامثال
هذه النعم او برسول هذا المنعم وكتابه المكرم قال تعالى انطلقوا الثاني
اي خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امتثالهم للامر اضطرارا
قوله هو دخان جهنم كقوله وظل من يحموم قوله ثلاث فرق قيل شعبة
تنق فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره قوله ظليل
تهكم بهم ورد لما اوهم لفظ الظل وتعريض بان ظلهم غير ظل المؤمنين
قوله برد اي غير مغن من حر اللهب قوله هو ما تطاير منها اي كل شرارة قوله
كالقصر ويؤيده انه قرئ بشرر قوله جمع جمل او جمع جمالة قوله ولونها او كثرتها
وتتابعها واختلاطها وسرعة حركتها وقرا حمزة والكسائي وحفص جمالت
قوله يشير من فرط الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواقف او بما ينفع
فاذا انطقوا بما لا ينفع كالانطق قيل اسكتهم رؤية الهيبة وحيا المعصية
قوله فلا اعتذار يوضحه ما في البيضاوي عطف فيعتذرون على يؤذن
ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا ولو جعله جوابا لدل على
ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم عذرا لكن لم يؤذن
لهم وعن الجنيد اني لهم او ان العذر فيعتذرون واي عذر لمن اعرض
عن منعمه وكفره وجحد نعمه قال تعالى هذا يوم الفصل اي بين المحق والمبطل
قوله فاقعلها تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم
في العقبى قال تعالى ان المتقين يعني من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين مستقرون
في انواع النعم قوله في الاغلب لا حاجة الى ذكر الاغلب لان الاسلاطين مثلا

لم

لم يحصل لهم جميع الفواكه بل بعضها دائما قوله كما جزينا المتقين فيه انه
لا مغايرة بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير ان احدهما اخص فلا يلائمه
التشبيه مع ان جزيناهم بصيغة الماضي غير ظاهر فالصواب اي مثل ذلك
الجزاء نجزي المحسنين اي في العقيدة والتكرار باعتبار الوصفين واشعار
بان الاحسان في مقابلة الاحسان قوله خطاب او حال من المكذبين اي الويل
ثابت لهم في حال مقال لهم تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم
من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم قال سهل من كانت همته بطنه وفرجه
فقد اظهر خسارته قوله صلوا او اركعوا في الصلوة او اطيعوا او اخضعوا
وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون قوله لا يصلون
او لا يمتثلون واستدرك به على ان الامر للوجوب قوله اي القران اذا لم
يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة
ويستحب ان يقال اخر هذه السورة امنت بالله والله اعلم سورة النبا
قوله عن اي شي اصله عن ما دخل حرف الجر على ما الاستفهامية وحذف
الالف في كثرة الاستعمال قوله لتفخيمه اي لتعظيم شان ما يتساءلون عنه كانه
لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة او الناس قوله المشتمل
جمع بين قولين فان الجمهور على ان النبا العظيم وعن مجاهد القران قوله ردع
عن التساؤل والاختلاف قوله تاكيد للمبالغة وقيل الاول عند النزع والثاني
في القيمة قوله من الاول على طريق بالله ثم بالله ونقل القاضي عن ابن عامر
بالخطاب شاذا قوله فراشا وبساطا قوله كالمهد وقرئ مهدا قوله ذكورا او
اصنافا وانواعا في اللون والصورة واللسان قوله راحة اي قطعا عن الاحساس
والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها قوله ساترا اي غطاء
يستركم عن العيون قوله وقتا اي وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل
ما يعيشون به قوله اي قوية محكمات الاظهر قويا محكمات قوله يعني الشمس
وهو مفعول اول والاظهر انه وهاجا صفة لسراجا وجعل بمعنى خلق
لان الاولى ان لا يكون المفعول الاول لجعل نكرة محضة قوله ان نظر اي

السحايب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك
احصد الزرع اي حان له ان يحصد قوله دنت عصرتها الطبيعه قوله
صبابا اي منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه قوله بين الخلايق
او بين الحق والباطل قوله وقتا الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المجرد
وكالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة [illegible] هما اي كان
في علم الله او في حكمه حدا تؤقت به الدنيا وتنتهي [illegible] او حدا للخلايق
ينتهون اليه قوله والتخفيف كوفي قوله شققت عطف على فتاتون
وايثار الماضي لتحقق الوقوع او حال اي فتاتون والحال انها قد فتحت
قوله ذات ابواب او فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب قوله عن اماكنها
كالهباء في الهواء قوله هباء هذا حاصل المعنى اي مثل سراب اذ يرى على
صورة الجبال ولم يبق على حقيقتها لتفتت اجزايها وانبثاثها قوله راصدة
يعني انها مبالغة راصدة اي مجرة في ترصد الكفرة كيلا يشذ منها
واحد كالمطعان محد في الطعن قوله او مرصدة اي موضع يرصد فيه
خزنة النار للكفار او طريقا وممرا الى الجنة وهو كلام حسن وقتادة
قوله فلا يتجاوزونها كان نحقه بعد قوله فيدخلونها قوله مرجعا ومأوى
قوله حال وقرا حمزة بالقصر وهو ابلغ قوله دهورا منصوب على الظرف
قوله لانهاية لها كذا قاله الحسن وقتادة وغيرهما قوله بضم او لنوم بضمتين
قوله نوما او ما يروحهم وينفس عنهم حر النار لا برد العذاب قوله
تلذذا او سكينا للعطش وهو الاظهر قوله بكسر يد وقوله والتشديد
كوفي غير شعبة قوله موافقا او ذا وفاق قوله كتابا بمعنى كتبا بالمفعول
مطلق من احصينا لان احصى بمعنى كتب او بالعكس بمعنى كتابا بمعنى احصا
او كتابا مصدر لفعله او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة
اعتراض قوله فوق عذابكم عن بعض السلف لم ينزل على اهل النار اية اشد
من هذه قوله في الجنة او هو الجنة او فوزا وظفرا بالغنيمة قوله بساتين
فيها انواع الاشجار المثمرة سيما العنب قوله بدل بدل اشتمال او بعض اي فوز

حدائق

حدائق قوله على مفازا هذا بعيد جدا قوله جواري اي نسا قوله تكعبت
اي استدارت قوله ثديهن جمع ثدي على فعول قوله جمع كاعب الظاهر
كاعبة قوله خمرا او كاسا ملآن قوله وانهارا فيها لامنها او هذا شراب خالص
خاص للخصوص قوله باطلا او كلاما خاليا عن الفايدة وهو الظاهر قوله
بالتخفيف كسايي قوله عند شرب الخمر وغيره قوله بذلك اي بما ذكر للمتقين تفضي
وعد قوله بدلا لانه مفعول به لجزاء لان المصدر المؤكد لا يعمل بالاخلاف من
النحاة كذا في البحر ومعنى عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء قوله اي كثيرا
وكافيا او على حسب اعمالهم قوله والرفع حرمي وبصري قوله كذلك اي بالجر والرفع
والاول لشامي وعاصم قوله وبرفعه الخ حمزة والكسايي والحاصل ان نافعا وابن
كثير وابي عمرو برفعهما وابن عامر وعاصم بجرهما وحمزة والكسايي برفع الاول
وجر الثاني فافهم فان نسخ البيضاوي في هذا المحل كلها سقيمة غير مستقيمة
ثم اعلم ان رفع الاول على الابتداء او على انه خبر محذوف والرحمن صفة له او
خبر وخفض الاول على انه بدل من ربك والرحمن صفة له قوله اي الخلق اي
اهل السموات والارض لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب
لانهم مملوكون له على الاطلاق وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه قوله ظرف
لا يملكون او لا يتكلمون والاظهر انه ظرف اذكر مقدرا قوله وجند الله
فيه ان الخلق كلهم جنود الله او ملك موكل على الارواح او جنسها او خلق اعظم
قدرا من الملايكة على صورة البشر او ملك بقدر جميع المخلوقات وهو صف وسائر
الخلايق صف قوله اي الخلق الظاهر الروح والملايكة قوله وكل ات قريب
ولان مبداه الموت والموت ادنى من شراك نعله قوله ظرف لعذابا او لا
ذكر مقدرا قوله كل امرئ اي المرء عام وقيل هو الكافر والمراد مما قدمت يداه
البشر قوله بعد الاقتصاص للشاة الجماء من القرناء قوله كوني ترابا فكنت
بمعنى صرت ويتمنى ان يكون في الدنيا ترابا فلم يخلق ولم يكلف او في هذا
اليوم فلم يبعث والمراد بالكافر الجنس وقيل المراد من الكافر ابليس والله اعلم

سورة النازعات قوله اي تنزل بسرعة قوله نشاطها اي تخرجها قوله

قوله بارواح المومنين او الى ما امرت به قوله اي لتبعثن او لتقومن الساعة
وهو الاظهر قوله بها ترجف او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها قوله قلقه
شديدة الاضطراب وهي صفة لقلوب والخبر ابصارها اي ابصار اصحابها قوله
تحقيق تخفق مرارا غير ان نافعا وشاميا وكسائيا يقرون بالاخبار في الثاني
ايضا قوله وادخال الف لقالون والبصري وهشام قوله اي الحيوة فني بمعني
الي والحافرة الحالة الاولي قوله وفي قراة لكوفي غير حفص قوله ان صحت الظاهر
ان المعني انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم قوله ذات خسران او خاسر اصحابها قوله اي الرادفة وهو متعلق
بمحذوف اي لا يستصعبوها فانها الا صيحة قوله بوجه الارض الساهرة
ارض البيضا المستوية لان سالكها يسهر خوفا وقيل وجه الارض وانما قيل
لها الساهرة لانها لا ينامون عليها وقيل هي الفلاة وقيل ارض يجددها الله
يوم القيامة وقيل اسم جهنم قوله وتزكه حرمي وبصري قوله ادعوك او هل
لك ميل قوله وفي قراة للحرمي قوله فتخافه باداء الواجبات وترك المحرمات
اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة فيل الخشية ميزان صحة الهداية وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا قوله والعصا وهو الاظهر فانها المقدم والاصل قوله
عن الايمان او الطاعة قوله في الارض او ساعيا في ابطال امره قوله لادب فوقي
اي اعلي كل من يلي امركم قوله اي هذه الكلمة والاضافة بمعني اللام قوله بتحقيق
مثل انذرتهم قوله اي منكروا البعث وفي نسخة تترك اي والتقدير هم
اي المخاطبون بانتم هم منكروا البعث والاظهر اي منكري البعث على النداء
فغيره الناسخ مع انه يمكن حمل كلامه عليه ايضا في بعض اللغات بان يعرب
جمع المذكر السالم بالحركات المقدرة على الواو وقال بعض الفضلاء لا يحتاج
الي تقدير بل قوله اي منكروا البعث تفسير للضمير المنفصل فالتفسير
في حكم المبتدا الا ان المفسر مبتدا والخبر اشد لكن فيه ان المفسر كلام غير المفسر
قوله اشد خلقا اشار الي ان السما مبتدا خبره محذوف قوله نور شمسها
الاظهر ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار قوله لانه

ظلها

ظلها اي كالظل لها والاظهر انه يحدث بحركتها او بحركة السما او شمسها قوله
بسطها ومهدها للسكني قوله حال الاظهر انه استينا في بيانا للدحو قوله مارعاه
النعم اي رعيها بكسر الراء وهو في الاصل لموضع الرعي قوله والطلاق المرعي عليه
اي علي ما ياكله الانسان قوله استعارة حيث شبه اكل الناس بر عي الدواب او ما
ياكله الانسان بما يرعاه الحيوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند
الشافعية واما الطلاق المحل وارادة الحال فهو مجاز مرسل لا استعارة قوله النفخة
الثانية او القيمة او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الي الجنة واهل النار الي
النار يعني الداهية التي تطم اي تعلوا علي ساير الدواهي والكبري التي هي اكبر
الطامات قوله في الدنيا قال القاضي بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها
من فرط الغفلة او طول المدة اقول ويمكن ان يتذكر من غير روية الصحيفة لارتفاع
الغفلة قوله وجواب اذا حقه فاذا دل عليه ما بعده من التفصيل اي انقسم الناس
قوله كفر اي حتي كفر فتيل الطغيان الاعراض عن الاجلة والاقبال علي العاجلة قوله
باتباع الشهوات فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس
قوله ماواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوي هو الطاغي
وهي فصل او مبتدا قوله بين يديه اي مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدا والمعاد
قوله المردي اي المهلك قوله متي وقوعها او ارساؤها اي اقامتها واثباتها قوله
علمها اي علم وقتها قوله يخافها اي هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت قوله
في قبورهم او دنياهم قوله او بكرته كقوله الا ساعة من نهار قوله فاصلة من
الفواصل اي روس الاية والله اعلم سورة عبس قوله لاجل علة لتولي او عبس
علي اختلاف المذهبين في التنازع قوله علمني وكرر ذلك فكره رسول الله صلي
الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه قوله رداه واستخلفه
علي المدينة مرتين وفي الكشاف روي انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط
ولا تصدي لغني وذكر الاعمي للاشعار بعذره في الاقدام علي قطع الكلام والدلالة علي
انه احق بالرفق والرافة من ساير الانام وللاشارة ما تخلف باخلاق الله حيث قال
في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه باعا ولقوله تعالى لداود

اذا ارتد الى طالبا فكني له خادما قوله يعلمك اي واي شي يجعلك داريا بحاله قوله
يتطهر وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره قوله العظه اي موعظتك
قوله وفي قراة لعاصم قوله بالمال هو امية ابن خلف او عتبة بن ربيعة او هو
ابو جهل والعباس ابن عبد المطلب كذا في المبهمات والظاهر ان المراد من
معناه الجمع قوله وفي قراة للحرمي قوله تقبل عليه وتتعرض له قوله يومن اي
ليس عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على سلامة الى الاعراض
عمن اسلم ان عليك الا البلاغ قوله حال اي يسرع طالبا للخير قوله الله او اذية
الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له قوله الاخرى او الاولى وقرا
المرى باشباع الضمير وتشديد التا قوله لا تفعل اي ردع عن معاودة مثله
قوله او الايات او المعاتبة قوله عظه اي موعظة بليغة مباركة قوله حفظ ذلك
اي العتاب المذكور او القران اي لمن شا الله التوفيق له قوله قبله قوله خبر ثان او خبر
محذوف او صفة لتذكرة اي مثبتة فيها قوله في السما او مرفوعة القدر قوله من
اللوح او الوحي قوله الملايكة او الانبيا قوله لعن الكافر دعا عليه باشنع الدعوات
قوله توبيخ وتعجب من افراطه في الكفران قوله تقريرا وتحقيرا وهو الاظهر وهو
بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدا حدوثه قوله علقه اي فقدره اطوارا من
نطفة الى ان تم خلقه قوله طريق خروجه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينكس
او ذلل له سبيل الخير والشر وفيه اشعار بان الدنيا طريق والمقصد غيرها قوله
في قبر اي جعله ذا قبر قوله للبعث وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة
وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة السرمدية والامر بالقبر
تكرمة وفي اذا شا اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول
الى مشيته قوله حقا وردع للانسان عما هو عليه قوله لم يفعل اي لم يقض بعد
من لدن ادم عليه السلام الى هذه الغاية ما امره الله تعالى باسره اذ لا يخلو
احد من تقصير ما قوله كيف قدر اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية قوله من السحاب
استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرا الكوفيون بالفتح على البدل منه
بدل الاشتمال قوله هو القت الرطب يعني الرطبة ويقال لها الان في استعمال

اهل مكة البرسيم وبالفارسية سبست سميت بمصدر قضبه اذا قطعه
لانها تقضب مرة بعد اخرى قوله بساتين وغلبا جمع غلبا اي غلاظا وصف
به الحدايق لتكاثفها وكثرة اشجارها قوله وقيل التين وقيل الفاكهة يابسة
توب ويقبو للشتا قوله النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون له
لها اي يصغون اليها وقيل الصاخة صيحة تصم لشدتها قوله زوجته لاشتغا
له بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه قال الحسن اول من يفر يوم القيمة من ابيه ابراهيم
ومن ابنه نوح ومن امراته لوط كذا في التذكرة للقرطبي ولعل اول من يفر من
اخيه هابيل ومن امه بنات لوط قوله يشغله اي يكفيه في الاهتمام به وقرى
يعنيه اي يهمه قوله مضيئة من اسفار الصبح قوله فرحة لما ترى من النعم قوله
غبار وكدورة قوله ظلمة وسواد الاحسن سواد وظلمة قوله بين الكفر والفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة والله اعلم سورة التكوير قوله
لففت الاظهر لفت من كورت العمامة اذا لففتها يعني رفعت لان الثوب اذا
اريد رفعه لف او لف ضوها فذهب انبساطه في الافاق وزال اثره وفي نسخة كسفت
قوله انقضت او اظلمت قوله الحوامل التي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشرا
كالنفاس والنفسا قوله جمعت من كل جانب او اميتت وقرا البصري والشا
بالتشديد قوله بالتخفيف مكي وبصري قوله باجسادها او باشكالها من اهل
الخير والشر او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين قوله تبكيتا
كتبكيت النصارى لقوله تعالى لعيسى انت قلت للناس قوله حكاية لما تخاطب
والاول حكاية المعنى قوله بالتخفيف نافع وشامي وعاصم يعني صحف الاعمال
فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها
وذكر في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس عراة حفاة
فقالت ام سلمة كيف بالنسا فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم
قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل قوله نزعت وقلعت
وازيلت وقرى قشطت قوله عن جلدها هذا مقلوب بل كما يكشط الاهاب عن
الذبيحة قوله بالتخفيف نافع وابن ذكوان وحفص وحقه ان يقول وبالتشديد

بعضهم الباقون وليلا ايتوهم الاتفاق على التحقيق قوله اججت بالحيمين اي اوقدت ايقادا شديدا قوله اي كل نفس يعني نفس في معنى نفوس كقولهم تمرة خير من جرادة قوله وقت هذه المذكورات وانما صح وهي ثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها قوله الخمسة ليس في الكواكب شي يقطع المجرة غيرها كذا روي عن علي رضي الله عنه قوله بلا امد او ظلامه قوله او ادبر وهو من الاضداد وفي الصحاح قال الفراء جمع المفسرون على ان معنى عسعس ادبر وقال بعض اصحابنا انه دنا من اوله واظلم قوله امتد او اضاء عبر به عن اقبال روح ونسيم قوله وهو جبريل قاله الضحاك والربيع والسدي وغيرهم اخرجه ابن ابي حاتم وقال الاخرون هو محمد صلى الله عليه وسلم كذا في المبهمات قوله لنزوله اولا انه قاله عن الله تعالى قوله ذو مكانة الاظهر ذي مكانة قوله في السموات اشار الى ان ثم متصل بما قبله ويحتمل اتصاله بما بعده قوله كما زعموا او كما زعموا قوله بمتهم من الظنة وهي التهمة قوله وفي قراءة لنافع وشامي وعاصم وحمزة موافقة للمرسوم قوله فبنقص تبليغا وتعليما قوله فاي طريق استضلال لهم فيما يسلكونه كقولك لتارك الجادة اين تذهب قوله بدل لانهم المنتفعون بالتذكر قوله الاستقامة يا من يشاؤها قوله استقامتكم اي الا وقت ان يشا مشيتكم فله الفضل عليكم باستقامتكم اي الا وقت ان يشا مشيتكم والله اعلم سورة الانفطار قوله تساقطت متفرقة قوله من الاعمال والصدقة قوله منها من نسبه او تركه ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وقيل ما قدمت من خير واخرت من شر قوله حتى عصيته اي اي اخدعك وجراك على عصيانه قال جعفر ما الذي اقعدك عن خدمة مولاك وقال عمر لو قيل لي ما غرك بي لقلت جهلي بك غيري لا غيري وتوضيحه ما قال القاضي وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته

لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه قوله بالتخفيف كوفي قوله اي كفار مكة اي ندا به او تفسيره اي المخاطبون كفار مكة وقرا ابو جعفر من العشرة بالغيبة قوله الجزاء او الاسلام قوله نار محرقة قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم هي النفس وان لها نيرانا متقدة من الشهوات والغفلات وقيل النعيم القناعة والجحيم الطمع قوله يخرجون وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يباشرون اشباهها قوله تعظيم وتعجيب اي كنه امره بحيث لا تدركه رواية دار قوله بالرفع مكي وبصري وحقه ان يقول وبالنصب لقراءة الجمهور ومثل هذا الاختصار مخل كما في ذكر القراءات وتكرارها تطويل ممل قوله اي هو يعني انه خبر لمحذوف وقيل انه بدل من يوم الدين قوله من المنفعة تقرير لشدة هوله اجمالا قوله بخلاف الدنيا اي في نظر العوام فانهم اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة فتشاهد بعضهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا تزيد هم مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كعامر بن عبد قيس حيث قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة احضر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول كاني انظر كذا في تفسير السلمي والله اعلم

سورة المطففين قوله كلمة عذاب اي كلمة يعبر بها عن العذاب والهلاك قال تعالى المطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير قوله الكيل اي ياخذون حقوقهم وافية قوله وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل وقيل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه انه مطفف قوله توبيخ وتعجب قوله يستيقن او فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف من يتيقنه قوله اي فيه عظمة لعظم ما يكون فيه قوله بدل ويؤيده القراءة الشاذة بالجر او نصب بمبعوثون قوله فناصبه اي بالواسطة قوله من قبورهم او في المبعث وفي هذا التوبيخ التعجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله تعالى والتعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه فكيف اخذ الدنيا بالقناطير قوله حقا او ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب قوله كتاب سجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف والتقدير انما هو على

القول الاخير قوله مختوم قال البغوي قيل مختوم بلغة حمير او مسطور بين الكتابة
قوله بدل والاظهر انه صفة مخصصة او موضحة او ذا انه قوله متجاوز الحد
عن النظر غالي في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة
قوله صفة مبالغة اي منهمك في الشهوات بحيث شغلته عما وراءها وحملته
على الانكار لما عداها قوله الحكايات اي لا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل
قوله رد الصواب ردع كما في نسخة قوله غلب رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا
القول بان غلب عليهم حب المعاصي قوله بهواء الانهماك في المعاصي قوله كالعبد
او لذا عمي عليهم معرفة الحق والباطل والدين والعلا في الحديث ان العبد كلما
اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه رواه الترمذي وصححه قال
القاضي وقرا حفص بل ران باظهار اللام يعني مع السكتة وهي وقفة لطيفة من غير
تنفس قوله حقا او ردع على الكسب الراين قوله حقا او ردع عن التكذيب قوله من
الملائكة اي يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة قوله ما اعطوا
او الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات قيل على الرائك المعرفة ينظرون الى المعروف
قوله اي اخر شربه اي الذي له ختام اي يقطع هو رائحة المسك او مختوم اوانيه
بالمسك مكان الطين وقرا الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع قوله تعالى
وفي ذلك اي الرحيق او النعيم قوله تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها قوله بالمدح والاظهر انه منصوب على المدح او الحال من تسنيم
قوله اي منها فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لساير
اهل الجنة قوله ونحوه سيدرك كشجرها قوله وفي قراءة لعاصم برواية حفص
قوله معجبين ملتذين بالسخرية منهم قوله او لاعمالهم هذا هو الصحيح قوله
حتى يردوهم ويشهدوا برشدهم وضلالهم والله سبحانه وتعالى اعلم سورة
الانشقاق قوله سمعت اي استمعت قوله واطاعت عطف تفسير اي انقادت لتاثير
قدرته تعالى قوله اي حق لها اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال
حق بكذا فهو محقوق وحقيق قوله زائدا او بسطت بان تزال جبالها
واكامها قوله من الموتى قيل والكنوز قوله عنه اي وتكلفت في الخلو اقصى جهدها

حتى

حتى لم يبق شي في باطنها قوله في ذلك من الالقاء والتخلية قوله عمله الاظهر كدحه
وقيل جوابه محذوف للتهويل بالابهام قوله اي ملاقي عملك الاظهر فانت
ملاقي ربك وهو مجازي عملك قوله هو عوض عمله اي سهلا لا يناقش فيه
قوله وفيه تكرار قوله الحساب اي في الحساب كما في رواية قوله وبعد العرض
ليس من الحديث قوله ينادي ويتمنى قوله وفي قراءة لحرمي وشامي وكسائي قوله
بهواه قيل للتفسد متابعا في هواه مسارعا بطرا بالمال والجاه فارغا عن محاسبة
مولاه قوله يرجع او عالما باعماله فلا يعاقبه بل يرجعه ويجازيه قوله هو الحمرة
وعن ابي حنيفة انه البياض الذي يليها قوله في الافق اي افق المغرب قوله
وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ قوله
بعد حال مطابقة لاختها في الشدة قوله يخضعون او لا يسجدون للتلاوة
لما روي انه صلى الله عليه وسلم قرا واسجد واقترب فسجد بمن معه من
المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب
السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد قوله بالبعث او بالقران قوله يجمعون
او يضمرون في صدورهم قوله اخبرهم او تهكم واستهزا بهم قوله لكن فالاستثنا
منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم قوله ولا لعل الواو بمعنى او والله
سبحانه وتعالى اعلم سورة البروج قوله في الحديث اخرجه ابن جرير عن ابي
هريرة مرفوعا كذا في المعمات وقيل الشاهد والمشهود يوم النحر او عرفة
والحجيج فانه يشهد لها او كل يوم واهله في الكشاف عن الحسن ما من يوم الا ينادي
اي يوم جديد وانا على ما تعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى
يوم القيامة قوله الشق اخرج ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال تحدث ان عليا
قال هم ناس كانوا بمدارع اليمن واخرج من طريق الحسن عنه قال هم الحبشة كذا في
المعمات وروي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في
طريقه راهب فما لقلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ
حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان
الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابراه

فسأله عمن اراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب هذا الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر باخاديد واوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جات امراة معها صبي فتقاعست اي تاخرت فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت اي دخلت رواه مسلم بمعناه قوله في ملكه غالب يخشى عقابه قوله المحمود منهم يرجى ثوابه قوله الا بانهم وجهوهما لا ينكر فيكون من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب قوله بالاحراق اي يلوهم بعذاب احراقهم او العذاب الزايد في الاحراق لفتنتهم قوله بالكفار والبطش اخذ بعنف قوله الخلق قال جعفر يبدي فيفني عما سواه ثم يعيد فيبقي ببقايه قوله المومنين ولمن تاب من الكافرين قوله المتودد او المودود لمن اطاع قوله خالقه قال الواسطي هو اعلى من ان يكون له فيه والنحاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرته لا مكانا لذاته قوله بالرفع غير حمزة والكساي فحقه ان يقول وبالجر ليكون لهما على انه صفة للعرش ومجده علوه وعظمه واما على الرفع فانه تعالى عظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدره والحكمة قوله عن اتباعه كما اكتفا بلفتاعه عنه في مواضع قوله تنبيه وتسلية له صلى الله عليه وسلم وللمومنين قوله بما ذكر لا يرعون عنه قوله لا عاصم او لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط قوله هو في الهوا وقري بالضم وهو الهواء قوله بالجر الجمهور وبالرفع نافع صفة للقران لقوله وانا له لحافظون والله تعالى اعلم

سورة الطارق قوله اصله او هو في الاصل السالك الطريق واختص عرفا بالاتي ليلا ثم استعمل في البادي فيه قوله فيه تعظيم حيث عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه قوله اي الثريا او زحل قوله لثقبه اي كانه يثقبه فينفذ فيه قوله اي انه اي ان الشان قوله وبتشديدها شامي وعاصم

وحمزة

وحمزة قوله من الملايكة وذكر في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وقيل الحافظ هو الرقيب عليها وهو الله تعالى قوله نظر اعتبار الى مبدا به ليلا ينسى نفسه ويقيس عليه صحة اعادته وعلى على حافظه ما يسره في عاقبته قوله ذي اندفاق والدفق صب فيه دفع قوله من الرجل يعني المراد الممتزج من المايين في الرحم قوله في رجعها متعلق بانه قادر قوله وتكشف وتميز بين ما طاب من الضماير وما خفي من الاعمال وما خبث منها قوله لمنكر البعث او للانسان قوله يمتنع اي من منعة في نفسه قوله يدفعه ويمنعه قوله كل حين اي وقتا فوقتا قوله عن النبات او عن العيون قوله بفصل اي فاصل او مبالغة كرجل عدل قوله باللعب والباطل فانه جد حق كله قوله للنبي اي في ابطاله واطفا نوره قوله يا محمد اي لا تستعجل باهلاكهم ايها النبي قوله حسنه اي رقاه من مرتبة الجواز الى مرتبة الحسن او زاد في حسنه اذ لا قبح في التاكيد باللفظ الموافق كما سياتي فيه نصحوا لله اعلم

سورة الاعلى بجلالة قوله واسم زائد او نزه اسمه عن الاطلاق على غيره او اطلاق اسم غيره او عن الالحاد فيه بالتاويلات الزايفة او عن ذكره لا على وجه التعظيم قوله صفة لربك او للاسم فلله الاسما الحسنى والصفات العلى قوله فجعل وجعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه وقيل خلق الخلق تسوى بينهم في الخلقة وميز بينهم في اختصاص الهداية قوله ما شاء اي اجناس الاشيا وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وقرا الكساي بالتخفيف قوله الى ما قدره اي فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلايل وانزال الايات وقال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل من الطايفتين ما قدر له قوله الغثا اي ما يرعاه الدواب قوله القران على لسان جبريل قوله ما تقرؤه امثلا مع انك امي ليكون ذاك اية اخرى لك وقيل نهي وانما حروف العلة في المجزوم لغة والالف للفاصلة كقوله السبيلا قال الجنيد لا تنسى العمل به ويمكن ان يكون نفيا معناه النهي وهو ابلغ قوله ولا تتعب نفسك هذا توطية لما بعده قوله للشريعة

اي نعدل ونوفقك عطف على سنقريك وانه يعلم اعتراض قوله من تذكره
مفعول نفعت والمذكور صفة من والشرطية للاشعار بان التذكير انما يجب
اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن من تولى قوله بها اي استيقظ وينتفع
بالذكرى والموعظة قوله يخاف فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول
العارف والمتردد قوله بمعنى الشقي او فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة
لتوغله في الكفر قوله نار الاخرة فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها قوله فيستريح بالنصب
جواب النفي قوله بالايمان او للصلوة او ادى الزكوة قوله مكبرا وقال ابو حنيفة
لا يشترط التكبير بل كل ذكر يدل على تعظيمه يقال غير مشوب بالدعاء ولو بالفارسية
جائز للاطلاق وقال انه شرط لا ركن للعطف بالفاء وقيل المعنى وذكر اسم ربه بقلبه
ولسانه وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى صلاته قوله
بالتحتانية بصري قوله والفوقانية قيل الخطاب الى الاشقين على الالتفات او اضمار قل
او الى الكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة قوله على الاخرة فلا تفعلون ما يسعدكم فيها
قوله اي الفلاح يعني الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة
الكتب المنزلة قوله وهي عشر صحف بدل من الصحف الاولى قال القاضي والظاهر انه
بدل بعض والله تعالى اعلم سورة الغاشية قوله ذات نصب اي تعمل ما تتعب فيه
كجر السلاسل والصعود والهبوط او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ قوله
بضم التاء بصري وشعبة من اصلاه الله تعالى قوله حسنة او ذات بهجة او متنعمة
قوله حسا ومعنى اي محلا وقدرا قوله بالياء اي المضمومة مكي وبصري قوله والتاء
اي المضمومة نافع والباقون بالفوقية المفتوحة اي يا مخاطبا او الوجوه قوله
اي نفس الرفع حرمي وبصري او لغوا وكلمة ذات لغو فان كلام اهل الجنة الذكر
والحكم قيل لاستغراقهم في سماع الحق وقيل لذلك اذان مصونة عن سماع الاغيار بعد
سماعهم من الحق قوله بالماء اي يجري ماؤها ولا ينقطع ابدا قوله بمعنى عيون او لكل
احد عين والتنكير للتعظيم قوله اقداح جمع كوب وهو اناء لا عروة له قوله على حافات
العيون الاطهر بين ايديهم قوله وسائد ومساند جمع نمرقة بفتح النون وتثليث

الراء قوله بسط فاخرة جمع زربية بالكسر وقد تضم طنافس البسط والثياب
جمع طنفسة مثلثة الطاء والفاء كذا في القاموس قوله خلق اي بجهرهم قوله
بها اي بهذه الاشياء قوله وفي قراءة هي للجمهور وانما قرا بالسين هشام
فكان حقه ان يجعل الصاد اصلا او قرا حمزة بمخلق عن خلق باشمام الصاد زايا
قوله لكن اي الاستثناء منقطع ويؤيده انه قرئ الا على التنبيه قوله جزاؤهم
وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعد والله اعلم سورة الفجر قوله
اي فجر كل يوم او فجر عرفة او النحر وعن ابن عباس قال الفجر المحرم هو فجر السنة
قوله عشر ذي الحجة كما اخرجه احمد والنسائي عن جابر مرفوعا وعن ابن عباس
انه العشر الاواخر من رمضان قوله الزوج وصح عنه صلى الله عليه وسلم ان
الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله وكسرها حمزة والكسائي قوله الفرد
يعني الاشياء كلها شفعها ووترها او شفع الصلاة ووترها قوله مقبلا او مدبرا
والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور
النعمة وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف
لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير اصلا قوله القسم اي اقسام الله والمقسم
به وقوله تعالى قسم اي حلف او محلوف به قوله عقل يعتبر ويؤكد به ما يريد
تحقيقه وسمي العقل حجرا لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية قوله محذوف
او ان ربك لبالمرصاد قوله عاد الاولى يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح قوم هود عليه السلام سموا باسم ابيهم قوله عطف بيان على تقدير مضاف
اي سبط ارم قوله اي الطوال اي القد وذا الطول قوله وغيره من الكفر
والظلم قوله نوع قيل شبهه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس
الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف قوله ترصد
اي بالمكان الذي يترتب فيه الرصد وفي القاموس المرصاد الطريق والمكان يرصد
فيه العدو اي يترقب وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب ولذا فسره ابن عباس
بقوله اي يسمع ويرى قوله الكافر قال ابن جريج نزلت في امية ابن خلف اخرجه ابن
ابي حاتم كذا في المبهمات قوله اختبره بالغنى واليسر قوله وغيره كالجاه والصحة

قوله ضيق وقرا الشامي بالتشديد قوله لبس الاكرام اي المعتبر الالهي قوله الميراث
واصله وارث قوله اي شديدا او اذا الم جمع بين الحلال والحرام قوله او مع
مالهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك قوله وفي قراءة
لغير البصري قوله في الافعال الاربعة الان الكوفي تحاضون بحذف احدى التائين
قوله ردع وما بعده وعيد عليه قوله كل بنا بل كل جبل والمعنى دكا بعد دك
قوله اي امره او ظهرت ايات قدرته واثار قهره وعظمته مثل ذلك بما يظهر
عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته ويمكن ان يكون كناية عن
تجلي الرب بوصف القهارية والجلالية قوله اي الملايكة يعني المراد بالملك الجنس
قوله ذوي صفوف بحسب منازلهم قوله تقاد روى مسلم بمعناه قوله اي الكافر
الظاهر انه اعلم يعني يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها
قوله اي لا ينفعه والتقدير اني له منفعة الذكرى لبيان التنافي بما قبله قال
القاضي واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة
قلت من شرايط صحة التوبة وجود الغيب وعدم العيان فان توبة اليايس
غير مقبوله بالاجماع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر وقال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات الاية واما وجوب القبول
فليس مذهب اهل السنة نعم اذا وجدت وتحققت شرايط صحة التوبة يمتنع
عدم القبول للزوم التخلف في خبره تعالى بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
والله تعالى اعلم قوله الخير والايمان الاولى تقديم الايمان قوله الطيبة فرضيته
اي لحياتي هذه قال القاضي وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد
بفعله فان المحجور عن الشي قد يتمنى ان كان ممكنا منه قلت قال تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قوله وفي قراءة للكسائي قوله الامنة التي لا يستفزها
خوف ولا حزن وقد قرى بها او المطمينة التي اطمانت بذكر الله او الى الحق وقيل هي
العارفة بالله التي لا تصبر عنه طرفة عين وقيل يا ايتها النفس المطمينة بالدنيا ارجعي
الى ربك بتركها قوله الى امره او موعده بالموت او بالبعث قوله جملة او اجساد عبادي
التي فارقتها عنها والله اعلم سورة البلد قوله اعتراض او اقسم سبحانه بالبلد

الحرام

الحرام وقيده بحلول الرسول فيه عليه السلام واظهار المزيد فضل البلد واشعارا
بان شرف المكان بشرف المكين قوله اي ادم او ابراهيم قوله اي ذريته او
محمد والتنكير للتعظيم واشار ما على من لمعنى التعجب اي مولود عجيب الشان
قوله نصب اي تعب ومشقة قوله مصايب الدنيا مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه
ومنتهاها الموت وما بعده قوله الانسان اي البعض الذي كان يغتر بقوته
قوله وهو ابو الاسدين بفتح الهمزة وضم المعجمة وتشديد المهملة المفتوحة
كان يبسط تحت قدمه اديم ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او المراد
بالانسان الجنس قوله بقوته اي بالنسبة متعلقة بيظن قوله على عداوة
محمد او سمعه ومفاخره قوله طريق الخير والدين قوله فهلا لا يعرف
لا بمعنى هلا فالصواب ان لا نافية والمعنى فلم يشكر تلك النعم باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به
من الفك والاطعام قوله تعظيم لشانها اي انك لم تدرك كنه صعوبتها وثوابها قوله
وبين سبب جوازها يعني فك بدل او عطف بيان لقوله اقتحم قوله لفقره
يريد القول بان المسكين اسوا حالا من الفقير وهو مذهبنا قوله وفي قراءة لنافع
وشامي وعاصم وحمزة قوله قبل العقبة اي الثانية قوله اقتحام وهذا
التقدير غير ضروري قوله لترتيب الذكرى بل لتباعد الايمان عن العتق
والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط ساير الطاعات به قوله وعن المعصية
وفي المصيبة قوله الرحمة وكانوا جامعين بين التعظيم لامر الله والشفقة على
خلق الله والصالحين القايمين بحقوق الله وحقوق العباد قوله اليمين او اليمن
قوله الشمال او الشوم قال القاضي ولتكرير ذكر المومنين باسم الاشارة والكفار
بالضمير شان لا يخفى وهو ان الاشارة يدل على حضورهم وقربهم عند الله
وان الضمير يدل على غيبتهم وبعدهم عن الله تعالى والله اعلم قوله بالهمز ابو
عمرو وحفص وكذا حمزة ووقفا قوله بدله بابها الثاني او الثاني بالابدال
والله اعلم سورة الشمس قوله ضوءها اذا اشرقت قوله تبعها اي تلا طلوعها
غروبها ليلة البدر او طلوعها اول الشهر او تلاها في الاستدارة وكمال النور قوله

الشمس قوله ما ارتفاعه يعني جل الشمس فانها تتجلي اذا انبسط النهار فيكون الاسناد
مجازيا او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها قوله يغشيها
اي يغطي ضوءها او الافاق او الارض ولعل العدول عن الماضي مراعاة للفاصلة قوله
يعني نفوس يعني التنكير للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس ادم
قوله مصدرية فيه انها تجرد الفعل عن الفاعل وتخل بنظم قوله فالهمها بقوله
وما سواها الا ان يضمر فيها اسم الله تعالى للعلم به قوله او بمعني من وانما اوثرت
ما لاراده معني الوصفية المنبئة عن التعظيم كانه قيل والشيء القادر الذي
بناها ودل علي وجوده وكمال قدرته بناؤها قوله رعاية او لان الغالب تاخر التعدي
او للاشعار بان المدار علي العاقبة قوله طهرها وانماها بالعلم والعمل قوله بالمعصية
او بالجهالة والفسوق قوله بسبب طغيانها واصله طغيا ولهذا قلبت ياؤه واوا فرقا
بين الاسم والصفة قال تعالي اذ انبعث اي حين قام ظرف لكذبت قوله بر ضاهم
وفضل شقاوته لتوليه العقر قوله ذروها واحذروا عقرها قوله وشربها ولا تمنعوها
عنها قوله اي الدمدمة او ثمود بالاهلاك قوله بالواو والحال قوله والفاء للعطف
نافع وشامي قوله تبعتها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود فيبقي بعض
الاتقاء والله اعلم سورة الليل قوله كلما اي كلما يواري به الشمس او النهار قوله
وظهر بزوال الظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس قوله يعني من اية والقادر الذي
خلق صنفي الذكور والانثي من كل نوع له توالد قوله او مصدرية اي وخلق الله
الذكور والانثي قوله عملكم اي مساعيكم قوله مختلف اي لاشتات مختلفة جمع شتيت
قوله حق الله او الطاعة قوله الله او المعصية قوله اي بلا اله الا الله يعني بالكلمة
الحسني ولعل الترتيب الذكري للترقي قوله الجنة اي فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الي يسر وراحة كدخول الجنة قوله بحق الله او بما امر به قوله عن ثوابه
اي بشهوات الدنيا عن نعيم العقبي او استغني بماله عن التقوي قوله نافية
او استفهامية انكارية قوله في النار اي سقط فيها او في القبر او هلك تفعل
من الردي اي الهلاك قوله اي الدنيا فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء قوله فقد
اخطا اي الطريق حيث طلبها من غير مالكها قوله يقيموتها وتري البزي يشدها

وصلا قوله اي تتوقد وتتلهب قوله يعني الشقي او امية بن خلف اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود وقيل ابو جهل او المعني لا يلزمها مقاسيا شدتها
الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لا يلزمها البتة الحق قوله عن الايمان او
اعرض عن الطاعة قوله يعني التقي او الذي اتقي الشرك والمعاصي فانه
لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصلاها مترتبا اشارة الي ان قوله يتزكي حال
من فاعل يؤتي وقيل بدل من يؤتي قيل الزهاد هم المتقون والاتقي من ترك ما حله
واعرض عنها كالصديق اعطي الفاني وابقي لنفسه الباقي قوله بلا الاتي جماعة
توذيهم المشركون فاعتقهم قوله ليدا اي لمكافاة نعمة والله اعلم سورة الضحي
قوله ولما نزلت كبر صلي الله عليه وسلم في اخرها قال الجعبري وسبب التكبير
ما رويناه عن ابي الحسن البزي باسناده ان النبي صلي الله عليه وسلم اهدي له
قطف عنب قيل اوانه فجاء سائل فقال اطعموني من فضل ما رزقكم الله فاعطاه
العنقود ثم اشتراه اخر واهداه له عليه السلام ثم عاد السائل فاعطاه ثم اشتراه
اخر واهداه له ثم عاد السائل فانتهره وقال ملح فانقطع الوحي اربعين صباحا
فقال المنافقون قلي محمدا ربه اي ابغضه وهجره فجاء جبريل عليه السلام
الي النبي صلي الله عليه وسلم الله اكبر تصديقا لما كان ينتظر الوحي وتكذيبا للكفار
فكان تكبيره اخر قراءة جبريل او لقرائته عليه السلام ومن ههنا انشعب الخلاف
لاحتمال ان يكون لاحقا او سابقا او مستقبلا قوله فسن التكبير اي من طريق المكيين
وعمل به الشافعية علي عموم قراءة القراء خارج الصلوة وداخلها ومذهب النوويين
القراء انه من مختصات قراءة ابن كثير وان الظاهر تقييده بخارج الصلاة علي سوال
ما ورد قوله وروي الامر به فقد اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان من طريق ابي الحسن البزي المقري قال سمعت عكرمة بن سليمان
يقول قرات علي اسماعيل بن قسطنطين فلما بلغت والضحي قال كبر عند خاتمة
كل سورة حتي تختم فاني قرات علي عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحي قال كبر حتي
تختم واخبره عبد الله بن كثير انه قراه علي مجاهد فامره بذلك واخبره بن
مجاهد ان ابن عباس اخبره بذلك واخبره ابن عباس ان ابي بن كعب امره بذلك

واخره ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك اورده المصري في الدر المنثور
قوله خاتمتها وهو المعتمد وقال بعضهم من سابقتها وهي خاتمة الليل قوله
وهو الله اكبر وهذا هو المشهور عند القراء عن البزي ونقل عنه انه زاد قبله
لا اله الا الله فقول المصر ولا اله الا الله والله اكبر ينبغي ان يحمل على ان الواو بمعنى
او او هو سهو قلم من نسخ الكتاب والله اعلم بالصواب قوله اي اول النهار او وقت
ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه قوله غطى سجى بالتخفيف لازم وانما
التسجيه بمعنى التغطيه قوله تركك اي ترك القاطع قوله او سكن اي اهله قيل
الضحى مقام العين والليل مقام الغين قوله لما فيها فانها باقية خالصة عن الشوائب
وهذه فانية مشوبة بالمصائب او ولنهاية امرك خير من بدايته قال يحيى بن
معاذ الدنيا لا تنال الا بالمشقة والاخرة لا تنال الا بالمشقة فاطلب لنفسك ابقاهما
وقال الجنيد ترك الدنيا شديد وفوت الاخرة اشد ويمكن ان يكون المعنى
وللحال الاخرة خير لك من الاولى يعني انت دائما في الترقي قوله في الاخرة او اعم
قوله من امتي اي امة الاجابة وجمع الامر مع سوف لله لالة على ان العطاء كائن
لا محالة وان تاخر لحكمة ولعل المراد بالرضا كماله الذي لا مزيد عليه فانه راض
عن الله تعالى دائما قوله بفقد ابيك اضافة الى المفعول قوله قيل ولادتك وذلك
ان اباه مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان
سنين كذا في الكشاف قوله فقيرا ذا عيال قوله لفقره ولعل الاولى ان يكون السائل
اعم من السائل العلم او المال فيكون التفصيل مطابقا للتعديد قوله اخبر فان التحدث
بها شكرها قوله وحذف ضميره اي الضمير المنصوب الراجع اليه صلى الله عليه
وسلم قوله في بعض الافعال وهي فاوى وهدى واغنى قوله رعاية او استغناء
بذكره من قبل والله اعلم سورة الانشراح قوله استفهام تقرير تحقيقه
ان الاستفهام لانكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته اي شرحنا يعني فسحناه حتى وسع
مناجاة الحق ومناداة الخلق فكان غايبا حاضرا وبائنا كائنا وعرشيا فرشيا قوله
انقل قال القاضي هو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او ما كان يرى من ضلال
قومه مع العجز عن ارشادهم قوله وغيرها اي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه

في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته قال القاضي وانما زاد لك ليكون ابهاما
قبل ايضاح فيفيد مبالغة قلت والاظهر ان اللام للاختصاص قوله الشدة
لضيق الصدر والوزر المنقض للظهر قوله سهولة كالشرع والوضع والتنكير
للتعظيم قوله ثم حصل فالتكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع
بيسر آخر كثواب الاخرة وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين فان المعرفة اذا اعيدت تكون عين الاولى بخلاف النكرة قوله من
الصلوة او التبليغ قوله في الدعاء او في العبادة قوله تضرع بالسؤال ولا تسال غيره
فانه القادر وحده على اسعافه والله اعلم سورة التين قوله اي
الماكولين خصهما من الثمار بالقسم لكثرة فوائدهما قوله يبنيان فيكون من باب
ذكر الحال وارادة المحل او اطلق عليهما مبالغة وقيل مسجدا دمشق وبيت المقدس
او البلدان قوله مكة اي المامون فيه قوله واسلاما اي في الدنيا وسبب الامن
من عذاب العقبى لمن جاورها ومات فيها بالتقوى قوله كناية اي صيرناه اعجز
العاجزين قوله من الكبر وكذا المرض والسفر قوله اي الكافر الاظهر انها الكافر وقيل
الخطاب للانسان قوله اي ما يجعلك اي اي شيء قوله من ذلك كان حقه ان
يقول وقد حكم بالجزاء فلا يكون الا ذلك قوله الى اخسرها المراد من قرا اخر التين
والله اعلم سورة العلق قوله اوجد القراءة ان الايجاد فعل الله تعالى حقيقة
فيحمل قوله على المجاز اي اقرا القران كما قاله القاضي فالمفعول مقدر قوله مبتدا
ومفتتحا او مستعينا قوله الجنس لخروج بعض الافراد كادم وحواء ولا يضر لان
الانسان في معنى الجمع قوله تاكيد يعني انه تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني
للتبليغ او في الصلاة قوله كريم بل هو الكريم وحده على الحقيقة قوله الخط وتدفر
به فيقيد به العلوم قوله والصباغة وفي نسخة بالنون والعين المهملة وهو الصحيح
قوله حقا او ردع لمن كفر نعمة الله تعالى لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه
قوله بالمال والعلميه ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد قوله
بالانسان خاطب الانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
قوله اي الرجوع بمعنى الرجعى مصدر كالبشرى قوله هو ابو جهل قال لو رايت

محمد اساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان
بيني وبينه لخندقا من نار وهولاء واجنحة فنزلت قوله النبي ولفظ العبد
وتنكيره للتعظيم المقتضي تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنتهي قوله للتقسيم
اي لتقسيم الاوقات قوله النبي مفعول كذب قوله عن الايمان او الطاعة قوله يا مخاطب
الاظهر ايضا المخاطب قوله ردع له اي للناهي قوله من الكفر او من النهي قوله لنجزن
بالنون الخفيفة وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف قوله بناصيته الاكتفا
باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور قوله بدل نكرة وانما جاز لوصفها
قوله بذلك اي بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة قوله وهو
اي التنادي قوله ينتدي اي ينادي بعضهم بعضا قوله يتحدث بدل او
تفسير قوله لما انتهره واغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
لاهلاكه او جره الى النار قوله في ترك الصلاة واثبت على طاعتك قوله صلى الله
هذا اذكروا في الاولي دم على سجودك قوله منه اي وتقرب الى ربك وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد رواه مسلم والله سبحانه وتعالى اعلم
سورة القدر قوله اي القران فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة
المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه مع صيغة التعظيم وعظم
الوقت الذي انزل فيه قوله من جملة واحدة او ابتدا انزاله فيها قوله الى سماء
الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله منجما في ثلاث وعشرين سنة قوله الشرف
والعظم اي سميت بذلك لشرفها كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره او التقدير
الامور كقوله فيها يفرق كل امر حكيم وتسلم الحفظة ليلة النصف او بالعكس قوله
في الف شهر قيل ذكر الالف للتكثير وقيل للتحديد لما روي انه عليه السلام ذكر
اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المومنون وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي وفيها اقوال كثيرة تزيد على
الاربعين وحاصلها اقوال عشرة ليالي العشر الاخير وليلة اول الشهر ونصفه
والسابعة عشر وثلث بلوها ونصف شعبان وقيل بالابهام والتنقل في كل
عام في كل رمضان او في كل السنة فهذه عشرون قولا كذا ذكر في المبهمات

والراجح

والراجح اوتار العشر الاخير من رمضان والجمهور على انها السابعة والعشرون
قوله في الليلة وتنزلهم الى الارض او الى سما الدنيا او تقربهم الى المومنين
قوله بمعنى البا او التقدير من اجل كل امر قدر قوله خبر مقدم ولذا قال القاضي
ما هي الا سلامة قوله وكسرها الكسائي قوله لكثرة السلام وان الله تعالى لا يقدر
فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلا والله اعلم سورة البينة قوله
وفي نسخة البينة قوله عما هم عليه من دينهم او من الوعد باتباع الحق اذا جاءهم
الرسول قوله الواضحة او المبينة للحق قوله وهو النبي او القران قوله من الباطل
او لانها لا يمسها الا المطهرون قوله مستقيمة ناطقة بالحق قوله منهم اي من
اهل الكتاب والمشركين او من المتلو عليهم قوله من الايمان وفي نسخة في وهو الظاهر
والمعنى ما تفرقوا عما كانوا عليه بان امن بعضهم او عن وعدهم بالاصرار على
الكفر قوله فحسده فيكون كقوله او كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به وافرد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين
للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى قوله
ان يعبدوه اي بعبادة قوله مستقيمين مائلين عن الاديان الزائغة قوله الملة وانما
احتيج الى تقديرها رعاية لمذهب البصريين قوله الخليقة الاولى تفسير الموضع
الاول وقرا نافع وابن ذكوان بالهمز على الاصل في الموضعين قوله بطاعته او
بفضله قوله ثوابه او بقضائه قوله خاف عقابه الخشية خوف مع التعظيم قوله فانتهى
عن معصيته وامتثل طاعته او الثاني مندرج في الاول وفيه اشارة الى ان الخشية
التي لا تورث الانتهاء عن المعصية غير معتبرة بل هي امنية وغرة والله تعالى اعلم
سورة الزلزلة قوله لفظها العظيم اي الساعة اي اللائق بها في الحكمة او للتعد
بها عند النفخة الثانية قوله الكافر فان المومن يعلم ما لها او الجنس لما يبهرهم من الامر
الفظيع قوله وجوابها وناصبها تحدث قوله اي امرها واللام بمعنى الى قوله متفرقين
بحسب مراتبهم قوله يرى ثوابه اي في الجنة وقال الامام جعفر فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره في الدنيا اذا كان مشركا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الدنيا ان كان
مسلما وقال الواسطي اذا كان من اصل الاسلام ان الاعراض لا تبقى ولا تنتقي وفيتي

فكيف يجوز ان يري قبل القران صفة الله وان الصفة لا تبقي من الموصوف
وهو يري في الارض مكتوبا فكذا الاعمال ذكره في نفايس العرايس والله
اعلم سورة العاديات قوله الخيل قاله ابن عباس او ابل الحاج قاله علي والاول
اظهر قوله نضبح اي نصبه بفعله او ضبحا حال بمعني ضابحة قوله اجوافها
او انفاسها قوله النار والايراء اخراج النار قوله وقت الصبح اي نقعه
علي الظرفية قوله بالنقع اي فتوسطن ملتبسات به قوله من العدواي
من جموع الاعداء روي انه صلي الله عليه وسلم بعث خيلا فمضت شهرا
لم ياته منهم خبر فنزلت رواه الدارقطني وغيره قوله لكفور وهو جواب
القسم قوله بصنعه لظهور اثره عليه قوله اي المال من قوله ان ترك خيرا
قوله اثير اي ميز قوله القلوب وتخصيصه لانه الاصل قوله لمعني الانسان
قال القاضي وانما قال لما في القبور ثم قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين قوله
ذلك بل هي المفعول وانما كسرت ان لوجود اللام في خبرها وقري ان وخبير بلا
لام والله سبحانه وتعالي اعلم سورة القارعة قوله وما الاولي سبق بيانه في
الحاقة قوله كغوغاء الجراد الغوغاء الجراد بعد ان ينبت شعره يعني في كثرتهم
وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم قوله كالصوف ذي الالوان قوله للندوق
تتفرق اجزايها وتطاير في الجو قوله حسناته اي مقادير انواع حسناته
قوله اي ذات رضا فاعلة للنسبة قوله اي مرضية الظاهر او فاعلة بمعني
مفعوله قوله بان رجحت او لم يكن له حسنة يعبا بها قوله وفي قراءة لحمزة
والله اعلم سورة التكاثر قوله شغلكم واصله الصرف الي اللهو منقول من لها
اذا غفل قوله التفاخر اي التباهي بالكثرة قوله والرجال اي بالانساب
او الخدم والحشم قوله بان متم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت او وصلتم
الي اهل المقابر او عددتم الموتي فعبر عن انتقالهم الي ذكر الموت بزيارة المقابر
وانما حذف الملهي عنه وهو ما يعنيهم من الدين للتعظيم والمبالغة قوله ردع
وتنبيه علي ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا
فان عاقبة ذلك وبال وحسرة قوله عند النزع او في القبر قوله ثم في القبر او عند

النشور

النشور قوله عاقبة التفاخر وما بين ايديكم لشغلكم ذلك عن غيره قوله ما اشغلتم
جواب لو قوله محذوف اي لدبه الوعيد ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا
لانه محقق الوقوع فلا يعلق قوله لام الفعل وهي اليا قوله وعينه وهي الهمزة
قوله حركتها اي الضمة وبقيت اعلاله يذكر في لتسالن وقرا الكسايي بضم التاء
في الاولي قوله تاكيدا او الاولي اذا راتهم من كل مكان بعيد والثانية اذا وردوها
قوله وغير ذلك من النعيم الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنيه عن
دنياه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله تعالي
من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسال عن شكره والله سبحانه
وتعالي اعلم سورة العصر قوله الدهر لاشتماله علي الاعاجيب او عصر النبوة لفضله
قوله في تجارته اي في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم قوله فليسوا فانهم اشتروا
الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية قوله اي بالايمان
او بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وقيل بالله قوله وعن المعصية
او علي الحق او علي المعصية وهذا تخصيص بعد تعميم للمبالغة والله تعالي اعلم
سورة الهمزة قوله اي كثير الهمز اي الطعن لان بناء فعله يدل علي الاعتياد قوله
وغيرهما كالاخنس بن شريق وجميل بن فلان قوله والتشديد للتكثير شامي وحمزة
والكسايي قوله احصاه اي عده مرة بعد اخري ويؤيده انه قري في الشواذ وعدده
بالفك قوله لا يموت فاحبه كما يحب الخلود وقال بعضهم يظن ان ماله يوصله الي مقام
الخلد او يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر والاجر وغرس الاشجار وعمارة
الارض عمل من يظن ان ماله ابقاه حيا قوله ردع له عن حسبانه قوله المسعرة
اي التي اوقدها الله تعالي وما اوقده لا يقدر ان يطفيه غيره قوله تشرف وتعلوا
قوله القلوب اي وساطها وتخصيصها بالذكر لان الفواد الطف ما في البدن واشد
تالما او لانه محل العقايد الزايغة ومنشا الافعال القبيحة قوله رعاية ويمكن ان
يرجع الي اصحاب الافيدة قوله بالهمز بعد م قوله مطبقة مغلقة قوله بضم
الحرفين حمزة والكسايي وشعبة قوله صفة لما قبلها اي موثقين في اعمدة ممدودة
مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص والله سبحانه وتعالي اعلم سورة الفيل قوله

اعجب والخطاب للرسول صلي الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الوقعة
لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها قوله ملك اليمن اي من
قبل اصحمه النجاشي فلا ينافي ما اخرجه ابن جرير عن قتادة ان قايد الجيش اسمه
ابرهه الاشوم من الحبشة ان هذا النجاشي جد النجاشي الذي كان في زمنه
صلي الله عليه وسلم بعد المبعث قوله فاحدث اي ليلا قوله فحين توجهوا كلما
وجهوه الي الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الي اليمن او الي جهة اخري اسرع
قوله خسرا وتضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها قوله قيل لا واحد له
فيكون اسم جمع قوله كعجوز وفي نسخة كعجول وهو الاصح اذ جمعه عجاجيل قوله
ومفتاح يعني في الحركات والسكنات والافا بالفعال ومفتاح مفعال والخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد وعكرمة وغيرهما انها العنقا كذا في المبهمات قوله مطبوخ
متحجر مغترب سلك كل قوله اكلته الدواب وراثته او اكلة الدود وهو الاظهر
قوله وكان هذا انبعث الواحد بدا ولذا اعد من الارهاصات والله تعالي سورة
قريش قوله بالمداي الفهم الله والفوا انفسهم وقرا ابن عامر لئلاف بغير ياء
بعد الهمزة وهو مصدر الف فاعل او الف قوله للتجارة والميرة قوله والفاء زايدة
او لما في الكلام من معني الشرط اذ المعني ان نعم الله تعالي عليهم لا تحصي فان لم
يعبدوه لساير نعمه فليعبدوا لهذا قوله جيش الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم
او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم والله اعلم سورة الماعون قوله الجزا والذي يحتمل
الجنس والعهد والثاني اظهر قوله هل عرفته استفهام معناه التعجب وقال القاضي
وقري اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع والحال انه قرا الكسايي به في جميع القران قوله
ان لم تعرفه فيكون الفا فصيحة في جواب شرط مقدر قوله بتقدير هو انما قدره ليكون
نصا في كون الجزاء جملة فهو بمنزلة الفصل ولذا قدره بعضهم بعد ذلك ولئلا
يتوهم عطفه علي الدين قبله قوله ولا غيره اي اهله وغيرهم قوله اي اطعامه
او بذله فضلا ان يبذل من ماله لعدم اعتقاده بالجزا ولكمال بخله قوله او الوليد
او ابي جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه فدفعه او ابي سفيان
نحر جزورا فساله يتيم لحما فقرعه بعصاه قوله غافلون لا يبالي صلي ام لا وقيل

يصلي

يصلي رياء ويترك خلاء وقيل يلتفت فيها وكانها تهاونا وقيل لا يذكر الله ولا يقرا فيها
وقيل يتركها وفي الخبر يوخرونها عن وقتها بلا عذر كذا في عين المعاني ويمكن
ان يقال عن تدرصلاتهم غافلون اذ لو عرفوا مقدارها لما اخروها وما راءوا بها
ولذا قال بعضهم الحمد لله حيث قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم قوله والقصعة
وغيرها مما يستعار في العادة عن ابن مسعود كالقدر والدلو والقدحة ونحوها وعن
عايشة الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا ان استعيرت عن
اضطرار وقبيحا في المروة في غير حالة الضرورة كذا في الكشاف والله اعلم سورة
الكوثر قوله يا محمد وقري انطيناك قوله هو نهر في المبهمات فسر الكوثر في الاحاديث
الصحيحة المتواترة بانه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلي من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه
من فضة لا يظما من شرب منه قوله هو اي منه قوله حوضه اي في القيامه
بعد الصراط او قبله قوله ترد عليه امته في الكشاف روي ان اول من يرده فقرا
المهاجرين الدنس الثياب الشعث الرؤس الذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح
لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم علي الله لابره
قوله او الكوثر انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم عطف ما بعده علي حوضه
قوله الخير الكثير فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين
قوله ونحوها من الاولاد والاتباع او علماء امته وقال جعفر نورا في قلبك دلك
عليك وقطعك عما سواي قوله صلاة عيد النحر او قدم علي الصلوة خالصا لوجه الله
شكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر من القلبي واللساني والاركاني
قوله نسكك اي ضحيتك او البدن التي هي خيار اموال العرب قوله المنقطع العقب
اذ لا يبقي منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقي ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك
الي يوم القيامة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف قوله في العاص او ابي جهل او غيرهما
والله سبحانه وتعالي اعلم سورة الكافرون قوله تعالي قل يا ايها الكافرون يعني كفرة
مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يومنون في المبهمات انها نزلت في الوليد ابن
المغيرة والعاص ابن وايل والاسود بن المطلب وامية ابن خلف قوله في الحال الصحيح

في الاستقبال فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا يدخل الا
على مضارع بمعنى الحال كذا قاله القاضي وفي المغني وتخلص المضارع بلا
النافية عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك قوله في الحال او فيما يستقبل لانه في
قراءة لا اعبد قوله في الاستقبال او في الحال او في ما سلف على مذهب الكسائي
ان اسم الفاعل بمعنى الماضي يعمل قوله في الاستقبال او وما عبدتم في وقت
ما انا عابده قوله على جهة المقابلة وقيل انها مصدرية قوله الشرك اي
الذي انتم عليه لا تتركونه قوله الاسلام اي الذي انا عليه لا ارفضه
قوله قيل الامر فيه انه ليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا
وفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة قوله يعقوب من العشرة
وفتح ياء لي نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه والله سبحانه وتعالى
اعلم سورة النصر قوله نبيه الظاهر ان يقال اذا جاءك ليلايم عطفه ورايت
ولعله حذف لان مجيء النصر عام له ولاصحابه والروية خاص ثم رايت انه
قرئ اذا جاءك من الله الفتح والنصر قوله فتح مكة قوله جماعات كثيرة كاهل مكة
والطايف واليمن وهوازن وساير قبايل العرب قوله اي متلبسا اي نزهه عما
يليق به واثبت له ما يليق به او تعجب لتيسير الله تعالى ما لا يخطر ببال احد
حامدا له عليه قوله تعالى واستغفره هضما لنفسك واستقصارا للعمل
واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وقيل استغفره لامتك قوله
وعلم بها قال القاضي الاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال
امر الدين فهي كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اقول ولعل الفرق بين الاثنين
ان الاولى لتمام الدعوة ظهور النصرة والثانية لكمال امور الشريعة قوله في
رمضان لعشر مضين منه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
من المهاجرين والانصار وطوايف العرب والله سبحانه وتعالى اعلم سورة
تبت قوله ترمه اي اقاربه بعد قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قوله اي ر
حملته بعنى نفسه وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره

بكنيته

بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره كذا قال القاضي قلت او فق
بحاله وليجانس قوله ذات قوله وهذه خبر او اخبار بعد اخبار والتعبير
بالمضي لتحقق وقوعه او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه قوله
ولده او كسبه او مكسوبه او عمله قوله معنى بعني وما نافية قوله تلهب اي
اشتعال قوله عطف او مبتدا قوله ام جميل العورا اخت ابي سفيان ابن حرب
قوله بالرفع للجمهور وبالنصب لعاصم على الشتم قوله والمسد ان بالضم
اي الحسك قوله تلفيه بالليل قوله اي ليف اي مما مسد اي فتل محكما والله
سبحانه وتعالى اعلم سورة الصمد قوله عن ربه روي ان قريشا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذي تدعونا اليه قوله خبر هو والضمير لما سئل عنه اي الذي سئل عنه هو
الله تعالى قوله واحد قيل انه بمعنى واحد اي غير متعدد وعند المحققين ان الاحدية
لتفرد الذات والواحدية لنفي المشاركة في الصفات قوله بدل منه بدل النكرة
من المعرفة من غير تخصيصه بصفة مختلف فيه واختار الرضي والكشاف
جوازه اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه قوله او خبر ثان ونكر مع
ان مقارنه معرفة لان حق الخبر ان يكون نكرة كما ان حق المبتدا ان يكون معرفة
قوله اي المقصود اليه وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره
مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع وجوهه قوله لانتفا مجانسته وعدم
افتقاره الى ما يعينها وتعلق عنه لامتناع الحاجة والفنا عليه قوله لانتفا الحدوث
عنه وعدم افتقاره الى شي قوله ومما تلا عطف تفسير قوله عن خبرها اي تكن
وهو متعلق باخر والله اعلم سورة الفلق قوله لبيد كفتيل قوله وتر
بفتحتين شرعة القوس دسه في بير فمرض النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وبمحله اي بموضع السحر بواسطة جبريل قوله فاحضر اي احضره علي رضي
الله عنه بارساله صلى الله عليه وسلم قوله من عقال بالكسر اي قيد
قوله الصبح تخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور
النهار وللاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان
يزيل عن العايذ ما يخافه قوله وغير ذلك والشر اما اختياري وهو لازم

ومتعد كالكفر والظلم او طبيعي كاحراق النار واغراق الماء واهلاك السموم
اذا الظلم اي ملأ الدنيا ظلمة قوله اذا غاب وفسر في حديث مرفوع بالقمر اذا
طلع اخرجه الترمذي من حديث عايشة وقيل وتوبه دخوله في الكسوف
قوله السواحر اي النفوس او النساء السواحر قوله يعقدها اي العقد
وقال الزمخشري وتبعه القاضي قوله معه اي مع الريق وفي الاقتطاف
يقال برق ثم تفل ثم نفث ثم نفخ وفي القاموس النفث كالنفخ اقل من التفل
قوله اظهر حسده هذا حل المعنى اذ لم نظهر معنى التعدية فالاولى ظهر
حسده فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد
لاغتمامه بسروره والله اعلم سورة الناس قوله خالقهم قال البيضاوي قرى
في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام والحال انه قراة متواترة لورش
وقاعدة مطردة له وقفا ووصلا ولحمزة وقفا قوله في صدورهم وكانه قيل
اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم
قوله او عطف بيان الظاهر عطف بيان قوله زيادة للبيان واشعار اشرف الانسان
وقيل المراد بالاول الاطفال وبالابيه معنى التربية والثاني الشباب يطابقه معنى
السلطنة والسياسة والثالث الشيوخ ويناسبه معنى العبودية للالوهية قوله
سمي او ربي قوله بالحدث اي بفعله مبالغة او معناه الموسوس قوله بيان الشيطان
او الذي هذا او قال الجاربردي في حاشية على الكشاف واختتامه بالاستعاذة ايضا
نعمة اما الان مثل هذا القران لما نزل على العباد وقراوه وعملوا به كان مظنتهم ان
يزلهم الشيطان باتباع العجب والكبر فختم بالمعوذتين لدفع ذلك واما لان الكفار
كانوا يصيبون بالعين ويقصدون ذلك قال تعالى وان يكاد الذين كفروا الاية
وقال السيد السند فيه اشارة لطيفة قال ابن كمال باشا وجه الاشارة ان الاستعاذة
من شرايط بدء القراة بحكم فاذا قرات القران وفي الختم بالاستعاذة نوع تذكير
لذلك الشرط فينتقل الذهن منه الى المشروط ويكون ذلك كالباعث لابتداء القراة
مرة اخرى وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله رحم الله الراحل
والمرتحل ومن الاتفاقيات البديعة والتوفيقيات الالهية ما وقع في هذا

التفسير من انضمام الفاتحة الى الخاتمة وقال الكافيجي واشار اليه بقوله تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله على احد الوجهين تبنى على القول بان الاستعاذة
عند ختم القراة قلت فاذا ختم وبدا يكون عاملا بالوجهين ويحصل له اجره
مرتين والله سبحانه وتعالى اعلم سورة الفاتحة قوله اعلم ان السورة طايفة
من القران المسماة التي اقلها ثلاث ايات وبالقيد الاخير خرج اية الكرسي منقولة من
سور المدينه لانها مشتملة على انواع من العلم والفاتحة في الاصل مصدر كالعافيه
نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول لانه اول المفتوح
من الشيء او صفة والتاء للمبالغة كما في رواية اي كثير الرواية نقلت اليه كذا في الكشف
ويمكن ان يكون التاء للتانيث لكون موصوفها مونثا وهو السورة وتسمى ام القران
لانها تشتمل على جملة ما فيه من الثنا على الله تعالى والتعبد بامره ونهيه وبيان
وعده ووعيده او لانها اصله ومنشاوه ولذلك تسمى اساسا ومن اسمائها
الكنز والوافيه والشافيه قوله مكيه وقيل مدنيه وقيل منصفه وقيل نزلت مرتين
تعظيما لشانها وتاكيدا لحكمها وقيل نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة لما حولت
القبلة والاصح انها مكيه لقوله تعالى لقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي قوله سبع
ايات بالاتفاق واختلفوا في البسملة من السورة ام لا والمختار عندنا انها انزلت
للفصل قوله ويقدر ويمكن ان يقال لما حصل للسالك التجليد والتحليه بالبسملة واثنى
على ربه المنعم للنعم الدنيويه والاخرويه بالحمد له استاهل المزيد على الشكر برفع
الحجاب والوصول الى مقام الخطاب او من باب المقول على السنة العباد كقوله
تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قوله مناسبا له اي لاياك قوله لكونها اي السورة
قوله تعالى بسم الله ولما كانت النهاية الرجوع الى البداية احببنا ان نتعرض
لبعض المتعلقات بالتسمية ليحصل لنا من بركاتها التسمية فنقول الباء متعلقة
بمحذوف وهو ابدا اي القراة او غيرها وتقديره اولى من غيره لصلاحيته كل ما يجعل
التسمية مبداء له ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبداء فيه ببسم الله
فهو ابتر والباء للاستعانه وتقديم المعمول لههنا او قع لانه اهم وادل على الاختصاص
وادخل في التعظيم واوفق للوجود وطولت الباء عوضا عن الالف المحذوفة من الاسم

وهو الحذف من مختصات البسملة لكثرة الاستعمال والاسم محذوف العجز يعني بني اوله على السكون وادخل عليه همزة الوصل والله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام او ادخل عليه الالف واللام ثم نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها ثم ادغمت واختلف فيه اعرابي او غير عربي اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم والمختار انه كان في الاصل اسم جنس ثم صار علما وقيل الاصل فيه هاء الكناية عن الغايب وذلك انهم اثبتوا موجودا في فطر عقولهم واشاروا اليه بحرف الكناية ثم زادوا فيه لام الملك لما علموا انه خالق الاشيا ومالكها فصار له ثم قصروا الها واشبعوا فتحة اللام فصار لاه وخرج عن معنى الاضافة الى الاسم المفرد ثم زيدت فيه الالف واللام للتعريف تعظيما وفخموه توكيدا لهذا المعنى فصار الله كما يرى وقال بعض مشايخي الله كلمة بقاء كلما سقط منه حرف يكون في الباقي وفا فان حذفت الهمزة بقي لله وان حذفت اللام بقي له وان حذفت اللام الاخرى بقي هو وهو المقصود بما انه هو الموجود وقال بعضهم لا اسم للتخلق الا الله للتعلق وقال القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني الله هو الاسم الاعظم لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك والرحمن الرحيم صفتان مبالغة والاول ابلغ لان زيادة المعنى تدل على زيادة المعنى فرحمته عامة شاملة للمومنين والكافرين ولا يجوز اطلاقه على غيره تعالى بخلاف الثاني فان رحمته خاصة بالمومنين ويجوز اطلاقه على غيره سبحانه ولذا قيل الرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم بالعكس جملة خبرية عند الجمهور ومذهب شرذمة منهم انه انشا قوله قصد بها الثنا اعلم ان بعضهم ذهبوا الى ان المدح والشكر الفاظ مترادفة والمحققون على ان بينها مغايرة فالحمد هو الثنا على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثنا على الجميل مطلقا والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قوله لجميع الحمد اشار الى ان اللام للاستغراق وقيل للجنس وبانضمام لام الملك في لله يفيد العموم قوله من الخلق فكل حمد صدر من كل حامد فهو ثابت لله والحمد له حقيقة وان كان لغيره في بعض الصور صورة اذ مدح المصنوع مدح الصانع او الحامد به والمحمود به

سواه

الحمد دائم

ثانيتنان

ثانيتنان لهذا المعبود فهو الحامد وهو المحمود قولها ومستحق سوا احد او لم يحمد قوله اي مالك الرب في الاصل بمعنى التربية ثم وصف به للمبالغة سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه قوله الى غير ذلك فالعالم هو ماسوى الله وجمع لاختلاف انواعه قوله اولوا العلم لبشر فهم قوله وهو من العلامة او من العلم لانه يعلم به الصانع قوله على موجده لان ماسواه من الجواهر والاعراض لامكانها وافتقارها الى موثر واجب لذاته يدل على وجوده ۞ وفي كل شي له شاهد ۞ يدل على انه واحد ۞ قوله وهي ارادة الخير فهما من صفات الذات او الانعام والاجسام فهما من صفات الافعال ثم البسملة ان لم تكن من الفاتحة كما هو مذهبنا فلا تكرار والا فقد يقال اعيدتا للمبالغة كما ذكرنا فان رحمته غلبت غضبه او ذكرتا ثانيا بين صفتي الربوبية للعالمين والملكية في يوم الدين اشارة الى ان رحمته شاملة للخلق في الدارين وعامة لهم في الكونين قوله اي الجزاء والحساب فيثيب المومنين بالثواب ويعاقب الكافرين بالعذاب يعني الجزاء العقبي يكون على وجه الاوفى والا فقد يجزي ايضا في الدنيا او يوم لا ينفع فيه العباد الا الدين الذي بمعنى الانقياد قوله ومن قرا مالك وهو عاصم والكسائي بالالف لزيادة الكمية كما ان قراءة الجمهور لزيادة الكيفية وكنت اراعي القراءتين في ادا الركعتين بان اقرا في الاولى بحذف الالف لانه قراءة الجمهور وفي الثانية بالالف جمعا بينهما في مقام الجمع والحضور ثم رايت منقولا عن شيخ مشايخنا الجزري قدس الله روحه العلي انه كان يعمل بالعكس اخذا بظاهر الزيادة في تطويل الركعة الاولى من العبادة ولكل وجهة قوله فصح وقوعه توضيحه ما في الكشاف فان قلت اضافة اسم الفاعل غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة قلت انما يكون غير حقيقية اذا اريد باسم الفاعل الحال او الاستقبال فاما اذا قصد معنى الماضي او زمان مستمر كانت الاضافة حقيقية قوله اي نخصك التخصيص مستفاد من تقديم المفعول قوله ونطلب المعونة بالياعطف على بالعبادة ولا يجوز ان يكون بالنون عطفا على نخصك لخروجه

عن التخصيص وفي الاية دلالة على رد مذهب الجبرية وطريق القدرية واشارة
الى مرتبتين الفرق والجمع على اصطلاح الصوفيه وقال بعضهم جميع منازل
السايرين مندرج في قوله اياك نعبد واياك نستعين روي ان العبد اذا قرا
هذه الاية يقول الله تعالى له كذبت لو كنت اياي تعبد لم تطيع غيري ولم
تلتفت الى سواي ولو كنت بي تستعين لم ترفع حوايجك الى ذليل مثلك ولم تسكن
الى كسبك ومالك ولذا قال مالك بن دينار رحمه الله لولا ان قراة هذه الاية امر
من الله تعالى لما قراتها لعدم صدقي فيها قوله اي ارشدنا اليه وثبتنا عليه
قيل المراد به الاسلام وقيل الكتاب والسنة وقيل طريق الجنة قال تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وفيه اشارة الى ان الطرق
الى الله بعدد انفاس الخلايق لكن المستقيم الموصل الى المقصود الحقيقي انما هو
واحد عند ارباب الحقايق وساير الطرق اما ان يهلك سالكه في الاثنا او يبقى
حيران كالمتحير في الصحرا او ينتهي الى كفر والحاد وحلول واتحاد او الى بدعة
وتفرقة او مذهب وجودي وزندقة او تشبيه وتعطيل وتغليط وتضليل
لان الاستقامة في العقيدة ان لا يكون فيها تعطيل ولا تشبيه محض ولا جبر ولا قدر
ولا نصب ولا رفض وفي الاخلاق ان يكون متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط
فيكون كريما لا مبذرا ولا بخيلا لئيما ويكون شجاعا لا جبانا ولا متهورا ويكون
متواضعا لا ضعيفا ولا متكبرا ولذا قال بعضهم لا تشتغل بالعلم بحيث يمنعك
عن العمل ولا بالعمل بحيث يمنعك عن العلم وقال الامام مالك رضي الله عنه
من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق
ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال حجة الاسلام الاستقامة على الصراط
في الدنيا ادق من الشعر واحد من السيف كما ورد في وصف جسر جهنم فمن استقام
هنا نجا وعن الجسر بالهنا وقال بعضهم الاستقامة خير من الف كرامة
وروي انه صلى الله عليه وسلم روي في المنام فقيل له انك قد قلت شيبتني
هود قال نعم شيبتني اية فاستقم كما امرت ومن هنا يعلم ان اضطرار العبد الى

سوال هداية الصراط المستقيم فوق كل ضرورة ولهذا شرع الله تعالى في
الصلاة التي هي ام العبادات قراة ام القران المشتملة على ام الدعوات في كل ركعة
اما وجوبا او فرضا قوله ويبدل منه بيانه انه لما كان كل مبتدع ان مذهبه هو
الصراط المستقيم والطريق القويم فان كل حزب بما لديهم فرحون وفي غير
طريقهم عادلون ابدل منه بما بعده قوله بالهداية من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين ففي الاية اشارة الى ان النعمة في الحقيقة ان تكون
دينية او وسيلة الى اخروية ولذا كان محن الابرار منح ونعم الفجار محن ونقم
قوله ويبدل لما كان ساير الكفار لم يتوهم دخولهم في المنعم عليه من الاخبار
وقال تعالى في حق اليهود والنصارى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم حصر اخراجهم بالذكر قوله وهم اليهود وهذا التفسير ثابت عن البشير
النذير فهو اولى من كل تفسير على كل تقدير والظاهر والله اعلم بالسر ان
اليهود لما تكرر كفرهم وتركب جهلهم لكفرهم بعيسى ثم محمد عليهما الصلاة
والسلام استحقوا الغضب وان النصارى لما كانوا في ضلالة وحيرة هل يدخلون
في دين الاسلام او لا وصفوا بالضلال الذي في صدد الزوال ولذا قال لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وقيل المغضوب عليهم جميع الكفرة
ولا الضالين المبتدعة وقال بعض السلف من انحرف من العلما ففيه شبه من
اليهود ومن انحرف من العباد ففيه شبه من النصارى انتهى ويمكن ان يلحق
الخوارج باليهود لبغضهم كل الال وبغض الصحابة والروافض بالضالين لعداوتهم
لبعض الصحابة فقط وكذلك القدرية الى الغضب اقرب ونسبة الجبرية
الى الضلال انسب ثم في التعبير بانعمت عليهم بالاسناد الى الله تعالى وبالمغضوب
عليهم بصيغة المجهول اشارة الى حسن الادب في التعلم ان الخير بيده والشر
لا ينسب اليه كما قيل في قول الخليل واذا مرضت فهو يشفيني ليسوا يهودا ولا نصارى
قلت واذا لم يكن اهل الكتاب منعما عليهم في المسالك فبقية الكفرة اولى بذلك
والمستحب ان يقال في اخر السورة امين وليس من القران وفاقا وقد ورد

عن علي امين خاتم رب العالمين على لسان عباده المومنين ومعناه افعل او استجب وما احسن من قال شعر

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ۞ ويرحم الله عبدا قال امينا

ويجوز قصره ومنه قول الشاطبي شعر

امين وامنا للامين بسرها ۞ وان عسرت فهو الامون تحملا

والله اعلم بغيبه ۞ وقد وقع الفراغ من كتابتها يوم الاحد المبارك رابع يوم من شهر ربيع اول من شهور سنة الف ومائة واربعة عشر على يد العبد المفتقر الى رحمة ربه محمد حسن كاتبه بن الشيخ علي حسن العموري المالكي البحيري الازهري برواق الفوات غفر الله له ولوالديه واصلحه ولسائر المسلمين اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الخط ۞ والعمر ۞ والعبد ۞ والرب ۞ رحمن ۞ باقي ۞ فاني ۞ عاصي ۞ غافر ۞ رحيم

قال مؤلفه سيدنا ومولانا وشيخنا الامام العلامة العمدة الرحلة علي بن سلطان محمد الهروي القاري فسح الله تعالى في مدته وادام النفع به وقد وقع الفراغ من تسويده بعون الله وتاييده من اواخر ذي الحجة الحرام اخر عام اربع بعد الالف من هجرة سيد الانام وخاتم الانبياء والرسل الكرام عليه وعليهم الصلوة والسلام على يد المفتقر الى رحمة ربه الغني علي بن سلطان محمد الهروي القاري بالحرم المحترم المكي عاملها الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي حامدا لله سبحانه وتعالى باطنا وظاهرا واولا واخرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

كتبت وقد ايقنت لا شك انني ۞ ستبلى عظامي والحروف رواسخ ۞

رعى الله قوما عاينوا فترحموا ۞ على من لهذا الخط باليد ناسخ ۞